



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

أخبار الجلاء في فتوح البلاد

المؤلف

إبراهيم بن عمر بن حسن (البقاعي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

ARABE
5862

(Arabe 5862)

كتاب اخبار الجبلاد في فتوح
البلاد ملولانا الشيخ الامام العالم
العلامة العبد الينامد الرجل الفهمه
برهان الدين البقاعي رحمه الله عليه



كتاب اخبار الجهاد في فتح البلاد
الحمد لله الذي فتح البلاد بما شرعه من الجهاد والجهاد :
واشهد ان لا اله الا الله المصل الهاد : وهدى من اراد : الى
سبيل الرشاد : واصل من شاء ومن يضل فضاله من هاد :
واشهد ان سيدنا محمدا عبده المرسل الى جميع العباد : دعا
اليه سبحانه بغاية الجهد والاجتهاد : وسلك من سبيل الحق
اقصى المراد : نصب الادلة ببيان الحق ثم الجهاد : صلى الله
وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا لديه على طول الابد :
ورضى الله عن آله الامجاد : وصحابته الانجاد : الذين مديهم
به وهو في الحقيقة الهاد : وهدى بهم الضلال الشداد :
واذال بهم الجبابرة والشداد : والاكاسرة الاجداد :

والزعم

والفرلغة الانكاد : والقياس الاشد : ذوى الطغيان
والعناد : حتى صاروا بعد العلو والكبر طوع المراد : ونحت
اسواق خسادهم في غابة الكساد : واصبحت اعصارهم بعد
الانفة والغرة في اثم القتياد : وعادت اجنادهم المجندة وهي
الاجناد : فاعلوا رضى الله عنهم بسوق الجراد : وراهم
الطوال الشداد : كلمة الله علينا في كل ناد : وبار الشك
وباد : وفتحوا البلاد : وقاموا العباد : وعلى فح الرشاد :
ولهم بالتوحيد الحاصر والباد : وقامت الملة الخبيثة على
على قدم السداد : حفظها الله من الموزين والحساد : الى يوم
التناد : ان ربك للمرضاد : وبعد : فهذا كتاب
سميته اجناد الجهاد : في فوح البلاد : اذكر فيه ان شاء الله
ملحة الصحاب الاجواد : بعد نعمان الارتداد : مما اقامه
سفها العباد : من الشركاء والانداد : حتى عاد التوحيد رفيع
الغداد : ثابت الاركان والاوناد : ومهدوا سبيل الرشاد :
فضدحت خطاؤه بالاذكار والاوراد : على رؤس الاشهاد :
واهتزت المنابر والمنائر طربا بما نالت من الاسفاد : بما ياق
اليها وينلى عليها من كل شكار وجاد : واقل الاسماء به

تذكير الاواه : بايام الله بايام الله وانها من الولاء : لا راحن
 الفلاه : واول : نالها قول الله سبحانه وتعالى وذكرهم
 بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار وشكور : فاصدا
 بذلك اخراج القلوب من ضيق ظلمة الفسادة والجحش الى اتباع
 لطافة النور : امر بان يتأمل قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اذا القيتهم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
 واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشوا و تذهب رجلكم
 واصبروا ان الله مع الصابرين ليتعرف منها ان خالق المخلوق
 ومدبرهم بخفة التصرف في مصاولة الاقران على خفة مكان
 جمعها سبحانه في هذه الآية : وبصر بها اهل العناية :
 ودل عليهم ما من لا يؤمن بالغيب : من اهل الشك والريب :
 بامر مشاهد وهو ايام الله التي ابدانها : واطلع شمسها واعظم
 ضحاها : بمرآة سيوف بنبيته صلى الله عليه وسلم عليه
 وصحابته رضي الله عنهم فانهم هنا انصفوا بهذه الصفات
 لم تقدم لهم امدة من الامم فلما بدا التغير ممن فشا من الاخطا
 من غيرهم فلم يبر وايبيرهم بل خالطهم الهوى والاقبال
 على فاني الدنيا اجترأ الاعادي عليهم وبسطوا ايديهم

بعض

لعبض البسط اليهم : وصاروا مرة مرة : وكرة في اثرة :
 له ازاد البلاء : بهما ب تلك الحلا : فصار الحلا الى ما ناله
 من اسباب الوبال : ومن المهم حدا معرفة الرجال الذين
 يدور عليهم نقل اخبار الفروع : وما فيهم من يوثق وجروح
 وهم ابو الحسن علي بن محمد المدائني والحافظ ابو بشر محمد بن
 احمد الدوالي وسيف بن عمر القمي الكوفي واحمد بن يحيى
 البلاذري : وفيها النقل عن محمد بن اسحاق بن عمار الطلي
 ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهم : واما المدائني فوثقه بن
 معين وابيه بن عدي وقال الامام ابو جعفر محمد بن جابر
 الطبري كان عالما بايام الناس صدوقا واما الدوالي
 فاتهم بن عدي ومساه الذارقظي فانه تكلموا فيه ثقة
 قال ما يبين من امره الاخير : واما سيف فقال شيخنا حافظ
 عصره وابن حجر انه ضعيف والحديث عمن في التاريخ الغش
 ابن حبان القول فيه : واما البلاذري فقد اخذ عن الثوري
 وابن سعد وغيرهما فكان عالما فاضلا نسابه متقنا كثير
 النصابين ولكنه اخلط في اخراجه من البلاذري : واما
 بن اسحاق فهو امام في المعازي صدوق لا دلس : واما

الواقدي فقال شيخنا متروك مع سعة علمه اذا علمت
ذلك فاعلم انه لما كان من فضائله في انفاذ ما ضمنه
سبحانه لنا من اظهار دين نبينا صلى الله عليه وسلم الذي
من علينا به على الذين كلفه انه لما فرغ خالد بن الوليد سيفه
وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه فمات به
اليه الصديق الاكبر رضي الله عنه عن اهل اهل الارتداد
وددهم غر العناد الى الذين صاغرين لا يبعد لهم نوع اعتداد
كما بينته في كتابي ذوالالشفة بقول اهل الردة وحين
ان استخرج العنق لقمع اهل الردة ذكر قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة
واعلموا ان الله مع المتقين في امثالها من الايات واشكالها
من الاوامر والغيابات وروى ان الله قد نفى الشيطان من جزيرة
العرب بضيق لما قال نبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع ان الشيطان قد ايسر ان يعبد في جزيرةكم هذه فاجتمعت
كلمته العرب على الاسلام والتمسح بحجانه بينهم فصاروا كما هم
لجسد الواحد اذا اشتك منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسحر
والهرق في اعلام الاسلام للرجاء ليرد هم غمهم فيه من

الفسد

الفساد وينكبهم بسبل الفخ ويركبهم بسبل الرشاد : او
يجعلهم للمواضع الحادثة اهون طعام واوهن زادة فلما
ندبهم بهذه الآية فبلغت منهم الغاية : وكانوا قد جعلتهم
كلمة الاسلام فكانوا كالجسد الواحد في القعود والقيام
اجابوا فردى وجماعة : بالتمتع والطاعة : واستحضروا
ما بشرهم به الهادي من انهم منصورون على كل من عاداهم :
ومظفرون بكل من فاولاهم : في كل من الكتاب والسنة :
وكان لهم على قراع الاعادي اعظم منه ومن الاعتماد
على حوال الله وقوته او ثوجنة : وكانوا قاطعين بازسالة
بنيتهم صلى الله عليه وسلم عامة : وقد عاجلته المنية
عن الدعوة لانواع الالم بدون الاعلام بالمكائنة فقاموا
بعين فيما يحتاجهم من تبليغ دعوته : وانقاد كلمته :
وهم قاطعون بسخة ما بشرهم به من لذية النصر وشه
الظفر والفتح فتلوا ما قال تعالى في كتابه المبين :
وهو اصدق القايلين : ان الذين كفروا لن يغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا ولولئك هم هم والنار كذاب
الفرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات الله فاخذهم الله

بذنوبهم والله شديد العقاب : قل للذين كفروا تغلبون
 وتخشرون الى جهنم ونبر المهادة كنتم خير امة اخرجت
 للناس تاخرون بالمعروف وتتهنون عن المنكر وتؤمنون بالله
 ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
 الفاسقون هل ينصرونكم الا اذى وان يقاتلكم يولوكم
 الادبار فتم لا ينصرونه ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
 الا يجبل من الله وجبل من الناس وباوا غضب من الله وضربت
 عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
 الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . ولا
 تهوا ولا تخشروا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين . ان
 يمسمكم فرح فقدم من القوم فرح مثله وتلك الايام نداولها
 بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويخذلهم شهداء الله
 لا يحب الظالمين . وليحضر الله الذين امنوا ويحق الكافرين .
 ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا فينا
 منكم ويعلم الصابرين . سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب
 بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما يؤمنون بالثاويين
 من الظالمين . ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم

من

من ذا الذي ينصركم من بعد وعلى الله فليتوكل المؤمنون .
 ولا تهوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تاملون فانهم ياملون كما
 تاملون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما .
 ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . ومن يتول الله
 ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون . ويريد
 الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . ليحق الحق ويبطل
 الباطل ولوكفر المجرمون . ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
 ليصدوا عن سبيل الله فيفقونها فتم تكونوا عليهم حرة
 ثم يغلبون . ولا تخشون الذين كفروا سبقوا انهم لا يخشون
 وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع
 العليم . وان يريدوا ان يخدعوك فان حساب الله هو الله
 ايديكم بنصره وبالمؤمنين والذين قلوبهم لوانفق ما في
 الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم
 انه عزيز حكيم . يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
 ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن
 منكم مائة يغلبوا الف من الذين كفروا بانهم قومه
 لا يفقهون . وهنك الآية وان كانت لتخت من جهة

الامر فانهم لم تنسخ من جهة الخبر والصبر بل بين في قوت
 البلاد صدقها وثبت حقا فقالوا ائمة الكفر انهم
 لا ايمان لهم اعلمهم ينهون . الخشونهم فانه احق ان
 نخشوه ان كنتم مؤمنين . قاتلهم بعذابهم الله بايديكم
 ونجهم وينصركم عليهم وليفصدو قوم مؤمنين .
 ويذهب غيظ قلوبهم وينوب الله على من يشاء والله عليم
 حكيم . يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا
 ان يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي ارسل رسوله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله
 مع المتقين . ثم نجي رسلا والذين امنوا كذلك حقا
 علينا نجي المؤمنين . ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
 ان الارض يرثها عبادي الصالحون . ان في هذا بلاغا
 لقوم عابدين . ولينصرت الله من ينصروه ان الله لقوى عزيز
 وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم
 في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم
 الذي ارسلهم وليلبدلهم من بعد خوفهم انما يعبدونني

لا يشركون

لا يشركون في شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
 فاستغفنا من الذين اجمعوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين .
 والذين يذكرون التينات لهم عذاب شديد ومكر اولئك
 هو يور . بل يعبد الظالمون بعضهم بعضا الاغروا . ولقد
 سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . انهم لهم المنصورون .
 واتخذناهم الغالبون . انا لننصر رسلا والذين امنوا
 في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد . يا ايها الذين امنوا
 ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا افترسوا
 لهم واضل اعمالهم . افلم يسروا في الارض فينظروا كيف
 كان عاقبة الذين من قبلهم فمقر الله عليهم وللكافرين مثا الهاه
 ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم .
 ولو فاندكم الذين كفروا لوالوا الادبار ثم لا يجدون وليا
 ولا نصيرا . ان الذين يحادون الله ورسوله كذبوا كما كذب
 الذين من قبلهم ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك
 في الاذلين كتب الله لا غلبت انا ورسلي ان الله قوى عزيز
 يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره

الكافون . هو الذي لم يسل رسوله بالهدى ودين الحق
 ليطهرهم على الدين كله ولو كن المشركون . يا ايها الذين امنوا
 هل ادرككم على تجارة تبخيلكم من عذاب اليم . تؤمنون بالله
 ورسوله ويجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
 ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
 جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وما كان
 طيبة فجنات عدن ذلك الفوز العظيم . واخرى يجتونها
 نضون الله وفتح قريب وبشر المؤمنين . يا ايها الذين امنوا كونوا
 انصارا لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله
 قال الحواريون متخاضرا لله فامنت طائفة من بني اسرائيل
 وكفرت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فابتدنا الذين
 امنوا على عدوهم فاجبوا ظاهرين هـ
 اقوال الله التي نحن على القطع بانها وصلت اليها كما انزلها
 سبحانه لم يتبدل ولم تغير وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي لا ينطق عن الهوى بل انما هو وحى يوحى فيما اخبر
 الشيخان البخاري ومسلم عن ابو هريرة نضرت بالترغب
 واعطيت جوامع الكلم وبين انا فام اذجى بمفاتيح خزائن

الارض

7
 الارض ووضعت في يدي قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانتم تنسلون بها وقال صلى الله عليه
 وسلم كما رواه الشيخان ايضا عن جابر رضي الله عنه اعطيت
 خمسمائة يعطون احد فبلى كان كل نبي يبعث الى قومه خاتمة
 وبعث الى كل احمر واسود واحلت الى الغنائم ولم يخل احد
 فبلى وجعلت في الارض حبيته وطهورا ومجدا فاما رجل
 ادركت الصلاة صلى حيث كان ويصرف بالترغب بين يدي
 مسيرة شهر واعطيت الشفاعة وقال صلى الله عليه وسلم
 فيما اخرجاه ايضا عن ابو هريرة فضلت على الانبياء است اعطيت
 جوامع الكلم ونضرت بالترغب ولا حلت الى الغنائم وجعلت في
 الارض طهورا ومجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي
 النبيون وقال صلى الله عليه وسلم اخرجاه ايضا عن ابو هريرة
 امرت بقرية فاكل القترى يغني المدينة وقال صلى الله عليه
 وسلم كما رواه الامام احمد في السند والبيهقي في الدلائل
 عن ابن بن كعب بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والنصر
 والمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدين ولم تكن
 له في الاخرة نصيب وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه هـ

لحدود الترمذي والطيالسي والحريث بن ابي ائامه وابو يعلى عن
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انكم منصورون ومصبون ومفتح
 لكم فخر اولئك ذلك منكم فليتنوا الله وليا حرا بالمعروف وليه
 عن المنكر وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم وابوداود
 والترمذي وابن ماجه عن ثوبان رضي الله عنه ان الله زوى له
 الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان اقمته سيبلغ ملكها
 ما زوى لي منها واعطيت اكثر من الاحمر والابيض وان شئت
 رجلي لامتني ان لا يهلكها بسنة عامه وان لا يسلط عليها عدوا
 من سوى انفسهم فيسبغ بيضهم وان زى قال يا محمد
 اني اذا قضيت قضا فانه لا يورد والي اعطيتك لامتك ان لا
 اهلكهم بسنة عامه وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
 فيسبغ بيضهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون
 بعضهم بهلك بعضها وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه
 مسلم عن جابر بن سمرة ان يروح هذا الذين قاما نفاقل
 عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وقال صلى الله
 عليه وسلم كما رواه ابوداود عن ابي ايوب تنفع عليكم
 الامصار وتكونون جنودا محنتا يقطع عليكم فيها بعوث

ندر

وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد ومسلم عن فافع بن
 عتبة بن ابي وقاص تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم
 تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله
 ثم تغزون الدجال فيفتحها الله وقال صلى الله عليه وسلم
 فيما رواه الترمذي عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتلوا
 خوزا وكرومان من الاعاجم حمر الوجوه فطر الانوف صفاد
 الاعين كان وجوههم الحمان للطرفة شعارهم الشعر وقال
 صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم عن ابي هريرة تغزون الروم
 حتى تقسموا المال بالترسة وقال صلى الله عليه وسلم
 كما رواه مسلم عن جابر بن سمرة ليفتح بعصابته من المسلمين
 كنز كرى الذي في الابيض وقال صلى الله عليه وسلم
 فيما رواه مسلم عن عتبة بن عامر تنفع عليكم الروم ويكنيكم
 الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسمه وقال صلى الله
 عليه وسلم كما في الصحيحين عن ابن عباس عن ابي سفيان
 ان قيص ملك الروم قال وسيم ملك موضع قد خيها بين
 وكان بابلنا يعني بيت المقدس ونقل بن ظفر في خير
 البشر بخير البشر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الروم

لما ابوعلى قبصر المتابعة في الاسلام قال راعب منهم
 انها الملك اناك لتعلم ان هذا العربي هو النبي صلى الله عليه
 الذي بشربه عيسى وانه راكب الجمل الذي يجي بعد
 راكب الحمار مولد مكة ومهاجرة طابه وملكه بالشام
 وروى نحوه عن رحيه حامل الكتاب الى قبصر وقال
 بن قبصر ادخله بيتا واداه فيه ثلثمائة وثلاث عشرة
 صورة فقال انظر من صاحبك من هؤلاء فقلت هذا فقال
 صدقت واداه صورة اخرى عن عيسى فقال من هذا قلت
 رجل من قومه اسمه ابوبكر فاشارة الصورة اخرى عن عيسى
 فقلت هذا رجل بن قومه يقال له عمر فقال اما انا نجد
 في الكتاب ان صاحبه هذين يتم الله امره قال رحيه
 فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال
 صدقت يا بني بكر وعمر يتم الله هذا الامر ويفتح بعدى
 وروى نحوه في الصور البيهقي في الدلائل عن جبير بن مطعم
 ان جماعة من النصارى اتوه ببصرى وادخلوه دير المسم
 فيه صور فاخرج لهم صورة النبي صلى الله عليه وسلم وصورة
 ابوبكر فاخذ بعقب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان شهد ان

هنا

هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعد قال البيهقي
 ورواه البخاري في التاريخ وفي التبره المشامية انه لما
 اجتمعوا في دار الندوة واتفقوا بهم على قتل النبي صلى الله
 عليه وسلم وامره الله ان لا يبيت في موضعه الذي كان
 يبيت فيه وامره بالحجرة ولطوا ببلده قال ابو جهم ان محمدا
 كان يزعم انكم ان تابعتموكم كنتم ملوك العرب والحجم ثم بعثتم
 بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج عليهم صلى الله
 عليه وسلم وهو يتلو اول بس الى فاغشيناهم فلم لا يبصرون
 واخذ كفنا من تراب قال نعم انا اقول ذلك انت احد هم
 فاخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على
 رؤسهم وهو يتلو وذهب لسانه كما امر الله المحيط بكل شيء
 فنده وعلم وروى النشائي في الكبرى وابو يعلى دخل حديث
 احدهما في الاخر عن البراء بن عازب قال لما امرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان نحفر الخندق عرض لنا فيه حجر
 لا ناخذ فيه المعاول فاشتكتنا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فجاء رسول الله والقي ثوبه واخذ المعول وقال بسم الله
 فضرب ضربته فكسر ثلث الصخرة وقال الله اكبر اعطيت مغانج

فارس والله اني لا بصير قصر المداين الا بيض شتم ضرب ثالثة
وقال بسم الله فقطع بقبعة الحجر وقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح اليمن والله اني لا بصير باب صنعاء من مكانه هذا :
وروى البيهقي بسند عن ابن اسحاق قال حديث عن سلمان
فارسى رضى الله عنه انه قال ضربت في ناجية من الخندق
فقطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قريب مني
فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول
برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحت برقة اخرى ضرب
الثالثة فلمعت تحت برقة اخرى فقلت يا رسول الله بالي
انت وامتي ما هذا الذي رايت بلع تحت المعول وانت تضربه
فقال قد رايت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال اما الاولى
فان الله عز وجل فسخ على بها اليمن ولما الثانية فان الله فسخ
على بها الشام والمغرب ولما الثالثة فان الله فسخ على بها المشرق
ولخرجه من طريق اخر عن عمر بن عوف المزني وفيه انه خط
الخندق اربعين ذراعا بين كل عشرة قال عمرو بن عوف
فكنت انا وسلمان وخديفة بن اليمان والنعمان بن مقرن
وسنة من الانصار رضى الله عنهم فذكره حتى ذكر انه طهرت

لم

لهم صخرة مدققة فذكر كسر النبي صلى الله عليه وسلم لها
في ثلاث ضربات معها ثلاث برفات كل برفة كالوج يكبر
النبي صلى الله عليه وسلم معها تكبيرة فساله سلمان رضى الله
عنه فقال ان البرقة الاولى اضاءت له قصور الحيرة ومدائن
كسرى كانها انياب الكلاب قال فاجرت جبرئيل ان امتي
ظاهرة عليها قال ثم ضربت ضربتي الثانية اضاءت له منها قصور
الحرمين ارض الروم كانها انياب الكلاب واخرجت جبرئيل
عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة
اضاءت له منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخرجت
جبرئيل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشروا
المسلمون وقالوا الحمد لله موعود صادق بان وعدنا النصر
بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله
ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
وقال المنافقون الا تعجبون من محمد يحدثكم ويميتكم ويحييكم
الباطل يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى
وانها تفتح لكم وانتم مخفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا
فانزل الله القرآن يعني في حكاية اقوال الفريقين : وفي دلائل

النبوة للبيهقي عن مغازي موسى بن عقبة أنه لما اشتد
البلاء في غزوة الاخاب نافق ناس كثير وتكلموا بكلام متبع
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه الناس
من البلاء والكرب جعل يبشرهم ويقول والذي نفسي بيده
ليفرجن عنكم ما ترون من الضيق والى لارجوان اطوف بالبيت
العتيق منا وان يدفع الله الى مفاتيح الكعبة وليهلك الله كسري
وقبصر ولتتفقن كنوزهما في سبيل الله وقال رجل ممن معه
لاصحابه لا تفجعون من محمد يعيدنا ان نفوف بالبيت
العتيق وان تقسم كنوز فارس والروم ونحن ههنا الايام اجد
ان يذهب الغايط وروى البيهقي عن ابي زهير التميمي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن
في امة قوم يبيسون فيحتلون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح الشام في امة قوم يبيسون فيحتلون
باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم قال
اخرجاه في الصحيح يعني البخاري وسلم البس السون وفي رواية
الطبراني الكبير للبيهقي عن جابر بن نفير قال قال بن
حواله كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه الفقر والمري

ونز

وقلة الشيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابثروا
فوالله لا نالكم الا كسرة الشيء اخوف شيء عليكم من انه والله لا يزال
هذا الامر فيكم حتى يفتح لكم جند بالشام وجند بالعراق
وجند باليمن حتى يعطى الرجل المائة فيسخطها قال
عبد الله بن حوالة ومتى تستطيع الشام مع الروم ذات القرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفتحها الله لكم
وليستخلفنكم فيها حتى تظل العصاة منهم البيض فقصهم
المخلفة اقفاؤهم فيا ما على الروم على الاسود مستكم ما لهم
بشيء فعلوه وان بها اليوم رجالا لانتم احفد في عيوتهم من
القران في اعجاز الابل وله ايضا عن جابر قال كان عبد الله
بن وزاح قدما له صحبة يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوشك ان يوثر عليهم الروم فيجتمع اليه قوم مختلفة
اقبيتهم ببعض قفيم فاذا امرهم بشيء حضروا فشا ذلك ان
عبد الله وزاح ولي بعض المدن فاجتمع اليه قوم من الدهاقين
مختلفة اقبيتهم ببعض قفيم فكان اذا امرهم بشيء حضروا
فيقول صدق الله ورسوله وروى البيهقي ايضا وعزاه الى
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم أنكم ستفتخون أرضا يذكر فيها القبراط فانا
 ستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمته ورحما فاذا رايتهم
 رجلين يقتتلان على موضع لبنه فاخرج منها قال فتر
 بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل حنة بنت نزعان في موضع
 لبنه فخرج منها واغظم سلم في الضجج أنكم ستفتخون مصر
 وهي أرض ابني فيها القبراط الحديث وروى البيهقي
 ايضا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه ان فريشا
 شكك النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب فقال له
 يا ابن اخي ما تريد من قومك قال يا نعم اريد منهم كلمة تلك
 لهم بها العرب وتؤذي الهمم بها الجزية الجهم كلمة واحد
 قال ما هي قال لا اله الا الله فوالا اجل الالهة الها
 واحد ان هذا النبي عجب وروى انه مرها تف من الجنة
 بمكة في اليوم الذي كانت فيه وفعة بدر يصيح بانفذه صوت
 سمع ولا يرون شخصه اذ الخفيفون بدر او فعة سينفض
 منها ركن كروى وقصرا شعرا
 اياوت رجلا من لوى وابوزت حرايد يفر من التراب جسرانه
 فباويع من اسمه عدو محمد فندجار غصص الهدى ومجرا

سار

فقال قائلهم من الخفيفون قالوا محمد واصحابه يزعمون
 انهم على دين ابراهيم الخفيف ثم لم يلبثوا ان جائهم الخبر
 اليقين وروى الطبراني في الكبير عن ابي داود قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه الى اليمن
 فمقدله لواء فلما مضى قال يا بارادع الحق ولا تدعه
 من خلفه ولا يقف ولا يلتفت حتى اجيبه فاناه فاورصاه
 باسافا قال يا علي لان يهدي الله على يدك رجلا خير
 لك فاطلعت عليه الشمس وقال الانام ابو عمرو بن
 عبد البر القري في كتابه التدر في اختصار المغاري والنير
 في عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة على
 القبائل وعبد الرحمن اذ ربيعة فلقى انا من قيس بن ثعلبة
 فيهم الحكم فقال من الخي ففوالوا بكر بن وابل قال وكيف
 العدد قالوا مثل الحصا قال وكيف المنعة قالوا معنا قوم
 لا تمنع معهم قال من هم قالوا الفرس قال الله عليكم ان لم يات
 الاقليل حتى تنكروا انما هم ويستعبدوا ابنائهم وتنزلوا
 مساكنهم ان تتجوه ثلثا وثلثين وتحمده ثلثا وثلثين
 ونكره ثلثا وثلثين قالوا اللهم نعم فانصرف عنهم

وروى البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال
 حدثني علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما امر الله تعالى
 رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب
 خرج وانامعه وابوبكر فذكره حتى قال ثم دعنا الى مجلس
 اخر عليهم التكنية والوقار فقدم ابوبكر فسلم وقال ممن
 القوم قالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابوبكر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال باني واعني هؤلاء غير الناس ومنهم
 معروف بن عمرو هاشم بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان
 بن شريك فقال ابوبكر كيف العند فيكم فقال معروف انما
 لتريد على الف ولن تغلب الفان قلنا فقال كيف المنفعة
 فيكم فقال معروف علينا الجهد ولكل قوم جد فقال كيف
 الحرب بينكم وبين عدوكم قال انا لاشد ما يكون غضبا
 حين نلقى وانا لاشد ما تكون لفاح حين نغضب وانا لنوتر
 الجهاد على الاولاد والستارح على اللقاح والنصر من عند الله
 بيدنا امره وبديل علينا اخرى لعنا اخو قريش فقال
 ابوبكر قد بلغكم انه لرسول الله فقال بلغنا انه يذكر ذلك
 قال ندعوا باخا قريش فذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

فاحسن الجواب واحال تمامه على هاشم بن قبيصة فاجاب
 واحال على المثنى بن حارثة صاحب حرمهم فاجاب بما
 قال فيه ان لجبت ان تؤوبك وتنصرك مما يلي مباء
 العرب يعني دون ما يلي بلاد كسرى فقلنا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اسم الزنادا فصحتم بالصديق
 وان دين الله لن ينصر الا من حاطه من جميع جوانبه ارايت
 ان لم نلبوا الا قليلا حتى يوركم الله لوضهم وديارهم واموالهم
 وغيرهم كما نائم المتجولون الله وقد سونه قال النعمان بن
 شريك اللهم فاك ذلك ثم ففض رسول الله وذهب وذكر
 هذه القصة الامام ابو القاسم النهيلي في روضة عن قاسم
 بن ثابت وروى الطبراني في الكبير عن خالد بن سعد
 بن العاص عن ابيه عن جده قال قدمت بكرة بن ابل مكة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرانهم فاعرض
 عليهم فانهم فقال من القوم فقالوا بنو اذهل بن ثعلبة
 ثم عاد اليهم ثابته فقالوا بنو اذهل بن شيبان فعرض عليهم
 الاسلام فقالوا نحن مجبي شيخنا فلان قال خلا داحسبه
 المثنى بن حارثة فلما جاء شيخهم قال ان بيننا وبين الفرس

حربا فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فظننا فيما يقول
فقال له ابو بكر ارايت ان غلبتهم اتبعنا على امرنا
قال لا ادرى طلاك هذا علينا ولكن اذا فرغنا اثبتنا
وبينهم عدنا فظننا فيما نقول فلما التقوا يوم ذي قارهم
والفرس قال ما اسم الرجل الذي دعاكم الى الله قالوا الحمد
قال فهو شعاركم فنصروا على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بي نصرناه وروى البيهقي في الزلازل
عن جناب بن الارث قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو منسود برده له وهو في ظل الكعبة فقلنا الا
ندعو الله لنا الا لتنصر الله لنا فجلس محمرا وجهه ثم قال
والله ان من كان قبلكم ليؤخذ الرجل منهم فتخفر له الحفيرة
فيوضع البشار على راسه فيشق باثنين منا يصرفه عن دينه
ويعطى بلساط الحديد ما بين عصبه ولحمه ما يصرفه
عن دينه وليتم الله هذا الامر حتى يبينوا لراكب منكم مريضا
الى حضرموت لا يخشى الا الله عز وجل والذئب على غنمه
ولكنكم يغفلون واخرج البخاري ومسلم وابوداود والنسائي
وقال بن هشام في تهذيب السيرة في قصة اسلام عدنان

تم

حاتم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
لعلك يا عدنان تمنعك من دخول في هذا الذين ماتوا
من حجاجهم فوالله لبوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد
من ياخذن ولعلك تمنعك من دخول فيه ما ترى
من كثرة عدوهم فوالله لبوشكن ان نتمتع بالمرأة نخرج من
القادسية على عيبرها حتى نرور هذا البيت لا تخاف
ولعلك تمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك
والسلطان في غيرهم وايم الله لبوشكن ان نتمتع بالقصور
البيضاء من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت فكان
يقول مضتا اثنان وبقيت الثالثة والله لنتكون قد رايت
القصور الابيض من ارض بابل قد فتحت وقد رايت المرأة
نخرج من القادسية على عيبرها لا تخاف حتى نخرج هذا
البيت وايم الله لنتكون الثالثة لفيض المال حتى لا يوجد
من ياخذن انتمى وقد وجدت الثالثة على راس عمر بن عبد
العزيز اغنا الناس حتى كان الرجل ياتي بالمال العظيم يريد
ان يعطيه ليخففه من الفقر فيندكر من يضعه فيه فلا
يجد فيرجع بماله ذكر ذلك البيهقي في الزلازل وساق

البيهقي في التلايل ايضا فضة عدى وقال انه لعله ان
يمنعك ان تسلم ان ترى بمن عندنا خصاله وان ترى
الناس علينا الباء واحد اهل دابة الحجرة قلتم ارهاقه
علت مكانها قال فان الطعنة سترجل من الحجرة نطوف
بالبيت بغير حوار ولنفخ علينا كنوز كسرى قلت كسرى
بن هرمز وليفرض المال حتى يجم الرجل من يقبل صدقة
قال فقد راي الطعنة ترحل من الحجرة بغير حوار كنت
وكنت في اول جبل اعادت على المداين وفي رواية وكنت
فمن افتخ كنوز كسرى بن هرمز والله لتكون الثالثة
وفي رواية قال عدى فاشهدا راي الطعنة خرجت
من صنعاعة نزلت الحجرة لا تخاف شيئا الا الله تعالى :
وروى البيهقي ايضا في التلايل عن عدى قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل وشكا الفاقة ثم
جاء اخر فشق كفاف السبل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عدي هل رايته الحجرة فقلت لا ومد انبيس عنها
قال لئن طالت بك الحياة لتوهن الطعنة برمخا من
الحجرة حتى يطوفوا بالكعبة امنين لا يخافون الا الله ولئن

طالت

طالت بك حياة لنفخ علينا كنوز كسرى قلت يا رسول الله
كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز الحديث فرايت الطعنة
يعني كما قال وقد كنت فممن افتخ كنوز كسرى بن هرمز
ولئن طالت بكم حياة لتزول الثالثة ثم قال اخرجوه
الجاري ثم قال البيهقي وقد صدق الله قوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الثالثة في زمن عمر بن
عبد العزيز ثم روى حديث الجاري ومسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعد واذا هلك فيصر فلا فيصر بعده ولنفخ
كونهما في سبيل الله واولة ينفي فيصر غير الغلام بدليل
الحديث الاخر الذي فيه الاخبار بثبات ملكه لا كرامه
كتابته صلى الله عليه وسلم ونقل البيهقي عن الشافعي انه
قال وفي قوله ولنفخ كنوزهما في سبيل الله دليل على صحة
خلافة ابي بكر وعمر لما كان الضحابة في انفسهم بالحل
الا على من الكمال : بما جيلهم عليه ذوالالحلال والجمال :
لختارهم سبحانه لينبيه عليه الصلاة والسلام : فكانوا اول
من اجابه بالمقال والفعال : وزادتهم بشايه هذه

أقدم على الإبطال : وجعله على علب الزجال : فصار
موقفه فيهم قول التارخ في نظم سيرة المختار :
صلى الله عليه وسلم

ورعب القوم في هذا القوم هم : أشد النوى وأهجم بشاؤ
فلثم التيفاشي عند كلهم : من لثم بكر بما بهوى متأكدة
ولما نذب الآية التاسعة في خبر براءة إلى قتال من يلي من الكفار
الافلا فالأفل وكان الذين يلوونهم منهم ملوك فارس
والزوم والقبط والحبشة وكان عند كل منهم من العلم بهذا
النبي صلى الله عليه وسلم فامت أملك الحبشة وكان
تحت يدي ملك الزوم وكان نصرانيا فنفقه ما عنده من
العلم وأسلم فقام عليه أهل مملكته فدادهم وورى بما
رضوا به عنده وثبت على السلامة وأوفد ابنه وجماعة
من صلحاء قومه فنالوا السعادة وكانت لهم الحنفية ونبذة
وامت أملك القبط وكان نصرانيا تحت يدي فبصر
فتارب ورضن بمملكه واستمر على كفره وأكرم مع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له من تحت
بلاده فادركه عدل الاسلام فغاش فيه ولما ملك الزوم

وكان

وكان نصرانيا عالما فقارب حداود عاقومه فلما رأى
نفرتهم ذاهبهم واستمر على كفره ضام بمملكه وأكرم مع ذلك
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فزال ملكه عن الشام وبعض الزوم
وبقي فيما عدل ذلك وامت أملك فارس وهو أعظمهم ملكا
وهو محوسى فاعرض واستكبر وطغأ ونجبر وغرق كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم ولز ينفعه ما عنده من آثار
من علم تنقل عن أسلافه فنزل الله ملكه وحتم مملكته
ولأنهم لا كتاب لهم كان فيهم آيات يملوكهم مفريات :
هي لهذا الذين مقدمات : وبهذا النبي الكريم معرفات :
في أزمان متعدده : قبل المبعث وبعد : فنبغى لذلك
ذكر ملوكهم ومملكتهم يعرف ما لله تعالى من العناية بأهل
هذا الدين بأزلة هؤلاء التجارين الذين كان من جبروتهم
أن اختصوا بالشتمية بالأحرار وأنهم ينزفون من نبات
الملوك ولا يزفون أحدا من سواهم لزعيمهم أنهم لا كفاهم
فاذا لهم أهل الاسلام بأعانة ذي الجلال والإكرام : مع غير
أن تنفعهم حيلة : أو تغنى لدينهم وسبلته مع كثرة الأموال
والأولاد : وانتشار العناكر والأجساد : وهم بيمتور سائبة

وهم الفرس الثانية وارض الفرس مادون جيحون وهي
 تسمى ايران وماوراء جيحون ارض التران وتسمى توران
 وفوقهم كثرة منها الذيل سكان الجبال ومنها الجبل سكانهم
 سهل الجبال الذيل وارضهم ساحل بحر طبرستان ومنها الكرد
 بجبال شهر ندر وقيل هم من العرب وقيل هم اعراب العجم
 واصل بن الفرس تقيم النور وبالقوا في ذلك حتى عبد النار
 فاولهم اردشير وضبطه الحافظ ابو الحسن الذارقطني كما
 نقله عنه الامام ابو القاسم السهيلي في روضته بالراء المهمة
 بن بابك شاه بن ساسان بن يها فوندين درادابن ساسان
 وساسان هذا الاكبر امة من بني اسرائيل ممن سبواهم
 تحت مضر كان ملك بلادهم قبلهم مفرقا في ناس اسمهم ملوك
 الطوايف وكان اردشير هذا ملك اصغر فاود ضبط الملك
 ورد الانتشار الى رئيس واحد فقتل كثيرا من اولئك الملوك
 واطاعه الباقون وبني المدينة الشرقية من المدائن ثم بني
 مدينة اخرى غربية واقام بالمدائن وصفال بالامر واستقل
 بتدبير جميع تلك البلاد على سعتيها وانتشار سهولها
 واودينها وكان ساسا حازما لبيبا اريبا وهو معدود

في الملوك

في الحكماء له حكم منها انه رتب جلسا ثلاث طبقات الاولى
 الاساودة وابناء الملوك من اهل المشرق والعلم مجلسهم
 عن يمينه على نحو من عشرة اذرع الثانية على مقدار عشرة
 اذرع من هولا وهم وجوه المرازبة وهم بن صبهدي وملوك
 الكور الثالثة على مقدار عشرة اذرع من هولا وهم المضحكون
 واهل البطالة والمذلل غير انه ليس فيهم خيس الاصل ولا ضيع
 ولا ناقص الجوارح ولا فاحش الطول والقصر ولا مووف ولا
 مرعي بابنه ولا ابن ذي صناعة دينه ولو كان يعلم الغيب
 ويجري كل العلوم مثلا وكان يقول ما شئ اضر على نفس ملك
 او رئيس او ذي معرفة صحيحة من معاشره بحسب مخالطة
 وضع لانه كما ان النفس تصلح على مخالطة الشريف لا ريب للحسب
 كذلك تقصد بمعاشره الخسيس حتى يفتدح ذلك فيما يورثها
 عن فضيلتها ويشتبهما عن محمود اخلاقها ويشرب اوضاعها وكما
 ان الرئح اذا مرت بالطيب حملت طيبا يخفى به النفوس ونفوس
 به جودها وكذلك اذا مرت بالثمن حملت له النفس
 ولعن باخلافتها اضر واقاموا الفساد اسرع اليها من الصالح كما
 ان الهدم اهون من البناء وسرع من البناء وقبيح جدا والمعرفة لنفسه

عنده معاشرته النغلة الوضع شهر افساد عقله دهر اوردت
 الرؤسا سبع مراتب اولها الوزراء ثم الموبدان وهو القيم
 بامور الدين وهو قاضي القضاة وهو رئيس المرافعة ومعناها
 القوام بامر الدين والقضاة والمنصوبون للحكام وجعل الا
 صبيدين اربعة الاول بخراسان والثاني بالمغرب
 والثالث ببلاد الجنوب والرابع ببلاد الشمال هؤلاء اصحاب
 تدبير الملك كل منهم افرز بتدبير جزء من اجزاء المملكة ولكل واحد
 منهم مرزبان هم خلفاء هؤلاء الاربعة وفما حفظ مكنياته
 الى خلص من اهل مملكته من اودشير بن بهمن الى الكتاب الذين
 بهم تدبير المملكة والفقهاء الذين هم عماد الدين والاساورة
 الذين هم حماة الحرب والحرثين الذين هم عمدة البلاد ولما مضى
 له في الملك اربع عشرة سنة وقيل خمس عشرة نهض في الملك
 فتزوج ابنته شاجور قاج المملكة لانه وله ارجح اولاده حلا
 واحلهم علما واشدهم باسا واجزلهم من اساقا وقال يا بني ان الملك
 طامع اخوان ولا غنى بواحد منهما عرض صاحبه وما لم يكن له
 اس منه دهم وما لم يكن له حارس فضايح فامقر ثلاثا
 وثلاثين سنة ونصفا وكان جيلا جانما ولقبه العرب

ساور

ساور الجود وفي ايامه ظهر ملك الزنديين ادعى النبوة وقال
 بالاثني عشر فتمذهب ساور بمذهبه وبتبعه خلق وانتشرت
 فتنته ثم رجع ساور الى الجوسية فلتحق ما في بالهند وقال
 انه طال ما نحت بك وسلامه اهل مملكته بحسن تدبيره
 فشان خصاله لم يهزل في امر ولا في ولم يخلت وعدا ولا
 وعيدا وكان يجازب للفتى لا للهو ويحلب قلوب الناس
 بالحق ولا كره وبالحرف بلا مقت ويعاقب للذنب
 لا للفضب ويعم بالقوت ويجسم الفصول وكتب بعض عماله
 اذا استكفيت رجلا فاسن وزقه وشده بصلح الاخوان
 عضد وانطلق بالتدبيرين ففي اسار زقه حسم طعه وفي
 نقويته بالاعوان تقتل وطأه على اهل العدوان وفي الخلاق
 ين بالتدبير ما يجتف عواقب الامور ومالك بعد ساور ابنه
 هر من الملقب بالبطل وكان عظيم الخلق قويا ملكه سنة
 اثنى عشر وعشرين شهرا وقال لا يصلح لشدة الثغور وقود
 الجيوش وابر لهم الامور وتدبير الاقاليم الا من تكاملت فيه
 خمس خصال حزم يتبين به عند الامور حقها ونصا درها
 وعلم يحجب به عن الثور في المشكلات لا عند تجلي قدر

وشجاعة لا تنقصها الملمات بتوان حلتها وصدق في الوعد
والوعيد يوفق بوفائه بهما وجود يهون عليه بتذير
الامور في حقها ملك بعن ابنه بهرام الاول ثلاث سنين
وقتل فاني الزنديق وروساء اصحابه وحدث لهم اسم
الزنادقة لان ذار دث الذي يقال انه بينهم ملكا اتاهم
بكتابته المعروف بالنساء وفسره باسماء الزند فكان من جاء
في شريعتهم بخلاف المنزل وعدل الى الشاويل بما يخالف
الشريعة قالوا هذا زنديق نسبة الى الزند الذي معناه
التاويل فاخذت العرب هذا المعنى منهم وقالوا زنديق
والتنويه هم الزنادة ثم ملك بعن بهرام الثاني من بهرام
فكان ملكه سبع عشرة سنة ومال اول امره الى القصف
واللهو واهل النظر في امر الرعية فخرت البلاد واختل امر
العباد فبنتها الموبدلية بمثل اليوم فاراد الله انتباهه
فترك ما كان فيه وعمل بما قال الموبد من ان الملك لا يتم
عزه الا بالشرعية ولا قوام الشرعية الا بالملك ولا
عن الملك الا بالرجال ولا قوام الرجال الا بالمال ولا سبيل
الى المال الا بالعمالة ولا سبيل الى العمالة الا بالعدل والعدل

مورث

هو الميزان المنسوب بين الخليفة بفضه الرتب وجعله قديما
فانتهى الى قوله فاخصبت البلاد وصارت ايامه تدعى الاعباد
ثم ملك بعد ابنه بهرام الثالث وكان ملكه اربع سنين واربع
اشهر ثم ملك بعن نوسي بن بهرام الثاني الملك بن بهرام البطل
فكان ملكه سبع سنين ونصفا ثم ملك بعن هرير بن نوسي
فكان ملكه سبع سنين وخمسة اشهر ثم ملك بعد ابنه سابور
وهو ذو الاكتاف وكان حال توليته حلالا ولا يعرف من ملان وهو
حامل سواه فاشتد ونجب من صباه وكانت مدة ملكه اثني وسبعين
سنة هي مدة عمره وغلبت العرب في ايام صفوه على سواد العراق طمع
في ملكهم الاعداء من جميع الاطراف فلما بلغ ست عشرة سنة تجرد
لهم فابادهم قتل ونزع اكتاف ولشريد في البلاد حتى شفع فيهم
عمرو بن عويم وكان قد بلغ من السن ثلثمائة سنة وفي قصته بشارة
بظهور الاسلام وصدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك
ان قومه ارادوا حمله معهم لاهربوا من سابور فابى فعلقوه في شجرة
فلما احسن بالجيش حمل بصيحه فاحضره ولسابور فقال مرات انها
الشيخ الفاضل فالعروبن عويم بن هرير وقد بلغت من العمر مائة وثلاثين
سالتك عن امرنا اذنت قال قل سبع لك قال ما الذي يجملك

على قتل عيتك ورجال العرب قال ما ارتكبوا من بلادى قال
فعلوا والقيم جلت فلما بلغت كفواهيته لك قال سابور وايضا
في مخزون علمنا ان العرب ستدال علينا وتكون لهم الغلبة على ملكنا
قال النهيل على يدى بنى شبيب في آخر الزمان قال عمر وهذا امر
تستحقه ونظنه قال بل استحقه ولا بد ان يكون قال كان هذا
حقا فلا يتقى على العرب ويحسن اليهم ليكافوا بالاحسان عند
ادلتهم احزم لك في الراى وانفع في العاقبة وان كان باطلا فلم
تستجمل بالاثم وتغفل التمام قال سابور الامر صحيح وهو كان
لكم والراى ما قلت فرفع السيف ونادى بالامان وكان من قبل
سابور من ملوكهم يكون بطشوش بعد جلد الدين من ارض العراق
فكن سابور في الجانب المشرق من الدارين وبنى هناك الايوان
المعروف بابوان كرى ثم ملك بعد اخوه اودشير بن هرم بن
نرسى فخلع بعد اربعين سنين وملك بعده سابور بن سابور ذى
الاكاف خمس سنين ثم ملك بعد اخوه بهرام بن سابور ذى الاكاف
عشرين سنة وقبل احدى وعشرين ثم ملك بعد ابنه يزديج
الايم بن بهرام بن سابور ذى الاكاف احدى وعشرين سنة
وحته اشهر وقبل اثنين وعشرين غير شهرين وكان ظلو ما عواما

وكان ولد بهرام جور قد لج عند العرب فتادب بادايم وكان
يقول الشعر فخلق الفرس ان يكون كابية في المظلمة واشد لخلقته
باخلاق العرب فولوا شخصاً يسمى كرى من ولد اودشير بن بابك
فما اشرعه يزديج من المظلمة والتجرد والظلم وعامل الفرس
بما احبوا ووعدهم بالخير فكانت مدته بيزه وملك عنه بهرام
جور بن يزديج وذلك انما سمع ما فعل الفرس استعاز بالرحم
وهم اوفى الناس همما واعلام نفوسا واشدهم شكايهم واحماهم
للجواز فندب المندوبين ما التما ابنه النعمان فاحسنوا اجابته
فقصد الفرس فغلب على ملك لبيد بامور منها انه وضع التاج
بين لسدي بن خاربين جايعين وقال من اخذ من بنيهما استخفى الملك
فجبن كرى واخذ بهرام من بنيهما وقتلها ما بفعل كانه في شدة
الاعجاب رؤيا منام اضغاث احلام وكان في غاية ما يكون من شدة
الخلق وقوة البشر والقلب مع ذهها الزايد العقل وكانت مدة
ملكه ثلاثا وعشرين سنة وكان حين ملك بن عشرين سنة
وكانت قوته مفرطة ونفوسه خائفة بالافعال تعظم الاخطار وهو
الذى قتل خاقان ملك التتار اختلا عليه ما قلا حتى قطع خاقان
ذكر نقشته فجمع خاقان عصا لما وقع به جيشا بلغت عدته

ما تقي الف وحنين الفافظير بهرام التقفل عنه والافبال على
اللهو حتى ذل اهل فارس فلا ظهر بخافان فترك بعض الخفط فناد
اليه بهرام في ثلثمائة فارس وبنيف فقتله وغلب على جنك
ذكر ذلك مشروحا ابن الفرات في تاريخه وكان يقول الشعر بالعربية
لنشانه مع العرب مع جوده فربحتة فقال في خاقان وظفربه
اقولنا قضيت جموعه هـ كانك لم تسع بصولات بهرام هـ
فاني حام ملك فارس كلها هـ وما خير ملك لا يكون له حام هـ
ثم ملك بعد ابنه بن جرد بن بهرام تسع عشرة سنة وقيل ثمان عشرة
واربعين شهرا وثمانية عشر يوما ووقع الاعداء وعمر البلاد ثمة
ملك بعد ابنه هـ بن سبع سنين فظلم وغشم قسارعه لخواه فيروز
فقتله وملك بعده سبعا وعشرين سنة ثم قضا ملك الهياط له
بغيا عليه فداه به بالحنى فلم يندفع ولج في بغية فعمل عليه
ملك الهياط له جيلة فقتله بها ثم ملك بعد ابنه بلاس اربع
سين ثم ملك اخوه قباد بن فيروز ذلانا واربعين سنة وظهر
في ايامه خزيك ويقال بالقاف الزنديق فتوى لمره حتى خلع
قباد واقام اخاه جاماسيت فاقام بخوسين واليه نضاف الثانية
الزركية الزنادقية والحدث في العامه نواميس وجيلان بنغوه بها

عند

فغلب بهم الملوك وكان يلبي الصوف ويظهر الزهد ويقول ان النار
مشترون في كل شئ خلقه الله في الارض لانهم اولاد ادم عليهم
وكل ما فيها مخلوق عنده فاحجب قوله الفقراء وهم اغلب الناس
فاقبلوا اليه وتزاملوا بكليساتهم عليه الى ان وصل بهم الاستباحة
الاشياء واشترى الناس منها على سوي النساء حتى وصل الى ان اظلم
من قبل ان يخلوا بنو جند ام انوشروان ليقتض الله بهم منها فاذن
له ولم ينع مخالفت فقتل في ايامه انوشروان الى ان قتل رجلاه
حتى صانفاهم منه ثم قتله في ايامه ولايته وافتر ابتاعه ثم ملك
من بعد ابنه هـ بن انوشروان بن قباد ثمانية واربعين سنة
وقيل سبعا واربعين وثمانية اشهر وسمى هذا القلب الذي معناه
حديد الملوك اصل ابنه لقتله في يوم واحد من الزركية والافوية
مائة الف وقلعه ايلهم ما بين حانق والنهر وان بعد ان برشهم
من ذك فقتله واحرق خسته وكتب السائر الاطراف بقتلهم
حيثما وجدوا حتى افاهم وفرف ماله تعرف اصحابه من اموالهم
على الفقراء ودد الناس الى المجوسية القديمة ودد ما عرف من
اموالهم على اصحابه وله محاسن في التصرفات لتنافه جده منها
انه شق من الذجلة نهر اقا هول نفع به كثير من البلاد وتضر

به منهم اسفل منه فانوه فوقه راكباً في بعض منزهاته فقالوا
جنك متظلمين فقال ممن قالوا منك فنزل عن رايته وجمع
التراب فانوه بما يجلس عليه وسألهم فقالوا قطعت الماء عننا
بالقاطول فقال استن عنكم فقالوا الا ولكن احفر لنا خندقاً
فامر بذلك فحُفرت بلاد وهو الذي نصر سيف بن ذي يزن على الحبشة
وملك بلاد اليمن لما خرج الحبشة منها وملك بلاد الهند واكثر
بلاد الشام وهي باب الابواب خارجين بلادهم وبلاد الترك كما
سيأتى في موضعه وكان في غايه العقل والذكى وحسن التدبير
والشجاعة وفي أيامه ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه ثم ولد
النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفسه في أيامه ايضا في الثانية
والاربعين من ملكه ووقع ايوانه فبناء لحن فمما كان ولعظم وكان
لوقوعه بناء عزيز سلم به من وقوعه عليه وبنائه هو الذي
قام عليه الاسلام وصلى فيه سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه
صلاة الفتح اغلب على المداين وفي الليلة التي ولد فيها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم بهرت الياض الدالة على نوال ملكهم
وانقضاء دولته فخرج ايوانه وتفلقت اركانها في ابواب اخرى

بني بن نعيم

تكون لمن استبصر من هذه في الدنيا مرغبة في الاخرى روى
البهقي في كتاب الدلائل عن مخزوم بن هانئ المخزومي وابت عليه
مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ارجس فيها ايوان كسرى قال الامام
ابو القاسم السهيلي انه انوشروان بنى قباد بن فيروز وسقط منه
اربعة عشر مشرفة وخربت نادر فارس ولم ينج من ذلك بالف
عام وغاصت بحيرة ساوه وراى الموبدان قال السهيلي ومعناه
القاضي والمفق ابل اصعابا نفور خيلا عرابا قد قطعت رجلة ونشرت
في بلادها وقال السهيلي وبلادهم فافرحه ذلك ونصر عليه فنجحوا
ثم راي ان لا يوتخو ذلك عن ذوائه ومرارته حين عيل جبر
مجمعهم وليس ناجه وقد على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا
اليه قال انددون فيما بعث اليكم قالوا لا الا ان يجبرنا الملك بذلك
فبينما هو كذلك اذا جاء كتاب بخود نادر فارس فازداد غما الى غمته
ثم اخبرهم بما هاله فقال الموبدان وانا اصلح الله الملك قد رايت
هذه الليلة ثم قضى عليه رؤياه في الابل قال اي شيء يكون هذا
ياموبدان وكان اصحابهم في انفسهم قال حدث يكون من ناحية
العرب فكتب كسرى عند ذلك من ملك الملوك كسرى الى النعمان بن

المنذر انما بعد فوجه الى رجل عالم بما ايد اسئله عنه فوجه
الى رجل عالم بما ايد اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بر قبيلة
الغالة فلما قدم عليه قال لك علم بما ايد ان اسئلك عنه قال
يخبرني الملك فان كان عندي منه علم اخبرته والا دللت على
من يعلمه فاجزم بما راي قال ذلك عند خال لي يكن مشاف
الشام وهي قري من ارض العرب تدنو من الريف يقال له سطح
قال فاذهب اليه فاسئله واستنيتا وبل ما عندك فنهض عبد
المسيح حتى قدم على سطح وقد اشفي على الموت فسلم عليه وجياه

فلم يخرجوا بافا نشا عبد المسيح يقول
اصم ام يسمع عطريف اليمين : ام فاذ فاذ لم به شاور الفن
يا فاضل الخطا عيت من ومن : وكاشف الكرتين من صبح الفض
اناك شيخ الحن من السنن : وامه من ال وهب بن حجن
اذرق قيم الشاب مرارا الاذن : ابيض قصفان الذاء والبدن
رسول قبل الجسم يرى بالوسن : لا يرهب الزعد ولا ريب الوقن
محبوب في الارض عنداه شجن : نرفضه وجنا وهوى بني حجن
حتى ان عاري الجاهجي والقفن : تلغ في التيج بوعاء الدين
كاتما حث من حضي شكن : اذرق هي التاب مرارا الاذن

مر

قال ففتح سطح عينيه ثم قال عبد المسيح على رجل مسج جاء الى سطح
وقد اوفى على الصريح بعثك ملك بنو ساسان لادبجاس لايوان
وخود النيران ورويا الموبدان راي لبل اصعابا تنقود خيلا عربا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذكرت التلاذ
وظهر صاحب الهراوة وفامن وادي التماوة وغلصت بحيرة سماءه
وخبرت نارفار بن فليس الشام لسطح مشاما بملك منهم ملوك
وملكات على عدد الثرفات وكل ما اتات ثم قص سطح مكانه
فنهض عبد المسيح الى دجلة وهو يقول

شمر فانك ما ضي اللحم شميم : لا يفر عنك تفريق وتغير :
ان يمر ملك بني ساسان افطام : فان ذا الزهر اطوار وهاريد :
منهم اخو الصرح بمرام ولخوته : ولهم زمان وسابور من سابور :
والناس من اولاد علان في علوا : ان قد اقل فحقور ومبحور :
وهم بنوا الامامان داوانشا : فذاك بالغيب محفوظ ومنصو :
والخير والشر معروفان في وقت : فالخير منيع والشر محذور :
فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقوله سطح فقال الى ان يمضي
اربعة عشر ملكا كانت لمور فملك منهم عشرة فاربعة سنين والباقي
الى ان قتل عثمان ومات انوشروان في السنة الثامنة من ولادة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما قاله انوشروان اعظم الكنوز
 قد اُمر وفادعته الاحرار وعلم تورية الاعقاب وقيل له من
 اهل الناس عرا قال من كثر علمه فتادبعه من جين او معروف
 تشرف به عقبه ثم ملك بعد ابنه شهر من اثنتي عشرة سنة فعدل
 واخذ الحق من الاعلى الادنى واهان في ذلك الاكابر فابغضوه ولته
 بنت خاقان ملك الترك فمئل ثم قتل ثم ملك بعد ابنه ابرويز
 وتغيره بالعربية المظفر وتزوج ماريه وقيل مريم بنت ملك
 الروم واتح ملك قطبوق ما بين اسكندرية وقنطنية والخراباذ
 فارس في ايامه كانت وفعة ذي قادم من جملة الارهاصات
 النبوية صلى الله عليه وآله وسلم قال المسعودي في مروج الذهب
 وهو اليوم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا اول
 يوم انتصفت فيه العرب من الهجم وبنصر ووا كانت وفعة
 ذي قاد تمام اربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وهو بمكة بعد ان بعث وقبل بعد ازهاجر وفي رواية انها كانت
 بعد وفعة بدد باشهر وكانت بين بكر بن وابل والهامر صاحب
 ابرويز وفي ايام ابرويز كانت حوادث تنذر بالنبوة وتبشر بالرسالة
 فانفذ ابرويز عبد المسيح بن بقلية الغساني الى سطح الكاهن ليجري

برويز

برويزا الموبدان وارتجاج الايوان وغير ذلك من قبض وادى التماس
 وما كان من بحيرة ساوه انتهى كلام المسعودي وقد تقدم عن التجل
 انه قال ان الذي دفع ذلك في ايامه انوشروان فانه اعلم
 وقال الناصر بن الفرات المصري في تاريخه انه صلى الله عليه وآله
 وسلم لما قال في وفعة ذي قاد هذا اقل يوم انتصفت فيه
 العرب من الهجم وبنصر واخفظ ذلك اليوم فاذا هو يوم الوفعة
 وقيل ان الوفعة مثلت له صلى الله عليه وآله وسلم وهو الملك
 فرفع يده فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشيخان والحلقة
 ربيعة بالنصر ولم يزل يدعوهم حتى ارى هزيمة الغرس
 وروى انه قال ايها بنو ربيعة اللهم انصرهم فهم الى الان
 اذ حاربوا نادوا بشعار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
 لهم وقال قاتلهم يا رسول الله وعدك فاذا دعوا بذلك نصرنا
 وقال السهلي ولما ابرويز بن هرير وتغيره بالعربية المظفر
 فهو الذي كتب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي
 عرض على الله في المنام فقبل له اسما ما في يديك المصاحب المرافقة
 فلم يزل مدعو من ذلك حتى كتب اليه النعمان بن المنذر فطلبه
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنهماه فعلم ان الامر سيصير

اليه وهو الذي شل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 مناجاة الله على كسرى فقال ان الله ارسل اليه ملكا فملك
 به في جدار محله حتى اخرجها اليه وهي تنل الانوار فانزع
 كسرى فقال الملك لم نزع يا كسرى ان الله قد بعث رسوله قال
 سلم فقال ساظر في امري قال التهيلى وذكر الطبري في اعلام
 كثيرة من النبوة عرضت على ابو برثر ثم اعد ذكره وقال وكان قبله
 ليلة الثلاثاء عشر من جمادى الاولى سنة تسع من الهجرة واسلم
 باذان باليمن في سنة عشر وثمان مائة ابرويز وكان فيه ثمانيا
 وثلاثين سنة سوى مدة يسيرة تغلب عليه فيها بهرام جوين
 وكان بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد عشرين سنة
 من ملكه وهاجر في السنة الثالثة والثلاثين من ملكه
 وقال البلاذري حدثني جماعة من اهل العلم ان الفرس كانت تتخذ
 بزوال ملكها ويروى في اية ذلك لازل يخلو فانا نحدث وكانت
 دجلة نصب الى دجلة البصرة التي تدعى العوراء في انهار
 متشعبة فلما كان زماز قباد بن فيروز انشق في اسافل كسكر
 بشوع عظيم فاعقل حتى غلب ماؤه وعرف ارضين عامره وكان
 قباد واهنا قليل الشفقة لاهره فلما ولي انوشروان ابنه امر

بنكر

بذلك الماء فدم بالمسينات حتى عاد بعض تلك الارضين
 الى عمارته ثم كانت السنة التي بعث فيها رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم عبد الله بن خذافة السهمي الى كسرى ابرويز وهي
 سنة سبع من الهجرة ويقال سنة ست زاد الفرات ودج له نياذة
 عظيمة لم يرم لها قبلها اولا بعدها وانثقت بثوق عظام
 فجهل ابرويز ان يكرها فغلبه الماء ومال الى موضع البطائح فظفا
 على العمارات والزروع ففرق عن طاسيج كانت هناك وركب
 كسرى بنفسه لسد تلك البثوق ونثر الاموال على الانطاع وقيل
 الفعلة بالكفاية وصلب على بعض البثوق فيما يقال اربعين خارا
 في يوم فلم يقدر للماء على حيلة قال البلاذري وحدثني ابو معاذ
 الكوفي عن ابي اسحق قال الواحد من البطائح بعده هاجر النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم وملك الفرس ابرويز وذلك انه انثقت بثوق
 عظام عجز من سدها ثم قال في ايام محاربة المسلمين الاعاجم بثوق
 لم يعين احد يد لها فانتعت البطيحة لذلك وعظمت ثم دخلت الفرس
 ارض العراق وسفلت الاعاجم بالحروب فكانت البثوق تنفجر فلا
 يلتفت اليها ويعجز الدهاقين عن سدها فانتعت البطيحة وعرضت
 فلما ولي معاوية وولي عبد الله بن دراج مولا مخرج العراق

استخرج له من الارضين بالبطائح ما بلغت غلته خمسة آلاف
الف وذلك انه قطع الفصب وغلب الماء بالمسينات انتهى
كلام البلاذري ومن الامارات الدال على ذوال ملكهم ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لما ارسل كتبه الى ملوك الاقطار
يدعوهم الى الواحد القهار رسل الى قيصر وحيته بن خليفة الكلب
فاكرم قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واودعه
صندوقا وامر اتباعه بحفظه ليحفظ لهم ملكهم فاستمر
محفوظا حتى راه قليج المنصوري حين بعث المنصور فلادون الى
بلاد الفرنج في حدود سنة ثمانين وست مائة وحدث قليج بذلك
التابعين الفرات كما قال ذلك في عمدة الحديديه من تاريخه
واما كسرى وهو ابرويز فبعث اليه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم عبد الله بن حذافة السقي فمزق كتاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وارسل باذان عاملا باليمن ان ياتيه بالنبي
فاورسل اليه باذان يعلمه بما قال كسرى وكان باذان رجلا عاقلا
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرسوله ان ربي قد سلط على
ربك ابنه شيرويه فقتله في ليلة كذا فلما احضر باذان الخبر اسلم
فهو اول امير في الاسلام على اليمن امره علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم واول من اسلم من ملوك العرب ومات في حجة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر ابنه شهرا مكانه وكان
بعث عبد الله بن حذافة سنة سبع ويقال سنة ست ولما
بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم واوحى اليه بعد عشرين
سنة من ملك ابرويز انخرق بديان له على دجلة هو محل سري
وموضع تاجه وحكمه محل اظهار عظموته وملكه كما ارجح
الاخوان في ايام جده انوشروان عنه مولد النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال ابرويز علماء عن ذلك الحريق ففرقوا انه
لنبي بعث يسلبه ملكه وكان عند عاصف من العرب يقال
له الساس قل ما يحظى فاعتياه بعث اليه باذان من اليمن فبات
السابع لما امرهم كسرى بالنظر فيما دل عليه فهو ربنا في ليلة
ظلمنا على ربوة من الارض فوق برقانشا من قبل الحجاز ثم استطاد
حتى بلغ المشرف فلما اصبغ منظر ما تحت قدميه فاذا وضعت
فقال ان صدق ما راى لخروجي من الحجاز سلطان يبلغ المشرف
تخضب عنه الارض كما فضل ما خضبت من ملك كان قبله واجمع
راى علمائه على انها على عليهم وجه قصدهم وكانوا قد جاءوا في
امرهم الا لامر جامع وانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بعث

او هو مبعوث يلب هذا الملك ويكره وخافني ان يذكر واليه ذلك
 فاهو موافقه اما كان لخطاه الذين امروا بذلك المباحثه وضعوه
 في ساعته فمحن ثم حبسوا له وامروه بين يديه فلما تم وجلس الخرق
 به فلم يخرجوه الا باخرومق فاداد قتلهم فاحرقوا بالخطا ثم وعد
 فحسبوا ثم امره بالبنا فكان كلمة الاولى فاداد قتلهم فصديق
 الخرق فقالوا ايها الملك امرتنا لخرق عليك رجلة ونقصمت
 طاق مجلسك ان ننظر في علمنا فاظلمت علينا الارض واخذ علينا
 باقلا والسماء فلم يتقم احالم متاعله ففرقنا ان هذا الامر حدث
 من السماء وانه قد بعث نبي وانه المبعوث فلذلك حيل بيننا
 وبين علمنا فحفظنا ان نعينا اليك ملكا ان تقتلنا فقلنا انك
 عن انفسنا بما اويت فتركهم جثثا ولها ضمهم ثم اخبرهم انه راي
 رجلا عليه ازار ورداء بين يدي الله تعالى فلم وان يعلم ما يخرج
 ملكه اليه فقال سلم مفاتيح خرابن اخي الى هذا السبب المأمور
 بكنا فلم يقبر ثم خرج عليه ملك في بيته ومعه عصي فقال
 له اسلم او اكره من العصر فعل ذلك ثلاث مرات من ثلاث سنوات
 متواليات ثم كسرهما في الثالث عند بعث النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم بكابه فخرقه فسلط الله اليه ابنه شيرويه فقتله

من

وعن الحسن البصري رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله ملجئة الله عليكم على كسرى
 قتيلا قال بعث الله اليه ملكا فخرج بين من سور جدار بيته الذي
 هو فيه تتالا لانوار فلما داهها كسرى فرغ فقال لم نزع يا كسرى
 ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه فسلم دينك فخرتك
 قال سافظر وعن الزهري عن عمر بن عبد العزيز انه قال بلغني
 ان الملك دخل عليه بفارورين في يد ثم قال اسلم فلم يفعل فغضب
 لخدمته على الاخرى فضما ثم كان من هلاله ما كان وعن محمد بن
 اسحاق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن
 حذافة بن قيس الى كسرى بن هرم من ملاء فارس وكتب اليه الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على
 من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد بان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بهداه الله فاني
 انار رسول الله الى الناس كافة لانذرهم ان يكون جبابرة يقول على
 الكافرين فاسلم تسلم وان ابيت فان اثم الجوس عليك فلما اقره شفقه
 وقال يكتب الي هذا وهو عبدى فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال غرق ملكه ثم كتب الى يازان عامله على اليمن ان بعث

الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلد من فلبانيا
به فبعث باذان بابويه وكان كاتباً لحاسباً ومعه رجل من الفرس
اسمه خرزوه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يامرنا بنصرف معهما الى كسرى وقال لبا بويه ويالك لتظنما الرجل
وكلمه وانتي تجبره فسالاه عن من الطائيف فقالوا هو بالمدينة
وسروا وقالوا قد مضى بك كسرى ملك الملوك لفيتم الرجل فقدموا
المدينة فقال بابويه ان شاد من شاه كسرى كتب الى الملك باذان
يامرنا ببعث اليك من ياتيه بلاده وقد بعثت اليك ملك الملوك
لتنطلق معي فان فعلت كتبت معك الى ملك الملوك كتاباً ينفعه
ويكف عنك به وان ابى فهو من قد علمت وهو مهلكك
قومك ومخرب بلادك وكانا قد حلفا كما هما واعفينا شيوارهما فكره
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النظر اليهما وقال ويلكم منكما
بهذا قالوا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لكن رجل مني باعفاء الحيثي وقصر شاربني ثم قال
لها ارجعا حتى ناتيانه عدا فاتباه من الغد فقال لهما ان رجلي قد قتل
وتبكا ليلة كذا في الساعة الفلانية من الليل على يد ابنه شيرويه
فقالا هل تدري ما نقول انا نقمننا منك ما هو ابر من هذا فكتب

بينا

بهذا عنك ونخب الملك قال نعم اجزاء وقولاه ان ديني وسلطاني
سبلغ بابل ملك كسرى ونيتي الى منتهى الخف والحافر وقولاه
انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكك على قومك من الانبياء
ثم اعطى خرزوه منطقة فيها ذهب كان اهداه له بعض الملوك
فقدم باذان واجزاء فقال والله ما هذا بكلام ملك ولاني لا اري
الرجل نبياً كما يقولون ولنتظرن ما قد قال ان كان حقاً انه لنبى
مرسل وان لم يكن فتري فيه واينا فلم يلبث ان قدم عليه
كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتل ابرويزو واقتله الاغصا
لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ
الى الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كتب اليك فيه فلا تجبه
حتى ياتيك امرى فيه فلما اذ باذان الكتاب قال ان هذا الرجل
لرسول الله فاسلم باذان واسلمت الابناء من فارس من كان منهم
باليمن انتهى عن ابن اسحاق ولما تحقق الله كلام نبيه صلى الله عليه
والله وسلم وسلط على ابرويزابنه قياد المعروف شيرويه الغنوم
واقامه مريم بنت ملك الروم فخلفه وسمل عينيه ثم قتله كما اخبر
به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الوقت الذي اخبر به
من الليلة التي اخبر بها انضج لباذان الامر فلم يبق عنده شك

ونفع ذلك فاسلم رضى الله عنه وقد تقدم ان البعوث من النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الى ابرويز عبد الله بن خلفه رضى الله عنه
وهو الثابت في الصحيح وان ورد ما يخالفه فالجمع ممكن ما شاء
روى البخاري والنسائي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن خنيفة التيمي
فامر ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى
فلما قرأه مزقته قال بن المسيب قد علمهم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان يمزقوا كل مزق وكذا في السيرة المشامية وقال
فلحقني عن الزهري انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغه جلا
من فريش خرج بمكة يزعم انه بنى فسر اليه فاستبته فان تاب
والا فابعث اليه براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا على يدي ابنه
شبرويه فقال باذان ان كان نبيا فيكون ما قال فصدق الله
ورسوله فلما بلغ ذلك باذان بعث جاسده واسلام من معه
من الفرس يعني في اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال الرسل من الفرس الى من نحن يا رسول الله قال انتم منا

والبن

والينا اهل البيت انتهى وروى ابن ابرويز مع هذا الجرح روى
في النوم ان سلما وضع من الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذا
قتل رجل عليه عمامة واذا ورداء فضعه حتى اذا كان بمكان
منه فودي بن فارس وجاء لها وفساءها ولا تمها وكنوزها
فأقبلوا فخلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فقصها على
اساورته فهو نوا عليه امرها فقال كسرى هذا امر تزدبه فارس
ولم يزل مهموما حتى قدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وفي خبره انه ارسل الى باذان عامله على اليمن فذكره
حتى قال فارسل باذان بكتابه مع رجلين فانزلهما فاقاما اياما
وقتل الله كسرى وكان من خبره ما حكاه الحافظ ابو الفتح اليعمرى
في السيرة والحافظ ابو بكر الخريزى في المعاني والحافظ ابو بكر
البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب عن ابي سلمة وقد مرحت بعض
روايتهم ببعض انه كان لكسرى بيت يخلو فيه فدخل عليه
رجل في يد عصا فقال يا كسرى ان الله قد بعث رسولا واتزل
عليه كتابا فاسلمت له واتبعه يقول ملكك قبل ان تكسر العصا
فقال نعم فلا تكسر ما ذهب فذهب كسرى حجابيه وبوابيه فقال
من اذن لهذا الرجل دخل على قالوا والله ما دخل عليك حد ولا غنفا

لك بابا فقال كذبتم وتلغتم واشرف عليهم بالوعيد ثم تركهم
 ثم انا في العام المقبل وقال له ان لا تفعل اكسر هذه العصا قال
 نعم فلان كسرها فانصرف عنه فدعا حجابها فسالهم من اذن له
 فانكروا ان يكون دخل عليه لحد فلقوا منه نحو ثمان الفوا منه في المرة
 الاولى ثم دعا اليه في العام الثالث فكسرها على راسه وخرج من عنده
 فيقال ان الله قتل في تلك الليلة واعلم الله بذلك ورسوله فقال
 للرسولين انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي عز وجل قد قتل كسري في
 هذه الليلة فانطلقا فقال باذان ان بك الامر علمنا قال فواته ان
 الرجل لبني وسبانه الحجر الى يوم كذا وكذا فاتا الحجر كذلك فبعث
 باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وروى البيهقي عن ابى بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قيل له ان كسري استخلف ابنته فقال لا يخلع قوم تملكهم امرأة
 وقال التمهيلي في روضه في غرر وخبر فيمن قدم من الجبهة وذكر
 ويثقه بن موسى بن الفرات ان عبد الله بن خنافة التهمي رضى الله
 عنهما قدم على كسري قال يا معشر الفرس انكم عشتتم باحلامكم
 لعنة ايامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا في يديك
 وما لا تملك منها اكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك اهل بابل واهل

افرة

اخرة فاحذاهل الاخرة بحفظهم من الدنيا وضيع اهل الدنيا لخطهم
 من الاخرة فاخلعوا في سعي الدنيا واستوا في عدل الاخرة وقد غرر
 هذا الامر عندك انا اتيناك به وقد والله جاءك من حيث حقت
 وما تصغيرك اياه بالذي يوفقه عنك ولا تكذيبك به بالذي
 يخرجك منه وفي وقته ذي فار على ذلك دليل واخذ الكتاب
 ففرقه ثم قال له ملك بني لا اخشى ان اغلب عليه ولا اشرك
 فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فاما نحن ان
 املاككم وانخرجهم فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب
 وانتم اولئك تشيع بطونكم وتبادي عيونكم فاما وقته ذي فار فهو
 بوقته الشام فانصرف عبد الله وخصه رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم بالارسال لانه كان يتردد عليهم كثيرا ويختلف الى
 بلادهم وقال ————— عبد الله فذلك ما علمت من المواعيد التي
 في الله الا ان كسري فرسية : لا ولد داع بالعرف محمد :
 تقاضى في فحش الجواب محمدا : لاهم الغريب الخافين له الردا :
 فقلت له اريد فانك داخل : من اليوم في البلوى وفتن غدا :
 فاجل واد برجت شئت فامتا : لنا الملك فابطل للسالة التدا :
 والا فامسك قارعاسن فادهم : اقر هذا الجرح اومت وحدا :

سفهت بتمزيق الكتاب وهذه : بتمزيق ملك الفرس كفى مبداء
ودوى البيهقي عن عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعث شجاع بن وهب رضي الله عنه
إلى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى وهو بالمدائن فاستأذن
عليه فامر كسرى بأبوانه أن يزين ثم أذن لعظماء فارس ثم أذن
لشجاع فلما دخل عليه أمر كسرى بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم أن يقبض منه قال شجاع لا حتى لو دفعه أنا كما أمرني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كسرى أئنه فدنا كسرى
فناول الكتاب فدعا كاتباً له من أهل الحيرة فقرأه فإذا فيه
بسم الله ورسوله إلى كسرى عظيم فارس فاعضبه حين بدا
رسول الله بنفسه وصاح ومزق الكتاب قبل أن يعلم ما فيه
وامر شجاع فخرج فلما رأى ذلك فقد على راحته فمشاربهم
قال والله ما أبالي على أي الطريقين أكون إذا أدبت كتاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما ذهب عن كسرى غضبه
بعث إلى شجاع وإن يدخل إليه فالقر فلم يوجد فطلب إلى
الحيرة فسبوا فلما قدم شجاع على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أخبره بما كان من أمر كسرى وتمزيقه كتاب رسول الله صلى الله

عمر

عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مرفق كسرى ملكه هذا امر شك انتهى كلام البيهقي وهو مخالف
لرواية أن المرسل بن حذافة ويمكن الجمع بأن المأمور بدفع
الكتاب شجاع والمأمور بالكتاب بن حذافة لكونه كثيراً التردد
إليهم وله عليهم جراءة وكان رسالهما إلى عظيم البحرين ولما أتياه
أرسل رسول الله إلى كسرى وهما معه فصدفناه صلى الله عليه وآله
وسلم أرسل به عبد الله بن حذافة لهذه الملاحظات وأنه أرسل
به شجاعاً لكونه المأمور بدفعه من يدك وأنه أرسل إلى عظيم
البحرين وأن عظيم البحرين أرسله إلى كسرى والله أعلم بحقيقته
هذا ما كان في دولة ابرويز وملك بعد ابنه شيرويه الذي
قتله وكان أول ملوك الفرس ابتلى بالعاكر الأسارية والخصا
المحمدية قالوا وكان ابرويز قد كتب على خوفه ثم شاعه
فخزائنهم تناول فهاينه حبة اقتض عشر أبار فظفر شيرويه
به فتناول منه فهلك فكان ابرويز أول من اقتض من قتله
وكانت مدة شيرويه سنة ونصفاً فقتل أقل ثم ملك بعده
شيرويه ابنه أردشير وهو ابن سبع سنين فقتله شهر باد
الذي كان أقامه كسرى على حد بلاد الروم للحماية من كيدهم

وهو الذي عليهم في لوف الأرض فكانت مدة اودشيرة ستة حنة
اشهر وملك عنه قاتله شهر يار ولبس هو من بيت المملكة مخوا
من عشرين يوما فاغذاه اذ منده خنث ابنة كسرى ابوين وذلك
انه يكون عيسى من اهل الملك حصل له وجع في بطنه عند جلوسه
على السرير فمعه من اتيان الجلاء فدعا بطش وستارة وقوزين
بدى السري ففطر الفرس من ذلك ولجأوا الى القتل به وملك
عنه بن قباد بن ابوين وقيل هو ابن ابوين نفسه وكان بناحية
الترك فنادى بريد ارب الملك فقتل في الطريق بعد ثلاث اشهر
من يوم تملكه وملك بعده يوان بن كسرى ابوين سنة
ونصف اثم ملك فيروز حسنك وولده سابور بن يزدجرد نحو
شهر ثم ملك اوزمند خنث بن كسرى سنة واربعه اشهر وكان
اعظم الفرس حينئذ اصبهيد خراسان فخره ابرو ستم الذي
قاتل المسلمين بالقادسية فخطب اوزمند خنث والحق فاجابته
الى الاجتماع ليلا فقط فلما دخل عليها امرت بحربها فقتله فجمع
لها ابنة رستم فقتلها وملك عنهما فرجا وخر من كسرى ابن
ابوين وهو طفل مده وقتل اشهر فقتلوه ثم وجدوا فيروز بن
خشان يزعم انه من نسل انوشروان فملكوه فكان راسه

كبرا

كبرا فقال ما اضيق هذا التاج فتطير وامر بفتح كلامه هذا
فقتلوه ثم ملكوا فرخا وخر ورومن ولدا نوشروان سنة اشهر
وقتلوه ثم ملك اخرهم واشقاهم يزدجرد بن شهر يار بن ابوين
ابن هرم بن نوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام
جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرم بن
نرسی بن بهرام الثالث بن بهرام الثاني من بهرام الاول بن
هرمز بن سابور اردشير بن بابك واظن ولايته كانت من
اوائل سنة ثلاث عشرة بعد موت الصدوق بقليل كان مختفيا
باصطخر لما قتل شيرويه اخوته واباءه وكان المخبون قد قالوا لابيروز
سيولد لبعض ولدك غلام يذهب الملك على يد علامته نقص
في بعض بدنه فسمع ولد النساء فثكاشهر يار الى شيرين زوجة
ابيه ابوين شدة الشوق وانه هم بقتل نفسه ان دام ذلك
فقاتل في لا اقدان ادخل عليه الامن لانصلح لمثلك فقال
لا عله فادخلت عليه جارية حجامة كانت فيما زعموا من بنات
اشرافهم فوشب عليها فخطت منه بيذجرد هذا فلما بلغ جنس
سنتين وات يوما من ابوين ورقة للصبيان فدكرته له فامر به
باحضاره فاحضرته فاجبه ثم ذكر ما قيل له فيه يوما فخلع

ثيابه فبقيت النقص في إحدى وركبه فاستشاط وجهه ليجعله
 به الأرض فقتله فقتلته به شيرين ولم تزل به حتى تركه
 فقال هذا المشؤم الذي أخرب عنه فأخرجته عنى فلا نظره أبدا
 فأخضوه إلى أن قد الله ما أراد من أمره فقتل سنة إحدى وثلاثين
 من الهجرة وهو بنيف وعشرين سنة لم يصف له الملك فيها
 ساعة واحدة فاته ملك وقد أخذ المسلمون أكثر السواد وبعض بلاد
 الحيرة على أيام المختار وخالد وفي أوائل أمر سعد بن أبي وقاص
 رضي الله عنه على حرب العراق واستمر بها إلى الأحرار يدبر عنه
 إلى أن استنقذ المسلمون جميع ما في بين ففر إلى بلاد الترك فيما
 وراء النهر ثم رجع في إحدى نقضات خراسان فقتل على أسوء
 الأحوال وأورى الحاجة والاختلال قد حصل الفراغ من هذه
 المقدمات المهمة فلتشرع فيما هو المقصود بالذات وهو ذكر
 أهل البغي والضلال

حديث رسول السيف الباهر على أعداء الدين الطاهر
 نصديق النبي العربي المكي ذي الملة المكيمة امرت بقرية كل
 القرى يقولون يثرب وهي المدينة وأول من ابتلى من ملوكهم بفراخ
 هذا السيف شيرويه الشان للحدود والحيف لما فرغ الضديق

من أن

في الغرب والشمال وقال ياقوت في المشترك هو مدينة اليمامة
وبه ينزل الوالي واهله بنو عبيد بن تغلب بن بني حنيفة ثم صاد
في الاسلام حططا كالكوكة والبصرة وقال غيره ومن مدنها حجر
وهي الان خراب وبها كانت اليمامة المملوكة وارض اليمامة عرني
نعمان بن مال وقال ابو معشر البلخي ان مدينة اليمامة المحفورة
وضبطها ياقوت بكسر الحاء المعجمة والراء المهملة وسكون الضاد
المعجمة بينهما وبلاد البحرين له ارض من حقوقها وقال في القاموس
بلد والنسبة بحرني وتجرلذ او كرم بحري ليلال يشبه بالمنسوب الى
البحراني وظهر لي ان البحرين شط البحر فارس من جهة الغرب
والفارس وان كان لسان من بحر فارس مطيل عليه مدن هي بلاد
البحرين وكان لا يسمي البحرين الا من جهة العرب وهذا الشأن
هو الذي حمل فيه العباس الحضري رضي الله عنه الجبل الى ناحية
نوح واصطخر من بلاد فارس كما يذكر فيما ياتي قال مختصر نزهة
المنشاق وسائر ما بين بلاد البحرين وعمان حمراء يسكنها العرب
وهو قليل الماء وفيه انتهى البحر الفارس بما قال وهذا البحر الفارسي
شط الامين للعرب والابرل فارس وعرضه مائتا ميلا وعشرة
اميال وعمقه من سبعين باعا الى ثمانين وعليه من بلاد فارس

عدن

عبادان والابله وبنجر واشيراف وحصن قحان وغيرها ومن كومان
همز وبادي جبان القفص وغيرها ومن بلاد سواد العراق الحيرة
والقادسية والكوفة واسط وغيرها الى ان قال ومن الخشب
يعني التي في راس هذا اللسان يقعد عليها حراس البحر الى مدينة
البحرين في شط العرب مائتا ميل وعشرة اميال وهذه الخشب
فربية من عبادان وهي مدينة عامرة على شط دجلة الغربي اليمامة
نصب مياه الانهار المتفرعة من الدجلة والخشب منصوبات
في قطر البحر الهندية يجلس عليها جواسيس البحر ومعهم ذورث كاقم
يبحثون بهم المله قال بعضهم وهذا البحر الفارسي شطه الامين
للعراق والابرل فارس ومخرجه في الجنوب الى الشمال مغربا
قليلا فيمرب في بلاد السند ومكران وكرمان وفارس فينتمي
الى الابله وعبادان ثم ينحرف راجعا الى جهة الجنوب فيمرب بلاد
البحرين وارض اليمامة ويتصل بعمان وارض الشجرة اليمامة وهناك
يتصل بالبحر الهندي ويسمى هذا الخليج الاخضر وبالبحرين فيمرب
يسمى الصفا وحصن يسمى النما يقال انه فصبه هجر وهجر فصبه
البحر والصفا والروحة جبالان بطحاء مكة معروفان هما من اعظم
مشاعر الحج ومن البحرين الى مكة المشرق فحن وعشرون مرحلة

ومن الى المدينة الشريفة من عشرين مرحلة وقال ابو معشر نحو
 خمس عشرة مرحلة والظريون من البصرة الى البحر بن علي عبادان
 نحو احدى عشرة مرحلة وعلى الساحل ثمانية وعشرون مرحلة وفي ابل
 العرب وهو مخوف ومدن البحرين هجر وهي قصبتها وخبز القطيف
 والاحساء والزبداء والخطي التي ينسب اليها الزمخ وغير ذلك
 من البلاد وقال ياقوت هجر اسم يشمل جميع نواحي البحرين كما يقال
 الشام والعراق وهجر قريبة كانت قرب المدينة اليها في بعض
 الاقوال نسب القلال الهجرية وقيل انها تنسب الى هجر الاولى
 اما ان يكون ذلك بهما وجبت الى المدينة واما ان يكون علمت
 في المدينة علمها وهجر قريبة باليمن بينها وبين غزير يوم ليلة
 ثم وجدت في تقويم البلدان للمؤيد صاحبها انها سميت بالبحرين
 هجر بهما عند الاحساء وبالبحر الملح وقال انها في نجد وانما كثيرة
 التمور وهي على شطآنين وهي بلاد القرامطة فنادى ياقوت
 من اجل مدن البحرين من ولها قرى كثيرة ومكة المشرفة مدينة
 عظيمة قديمة بناها ابراهيم على نيتنا وعليه السلام واسكنها
 ولن اسماعيل عليه السلام وبها ولد النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وهي في وادي بين جبال منبعا احدها نور في جهة الجنوب

وهو الذي

وهو الذي اختفى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غار
 مع صاحبه ابو بكر لما اراد الهجرة الى دار النصرة ومنها حار وهو
 ثما اليها بشرت كان يتعبد فيه صلى الله عليه وآله وسلم قبل
 النبوة ويختل عن الخلايق الى الاستيناس بالخالق فابتدأ الوحي
 فيه وموضع مكة وما حولها غير ذي ذرع وفي وسطها البحر الحرام
 وفي وسط الكعبة المشرفة التي هي قيام للناس وفي الجرد بئر
 زمزم الذي ماؤه طعام طعم وشفا سقم وهو ماء شرب له وهو
 شرقي باب الكعبة ويجمع بها فموسم الحج من الخلق ما لا يحصى
 الا الله ويا في اليها بسبب ذلك من البضائع الموجودة في جميع
 الافاق ما لا يعلمه الا الله وثمارها تجلب من الطائف وجبالها
 لتقي فاران وقيل جبال الحجاز كله ولها ذكر في التوراة واليهود
 يعرفون بانها جبالها قال ياقوت قال ابو عبد الله القضاة
 وفاران والطود كورتان من كور مصر القبلية وفاران من قرى
 صفد سمقند والغالب على نواحي مكة من الشرقي بنو هلال وبنو
 سعد في قبايل من هذيل ومن العرب مدح وغيرها من قبايل
 مضر والمدينة كانت لتي شرب بغير المشاة الخبيثة واسكان
 المشاة وكسر المهملات ثم موحد فتماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المدينة وطابه ونهى عن نسيتهما يثرب واثرب لان من
مدلولاته اللوم وقلة العطا والافساد والظلم وهي موضع هجرة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وموضع موته ومحل
مدفنه وهي في مستوى الارض وفي شمالها جبل احد كانه العقيق
الاحمر وفي جنوبها بغرب جبل عبر يقع للمهملة وسكون للشناة
الحقية واخره مهملة ولها تخط كثير يجمع ثمة الافاق وطبه
لحسن الرطب واطيبه طعام ولا يتغير طعمه بطول الملك بعفونة
ولا حمض بل لا يزال يضر حتى يصير نمر او نمرها في غابة الحسن والحلافة
والغالب على ارضها السباح وبها قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ومسجد والقبر في شرفه وعليها سور من لبن وتسمى المدينة
الشريفة بحجر يقع للموحن وسكون للمهملة وفتح الراء المهملة ثم هاء
ثانيث قال ياقوت وبحر فربة بالبحرين لعبد القيس وبحر الرضا
بضم الراء وفتح العين المعجمة ممدود موضع يليه من الطائف سلكها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منصرفه من حنين وهي بها مسجدا
ومن قولها الربيع بها قبر ابي خذ الغفاري فوالله تعالى الله عن ذلك
بالضم المدينة والضقع وهو الناجية للشقلة على قرى كثيرة وملا
وهو الاقليم وهو شامل من المدينة فانها البلد الكبير الحكم لاقامة

الرازمة

الدائمة والاقليم ينقسم الى حقيقي وعرفي فالحقيقي هو البعة
التي وضعها الملوك المتقنون والحكام العارفون الذين طافوا
الارض ليعلموا بها حدود البلاد وهي سبعة قسموا اليها الربيع المكون
توهو الارض بساطا مفر وشاطوله من الشرق الى المغرب وجزءه
من الجنوب الى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فالاول
وهو الجنوبي اطولها واعرضها والقيمت الى ذلك بخطوطه وبمجه
لاطبيعية حقيقة والاقليم العرفي كل ناحية او ملكة يشتمل
على عدة كثيرة من الاماكن والبلاد مثل اليمن والشام والعراق
 وغيرها وقد يكون العرفي بعض الحقيقي وقد يكون بعضا من اقليم
مثل الشام بعضه من الاقليم الثالث وبعضه من الرابع والخبر
ذلك فاعلم انه اهل الاسلام في غابة الضيق والقلية يخافون
ان يخطئهم الناس فلم يزل الصديق عنه يشجع الصحابة بما ذكر
في صدره من الامر الذي اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الى انه سبق الناس به ويذكرهم لحوال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حتى اجروا على الكفرة وهم فيهم كالشجرة البيضاء في جبل
الثور الاسود واقندى به اللطقاء بعد فكانوا حسنة من حسنة
حتى احتاط الاسلام باقص بلاد العرب وبلاد العجم واظهر الله كما

وعنده على الدين كله فكانت مسيرة مملكتهم من اقصى فرعان الى
اخر اليمن طول اخبته اشهر ومسيره عرضها من بلاد الروم الى اقص
المنصوره على شط مجر فارس نحو اربعه اشهر وهذا خبرها انضم
اليه من الاندلس وغيرهما من المعاطف فكان من اهل اجناده
وتدافع اثاره ان العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه استمد الصديق
عليه من قبله من اهل الردة في نواحي البحر بن سنة اثنتي عشرة
فامتن بخالد فكان ذلك فالاداء على العلاء والخلود وامر
الصديق خالدا ان ياذن لمن معه في القفل الامر صاحب المقام
معه وان يدعو من يلبس من يتيم وقبر ويكر الى موث البعده
ففرحوا مشيا فهو له فامثل الامر واذن لهم ففعلوا وكان معه
طول غيبتهم الى بلادهم سوى الغير من مزينة وجهينة واسلم
وغفار وضمير وانا من غوث وخطي وبنيد من عبد القيس
ودار الصديقات الفرس اقرب الكفرة الى بلاد العرب وهم
اشدهم واعنائهم واغلظهم واخوهم وكان عالم ابحا حبه
سبحانه عباده المؤمنين في كتابه المؤمنين على قتالهم ومعاكمتهم
ونزالهم كما جعل غيرهم من الضبابه واجعلنا لهم خبر منيعين
ودوى سيف بن عمرو وغيره عن علي بن ابي طالب عليه السلام

بن

ابن عباس رضي الله عنه قال اخضر الله المسلمين على عهد نبيه
صلى الله عليه واله وسلم على الاستقامة على الدين وندبهم الى
الى فارس وودعهم ففقدوا اليهم في ذلك من قبل غزوهم ليحثهم
وليدروهم فبدا بالردة فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الارسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبه فلن يضرب الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنعس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الاخرة نؤته
منها وسيجزي الشاكرين فتى من ثبت على دينه بعد موت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الشاكرين ثم عاد في خوف
من ناهض منهم اهل الردة والمنافقون حواري المؤمنين وائتوا
نكلم عز وجل المؤمنين بما يفتن به المنافقين فقال يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عر دينه فسوف يلقى الله بقوم يحبتهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اقره على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم فستاهم احبا وهم ولبا انهم حيث كانوا اذلة على
المؤمنين اقره على الكافرين يجاهدون بغير جهاد ابعدهم
اهل الردة يقاتلون من بعدهم اهل فارس ولا يخافون تخويف

من يخوفهم هذا فضل الله خص به من يشاء والله واسع عليم
عالمهم فهم الشاكرون وهم الفاضلون وهم المقربون وهم
الحباؤه . وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
وهذا لله مغنم كثيرة تاخذونها فتحجل لكم هذه فكف ايدي
الناس عنكم وتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما
والخبر لم يقدروا عليها فاحاط الله بها وكان الله على كل شيء
قد براه غانم فتوحا من لدن خبير تلوونها وتضمون ما فيها فحجل
لكم هذه الى حجل لكم من ذلك خبير وكف ايدي الناس عنكم
ايدي قريش بالصلح يوم الحديبية وتكون آية للمؤمنين شاهدا
على ما بعد ما ودليا على انجازها والخبر لم يقدروا عليها الى على
علم وقها افبها عليكم فارس الروم قد احاط الله بها ففضى الله
بها ابنا لكم من الانام والقوادر والواقصة والمدابن الحمر الثا
ومضوا والضواحي فاجتمعت هذه الصفات فبقر قاتل فارس
والروم وسائر الاقاصم ذلك الزمان فلما كان للصدوق بهذا كله
علما وباسرا وودقا بيقه عارفا وجاء ما ارسل الى سيف الله بحشه
على ذلك وارده بكل من يصلح لهذه المسالك وانخفض بجانته الى
ذلك هم المؤمنون وخرايم الصالحين فتاقت لفسهم الى احراق افاق

الوقت

العراف سمي بذلك لانه سفل عن نجد ودنا من البحر اخذ من عراف
القربة وهو الخمر الذي في اسفلها ويجيط بدعها الجزيرة والباية
وجنوبا البادية وبحرف فارس وحدود خور رشان وشرق واحد ودبالة
الجبل الى حلوان وشمالا من حلوان الى الجزيرة وهو على جنبه وجله
كصرو النبل وبحرفه وجله من الشمال بميله الى الشرق وامتداد العراف
طولا شمالا وجنوبا من الحديث على وجلة الرعيادان على حسب وجلة
في بحر فارس وامتداده عرضا غربا وشرقا من القادسية الى حلوان
وعبارة العراف من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان
عرضا الحديث وسط الحد الشمالي بميله الى الغرب والقادسية في وسط
الحد الغربي بميله الى الجنوب وعبادان في وسط الحد الجنوبي بميله
الى الشط وحلوان في وسط الحد الشرقي بميله الى الشط ووسط
العراف الذي من القادسية الى حلوان عرضا ما في العراف ورأسه الذي
عنه عبادان يدعى عن ذلك وهو نرس بفتح النون وسكون المهملة
والخوهم ملة يستدير على العراف من تكرب وهي في شمال العراف الى
حدود نهر دوز وهي عنه من الشرق والشمال ثم تمتد على حلوان وهي
في شرقه ثم الى الشيروان وهي كذلك ثم الى حدود جرج وهو في
الشرق والجنوب ثم الى البحر وهو في الجنوب ومن تكرب الى تقويس

ثم يمتد من البحر الى البصرة وهي في الجنوب عن العراق ثم منها الى
البادية على سواد البصرة ثم على بطيحاء ثم الى واسط ثم الى سواد
الكوفة وبطيحاء ثم على ظهر الفرات الى الانبار ثم الى تكريت حيث
ابتدانا وفي اطراف العراق من الغرب القادسية وهيت ومن الشرق
حلوان ومن الشمال سمن رأى ومن الجنوب الابله ومن نهاية
العراق الشمال تكريت الى عبادان وهي النهاية الجنوبية للتاي
على حد التقويس الشرف مسافة شهر وكذا من سواد على نفوس الحد
الغربي من تكريت الى الانبار الى واسط الى البصرة الى عبادان فمسافة
شهر فندو العراق مسيرة شهرين وطوله على الاستقامة من تكريت
الى عبادان نحو عشرين مرحلة وعرضه من القادسية الى حلوان نحو
احدى عشرة مرحلة ومن بغداد الى الكوفة نحو اربع مراحل وكذا من بغداد
الى حلوان نحو ست مراحل ومن الكوفة الى واسط ست مراحل وهذا العراق
العرب ولما عرف العجم فهو بلاد الجبل والحديثة المذكورة في حكاية
هي حديثة الموصل وهي بليدة على شاطئ دجلة بجانبها الشرف قريب
الراب الاعلى وقيل انها كانت قاعدت بلاد الموصل ولهم حديثة
اخرى على الفرات وهي من الجزيرة على فراخ من الانبار فلقه حديثة
في وسط الفرات والماء محيط بها وبقال انه حديثة النور وموعدة

بدة

بلد صغيرة على جزيرة في وسط الفرات يطوف بها خليج منه وفي
البابانها نقاد بالحديثة فبعث خالد المشي بن حارثة
الشيبة ومدة وبن عدى الجبل وحاملة بن مرطوسلى بالقيتين
الحظلين وكما نوا من صالحى القضاة الى ابى بكر بنجر وبنه بغراهم
وتشوقهم الى الخازن موعود الله الذى منه ما قال لهم الصادق
الامين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايام حوضه نفسه الشريفة
على القبايل وقد عظموا له امر كبرى والفرس بحضرة الضديق ارايتهم
ان لم يلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم ويخدمهم
ابنائهم وبنائهم السجود لله وتكبرونه فقال المشي في الجواب
اللهم لك ذلك فقال حاملة وسلى لا يكرانا معا شريفتهم
وبكرين واهل قد درينا بقنا فارس واشجياهم حتى تحضروا منا
ولتخذوا الخنادق وعنفوا للياه ولتخذوا السلاح في القصور
للسين فاذن لنا في حرمهم فوالاهم من تابعها واستعملها على
ما غلبا عليه وكانا اول من قدم ارض فارس للجهاد في اربعته
الاف من عيتم والقريات

حديث الوركاء وما سعى من ارض العراق
خضوا على الفيرمان والنوشجان فغلبوا على الوركاء من ارض بابل

وغلبا على هزج وادى فوات بادقلى ونغان مكان من تلك الناحية
التي من ادى العراف الى ارض العرب يقرب من الجعرانة قالوا
قال سيف وهو موضع في ارض العراق قوله المسلمون لقنا الاقرن
والجعرانة للوضع المعروف بين مكة والطائف قسم النبي صلى الله عليه
والله وسلم به غنائم حنين ونغان ايضا واديين مكة والطائف نبت
الا ان تكتنه هذيل عرا النبي صلى الله عليه وسلم والله وسلم ونغان
وادي الشام قرب الرجة على صفة الفرات ويشبهه به في النسبة
الغمانية بلن مشهورة بين بغداد واسط وقربة بمصر وفيها
بوجد الطين الذي يفتسل به الرؤس في الحمامات والغمانية قربة
من اعمال القنابر نواحي سنجار والقناة كورة سمى ببغداد من ناحية
البرية فرار قنار من وادية المدينة الشريفة عليه خورث وما لهم

حديث فوات بادقلى

وروى لنا الذي استاذن ابا بكر الشنقي ومنع عور وقال انا ولواتنا
من بني عتيم قد دبرنا بقنا فارس فولاها علمنا من تابعهما واستعلمها
علمنا غلبا عليه فكانا اول من قدم ارض فارس لقتالهم هما وحاملة
وسلح اربعة الاف من بكرين وابل وغنم وصنبيعة فقتل احدهما
بجفان وهي ماء شدة قرب الكوفة والاخر بالمهاوق وعلى فرج

الوزي

الفرس مما يليها مشهور بان بندا فقيما وغلبا على فوات بادقلى
الى السليحين وهي قرية قرب القادسية وافضل ما غلبا عليه وما
غلب عليه سلى وحاملة وفي ذلك يقول منعور
علينا على خفان بندا وشيخة : الى الخلدات التحق فوق الهاوق :
وانا لزوجان مجول خولنا : لشا الى الفرات بالتيوف بالواوق :
وروى ان المشاقا قتل واغار على اهل فارس ونولي التواد حولا
نما في رجال من قومه فبلغ الصديق خبره فقال عنه فقال
له قيس بن عاصم بن شيبان المتقري هذا رجل خبر حامل الذكوة
مجهول النسب ولا ايل العانة هذا المشنقي بن حارثة الشيباني
حديث استمداد المشنقي

بعث اخاه مسعود بن حارثة الى ابي بكر يسئله المدد ويقول انك
ان امددني اسرع الى العرب واذا الله المشركين فقال ابي بكر بعث
خالد بن الوليد يكون معه فريسان اهل الشام قال استغنى اهل
الشام المح على اهل العراق فبعث ه

حديث خالدة على جميع العراق بشرط الاستباق

جاء في رواية ان خالدا ملعون لما قضى امر الإمامة وكاه الضديق
حزب العراق وذلك عند الواقدي بعد ان قدم المدينة وكتب

ومذعور وسلمي محمله ان يسمعوها ويطيعوا واحمر ان يقاتل اهل الرد
من بينه وبين العراق من يتم وقيل واسد ويكر بن وابل وعبد القيس
هم يدخل من اسفل العراق فيسد افرج الهند وهو يوشد الابل وهو
اعظم فوج فارس شانا واشد شوكة والابل واحد من الجن الذين
وسيل وصفها عند ذكرنا فريبيا وكان صاحبها يسجل اهل الهند
في البحر ويسجل العرب في البر وقال له تالف اهل فارس ومن كان
فيهم من الامم وانصفوا من انفسكم فانكم كنتم خيرة لخير الناس
وان فتح الله عليكم فعارف حتى تلقى عياضا من سبق منك الى الحيرة
فهو الامير وكتب الى عياض بن عتم وهو بين الحجاز والنباجان سر
حتى تلقى خالد الفخر من المدينة الشريفة في دواية من قال
انه رجع اليها بعد الفراغ من اليمامة الى العراق على قيد الثعلبية
بفتح الفاء وسكون الثمانية ثم مهلة مدينة بالبادية بفتح
الطريق من مكة الى بغداد وكذا الى الكوفة قريب من سلمى احد جبل
طوى وبها شق الخيل ونوع قليلة بطوى وبها ما قبل وبها بوزع
خجاج العراق ما ارادوا التخفيف منه وودعها من جهة العراق
الثعلبية وهي قرية عليها سور وبها اشجار وهي كثيرة المياه وهي ثلث
طريق خجاج العراق ثم الى الحيرة وعربون ورومن كسروا فاستحقها

مكرر

وكسرويون جعفر كونه قضيتها واسط كان خراجها اثني عشر الف
الف كاصهان قاله في القاموس وافتح وفتح بامان بعد ان كان
من اهل نند ودرعاه ساعة والى هرز جود فامان اهلها ففتحها لاجل اسفلا
حديث استمد خالد وعياض ووقعه الخزيه والمداد
استمد خالد بعد خروجه من اليمامة عنده من قال ان مسير كان منها
ابا بكر فامان بالقعقاع بن عمرو القمي فليم فيه ابو بكر فقال لا يهزم
جيش فيه القعقاع وقال كما في الاصابة في اسماء الصحابة لشيخنا
حافظ العصر الى الفضل بن حجر لصوت القعقاع في الجيش خمر من الف
رجل وروى عن القعقاع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
له ما اعدت للجهاد قال قلت طاعة الله ورسوله والخيل قال تلك
الغاية واستمد عياض فامان بعبد بن عوف الحميري ثم كتب خالد
الى المشي ومن معها فواعدها الابل في يوم سماء وحشد معه
ثمانية الاف الى الفين معه فقدم عليها في عشرة الاف الى ثمانية
كانت مع الامر فقاتل هرز في ثمانية عشر الفا وقال البلاد وري
فلما نزل خالد النباج وهي قرية بالبادية بنون وموحدة ثم جيم
وزن كتاب بين البصرة واليمامة بينه وبين البصرة عنان ليكر بن
وايل والغنبي ميرة بومين وكانت في الاصل لارض بها الحكم فان الفتح

محركة الاكمة فكانت جميعا لثقتي مجا والنباح ايضا منزل
الحاج البصرة استنبط ما عبد الله بن عامر بن كزيع وعزس به
فخلد به قوم من ولد قالا باقوت وقال ابو منصور الازهرى
في بلاد العرب بناجان احدهما على طريق البصرة يقال له بناج بنى
مخدا فيند والآخر بناج بنى سعد بن الفرستين ولهم ناك وروى في
ما يقتضى انه في بجانم النول جبر باض منيع واقبل خالد حتى اتى
البصرة وبها سويد بن قطبة الذهلى ويقال كان بجافطة بن قنانه
الذهلى ومع جماعة من قومه وهو يريد ان يفعل بالبصرة مثل
فعل المثنى بالكوفة وله تكن الكوفة يومئذ ما كانت الحيرة فقال
سويد لخالد ان اهل الابله قد جمعوا الى قلا اجهم منعوا امتى الا
لمكانات فقال له خالد فالراى ان اخرج من البصرة فها انهم اعود
ليلا فادخل عسكرنا باصحابه فان صبحوا حاربناهم ففعل ذلك
فاصبحوا الالبين فاقبلوا الانصار فخالد في ظنهم فلما راوا كثرة
العسكر سقط في ايديهم فقال خالد ارى قوما قد القى الرعب في قلوبهم
احلوا عليهم فمخاوا عليهم فمهرموهم وقتل الله منهم وغرق طائفة
في دجلة البصرة ثم مر خالد بالخرزبة موضع بالبصرة في طرف
البرفتا وسبى من فيها واستخلف عليها سرج بن عامر وكانت

مس

مسجلة للجيم وقاتل جميعا بالمداريم سار يريد الحيرة وخلف سويد بن
قطبة على ناحيته وقال له قد عرشنا هذه الاعاجم بناجينان عركة
اذ انتم تلك ويروى ان خالد سئل من اليمامة الى ابي بكر يستمد
فامت من بحر بن عبد الله الجعفي فلقب جبر ومنصر فامن اليمامة فكان
معه واقع ضارب المذار بامر وهو بالمعجيه واخره بللمه بلد
بين واسط والبصرة وهناك نهر الى الاسد في طريق البصرة والمداريم
موضع بالبصرة مصغر خربة بالمعجيه ثم المهلة ثم الموحد وبقى
البصرة مصغرا والخزبة ايضا مات فوب القادسية قال باقوت
نزلها بعض جلس سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ايام الفتح وخزبة
الفارحين بساحل الشام ولما مر خالد بالخرزبة

حديث الامر بالاقتحام على بن كسرى

بالمدائن المعتد للوكم العظام كتب المزدق لخالد وعياض اذا
امنا ان يولى المسلمون من خلفهم فليكن احدكم بالحيرة وداو الصلحه
وليقيم الخمر على عدا الله بالمدائن واستعينوا بالله واتقوه واتروا
امر الآخرة على الدنيا لجمع الله لكم بطاعته الدنيا والآخرة ولا تؤثروا
الدنيا فيخركم ويلبكم بمعصيته الدنيا والآخرة فها همون الخلق
على الله اذا عصوه ولقد خلد الادلة ظفر بن عمر والتعدى ورافع

وعاصم بن عمرو أخا القعقاع وعلى الساقفة بشر بن أبي رهم الجعفي
وكل من أمر له صحبه وقومه الخافل

حديث خالد بن الوليد بالجند وموافقه هزمه بنات السلاس
فوق جند ثلاث فون وله يحملهم على طريق ولحقه فرح المشقة
قبله بيومين ودليله ظفر ثم عديا وعاصما ودليلاهما ملك
بن عباد وسالم بن نصر كل واحد قبل صاحبه بيوم وواعدهم
الجعفي ثم لحق بهم ودليله دافع وكتب إلى هزمه وهو صاحب
صاحب الثغرة ما بعد أسلم تلم أو عقد لنفسك وقومك الذمة
وأقر بالجزية والأقاليم من الأنفسك ففاجئتكم بقوم يجيئون
الموت كلما تجيئون الحياة فكتب هزمه بالخبر إلى شروية بن كسرى
وهو ملكهم وإلى أودش بن سيرين وجمع جموعه ثم فجعل إلى
الكواظم وكان من أسوء الأمر أحوال العرب كلهم عليه معيظ
وكانوا يضربونه مثالا في الجنت والمكر ثم بلغه نواعد المسلمين
الجعفي فندبهم إليه فبعث أصحابه وجعل على مجيئيه أخوين
بلاقيان أودش بن سيرين إلى أودش الأكبر ويقال لهما ابتاد
وأبو شجان واقترن منهم اثنتان وعشرون ألفا في السلاس ففيل
لهم فبذلتم أنفسكم أعدكم فلا تنفعا وأفان هذا طاب رسو

بن عميرة الطائي وملك بن عبد الأسد ونفال باسماهم ثم عبي
جند على غير النجبة التي كانت بالعلماء ونصب لجند أعلاما
الذين كانوا أعلامهم ونوحى الصحابة ثم نوحى منهم الحكمة فاستعمل
علمه مضر القعقاع بن عمرو وعلى ربيعة فوات بن جبان وعلى قضاعة
وضم إليها أهل اليمن جرير بن عبد الله الحميري لخوا الأقرع بن عبد الله
رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن وجعل على القبائل
دون ذلك على نصف خندف فارس الحلال بكر بن عبد الله الليثي
وعلى النصف الآخر معقل بن مقرن المزني وعلى قيس عيلان ومن
يلاقيهم في النسب السعد بن قيس سعد بن العذرة الثعلبي وعلى
هوازن ومن يلاقيهم الحنفية أبا حش بن ذى اللحية العامري
وضم جديلا إليهم وهم عمرو بن قيس بن عيلان وعلى الهذلي من
بكر بن وائل عيينة بن النحاس والهذلي من عجل وتم اللات في قيس
ثعلبه وعنزته وعلى النعمان وهم شيبان بن ثعلبة وذهيل بن ثعلبة
وضبيعة بن ربيعة ويكر بن بكر مطر بن عامر الشيباني وعلى قضاعة
الحريش بن مرة الجعفي وعلى اليمن مالك بن مرارة والرهاوي وفيد
للجل بن مهلهل وهؤلاء تحت يدي لولئك الثلاثة واستعمل خالد
على المقدمات للشقي بن حارثة وعلى المجنات عدي بن حاتم

ورهم

فقالوا انتم تخذوننا انكم تريدون الحرب قال خالد الى الكواظم
لما سمع بقصد هزم من لها سمع هزم من فبادر قتلها على الماء
وتول خالد على عزماء فشكا اليه اصحابه فقال اتزلوا ثم جادلهم
فلهم على بصيرة الماء لاصير الفريقين واكرم الجندين فحفظ عليهم
وارسل الله سبحانه سبحانه وراصف المسلمين فغولهم بما وما
ارتفع النهار وفي الغايه مقترن ورادهم من عند خالد فبادر
وقدام اصحابه ان يعينوه عليه اذا التفتوا خلفا ضربتين بالحضه
خالد وحملت حاميته هزم من فاستلموا خالد فاشغله ذلك عن
قتله وحمل القعقاع بن عمرو فاستلم حماه هزم من فاتاهاهم وخالد
يماصهم فلهم من الفر من وركب المسلمون اكنافهم الى الليل وجمع
الرفاث والتسلسل فكانت الف وطل فتمت ذات التسلسل
وكان للفر من يجالون فلانهم على قد احسابهم فغساوهم فمن
تم شرفه فقيمه قلنسونه مائه الف وكان هزم من قديم شرفه فقتل
ابوبكر خالد قلنسونه وكانت مفضلة بالجوهر فلما اتوا لاج الطل
رحل خالد قتل موضع البحر الاكبر من البصرة اليوم وقال القعقاع
في ذات التسلسل
وجدنا المسلمون اعز نصراء وخير الناس كلهم اقصدوا

وهنا

دعونا هزم من الماء التقينا : على ماء الكواظم فاستدارا :
وقال البيهقي في غزوة بتوك من كتابه دلائل النبوة ان خزيمة
ابن اوس بن حاضه بن لام قال هاجرت الى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم منصرفه من بتوك فاسلمت ثم قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم هذه الحجرة البيضاء قد رقت لي وهذه
الشيما بنت بقبيلة الاندية على بغلة شهابا معجزة بخار اسود
فقلت يا رسول الله ان يخرج زعلنا الحجرة فوجدناها كما نصف في
لي قال هي لك قال ثم كانت الردة فما ارتد احد من طي وكنا
نقاتل من يلينا على الاسلام من العرب فكنا نقاتل قيسا وفيها
عبيدة بن حصن وكنا نقاتل بني اسد وفيهم طلحة بن بن خويلد
فكان خالد بن الوليد يمدحنا فكان بعض ما قيل فينا
سبحي لله عنا طينا في ديارها : بمعتك الابطال خير جزاء :
هم اهل ديار التملحة والندا : اذا ما الضباء الوت بكل جباء :
هم ضربوا قيسا على الدبر بعد : ما الجابول من اذى ظلمة وغماء :
ثم سار خالد الى ميلة فمرنا معه فلما فرغنا من ميلة اقبلنا الى
ناجدة البصرة فلقينا هزم من بكاه في جمع هو اعظم من جمعنا ولم
يكن احد من الناس اعدى للعرب والاسلام من هزم من فخرج اليه

خالد ودعاه الى البراذ فبرز له فقتله خالد وكتب بخبره الى
الصديق فقتله سلبه فبلغت قتلته مائة الف درهم
اجلنا على طريق الفطف وهو نفع المملة وتشديد الفاء
موضع قرب الكوفة وما اشرف من ارض العرب على بين العراق
والجانب والشام والمراد هنا الاول حتى وصلنا الى الحيرة
فاول من تلقانا حين دخلناها الشيماء بنت بقله كما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر نحو ما ياتي في موضعه
واخرج هذه الخمر في الباذنة والقيل المصراعي عن فريم بنحو
والخروجها في موضع الخرفد كجميع قصص الحيرة والرده والشيماء
ان الشاهدين كانا محمد بن مسلم وعبد الله بن عمر وبعث خالد
بالفتح والجنس الى ابي بكر فتمت **الابو بكر**
ثمنا انا ليلقانا يوم : نخال بياض لامهم الشرايا :
لقد لاقتنا فاريت يوما : عما نافع الشيخ الشرايا :
تبدل علقما منا بحلو : لينسبك الغنمة والايابا :
اذا اخرجت سوء الفهم زويا : كان على حوار كهن غابا :
عليها كل متصل عجبد : من الحمين يلمبب التمايا :
فكان قد ارسل بالفيصل مع الجنس فلما طيف به في المدينة الشريفة

حدث

جعلت خلعينات النساء يقلن من خلق الله ما نرى وظنه مضوعا
قوده ابو بكر

حديث الكرامة الرابعة التي وقعت للصديق في هذه الواقعة
لما احرقوه بقصة الفقعاق في تنجينة خالد قال بعض من حضر
في نفسه الخلفة وفراسته وذكر قوله لا يهزم جيش فريم الفقعاق
فقال له ابو بكر اما ان خالد سيقبض عليه وينكر ثم يرجع ويخبر
الحق فكان كذلك حتى قال الفقعاق يعاتبه
منك من قباري بناد ولينف : تركك فاستدلت عليك القنا :
عطفت عليك المهر حتى تفرجت : وملت من الطعن الذراك الروا :
اجلدهم والجل نخط في القنا : وانت وحيد قد حوت الكنا :
وكاين هزمن من كتيبة فاهر : وكه عجمنا في الحروب العجايب :
حديث الخريبة والابله ونهر المرأة

اما الخريبة فقد تقدم انها موضع بالبصرة ولما الابله فقد
تقدم انها احد جنات الدنيا وقال الموبدي تقويم البلدان
انها بفتح الهمة والبناء الموحدة وتشديد اللام وقال في القاموس
انها اقله فهي عند معبوتها وهو المتداول وهو مدينة صغيرة
حصينة عامرة لها نهر على حافته جنات منها بكة بها قود مرساة

كما غاصت وحدث على خط مستو وينتهي نهرها المعبودان واما نهر
 المرأة فهو نهر بالبصرة حفرة ارضية الاصغر وسيقا سببا ضافة
 الى المرأة قال البلاذري قالوا كان سويد بن قظبة الدهلي وبعضهم
 يقول قظبة برقنار بغير في ناحية الخريبة من البصرة على العجم
 كما كان للمثنى بن حارثة الشيباني بغير ناحية الحيرة فلما قدم
 خالد بن الوليد البصرة يريد الكوفة سنة اثنتي عشرة اعانه على
 حرب اهل الابله وخلف سويدا وبقا ان خالد لم يسر من البصرة
 حتى فتح الخريبة وكانت مسلحة الاغاجم فقتل وسبي وخلف بها
 رجلا من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له سريج بن عامر يقال
 انه اتى نهر المرأة ففتح القصر صلحا صالحا عنه النوشجان بن
 حسن شاه والمرأة صاحبة القصر كما مر دار بنت نرشي وهي ابنة
 عم النوشجان واما سميت المرأة لان ابا موسى الاشعري كان
 نزل بها فرددته خبيصا فقتل يقول اطعمونا من ديق المرأة وكان
 محمد بن عمر الواقدي ينيكون يكون خالد اتي من البصرة حين
 فرغ من الهامة والبحرين ويقول قدم المدينة ثم سار منها الى
 العراق على طريق فيند والتغلبة انتهى كلام البلاذري وقال
 غيره لما اتى خالد الحيرة بعث المثنى في اثار القوم يعني فلان فلان

فانتهى

فانتهى الى نهر المرأة والى الحصن الذي فيه المرأة فخلف من مجاصرها
 ومضى ولم يجرك احد من الصلاحين وجعلوا لهم المذمة واسلمت
 المرأة فتزوجها المثنى وبلغ سهم الفارس يوم ذات السلاسل
 والمثنى الف درهم حديث زندي وروى عن كرو والراجل على الثلث
 اما كرو فقد تقدم ما عرفته من امرها ولا زندي وروى فلم اعرف
 ضبطها ولا خبر يلى هل الواو مقدمة فيها على الراء ام لا ثم رايته
 المويدي صاحب حماه ذكر في الكلام على الاخر من كتابه تفويم البلدان
 نهر زندي وروى في الزاي وسكون التون وفتح المهلة والواو بميم
 مهمله ساكنه ثم ذال معجمه وقال هو نهر كبير على باب اصفهان
 فانه اعلم هل هي هذه ام لا قالوا امر خالد بن زندي وروى فلو المايدي
 ساعته ثم حديث كرو اذ لهم الله وفتحها
 بلغ خالد ان جابان بها في جمع عظيم وفي رواية بتشربتاين
 موضع الكافين وهو غلط فيما يظهر فان تشربتاين مكان مدينة
 عظيمة بنحو رستان وهي المستاه بين العامة شتترو المكان الثاني
 محلة ببغداد ولا يصلح واحد منهما لاداء محل هذه الوقايح فانهم
 في نواحي البصرة قطعوا كل من المكانيين بعيد عنها جدا وفي تفويم
 البلدان في ذكر العراق ان واسط في ارض كرو وهي بصفان على

شاحي الدجلة وبينهما جسر وقال غير وهي مدينتان على جانب
 دجلة بينهما قطرة كبيرة منوعة على شقي جسر يعبر عليه من احدى
 المدينتين الى الاخرى الغربية تسمى ككرو وهي من بستان الحجاج
 والشرقية منها تسمى واسط العراف وهما من اعم بلاد العراق
 وعليهما معول ولهما معناد وعداد قوت في الشتر عشرين موضعاً
 لها هذا الاسم منها قرية بالحجاز متوسط بين مرو وداخ مغللة ذات
 نخيل ومزارع وقربها جبل قريب بولعه وبالقرب منها قرية يقال
 لها الكوفة وسميت واسط لان منها الى البصرة حنون فريخا والى
 الكوفة كذلك وكذا الى الاهواز والى بغداد وكانت قبل ان يبنيا
 الحجاج تسمى واسط القصب وحاصلها ان خورستان ناجية
 غير ناجية كسكو اللهم الا ان يكون الناجيتان متجاورتين ونشر
 في طرف خورستان الملاحة والناحية كسكو والله اعلم ولما سمع
 خالد بن جبابان بعث اليه المشني فخطله بن الربيع الاسدي وهو
 خطلة الكاتب فلما انتهيا اليه هرب

حديث الشني وهو القبر والنداء

وملح في ذلك من الاخبار الكبار وكان ذلك في صفر سنة
 اثنتي عشرة امد ملك فارس هزم قبل ان يبلغ خبر قتله بقارن

بن

بن قباد بن فخرج من المداين اقلاد جيش هزم بالمذار فتذاهروا
 واجتمعوا وارسل المشني الى خالد فجاء على تعبته فاقتلوا على
 حق وخيطة وباد ذقارن فبرز له خالد وابيض الركبان
 معقل بن الاعشى بن النباش فابند له فسبق اليه معقل فقتله
 وكان قد انتهى شرفه وقتل وهشا مجنبيه قتل عدى بن
 حاتم فباد وعاصم اخو القعقاع التوشجان فقتلت فارس فقتله
 عظيمة بلغت قتلاهم ثلثين الفاسوي من غرق ولولا المياه
 لم يفلت منهم احد ولم يفلت من اقلت منهم الاعراه او اشباه الاعراه
 فضمو السفن ومنعت المسلمين المياه من جلبهم فاقاموا بالمذار
 وسلم خالد الاسلاب بن ثلثمائة الف ما بلغت وقسم الفى
 ونقل في اهل البلاد من الاخماس واقام خالد بالشني لبيعي لان
 القتاله ومزاعا ختم واقرا الفلاحين ومز ذلك السبي كاجيب
 ابو الحسن البصري وكان بضرايبا وقال — عاصم بن عمر
 جلبنا الخيل من بلدي باب : الى الاطام والبلد الوداء :
 تركناهم بكاهمة المنايا : امام شيايد وبها الرجاء :
 فلما رمل يوم السيب حتى : رابت الشقي تخضبه الدماء :
 والوت خيلنا الما التقيت : بقارن والامور لها انتهاء :

وقال الناس صفرا لصفار فيه : يقتل كل جبار على جمع الاخذار
حديث بائقيا وبسما وما معهما من التواد

وما وقع في ذلك من اجزاء الجبال والتواد قال الشيخ محيي الدين
التواوي في تهذيب الاسماء واللغات اختلف في وجه تسميته
سوادا فلشهوراته لسواده بالزروع والاشجار لان الخضرة تزي
من البعد سوادا وقيل ان المسلمين لما اقبلوا عليه للفتح قالوا ما
هذا التواد وقيل سمي لكثرة من قوهم التواد الاعظم وهذا
منقول عن الاصمعي وقال في منهاجه انه من عبادان الى حديثة
الموصل طولا ومن القاسية الى حلوان عرضا وان البصرة وان
كانت داخلية في حد التواد فليس لها حكم الا في موضع عربي
وجلتها وموضع شرقها وحكمه انه فتح عنف وقسم ثوبا له
الغائبون ووقف على المسلمين وخراجه لجرة نوذي كل سنة
لمضالح المسلمين قال ياقوت في الشترك وفي الحديث ان هر
اقطع خباب بن الارث غزوة بالتواد يقال لها صغبي وضبطها
بفتح المهملة وسكون المهملة وفتح النون موحدة والفاء مقصورة
قال وصغبي موضع بناحية اليمامة يسمونها من فج وكانت هذه
الوقائع في صفر سنة اثنتي عشرة ايضا صالح خالد عليها صلوا بان

لظريا

نطوبا صاحب من الناطق ولم يتعلو عليه بعد وصاله فمنا
المطاطين وغيرهم على ما بين العلايج الى هجره جرد والتب
ورد وميسان ونزل هذا لما كن امر خالد فخر واما وراها
الى شاحي دجله وكان اهل فادس من شاندين لموت ملكهم
اردشير وقال ابو معوز

الا بلغا عن الخليفة اثنا غلبنا : على بضع التواد الاكاسرا :
غلبنا على ماء العرات وارضه : عشية حزننا بالتيوف الاكابر :
وقال البلاذري قالوا وان خالد الفلايخ منصرفه من بائقيا
وبهاجم للجعم فقتلوا ولم يلق كيدا فجع الى الحيرة وبعث خالد
بشر بن سعد بالثعمان بن بشر الانصاري الى بائقيا فلقبته بجبل
الاغاجم عليها فرجندة فرشقوا من معه بالتهام وحمل عليهم
فهمزهم وقتل فرجندة ثم انصرف وبه جراحته انتقضت به
وهو بعين التمر فمات منها ثم بعث خالد جري بن عبد الله الجلي
الى اهل بائقيا فخرج اليه بصهي من صلوبا فاعتذ اليه من
القتال وعرض الصلح فضا الح جري على الف درهم وطيلسان
ويقال ان بن صلوبا اني خالد فاعتذ اليه وصاله هذا الصلح
فلما قتل مهران ومعنى يوم الغنيل انهم جري فقبض منهم من اهل

الحجرة صلحهم وكتب لهم كتابا بقبض ذلك وقوم يتكروا ان
يكون جريهم قدم العراف الا في خلافة عمر وكان ابو عتق طائفة
يقولان قدهما مرتين ووجه خالد الى بكر بالطي لسان مع
الحجرة وبالا لالاسدي الذرهم فذهب الطي لسان للحسين بن
علي عليه السلام قال وقال ——— ضرابن الاذور
اروت بيا نقيما ومن يلق مثل ما : لقيت بيا نقيما من الجرح بارق :
قال وقال الواقدي لجمع عليه عند صاحبنا ان ضرابا قتل باليعة
حديث الوليد وهي ما يلي كرم البر في صف المذکور

لما بلغ الخبر اذ شيرارسل الاندذعر وبهم جاذ فيه في اثره فخرج
الاندذعر حتى لقي كرو جازها الى الولجة واخذ بهم غير طرفة
وحسد الى الاندذعر من بين الحجرة وككرم من عرب الضاحية
والدهاقين فاجبه عكوه وبلغ خالد فدخل وخلف سويد بن
مقرن بالخيف وتقدم الى من خلف باسفل دجلة بالحذر واستمر
ساير اخيه لقي الجموع بالولجة ووضع كميننا في ناحيتين عليهم
بشر من ابدهم وسعد بن مرة العجلي ثم اقتتلوا فقتل الاشدا حتى
فرغ القبر من الفريقين واستبط خالد كمينه ثم خرجا من وجهين
فانفرت صفوف الاعاجم واخذهم خالد من بين ايديهم والكمين

منذرهم

من وداهم فلم يرد رجل منهم مقتل صاحبه ومضى الاندذعر
فما عطا وسبي خالد فدارى المقاتلة ومن اعانهم وحين
الى الفلاحين وقام في اصحابه خطيبا فقال الاترون الى الطعام
كالتراب والله يولد بلزنا للجهاد في الله والدعاء اليه لكان
الراي ان تقارع على هذا الوتف حتى تكون اولى به ونوتى
الجوع والاقلايل من فؤاده متن تشاقل غما انتم عليه وبارز خالد
يوم الوليد وجلا بعدل عند الفرس بالف رجل فقتله ولما فرغ
اشكا عليه ودعا بغذائه وقال القعقاع

ولما رقوم مثل قوم رايهم : على ولجات البراحي وانجبا :
واقئل للزوس في كل مجمع : اذا ضعضع الدهر لجمع وكبكا :
فلناهم ما بين قلع مطلق : الى القبة الغبرا يوما مطبا :
حديث اللبس وهي وزن قبيط

قربة بالانبار على صلب الفرات ولما اصاب خالد من نصارى
بكرين وايل الذين اعانوا الفرس يوم الولجة غضبهم قومهم
فكاتبوا الاعاجم فاجتمعوا الى اللبس وعلمهم عبد الاسود العجل
وكتب اذ شير الى بهم جاذ فيه ان يقدم اللبس فقدم امامه
جبابان قال الواقدي عظيم العجم واعره ان لا يقاتل حتى يلحقه

الا ان يعجل له عذره ومضى الى ادشهر فوجده مريضاً فترك
جبابان ولما بلغ خالد المجمع هذا الاسود والبحرين بجير وذيب
في مضادى العرب وغيرهم اسرع اليهم ولا يشعربجبابان فلما
دانا هم قالوا نتغدى نزيهم انا لا نخفد بهم فقال جبابان خلق
ان سيعجلونكم فقصوه فلما وضعوا الموائد فرغ خالد من خط
الانقال وكل بنفسه من محي ظهره وبدا امام الصف فنادى
ابن الجير بن عد الاسود بن مالك بن قيس رجل من خذره فتكلموا الا
ملكافقال له خالد يا ابن الخبيثه ما جر ان على من بينهم وليس
فيك وفاء وقال

ايا ابن ذاب الحب المذوق : انك في ضيق واشد الضيق :
وضربه فقتله واحض الاعاجم عن طعامهم فقال جبابان انه
اقل لكم والله ما دخلتني من ريش وحشه قط حتى كان اليوم
فقالوا لجلد اندعهم حتى نفرع منهم فقالوا ايضا اظنكم والله
لهم وصفه توهافا طيعون وسموها فان كانت لكم فاهون
هالك والا كما قد ابلينا عذرا قالوا لا فاقتلوا شديدا وصبر
الفرس انهم توقعوا وصولهم ونذ خالد انه ان فتح كافيهم
يجيهم بهم بدماهم ففهمهم الله فنادى خالد الاسود الاسرا

للتس

لا تقاتلوا الا من امتنع وضربا عناقهم في النهربوما وليلة وكان
فد حبس الماء عنهم فلم يجز الدم فقال له القعقاع واشباه له
انك لو قتلت اهل الارض لم تجر بماؤهم ان الذما لا تزيد على ان
تروق من دغيت عن السيلان الامقداد بودة وبضيت الارض
عن تشف الدماء لانها انفت دم ابن ادم فادسل عليها الماء بتوحيك
فاعاد الماء فخرى دما غبيطا فطحنا الارعاء بالماء وهو احمر
قوت العكر ثلاثة ايام فمضى فخر الدم الى اليوم ولما رجعوا لم يلبسهم
فعدوا على لك الطعام يتعشونه وجعل من لم يرد الاربان
بقوله عن الرقاق ما هذا الرقاق البيض فيقول من عرفها ما نجا
من سمعهم يرفق العيش هو هذا فمضى الرقاق قالوا فنادى
وصالح خالد اهل اللبس على ان يكونوا عيون المسلمين على الفرس وان لا
واعوانا وبلغت القتل سبعين الفا وفي ذلك يقول ابو مغفور
الاسود بن قطبة

: قتلنا يوم اللبس مغيشا : ويوم المقراء شاد التمار :
: فلم ارمها فضا ل حرب : اشد على الجحجحة الكبار :
: قتلنا منهم سبعين الفا : بقيت حريم غلب الاسار :
: سوى من ليس حصه قتل : ومن قد غالجوا الفجار :

وقال خالد فانك يوم موته فانقطع في يدي سبعة اسياف
وما لقيت قوما كالفرس وما لقيت منهم كهلالة وبعث بالخبر
مع جند رجل من بني عجل وكان دليلا صار ما فلما راى
ابوبكر صرامة وثبات خبره بالغت وبعث والفي وبعده النبي
وباهل البلاء من الناس فالسما اسمك قال جندل قال
وبها جندل

نفس عصام سودت عظاما وعلمت الكرو والاقداما :
وامر له بجارية حديث امغيشيا من النبي فولت
لما فوغوا من اللبس خالد عاجل اهل امغيشيا فاعجلهم فحما
فيما هفدهما وكل شيء في جبرها وكانت مصرها الحيرة وكان
فوات باد قل بنتمى اليها والليس من سلعها فاصابوا فيها
مالا يصيبوا قبله مثله بلغ سهم الفارس الفاضل مائة سوى ما
نفل من اهل البلد وقال ابوبكر يا معشر فريث عند اشدكم على
الاسلام فقلبه على جراديله الحيا وما عند اعجز النساء نينا
اي يلقو حوض من نطن الجبل بمثل خالد رضي الله تعالى عنه
حديث يوم المرقوم فوات باد قل والحيرة
لما عرف من هذه غير الحيرة وهي بكسر المهملة وسكون التخانيئة

اربعه

اربعه اما كن المراد منها احيرة الكوفة ونسب حيرة البيضا
التي كان ينزلها ملوك البصر للحميون النعمان بن المنذر واليه
والثالث محلة نيسابور والثالث فوية بارض فارس والوابع بلدة
من اعالي سقى الفرات قريبة من عانة وحيرة الكوفة من اقاليم
العراق وهي مدينة قديمة صغيرة حنة البنا على ثلاثة اميال
من الكوفة وهي على موضع يقال له النخف زعموا ان بحر فارس
يتصل به وبينهما اليوم مسافة بعيدة وهي على خط البادية وفيها
مياه عذبة وبساتين كثيرة وتخل ثمرتها طوحدا ومن الكروم مالا
يحصى وبها الخورق قالوا لما سار قبيح من اليمن الى خراسان وانتهى
الى موجها ليل الحيرة فقتلوا امرين بها فتميت الحيرة وبها الكناير
العظيمة وكانت الحيرة منازل ملوك العرب الى ان الاسلام قالوا
واول من اتخذ الحيرة تنوكا من ملوك العرب كان الازدي موزيان
الحيرة قال البلاد ذي صاحب سلاح كسري فيما بينه وبين العرب
فعلم ان خالد لا يتوكله فهاهنا وقدم ابنه وامره بسد الفرات ثم خرج
في اشره وكان خالد حمل الرجل والاشغال في السفن فلم ينجاه الا القليل
جواخ فارتاع لذلك فقال الملاحون انهم فخر والانهاد فملك الماء
على غير طريقه فلا ياتينا الماء الا السد الانهار فجعل خالد في جبل

مخوابن الازاد به فلقى على فم العنق خيلا من خيلهم وهم امنون فانامهم
بالمقروسار من فوره وسبق الاخبار فلقى بن الازاد به بقم فوات بارط
وجوده فانامهم وفجر الفرات وسد الانهار فسد الماء سبيله ثم
فصد الحيرة واستلم اصحابه فنزل بين الخورنق والجحف والخورنق
بفتح الجحمة والواو واسكان المهملة وفتح النون والخره قاف فصر
في ارض الكوفة او قصر للنعمان الاكبر والخورنق ايضا قرية على نصف
فريخ من الخورنق ببلد بالعرب والجحف بنون يخيم موضع بظاهر
الكوفة فقطع الازاد به فوات هاربا وذلك انه سمع بمضاب ابنه
وموت زنديق وكان عسكره بين الغريين والقصر الابيض والقربان
بفتح العجم وكسر المهملة وتشديد الخائية بنا ان مشهور ان الكوفة
كبناء الضميمة كان للنعمان بن المنذر الملك بناها على نديها اقلها
وهو سكران ثم ندم وكان له يومان في كل عام يوم بوش ويوم لقي
فاذا خرج في يوم بوش قتل من لقيه كايما من كان فظلي الصوتين
بدمه فمما لذلك

حديث الحيرة وما فيها من شرف السيرة التي طاول الجبال الشثم
وتناول خالد السثم وسلامته منه واعداه الى الاعداء بكتابه
المخاضتهم ثم الى عامتهم وذلك سنة اثنتي عشرة سار خالد فجمع

اصحابه

اصحابه فسكر موضع الازاد به واهل الحيرة محتصونه فادخل خالد
الجبل الحيرة واهرب بكل قصر وجلا من قواده ضاربين الازور بالقصر
الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي وضاربين الخطاب بقصر
الغريين وفيه عدي بن عدي المقتول وضاربين مقرن المزيقي
عاشر عشرة اخوة له بقصر بني نمان وفيه بن كمال والشتي بقصر
بني قبيلة وفيه عمرو بن عبد المسبح زاد البلاذري قصر العبد
ستين من كلب وعهد اليهم خالد ان يبداوا بالدعاء وان يوجلوهم
يوما وقال لا يمكنوا عدوكم من اذاتكم فبتر قضاكم الدوائر ولكن
ناجروهم ولا تردوا المسلمين عن قتال عدوهم فدعاهم الى احدى
الثلاث فاختاروا المنايا فوشقوهم بالنيل حتى امر والحيطان
ثم ثبوا الغارات فيمن يلهم فافتحوا الدور والذيلان واكثر القتل
فتنادى القيسوت والرهبان يا اهل القصور ما يقتلنا غيركم فقال
اهل القصور قد قتلنا ولحقنا ثلاث فبلغوا خالد فابلغوههم
وعنيهم خالد في الاسلام وزاد في ذلك كوفهم عربا وذكر عدلهم
في الرعايا وذهبهم بان قال اتيتكم بقوم احص على الموت منكم
على الحياة فاختاروا الخربة فقال خالد اتياكم وقيل منهم وجبا
اليه مع قبيصة بن اياس بن حبة الطائي كان امره على الحيرة كسرى

بعد النعمان بن المنذر فقال له خالد ولاصحابه ادعوكم الى الله والى
الاسلام فان اجبتم فلكم مالنا وعليكم ما علينا وان ابيتكم فالحزبة
وقد ايتاكم بما قوامهم لحوص على الموت منكم على الحجة فقال قصه
مالنا بجزيرة من حلة بل نقيم على دنينا وعظيما الجزيرة فضلنا
على نعين الف درهم وكانت اول جزيرة وقعت بالعراق هي القريبات
التي صالح ابن صلوبا وفي رواية وكان اهل الجزيرة يقدون في جوفهم
عمر بن عبد المرح وقالا البلاذري عبد المرح بن عمرو بن قيس بن
جبار بن ببيعة واسم ببيعة الحرث وهو من الازد فقال له خالد
كذبت عليك قال الميوسين قال فما اعجب ما رايت قال رايت
القرى منظومة ما بين دمشق والجزيرة يخرج المرائس الجزيرة فلا تتردد
الاوغيا وكان مع ابن ببيعة منصف ابى خادم في حقوكي فقام له
خالد ونثر ما فيه في كفه وقال ما هذا يا عمر وقال هذا امانة الله
ثم ساعته حشيت ان تكونوا على غير ما رايت وقد ايتت على اجل
والموت اجبا الى من مكر وما دخله على قومي فقال انه لن يموت
نفس حتى ياتي اجلها وقال بسم الله خير الاسماء ورب الارض والسماء
الذي يضر مع اسمه داء فاهو اليه ليمنعوه فبادرهم وابتلعه
فقال عمر ويا معشر العرب والله لم اكن ما ادتم منكم لصدايقها

القرى

القرى واقبل على اهل الجزيرة وقال له ما اذكا اليوم امرا اوضح اقبالا
وفي الاغاني ان خالد قال له من اين ايتت قال من وراي قال
واين تريد قال اما هي قال اين كم انت قال بن رجل وامرأة قال
واين اتيت اترك قال منتهى عمري قال لا تغفل قال نعم وايتد
قال ما هنك الحصون قال بنيناها ما نتقى بها السبي حتى يروعه
الحليم قال لا امر باخبارك قومك ما هذا بيدك قال سم ساعة
قال وما صنعت به قال اردت ان انظر ما تروى به فان بلغت ما فيه
لقوم صلاح عدت به اليهم والاشريت ففعلت نفسي ولم ارجع
اليهم بما يكرهون فقال خالد اربنه فناوله اياه فقال بسم الله الله
لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكله
فجعلت عشية ثم افاق بمسح العرق عن وجهه فجمع بز بقلع الى
قومه فلخبرهم بذلك فقال ما هؤلاء القوم الامن الشياطين وما لكم
بهم طاقة فسالهم عما يريدون ففعلوا قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد خلق راسه يوم فاختلخل شعره فجعله
في قلنسوة له فكان لا يلقى جيش الا هزمه وقال شيخنا حقه عصره
بشهاب الدين احمد بن حجر في ترجمته خالد في كتابه الاصابة في اسماء
القبائل وقال يونس بن اسحاق عن ابى التمر الى قدم بن الوليد

الحجراني بنتم فوضعه في راحته ثم سقى وشربه فلم يضره وداوه
 ابو يعلى من هذا الوجع ومن وجهين الخوين ورواه البيهقي في الاصل
 من طريق ابى يعلى الى يونس عن ابى السفر قال قال خالد بن الوليد
 للحيرة على امر بنى المرادية فقال والله لحدوا لستم لانتيقيدكم الا عالجكم
 فقال انشؤني به واخى به فلخذن بيدي ثم افحمه وقال بسم الله فلم يضره
 شيئا وقال البلادى ان عبد المسيح استقبل خالد وكان كبير السن
 فقال من اين اقصى اترك يا شيخ قال من ظهر له قال من اين خرجت
 قال من بطن ابي قال ويحك واى بنى انت قال فثيابى قال على
 اى بنى انت قال على الارض قال اتعقل قال نعم اريد قال ويحك
 انما اكلمك بكلام الناس قال وانا انما اجيبك جواب الناس قال
 اسلم انت ام حرب قال بل اسلم قال فما هن الحصون قال بنيناها
 للسنة حتى يحجى الحليم ثم تذكر الصلح فاصطلم على مائة الف يردونها
 كل سنة وكان الذى اخذ منهم اول ما حمل الى المدينة الشريفة من
 العراق قال البلادى وحديث الحسين بن الاسود عن يحيى بن ادم
 قال سمعت لاهل الحيرة كانوا ستة الاف رجل والزعم كل رجل منهم اربعة
 عشر درهما وذن خمسة مبلع ذلك اربعة وثمانين الفا وذن خمسة
 انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه ارى الحيرة

وكان

وكان شرف قصورها اضراس الكلاب وانما استفتح له فساله رجل
 يقال له شويل كرامته بنت عبد المسيح فقال هي لك اذا فتحت عنوة
 فلما راوضوا على الصلح ذكر له شويل ذلك وشهد له به فابى
 ان يصالحهم الا على ان يسلموا كرامته ففعل ذلك فقتل ذلك عليهم
 فقالت موتوا عليكم واسلموا فاني سافندى وماتخافون على
 امرأة بلغت ثمانين سنة هذا رجل احق راي في شبيبتي فظن ان
 الشباب يدوم ففعلوا فقالت فادنى فقال لا الا على حكمي قال نعم
 فقال استلام شويل ان نفقتك من الف درهم فاستكرت ذلك
 لخدمته ثم اتته بها فغضبه الناس فقال ما كنت ارى ان عدد واپريد
 على الف وخاصمهم الى الخالد قال كانت نيتي عابية العدد وقد ذكرنا
 ان العدد يزيد على الالف فقال خالد فلخذ لي ظهر وندعك فخذ
 كاذبا كنت لو صادقا وشويل هذا هو خريم بن اوس الهاشمي قال
 الذهبي في التجرى اسلم بعد نبوك وقال الامام ابو الحسن الماوردي
 الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ودوى الشعبي ان خريم بن
 اوس الهاشمي قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ان فخر الله عليك
 الحيرة فاعطى بنت بقبيله فلما اراد خالده صلح اهل الحيرة قال له خريم
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل لي بنت بقبيله فلا

فظها في صلحك وشهد له بشير بن سعد ومحمد بن مسلمة فاستنياه
 من الضلع ودفعها الى خزيم فاشتريت منه بالف درهم وكانت عجوزا
 قد خالت عن عهدها واخرج شيخنا بن حجر في كتابه الجواب الجليل
 عن حكم بلد الخليل عليه الصلوة والسلام من الطبراني قال قال
 حريم بن اوس بن حارثة بن لام الطائي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم يقول هذه الحجرة البيضاء قد دفعت الى هذه النخلة ابنت
 بقبيلة الازدية على بغلة شهاب معجزة بنجار اسود فقلت يا رسول الله
 فان يخرج من هذه الحجرة ووجدتها على هذه النخلة فهي لي قال صلى الله
 عليه وآله وسلم فهي لك فان ثم سرنا اجتمع خالد بن الوليد في من
 الى بكر عن الطريق الطف حتى دخلت الحجرة فكان اول من تلقاها فيها
 النخلة ابنت بقبيلة الازدية على بغلة شهاب بنجار اسود كما قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت بها وقلت هذه وبينها
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا خالد بن الوليد عليها
 بالبينه فانبتت بها فسلمها اليه ونزل ابنه اخوها عبد الله ففعل
 لي بعينها فقلت لا انقصها من عشرة مائة شيئا فدفعت الى الف درهم
 فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعتها اليك فقلت ما كنت احب ان
 ما الاكثر من عشرة مائة قال ويخفى عن هذا ان الشاهد بن كانا

٣٥

محمد بن مسلم وعبد الله بن عمر وفي طريق اخرى بشير بن سعد بدلا
 بن عمر ثم قال شيخنا حديث عزيزا خرج به بن شاهين في الصحابة
 من هذا الوجه انتهى وهو في الطبراني من طرق منها عن عدي بن
 حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلت في الحجرة
 كابيناب الكلاب وانكم ستفقدونها فقام رجل يا رسول الله هب لي
 بنت بقبيلة فقال هي لك فاحطوه اياها فاذا ذكر اخذ اخيها لها بالف
 وقول الرجل بعد ما ندع وهل عده اكثر من الف وقال بن جبير
 وعن الشعب ان خالد بن الفتح الحجرة صلى صلاة الفتح ثم اتي ركعات
 لا يسلم فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم موته فانقطع في يدي
 تسعة اسياق وما القيت قوما اكثروا لقبته من اهل فارس وما القيت
 من فارس كاهل اللبس انتهى وهذه الصلاة التي صلى الله عليه
 وآله وسلم يوم فتح مكة المشرفة والفقهاء يتدلون بها على سنة
 النبي كونه صلواتها صحيحة والذي تفهمه كتب الفروع ان الصحابة
 فهموا انها للفتح لا للفتح كما من خالد بن ابي عن سعد بن ابي
 وقاص في المداين والصحابة اعرف بمراد النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم وكان مع بن بقبيلة هان بن قبيصة بن مسعود الشيباني وابو
 بن قبيصة اللطاي وبقال فروه بن اياس وكان اياس عاملا كسري

ابرويز على الحجرة بعد النعمان بن المنذر فضل الحو على مائة الف
درهم في كل عام وعلى ان يكونوا عيون المسلمين على اهل فارس
وان لا يهدم لهم بيعة ولا قصر وقال — بن بقتيله
ابعد المنذر بن اري سواما : تروح بالخورنق والتدير :
وبعد فارس النعمان ارنى : قلو صابن مرة والحفير :
فصرنا بعد ملك ابي قيس : كجربا المعز في يوم المطير :
نقمنا القبايل من معد : علانية كاديار الجذور :
وكننا لا يرام لنا حريم : فغن كصرة الصرع الفجور :
نؤدى الخروج بعد خولج كرى : وخرج من قرنطة والتضر :
لنا الدهر دوت سجال : فيوم في مساء اوسرور :

وقال القعقاع بن عمرو بن العيص

سقى الله قنلى بالفرات مقيمته : ولحوى باشباج النخاف الكواف :
فخر وطننا بالكواظم هرما : وبالثنى قوى قارن بالحواف :
ويوم لحظنا بالقصور شابت : على الحيرة الروحا احدى المصاف :
حططنا منها وقد كاد عريثهم : يميل به فعل الجبان المخالف :
مناعلهم بالقبول وقد راوا : عيود المنايا بلولفك المخاف :
صبيحة فالولحن قوم نزلوا : الى الريف من ارض العذيب النخاف :

ونذر

وقال اخوه عاصم

صبنا الحيرة الزواء حنلا : ورجلا فوق انتاج الركاب :
حضرنا في فوليها قصورا : مشرفة كاضل الكلاب :
فنادوا بالعريب ولم يحاموا : فقلنا دونكم فغل العرب :
فقالوا بل نؤدى الخرج حن : نزل الراسيات عن الظراب :
صدفنا عنهم ما انتقونا : وابنا حيث ابنا بالتهاب :
وضمن لنا الخراج رؤس الراسيات فاخذهم وهنا في يديه وبعث
عما لم يخووه في حين ليلة فقوى به المسلمين وقال ابو مغوز

الاسود بن قتيبة

الا بلغا الخليفة اثنا غلبنا : على نصف السواد الاكاسرا :
غلبنا على ماء الفرات وارضه : غنية خزنا بالهوف الاكاسرا :
فدنت علينا جزية القوم بعدها : صوبناهم ضربا بقدا البواترا :
وكتب خالد الى ملوك فارس بعد الحمد لله الذي حل ظلمكم ووهن
كيدكم وفرق كلمتكم ولولم يفعل ذلك بكم كان شر الكم فادخلوا
في لغرنا نذركم وارضكم ونجركم الى غيركم والا كان ذلك على غلب
وانتم كارهون على ايدي قوم يحبون الموت كحبكم الحياة وكتب
كتابا اخر الى عامتهم اما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم اى خلقكم

وفوت كلمتكم وقل حدكم وكسرتكم فاسلموا وسلموا ولا فاعقوا
 متى النمة واد والجزية والافقد جنتكم بفوم يجنون الموت
 كما يجنون الحياة وفي تخريج المصايح لشيخنا بن حجران خالدا كتب
 الى اهل فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانادى عوكم
 الى الاسلام وفيه فان ابستم فان معي قوما يجنون القتال في سبيل الله
 كما يحب فارس للخير والسلام واعطى احدهما الرجل من اهل الحيرة
 اسمه مرة وقال لعل الله يبر عليهم عيشتهم او يملوا والاخر لنبلي
 اسمه زهقيل وقال اللهم ازهق نفوسهم واهل فارس اذذاك
 مختلفون لموت ارضي وكان ابو شيرين قتل كل من يناسبه
 الى كرى بزياد وقتل اهل فارس بعد شيرين كل من بين كرى
 قباد وبين بهرام جود فبقوا لا يقدر على ان يجمعوا عليه
 حديث الفرس عند وصول الكتابين اليهم

ومهاجدة الجنود لهم واعانة خالد عياضا وما جرى للفرس عند
 قتل ابناء ملوكهم لما جاتهم كتب خالد كلهم بناء الكرى
 فولى الفرخا بن البندوان الى ان تجمع بناء الكرى على جبل
 ان وجدوه ولما سبق خالد عياضا الى الحيرة اقام اكثر من سنة يعالج
 على عياض الذي متى له ثم اقرع امره المسال على نفوسهم واستخلف

ع

على الحجرة الفعقاع بن عمرو وخرج يغيثا عياضا ليقضي ما بينه
 وبينه فنزل بكر بلا واقام بها اياما فثكا اليه اصحابه الذباب
 فقال اني اريد ان استفرغ المسالحي التي امر بها عياض فثكها العرب
 فثامن جنود المسلمين ان يؤثروا من خلفهم ويثخنوا العرب امنه
 وبذلك امر الخليفة ودايه بعدل بخن الامة وقال دجل

من اتبع في الذباب

لقد جئت بكر بلا مطيتي : وبالعين حتى عاد سمينها :
 اذا حلت من منزل رجسته : لعمري بها انفي لاهينها :
 وتمغها من ماء كل شريته : دفاق من الذبان نذيرها :
 واستمر خالد في عمله بمخر السواد كله سنة كاملة واهل فارس
 متساندون لملك لهم لقتل شيرين بن ابناء الملوك

حديث الانبار وموق بغداد وهي ذات العيون

وهي بلد قديمة على شاطئ الفرات من غربي بغداد هذه بناحية
 جوزخان من نواحي بلخ قديمة يدعى الانبار ولهم سكة الانبار
 باعلى مر ووالكل يبيع الخمر وسكون النون ثم موحد والخز مملكة
 والانبار اول بلاد العراق وكان نزلها النفاح العباسي سلمات
 وهو بناها حدى بنى قبلها الهاشمية مدينة قرب الكوفة ونزلها

بغداد

ثم تزلها وتزل الانبار وبينهما وبين بغداد عشرة فراسخ واما بغداد
فهي اسلامية احدثنا ابو جعفر المنصور في شط دجلة الف ربي
وانفق عليها الاموال الكثيرة يقال انها الف الف دينار ونقل
ابواب واسط اليها وجعل مدقة لئلا يكون بعض اقرب الى التلطا
من بعض وبنى بها قصر اعظم يقال ان دوره اثنا عشر الف قببة
والجامع في وسط القصر وقصر المهدي في الشط الاخر يقابل قصر
المنصور فهي مدينتان يجمعهما دجلة ويصل بينهما جسر من النض
وكان بها على ايام الرشيد من الخلق والنعم ما يعجز الوصف فعن الطريق
ان كان بها ستون الف حمام اكل ما يحتاج للحمام حتى انفس وبهذا
يقاين بقية ادمها وهذا الحديث عنه في هذه الفقرة سوق كانت
تقام موضعها وهي الان مدينة عظيمة كانت اعظم مدائن الاسم
مطلقا وبنى على شط دجلة شرقا وغربا فالغربي يسمى الكرخ
وبه كان ابو جعفر المنصور لما بنى بغداد ويسمى الشرق لانه جعل
ابوابها الداخلة مرفوعة عن الخارجة والجانب الشرقي تفتح عسكر
المهدي لان المهدي بن المنصور كان يسكره ويسمى جانب
الطاق نسبة الى راس الطاق موضع التوقف الاعظم وسياتي ذكر
الوصافة بعد هذا لوسماها المنصور مدينة الساه لان دجلة كان

بغداد

يقال لها وادي الكلام واعظم محالها ديتي الحرم بفتح الحاء وكسر الراء
المصلتين ثم مشاة تحيته ثم ميم وهي تقارب ثلث بغداد
وعليه سور كالهلال وله ابواب اولها باب الغربية وهو على دجلة
ثم باب سوق التمر وهو شاهق واغلق في ايام القاصر ثم باب
البدريه ثم باب العربي وفيه عتبة كانت يقبلها الملوك
والرسل ثم باب العانة ويسمى باب عمورية ثم يمتد الى نحو ميل
لابواب فيه الابواب لستان تحت المنظر التي تخرج منها النخايا
ثم باب المراتب وبينه وبين دجلة نحو علوف سهم وجميع ما يثل
عليه هذا التور يتي حربة دار الخلافة وفيه محال واسواق
ودور للرعية وهو كأكبر مدنية يكون ودخل على هذا السور
سور اخر محيط به وراء الخلافة لا يدخلها شيء من دور العانة
ومن مسرعات بغداد الحول بضم الهم وفتح المهملة وفتح الواو
المثلاثة يمشي التهر وان لام بلد كبرى حد اسمها بالمدينة العظيمة
عن بغداد على فرسخ في الغرب يجنوب كثيرة الاشجار ومنعة الانهار
كانها غرطة دمشق وباب الحول محلة كثيرة بقرب كرخ بغداد
والتهروان بلدة قديمة بالقرب من بغداد على اربعة فراسخ عنها
يطلق الاسم عليها وعلى غربي وسطها هاتان نواحي خرب

بغداد

بغداد

أكثرها وهي على أربعة فرائخ من دجلة منها المعافى الذي فان
 اهل زمانه في الفضائل وحكى ان بالمغرب بلد تسمى اسمها قال
 حجة وكنت عنى امام الشريفة سمعت مناوياً يا بابا الفرج
 فقلت لعله بدى ثم قلت لعله عيرى فقال يا بابا الفرج المعافى
 همت بالاجابة ثم جوب فلم يجب فقال يا بابا الفرج المعافى بن
 زكريا التهرانى فاجبته فقال لعلك من نهر وان الشرف فقلت
 نعم فقال نحن نريد نهر المغرب ففجيت من اتفاق الاسم والكنية
 واسم الاب والنسب وعلمت ان بالمغرب بلد تسمى نهر وان ذكر
 ذلك ياقوت في المشترك قالوا اخرج خالد في غيبته بالحيرة
 وجعل على المقدمة الا فرع بن حابس فلما قاربوا الانبار وقع قوم
 ابلهم فلما نودي بالرجل خروا لامهات واحقبوا المنتوجات
 فانتهوا الى الانبار وعليها شير زاد صاحب ساباط اى البلد
 الذى بلدين وقيل ان اصله بلاس ابادى عمارة بلاس فخرج
 الى هذا وكان لعقل عجى يومئذ واسوده فلحق خالد المقدمة
 ولطاف بلخندى واثنى القتال وكان قليل الصبر عند وقال
 الرصابه لى اري قوما لا اعلم لهم بالحرب فارموليهم ولا تجوا
 غيرهم فمؤم ففقوا الفعين من اهل الانبار فميت تلك الوقعة

منه

ذات العيون فارسل شير زاد في الصلح على امر له يرضه خالد فورد
 رسله والى اخيق مكان في الخندق فخر ديا بالجيش اى ضعاف
 ابله من المنتوجات وغيرها ثم رعى بها فيه فافقه ثم افتحموه
 فراسل شير زاد على مراد خالد فقبل منه على ان يخليه ويخفه
 بامنه في جريد خيل ليلهم متاع ولا مال فلما قدم على يمين
 جاء نوبه لانه فقصر عليه الخيل ولما اطمأن خالد بالانبار
 وراى اهلها عرايا يكتبون بالعربية وصالح خالد من حولهم وبدا
 باهل البوازيج بفتح الموحى وكسر الزاى بعد الالف ومختاتية
 ساكنة وجيم وهي من اعمال الانبار ولهم اخرى تسمى بوازيج
 الملك مدنيته بين تكريت واربيل مشهورة فبعث اليه اهل كالواذا
 بفتح ثم سكون وذاك معجبة وهي قرية مشهورة من قرى بغداد وللق
 بعضهم عليها اسم مدينة وبينها وبين بغداد فرسخان ومنها الى
 التهران اربعة فرائخ فضلهم وكانوا عبيده من وراء دجلة
 وفي المشترك قال البلاذرى عند خالد بن الوليد ففتح الانبار
 وفتح جرب بن عبدالله الجلي بوازيج الانبار وبها قوم من مواليه
 الى الان قال وقال البلاذرى وسار خالد الى الانبار ففتن
 اهلها ثم اتاه من دله على سوق بغداد وهو التوفى العتيق الذى كان

عند قون الضراط فبعث خالد المشني بن حارثة فاغار عليه
فداء المسلمون ابراهيم من الصفراء والبيضاء وملحف محله من اللثام
ثم بانوا بالسيلحين واتوا الانبار وخالد بها فحضر اهلها وحرقوا
في نواحيها واتما سميت الانبار لان اهل العجم كانت بها وكان اهاب
النعمان بن المنذر وصايبه يعطون رذايقهم منها فلما راى اهل
الانبار ما تزل بهم صلحوا خالد على شئ رضى به فافروهم ثم قال
قالوا وفتح جري بن عبد الله بوازيح الانبار وبها قوم من مواليه
وطوايف من قضاة فوف الانبار فوجد اليها المشني بن حارثة
فاغار عليها فاصاب ما فيها وقتل وسبى وقال الشاعر عرق

التوف التي فوق الانبار

- ١ : حبنا بالكتاب حتى بكر : وجامن قضاة غير ميل
- ٢ : ابجنادهم والخيال تروي : بكل يمدح سالى التليل
- ٣ : وقال اخر في الانبار وفطريل مستيا لها العال
- ٤ : والمشتني بالعال معركة : شاهدها من قبيل بشر
- ٥ : كتيبة افرغت بوقها كرى : وكادله ابوان ينفطر
- ٦ : وسجع المسلمون اذ حذوا : وفخروا في تجارب العير

١ : سهل نبح السيل فاقفروا : اثاره والامور تفتقر :
٢ : وفطريل بضم القاف والواو المهملة وتشديد الموحدة وقبل يفتح
القاف وفتح الراء المهملة وتشديد الموحدة وضمها وقال صاحب
القاموس او بتخفيفها وتشديد اللام قريبة مشهورة بيز بغداد
وعكبرا كانت مجع الخلفاء وما انفك اهل القصف والتعرا ومنها
الى البردان اربعة فواسخ ولهم قرية اخرى مقابل امديباع في النجر
قال البلاذري وقال الخرجين لقو خرداد

- ١ : قال المنا الفارسى الحضرة : حيز لقيناه دوين المتظهرة
- ٢ : بكل قبل الحوق مضرة : بمثلها يهزم جمع الكفرة
- ٣ : يعني بالمنظرة تل عفر قوب حديث عين التمر
- ٤ : قرية مشهورة بقرية الانبار وكان مسلحة للاعاجم عظيمة وكما غزا
من نواحي البصرة في البخاري في صلوة التطوع عن انس بن شيرين
قال استقبلت حين قدم من الشام قتل بعين التمر قالوا استخلف
خالد على الانبار الزبرقان بن بدر وقصد بعين التمر وبها امران
بن سوس في جمع عظيم من العجم وعقبة بن ابي عقبة في جمع
عظيم من العرب من التمر وتغلب واداد ومن لا فهم فقال عقبة
لمهران العرب اعلم بقناك العرب فقال نعم وانتم مثلنا في قتال

الجهم وقدمه فلامه الجهم فقال اني ما ابد الا ما هو خير لكم فان
 كانت لهم فهي لكم والا لم يبلغ خالد منهم حتى يهن فقاتلهم وخن
 اقوياءهم ضعفا قلت وهو لم يري راي لا يلحق اولا ان الله لا يقاتل
 فقدم خالد وعقبه يعني جندك فقال المجنبيه اكفونا ما عندكم
 فاني حامل وكل بنفسه حواشي ثم حل فاحقن عقده فاحقه
 اسير وانهم صفتهم من غير قتال وابتغى المسلمون فاكثر وافهم
 القتل والاسر وبلغ الخيزمران قريب في جنده وتركوا الحصن
 فاحتضه الفلاح من العرب والجهم وحصرهم خالد ومعه عقده
 وعمر بن الصق اسير بن سلال فسال اهل الحصن الامان فاجاب
 الاعلى حكمه فسكرنا اليه ففرب عنقه وعمر وادناهم جميع
 وعنه جميع ما في حضهم وقال البلاد ذى وكان هلالا بن عقده
 بن قيس بن البشر القري على التمر بن قاسط بعين التمر فجمع لخالد
 وقاله فظفر به خالد فقتله وصلبه وقال بن الكلبي كان على
 التمر يومئذ عقده بن قيس بن البشر بنفسه قالوا وانقضت بين
 سعد الانصاري جرحه فمات فدفن بعين التمر ودفنوا الى جنبه
 عمر بن ذباب بن مهشم التميمي وكان لصاحبه سهم بعين التمر
 حديث بنى قلب وعكبر او غيره

في

وهي بضم المهملة وسكون الكاف وفتح الموحدة وبعد المملة الف
 مقصورة بليث فوف بغداد بعشره فراسخ ووجه خالد اليهم وهو
 بعين التمر النشير بن وليم بن نور الى ماء لهم هم به فظفر بهم
 ليل فقتل واسر فقال رجل من الاسرى ان يطلقه لبدله على
 حتى من ربيعة ففعل فبينهم الشر فغنم وسبق ومضى الى نالجه
 نكرت في البر فغنم المسلمون ونكرت بكسر المشاة الفوقانية
 وسكون الكاف وكسر الميماء وبعد المشاة التختية مشاه فوقية
 وهي لخومنت الجزيرة مما على العراق غربي وجبله في بئر الموصل
 وبينهما مسلة ايام وفي جنوبها وشرقيها النهر الاسحاف حفرة
 اسحاق بن ابراهيم صاحب شرطته المتوكل وهو اول حديد الطريق
 ومن قرب نكرت بشق خمر بجبل الذي يسقى سواد سامرا الى قرب
 بغداد وقلعها من بنات سبور بن ابدشير بن بابك والى النشير عكبرا
 فامن اهلها واخرجوا المزعة طعاما وعلفانهم قرب البردان
 فاجل اهلها يحدون من بين ايدي المسلمين فقال لهم لابس
 فكان ذلك امانا والبردان بفتح الموحدة والمملة والخره نون منة
 عامرة على شاطئ جبله الشرقي وبينها وبين بغداد حنة فراسخ وبني
 من اهل بغداد ولها كودة تقارب عكبرا والعمانية في المعتاد

انجحت له نار دنيج وتلتوى : ونوحى بامثال النجوم الباهرة
 حديث دومة الجندل وما بعدها
 بحصيد الخنافس والمصيح والبشر والفراض فاما الفراض وزن
 كتاب فموضع بين البصرة واليمامة وفوهة النهر واما البشر
 فموضع وجبل بالجزيرة وماء لتغلب واما الخنافس ففتح الهمزة
 فموضع قرب الانبار ودبر الخنافس على طود شاهق غري دجلة
 تتود في كل سنة ثلاثة ايام حيطانه وسقوفه بالخنافس
 الصغار وبعد الثلاثة الايام لا توجد منها واحدة البتة واما
 دومة الجندل فقال في المشترك انه موضعان دومة العراق
 كان الاكيدر وكان نصرانيا ينزله اولا وكان يزور لحواله
 من كلب في اطراف الشام فرقت لهم في الصيد مدينة منهممة
 لم يبق الا بعض حيطانها وكانت مبنية بالجندل فاعاد الاكيدر
 بناها وغرس فيها الزيتون وغيره وسمها دومة الجندل تفرقة
 بينها وبين دومة العراق وهي فاصلة بين الشام والعراق على
 سبع مراحل من دمشق فتلاث عشرة مرحلة من المدينة فغزاها
 خالد وصالحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حصنه
 فلما اجتمع اليهود والنصارى عن جزيرة العرب اجلى اكيده

وهي مستبكة بالعمارة وبارها في هذا الاسم ثمانية مواضع منه
 بابا التماوة بعد الجنب ودون الحنف وقربة بالكوفة كانت منزلا
 اخي النعمان بن النند لامة ووجد خالد في بيعة هذا الحصن
 اربعين غلاما يتعلمون الانجيل فمنهم ابو زياد مولا ثقيف وجران
 بن ابان بن خالد النمرى وجران مولى عثمان ونضير ابو موسى بن
 نضير صاحب العرب وهو مولى لبنى امية كان اسمه نضرا فصر
 وقال بن الكلبي انه فرقي من ارشده من بني سبي ايلهم الي بكر
 من جبل الخليل بالشام فاعتقه بعض بغامية فوجع الى الشام
 وولد له موسى بقربة وقال لها كافر مري الاخرج قال ابن الكلبي
 وقيل انه من مبنى عين التمر وان ولده لبني ضبة ومنهم سبيرة
 والد محمد وهو مولى ابن من مالكة الانصارى وابو صمر جده
 عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر ومنهم سبيرة جده محمد بن سبيرة
 التير وهو مولى فليس بن مخزومة بن المطلب وقال عامر ابن
 عمرو يبرعته

الا ابلغنا الوكاه ان حميدها : وهي تحش من خشوش الزعافز
 فيلادن غرت كفال عقة : بنى عامر اخى الليالى الغواير
 ائيج له ضرغامه لا يفتله : فلع الحكمة واللوس للشاعرة

انجحت

عن دومة الجندل النقصه الصلح بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل دومة عين التمر انتهى ولهم دومة أخرى من قريظة عليه السلام ذكرها السهيلي في تعريفه عن نفسه بن جبر وقريظة من الغوطه بين قريظة وبين حصص حماة ذكرها المنذري على ما قيل قالوا بعث خالد بن أسد غزوة عين التمر مع الوليد بن عتبة فوجهه أبو بكر بن عياض مدد له وهو محاصر أهل دومة فأنشأ إليه أن يبعث الخالد يستمد فكاتب إليه خالد بالبرية لبث قليلا فأتاك الكتاب : محمد بن أسد اعلمها للقاسب كتاب يتبعها كتاب : وخلف في عين التمر عويم بن الكامل الأسدي وخرج في غيبته بالعين فبعث أهل دومة من غمر وكتب وغسان وتنوخ فدنا خالد وهم على رءوس أكيد بن عبد الملك والجودي بن ديبعة فقال أكيد أنا أعلم الناس لا أحد من طائفة من ولا جد في حرب ولا يرى وجه خالد قوم قتلوا أو كثروا إلا أنهم موافقوا لخواصهم فخرج منهم وبلغ خالد فبعث عاصم بن عمرو معارضه فالتقوا فأتى به خالد فضرب عنقه ومضى فنزل أهل دومة الجندل فجعلها بين عسكره وعسكر عياض وكان مدد أهل دومة محبطين بها

لم يحلهم

لم يحلهم الحصن فخرج الجودي بوليعة الكلبى فرجع خالد وخرج بن الحدرجان وابن الاعم التتويح الى عياض فاقتلوا فالتقوا خالد الجودي اخذوا واخذ الاقرع بن حابس وديعة وهزم أصحابها وهزم عياض من بليعه وركبهم المسلمون فادروا الى الحصن فلما امتلأه اغلق من فيه بابيه وقتل خالد بن خارجة حتى سد بهم بابيه ثم اطاق بالباب فلم يزل عنده حتى اقتلعه واقطعوه فقتلوا المقاتلة وسبوا الشيخ اى اسبى وهو فى الأصل الشاب واشتوى خالد ابنه الجودي وكانت موصوفة بالجمال وود الاقرع الى الانبار ثم ارتحل هو الى الحيرة والاصطفاة ليخفان جبر بن عبد الرحمن بن ابي بكر اى ليلى ابنه الجودي وهو لها وليد فاعجته فقال فيها

نذكرنا الى والسماء بيننا : فالابن الجودي الى ما ليا : والى تلاقها الى واعلمها : ان الناس حقا فالا ان توافيا : فلما سمع عمر الشتر قال لامي الجيش بن ظفرت بها فادفعها العبد الرحمن ففعل بعنه في فتح دمشق فاعجب بها واثرها على نسائه فلم يندع عايشة ام المؤمنين وهو سيقها اتمها ام رومان فلم يفسد فيه اليوم ثم آتته جفاها حتى شكته الى عايشة فقال

فقال له افطمت في الامر بن انتمى قلعيما ابنة اخوي للجودي ولما انزل
خالد من دومة الى الحيرة وجزبه الرجاء

مخن صحنادومته القنابل : ثم ضمنا حولها الجناد :
ثم انكفانا بالمال عاسلا وقال ايضا
مخن وردنا من امير خالد : حماه ما حولها الاسود :
حديث ما بعد دومة الجندل

وكانت غزيرة الجزيرة كانت الاعاجم عضبا لعقد خرج زهر
من بغداد ومعه دومة وواعدوا من كانتهما من بيعة حصيدا
والخفاف فكتب بذلك الزبرقان وهو على الانبار الى القعقاع
وهو على الحيرة ولما بلغ خالدا واجتمع اصحابه جعل القعقاع وابا اليه
بن فدى الى دومة وزمهر فسبقاه الى عين التمر وكتب امرى
القيس الكندي الى خالدها المحدث بن عمران فذكر بالمصبح
ودبيعة وبجير بالشقي يريدان زمر ودومة فخرج خالدا الى
العين فبعث القعقاع الى حصيدا باليلى الى الخفاف فلما قصد
القعقاع لروبه استمد زمهر فامد بنفسه واستخلف على مكوه
المهوفان فاقتلوا فقتل الله بهم مقتلة عظيمة وقتل القعقاع
زمهر وقتل عصمه بن عبد الله احد بنو الحرث بن طريف من بني

بن

صبه دوزبه وكانت عصمه من البردة وكل فخذها برث بنفسها
ندعى البردة وكل قوم هاجروا من بطن يدعون الحيرة وادى
فلا حصيد الى الخفاف وقال القعقاع
الرينه عنا غنى فليس لنا : منعناهم من ريعهم بالضوام :
وانا انا قد نفوذ حيننا : لقاء الاعادى بالخوف والقولم :
وروزا قتلنا حصاره : وكل ريش نادنا بالعظام :
تركنا حصيدا لا انيس بجوه : وقد شفت اربابه بالاخايم :
ولتى لوالجى ان تلاقى جوعهم : عزيا بلعدى للكرات الصوام :
الا بلغا اسمان خيلها : قضى وطرا من دوزبى الاعاجم :
وفى رواية غير هذا الايات صفة اخرى

الا بلغا اسمان خيلها : قضى وطرا من دوزبى الاعاجم :
غداة صحنافى حصيد جوعهم : بهندية تغرى فرائخ الجاجم :
وروزا اصابت بالنايا فاجت : سيوف بنى عمر وبلعدى العظام :
وقال ابو لىلى فى ذلك

فقالوا ما تريد فقلت ارحى : جموعا بالخفاف بالخيل :
فدونكم الخيل فالجموها : الى قوم باسفل ذى اثل :
فلما ان احسنوا تولوا : ولم يفردهم ضج الفول :

حدثني المصنف مصنف بن ابراهيم واصله
ولما بلغ خالد اخبر المهبوزان كتب الى الفقعاع والبليل وعرفة
فواعدهم ساعة من ليلة سماءها يجتمعون فيها على المصنف وهو بين
حوران والقلت وسار على الابل وجنب الخيل ولما بلغ المهبوزان
وفوا ابو ليلى بن فذكي بمنع من الخافض هرب بمن معه الى المصنف
وبه الهذيل بن عمران فانتهى الخبر الى خالد ونوافوا في تلك الساعة
التي نوافوا فيها فاعادوا على القوم وهم ثمانون من ثلاثة اوجه
فلما وافوا القضا من قنارهم فاشبهوا الاغنام صرعة واقلت الهذيل
في اناس قليل وقد كان حرقوس بن النعمان بن النمر بن قاسطهم
التصنف فلم ينتفعوا فقال

الافاسقية في جبل ابي بكر : لعلنا يا نافع قريب ولا ندرى :
الافاسقية بالزجاج وكرا : علينا كيق اللون صافية تجرى :
اظن خول المسلمين وخالد : ستطرقكم عند الصباح الى الشرة :
فهل لكم في التبر قبل قنارهم : وقبل خرج المعطرة من الجذر :
ارغبى سلاحي يا اميمة اتنى : اخاف بيات القوم مطلع النحر :
وكان دوسا بامراة من بني هلال فقلت تلك الليلة وقتل ليلته
عز عبد الغري على ربه وليد بن جبريل النمر بن وكان معهما كتاب

من ابي بكر

من ابي بكر باسلامهما فاصبيا في المعركة لتزولهما في هؤلاء القوم المغار
عليهم قوداهما ابو بكر قال اما ان ذلك ليس على اذنا فلا لاهل الحرب
واحيى باولادهما وكان عمر يعبد على خالد يقتلها الى قتل ملك بن
نوفه فيقول ابو بكر كذلك بلقي من ساكن اهل الحرب في ديارهم
وكان ربيعة بن بجير التغلبي نزل الشني والبشر وواعد ونبه وند
مهزلهذيل فلما اصابهم خالد فزع الفقعاع والبليل وواعدهم
ليلة يصنعون فيها به كما صنعوا باهل المصنف فنزل حوران ثم الرثق
ثم الرميل وهو البشر والشني معه وهما شرقا الرصافة وهو الاسم
لشعة المواضع المراد منها ههنا رصافة الشام وههنا رصافة ههنا
عبد الملك وههنا رصافة بغداد محلة بنوه بالجانب الشرقي عمرها
للمصور للهدى وتعرف بعكر للهدى ومدينة صغيرة قريبة من
البصرة وقلة بالقرب من مصياف ورصافة الكوفة حدثنا المنصور

وقال الشاعر فيها

: ولقد نظرت الى الرصافة : فالتبته فالحورق :
ورصافة واسط قرية بالعراف وعجزها قال المويدي وهي لائمة الالف
والام والراء المهملة مضمومة بعد هاء ممله وبعد الالف فاوهي
في البرية قباله الرقة على مقدار يوم من الفرات في غريب وتعرف

بمصافة بنوها شتم وقال بعضهم الرصافة قصور بناها بنو لبته في
منزهات عظيمة وحولها مدن كثيرة وقرى عامرة والميهون
نهر من أعمال واسط هو قصة الرصافة قاله ياقوت قال وبئر
ميهون بمكة والميهون والزيتون قريبان بالصعيد فبنا خالد بن
وسن الغادرة من ثلاثة اوجه فلم يغلب من ذلك الجيش حجر وبعث الحسن
مع النعمان بن عوف الثيباني وشم النقيب والسيابيا فاشتد على ابن
ابطال عليه السلام بنت ربيعة بن بجر التميمي فولدت له عروفة

وقال ابو معوز

طرقنا بالثني بغير حجير : بياتا قبل بضية الديوك :
فلم نترك بها ارماء وعجنا : مع النصر الموزن بالتهوك :
الى من بالزئيل وجانيه : وطاوط حيث طادوا بالتهوك :
واجلوا عن غرضنا فكلابها : اولى من الحى الزكوك :

وقال ايضا

لعمري بغير حجير حيث صادوا : ومن ادهم يوم الشقى :
لست لاقى سراقهم فضلا : وفيما بالثناء على الملقى :
الا بالرحال فان جهلا : بكم ان تفعلوا فاعل الصقى :

حديث الزئيل وهو البش

وكان الهذيل حيث نجح من المصنح اوى الى الزئيل المختاب بن فلان
وهو في عسكرهم وكان خالد حلفا ليعث تغلب ودارها ابن
اليهم الاخبار وبينهم بمثلها غارة سعو امر ثلاثة اوجه فقتل منهم
مقتله لم يقتلوا قبلها مثلها وبعث الحسن مع الصباح بن فلان
بالزئيل وكانت في الاحماس بنت موزن التميمي وليلى بنت خالد
وريجانه بنت الهذيل بن هبيرة وقال ابو معوز

سابل بالهذيل وما يلاقي : عن الحدائق من اجث الحروب :
وعنا بافلا تثنى وعمرنا : وارباب الزئيل بنى الزئوب :
التمتقنا بالبشر طعنا : وضربا مثل تشقو الضروب :
دنا قهقهم ما حتى يملوا : ذنوبا بعد تفريق الذنوب :
وليلى قد سيدنا هاجارا : واروى بنت موزن في ضرب :
وريجان الهذيل قد اصطفينا : وقتلنا دونكم عبق الذنوب :

حديث الرصافة وهو الرصافة وقد تقدم التفرع بها

قريباء الفراض لما فرغ خالد من البشر عطف الى الرصافة وبها هلال
ابن عقده فلما سمع بدنو خالد انقشع عنها ورفض عنه اصحابه فقصده
الفراض وهي تخوم الشام والعراف والحزيرة والتخوم بضم المشاء
من فوق واللحمة الفصل بين الارضين في العالم والحدود فافطر

في رمضان في هذه التقراني فصلت له فيها هذه القزوات التي تظن ظما
حديث اجتماع الطوائف على اهل الاسلام

في سنة اثنتي عشرة قتل خالد هولااء النصارى حيث الروم
ولفتلظ واستغاشت من بليها من فارس واستمدوا تغلب وايدا
والتمر فلجوة موكلهم على كل واحد واحد ثم قالوا الخالد والضرات
بينهم وبينهم اما ان تغربوا واما ان يغربوا بل اجروا وقالوا افتحوا
حتى يغربوا لا تغفل ولكن اجروا اسفل منا فقاتل الروم وفارس
احسبوا ملككم هذا رجل يقاتل عن دين ولده عقل وعلم والله
لينصرون ولتخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فغروا اسفل من خالد
نتاموا قاتل الروم امتا ذول حتى يعرف اليوم من اين ياجي الفشل
فاقتلوا قاتلا شديدا ثم هزمهم الله وقال خالد لجو لجهلهم فحصل
صاحب الخيل يحسب منهم الزهرة بوماح اصحابه فاذا جمعهم قتلهم
فقتل في المعركة والطلب مائة الف واقام خالد بعد الوضوء في طلبهم
عشر اوقال الفمقام في ذلك

الروم مع معركة اليهود غداة : الروم حافلة الجنود :
عند الروم صرخى في ثياب : قسما القبايل من نمود :
بجانب هامها افرس وروم : واباش من الامم الروم :

لقد

نصارى ليس منها هارثيد : ولحقى من ضواكفه اليهود :
وباق تغلب وبني اباد : وحى النمر وطى ابي كنود :
قلت ولا يوحشك من تصديق مثل هذه الامور استعطفها فان اعلم
انه لو وكل النفس له يقدر على ذلك وانما هذه سر وضعه الله
فيه وخضع به ولهذا سماه النبي صلى الله عليه واله وسام بين الله
وايها هذه الاحبار البعيت العهد بحقيقته لك قريب الزمان ونواثر
التقل من ان الله تعالى حي حص احدى مدائن الشام من الطائفة ثم لك
بهم طاروا الدو جلاله قد بعد موته بنحو ثمان مائة سنة لم يهب
ثم ادخل سورها شيئا وانما هو خارج السور فربما اصاب وعام الجند
منه مع فني عن اذى احد من اهلها الاجل السيد خالد الاصحى المجرب
لى بذلك كثر منهم الامام قاضي القضاة كمال الدين محمد كاتب المنر
بمصر بن الامام ناصر الدين محمد كاتب السرى ايضا ابن البارزى
المجربى الشافعى قال لنا سمعنا بدو تمر لك حط افعى من لغنة لم تغف
حله وغلا ثنته على بعير فانقطع بنا فحصى فاودعت تلك الامعة
بها ثم قد مناصر فلما رجنا الى الحص قد سلمت ولم يعلم فواصل اليه
تمر لك من بلاد الشام غيرها واذ تلك الامعة كما هي لم يفقد شيئا
منها فاحملها ورجعنا الى بلدنا فانظر انك ما اجل هذه السائمة

وعظمها من كرامته فنبهان من يخضع بما يشاء ولا مانع لما اراد ولا جال له ولا
حديث جح خالد رضي الله عنه

لما اقام عشر اربعه من اعداء الاسلام نادى بالرجل وامرهم
ابن عمروان يسير بهم وامر بشجرة بن الاغران يسير بهم وظهر خالد
انه في الساقه وخرج من الفراض حيا بجحس يقين من ذي القعدة
سنة اثنتي عشرة بيكنه بالحجة ومعه عتق من اصحابه يعنف
البلاد بغيره ليل حتى ان بمكة بالتمت فتاة له من ذلك مالم
ينات له ليل ولا رسال اى بكر المصملة ثم همزة ساكنة ثم موحة
وهو الاسد واللحم الجري ساد طريقا الى الحيرة حتى وافاهم مع
صاحب الساقه فلم يعلم بحجة الامن بقصا اليه بذلك من الساقه

وخرج الرجل في ذلك فقال بعضهم :
انك لا تستطيع سير خالد : ابي سليمان يسير فاصد :
منعها في غير الفدافد : لكل حتى عانده معاند :
وقال : الآخر :
انك لا تستطيع يا ابن سعد : يسير ميراحد بالوجد :
كمثل يسير خالد بالصمد : على طريق كوشى البرد :
ومع خفاما صنع خالد من حجة هذا على الناس له ابو بكر فكتب اليه

ينه

ينه ان يعود لمثل هذه الفعلة ويامر بمفارقة العراق وقصد الشام
حديث امير خالد على الشام وسببه

وسبب ان يجتهد الشام في حصار دمشق والشارب في انشاء الله تعالى
وهي بلاد طيبة عظيمة البركات كثيرة الخيرات ذات مزارع وجبنا
وفرج ومنزهات وفواكه مختلفات واسعار وجبات وقصو
عاليات كثيرة الامطار والثلوج وهي بلاد واسعة افطارها
متباعدت شاسعة تشمل على نحو ثلثين كورة كل كورة فيها مدن
وقرى وعمارات متصلة وهي خمسة اقسام الاول غمر والرقلة
وعفلاق وبيت المقدس وقاعدته فلسطين والثاني الاردن
والعور واليرمون وبيسان وقاعدته طبرية والثالث القوطه
وسولطها وقاعدته دمشق والرابع ارض حمص والخامس المصيفيه
وطرطوس قالوا ان ابا بكر لما فرغ من اهل الردة ودان له العرب
وانتظمت كلمتهم واستقامت طريقهم على الاسلام حدث نفسه
بغزو الروم ولم يطلع على ذلك احد فجاءه شرحبيل بن حسنة
وهو بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي حليف بنو نهر
وقال البلاد في حليف بن حجاج حسنة انه مولاة معمر بن حبيب
البحري فقال يا خليفة رسول الله احدثت نفسك ان تبعث الى

الشام جند قال نعم ولم اطلع عليه احدا وما سالتني الا لثني قال

حديث دقياء شرجيل بن حننه

ما كان تاويله غزا الشام في تلك السنة قال ابا بكر اني رايت فيها
يرى للناس كانك تمشي في ناس من المسلمين فوق خشفة من الجبل
فاقلت تمشي معهم حتى تصعدت فلة من اعاليد فاشرفت على الناس
ومعك اصحابك اولئك ثم هبطت من تلك القلة الى ارض سهله
ومثليها الزروع والعيون والقرى والحصون فقلت للمسلمين مشنوا
الغارة على المشركين فاناضا من كرم الفتح والغنيمه فشد المسلمون
وانافهم ومعهم دابة فتوجهت بها الى قرية فسالوا الى الامان فامنهم
ثم جئت فاجدك قد انتهيت الى الحصن عظيم ففتح لك التوا اليك
السلم ووضع لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قابل بفتح عليك
وتنصر فاشكر ربك واعل بطاعته ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر
النورة ثم انتهيت فقال له ابو بكر نامت عينك ثم دعت عينا اليك
فقال اما الخرشفة التي كنا نبحث عنها حتى صعدنا منها الى القلة
العالية فاشرفنا منها على الناس فانامك ابد من امر هذا الجند مشقه
وبكابد فيها ثم علو بعدو يعلو امرنا واما تزلنا فانا ننزل الى امر سهل
فما كنا فيه الخشب والعاش واما قوا المسلمين شنوا الغارة فاناضا من

كم

لكم بالفتح والغنيمه فان ذلك توجهي للمسلمين الى بلاد المشركين
ولتشتا في ايامهم على الجهاد واما الرواية التي كانت معك فتوجهت
بها قرية من قراهم فدخلها فاستامنون فامنهم فانك تكوز احد
امرؤ المسلمين بفتح الله على يديك واما الحصن الذي فتحك فهو
ذلك الوجه بفتح الله على واما العرش الذي رايتني عليه جالسا
فان الله يوفعه وبطبع المشركين واما الذي امرني بالعمل والطاعة
وقرأ على السورة فانه نفي الى نفسي ان هذه حين انزلت على رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان نفسه نغيت اليه ثم سالت عينا اليك
فقال لا امرن بالمعروف ولا نهين عن المنكر ولا جاهدن من ترك
امر الله ولا جهنن الجيوش الى العالمين بالله فمشاوق الارض ومغادها
حتى يقولوا الله احد الله احد ابوود والجريه عن يد وهم صاغرون
امر الله منه رسوله فاذا نوقاة لم يجدن واينا ولا في ثواب المجاهدين
فيه زامدا احد

حديث الاستبانه في غز والشام لما فتن شرجيل عن ابن بكر ما قصه
دعاهم عثمان وعلي وعبدة الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن
ابيه وقاص واباعبيد بن الجراح في مجيهم من المهاجرين والانصار واذا هم
ورعانا بعبده وفضله كما دعاهم فقال ان الله لا يحصى نعمته ولا يتلخها

الاعمال فله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلنكم واصلم
ذات بينكم وهذا هو الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس بطبع ان
تسركوا بالله فالعرب اليوم بنو ام وابو قد ايتنا استقرهم الى ادم
بالشام فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير لا ابرار ومن عاش
منهم عاش مضافا عن الذين مستوجبا على الله ثوابا المجاهد بن هذا
راي الذي رايت فليشر على كل امرء بمبلغ رايه فقام عمر فقال الحمد لله
الذي يخضع بالخير من دنياه من خلقه والله ما استبقنا الى شيء وهو
من الخير لا سبقنا اليه قد والله اردت لفاك هذا غير مرة فقد اجبت
اصل الله بك بسبيل الرشاد سربا اليهم الخيل في اثر الخيل وابعث
الرجال والجوذة تتبعهم الجود فان الله ناصر دينه ومعز الاسلام
واهل بيته وجزءا وعنه ورسوله فقام عبد الحق بن عوف فقال انما
الروم بنو الاصفر جد حديد وكن شديد والله ما اري ان يفهم
الخيل عليهم انما ما ولكن تبعث الخيل فقير في ادي ارضهم وترجع
فاذا فعلوا ذلك مر ارضهم واجهم وغنموا ففوقوا بذلك على قتلهم
ثم تبعث الى قاصد اليمن وربيعة ومض فجمعهم اليك جميعا فانشئت
عندك غزوهم بنفسك فاغزيتهم فزك ثم سكنت وسكنت الناس
فقال ابو بكر ما ذا ترون فقام عثمان فقال نرى انك ناصح لاهل

بنا الذين

هذا الذين شفيق عليهم فاذا رايت ايا نواها ما منهم رشدا وصلاها
فاعزم على امضائه فانك غير ظنين عليهم ولا منهم فقال طلحة والزبير
وسعد وابوعبيد وسعيد بن زيد وجميع من حضر صدق عثمان
ما رايت الاي فامضه فانما سامعون مطيعون وعلى رضي الله عنه
سأكت فقال ابو بكر ما ذا ترى يا ابا الحسن فقال اري انك مبارك
الامر مهمون النقيب وانك سرت اليك بنفسك اوبعث اليهم
نصرت انشاء الله تعالى قال بشرك الله بخير ومن اين علمت هذا
فلا سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لا يزال هذا
الدين ظاهرا على كل من فاه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرون
فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سرته في سرك الله
في الدنيا حديث النذب لاهل الاسلام الى بلاد الشام والافرة
وذلك بعد رجوع ابي بكر من الحج سنة اثنتي عشرة ولما استشار
الصديق الاكابر استشار الكل فقام في الناس فخطبهم وامرهم
بالجهاد فوالله ما اجابه احد هيبه لغزو الروم لما يعلمون من كثرة
عدوهم وشدة شوكتهم فقام عمر فقال يا معشر المسلمين مالكم
لا يجيبون خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دعاكم
لما يجيبكم اما لو كان عرضا فرييا وسفرا قاصدا لا تبد وتقوم فقام

عمر بن سعيد فقال لنا نضرب أمثال المنافقين فما يمنعك فماعتبت
علينا فيه فقال الاتكال على أنه يعلم أني أجيبه لو يدعوني وغزو
لو يغزني فقال أبو بكر لعمر واجلس حكا الله فان عمر لم يرد بما سمعت
أدى سلم ولا نأيبه انما اراد ان يبعث المتشاكين الى الارض عن الجهاد
فقال خالد بن سعيد فقال صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اجلس يا اخي فجلس فقام خالد فقال بعد ان حمد الله وصلى
على نبيه ونحن اولا غير مخالفين لك ولا متخلفين عنك وانت الولي
الناسح الشقيق تنفرا اذا استنفرتنا ومطيعنا اذا امرتنا ونجيبك اذا
دعوتنا ففرج بمقالته وقال جزاك الله خيرا من نخ وخليل فقد
اسلمت مرغبا وهاجرت محتسبا وهربت بدنياك من الكفار اكن
بطاع الله ورسوله وتعلو كلمته فانت امير الناس فيسر حكا الله
وامر أبو بكر بالارض التي عنده فاذن في الناس انفسوا انها القل
الى جهاد وعدوكم بالشام والامر خالد بن سعيد رضي الله عنه
حديث الخلاف المعلى

بان الصبا به خلقوا الانصاف والودان مع التحريف ما دوا في غير
الخرف النجود عن المخطوط مع شدة الشكايم وقوة الغرايم كان خالد بن
سعيد كان من غلاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على اليمن

من

فلما قدم المدينة وقد استخلف أبو بكر احتبس عن البيعة اياما وابه
بنو هاشم فقال انتم الظهور والبطن والشعار دون الدثار فلما رضيت
رضينا واذا مخطم مخطمنا حدثوني ابايعتم هذا الرجل قالوا نعم
قال علي يروى من جماعتكم قالوا نعم قال فاق اوصوا ارضيت
وابايع اذا بايعتم اما انكم والله يا بني هاشم فينا الطول النجرب طيبوا
التمر ثم بايع وبلغت مقالته ابا بكر فلم يبال واضطفن ذلك
عمر فلما ولاء هذا الجند اني ابي بكر فقال اتوني خالد وقد حبس
عنك بيعته وقال لبني هاشم ما بلغك وقد جاء بورق من اليمن
وعبيد له حبشان ودرع ورمح وهو رجل فخور مجمل امره على
المغالبة والتعصب ما ارى ان توليه وما امن خلافة وكان أبو بكر
لا يخالف عمر فامر يزيد بن ابي سفيان وشرجيل بن حننه واباعية
الجراح وقال اذا اجتمعتم فاميركم ابو عبيد وان اجتمعتم اذنه ويزيد
الامير ومجهر خالد بن سعيد واقبل نحو ابي بكر باحسن هيئة عنده
المهاجرون والانصار لجمع ما كانوا فسلم ثم جلس فقال اما انك
كنت ولينى امر الناس وانت الى غيرهم ورايتك في حسن حتى
خوفت من امر الله لان الحرم واس خالق او مخطف في الجبر في الهوا
بين الارض والسماء احب الي من ان يكون ما ظن والله ما انا في الاما

براعب ولا على البقاء في الدنيا يخرج من والى شهدكم انى و خوف
وفتيانه ومن اعانته من اهل حبر في سبيل الله نقاتل المشركين
ابدا حتى يهلكهم الله او نموت لا نريد به حمد الناس ولا جواهرهم
فقال له الناس خيرا ودعوا له به وقال ابو بكر اتيت في نفسي وولدت
ما احب لك ولاخونك والله انه لا رجوان تكون من نصحاء الله وعباد
واقامه كتابه واتباع سنة نبيه فخرج هو ولخوته وعلمته
فكان اول خلق الله عسكروا ثم يجمع الناس

حديث الارسل الى بلاد اليمن في التذلل الى الجهاد لقتراع
من عادى الله ورسوله وحاد خرج ابو بكر الى عسكرهم يوما فرائعة
حنه ولم يرض كثيرها للروم فقال لاصحابه ماذا ترون لخصمهم
فهذه العت فقال له عمر ما اوصى هذه العت لجموع بنى الاصغر
فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا ونحن ايضا نرى ملأى عمر فقال
افلا تكتب الى اهل اليمن فقالوا نعم ما رايت فاضل فكتب بعد
البسلة واسمه الى من قرى عليه كتاب هذا من المؤمنين والمسلمين
من اهل اليمن سلام عليكم فانه لحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فان الله تبارك وتعالى كتب على المسلمين الجهاد وامرهم ان
ينفروا فيه خفا واثقا لا فقا جل ثناؤه وجاهدوا باموالكم

وفهم

وانفسكم في سبيل الله والجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله
عظيم وقد استغفرنا من قبلنا من المسلمين الى جهاد الروم بالشام
وقد سلحوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسن بينهم وظلمت
حببتهم فساد عواصدا لله الى فريضة ربكم وسنة نبيكم والى
احدى الحسينين اما الشهادة ولما الفتح والغلبة ان الله جل ذكره لم يرض
من عباده بالقول دون العمل ولا ترك الجهاد وفيه اهل عداوته حتى
يدينوا بالحق ويفر فيكم الكتاب حفظ الله لكم دينكم وهدى قلوبكم
وزكى اعمالكم وذكركم اجر المجاهدين الصابرين والسلام عليكم
وبعث مع ان بن مالك قال ان فدت بهم حياتهم اقوة عليهم
فاذا فرغت من فرائضه قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله اما بعد فاني رسول خليفة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اليكم ورسول المسلمين الا واني قد تركهم معانين
ليس يمنعهم عن التخصص الى عدوهم الا انتظاركم فجعل كل يحسن الرد
ويقول نحن سايرون وكان قد دخلنا حتى انتهيت الى ذى الكلاع
واسمه ابفع فلما قرأت الكتاب وقلت هذا الفلاد دعا بعزته
وصاحبه ونهض في قومه وامر بالعكره فمابرجا حتى عسكر معه
جموع كثيرة من اهل اليمن وساروا واما محمد لله واشى حبيب

وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قال إنها الناس ان
 من رحمته الله آياكم ونعت عليكم ان بعث فيكم نبيا اتوا عليه
 الكتاب فاحسن عنه البلاغ ضللكم ما يريشدكم ونهاكم عما يفيده
 حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورجبكم من الخير فإله تكونوا فيه
 ترغبون وقد عاكم لخوانكم الصالحون إلى جهاد المشركين وكتاب
 الاجر العظيم فلينفروا من اراد التفرغ معي الساعة ففر بعدد من التار
 كثير فنجت فنبقته بايتم فلما قدمت حير معها اولادها وبناتها
 فرح ابوبكر وقال عباد الله ان كنتم تتحدثون حير اذا مرت معها
 فإلهما تحل اولادها فضر الله المسلمين وخدا المشركين فابشروا
 وجاءت مدح وفيها قيس بن هبيرة بن مكتوم المسمى في حجاج عظيم
 فيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدي وجاء حابس بن سعد الطائي
 في عدد كثير من غلبى وجاءت الازد فيهم جندب بن عمرو بن حمزة
 الدوسي وابو هريرة وجاءت جماعة من قبائل قيس فمقد ابوبكر
 لميرة بن مروق العيسى عليهم وجا قبايل بن اشيم في بني
 كنانة فاما ربيعة واسد وبنهم فكانوا بالعراق
 حديث التوجه إلى الشام بجمع الجيوش والظام
 ومقامهم معسكرين بالحرف المحرم كله وماله من مقام قال اللادة

٤

وكان عقد الالوية يوم الخميس لست من صفر سنة ثلاث عشرة
 قال الطبري بعد منصرفه من الحج وقيل سنة اثنتي عشرة ومجمع
 بالاذل من حين تحديته نفسه بذلك إلى حين خروج العساكر
 من المدينة الشريفة فناء قيس بن هبيرة فقال لاني بكر ما تنتظر
 يبعثه هذه الحسود قال ما كنا تنتظر الا قدومكم قال فقد
 فتمنا فابعث الاول فالاول فان هذا ليست ببلد خف ولا
 كراع فدعا يزيد بن ابي سفيان ففقد له ودعا ربيعة بن عامر من
 بني عامر بن لوى ففقد له وختمه إلى يزيد وقال لا تقصه
 ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رايته ان توليه مقدما فافعل
 فانه من فرسان العرب وصلحاء قومك ولرجوان يكون من
 عباد الله الصالحين فقال يزيد لقد راده الصالح احسن
 به ورجاؤك فيه

حديث دقيا شرجيل بن حننه ما يدك على الفخ الجليل
 لم يري يزيد حتى جاء شرجيل بن حننه فقال ما خلقتك رسول الله
 اى قد رايته فيما يرى النائم كانك في جماعة المسلمين كثيرين
 وكانك بالشام ونحن معك اذا استقبلك النصارى يصلونها
 والبطارقة بكنيتهم والخطوا عليك من كل شرف وحديث كانهم

التبيل فاعصموا ببلالة الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل
ثم نظرنا فاذا نحن بالقري والحصون من ورائهم وعن ايماهم
وعن ثمانهم فاذا نحن بآيات قداني فنزل باعلى شاهقه من
المجبل حتى استوى بالمعريض ثم اخرج كفه ولصابعه فاذا هي نار
ثم اقمه اهوى بها الى ما قابله من القري والحصون فصارنا ذا
ثم تاجج ثم انها حبت فصارنا ما دام ثم نظرنا الى ما استقبلنا
من نصا واهم وبطارقهم وجوهم فاذا الارض قد ساحت
بهم فرفع الناس رؤسهم وابديهم الى ربهم بمجدونه وبمجدونه
وبشكرونها ثم انتهيت فقال ابو بكر نامت عينك هذه بشري
وهو الفتح انشاء الله تعالى لاشك فيه وانت احدا مني فاذا
سار يري فاقم فلا تا ثم سر وخرج يري معه ابو بكر عيسى فقال
يا خليفة رسول الله اما ان تركب ولما ان تاذن لي فامشي معك
فاني اكره ان اركب وانت تمشي فقال ما انا براكب وما انت
بنازل انا لاحتب خطائي هذه في سبيل الله ثم قال يا يري يدي
او صباك تنقوي الله وطاعته والابثا دله والخوف منه والقيمة
العدو فاظفر كما الله بهم فلا تغلل ولا تغسل ولا تغدرو ولا تجتنب ولا
تقتلن وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امرا ولا مخرقن مخرقا ولا تغرقه

ولا تقطن

ولا تقطن بجرامهم ولا تغفروا بجهنم الاما كل وستمرون بقوم
في هذه الضوايع يزعمون انهم حبسوا انفسهم لله فدعاهم وياحبوا
انفسهم له وسجدون الخرب فحضر الشيطان واساطر رؤسهم
حتى كانوا افاحيص القطا فاضربوا بالسيف ما يحصلون عنه من رؤسهم
حتى ينهبوا الى الاسلام او يودوا والخزبة عن يديهم صافرون
ولينصرت الله من نصروه ورسله بالغيب واقر اعليك السلام
واسود عك الله ثم اخذ بيدي ثم قال انك امرء وليته على رجال
من المسلمين اشرف غير موضع في الناس ولا ضعفا ولا اذينا ولا
جفاة في الذين فاحسن صحبتهم وابن لهم كفك وروى المبلد
في الانساب عن الواقدي انه قال له ان قد وليتك لايون ولجيك
ولخرجك من في اهلك فان احسنت زدتك وان اسأت عزلتك
فعليك بتقوى الله فانه يرى من باحسنتك مثل الذي يرى من ظاهرك
وان افسد الناس بالله اشدهم قويا له واغرب الناس من الله اشدهم
تقربا اليه بعلمه وقد وليتك قايماك وغيبته الجاهلية فان الله ببعضها
وبعض اهلها واذا قدمت على جنك فاحسن صحبتهم وابداهم بالخير
ووعدهم ايام واذا وعظمتهم فاوجر فان كثيرا الكلام بيني وبينه بعضا
واصلح نفسك يصلح الناس لك وصل الصلوات لا وفاقها باتمام ركعتيها

وسجودها والتخضع فيها واذا قدم عليك وسل عدوك فاكرمهم
واقلل لبتهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا توثبهم
فيروا لظلالك ويعلموا علمك وانظم ثروة عسكرك وامنع من قبلك
من محادتهم وكر انك المتولى لكلامهم ولا تجعل نزلك لعدائينك
فبخطا امرك واذا استبشرت فافض الحديث تصدق للشورة
ولا تخزن عن الخير جرك فتوتا من قبل نفسك واسم بالليل
في اصحابك تاك الاخبار وتنكشف عنك الاستار واذا حرك
ميدهم في عسكرك واكثر مفاجاتهم في محاربتهم بغير علم منهم بك
فمن وجدته غفل عن محرمه فاحسن ادبه وعاقبه في غير افرام
واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الاولى اطول من الاخرة
فانها ايسرهما القرب التمار منها ولا تخاف عن عقوبة الحسن
فتستخرج الناس ولا تلجئ في العقوبة ولا تسترع اليها وانت تجلها
مدفعا ولا تنقل عن اهل عسكرك فقد ولا تحب فقضهم
ولا تكشف الناس عن اسرارهم واكف بجلابهم ولا تجالس العيابين
وجالس اهل الصدق والوفاء وصدق اللقاء ولا تجيب فخب الناس
واحتب الغلول فانه يقرى الفقر ويدفع الضرر وسجدون اقلما
حبوا انفسهم في الضوامع ذرعوهم وما حبوا انفسهم له

مهر

حديث الاعتماد على رب العباد لا على العسكر والجناد
كان ابو بكر كل غدوة وعشية يدعو في دبر صلاته الغداة والعصر
فيقول اللهم انك خلقتنا وولدتنا فاشيا ثم بعث اليك رسولا
رحمتك وفضلا علينا فهدنا وكنا ضلالا واجبت الينا
الايمان وكنا كافرا واكثرنا وكنا قلوبا وجعتنا وكنا اشتاتا وقوتنا
وكنا ضغافا ثم فرضت علينا الجهاد وامرنا بقتال المشركين حتى
يقولوا لا اله الا الله ويعطوا الجزية عن يدهم صلوات اللهم
انا الصيغنا فطلب رضاك بجهاد من عاداك ثم عاد بك وعبر
معك الهة غيرك لا اله الا انت تعاليت عما يقول الظالمون علوا
كبرا اللهم فانصر عبادك المسلمين على عدوك من المشركين اللهم
افتح لهم فتاحا يبروا وانصرهم بنصر عزيزا وشجع جنتهم وثبت
اقدامهم وزلزل بعدوهم وادخل الزعبد قلوبهم واستاصل شافهم
واقطع دابرهم وابد خضراهم واودرنا انفسهم وديارهم واموالهم
فاذا هم وكن لنا ولينا وبنلخيا واصح لنا شاننا واجعلنا لا نغك
من الشاكرين واغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاجباء منهم والاموات ثبتنا الله واياكم بالقول الثابت
في الحياة الدنيا والاخرة انك بالمؤمنين دؤف وحيم

حديث الانبياء لبعض الامراء ببعض من غير اطلاع ولا اسراع
لما مضى اليوم الثالث في شرح جليل رضي الله عنه بوجهه فقال
له يا شرح جليل الرضا وصيبي يزيد قال بلى قال فاني احب اليك بمثلها
واوصيك بمحض الاعداء اغفلت ذكرهن لابرار ابي سفيان بالصلوة لقيها
وبالصبر يوم الباس حتى تظفروا وتقتل وبعبادة الرضا وحضور الجنائز
وبذكر الله كثير على كل حال فقال له ابو سفيان ان هذه الخصال كان
يزيد يحب من متوضعا وعليه من موطئ قبل ان يسير الى الشام فهو الان
لن الزم انشاء الله تعالى فقال شرح جليل الله المستعان ومما انشا الله
ان يكون كان ثم ودع ابا بكر وخرج وامر ان يسلك على نوك وهي
بفتح المشاة الفوقية وضم الموحق واخرها كان قرية حسنة
بين الحجر والشام وبها عين ونخل وبارك النبي صلى الله عليه وآله
في عينها فانفجر منها ماء حسن كحسن الصواعق وهي في البرية على
محاذ مدين هي في الشرف ومدين في الغرب ولبنوك حصن
من حجر محيط بها واول الشام منها على اربع مراحل ويقال ان اصحاب
الاكية كانوا اجماعا والظاهر انهم لم يكونوا اهل مدبل اهل شجر وببيت
شعر وبراقض وولاه الاردن وبقي عظم الناس مع ابو عبيد
حديث داك على شدة صفاء الصحابة ولجنة اعمهم على الدين من غير قصد

بني

شيء اخر منهم لتاسار من ساد من المجاهدين دعا ابو بكر ابو عبيد
فاني فنام ثم جلس فنكث ابو بكر ملبا لا يكلمه فظن ابو عبيد
انه لم يعزله كما عزله خالد بن سعيد وهو يخشى ان يستقبله به فقال
يا خبيثة رسول الله ان كنا لانضلم لكم فلا نخكم ولا ننصكم الا ان
تولونا فلتنا باخوان في الله وان كنا لانجاهد في سبيل الله ولا
نقاتل اعداء الله الا ان تكون لمرافقتنا الله نريد بجانبنا وانما ننوي
به اذا الفخر في الدنيا اني اطلب اليك ان تغربني عن هذا الجند وتولي
عليه من اجبت وانا اخرج معه فاشير عليه برابي وانصحه جهده
واواسه المسلمين بنفسه فقال سبحي الله يا باعبيد لظننت انك ممن
تثمه او ممن ينبغي به بدلا او ممن تتخوف اوباء المسلمين من قتله
وهن او خلافا وفساد معاذا الله ثم قال له اسمع سماع من يريد
ان يفهم ما قيل له لم يعمل بما امر به انك تخرج في اشراف العرب
وبيوقات الناس وصلحاء المسلمين وفرسان الجاهلية كانوا اذ ذاك
يقاتلون حية وهم اليوم يقاتلون على النية الحسنة والحسنة
لحسن من صحبه من صبحك وليكونوا عندك في الحق سواء فاستعن
بالله وكفى به معينا وتوكل عليه وكفى به وكيفا اخرج من غده
انشاء الله تعالى فلما ولي قال يا باعبيد اني احب ان تعلم كرامتك

ومنزلتك متى والذي نفى بين ما على الأرض من المهاجرين
ولا غيرهم من أعدله بك ولا بهذا يعني عمر ولا له عندى في الجنة
الأدوية مالك ففكك رحمتك يا خليفة رسول الله هذا
كان خطيبك وأوصاه بقتل ابن مكنوح فقال أنه قد صحبتك
بجمل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا أضيق له عظيم
حبته ولا كبر نيته في الجهاد وليس للمسلمين عنى عن مشورته
ورأيه وما سه في الحرب خادنه والطفه وأده أنك غير مستغن
حسنة ولا مستهين بأمره وأنت تستخرج منه بذلك بضعة
لكن وجهه وجده على عدوك ودعا أبو بكر فيسأف قال أخته
بغثك مع ابن عبيد الأمين الذي إذا ظلم كظم وإذا أسى إليه
عفوا إذا قطع وصل بجم بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا
تقصين له أمرا ولا تخالفن له رأيا فإنه لن يأمرك إلا بخير
وقد علمته أن يسبع منك فلا تأمره إلا بتقوى الله فقد كنا
نسمع أنك مشريف بشئ محرب وذلك في زمان الشرك والجاهلية
الجهالة فاجعل بأسك وشدة نك ومجدتك اليوم في الإسلام
على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل الله فينا الأجر العظيم
والعز للمسلمين فقال إن بقيت وبقيت فنبيلك من حطة

ع

على المسلم وجهدى على الكافر ما يسرك ويرحيتك فلما بلغه
بما نفعه البطريقين بالجارية وقتله إياها قال صدق فيس
ووفى وبزفت كان من الخد خرج أبو بكر في رجال من المسلمين
على دوحهم حتى أتوا عبيد فسلموا معه حتى بلغ ثنية الورد ثم
قال حين أراد أن يفارقه يا باعبيد أعمالك الحلو وعش مجاهدا
ولستوف شهيدا ولطعامك الله كتابك بمينك ويقر عينك
في دنياك ولخالك فوات الله لا رجوا أن تكون من التوابين إلا أئير
الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة إن الله تبارك وتعالى
قد صنع بك خيرا وساقه إليك أن جعلك تنير في جيش من
المسلمين تقاتل به من كفر بالله وعبد غيره فقال رحمتك الله
يا خليفة رسول الله فتشهد بفضلك في إسلامك ومناجحتك
ومجاهدتك بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من تولى
عن دين الله حتى دهم الله بك إلى الدين وهم صاغرون وشهد
أنك بجم بالمؤمنين ذو غلظة على الكافرين فبورك لك فيما
علت وسددت فيما حملت أن كن صالحا فاقى الجنة على تصلاحي
وإن كن فاسدا فهو ولي أصداحي ولما انت فزى أن نجيبك
إذا دعوت وإن يطيعك إذا أمرت

حدثنا الوعظ من العالي من هو اعلى منه

واستماع الاله من هو دونه والحق بذلك عند الحسن المقاصد
ولجتماع القلوب على المراتب وظواهرها عن الفاسد لا نقيم اخوان
الضفا على الحقيقة وخلاص الالفه والوفاء ودر من اهل الطريقة
قال معاذ رضي الله عنه يا خليفة رسول الله ان اردت ان يكون
ما اكلمك به الان بالمدينة ثم بدا لي ان يكون عند داعي فيكون
اخر ما افارقك عليه قال هات فواتك ما علمت لسد يد القول
موفق الراي شديد الامر فادق ولحلتك ومقود فرسه في يده وهو
متكبر القوس منقلد السيف فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
واله وسلم برسالة الى خلقه فبلغ ما احب ان يبلغ وما كان
كما احب ان يكون فضضه الله اليه وهو محمود مبرور وصالوات الله
وسلامه عليه وبركاته انه حميد مجيد جزاه الله عن امته كاحسن
ما يجزي النبيين ثم ان الله استخلفك ايها الضديق عن ملأ من
المسلمين ورضي منهم بك فارتد مرتدون واجف مرجفون وجمعت
واجته من هذا الدين فادهم بعضنا وغازبنا وحبب للهادية
والموادعة طابفة منا واجتمع راي الاكابر منا ان يقتكوا بدنيهم
وبعبدوا الله حتى ياتيكم البقيين ويدعوا الناس وما ذهبوا اليه

م

فلم ترض منهم بشي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرضه
عليهم فنهضت بالمسلمين وسميت المحجرين وشددت بالمطيع
المقبل على العاصم المدبر حتى اجات الى الحق من كان عنده منه وذل
عن الباطل من كان منكم يا فيه فلانة نعمة عليك وعلى المسلمين
في ذلك قادت المسلمين الى هذا الوجه الذي يضاعف الله لهم
فيه الاجر ويعظم لهم الفتح والغنم فامرك مبارك ورايك
محمود ورشيد ونحن وصالحو المسلمين نثل الله لك المغفرة
والرحمة الواسعة والقوة في العمل بطاعة الله في عافية وان هذا
الذي تتبع من دعائه وشناؤه ومقاتلته لنزداد في فضل الخير وغبته
ويحمد الله على النعمة وانا معبد هذا على المؤمنين ليحمدوا الله على
ما ابلاهم واصطنع عندهم بوانيتك عليهم ثم اخذ كل منهما بيد
صاحبه فودعه ودعاه ثم تفرقا ومضى الجيش قال رجل
من المسلمين لخالد بن سعيد وقد خشي الخرج مع ابي عبيد وكنت
خرجت مع بن غاك يزيد بن ابي سفيان كان امثل من خروجه
مع غيره فقال بن عتي احب الي من هذا في قرابته وهذا القبل
من ابن عتي في دينه هذا كان اخي في ديني على عهد الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم وولي وناصرى على بن عتي قتل

اليوم فانابه اشد اسنينا سا واليه اشد طمانينة واقبل هو
 ولخوته عمر ودابان والحكم وعلمته ومواليه عليهم السلام ابي بكر
 عند صلاة الغداة فضلى معه ثم جلسوا بين يديه فحمد الله خالدا
 واشتغل عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يا ابا بكر
 ان الله تبارك وتعالى قد اكرمنا واياك والمسلمين عامة بهذا الدين
 فاحق من اقام السنة واماات البدعة وعدا في التيرة الوالى على
 الرعية وكل امرئ من اهل هذا الدين محقون بالاحسان ومعة
 الوالى اعم نفعا فان الله يا ابا بكر في من ولاك امره ولحم الارملة
 واليتيم وعن الضعيف والمظلوم ولا يكن رجل من المسلمين اذا
 رخصت عنه اثر عندك في الحق منه اذا اسخطت عليه ولا تغضب
 ما قدرت على ذلك فان الغضب بحر الجور ولا تحقد على مسلم
 وانت تستطيع فان حقدك على المسلم يجعلك له عدوا وان اطلع
 على ذلك منك عاداك واذا عادى الوالى الرعية وعادى الرعية
 الوالى كان ذلك قمتا الى هلاكه داعيا ولن للحسن واشتد على
 المريب ولا تأخذك في الله لومة لائم ثم قال هات يدك يا ابا بكر
 فاني لا ادرى انك في الدنيا ام لا فان قضى الله لنا في الدنيا التقا
 فمثل الله عفوه وغفر الله وان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها

ن

لما فرغنا الله واياك وجه النبي صلى الله عليه واله وسلم فجنات
 النعيم فلما اخذ ابو بكر بيد فكي وبكى خالد وبكى المسلمون وظنوا
 انه يريد الشهادة وخالد بكاهم ثم ان ابا بكر قال انتظر ثم معك
 قال ما اريد ان تفعل قال لكى اريد ذلك ومزاو من المسلمين
 فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة فمادوا
 من المسلمين شيعة اكثر ممن شيع خالد ولخوته يومئذ وقال له
 ابو بكر انك قد اوصيتني برسدى وقد دعيت وانا موصعات
 فاسمع وصاى وعهما انك امر قد جعل الله لك سابقة في الاسلام
 وفضيلة عظيمة والناس يظرون اليك وسمعون منك وقد خرجت
 في هذا الوجه العظيم الاجر وانا ارجو ان يكون خروجه في حجة
 وبته صادق انشاء الله تعالى فثبت الخال وعلم الجاهل وعابت
 التفة المشرق وانصحه لعامة المسلمين واخص الوالى على الحمد
 من يضيحك ومشورتك بما يحب الله والمسلمين عليك واعمل الله
 كانت قراءه واعد نفسك في الموت واعلم ان اعمال قليل مبيتون شدة
 مبعوثون ثم مسئولون ومحاسبون حملنا الله واياك لانعمه
 من الشاكرين ولنعمه من الخائفين ثم اخذ بيد فودعه واخذنا
 يدى لخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا ثم ودعهم المسلمون

لأن محبته وسجدت لك أدبه فعم الرقيق في السفر ونعم الصالح في الخلد
فلحقه بالشلم

حديث الاستشارة في كمال اعتماد على في الجلال ثم قدم بن السهم
الخنفي في خوالف من قومه فقال أنا تركنا الديار والأموال والعشائر
والأموال وأقبلنا ببنائنا وبنائنا ونحن نريد جاهد المشركين فما
ذا ترى لنا في أولادنا وبنائنا الجاهل عندك ونمض فاذلجاء الله
بالفتح بئنا إليهم فاقدمناهم علينا أم ترى لنا أن نخرجهم معنا
وننزل على الله فقال أبو بكر سبحان الله يا معشر المسلمين بل سمعتم
أحد من سائر من المسلمين ذكر الأولاد والنساء مثل ما ذكر أخو ختم
لو سمعت هذا القول والناس يجمعون عندي لأجبت أن أحبس
عياলাম عندي وأسرهم ليس معهم ما يشغلهم ويهمهم حتى يفتح الله
عليهم ولكنه قد مضى عظم الناس معهم ذرايعهم والنجمة لامة
المسلمين لسوءه وأنا أرجو أن يدفع الله بعزته عن حرمته الاسلام
وأهلها فسر في حفظ الله وكفنه فان بالشلم امر قد وجبناهم
فانهم أحببت أن نحبهم فاصحبه فلقى يزيد بن أبي سفيان فحببه
حدثوه عن المشركين وذلك الكافرين الأفيين

فيلهم قل وهو بقلطن قد اتناك العرب في جموع عظيمة وهم

ثم دعوا بأبائهم فزكبوها ثم قادت معهم خيلهم فخرجوا بجيشه
حسنة فلما أدبروا قال أبو بكر اللهم اخفهم من بين أيديهم
ومن خلفهم وعن شمائلهم واحطط وذادهم واعظم أجورهم
وقد قيل لنا يا بكر جال الدار عابتيه الماعز عن الجند والطاع
عمر في بعض امره وعصاه في بعض وتبما بفتح المشاة الفوقية يكون
المنشاة الفقية ثم منهم والف ممدودة حصن اعمر من بتوك هو ملك
بتوك وبها نخيل وهي حاصنة طي محصنها يعرف بالابلوق
التمول بن عاديا وقال فيه

لنا اظم يحتله من بحيرة في منبع يرد الظرف وهو كليل
هو الابلوق الفوق الذي سار في ذكره غزوة مشهورة وبجولة
وكان التمول يضرب بوفائه المثل ومن الحجر إليها أربع مراحل
وكذا منها الخبير ومن يتما إلى دومة الجندل أربع مراحل ومن
يتما وأول الشام ثلثة أيام

حيث تواتر الوفود وتوافر الجند ثم إن ملحق بن زياد لظنا
أخا عدي بن حاتم لامة إلى بكر في نخوة مائة من قومه طي
فقال سجناني في الناس وأخترنا وأبنا صالحا فقال لخزنتك
افضل لمرأنا أمير وأقدام المهاجرين هجرنا أباهم وقد وصيت

لن

يزعمون ان نبيهم اخبرهم انهم ظاهرون اهل هذه البلاد وقد جاؤك
 بابنائهم وبناتهم فصدقوا لئلا يثبتوا ان هذا يكون
 يقولون اذا فتحنا هاترنا اها باولادنا وبناتنا فقال ذلك اشد
 لشوكتهم اذا قالوا على تصديق وبقين فما اشد على من كابد من ان يزيم
 او يصدم وجمع اليها اهل البلاد واشراف الزوم ومن كان على دينه من
 العرب وقال يا اهل هذه الدين ان الله قد كان اليكم محسنا ولديكم
 معزوا ناصر على الامم الخالية وعلى كرى والجوس والقران ومن يوم
 وذلك انكم كنتم تعملون بكتاب ربكم وسنة نبيكم الذي كان
 امره شدا وفضله هدى فلما بدلتهم وغيرتم اطمع ذلك فيكم فوما
 والله اننا نغضبهم ولا تخاف ان يتنجلي بهم وقد سادوا اليكم خفاة
 عراة جلاء اضطرهم الى بلادكم فخط المطر وجذوبة الارض وسوء
 الحال فنيروا اليهم فقاتلوه من دينكم وعن بلادكم وعن ابناءكم
 وبناتكم وانا شاخص عليكم ومعدكم بالخول والرجال وقد علمت
 عليكم امرافاسم عولهم والطبعوا ثم ان ومثوق فقام فيهم مثل هذا
 المقام ثم حصص فذلك ثم قام بانظاكيه وبعث الى الزوم فحشدتهم
 فجاؤا فيما لا يحصى عدده ونفس اليهم مقاتلتهم وشبابهم واعطوا
 العرب عليهم وخافوا ان يلبسهم اذ اقامهم

مبر

حديث المسير لجندوا العزيز القدير ولهم في مدينة ما الداء على جن
 القدوم والمساب ساد ابو عيين على وادي القري ثم على الحجر صالح
 عليه السلام ثم علفات للمناد ثم على ذبنا ثم ان مآرب بعان فخرج
 اليه الزوم فلم يلبسهم المسلمون هزموهم حاصروهم فصاروا ثم دنا
 من الجابية فاجبر بجوع هزقل بانظاكيه وانه جمع ما لم يحج احد
 من ابناءه لاحد الامم وادى اقرب مكان بين المدينة الشريفة
 والشام واصل الوادي للفرح بين جبال القنطرة او الكام وقال
 بعضهم هو حصن بين الجبال بيوت كثيرة منقورة في الجبل في القفر
 وبقي تلك التواحي الاثالب وبها كانت ديار ثمود عليه السلام
 وقول المونيد الا في اصح والله اعلم بجمايق الامور والحجركر المملة
 وسكون الجيم ثم ممله قرية صغيرة قليلة السكان وبها حصن
 لطيف الجبال بين الجبال بينهما وبين وادي القري مرحلة قال للولي
 بل اكثر من حنة ايام وكانت ديار ثمود عليه السلام الذين قص الله
 قصتهم وهي بين جبال تسعي الاثالب وهي في العيان متصله
 فاذا توسطتم ارايتهم منفاصلة وبها بيوت منقورة في القفر وبها
 البئر التي ذكرها الله تعالى في كتابه للثافة ويجيط بالحجر من كل
 ناحية جبال ورمال لا يكاد احد يربقي لادراكها الا بعد جهد وباء

الفرى ذوالمرق وهو قرية على البية من أعمال المدينة قال ياقوت
في المشترك وقال المروى مرجب المعكة والى الحجر ما هو قال
لخبرني بعض اهل مكة محيط بها وعليها دورهم ومنازلهم وهي في جانب
مكة الذي يلي فيضان ويزرى مقصود كضري موضع بالشام قرية
هي الان عامرة عمارة حنة على طريق الحاج الشامي وباب بميم
وهنرة موطن وذن بحاب مدينة قديمة بالبلقاء ابادت وصارت
تسمى الزبد بفتح الهمزة وتشهد بالموطن وهي الان من مملكة
الكرك وهي من الكرك على اقل من بضيت مرحلة من جهة الشمال
ولباب ذكر عظيم في تواريخ الاسرائيليين وبينها وبين عمان ثمانية
واربعون ميلا والكرك بكافين وهما محركات قلعة مشهورة في طرف
البلقاء من ارض الشام من ناحية ايل حصين جدا وهي عند هامة
لها الان باب كبير الرتبة بين النواب ولها معالم لا وكانت
مملكة مستقلة على من بنى ايوب بيد سلطان مستقل اسمه الناصر
داود وقال الموبد وهو بلد مسور وله حصن على المكان وهو واحد
المغال بالشام التي لا ترام وعلى بعض مرحلة منه موته وبها قبر
جعفر الطيار واصحابه رضي الله عنهم انتهى حديثي من اهل تلك البلاد
من اهل العلم والايان وغيرهم انهم يرونهم جواركا باعلى بعض العبد

من

منهم فيذهب الراى الى الموضع الذي راى به فتقولون في دايه الى
مكان اخر وهكذا رجع الى الموبد قال ونحت الكرك واوفيه حمام
وبساتين كثيرة وفواكه مفضلة من الشمس والزمان والكثير من
ذلك وهو على الطرف الشام من جهة الحجاز وبين الكرك والشوبك
ثلاث مراحل وقال ياقوت في المشترك وكرك قرية كبيرة من
نواحي جبل برك بها قبر طويل يزعم اهل تلك النواحي انه قبر نوح
عليه السلام انتهى ورايت على جانيه بخط الشيخ بيد الدين الشبل
المصري نقلا عن خط الحافظ الذهبي ان الحافظ المنذرى وابن تيمية
في داهن الثانية بكون الزاء وحينها انه قرية بجبل لبنان
قال وقال الذهبي اذا كرك نوح عليه السلام وهي بلد بالبقاع
والبلد المشهور وعُمان بمملكة ونون وذن شدة وهي مدينة قديمة
لها ذكر في الاخبار الاسرائيليين وسميها كبريم من تحتها نهر الزرقاة
على رص حجاج الشام وهي من البلقاء وارضها زكية بها مزارع ويقال
ان لوطا عليه السلام هو الذي بناها ومن غمان للبقاء الى بيت
المقدس يومان وبعض اخر والحجابيه قرية بدمشق وبلد الحجابيه
من جهتها حديث فراسة الصديق وبلوغه في يقينه
ودايه غاية التحقيق كتب ابو عبيد الى ابي بكر يجمع مرقل وضعه

فاجابه بان نزوله بانظا كبه هزيمة له ولا صاحبهم وفتح للمسلمين
وان معك لمجموعه محالا ينجون الموت حب عدوهم المحتاجون
للمجاهدة من جثهم ايكار دنائهم وعقاب اموالهم الرجل منهم
عند الجميع من الف من الشركين فالقيم يجندك فان الله معك
وانا مع ذلك ممدك بالرجال بعد الرجال حتى لا تريد ان تزداد وكتب
يزيد الى ابي بكر يخبره بان هرقل رعب واستفر اهل مملكته وقد
جاؤا بمجرون الشوك والشجر فاجابه بان الله قد نصر نبيته بالرسول
وانه باللائكة وان الذين الذي ندعو اليه وقد بنا الله ان الفئة
القليلة فما يغلب الفئة الكثرة وانا محمد حتى تكفوا وبعثه مع
القادم بكتاب يزيد عبد الله بن قيس التيمي وقال له لخير المسلمين
ان المداينهم مع هاشم بن عتبة وسعيد بن عامر من خديم
حديث الامداد بالاجار الاجار عملا

محدث اعقلها وتوكل دعاء الصديق بعد بلوغه هذه الاحبار
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الذي يقال له المرقا لان عليا
رضوان الله تعالى عنه اعطاه دابة الصفيين وكان يسير قل بها اذ فلا اى
مخوض غمرات القتال بغاية الاسراع فقال ان من سعادة جندك
ووفاء خطك انك اصيحت من تستعان به الامة على جهاد عدوها

ومن

ومن يثق الوالى بنصحه ومحبته وعفافه وباسه والى نادب
الناس معك فاخرج حتى تقدم على ابي عبيد ثم خطب الناس
فذكر لهم رعب هرقل وهربه الى انطاكية واستنفاده الروم
وان يرد الامداد للمسلمين لاخوانهم مع هاشم بن عتبة ورضيهم
في الجهاد فقال الناس الى هاشم فلما تموا الفاسير هم فلما وعه
قال له يا هاشم انما كنا نتفجع من الشيخ الكبير برايه ومثورته
وحسن تدبيره وامن الشاب بصبره وباسه وبجده وان لله
فدجمع لك تلك الخصال كلها وانت حديث السن مستقبل الخير
فاذا لقيت عدوك فاصبر وصابر واعلم انك لا تخطوا خطوة
ولا تنفق نفقة ولا يصيبك ظمأ ولا محفصة في سبيل الله الا
كتب الله لك به عملا صالحا ان الله لا يضيع اجر المحسنين فقال
ان يرد الله جل ثناؤه به خير ليحمله كذلك وانا افضل ولا قوة الا
بالله اما انا فارجو ان لم اقتل اقتل فقال له عمه سعد بن
ابوقاص رضي الله عنه يا ابن اخي لا تطعن جعنة ولا تقصوين
ضربة الا وانت تريد بها واعلم انك خارج من الدنيا وشبكها
وراجع الى الله وتيبا ولن يصحبك من الدنيا الى الاخرة الا قدم
صدوق قدمته وعمل صالح اسلفته فقال يا عم لا تخافن هذه

هذه منة اذن لمن الخاسر من ان جعلت حلي الخال وعقد
 ورواحي وسعي واجلاله وطغى برحمته وضرب بسيفي رياء الناس
 ثم اخذ طريق ابي عبيد حتى قدم عليه من المسلمين
 حديث سعيد بن ابي السدب الموقر السدب
 ثم اتي سعيد بن عامر ابا بكر فقال لقد بلغني انك لحدث ان
 تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك سكنت فما ادرى ما بدا لك في
 فان كنت تريد ان تبعث بخيري فابعثني معه فما ارضاه بذلك
 فقد ذكر لي ان الروم جمعت فاكثرت فقال ابو بكر رحمك
 ارحم الراحمين فانك ما علمت من المتواضعين المتواصلين الخبيين
 المتبشرين بالانجاء والذكرين انه كثير فقال سعيد رحمك الله
 نعم الله على افضل وله الطول والمن وانت والله ما علمت صدق
 بالحق قوام بالقسط رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين تحكم
 بالعدل فتاثر في القسم فقال حبيبك يا سعيد حبيبك الخج
 رحمك الله فبحر ولم ير بلا لا فتادى في الناس فانتدب معه سبع
 مائة وجل في ايام واحمر ان يلحقه **بمزيد**
 حديث بلال في اختيار القتلة على الراحة والظلال دجا الفوب بالنا
 العوال جاء بلال رضي الله عنه فاستاذن ان يات بالشام قال

بن

بن عبد البر فقال ابو بكر لو كنت عابسا لبغنا اليك فقل لبلال
 ان كنت ما اعتقتني لله فاجبت وان كنت علينا اعتقتني لله
 تعالى لملك نفسي واضرب فيما بيني فخل سبيلي حتى اجاهد
 في سبيل الله فان الجهاد الى حب الى من اللقام وفي رواية ان
 بلالا قالا ان كنت ائمتا اشتريتنى لله فدعني وعمل الله تعالى
 فقال الصديق فان الله يشهد لي لم اعتقك الا اله والى لا اريد
 منك جواد ولا شكورا فهذه الارض ذات العرض فاسلك
 اى فجلبها اجبت فقال كانا ائمتا الصديق عنت على مقالتي
 ومجدي في نفسك منها قال لا والله والى لا احب ان لاتع هوك
 هو اى عا د عاك هوك الى طاعتك قال فان شئت اقصت
 معك قال اما اذ هوك الجهاد فلم اكن لامر بالمقام وائمتا
 اوتك ملاذان ولا جدن لفراقك وجد ايا بلال ولا بد من الفرق
 فرقة لا التقا بعد هل حتى يوم البعث فاعمل صالحا بلال وليكن
 نارك من الدنيا ما يذكرك الله به ما جيت ويحزن لك بالثواب
 اذا توفيت فقال بلال جزاك الله من ولى نعمه واخ في الاسلام
 خيرا فوائت ما امرك لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل
 بالطاعة يبدع وما كنت لا اذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه

والهوسلم قال بن عبد البر فانطلق الى الشام فكان مجاهد
حتى توفي وروى البخاري في المناقب عن جابر رضي الله عنه
انه قال كان عمر يقول يا بركر سيدنا واعتق سيدنا بعق بلالا
وروى البخاري ايضا في مناقب بلال رضي الله عنه عن قيس بن
ابى حازم عن بلال انه قال قلت لابي بكر ان كنت اتينا اشترينني
لنفسك فامسكني وان كنت اتينا اشترينني لله وقد عني وعمل الله
حديث الجدي بعد ذي الراي التديد

جاء سعيد بن عامر على راحته حتى وقف على الخليفة والسليق فقال
انا نؤم هذا الوجه فجزله الله وجهه بركة اللهم فان قضيت لنا
التقا فاجعنا على طاعته وان قضيت لنا الفرقة فاقى ورحمنا
والسلام عليكم ثم وثى ابو بكر عباد الله ادعوا الله كما يحب صاحبكم
وسلمه فرغوا ايديهم وهم اكثر من خيبر فقال على رضي الله عنه
ما دفع عديكم من المسلمين ايديهم الى يدهم يسئلونه شيئا الا انجاب
لهم ما لم يكن معصيته او قطيعه رحم فبلغه ذلك بعد ما وقع ارض
الشام وقاتل العدو فقال رحم الله اخواني ليتهم لم يكونوا دعوا الى
قد كنت خرجت والى على الشهادة لحرر بعض جاهد فها هو لاء ان لقيت
العدو فعضمني الله من الهزيمة والعنار وذهب من نفسي ما كنت

اعرف

اعرف من حب الشهادة فلما خربت عرفت انهم استجيب لهم
حديث ابن عباس هذان في مكان من الصدوق اليهم في الحيا
قدم حمزة بن مالك الحمداني في جمع عظيم من همدان قال وكنت لثقل
الى ابي بكر عذقة وعشبة فكان يلفظني ويدي عجلن ويقول نعلم
القران واضع الوضوء وحسن الكوع والتجود وصل الصلاة لوقتها
وذا الزكاة لحيثها وانصح المسلمين وفارق المشركين واحضر الباس
فقلت والله لا جهدت الا ادع شيئا مما امرتني به الا علمته اى لا علم
انك قد جهدت في النجاسة وابلغت في الموعظة وامرني بالجهيز
فلما فوغنا قال يا اخاهم انك شريف بنيس ذو عثيرة فاحضهم
الباس ولا تؤذيهم الناس قال وكان معي رجال من اهل القرى من همدان
فيهم جهل وجفاء وكانوا قد نادى منهم اهل المدينة فشكوا الى ابي بكر
فقال نشدت الله امراسما سمع نشدي لما كف عن هؤلاء القوم
ومن راي لي عليه جفاء فليحتمل وديت السنهم او عجلة بكرها منهم
ما لم يبلغ ذلك الحد ان الله تعالى مهلك هؤلاء واشباههم عدا
جموع هرقل واتماهم اخوانكم فلو ان اخا احداكم في دينه عجل عليه
في شيء لم يكن اصوب في الراي وخيرا في المعاد ان يحتمل في اللسان
بلى ثم نظر الى فقال ارحل ما تنتظر فارحلت فالت الى الامر

افضل وايتهم كان افضل محبة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ف قيل ابو عبيد فقلت والله لا اعدل بها احد احتججته فقصت
عليه خبري فقال بارك الله لك في اسلامك وجهادك وقد ولدك
علينا وبارك لنا فيك وفيمن قدمت علينا به من المسلمين
حديث انتشار الاجواد الى خيابة الاجر بل الجهاد

قدم ابو الاحور التلي فقال لابي بكر انا جننا من غير حجة ولا علم
فان شئت اقدمنا معك مر لطين وان شئت وجهتنا الى عدوك
المشركين فقال بل يتجاهدون الكافرين وتواسون المسلمين فقدم
اعلى ابي عبيد ولم يكن ابو بكر بام من توجيه الجنود ولما دال الامر
لم يكن بشي اعجب اليه من قدوم المجاهد بن عليه من ارض العرب
ثم قدم معن بن يزيد بن الاخنس التلي في نحو مائة فقال ابو بكر لو كان
هؤلاء اكثر مما هم امضيتهم فقال عمر لو كانوا عشرين لرايت لك ان قد
بهم لخواهم اي والله وادى عن عندهم بالرجل الواحد اذا كان ذليلا
وغنا فقال حبيب بن مسلم الفهري عندي نحو من عشرين رجلا
من ابناء القبائل ذرية فلهذا فبغت عليهم فقدم على يزيد
واجتمع من كعب واسلم وغفار وغيرهم نحو من مائتين فبغت عليهم
القيصالي بن قيس فقدم على يزيد

ميراث

حديث الكتابة بالاعلام بالذئب من جوش العدو والنصح لاهل الاسلام
من غير وهم ولا خوف ولا ملل كتب ابو عبيد الى ابي بكر ان اول
امداد الروم وصلوا وجوعهم متلاحقة وان انفس المسلمين طيبة
بقنا لهم فجمع ابو بكر اشرف قريش من المهاجرين وغيرهم واشراف
الانصار فقال عمر لم دعوت بهؤلاء فقال لا سنبتشرهم فيما كتب
ابو عبيد فقال اما المهاجرون والانصار فاهل الاستنصاح والثورة
واما رجال اهل مكة الذين كانوا قاتلهم لتكون كلمة الله هي العليا
وبقائنا لوتنا لطفوا وفور الله بافواههم جاهدين على قتالنا فلما فر الله
دعوتنا وصدق احد وثبناه اردنا ان تقدمهم في الامور وننتشرهم
فيها ونستنصمهم وندينهم دون من هو خير منهم ما انصفنا اذن
نصفنا نا الذين كانوا يقاتلونهم في الله حين تقدمهم دونهم ولا
نراهم وضعهم هتدنا اذن جهادهم ايانا وجهدهم علينا لا والله
لانفعل ذلك ابدا فقال ابو بكر قد كنت اردت انزلهم من اهل المنازل
التي كانوا يجال في قومهم من الشرف فاما الان حيث ذكرت ما ذكرت
فوالله ما رى الراى من هذا الا اراك فبلغهم فشق عليهم فاقى
الحريث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل في رجال
من اشرف قريش ابابكر فقال الحريث يا عمر انك قد كنت فشتك

قبل الاسلام مصيبا فاما الان وقد هدانا الله لدينه فماتوا ان الا
 قاطع انتم جاسم على دكتيه وقال اياك يا عمر بن الخطاب فاما
 خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فبرى عندنا من الضعف
 والحقد والقطيعة السنا اخوانكم في الاسلام وبنى ليكم في الشب
 افانكم ان كان الله قدم لكم في هذا الامر قد اصلح الامر فوثق مثله
 فاطيعون فربنا ومستخينون بحقنا وقال عكرمة اما انكم وان
 كنتم تجدون عدونا قبل اليوم فالا فلتتم اليوم باشد من ترك
 هذا الدين ولا اعدى منا فقال عمر والله ما قلت الذي بلغكم
 الا نصيحتكم سبكم بالاسلام ونخر بالعدل فيما بينكم وبين من هو
 افضل منكم قال سهل فان كنتم انما فضلتمونا بالجهاد فوالله
 لنستكثر من مناشدكم ابي جيس في سبيل الله وقال الحرث وانا
 شهدكم ابي جيس في سبيل الله والله لا تنفق مكان كل نفقة انفقتم
 على حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نفقتين في سبيل الله
 ولا قرض مكان كل موقف وقفته على رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم موقوفين على اعداء الله وقال عكرمة كذلك فقال
 ابو بكر اللهم بلغهم افضل ما ياملون واجزم ما يحسن ما يعملون
 فقد اصبتم فيما صنعتهم فاستدكم الله فلما خرجوا قبل سهل على

اصحابه

اصحابه وكان شريفا عافلا فقال لهم لا تجرحوا فماتون فانهم
 دعوا ودعينا فاجابوا وابطانا ولوترون فضايل من سبكم الى
 الاسلام عبد الله عليكم ما نفقكم عيسى وما من اعمال الله على افضل
 من الجهاد في سبيل الله فانطلقوا حتى تكونوا بين المسلمين وبين
 عدوهم ففجأهم وهم دونهم حتى تموتوا فلعنا ان يبلغ فضل المجاهدين
 قال فبلغنا انهم ما كانوا مقربين بين المسلمين ومن الزوم مجاهدين
 حديث عمر بن العاص في بصرى بالحروب ومعلجة الطوبى والكر
 دعا ابو بكر عمر بن العاص فقال هو لاء اشراف قومك يخرجون
 فاخرج حتى ان يذهب معك الناس فساله ان يولي به جميع الناس
 فقال بل انت على من معك فان جمعكم حرب فابو عبيدة فجاء
 الى عمر فقال يا باحقص انك قد عرفت بصرى بالحرب وبين
 لم يمتني في الغزو وقد رايت منزلة عند رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم وقد علمت ان ابابكر ليس بعصيان فاشر عليه ان يولي
 امر هذه الجحود التي بالشام فاق ارجوا ان يفتح الله على يدي هذه
 البلاد وان يريكم والمسلمين من ذلك ما ترون به فقال عمر
 لا اكذب لئلا كنت لا اخله في ذلك لانه لا يوافقنا ان يعثك على
 ابو عبيدة وابو عبيدة افضل منزلة عندنا منك قال فانه لا ينقص

ابا عبيد شامز فضله ان الى عليه فقال ويحك يا عمر وانك والله
 ما نطلب نحن الزباسة الا شرف الدنيا فان الله ولا نطلب شي من
 سعيك الا وجه الله وخرج في هذا الجيش فانك ان يكن عليك امير
 في هذه المدة فما اسرع ما تكون ان شاء الله امير اليك فوقك احد
 فقال رصيت فخرج وخرج معه ابو بكر فقال يا عمر فانك ذو تجربة
 للامور وبصر بالحروب وقد خرجت في شرافة قومك ورجال من سلا
 المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تلهيهم بضيعة ولا تدفعهم حال
 متور في ذيلك محمودي الحرب ببارك في عوامت الامور
 وقال له ارفق بجندك في ميرك وتفقدكهم بفضل واذا انتهيت الى
 فلسطين فسكرناك حتى تلتحق بالجوش واناك والوهن ولا تقبل
 رجلي في بحر اعد وقد رابت فصر الله انا وخن قليل واكرم
 وجوه من معك فتناولهم فخرج منهم فقال له عمر
 ما اطلقنا لصدق ظنك ولا اقبل واناك ولين ان يملك على ابيه
 الى فلسطين وولي يزيد وشق ولهم ان اجتمعوا في بلدان بلعهم
 من سخطه ذلك للبلد وان يغتدوا لكل قبيلة لولاء يكون فيهم ثم
 دعه وانصرفوا اليه بفتح الحرة واسكان المشاة المختارة مدينة
 صغيرة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام على انحر اللسان الخارج

من

من البحر من ناحية مدين الى الشمال ينتهي عند اقل العقبة التي
 يسلكها حجاج مصر قال المؤيد وهي في زماننا برج وبها وال
 من مصر وليس بها مدور وع وكان لها قلعة في البحر فابطلت ونقل
 الولى البرج في الساحل فيل هي اخر الحجاز من تلك الناحية وهي
 مجمع طريق حجاج المصري والحاج الغزالي نسب اليها اكثر من اهل العلم
 وهي قديم مدينة اليهود الذين مخ منهم القرية وقال بعضهم هي
 مدينة صغيرة على جبل عال صعب المرتقى تكون مسافتها نحو مائة
 ولا يمكن ان يحوز في طريقه غير واحد على جانبها اودية بعيدة
 الهوى وقال المؤيد وكان بها قلعة في البحر وابطلت ونقل
 الولى البرج في الساحل وياوى اليها العرباسي واخر عقبتها
 في البحر راس البرج وهو مرسى لا ماء فيه زين الشيطان للسافرن
 في البحر ان يشركوا به شرك الجاهلية بالاصنام من غير فرق
 بخاطبون ويسلمون عليه وينجي الذي يخاطبه له ويقربون
 له من كل بضاعة في السفينة سينا ويصرفه صرة ويقذفون
 في البحر ويريدون نفعه اذا فعلوا بان يسلوا او يخشون ضره
 ان تركوا ذلك بان يفرقوا وكل هذا شاهدته بعيني وسمعت
 باذني وجرى بيني وبينهم امور عظيمة فلم يقبلوا نصيحتي لاجل

من خالفه من فقهاء الزمان فاعان الله عليهم في جميعه الليلة
التي كفروا فيها يريهم بانسابوا قليلا فضربت الزيج مركبهم
فشقت قلعته من اوله الى اخره ودار المركب في البحر فكانوا اشد
ما يكونون خوفا وثبتني الله فكنت اشد ما اكون غضبا وصحت
بهم دعوا راس ابو محمد بخلصكم فجاء الى كبرهم فقال ما الحيلة
فقلت انتم لانت معون من الناصح فقال كل ينفع فقد وهاب
الى الركاب واحد بعد واحد وبدأت باخفهم فاخفهم فاستبهم
بان لاراي محمد بخر لا يضرو ولا ينفع وان لا يضرو وينفع الا الله
ومن اعتقد غير هذا كفر واقر بالشهادة الى ان كان لم يبق
الا الذي باشر خطابه وكان عاتيا فقلت هاتوه فلم يات
فقلت وقد صار اهل المركب معي وسمعوا الوعظ وقبلوه
جزوا الكلب على وجهه فلما عاب الحداث فاغلظت له وتهدت
بانه ان خالف اخذته الى مصر مربوطا فلجاب واقلع وانا ب
ولما قدمت مصر وكان ثبالي ترها الامام العالم الكامل محمد بن
الناصر محمد بن البازي الجعفي الشافعي فاضرته بذلك ولقد
خطوط العالم بكفر من فعل ذلك فبرزت للرئيس السلطانية
بامر الى ينبع والطود والقصير ان ينادى بكل منها ان من فعل

فكر

ذلك فهو كافر يحمل الى السلطان ليعامله بما قضيه الشريعة
المطهرة فبطل ذلك سنين ثم تناسى الناس ذلك ورجع الامر
فيما سمعت الى ما كان فانا لله وانا اليه راجعون والحق على شخصنا
من الاصحاب ان اخضع لبعض من قاطعنا وكانت بيتا قبل
ذلك صداقة والحق على يومنا فقلت غدا انتك بالجواب
ومدين قبل ايله بفتح الميم وسكون المهملة وفتح المثناة من تحت
مدينه خراب على ساحل بحر القارون محاذية لتبوك هي مغربة
وتبوك مشرقه بينهما ست مراحل وبها البئر التي استقى منها
موسى عليه السلام ومدين اسم القبيلة شعيب عليه السلام سميت
بها المدينة وهي مدينة في سمت القصير هي شرقية والقصير
غربية والحوارة بعد مدين من جهة ينبع قرية صغيرة بها
معدن للقدور البوام ومنها تخرج الى ساير البلاد ويقرب منها
من شهابها جبل بضوي وبه حجر المسن يحمل منه الى ساير الاقطار
وسرت الحوارة من اباد عذبة وفي سفح صوي الجنوبي ينبع بفتح
المثناة التحتوية وسكون النون وضم الموحدة ثم مملها مدينة
صغيرة حنة ذات عجبون عذبة جادية وبها صاعقة حنة
يوضع بها حجاج مصر ما يشغلهم ولها حصن طاهلها نيدية ولها

فرصة على البحر حتى يجار عزبها بجنوب على مرحلة منها وبها
 ذروع ونخل ورضوى جبل عال جدا كبر الشهاب والارجا
 ويدعى طائفة من البلد بعد يقال لهم الكنائية ان محمد بن علي بن
 ابي طالب بن الخفيته به وهو حي لم يمت وانه يخرج بعد ذلك
 وقد كذبوا فانه مات بالطائف وهو مدفون بشمالى جامعها عند
 بن عباس رضي الله عنهما ومثناه نخبة ونون كوزة كبيرة من مخ
 الى حد اللجون طولاً وعرضاً من يافا الى اريحا مسيرة نحو يومين
 ومنها القدس ولد والزملة وعقلان وغزة ونابلس واللجون
 وغير ذلك ونحو ديار قوم لوط والجبال والسترة مضمومة
 اليها الرحا يله و فلسطين اركى بلاد الشام قال ابو معشر
 ومدينتهما العظيم الزملة وبيت المقدس قيلها في الكبر وتسمى اليبا
 واريحا بفتح الهجزة وكسر الهمزة وسكون المثناة النخبة ثم مملكة
 والفن مقصورة ويقال باسقاط الالف وهي قرية الجبانين
 على مسافة يوم عن بيت المقدس من شرفيه وبها سكر كثير وموز
 ونخل وهي في العودا قل مدينة فتحها بوشع بن نون عليه السلام
 ونهر الاردن على اربعة اميال منها شرقا وتوهم النصارى ان المسيح
 عليه السلام اعيد في ذلك الموضع وعند مقالع الكبريت وليس

بفلسطين

بفلسطين معدن غير واريحا بلدا بالعم نزهة كثيرة البساتين هي
 في طرف جبل لبنان وهي مرتفعة على جبال يصعد اليها من كل مكان
 نفقة منه وليس في الاسلام مسجد اكبر من مسجد هانا الانابلس
 وقال باقوت قال البشارى وفلسطين ايضا قرية بالعراق انتهى
 صخرتها من الجباب وطولها مقارب عرضها نحو بضعة عشر
 ذراعا وماء فلسطين من الامطار والطلح ماء جازناها ولا يقاربها
 الا جامع قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى باثنا ذراع
 في عرض مائة وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة على الصخرة
 ومن ايله الى بيسان وطريقه يسمى العور لانه بين جبلين وسائر
 مياه الشام تقع اليد وبعضه من الاردن وبعضه من فلسطين
 واريحا عن البلقاء في جهة المغرب على مرحلة وبجرة زعر وهي بحيرة
 لوط عليه السلام جنوبي اريحا على بعد شوط فرس وتعرف بالبحيرة
 المنتنة وليس فيها سمك ولا حيوان وتنفذ اثنى بئى البحر بضم
 المهملة وفتح الميم المشددة ثم مملكة بلطيم قليلة على قضبان
 الكروم فمنع عنها الدود وغرسها ديار قوم لوط عليه السلام لتسمى
 الارض المقلوقة لانبات بها اصلا وهي بقعة سودا قد فرست حجارة
 متقاربة في الكبر يروى انها من الحجارة السوداء التي بمواها على

طرف من البحيرة عين زهر بفتح الزاي والعين المعجمة ثم ممله يقال
ان زهر التي اصيقت العين اليها ابنة لوط عليه السلام والقربة
التي هناك هي التي اخذ اليها لوط عليه السلام وقت هلال
مداين فومد فلم والعين هي المذكورة في حديث الحاشية ان
غورها علامته لخرج النجاة وكذا دهاب بخيل بيسان

حديث كتاب التصديق الى ابي عبيد

بما يناسب الحال ويليق كتب عنه الى ابي عبيد اما بعد فقد
جاء في كتابك تذكر نيسر عنكم لمواقفكم وما وعدهم ملكهم
ان يمدهم من الجنود بما تضيق به الارض الفضا والعرش لعلهم
اصبحت الارض خيفة عليه برجمها وايم الله ما انا بياي ان
تربلوهم من مكانه الذي هو عاجل انشا الله تعالى فبث خيلك
في القرى والتواد وسبق عليهم بقطع الميرة ولا تخافوا المداين حتى
ياتيك امرى فان بناهذوك فانهض اليهم واستعن بالله عليهم
فانه ليس بانيهم مددا الا امددناكم بمثلهم اضعفهم وليس
بكم والحمد لله فلة ولا ذلة ولا اعرض لما جئتكم عنكم فان الله
فاتح لكم ومظهركم على عدوكم ومغتركم بالنصر وملقمكم
الشكر لتنظروا كيف يعملون وعمر وفاوصيك بعد حرافة احيته

ان

ان لا يضيع لكم حقوا والسلام فاسمعو على طريق ايله لان محل
ولاية فلسطين وشيخ يستنفر في طريقه من مريته من الارباب
حتى كان الذين معه مخوفين الفين فصرهم المسلمون وقال
ابوعبيد اباعبد الله رب يوم شهدته فنورك للمسلمين فيه
برايك ومحضو لنا انا اجل منكم لت ولت كنت الولي عليكم
بقاطع امرادونكم فاحضري دايك في كل يوم بما توى فانه ليس
بعنك عنه فقال افعلى والله بوفقك لما يصلح المسلمين وما
زال ابو بكر يبعث الامراء والقبائل حتى ظن بانهم قد اكتفوا وانهم
لا يريدون ان يزدادوا رجلا

حديث ما ب كان هرقل بفلسطين فسمع بجي العرب اليه
وهم لا يسكنون في البصرة ولذلك اتوه بعيلم فقال ذلك
اجل الحروب وخطب النصارى وخصمهم ثم اتى دمشق فخطبهم
ثم اتى حصن فخطبهم ثم اتى انطاكية فاقام بها وبعث الى اجناده
ليجدهم وكان ابو عبيد قد امر ابو بكر ان يبر على التوكية من
علياء الشام فساد بجند على وادي القرى ثم الحجرات المناد
ثم زيارتهم ما ب فلما اتوا ما ب من ارض عمان من ارض البلقاء
خرج اليه الروم فلم يلبثهم ان هزمهم فزالوا فكانت اول

مدينة الشام صلحا وقال بن جيس وهي منطاطليت مدينة ثم
سار حتى الى الجابية فاخبر ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع
ماله فجعل احد الجانبين بارز بطريقان فبرز لهما قوسان
فقتلها فترابو بكر بذلك تابلاعه وشكر عليه ونزل من جبل
بالاردن بضم الحزة واسكان الراء المهملة وضم الدال المهملة
وقد يد النون وهي كوة بالشام وهي اصغر اجناد الشام واقصا
مسافة وقال المؤيد في الكلام على الاخبار من بقوميه وهي
بلد من بلاد الغور من الشام وهي لفر كبر انتمى وهذه الكورة
من حد فلسطين احد معالم دمشق مدينتها العظمى طبرية
وهي على بحيرة عذبة طولها اثنا عشر فرسافا في عرض فرسخين
او ثلث وبها عين جارية وهي عجب يوسف عليه السلام
على ستة اميال وبها طبرون احد ملوك اليونان البطال
الاوئل وبها عينون ما في غاية الحرارة وبها خيام يغتسل الناس
بها من غير نار والنسبة اليها طبراني وبواسط قرية تسمى طبرية
والنسبة اليها طبري وبينها وبين بيسان احد مدائن الاردن
ثمانية عشر ميلا من جنوبها ولسان بساتين وانها دليس
احدها المدينة واعين وهي على الجانب الغربي من الغور وهي

كثرة

كثرة الحطب ومن الاردن بعض الغور الى ان تجاوز بيسان عنها
ومن ثم من فلسطين وهذا البطن اذا امتد فيه السائر انتهى
الى ابله وصو من الاردن وهي من اقدم بلد بالساحل وعامة
حكاه اليونان منها وجب يوسف عليه السلام منه وهو على
اثني عشر ميلا من طبرية مما يلي دمشق وبالاردن كان مسكن
يعقوب عليه السلام ومن مدنه الصلت بفتح الميملة وسكن
اللام ثم مشاة فوقيه وهي مدينة في جبل الغور الشرقي
عجلون على رحلة عنها وتحت قلعتها عين يجري ماءها الى
البلد ولها بابان يجلب حب رمانها الى البلاد ونزل يزيد
بالبقاء فارسل ابو عبيد الى ابو بكر فاعلم بذلك فاجاب
بان ذهاب هرقل الى انطاكية هزيمة منه وانه لجمعه فان
من العلود انه لا يترك احد بلاده ودينه بغير قتال ثم امدهم
بمدد مع هاشم بن عتبة فلقى بلعبيد وبعده مع سعيد بن
عامر بن خريم والحج بن يزيد فشهد معه وقعة العریم ثم عده
مع عمرو بن العاص فملك طريق ابله ثم بغمر العربات وخرج
مع ابو عبيد وضارب الخطاب رضي الله عنهما فكان شجاعا
شاعرا فقال

شاعرا فقال

: ابلغ ابا بكر اذا ما لقينه : بان هرقا عنكم غزنايم :
 : فحيث لا تخذلوا امرئكم : الادب على نصره غزنايم :
 حديث يوم العربيه وهي من ارض فلسطين
 قال ابو امامته الباهلي كنت من سرخ ابوبكر مع ابو عبيد
 واصافيه واصاه به فكانت لقل وقعتة الشام يوم العربيه
 ثم يوم الدانيه وليس من الايام العظام خرج ستة فوادس
 الروم في ثلاثة الاف فانتوا الى العربيه فبعث يزيد الى ابي
 عبيد فبعث اليه في خمسمائة وبعث يزيد معي بجلا في خمسمائة
 واصل في اثنان في الصف فحلبنا عليهم ففهمناهم وقتلنا احد
 القواد وابتعنهم فجمعوا لنا بالداينيه فقدمني يزيد وصاحبه
 وعدنا فهمناهم وقال البلافدي فاول وقعتة كانت
 بقرية من قري غزنايم يقال لها داتن كانت بينهم وبين طريق
 غزنايم فاقتلوا فيها قنا الاشديدا ثم ان الله اظهر اوليائه وتوجه
 يزيد بن ابي سفيان في طلب ذلك الطريق فبلغه انه بالعربيه
 من ارض فلسطين فجعل الروم فوجه اليهم ابا امامته الصدي
 بن عجلان الباهلي فواقع بهم وقتل عليهم ثم انصرف
 وكان فجيده هدا سليمان بن ربيعة الباهلي فكان في مدح

سجين

سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بالعراق ثم غزا بلخز انتهى فعند
 ذلك فرغ الزوم واجتمعوا وامد بهم ملكهم وابنت الامر يزيد
 بن ابي سفيان بالبقاء وشرجيل بن حسنه في الاردن ويقال في بعض
 بضم الموحدة واسكان الصاد المهمله وراء مهملة والفاء مقصورة
 وهي مدينة بالشام هي قصبة كورة حوران من عمل دمشق وهي
 مدينة ازيلية مبنية بالحجارة السود وهي من ديار فرانه وحره
 وعبرها ولها قلعة متينة البنا وعلى اربع مراحل من دمشق
 وبها بساتين وصلحت منها على نحو ثمرها في الشرف ويصير
 ايضا اسم قرية من قري بغداد وقرب عسكرا ونزل عمر بن
 العاص في عمر العربات ونزلت الروم ثنية جلق با على فلسطين
 في سبعين الفاعليهم تدارق اخوه قتل شقيقه فكتب الى ابوبكر
 يستمدك وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو مرج الصفر من
 ارض الشام في يوم مطير يتطرف فيه فعاوى عليه اعداء الزوم فقتلوا
 حديث التنب في الامر خالد بقصد الشام ايام الامير

وبخالد كتب ابو عبيد من الجابية يعلم ابا بكر ان الزوم واهل البلد
 ومن على دينهم من العرب اجتمعوا على الحرب وانه يرجو النصر والنجاة
 موعود الزوم وقال في اخر الكتاب ولجبت لعلامك هذا الترتيبا

وايك فقال ابو بكر والله لاني من الروم وساوس الشيطان بخالد بن
الوليد وقال البلاد ذرى لن عمر بن العاص كتب الى ابي بكر بعلمه
كثرة العدو وسعة ارضهم وحدثهم فقالهم فكتب ابو بكر الى خالد
يا امرء بالمسير الى الشام

حدثني عن خالد بن العراف الى الشام وذلك في اخر سنة ثنتي
عشرة او اول سنة ثلاث عشرة وجرم البلاد ذرى بانه في احد
الربيعين وعين في موضع اخر وبيع الاخر سنة ثلاث عشرة كتب
اليه الصديق لما بعد دفع العراف وخلف فيه اهل الدين فقتل
عليهم وهم به وامض متخففا في اهل القوة من اصحابك الى ارجاسه
ومز مع من المسلمين فاذا لقيه فانت امير الجماعة والسلام
ويروى انه فيما كتب واياك ان تعو بل شل ما فعلت يعني من الحج
على هذه الصفة فانه لم يفتح الجوع بعد بعون الله سبحانه احد
من الناس اسحان ولم ينزع الشجاء احد من الناس نزعك فلفك
ابا سليمان النعمة والخطوة فاتم بتم انك ولا يدخلناك عجب
فتخبر وتخذل واياك ان تذلل بعمل فان الله تعالى له المن وهو
ولت الجرا فوافاه الكتاب بالحجرة عند انصرافه من الحج مع عبد
الرحمن بن حنبل المجي فكانت الفرس قد هابت بهيبة شديدة

وكان

وكان خالد انزل بقوم من المشركين عذابا من عذاب الله عليهم
وليامن الليوث ويروى ان ابا بكر قال له اني قد وليتك ما وليتك
فاياك ان تقول اني شاهد وهو غايب فاذا قدمت على القوم
فوجدتهم قد كفوك امرافا قبله ولا تنانهم فيه وواس جنك
في اللقاء اذا كان عاما وان كان بينكم نوب فليز مكان نوبك
وحسن اثرك واذا قاتلت العدو واحرس على الشهادة ولا تحب
الا على ظهر اخذ الاهبة للحرب ودا امر جيشك اهل البصرة والنجرة
ولا تبادل الفضة ببلاد روية التماسا لان يخلص الامر لك وفتحهم
فاق لا امن ان يسلك المبادرة الى غرة لغفلتها ومعصيته عيب
عنها ولا تبتذل اهل الباس واستبقهم فانهم حصنك ونقاتك
في عسرك وقوام امرك وانظر النساء والصبيان واهل الضعف
وارفعهم الى امنع الواضع ووكل بهم من يذب عليهم فكونه خالد
مفاودة العراف ولم يجد بدا من الطاعة وكان رجاء ان يفتح
عليه العراف فلما قرأ الكتاب فرأى ان ابا بكر وليه على ابي عبيد
وعلى الشام كله كان ذلك سخي بنفسه فقال اما اذ ولا في فان
في الشام من العراف خلفا فقال النسير بن دليم وكان من اشراف
بنى عجل والله ما جعل الله في الشام من العراف خلفا للعراق اكثر

خطه وشيرا وديبا وحريرا وفضته وذهبا ووسع سعة وعرض
عرضا والله الشام كله الا كجانب من العراف فكهو المشي مشوته
عليه وكان يحب ان يخرج عن العراف ويخفيه وايها فقال خالد
ان بالشام اهل الاسلام وقد غيبت لهم الزوم وتيسرت وانما انا
مغيث وليس لهم منزل وبرو عن ابا بكر امره ان يخرج في شطر النار
وان يخلف على الشطر الثاني للثني بن حارثه وقال لا تأخذ مجدا
الا خلفت لهم مجدا فاحصى خالد اصحاب رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم والواقدين عليه فاستأفهم وترك المشاة اعدادهم
من اهل الغنائم فتجدد بضعين فقال المشاة والله لا ارضى ان
تأخذ جميع الفخا به فوالله ما ارجوا النصر الا بهم فاغاضه خالد بهم حتى
حدث سير خالد الى الشام

وكان في شهر ربيع الاخر ويقال ربيع الاول سنة ثلاث عشرة
قال البلاذري فغضى خالد من عين القر في نحو ثمان مائة وخمسين
رجلا كلهم ذوقية وبصيرة لانه كان يخصصهم امورا يعلم انه لا يقوى
على مثلها الا محل قوي جلد وسيل في ما يملك على انهم اكثر من هذا
بكثير فاخذ على دومة ثم طعن في البئر الى قراق وشيعة المشي الى
قراق وهو يضمن القاف الاولى وكسر الثانية وراه من مهملة بن

وضع

موضع بالتماوة بين الكوفة والشام به ما الكلب ولهم موضع اخر
ليتي خوقراق كانت به وقت ذى قار بين الكوفة واسطفا
خالد للثني ارجع الى عمالك غير مقصد رولا وان

حديث خالد الذي اقضى جواره وسير ولا بد في تلافاه

وعلى الادلة وقال كيف لي بطريق اخرج فيه من وراء جموع الروم
فلما استقبلها جيس عن غياث المسلمين فكلهم قال لا نعترف الا
طريقا لا يحمل الجيوش فاياك ان تغرب بالمسلمين فغره عليه ولم
يجبه ذلك الا رافع بن عتبة الطائي على تعيب شديد فقام فيهم
فقال لا يتخلفن هديكم ولا تصعقن بعيتكم واعلموا ان المعونة
تأخذ على قدر الحسنة ان السلم لا ينبغي له ان يكثر فيني يقع فيه
مع معونة الله له فقالوا انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك
فطاب قوتك ونووا واحسبوا وفي رواية ان رجلا كان يتجسس من الحيرة
الى الشام قال لخالد اجعل كوكب الضحى على طبعك الا بمن ثم امه
حتى تصبح فانك لا جوف فخر به فوجدك كذلك وفي رواية انه اخذ
على التماوة وهو موضع بين الكوفة والشام وليت من العواصم حتى
انتهى الى قراق وهي قراق وموى وهو ما الكلب ايضا حتى لبال
ومفانة فلم يهتد للطريق فذلك على رافع بن عتبة الطائي وكان

دليل بصيرافقال خفف الانفعال واسلك هذه المفازة وحدك
 ان كنت فاعلا ففكره ان يخلف احد افقال قد انا في امر لا بد من انفعاله
 وان يكون جميعا قال فوالله ان الركاب للنفر ليضاهوا على نفسه
 ما يملكها الامعز با فكيف انت بمن معك قال انه لا بد من ذلك
 فقد انتني عزمه ولجت ان تاتي القوم فعبه قال فمن استطاع منكم
 ان يصير ذن راحته على ما قبله فصل وانها الهالك الاما والله
 ثم طلب عشرين جزورا عظيما سمانا فطاهن حتى اذا اجمعت
 عشا سقاها حتى ارواهن ثم قطع مشافهن وشرط سببا من
 السنن ثم كعبهن اي شدا موهما لئلا تقص او تجتلان الابل
 اذا اجرت تغير الماء في اجوافهن فاذا لم يجز لقي الماحيا في قبوت
 وتوفدوا من الماء ما يكفي الركب ثم ساروا بالخيول والافعال
 فكلما انزلوا من تلك الشرفا فباعوا فاقضوا من فقي الخيول
 وشرب الناس مما قودوا حتى اذا كان اخذ ذلك قال ويحك
 ما عندك يا رافع قال ادركت الرعي ان شاء الله انظر واهل يجرون
 شجرة عويج على ظهر الطريق قال لا قال انا الله اذن وان هلك
 واهلك لا ابا لكم انظر واقتظروا فوجدوها فكبروا وكبر وقال
 لحضروا فاصلاها ولحقروا فوجدوا عينا غيرة فشربوها وارتعوا

فهر

فقال والله ما ددت هذا الماء قط الا مرة مع ابي من ثلثين سنة
 سنة وانا غلام وقال _____ واجز المسلمين
 لله ذر رافع اني اهتدي : فوز من فتر اقر الى سوى :
 ايضا اذا ما سارها للجيش : ما سلوها من قبله اني :
 لكز باسباب متينان لله : نكها بنيات الردي :
 حديث خالد بن كذا الى جبهوش للمسلمين بالانعام
 بعد ان وصل الى عين التمر عنوه وكتب بهما مع عمرو بن الطفيل بن عامر
 الاذوي وهو بن ذى النور الى المسلمين انه امر بليلير اليهم وقد شربت
 وانكشت وكان قد اطلت عليكم على ورجائي فابشروا بلخار ومعد
 الله وحن ثوابه عصمنا الله واياكم باليقين وثابنا الحسن ثواب
 للجاهدين والسلام عليكم والى ابي عبيد انه امر بليلير الى الشام
 وبالقياح على جندها والله ما طلبت ذلك قط ولا اردت لادوليت
 فانت على حالك التي كنت عليها لا انقصك ولا تخالفك ولا تقطع
 امرادونك فانك سيد المسلمين لا تنكر فضلك ولا تستغنى عن اياك
 ثم الله ما بناؤك من احسان ورحمنا واياك من صلاحنا والسلام
 عليكم ورحمة الله فقدم عليهم الكتاب وهم بالجانب ففاز ابو عبيد
 بارك الله فيهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما راى

وحيا الله خالد بن الوليد على ما لا يتعدى على الجعنين ولما اتوا
فلم يبق في وجهه ولا منطقته شيء من كراهته وكتب أبو بكر إلى
عبيد الله أما بعد فإني وليت خالد بن الوليد بالشم والشم فلما خالفه
فإني لم أبعثه عليك إن لا تكون عندي جزارته ولكنني ظننت
أن له فطنة في الحرب لبيتك أدعته بنا وبك الخير والسلام

حديث سندودا والبشر والمصنع والحصيد

وسندودا بفتح اللام ملة وسكون النون ودال أخرى والفاء ممدودة
موضع بالشام والبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ثم ممل مضع
وجبل بالجزيرة وماء لتغلب والظاهر أن هذا هو المراد هنا خرج
خالد بن عيينة التمر فإني سندودا وبها قوم من كند وبلاد والمجم
فقاتلوه فظفر بهم قال البلاذري وخلف بها سعد بن عمرو بن حرام
الأنصاري فولد اليوم بها ثم ساد فاعاد على بنه قنبل والفر
بالشرف قنبلهم وهزمهم وأصاب من أموالهم طر فاذا ذكر البلاذري
أنه كان بالمصنع والحصيد جمع من تغلب عرندون عليهم ربيعة
بن بجير فقاتلهم خالد فغنم وسبي وبعث بالسبي إلى أبي بكر
ومنه أم حبيب بن الصبيان أم عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام
وقال الواقدي أنه سار من سوى إلى الكواثل ثم إلى قريش

والكواثل

والكواثل بالمشاء منزلة بطريق الرقة من أرض الجزيرة ولهم الكواثل
بالمشاه وهي أرض قريش بفتح القاف الأولى وكسر الثانية بينهما
مهملة شاككة ثم مخيطة ساكنة ومهملة مكسورة ثم مخيطة والفاء
وهي مدينة على شرق الفرات والخابور الذي يخرج من رأس عين
فيصب في الفرات قرب الرقة نزل بها جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
وبهجمات وهي مدينة الرابا صاحب جذيمة الأبرص ورأس عين
ورده أول سياس التعريف بها ثم ذكرها ولما جاءت للدول القبا
بنو ملك بن طوق التغلبي على ثلاثة فروع من قريش بمدينة بين
الرقة والعانة سماها الرجة ثم خربت ثم جددت بالقرب منها
مدينة سميت سميت باسمها وشربا أهلها من نهر سجد الخادج
من الفرات وهي اليوم محيط القوافل من الشام والعراق وقال
عدي بن حاتم الفراء على أهل المصنع مع خالد إذا رجل من الفراء
يدعي حرقص بن النعمان البهرا في حوله بنوه وأعرانه وبينهم جفته
من خمر وهم يقولون له من يشرب هذه الساعة في أعجاز الليل فقال
أشربوا شربوا دواعي ما أرى أن تشربوا لخير أبعدها أبدا هذا خالد بالعين
وقد بلغه جعنا ولير تباركا الأفاشربوا من قبل فاصمه الظاهر
وقبل انتفاض القوم بالعكر الذر وقبل ما أنا المصيبة بالفتنة

لحين امرى لا يريد ولا يجري فنبوا اليه وهو في ذلك بعض الخيل
وضرب راسه فاذا هو في جفسته فاخذ نابيات وقتلنا بنيه
وقتلوا منهم واصابوا من اموالهم وبقي خالد متجيا والمسلمون من قومه
كانه القى على لسانه وذكر ابو بكر الدينوري هذه القصة في الجزء
القاسم من كتاب المجالس عن المدايني والهيثم بن عدي وجعلنا
الامر لخالد بذلك ثم بعد موت ابي بكر وتفتت هذه القصة على هذه
حديث مرج راهط والصغر والقوطه

ومرج راهط بفتح الميم وسكون الهمزة وجيم وميمه والفاء وهاء
مكسوة وميمه شري غوط دمشق بخاء عذرا وهو متصل
بمرجها ويحس المرج بغير اضافة قال المؤيد وبه كانت الوقعة بين
اليمامة والقبية وقال ياقوت بين البربرية ومروان فقلت
اليمامة واستقر امر مروان بن الحكم بهم في الخلافة ومرج الصفر
بضم الهمزة للشدة وتشديد الف لفتوحه واخره ميمه وضع
بحوران من نواحي دمشق عند قرية شحج وقرب غابغب وسيا
به ذكرنا واصل الغوطه بضم الميم الوهت في الارض والمراد بها
هنا القرية التي شرقي دمشق قال المؤيد هي احدى الجنان الاربع
المفضلة على منزهات الارض وهي شعبان ونهر الابل ومعد

مرز

سمرقند وقال وقد فسدت غوطه دمشق على الثلاث لما بلغ قبائل
عنان افعال خالد لجمعو امرارج راهط فبلغ خالد قصد لهم فليتهم
بمرج الصفر وعليهم الحرث بن الاعمى فانتسف عسكرهم ونزل
بالمرج اياما وبعث بالاحماس وفي رواية انه اغار على عنان
يوم ففهم ثم غار على اهل الغوطه فقتل ما شاء ودخل العدة ووثق
وسار ابو عبيد من الجانبية حتى نزل معه بالغوطه فحاصر اهل دمشق
حديثا كده وتدنر وعينهما

هكذا في الفتح اركه بالهاء وقال في القاموس اركه عركه قرية
قرب تدنر قال تدنر وهي بلد ببادية الشام من اعمال حص
سرتها وغالب ارضها سباخ وبها نخيل وزيتون وبها ابار عظيمة
قديمة من الاعمال وبحورها وسوق وقلة كتصريت حبيبت
ادينة بها سميت مدنتها بمشاة فوقية وميمه واخره ميمه
روى ان خالد عن من في طريقه باركه فاغاد عليها فاخذ
الاموال ومخضن اهلها فام يباحهم حق صالحوه والى دونه
الجند ففقه اثم اتي وضم فضلكه اهلها وكتب لهم امانا
ومررتهم فمقتنوا فاحاط بهم فاخذهم من كل ما خذ فلم يطفهم
فحل وقال لهم والله لو كنتم في الخراب لاستنزلناكم وظهرنا

وقال البلاد ذى من سنير ومدينة بصرى وهى اول مدينة افتتحت
بالشام على يديه وحوذان بفتح المهملة وسكون الواو ثم مملكة
والخرو نون كوة عظيمة بدمشق على حد بربته الحجاز من ناحية
بتوك كرسيم بصرى واما حواريين فبضم المهملة وكسر الواو
المهملة ومخانة ساكنة فى بلد وبالجهرين افتتحها نيار بن عمرو
وهى ايضا قري اخرى مرقى حصن من جهتها الشرقية الجنوبية
ويمكن ان تكون مراده بقول البلاد ذى ومن قري حوران
التويدا بضم المهملة تصغير سواد والتويدا على اللين من المدينة
الشرقية من حجة الشام والتويدا بلد مشهورة قرب حوران
من ديار مصر بالجزيرة والغالب على اهلها الارمن والنصرانية
قالوا ومرت خالدا على حوران فها بوه واغار عليهم فاستاق
الاموال وقتل الرجال فاستمدوا فامدوا من مكائين
بعلبك وبصرى مدينة حوران فخرج فصف المدين ثم
تجرع في مائتي فرس فجعل على مدد بعلبك وهم اكثر من الذين فاقموا
فدخلوا المدينة فانصرفوا صوابه بوجف وجيفا الى مدد بصرى
فجعل عليهم وهم اكثر من الذين فاقموا فاقموا فاقموا فاقموا
المدينة وخرج اهلها فموا المسلمين بالنشاب فانصرف عنهم ثم

عليكم ما جئناكم الا ونحن اعلم انكم ستفتحون علينا وان انتم
لمقتل الحوثة المزة لارجح اليكم لو قد انصرف من وجهى
هنا ثم لا ارجع اليكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم فلما
فصل قال علماءهم الا انا لا نرى هؤلاء القوم الا الذين كنا نعتقد
انهم يظهرون علينا فبعثوا الى خالد ففتحوا له وصالحوه ثم اتى
القريتين فقاتله اهلها فظفر وغنم والقريتان قرية كبيرة مشهورة
من قري حصن فوجه البرية اهلها فصارى وهو ذلت اعداؤه وشجاده
وقما يستحق هذا الاسم ثلثة مواضع اخرى واتى حواريين فقاتلهم
فهرمهم وقتل دسوى واهل هذا ما قال فى القاموس حواريون بفتح
الحاء اى المهمة وتشديد الواو وبلد وكما اذا نصبت كانت
جاليا واتى قضم فضلكم بنو شجيرة من قضاة والى مرج راهط
فاغار على غسان يوم فصبهم فقتل دسوى ووجه بشر بن رطاة
وجيب بن سلم الى الغوطه فاقى كتيبة فبوا الزجال والنساء
وساقوا العيال الى خالد فنفر معه يعقوب بن عمرو بن الغريب
يجمع فاخذ على الغديين ثم على اهل الضنن وهى قرية مشهورة
بدمشق ثم خرج على اهل الغوطه فقتل ما شاء وغنم فاقوا دمشق
فتحصنوا بها

حدث حوران

دقر

خرج العدو من الخندق على منتهى ما كان يتخفى قال والله لخرجنا
اليهم بلدين وانا لا اكثر منهم بعشرة اضعافهم واكثر فاهو الا
ان ذنوبنا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيوف كانوا الاسد فافترنا
افترهم فزعموا وقتلونا شرا لمقتلة ولقد رايت رجلا منا كان معه
بالفردجل قال لئن رايت اميرهم لاقتلته فلما راه حمل عليه
وانا النرجوا لياسه ان يقتله فاهو كذا وان دنا منه فضرب خالد
فرسه فاقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فاطار
خفف راسه وخطا مدينتا فاما كان لنا هم الا الصلح حتى الحانهم
وعن قيس بن ابي حازم قال اقبل حتى تزل بفتاه بصرى من ارض
حوران وفي نسخة حوارين وهي مدينتها لخرج اليها الد وبنجار
في خيئة الاف فارس فاقبل وما يظن هو ولصاحبه الا انا في كنفهم
فصننا خالد وجعل على مدينتنا رافع بن عبيدة الطائي وعلى مدينتنا
ضارب بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن جنبل الجعفي وسمي
حينئذ فضل على شطرها السيب بن بجينة وعلى الشطر الاخر رجلا
من بكر بن وائل وامرهما ان يرتفعا من فوق القوم عن يمين
وشمال ثم ينصبا عليهم وذهف بنا خالد الى القلب وما نحن
فلما لا الفان ومائتان ونيف وكنا نظن ان اكثر من المشركين

واقبل

والقليل عند خالد سواد لانه كان لا يملأ صدوره منهم ولا
يبالي بمن القى منهم فلما ادنوا منا شدوا علينا شديدا فلم ينج
ثم ان خالد نادى بصوت له جمهوري شديد عال باهل
الاسلام الشدة الشدة لحاولوا حكمة الله عليكم فانكم ان قاتلتموهم
محتسبين بذلك وجد الله فليس لهم ان يوافقوكم ساعة ثم شد
وشددنا فوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا فواقفنا
منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم ابتغناهم نكروهم ونقطع الطريق
منهم عن اصحابهم ثم نقلهم حتى انتهينا الى مدينة بصرى
فاخرج اهلها اليها للاسواق واستقبلونا بكل ما يجب ثم
صالحونا عن كل حاكم وبنار وجرب حطة وسباني محتررين
لجرب في ترجمة عمر ذكر وفاته وخرج خالد من مؤده ذلك
فاغار على عنان في مرج راهط في يوم ففهم فقتل وسبي
وعن ابي الخرج الغساني قال كانت احدى ذلك التي فلما رأت
هدى المسلمين وصلاهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها
فاستظلمها اى فقال يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه
امرأة فان رايتن ان تصلوا وتتحفظوا حتى فليمن فقال لها المسلمون
ما تقولين فقالت ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا طمعة في

حديث البقية وما معها من البلقاء

والثنية بفتح الموحدة والمثلثة وكسر النون وتشديد النخبة هي
كورة عظيمة مدينتها اذرعان بفتح الهزرة وسكون المعجمة وفتح
الراء والمهملتين وبعد لالف مشاة فوفية وبينهما وبين دمشق
اربعة مراحل مثل ما ان مدينة كورة الحيد ودرنوى ونوى من حول
من اعمال دمشق قاله ياقوت وقال وهي مدينة ايوب عليه السلام
قال ونوى من قرى سمرقند ونوى من قرى الشرقية بمصر
ومدينة كورة البلقاء حسان وهي بضم الميم وسكون الهمزة
ثم موحدة بفتح صغرة لها واد بدار حية وبابين وندمع وتصل
واد بها بغور زعرار يحاذي البلقاء بينهما مرحلة وبحيرة غمر
جنوباً يحاذي شوط فوس وجبل الشراط بضم الشين المعجمة
مقصورة واخوها هكذا رابتي ضبطه بالضم ولم ادر من نقلته
وضبطه ياقوت في المشترك بالفخ جنوب البلقاء وخر في الثوب
وخلفه البرية وفي جهة الحبيبة التي خرج منها بنو العباس
وبينها وبين الثوبك وادي موسى وعبارة ياقوت الشارة
صقيع وجبل بالشام في طريق المدينة من دمشق وفي نواحيه
القريبة المعروفة بالحبيبة كانت لولد العباس في ايام بني مروان

والشاة

والشاة جبل شامخ مرتفع في التمامزدون سفاد تاويه
القرود والشرى مثله لكن بغيرها مقصورة جبل بخير وديار
طبي وطريق في طرف سلى احد جيلي طبي وجبل بينهما موحدة
بكثرة السباع وموضع عند مكة وهو واد من غرفه على ليله
بين بكب وغان وذوالشرى ضم كان لدوس وقال ياقوت
وادموس في قبلى البيت المقدس كون فيها الحجر الذي انفجرت
منه لبنى اسرائيل اثنا عشرة عينا قالوا واذ عن وغلب على
جميع ارض البلقاء وجه خالد بن رطاه العامري من قري
وجيب بن سلمة القهري الى غوطة دمشق فاغار على قرى
من قراها وصار خالد الى الثانية المعروفة بوايه العقاب
وهي بوايه كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سار
حتى لاه المسلمين وهم بفناء بصرى ويقال ان الجابية وبها ابو عبيد
ثم مضى الى بصرى قال ياقوت في المشترك وثنية العقاب
عقبه مشرفة على غوطة دمشق وفيها طريق القاصد اليها من
المشرق قال ابن الكلبي وسيف بن عمير يهت بذلك لان خالد بن
الوليد لما ورد من العراق مبددا لاهل الشام ودخل هذه الثنية
واشرف على الغوطة ركز بها رابته التي اعطاها تايها النبي صلى الله

عليه واله وسلم وكانت تسمى العقاب علما لها وقيل بل العقاب
اسم جنس لكل دابة وقيل بل سميت بعقاب عرش في موضع منها
والله اعلم وثنية العقاب ايضا بالغور الشامية قرب المصيص
وثنية الودع مشهورة قرب المدينة الشريفة سميت بذلك
لان الناس كانوا يودعون المسافرين الى مكة عندها

حديث وفتة لجنادين

وهي اول وفتة عظيمة كانت بالشام وجنادين بلد بين الرملة
وبين جبرين من ارض فلسطين وكان نصف النهار من يوم السبت
للبلتين بقيام جمادى الاولى سنة ثلاث عشر قبل وفاء النبي
باربع وعشرين ليلة وقيل يوم الاثنين الاثنتي عشرة ليلة بقيت
من جمادى الاولى من السنة وقال البلاذري سنة ثلاث عشرة
ويقال للبلتين خليا من جمادى الاخره ويقال للبلتين بقيامه
ومجمع بالاول والاخره والاثنان من حين بلوغ النحر وثبوتها والقنا
الجوع وانقضا اثار الوقعة وينبغي ان يوجه بمثل هذا ما قال بن
الفرات في تاريخه وترجمه بانها في جمادى الاولى سنة
اثنتي عشرة قالوا لما دخل خالد الفوطي من بئسنة ومعه دابة
بيضا تدعى العقاب فسميت ثنية العقاب لم نزل ديارها على

باب

باب دمشق الشرفى فاضيف اليه الى اليوم ونزل ابو عبيد بلجابه
بحاصر ان دمشق ثم سنا الغارات في تلك البلاد فاجران وذاك
صاحب حصن سار الى بصرى يريد ان يقطع شرجيل بن حسنة
وان جوعا من الروم ويقال من العرب نزلت اجنادين عليهم
الغليقاء وهو كان هرقل استخلفه على امر الشام فادام دمشق
وان تدارقها هرقل انصرف اليه بمن معه فتشاور المسلمون
فقال ابو عبيد نير الى شرجيل قبل ان ياتيته العدو فقال خالد
ان جمع الروم هنا باجنادين وان نحن سرنا بتعنا هو لا ومن قريب
ولكن نضمد صمد عظمهم ونبعث الى شرجيل ويزيد وعمر وبلوا ففعلوا
باجنادين ثم تناهض عدونا فقال ابو عبيد هذا راي حسن
فارسل كتابا مع انباط كانوا يعمون المسلمين يرضخون لهم من الغنائم
وقال للذي بعثه الى شرجيل كيف علمك بالطريق قال انا
اول الناس قال فادفع اليه الكتاب وخذ به الجسر الذي يريد
وخذ به وباصحابه طريقا تعدا به عن طريق العدو الذي يقصده
فتايننا به باجنادين فغنى الرسل منا خالد وابو عبيد وسراعا
فلحق اهل دمشق اباهيين في اخريات الناس فنزل ولحاطوا به
وهم في محو ما نتي رجل واهل دمشق في عدد كثير يقا تلهم فتالا

شديدا وبلغ خالد وهو امام الناس في الفرسان فطفت فجل
في اهل القوة فجانهم والمسلمون يقاتلوه فثا لاحتنا فجل على
الروم فذبح بعضهم على بعض وقتلهم ثلاثا ميا ل حتى دخلوا
دمشق ثم مضى الناس نحو الجابية ووافى الرسول شجلا ومابيه
وبين العدو والميرة يوم وهو لا يشعر فخرج بهم الدليل وبلغ
اهل حص فجدوا في طلبهم فلم يلحقوهم حتى وافوا خالد والحجاز
وردان الى جموع اجنادين فكان جميعهم زهاء مائة الف فرب
اكثرهم هرقل وهو مقيم بحمص ويجمع باقيهم من التوحي وجاء
يزيد بن ابي سفيان وعمر بن العاص ولجتموا فانزل خالد ابويه
في الزجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وسعيد بن عامر بن
حذيم على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل على الخيل وامر
بناء المسلمين فاحترق من وقن وراء الناس يهون الله ويثبته
وكلم امر بهن رجل من المسلمين دفن اولادهن اليه وقلز قاتلوا
دون او كدكم وبنائكم وافتل خالد يسير في الناس بحرصهم
لا يفر في مكان واحد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله فقاتلوا
في الله من كهر بالله ولا تنكصوا على اعقابكم ولا تنهبوا من عدوكم
ولكن اقدموا كقدام الاسد على الرعب وانتم احرار كرام

فادتهم

فادتهم الدنيا واستوجبتهم على الله ثواب الاخرة ولا يهولكم ما نزل
من كثرتهم فان الله منزل وحده وعقابه بهم وقال للناس ان اجملت
فاحلوا وقال معاذ بامعشر المسلمين اشر وانفسكم اليوم لله فانكم
ان هزمتهم اليوم كانت لكم دار السلام ابدامع رضوان الله والثواب
العظيم من الله وكان من راي خالد مدافعهم وان يثوخر الفئال
المصلحة الظاهر عندهم بالادواح في الساعة التي كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ينجب للفئال فيها فاجعله التوهم فحلوا
مرتين من قبل الميمنة على معاذ ومن قبل الميسرة على سعيد فلم
يتخلل احد منهم فرشقوهم بالشاب فنادى سعيد بن زيد فكان
من اشد الناس بالخالد على تهديفهم بولا الاعلاج وقد شقونا
حتى شئت الخيل فقال احلوا على اسم الله فحلو فاما واقفهم فوافوا
حتى هزمهم الله فقتلواهم كيف شاءوا واصابوا عكرهم مما فيه
وكان القلنا قد بعث رجلا غربيا فقال له ادخل في هؤلاء القوم
فاقم فيهم يوما وليلة ثم ائتني بخبرهم فاتاه فقال لهما واذن قال
بالليل بهبان وبالنهار فرسان ولوسر بن ملكهم قطعوا يد
ولو زحف لجم لا قامت الحق فيهم فقال القلنا قد اذنت كشت حدقتي
لبطن الارض خبز من بقاء هؤلاء على ظهرها ولو ددت ان خطي الله

ان يخلي بيني وبينهم فلا يصرفني عنهم ولا ينصهم على فلان رأى
الفلان فلان رأى من قتلهم قال لفوارسي قالوا له قال هذا يوم
تبس ما احب ان اراه ما اريت من الدنيا يوما اشده من هذا فالتحق
المسلمون دابة واقام للفق واصابت ابان بن سعيد بن العاصي
فثابة فترها وعصمها بعمامة وقال لاختوته لا تترعوا لعمامة
تبعها ففقه اما والله ما احب ان اراها من جيل الحر وهو جيل
الحر يطلق على الفضة وعلى الذهب والحر بالهجرة والخير بالفتنة
واما نفسي اياه يجبل التماق فما ادرى ما المراد به لانهم قالوا
ان جيل التماق ناجية من غربة حلب الغالب على اهل الامامية
الملاح فاما ابان من تلك النشابة رضي الله عنه وابان يومئذ كان
حنافا قاتل فلان الاشديد اعظم فيه عبادا وعرف به مكانه وكان
قد تزوج ام ابان بنت عتبة بن ربيعة فبانت عنده الليالي التي مضوا
في غناها فقالت لما مات مكان اغناه عزيلة ابان وفي تاريخ
الناصرين للفراء من ترجمه ابان انه يقال توفي سنة سبع وعبد
البلاد في سنة سبع وعشرين وانه كان من اهل القصة على نبيذ
ثابت بامر عثمان وقال للبلاد ان ثبت انما استشهد في هذه
الوقعة وقيل اليعقوبي بن عمرو بن ضريس سبقه من المشركين

باجناد

باجنادين وكان من اشد الناس فضع طعنة يوحى يومها فمكت
اربعة ايام او حخته وانقضت به فلتا ذن ابوعيين في التجمع
الى اهلها فاذا براء رجع فوج الى اهلها بغمر المداهن فمات وقتل
ايضا من المسلمين اعيان منهم هشام بن العاص السهمي اخو عمرو
عبد الله بن عمرو الطويل الدوسي وهو ابن ذى النور وكان من
فرسان المسلمين وقتل من المشركين في المعركة ثلاثة الاف
وابتغواهم باسروهم ويقتلونهم فوجه فل الروم الى ايليا
وقيساريه ومثاق وحمص فخصوا في المداين العظام ولما
بلغ امر الوقعة هرقل فحج قلبه وسقط في يده وملى رعا
ففر من حمص الى انطاكية وكتب خالد مع عبد الرحمن بن حنبل
الحجبي لعبد الله ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم من خالد بن الوليد سيف الله المصلوب على المشركين
سلام عليك فاني اخبرك انما الصديق انا القينا بخير والشرك
وقد جمعوا الناجو عاجمة باجنادين وقد دفعوا صلهم وثرها
كتبهم وتقاسموا بالله لا يفرقون حتى يفنونا او يخرجونا
من بلادهم فخرجنا اليهم وايقنوا الله منوكلين على الله فطاعنا
بالوفاء شيئا ثم صرعنا الى السيف فقار عناهم بجماع دار

جوز جود ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم المشركين
وقتلناهم في كل فج وشعب وعابط فالحمد لله على انجاز دينه
وازالة عدوه وحسن الضع لا وليائه والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فلما قويت على اب بكر وهو من بصرى من موته اعجبه ذلك
وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك وكانت هذه
اول وقعة كانت بالقيام ثم صاروا الى الفحل من ارض الابدن
وقد اجتمعت رافضة الروم وقصدوا دمشق فصار للمسلمين اليها
وخالد بن القعدة فالتقى المسلمون والروم عليهم باها فاقبلوا
قتال الشديدا ثم هموا فدخلوا دمشق فحشم المسلمون عليها ونزل
خالد بن القعدة ببيت بقة ارض فلسطين المعروف به
قال البلاد في اول وقعة واقعتها المسلمون والروم فخلافة
اب بكر الصديق ارض فلسطين وعلى الناس عمر بن العاص
وكان هذا على امضى من ان الصديق عقدهم على ان كل بلد وقع
بها قتال لا يكون الامير فيها من سميت له تلك البلد فالتم
ان عمر افزع غزاة فخلافة اب بكر وهي بفتح المعجمة وزاى مشددة
متوسطة الغر من ذات بساين على ساحل البحر وقلعة صغيرة
وبها قبل الحنبل وكروم خضبه وبينهما وبين البحر اكرام والبل

بساتينها

وبساتينها وفاكهتها احسن وبها ولد الشافعي وبها اسر عجز بن
الخطاب في الجاهلية كما تاتي ثم فتح بعد ذلك سبتطيه ونازل
على ان اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم ومنزلهم على ان الجزية
على دقايمهم والخراج على ارضهم وسبتطيه بفتح الهمزة والموحن
وسكان الحملة وفتح المشاة الختية بلد من نواحي فلسطين بينها
وبين بيت المقدس يومان وبها قبر زكريا عليه السلام وابنه
يحيى وغيرهما من الانبياء والصدّيقين عليهم السلام وعجالة
القاموس وسبتطيه بلد من نابلس فيه قبر زكريا ويحيى منبطه
مدينة سباط محبوبة من اعمالها ونازل بفتح النون وضمة
الموحن واللام والخرها مملكة مدينة ذات كوة ومنها الى القدس
يومان والى قيسارية مرحلة وبها مياه جارية دون بقة فلسطين
وبها فواكه كثيرة وزيت وزيوتها رسم حدا ثم فتح مدينة لدا
بضم اللام وتشديد الميم مملكة كانت مدينة فاخرها سليمان بن
عبد الملك وبنى الزملة فصار الزملة فبسة فلسطين وهي على
سيرة يوم من القدس وهم محلة من حرس الزملة ومحلة
كانت ببغداد بالجانب الغربي والزملة قريبة بالبحر بين بني عامر بن
عبد القيس وفي لدا يقتل الرجال وهي شرق الزملة بشمال بينهما

جوز جؤور ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم المشركين
وقتلناهم في كل فج وشعب وعابط فالحمد لله على اعزاز دينه
واذلال عدوه وحسن الضع لا وليائه والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فلما قري على ابكر وهو مريض مرض موته اعجبه ذلك
وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك وكانت هذه
اول وقعة كانت بالقيام ثم صاروا الى الفحل من ارض الاعداء
وقد اجتمعت رافضة الروم وقصدوا مشرف المسلمين اليها
وخالد في المقدمة فالتقى المسلمون والروم عليهم باها وقاتلوا
قتالا شديدا ثم هزموا فدخلوا دمشق ففتح المسلمون عليها ونزل
خالد الذي رحل من ارض فلسطين المعروف به
قال البلاد ذى اول وقعة وافتمت بها المسلمون والروم فخلافة
ابكر الصديق في ارض فلسطين وعلى الناس عمر وبن العاص
وكان هذا اعل ما مضى من اثار الصديق عقدهم على ان كل بلد وقع
بها قتال لا يكون الامر فيها من سبيته تلك البلد فالتم
ان عمر افترغ غزاه وخطبة ابكر وهي بفتح المعجمه وراى مشدده
متوسطة الغر من ذات بساين على ساحل البحر وقلعه صغيرة
وبها قبل مخيل وكروم خضبه وبينها وبين البحر كولم والبل

بساتينها

وبساتينها وفاكهتها احسنه وبها ولد الشافعي وبها السعديون
الخطاب في الجاهلية كما تافى ثم فتح بعد ذلك سبتطيه ونابلس
على ان اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم ومنازلهم على ان الجزية
على رقابهم والخراج على انفسهم وسبتطيه بفتح المعجمه والموحدين
وسكان المعجمه وفتح المنشاة التي تسمى بلد من نواحي فلسطين بينها
وبين بيت المقدس يومان وبها قبر ذكرى عليه السلام وابنه
يحيى وغيرهما من الانبياء والصدّيقين عليهم السلام وعجابه
الفاموس وسبتطيه بلد من نابلس فيه قبر ذكرى ويحيى منبطه
مدينة معبها محبوبة من اعمالها ونابلس بفتح النون وضمة
الموحدين واللام واخرها مملكة مدينة ذات كوة ومنها الى القدس
يومان والى قيساريه مرحلة وبها مياه جارية وون بقة فلسطين
وبها فواكه كثيرة وزيت وذيوتها رسم حداث ثم فتح مدينة لد
بضم اللام وتشديد الميم مملكة كانت مدينة فاخرها سليمان بن
عبد الملك وبنى الرملة فصار الرملة فبسة فلسطين وهي على
مسيرة يوم من القدس وهم محلة من حرس الرملة ومحلة
كانت ببغداد بالجانب الغربي والرملة قرية بالبحر بيني عامر بن
عبد القيس وفي لد يقتل الرجال وهي شرق الرملة بشمال بينهما

شوط فوس وكلتا هاهما في منومن الارض وجبال القدس جنوبيهما
وشرفيهما على بعض البعض نحو نصف يوم وارضها ولجوى اليها قاعة
ضعيفة للترب وأكثر شربهم الان من ابار غديبة ومن هاهنا
يجتمع بهاماء المطر ثم فتح سنى وعمواس وست جبر وهي بكسر اللهم
وسكون الموحن وكسر الهملة ثم تحتانية ساكنة ونون قرية
بين غرة والقدس والتخذ بها صنعة تدعى هجلان باسم مولى له
وفتح يافا ويقال فتحها معاوية ويا فافحتانية ثم الف ثم فاء
بلد صغيرة هي فرضة فلسطين ومرسى المراكب الولدة اليها وهي
من القلعة مهابسة اميال وفتح حمود في على مثل ذلك

حديث العود الحصار دمشق

والعود اولى واخفى وهي بكسر الهملة وفتح اللهم وقد تكسر وسنر محجة
ساكنة وقاف قاعنة الشام وهي اجل مدائننا وهي ارض منبسط بين
جبال مختلف بها مياه كثيرة وتنتهى جلق بكسر الجيم واللام المشددة
وقبل بل هي اسم دمشق نفسها وجلق ايضا اسم واد في شرق الاندلس
وعرض الغوطه وذر مع متصلة فهي كما قال — بن عيين
بلادها الحصار وروجهما : عبر وانفاس الشمال شمولى :
وتنتهى البقية كلها الغوطه بين انهار جاديه وبعون مستدفقة

وهنا

موقعة مرحلة في مرحلتين ليس بالارض مكان انزه منها ومن جبالها
جبل في غربيها جنوب شديد العلوية حتى الجرد لانه لا استجار به
وبدلة الغريي بجنوب باناس بموحن ونون بعد الف ثم
شاة تحتية ومهملة مدينة صغيرة ذات اشجار محضات وغيرها
واغار والصبيبة بمهملة وموحن مسفرة اسم لقلعتها وهي من
الحصون المنيعة وهما على مرحلة ونصف من دمشق من جهة الغرب
يميله الى الجنوب ليتمر الثلج في بعض شعاب هذه الجبل داعيا
وعبادة الموتى عن الغريي والثلج على راسه كالعامة لا يبعد منه
صفا ولا شتا انتهى وماذا الا ان شدة الهوا فيه تمنع تاثير الشمس
لخبر من سعدا لادمان الهوا به شديد جدا بحيث ان الرجل
الشديد الشاب يكاد يغلب عن ضبط ترسه واسمه ثم جبل الثلج
واسمه عند ايصاله بدمشق فاسيون فاذا صا وغريي بعلبان
والبقاع سنى ليدان فاذا صا وشرقي طرابلس سنى جبل عكا وضاة الى
حصن هناك فاذا او عل في الشمال سنى جبل اللكام وقال بعضهم
ليس بمعمود الارض جبل الطول منه يرمى في لسان وفي حصن جبل
نهر وفي اللزقية اللكام وفي امه جبل التسلسله وينقسم هناك
بمرقنم منه الى باب الابواب والاخر الى شهر وور ثم ينعطف

الى قم وفاسان ثم الى الذي ثم يتصل بجبال الديلم ثم يمر مع ساحل
بحر الخزر الى بحيرة خوارزم ثم الى فاران ثم خرجا جهة بلاد الشاه
الى ارض فرغانة فيتصل بجبال مردجوس الخارجة من البحر الصبئي
ويقطع بلاد الميثث فيصل الى فرغانة فتمر قطعة منه في الجنوب
الى بلاد التيم وعلى جنوب اشروسه ومنه سمرقند ينبعث منه
وتمر منه قطعة الى مثنيف الى فواحي جيون والمرسعيه منه شمالا
الى الجورجان والى الطالقان والى مرد الرود ثم الى طوس ثم الى نيسابور
ثم الى الذي ويخرج ماء مشق من تحت كتبه يقال لها البيه بكر
زاين بصوب هابل ودوى عظيم ثم تجرى في شعب تنبع منه الجيون
ثم تجتمع مع نهر يقال له بردا لصله من قرية في الزبداءى لنتهى عن
التوت ولما ابدوا اجراء نهر برهى وقع من جبل قاسيون قطعة
في طريقه في موضع اسمه الزبوه على فرسخ من البلد ذكر بعض الفسرين
انها للراية بقوله تعالى واوتيناها الا ذات فرار ومعين فصار ذلك
الواقع كالجبل المنفرد وبني على قلته مسجد حسن بين بسانين واشجار
ورباحين من جميع جهاته وله شبابيك نخل على جميع ذلك ولما
حبر هذا الواقع الماء نقبوه من اسفله وجروا الماء من النقب وعلى
رأسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف

مغر

صغير فتموا ان يبنى عليه السلام ولد فيه قال القزويني رابت في هذا
المسجد في بيت صغير منه حجر في حجم الصندوق ذالوان مختلفة
عجيته وقد انشق نصفين وبين شقيه مقدار ذراع وله ينفصل احد
النصفين عن الآخر كما انه مشقوفة متصلة قال ياقوت في التتوك
والصالحية قرية في لحف جبل قاسيون بد مشق هاجم مقام فيه
خطبه يكمي الصالحيون من المقلات الخابله وبها مقابر لاهل
دمشق وفنود جماعة من الصالحون والصالحية قرب الزها من ارض
الخزيرة لخطم ابي الملك بن صالح الهاشمي وقال الساجدي هي قرية
الزفة وعند هابطياس ودير زلى قال ياقوت قلت لانا المشهور ان
بطياس والصالحية من قرى حلب وقد ذكرها البخري وعنه
والصالحية محلة ببغداد تنسب الى صالح بن منصور المعروف بالكبير
انتهى والصالحية في اول شرقية مصر بغد فطبا على هذا القول مدنية
حسنة وانشاء السلطان الملك الاشرف قتيبه بها جامعها حنا وبها
خيرات كثيرة من التملك والتجارج والوفوسا والطبر واليطخ وغير
ذلك ويحصلها المسافرين رفوق كبير وبدمشق ايضا قرية نتي
منعاً من تلجته باب الغراوين اتصلت حيطانها بالعقبة فب
المحدثون اليها قسما من اهل الرواية وفضلوا بينهم وبين من ينب

الحناء اليمن مصغاة اعظم مدن اليمن ولجلها تشبه دمشق في كثرة
 البساتين والنباتات قال ياقوت ولها قصص ولجان ذكرت في الجمع
 وتنقسم من ذلك سائر اقطار دمشق ويجري في جميع دورها وسككها
 وحماماتها ومساجدها ومسجدها الاعظم ليس في الاسلام احسن منه
 جداره الجنوبي وقبة التي فوق المحراب عند المقصورة من بناء القباية
 وكان مصلاهم ثم صار في ايدي اليونان فكان فيه اقامة دينهم
 ثم صار لليهود وملوك من عبد الاوثان وقتل ذلك الزمان مجيدين
 ذكرنا عليهم السلام ونصب راسه على باب المسجد المسمى الجيرون
 ثم تعلب عليه النصارى وعظموه حتى جاء الاسلام فصار لاهله
 مسجدا ونصب راس الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسام حيث نصب راس يحيى عليه السلام ووسع هذا المسجد وعمره
 الوليد بن عبد الملك ففرش ارضه بالرخام وادرجدانه بالرخام
 وجزعه ووشاه وجعل معاقده وساساطنه ذهبيا وذهب مجرابه
 ورصعه بالجواهر وفرش سطحه بالرخام فكانت تنفقه عليه جميع
 خراج الشام سنين يقال انه صرف عليه مالا كان في اربع مائة سنة
 ضمن كل سنة واربعة عشر الف دينار واخرق مرارا في الاسلام
 منها منها في ثمان مائة ليلة الاربع مائة من عشر شهر رجب سنة اربع

وفاي

وثمانين وثمان مائة في وقت العشاء لابتداء الحريق من بعض
 الاسواق التي في غربيه وثابت دبح غربيه فمشت بالنار فاحترقت
 الى الجامع فاشتد اضطرابها فامضى نحو ساعتين حتى عود الحريق
 الا قليلا والى نايب البلد فالصوة الجياوي ومن به من الجند
 فاعانهم الله فاطفأوها وقد كانت تفصل الى مبدئه العروس
 وكانت ليلة لم ير الناس افطع منها اعان الله على عمارته ومن جند
 دمشق عليك وطولس هذا الشام على وجه يدخل فيه بلاد الاذن
 المعروفة ببلاد سب من الغرب بحر الروم من طرسوس التي ببلاد
 الامن الى دغ التي في اول الحفاريين مصر والشام ومن الجنوب
 من دغ الى حدود دية بني اسرائيل الى ما بين الثوبك وابل الى البقاء
 ومن الشرق من البقاء الى مشاريق صرحا خذا على اطراف الغوطة
 الى سمية الى مشاريق حلب الى بالس ومن الشمال من بالس مع الفرات
 الى قلعة نجم الى البصرة الى قلعة الروم الى شمشاط الحصن مصور
 الى هينا الى مرعش الى بلاد سب الى طرسوس الى بحر الروم من حيث
 ابتدانا وهذا الحدود ربما كانت جهتها تشبه مثلا البلقا جنوبية
 بالنسبة الى حلب وما ساساتها شرقية غربية وما ساساتها وطول الشام
 من عطية الى دغ فحضر وعشرون مرحلة واعرض ما بينه من الفرات

من جسر منيع على منيع ثم على قورس في حد قنبرين ثم على الغاصر
في حد انطاكية ثم يقطع جبل اللكام ثم على المصيبة ثم على طرطوس
وذلك نحو عشر مراحل وهو على التمسك المستقيم والطرف الاخر من
البحر من يافا الى الرملة الى القدس الى اريحا الى نخل الجبل الشراة
الى معان وهذا ستة مراحل وما بين هذه الطرفين فلا يكاد يزيد على
ثلاثة ايام وما اخذ من الحد الشام الى غربي الفرات الى بنية العرب
نتى العبر واليه ينسب العبرانيون من اليهود ولم يكونوا عبري
الفرات حينئذ قاله ياقوت في المشترك وقال محمد بن جرير انما
نطق ابراهيم عليه السلام بالعبرانية حين عبر النهر فاراد من القرد
وقد كان القرد قال للذين رسلهم خلفه اذا وجدتم فتايتكم
بالسريانية فزدوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله تعالى لسانه
عبرانية وذاك حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك والعبر جيل
لذكر في شعر ابن الطزيه وبادية الشام ديار لفرافه ولحم وهدام
وطي وقابل مختلطة من اليمن وديبعه ومضر واكثرها من قالوا
نزل خالد بن الوليد الذي كان تنزل به نحو الباب الشرقي على ميل
منه ونزل ابو عبيد بن الجاهلي ونزل يزيد بن علي بن ابي الحار
فاحاطوا بها وحاصروا اهلها حصارا شديدا وقدم بن حنبل بجواب

قال

خالد فساله يزيد ومعه كان يكون هل لقيت ابي قال نعم قال
سالك عنه قال نعم قال فما قلت قال قلت ان يزيد حازم
الراى متواضع في وائيه بشئ الياس مجبى في الاخوان ببذل
ما قد رعبه من فضله فقال ابو سفيان كذلك ينبغي لمثله
ان يكون وطلب الى ان اكتب له بما يكون من امرنا فوعده بذلك
فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فهدوا من الابواب فوما هم اهلها
بالحجادة ودرشقوهم من فوق السور بالنشاب فقال بن حنبل
ابلق ابا سفيان عن ابا ننا على غير حاله كان جيش نكوتها
واذا على بابي نرعى وقد حان من بابي ومشقه جها
ومن اعظم الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعظم ما يتعلق
بالبدع وقد خولفت في دمشق بدعة احدث في الدين شعارا
وقد خرج الشيخ تقي الدين في باب فضل الجماعة من شرح العدة
بالمنع من مثل ذلك والاحاديث متضافرة بالنهي عن البدع ولا
مدخل للمقلد في تخمين ماله بحسنه المجتهد فضلت في المخالف
لعلمه بوالف ويعاهد ويخالف بالالحجاب من عثم لا يصدى
لبيز ملبس ومطلق ومفيد من كل عمر ما افاد تجار باب في دهره لصا يقولوا ويد
ما بين عثم الزمان وتخف نفعه الدهور وجمعه لا ينقد

فلقد اضلوا اهل بلد جلق : من بعد ما ضلوا بشرم بتلد :
 صادر وابتلك سيد بن الوري : في غابوا الدنيا بغير تردد :
 فجوا كما فجوا بمعنى صورة : لا يرجون الى حال الشهد :
 من كل غنخل غدا في جسمه : او غفله واصله يدعى الرد :
 ان تلقه تلقه بعض ابيض : ينفوا اليك به وقلب اسود :
 من كل من اذى اياه وعقه : فبدله وجهه كلون الائم :
 من كل حاسد ذي لسانك : في حق فكر صايب متوقد :
 حد الفتح اذ ليس يبلغ سعيه : وهي الدهور فليت لم يوجد :
 غرا لحوال الزمان واهله : ويظن جهلا على ما في الغد :
 ما قانع الابطال وقت نزالهم : ليرى محاوله التجمع فيقنه :
 ويرى مصاوله الفحول بمعرك : مخالفين بمصدر ومورد :
 ما بين اقدام واجحام على : حسب الخفة في صراح المقصد :
 وراستيان لدينهم بيباله : من صادق في فعله ومسد :
 هابول حاه فاه بجو مولوله : ابدأ اولو القوة نام بعد قد :
 ياليت شعري والهايب جمته : والله رباني بالبدع المفرج :
 من جراه الاغمار حتى اسرعوا : نحوي فردهم بداء الايد :
 فولوما كروا المقصدى مرق : فكانوا كالنعام الشرد :

لم يكلم

ما يكفهم ما قد راوه بغيرهم : والعقل يمنع من ونجم المرقد :
 حتى تمزق من لحامهم بنينا : فقد غزى الشعر مثل الارمد :
 وتمزقت اوتاب غرظا هدر : كانت لهم بعقاب يوم مفند :
 فعدوا حديثا في الانام ولمهم : اضحى مثالا للزمان الانكد :
 ولسان حالهم ينادي من بغى : اياك لانقر ببول لا تزدى :
 وبلغني عن بعضهم انه قال في مثله في اصول الدين التحقيق الامر
 يكون على الوجه الفلاني فقلت لعمر :
 لعمر ما تدرى اذ قلت فعقوا : قلت بمعرف هديت بتحقيق :
 فانت بمبدل ظاهر الفقه واقف : تدور وان عاصوا تقول لهم في :
 واما اصول الدين باهو فلم تكن : عرفت بشيئ منه قط ولا ميق :
 حابيت مرج الصفر صبطه

وهو مكان بخوزان بعد منزل الكسوة قرب غباغب وشغب فيه
 الان الحنان المشهور بخان خطاب وكان هذا الوقعة يوم الخميس
 لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخر قبل وفاة ابو بكر باربعة
 ايام وبينهما وبين اجنادين عشرون يوما وقيل انها لاهل الهرة
 سنة اربع عشرة في خلافة عمر بعث ملك الروم حنة الاف رجل
 من اهل القوة والشدة هو ناهل الدمشق وانضم اليهم مثلهم

حيوت به كريمة من وترش : فربه وصين عن اللثام :
 فاخذ يومئذ معاوية من عنقه ثم تناقلها الناس حتى بيع من المدي
 العباس بن جعفر وثمانين الفا ثم صار الى موسى الهادي فزهر ولم
 شاعرا بالهول اذ نبغته فقال

حاز مصالحة الزبيدي عمرو : خير هذا الاثم موسى الامين :
 سيف عمرو وكان فيما علمنا : خير ما طبقت عليه الجفون :
 اخضر اللون بين حديد برد : مزعجان عيسى فيه المنون :
 فاذا ما سللت بهر الشمس : صباء فلم نكد ستبين :
 ما يبالي اذا الضربة حانت : اشمال سبط به ام عيين :
 نعم مخزف ذي الحفيظة في الهيا : يعصم به وفهم القرين :
 ثم ان الواثق دعا بصيقل ولعمري اذ يقيبه فلما اقبل ذلك تغير فجل من لا يغير

حديث وجع عم الى دمشق

كان وصولهم اليها بعد الوقعة بخمسة عشرة ليلة وذلك لاربع عشرة
 ليلة خلت من محرم سنة اربع عشرة وهذا عند من قال ان وقعة
 المرج كانت اول سنة اربع عشرة وعن سيف بن عميرة ففتحها كان في شوال
 من السنة وقال بن عساكر في ربيع منها ولما انصرفوا دمشق نزل
 كل مكانه وكان المسلمون يغيرون على الاطراف فيأتون بالغنائم

من اهل حصن ففقدتهم خالد فخرج اليهم جمع من اهل دمشق وكانوا نحو
 خمسة عشر الفا فلقبهم المسلمون في تقييدهم بين اجناد بن وعلى
 الميسرة هاشم بن عتبة فكان سعيد بن خديم ويقدم خالد
 يجر من الناس وحمل بعض خيلهم على خالد بن سعيد وكان واقفا
 في جماعة من المسلمين يدعون ويقص عليهم فقاتلهم حتى قتل
 واشتد القتال حتى جرت الدماء في الماء وطخت بها الطاحونة
 وجرح من المسلمين زهاء اربعة الاف ثم حمل عليهم السباقي فقتلهم
 وقتلوا منهم في المعركة نحو مائة وقتل واسر في هزيمتهم نحو مائة
 واستمر اهل هاربين لا يلبون على شيء حتى اتوا دمشق وبقيت المدة
 واستشهد يومئذ خالد بن سعيد بن العاص بن ابيته وكان قائما
 تلك الليلة بامر حكيم بنت الحرث بن هشام المخزومي امرأته عكرمة
 بن ابي جهم فلما بلغها مصادفة انتزعته عمود الفسطاط فقاتلت
 به فيقال انها قتلت يومئذ سبعة وان نفران بها اودع الحظوف
 وقال خالد بن سعيد يومئذ

من فارس كره الطعان يعبرني : ومحا اذا نزلوا اجمع الضفر :
 واستشهد في عقبه الضمامة وسيف بن عمرو بن معدى كرب
 الذي جابه لما من على اهل يوم الزينة وقال ابياتا منها

جمرت

صغيرها وكبيرها حتى ان الرجل يجيئ بالكبش القزل او المسلة والابرة
لا يخل ان ياخذها فبالصاحب دمشق بعض عيونهم من اعمالهم
وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة في الامانة وبالضلالة الليل
وحلوله القيام فقال هؤلاء وهبان بالليل اسد بالتمه ولا والله
ما له بهؤلاء طاقة وماله في قتالهم خير فحصل ما روى للملوك على
الضلع ولا يبلغ ما يرضيهم ويظاؤون لما قد بلغه من ان يقصر مجمع
الجموع ليجهزهم اليهم فبما هم كذلك او بلغت المسلمين وفات ابي بكر
حديثه كان فخلقة الصديق العراق

بعد خالده في وقته بابل وغيرها من انتفاق وبابل بموحدين
الثانية مكنونه ولام مدينة خراب بها ابنته تلك انها كانت
قدما مصر عظيمًا وكانت ملوك الكفائيين وغيرهم يقيمون بها
ويبني ذلك الاقليم اليها وبها كانت قصة الخليل عليه السلام
في القائه الى النار وكانت عليه بردا وسلاما وكان للناس مقتدى
واما ما حدثني الشريف علي بن حسين بن خزعل الحسيني العراقي
انه كان لها عدة اسوار اطنه قال سبعة وان بين كل اثنين مقدار
شوط الفرس الجواد وانها مبنية باللبن المشوي وان عرض التور
عشرون ذراعًا وان الخارج منها ميرة ثلاثة ايام وانه لا تزال

رب

توجد بها عجائب منها ما حكى له ان ادنا بابا وجد ابريقا من نحاس
كان يجره كانه كالحرج من يد الصانع فاستغرب ذلك فحاله
فاذا به خمر فكبه واعاد ذلك كثيرا وهو يحب خمر افكره فوجد
بنه طلسمًا لذلك قال وانا انا فاشاهدت منخر انسان قال
انه وجدها في الحرث وفيها صورة اسد فيصح الانسان الفهم
عند بصره وينفخ في فم الاسد فتخرج من بصره نار تحرق الفهم
فاذا صار حرا ظهرت منه رائحة كالحسن ما يكون من دواب الجنود
من غير مادة والحكمة التي تضاف الى بني بنيدي بارض بابل بين
بعدا والكوفة واقل من اختط به المنازل وعظمها سيف الدلة
صدقة بن ديس بن علي بن مزيد الاسدي في سنة خمس وخمسين
واربع مائة وكان موضعها بيتي الجامعين قال باقوت والحكمة
ايضا قرية بين واسط والبصرة تضاف الى بني قتيبة وايضا بلد
بين البصرة والاهواز تسمى حلة ديس بن عفيف الاسدي والحكمة
ايضا قرية كبيرة بين الموصل وشمي حلة بني المران لما رجع المشني
من قراقوصع في المسحة التي كان بها على السبيل احاء والتيب
بكر الحملة وتحت ابنته ساكنة ثم موحت نهر بالبصرة واخر في نابة
الفرات اي اخره وسياق ذكره ايضا قريبا وسد الثغور بالرجال

وجعل على بعض مامد عور بن عدى واستقام اهل فارس بعد خروج
خالد بن قيس وذلك سنة ثلاث عشرة على شهر براز بن اذ بن من
شهر ياد من يناسب الى كسرى بن سابور فوجه هر من جادويه
في عشرة الاف ومعه قتل وكتب من شهر براز الى المشتى لى قد بعث
اليك جند من وحش اهل فارس انما هم دعاء الدجاج والخنزير
ولست اقاتلك الا بهم فاجابه انما انت رجلين لفا صادق قد لك
شراك وخبرنا واما كاذب فاعظم الكذابين عقوبة وفضيحة
عند الله وفي الناس الملوك والفا الذي دلنا عليه الراى فانكم
انما اضطررتم اليهم فالحمد لله الذي وكيدكم الى دعاء الدجاج والخنزير
فخرج اهل فارس من جوابه وقالوا انما انى شهر براز من مولد ولوم
منشأته وان بعض البلدان شين على من يركبه وكان يكن
ميسان وهى كورة معروفة بين البصرة واسط قاله صاحب
القاموس وهو يعرف ببلاده وقال المؤيد فى حجة البلدان قال
قال فى اللباب بفتح الميم وسكون المشاء من تحت ومملة والف
ونون بطن باسفل ارض البصرة انما يمكن ان تكون هذه البلد
قاعة الكورة كالزبدان فى بلاد الشام هو علم كورة مجمع قرى
كثيرة وعلى بلدان قاعة تلك القرى فابل كذا قال المؤيد

والمن

والسان والمشان بفتح الميم والتين المعجى والف ونون فريه كبريه
شبه البلد فوق البصرة كثيرة الفل موصوفة بكثرة الوضم وقال
الفرس الشهر براز جرات عدونا فاذا كانت فاستبشرتم النقا
ببابل وقد ضم المشتى اليه جميع سالحة وجعل على مجنبيه اخويه
المغنى وسعودا فقتلوا بعدة الصرات الدنيا على الطريق الاول
قتل الاشديد اثم ان المشتى حمل فى فوسان على الفيل وكان يعرف
بين الصفوف والكراديس فاصابوا مقتله فقتلوه وهرم اهل فارس
وابتعمهم المسلمون يقتلوا وتبعهم الطلب الى المدلس
حديثا خطر اهل فارس ايضا

ومر بكم لما قدر الله تعالى من موت ملككم لاقبال التقى الى
العرب والمجد نكاح ما سبق لهم من صادق الوعد مات ملك
الفرس شهر براز منهم هر من وبقى مادون رجلة فى ابدى الميامين
ولخلف اهل فارس ثم اجتمعوا على رخت نذان ابنة كسرى فلم
ينفذ لها امر فخلعت وملك سابور بن شهر براز وقام بامر الفخر
بن البندوان فقتل جميعا وملك اذ من دخل فقتلها رستم كما
مضى فاقام بوردان على لابنهم فشرقت رستم وجعلت على الحرب
وكان رستم علما بالبحر فقال له قابل ما دعاك الى هذا وانت

ترى ما ارى بعينه من اربار امر فانس قال الطبع وجب الشرف وتشاغل
الفرس بذلك

حدثنا الصادق في من قاب من اهل الردة والمقي الى المسلمين بالمودة
ومثاله في ذلك من الكرامة التي استحق بها السبق في الامامة وابطا
خبر ابى بكر على المثنى فاستخلف بشير بن الخصاصية ووضع مكانه
في المساح سعيد بن مرة الجهلي واجل الى ابى بكر يستاذن في الاستعانة
بمن ظهرت توبته من اهل الردة فانه كان قد منع من الاستعانة بهم
واسا وقال اني لم اكن لاستنصر بجيش فيهم احد من ارتد وبالحر
ان فعلت ان لا ينصروا فمن زعم ان ابابكر استعان بلحد ممن ارتد
فقد كذب واتما نالف من تالف بالامارة منهم عثمان رجاء ما رجاء
منهم عمر بن استعان بهم من قبلهم ابتداء الفتنة وعلق عثمان بالله
ابتداء منهم يقتل

كنتم اهل البيت كلبه : فحدثه انيابه واطافه :
فقدم المثنى وابوبكر مريض وتوفي ابوبكر واحد شقي السواد في المطا
والجهور من جند العراق بالحجر والمساح السيب وهو بكر
المهملة وسكون المثناة الفخية ثم موحد وهو مخر عليه كودة من
سواد الكوفة فيها قصر بن هبيرة وقيل ان السيب قرية بعينها بنو

بزا

هذا القصر وهو ايضا نهر بالبصرة في جهة واسط عليه قري
منها الجعفرية وهي كبيرة ذات اسواق قالوا وكانت الغارات
حينئذ تنمى بهم الى شاطئ بجله ودجله حجازيين العرب والحجم
واستمر وكذلك في امر مخرج في غيبته المثنى ثم استخرجوا بنو جرد
من الكسرى فملكوه فهو الذي طلع امر القاسية كما سياتي وقصر بن
هبيرة بهاء وموحد وموحد ومملة مصغر مدينة قريبة من عود
الفرات بينهما وبين حمودة الاعظم في بستان ويطلع اليها منه انهار
متفرقة ليست بالكبار وهي تحاذها كربلاء من غربها من ناحية البويرة
وتنسب الى امر المثنى عمر بن هبيرة وامير العراق لبني امية وقيل الى زيد بن
عمر بن هبيرة القناري والى العراق في ايام مروان الحمار لخلفائهم
وهو بالقرب من جسر سوار من نواحي نامل الفسدية
حديث وفات ابى بكر عبد الله بن ابى قحافة

بن عثمان بن عامر بن عمرو بن تيم بن مرة خليفة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كانت لسبع ليال بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث
ثلاث عشرة وقيل عيشة الاشين وقيل ليلة الثلاثا وقيل عيشة
الثلاثا لها بقين من جمادى الاخر وهذا هو الاكثر وكان مرضه
خمسة عشر يوما وكان مولد بعد الفيل بثلاث سنين فاستوفى عتبه

خلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم التي توفي عنها
وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام لنا قبض الله بنيه
ابتداء بذي بكر من عظم الوجود عليه مرض السل وذكر أن البهو مع هذا
سمته في أذنه قبل وفاته بسنة وذكر أنه أكل معه الطعام الذي
سم فيه العرش بن كلثوم طيب العرب فمات به هذا وذلك حتى لقتل
في يوم بارد فمضى خمسة عشر يوما وقيل له لو أرسلت إلى الطبيب
فقال قد راعى قالوا فما قال لك قال اتى فقال لما أريد ولما استقر
به وجهه وقتل أرسل إلى عثمان وعلي ورجال من أهل التابقة والفضل
من المهاجرين والأنصار فقال قد حضر ما ترون ولا بد من قيام
بأمركم يجمع فكم وبمنع ظالمكم ويرى على الضعيف حقّه فان شئتم
أخبرتم لأنفسكم وإن شئتم جعلتم إلى فؤاد الله لا الكوكر ونفسه خيرا
قالوا قد رضينا من اخترت لنا قال فقد اخترت عمر فكبر ذلك جماعة
من المهاجرين ليس إلا لما يعرفون من غلظة عمر فيقول أبا بكر هو
والله أنشأ الله خيركم اتى بمقته فاذا غلظت في أمر إلى الشهيل
وإذا كنت في أمر تشد فيه وقال له طلحة والزبير ما انت جاهل
لربك أذوليت مع غلظته قال ساندوني فاجلسوه فقال أبا الله
تخوفني خاب من قزود من أمركم ظلما أقول استعلت عليهم خير

مأله

من أملاك بلغ عنه هذا القول من وراءك وخلفت ما تركت أحدا
أشد جباله من عمر ستعلمون إذا فارقتوه ونفاقتهم وهائم لضبط
ودخل عثمان وعلي رضي الله عنه فآخبرهما فقال عثمان علي أنت
يخاف الله قوله فافينا مثله وقال علي بإخليفه امض لأبيك فما
نعلم الأخير وفي رواية أن عثمان قال اللهم أنت علي بهان سريرة
خير من علامته وأنه ليس فينا مثله فقال أبو بكر ولو تركته
ما عدت لك وفي رواية أنه مشاورة عبد الرحمن بن عوف فقال
له ما تشلني عن أمر إلا وانت أعلم به مني هو والله أفضل من رأيك
فيه ومشاوره معهما سعيد بن زيد بن عمرو وأسيد بن خنيس وعمرها
من المهاجرين والأنصار وقال أسيد بن بله هذا الأمر أحدا قوي
عليه منه وكانت له يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يله
على ولايته ليخبر به روى أن الامام أحمد عن علي رضي الله عنه أنه
قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك قال ان نؤمر أبو بكر بخبره
قويا آمينا لا يخاف في الله لومة لائم وان تاملوا عليا ولا أمامكم
فاعلين بخبره هاديهم هديا باخذكم الطريق المستقيم وقال أبو بكر
لعثمان أكتب هذا ما عهد أبو بكر في الخويع من بالدين خارجا منها
وعن القائل عهد بالآخرة وأخلا فيها حين يتولى العاجر ويؤمن

ويؤمن الكافر ويؤمن المرتاب ويصدق الكاذب ويصدق الكذّاب
الشاك عهده يشهدان لا اله الا الله وان وعد الله حق وصدق
المرسلين وان محمداً رسول الله خاتم النبيين وعلى انبيائه ورسوله
وقد استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب فاسمعوا له واجيعوه
فاني لم اجد الله ورسوله ودينه ونفسي واتياكم خيراً فان عدلكم
ظنني به وعلى فيه وان بدلكم امر ما اكتب والخير اريد والله
يعلم الغيب وروى انه لما امل صد الكتاب وهنت عشيته قبل
ان ياتي احد اكتب عثمان عمر بن الخطاب وامسك حتى افاق ابوبكر
فقال اكتب شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب فكبر ابوبكر فقال
اذا كلفته ان اقلنت نفسي وعشيتي ان يختلف الناس فجز الله
على الاسلام واهله خيراً وفي رواية فقال رحمت الله ما لو كتبت
نفسك لكنك لها اهلاً فاكذب قد استخلفت عمر بن الخطاب بعدى
عليكم ورضيته لكم فان عدلى فذلك ظنني به وراي فيه وذلك
اودت وما توفيقى الا بالله وان يدلك فلكل نفس ما كتبت وعليها
ما اكتب والخير اريد ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا افي
منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب
فحتم ثم امر فخرج بالكتاب فحتموا وبعده عمر بن الخطاب وابن شجرة

القول

الفرخي فقال عثمان انبايعون من في هذا الكتاب قالوا نعم
وقال على عليه السلام قد علمناه هو عمر بن الخطاب فاقربوا بذلك
جميعاً ورضوا به وبايعوا ثم دعاه ابوبكر خالياً واوصاه ثم خرج
من عنده فرفع ابوبكر يديه من اقبال الله له ان لم ارد الاصلاح لهم
وخفت الفتنة عليهم فعملت فيهم بما انت اعلم به وما رجوت ان
يكون للاخرة وقد اجتمعت رايي لهم فوكيت عليهم انصحهم لهم
واقوامهم عليهم واحصهم على ما يرشدهم وقد حضرتي من امرنا ما عند
فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصالحهم ولا تهم واجل
عمر من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبيه بنى التوحدة واصالح له
اموره ورغبته وفي رواية دخل عمر فقال ابوبكر كرهناك كاره
ولجناك محب قال لا حاجة لي بما اذا لا اسكت اني ميت من مرضي
هذا القرايت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني
فقت ثلث فوقات درعت في الآخرة وطعاماً فرضت بعده
مضتين وهذه الثالثة فاناميت واتيائك والاثرة على الباس
وابالك والتخيرة فان ذخيرة الامام تملك دينه والنوى عليه
في قول عثمان وقال لا اطبق القيلام بامر الناس فقال ابوبكر لابنه
عبد الرحمن ارفعني فاولئك السيف فقال عمر او تغضبنه قال لا فند

ذلك قيل فقال يا عمر ان الله خفا في الليل لا يقبله من النهار وخفا
في النهار لا يقبله في الليل ولا تقبل فافله حتى تؤدى الفريضة
وانه يا عمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم
الحق وخفته عليهم وحوليزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون
ثقيلا وانما يعلم انما خفت موازين من خفت موازينهم يوم القيامة
باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحوليزان لا يوضع فيه يوم
القيامة الا الباطل ان يكون خفيفا المراد انه تزلت آية التوحيات مع
آية الشدة وآية الشدة مع آية التوحيات ليكون المؤمن راغبا واهبا
فلا يرغب رغبته بيقينه على الله ما ليس له ولا يرغب رغبته بيقيني
فيما يريد الى التملكة اوله توحيات يا عمر ان الله ذكر اهل النار بسبب اعمالهم
لانه ودعاهم ما كان لهم من حسن فيقول قائل ان اخيرهم فطمع
وذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم لانه نجواهم عما كان من سيئ فيقول
قائل من اين ادرك درجاتهم لم يجتهد فان حفظت وصيته يا عمر
فلا يكون غايبا حب اليك من الموت وهو نازل بك وانضجعت
وصيته فلا يكون غايبا كره ذلك من الموت ولست بمعجز واصل
اليه يوما فقال له يا عمر كنت اري الراعي فتشير على مجلته فانهم
نقم لك الا انهم عصيتك في استعمال شرجيل بن حنبل وقت

ان

خاف ضعف فقلت لك قد كان له في الاسلام نصيب وقد اجبت
ان ابواه قالوا ليت ما احب اشته وان بلغني عنه ضعف استبنت
به فلا عليك ان تقرأ على عمله وكنت تهاين عن يزيد بن ابي سفيان
فقلت ان له موصعا في قرش وثنا لخير فكان فيه وقد اجبت
ان اقيم له شرفه فلا عليك ان تقرأ على عمله ودجل له اوصيك
بمثله ولا اراك فاعلا قال يزيد خلد اقال اريده فقال لما شرب
بن حنبل فقد كنت اشير عليك ان لا تبعثه وخفت ضعفه ولم
ان تبعث مكانه عمار بن ياسر رضي الله عنه ولم يبلغنا عنه الاخير
ولست عازله الا ان بلغني ما لا استحل معه فركه واما يزيد بن
ابي سفيان فقلت لك علام حدث السنن لاسابقه له ابعث مكانه
سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه فلم يكن في امره الاخير ولا اخر له
الا ان بلغني عنه ما لا استحل معه فركه واما خالد فوالله ما اعتدك
في امره بما لا افعل ولا ابدأ باول من عزله وما كنت اري لك
ان تجعل مع ابى عبيد ضدا وقد اعرفت فضل ابى عبيد فقال
ابو بكر اما انا قد اريت ابى عبيد في مرضي هذا اخذ بثوب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يتبعه ولنعم المتبع ورايتني اخذ بثوب
ابى عبيد ولنعم المتقدم ثم سمعت خفا وراي فالتفت فاذا

انت اذا الظلمة فاسلمت فانتك وما ابالي اذا لحقت بمن تخلف فكان
اسمع وقع نعليك حتى اخذت بثوبي والنفت فاذا نقر فخرجون
من الظلمة يزدحون فالنجا النجا يا عمر وانا الحسن ابو بكر بنفسي
بعث اليه فقال يا عمر اني وليتك ما وليتك وقد بعثت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ورايت عمله واثره انفسكم على نفسه
واهلكم على اهلكم حتى ان كنا ننظر فيك اليه من فضل ما ياتينا
من قبله فحجبتني ورايتني وانما ابتعثا ثم من كان قبلنا والله
ما عمت والى اهل النبيل ما زغت وانا اول ما احذر كفسك
فان لكل نفس شهوة فان اعطيت ما شئت فما غارت فيها ورجعت
في غيرها وخذه من اللحمة فانها من اهل الصدقة احتبسها
للزسل اذا قدوا ويصيبون من رسلها وخذه من البرد فانك كنت
اتحل به للوقود وخذه من السقا وهذه العلبة فانها من متاع
اهل الصدقة وعلى غلظتها لان درهم ويقال ستة الاف خنقا
للزسل ولين كان بغشا فادها من مال فخرج عمر مثابا البرد
وقد جعل السقا والعلبة يقول للحقة بيكي ويقول بجم الله ابا بكر
لقد اتعب من بعد ولقد قيل والله وصيته ولزم محجته فكان كل
ما عمله من خير صحيفة الصديق ومن هنا تعلم سرفههم عمر حنة

منه

من حسان ابي بكر وتوفي ابو بكر عشى الثلاثاء الثامن بقين من
جمادى الاخر سنة ثلاث عشرة عن ثلاث وستين سنة سن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان اخر ما يتكلم به رب
توفى مسلما والحق بالصالحين واخي ان تغسله زوجته اسما
بنت عيسى ولما توفي وسجى عليه ارجت المدينة بالبكاء وهش
القوم كيوم قبض النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقبل على ابن
ابي طالب عليه السلام سرعا باكيما مترجعا وهو يقول اليوم انقطع
خلاف النبوة حتى وقف على باب البيت وابو بكر مسجى شوب
فقال حيا لله يا ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم والله ومستراحه وموضع سره ومشورته وكنت للدين
رايا اى جمعا وشدا برفق وصلح الما فدمنه وجبر الما ومن كنت
اولا القوم اسلاما واخصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله عز
وجل واعظمهم غنا فدين الله ولحوظهم على صحبه واكثرهم منافق
وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم
برسول الله صلى الله عليه واله وسلم واتبعم له هديا وخطقا
وسمتا ورحمة وفضلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوفقهم
عندك فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله صلى الله عليه واله

وسلم خبرا كنت عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حين كذب به الناس فثمان الله جل جلاله
صديقا فقال والذي جاء بالصدق محمد وصدق به أبو بكر
وأسبغته حين بخلوا وقت عنده من المال كان حين هذه مقدرا
وصحبه في الشدة أكرم الصحبة ثانيا في اثنين وصاحبه في الغار المنزلة
عليه التكبيرة ورفيقه في الهجرة ومواطن الكرمية ثم خلفه في نبي الله
لحس الخلافة حين ارتد الناس وقت بدو الله في ما لم يقم بخليفة
نبي قط قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا وخضت
حين وهنوا وزنت منها حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم
كنت خليفة حقا لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وصفر
الفاسين وكبت الكافرين وكوه الحاسدين وغيط الباغين فمقت
بالحق حين فشلوا ونظقت اذ تنفعوا ومضيت بنور الله عز وجل
اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكتب احضهم صوتا واعلام فوقا
واقلم كلاما واصوهم منطقا واطولهم صفحا وابلغهم وفي رواية
واصوهم قولا وكنت اكبرهم رايًا واسمعهم قلبا وفي رواية نفسا
واحسنهم وفي رواية واشرفهم علما واعرفهم بالامور كنت
وان الله للذين حوينا اولي حين نفر عنه الناس واخرجين اقبلوا

رواه

وفي رواية فيلوا كنت للمؤمنين ابا رحما اذ صلاوا عليك عيالا
فحلت ائفالا ما عنه ضعفوا وحفظك ما ضيعوا ورجيت ما اهلوا
ونقلت ما اهلوا وشمرت اذ خفوا اى خضعوا وارتابوا وعلوت
اذ هلعوا وصرت اذ جرعوا فادركت اذ نادى ما طلبوا ورجعوا رشدهم
برايك فظفروا فوالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين غلبا
صبا وهبا وكنت للمسلمين عينا ورحمة وادنا وحضا وخضا
فطرت والله بهيما بها وفرت بجباها اى سبقت الى حجة الاسلام
وادركت اذ ابله وشرب صفوه وحوت فضايله وروى فطرت
بفائما بالمجده والنون وفرت بجباها بالحاء الميملة المكسورة
والمتناة التختية هكذا رواه الدارقطني من طرق في كتاب ما قال
القرابة في الصحابة ودهت بفضايلها واحزرت وفي رواية
وادركت سوابقها لم تغلل جنتك ولم يزع قلبك ولم تضعف
بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخزك كالجبل لا تحزك العواصف
ولا تزيله القواصف كنت كلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك كما قال ضعفا
في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيم عند الله جليلا في عين
المؤمنين كبير في انفسهم لم يكن لاحد فيك معز ولا لفاؤل فيك

مهز ولا لاحتفك مطيع ولا مخلوق عندك هوادة لاحد الضعيف
 الذليل عندك قوى عز يزخر حتى تاخذ له بحقه والقوى العزيز
 عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك
 سواء واقرب الناس اليك اطوعهم لله عز وجل وانتقامهم له شانك
 للحق والصدق والرفق وقولك حكم وامرك حلم وحزم وديك علم
 وعرف وعزم فافلتت وقد فجع التبيل وسهل العير واطقت النيران
 واعتدلسك الدين وقوى الايمان وابثت الاسلام والمسلمون وظهور
 امر الله ولو كره الكافرون فجلت عنهم فابصر واصبقت والله سبعا
 بعيدا وابعت من بعدك اتعا باشد يد او فزت بالحق فوزا مبينا
 فجلت عن البكاء وعظمت وتك في السماء وهدت مصيبتك
 الانام وانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله فضاه وسلمنا
 له امره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم بمثلك ابدا كنت للذين غزاو حوزا وكفنا للمؤمنين خضر خضا
 وغيشا وانشا على المنافقين غلظة وغيفا وكظما فالحق بينك
 صلى الله عليه وآله وسلم ولا حرمنا الجوك ولا اضلنا بعدك فانا
 لله وانا اليه راجعون وانصت للناس حتى فضا كلامهم ثم بكى وبكوا
 حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا بن عم رسول الله صلى الله عليه

وار

وسلم اخرج هذه القصة الفاضلة ابو عبد الله للحاكم في الجزء والحار
 عشر من اماليه الاصبهانية
 حديث احمد بن منصور وزاج يا احمد بن مصعب يا عمر بن ابراهيم بن
 خالد القرشي عن عبد الملك بن عمر عن اسيد بن صفوان وكان
 قد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما قبض ابو بكر
 وسجى عليه فذكره وهذا دليل واضح وبرهان قاطع على ان عليا
 اكثر الناس حبا لابي بكر وارضى الناس بخلافته كما قال شيخ الاسلام
 ولما الله محي الدين النووي في تهذيب الاسماء اللعاب في ترجمة
 الصديق لجمعت الامة على صحة خلافته وقدمه الصحابة لكونه
 افضلهم واحقهم بهما من غيره يعني طبق ما قال النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم يا ابي الله ورسوله والمؤمنون لا ابا بكر قال النووي
 وحديث بيعة مشهور والصحبة معروف وقد قال علي رضي الله
 تعالى عنه قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر فضلي
 بالناس وانا حاضر غير غائب وصحيح غير مريض ولو شاء ان يقدمني
 لقد فعلت فريضنا الدنيا فانا من رضى الله ورسوله لدينا انتهى كلام
 النووي وخرج البلاذري في الانساب بسند عن سعيد بن
 المسيب قال لما توفي ابو بكر اثن عليه النوح فبلغ ذلك عمر

فما هن عن النوح فابين ان ينتمين فقال عمر هشام بن الوليد
ادخل فخرج الى ابنته ابي فخافه فقال عابثه له شام ادخل فقد
اذنت لك فدخل هشام فخرج ام فروه لخت ابي بكر الى عمر ففلاها
بالدرة فتفرق النوح وكان له هذا الناس وادفرهم واهبيهم وقد
عليه الملوك منهم ذوالكلاع ملك جبر ومعد الفعبد من اقارب
دون من كان معه من عشيرته عليه التاج وما يليق به من الحلى
والحل فلما راي ما فيه الصديق من الزهد في الدنيا والافعال على الآخرة
والجد في البر ودماء الموت والقتل بشملة وعبادة وما ينضم اليه
ذلك من حاله في تولعه ونسكه مع طواقبه اهل الاسلام له
ونفوذ حكمه في الوضع والرفع مع الهيبة والجلالة التي ملك جبر
ما كان عليه وتنزيهه بعد ان كان قومه يمجدون له على وجه
العبادة ثم كان راي من زهد الصديق وبما اشترى لهما بدمهم
فتمط على فرسه وقال

ان الدنيا اذا كانت كذا : انما لكل يوم في اذى :
ولقد كنت اذا ما قبل من : انعم الناس معاشا قبل فا :
ثم بدلت بعيشي شقوة : جئنا هذا شقاء جئنا :
وقال الصديق لبعض عماله اذا قدمت على جندك فقدم الخبز واذا

وعدت

وعدت فابخر ولا تكثر عليهم الكلام فان بعضه ينسب بعضا واصلح
نفسك يصلح الناس لك واكرم منزلة رسل عدوك فانه اذا خبرك
اليهم واقلل جسمهم حتى يخرجوا وهم جاهلون بملعندك وامنع من ذلك
من محادثتهم وكنت انت الذي تلي كلامهم ولا يتحمل شرك مع عاتيك
فمخرج امرك واذا استشرت فاصدق الخبر بصدق المشورة ولا تكلموا
المستشار فتوق من قبل نفسك واذا بلغك عن العدو عودته فاقبها
حتى تواتيها واستر في عسرك الاخاء وادك حواسك واكثر
من اجاتهم في ليلك ونهارك واصدق اللقاء اذا القيت ولا تجبن
فيجب من سواك الى غير ذلك من الامور التي تدل دلالة قطيعة
على انه اعقل الناس بعد الانبياء عليهم السلام وبكفي في ذلك
شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه حار قصب النبق
الى الايمان كما روى البخاري عن ابو ذر ان صلى الله عليه وآله
وسلم قال لعمر ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت وروى الباقون في الانساب عن ابي صالح وغيره قالوا
كان سببا لاسلام ابي بكر انه كان صديقا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بكثير غيانه في منزله ومحادثته ويعرف اخباره فلما
دعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى النبوة اتى معه ودفن

نوفل وسمع قوله فيه فكان متوقفا لما اخصه الله به من كرامته
 وقد كان سارك حكيم بن خرام بن خويلد بن اسد بن عبد الغر
 بن قصي في بضاعة واردا لتفرمه فانه ذات يوم لمع حكيم بن
 خرام اذ في حكيم ات فقال ان عمتك خديجة بنت خويلد تزعم
 ان زوجها نبي مثل موسى وقد هجرنا الالهة فادخلنا النار لاخته
 اني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فساله عن خبره فقص عليه
 قصته فقال صدقت يا بني انت واهل الصدق انت انا
 اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله ثم اتى حكيم فقال له
 يا ابا خالد رد علي ما لي فقد وجدت عند محمد بن عبد الله اربع من
 تجارتك فاخذها له ولازم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
 هشام بن محمد فيقال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سماء يومئذ
 الصديق ويقال بل سماء الصديق حين اسرى رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم انتهى وحاصل امره ان الله تعالى اتاه عقلا صحيحا
 وفكرا يسرح حيث يسرح الافكار بل يسير الافكار فهو موجود كل
 ممكن فاذا الجزم الصادق من الغيب ولم يكن عنده ريب
 وعن بشر جيل بن سعيد قال قال ابو بكر سا انا في منزلي بمكة وانا
 اريد الطائف وحكيم بن خرام اذ دخل على الحرث بن حصة فحدث

دخل

ودخل حكيم بن خرام فقال له الحرث يا ابا خالد زعم سناؤنا ان
 عمتك خديجة تزعم ان زوجها رسول الله فانكر ذلك حكيم وحدث
 لها بطعام من سفر ولمرت بانحادهما سفرنا فاكلوا وانصرفا للحرب
 فقلت لحكيم والله ما رايت في وجهك لتكاد ما قال لك في عمتك
 فقال حكيم والله لقد انكرنا حالها وخالى زوجها ولقد اخبرني
 صاحبته انها تب الاوثان وما نرى زوجها بقرب الاوثان قال
 ابو بكر فلما اردت خروج النبي صلى الله عليه واله وسلم
 فابتدأت فذكرت موضعه من قومه وما نشأ عليه وقلت
 هذا امر عظيم لا يشارك قومك عليه قال يا ابا بكر الا ان ذكر شيئا
 رضى به قبلته وان كرهته كتمته قلت هذا اذ في مالك عندي
 فقر اعلى قرانا وحدثني ببدا امره فقلت اشهد انك صادق وان
 ما دعوت اليه حق وان هذا كلام الله وسمعتني خديجة فخرجت
 عليه حمرا حمرا فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في ضلال
 فمارسته مكاني حتى اميت فخرجت فاذا مجلس من بني اسد بن عبد الغر
 فيهم الاسود بن المطلب وابو النخري فقالوا من اين اقبلت قلت
 من عند خنتكم وابن عمكم محمد بن عبد الله ذكرت لي عندك سلعة
 يبيعها بنيت فحنت اليه لاسومه بها فاذا سلعة ما رايت مثلها

قالوا انك لتاجر بصير وما كنا نعلم محمد اببيع السلع ولا انت ممن
يبيع السلع بنبيه وانما نحن حكم يهود بغيره فقال اركب بنا فلك
قد بدلت ان اقيم اني وقعت بعدك على بضاعتك بنيت معك العت
قطا بين رجائنا فقال وعند من هي فما اعلمها اليوم بمكة قلت
بلى وانت دلتني عليها فان سميتهم لك فانه لي عليك ان تكفها
ولا تذكرها لاحد قال نعم لك الله على ان لا اذكرها لاحد قلت
فانه عندك عندك محمد بن عبد الله قال وما هي قلت لا اله الا الله
فوجم ساعته فقلت مالك يا ابا خالد اتخفى على عقلي وديني قال
لا ولا احب لك ما فعلت وروى انه قال صلى الله عليه وآله وسلم
ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبرة ونبوة الا ما كان
من ابى بكر والله ما توقف فيه ولا علم عنه دعوته وعرضي
بزعمه قال دخلت فاطمة عليها السلام على ابى بكر عنهما حين يبيع
فقلت ان ام ايمن وربا جاريتي هذان الى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اعلمانه فذلك فقال والله ما خلق الله خلقا احب
الى من ابى بكر لو رد دنان الفينه قامت يوم مات ولئن تقف
عائشة احب الي من ان يفتقر عا فتزجي اعطى الاسود والاحمر
حقوقهم واظلمك وانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان

ان هذا المال انما كان للمسلمين يحملونه ابوك الرجل وينفق في البيوت
فانا وليه بما وليه ابوك قالت والله لا اكلمك قال الله
لا اله الا الله قالت والله لا دعون الله عليك قال لا دعون الله لك
انتمى واستدل عليها بما هو متفق عليه منه في الصحبة من ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا معشر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة وفي كتاب البلاء ذريحان عبد الرحمن بن عوف
شهد عند ابى بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة وفي الباب عن ابى هريرة وفضايا له حملا انتفض
بعد ولا يتصور مجد وحل على التبر الذي حمل عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في المسجد
ولحدله في بيت عائشة والصق لحن بلجد رسول الله صلى الله
عليه وآله من ورائه مؤخر اعند بجستان راسه عند كفى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان دفنه ليلا ونزل في قبره
عمر وعثمان وظلمه وابنه عبد الرحمن بن ابى بكر وارضاه
حديث ولاية الفدا وق خلافة المامون الموثوق

نقل الامامة وخلافة المسلمين المهمة بعد الصديق صاحب
ورفيقه وظهيره ووزيره وصديقه عمر بن الخطاب بن نفيل بن

عبد الغي بن قوط بن دباح بن عبد الله بن ذراح بن عدى بن
كعب بن لوى بعهد الصديق اليه واستخلفه اياه نظر الدين
وبصحة الله ورسوله والامة وفقها الله لمن محه سبحانه

حديث ما وقع في عهد موته من العديع

من الجانبين والصلابة المتينة بين للتصافين المتجانين
لما اصبح عمر بعث اليه عايشه بن احم وعبد جثي كان يستفي
لال الي بكر على ذلك التامح وقطيعه فقبض عمر ذلك فقال له
عبد الرحمن بن عوف سبحان الله تلب عبال ابي بكر ناصحاً وعبد
اسودا وكان ينفعهم وقطيعه فقبضها خسة وراهم قال فما ترى
قال فده عليهم قال لا ورب الكعبة لا يكون ذلك ولنا محي نجيح

منه ابوبكر وارده انا على عباله

حديث اول ما عمل به الفادوق في ولايته من الاجتهاد في اعمار
الحقوق لم تكن له همة حين قام بالامر الا التوم وفارس
ولجلاء بضاري بخران لئلا يجتمع في جزيرة العرب دينان
فكان اول ما عمل به ان ندب الناس مع المشي بن حارثة الشيباني
الى اهل فارس قبل صلاة الصبح من الليلة التي مات فيها ابوبكر
ثم اصبح فبايع الناس وعاد فندبهم الى فارس وتبايع الناس

ع

على البيعة ففرعوا في ثلاث كل يوم بينهم فلما انتدب احد وكان
وكان وجه فارس اكره الوجوه اليهم وانقلها عليهم لشدة سلطانهم
وشوكتهم وعزهم وفهرهم الامم في عراهم وصولتهم وانتدب
الناس في اليوم الرابع وقال المشي بن حارثة يا ايها الناس
لا يعظن عليكم هذا الوجه فانا قد تبجحنا ريف فارس وغلبنا
على خير شقى السواد وشا طرناهم ونلنا منهم ولجنا من قبلنا عليهم
ولها انشاء الله تعالى ما بعد ما وقام عمر وقال ان الحجاز ليس لكم
بدار الا على النجعة ولا يقوى عليه امله الا بذلتين المهاجرين
عن موعودانه غر وجل سير وفي الارض التي وعدكم الله في الكتاب
بان يودكموها فانه قال سبحان الله يظهره على الذين كله والله مظهر
دينه ومقر ناصره ومولى اهله مواريث الامم ابن عبد الله الضلحي
فكان اول من ندب ابوعبيد ثم بنى سعد بن حبيد وسليط بن قيس
فكان اول بعث بعث عمر بعث ابوعبيد الى العراق وبعث بعث الى بن
اميته الى اليمن وهو بعث الى بن مينة من بنى العدويته من بنى مالك بن
خنظلة حليف بنى امية وبعث الى بن عبيد الجراح اذا انتم فرغتم
انشاء الله فاصرف اهل العراق بعد الفراغ الى العراق واليمن فكان
من جد السدين وهو موضع باليمامة الى ان ينتهي الى ناحية بيلم

وظهر الطائيف من مدخل نجد اليمن الى بحر فارس مشرقا قالوا وذلك
 نحو الثلثين من ديار العرب وما كان من حد النرين بوزن ثنيه
 سركبة الممثلة على ساحل البحر عند جنة على بحر فارس واجزاء عند
 الشرق على البحر الجبل طي على ظهر فم الحجار وما كان حد اليمامة
 الى قريبا للمدينة واجزاء الى ناحية البصرة ممتدا على البحرين فهو نجد
 قال ابو معشر ونجد اليمن غير نجد الحجار يتصل بشماله نجد اليمن وبين
 النجدين وثمان بوية متسعة وما كان من نجد عبادان الى اسفار
 مواجها لنجد الحجار فنز بادية العراق وما كان من حد العراق
 الى بالس الى تيماء وادي القرى بادية الجزيرة وما كان من الس
 الى ابله مواجها للحجار معاوضا لارض بتوك فهو بادية الشام كذا
 قال المونبد عن بن حوقل قال وقال لانعلم في ديار العرب بحر ولا
 بحر يحمل سفينته والبحيرة المنتنة مصافحة لديار العرب وليت
 فنجد ارض واسعة بين الحجار واليمن كثيرة الجربها مياه جارية ونبات
 واشجار وقال ياقوت في المشترك قال النضر بن النضر قفا في ارض
 وصلاحها وما غلظ منها واشرف والجماعة بنجاد وفي نجد المشورة
 لاختلاف كثير والاكثر انها اسم للارض التي اعلاها تها منه اليمن
 واسفلها العراق والشام واولها من ناحية الحجار ذات عرق الى

نمرة

ناحية العراق وقالوا نجد من راي حضد وهو من جبال الحجار
 بشرف على نجد وذكر لنجد غير ذلك منها نجد العقاب في شعر
 الاخل وقاله قالوا اريد ثنية العقاب المظلة على الغوطه وهذا
 من قراها واحل مدابن اليمن صنعا وهي من اعتدال الهواء وطيب
 الساحة والفناء عظيم قال ابو معشر بحيث لا يتحول الانسان
 عن مكان واحد صيفا ولا شتا وتغارب بهما ساعات الشتاء والصف
 وبها كانت اقامته ملوك اليمن وبها عتدان بناء عظيم قد خرب على
 تل كبير وليس باليمن بناء ارفع منه وعدن مدينة صغيرة وانها
 شتهر بالانها فرخته على البحر ينزلها المسافرين في البحر وخزونه
 مدينة صغيرة لها اعمال عريضة شرفي عدن بقرب البحر وبها رمال
 كثيرة تعرف بالاحقاف وبها قبر هو ر عليه السلام وبالقرب منها
 برهوت برعيقه لا يدرك فقرها وبلادهم قصبها الشجر
 بكسر المعجمة وسكون الممثلة ثم عملة بلاد فقرة لادبع بها ولا تخرج
 واموالهم الابل والماعز علفها التمسك الصفا لا خبز عندهم واكلهم
 التمسك واللبن والتمر ولهم نجاب من الابل لا يعد لها شئ في التنوير
 ومنهم لجل اللبان المساب بالبلاد وبلادهم برادي يابسة يقال انها
 من ارض عمان

احديث بعث بعلي

امره عمر باجلاله اهل بخران و بخران بفتح التون وسكون الجيم شقة
 مهملة والفاء ونون اسم بفتح مواضع احدها هذه وهي من مخاليف
 اليمن المعروفة وهي بلد من بلاد همدان بها نخيل وتشمل على اجيا
 من اليمن ويتخذ من الادم وهي من صنعاء على عشر ميل وعن مكة نحو
 عشرين يوما في طريق معتدل وهي بين فري ومدابن وعماير ومياه
 وباليمن مواضع اخرى يستخرجان في اعلى وادى بيش قريب عشر
 ولما اخرجهم هؤلاء نزلوا بين الكوفة واسط ونزلهم بلدا سموه
 بخران و بخران ايضا بر عظيم الى جنب بصرى من حوران تاتيه
 الشدود واتما اخرجهم لوصية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 في مرضه بذلك ولوصية ابي بكر بذلك في مرضه ايضا فقال عمر
 انهم ولا تقسمهم في دينهم ثم اجل منهم من ثبت على دينه واقر
 المسلم على ما هو له وامسح كل ارض كل من جلا منهم ثم خبرهم البلدان
 واعلمهم ان لا يخلفهم بامر الله ورسوله ان لا يترك بخريزة العرب دينك
 فليخرجوا من اقام منهم على دينه ثم نعطهم ارضا كما رضوا منهم اقرارهم
 بالحق على انفسا ووفاء بدينهم فيما امر الله من ذلك بدلا بينهم
 وبين جيرانهم من اهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالوفاء بخريزة
 العرب يحيط بها من العرب ببحر القلزم من اطراف اليمن التي على البحار

الى ايله وابله من جزيرة العرب في وسط العرب وتعلم الغرب تمتد
 من ايله على اطراف الشام ومن الشمال بعض الشام الى بالس على الفرات
 الى الزحبه وعانة وهي في وسط الجهة الشمالية وتنام الحد تمتد
 من عانة الى الفرات الى نحو الكوفة ومن الشرق من حدود الكوفة
 تمتد مع الفرات الى البصرة وهي في وسط الجهة الشرقية وتنام الحد
 من البصرة بميل كذا على بحر فارس الى البحرين وكذلك حتى يتجاوز
 عمان ومن جهة الى حكة ثم تمتد الجنوب على البحار ومدن الى ايله
 الهند من وراء عمان الى ساحل مهرة من اليمن ويستدبر على اليمن الى
 عدن وهي وسط الجهة الجنوبية وتنام الحد الجنوبي يمتد من عدن
 على سواحل اليمن والتي في ظهرها جبل يصوي الخواجا اقل الجهة
 الغربية حيث كانت البداة وقال ياقوت في المشترك هي ما احاط
 به بحر الهند وبحر العرب ثم دجلة والفرات انتهى والناس ابر على حدوده
 الجزيرة العرب فير من ايله على حافة البحر متقبلا الجنوب والبحر
 على يمينه الى مدين الى ينبع الى المروة الى حكة الى اقل اليمن الى زبيد
 الى عدن ويستدبر على اليمن مستقبلا المشرق والبحر على يمينه ويتجاوز
 سواحل مهرة الى عمان الجزيرة او الى القطيف الى البصرة ويستقبل
 جزيرة العرب ويفارق البحر ويصير الفرات على يمينه وليس من البصرة

الى السيب الى الكوفة الى عانة الى الرجبة الى بلس الحدود وحلب
الى سلمية الى ايلة من حيث كانت البدا وقال ابو معشر البلخي وتمتد
جزيرة العرب من ايلة الى مدينة قوم لوط عليه السلام والبحيرة
المتينة تعرف ببجيرة زفر الى الشراط والبلقاء وهي من هلال فلسطين
واندعات والحويان والبثينة والغولمة وفواحي بعلبك وذلك
من عمل مشرق وقد مر وسلمت وهما من عمل حصن ثم المختارة وبالس
وهما من عمل قنبرين وقد انتهينا الى الفرات ثم تمتد الفرات على يد
العرب حتى ينتهي الى الرقة وقرقيا والرجبة والدالية وعانة
والمدينة وهيئ ولا يناد الى الكوفة ومن ثم فخرج مياه الفرات الى
البطا ثم تمتد ديار العرب على فواحي الكوفة والحيرة على الخورنوق وعلى
ديار العرب وعلى سواد الكوفة الحذر واسط فتصافى ما قارب القبله
عند واسط على مقدار مرحلة ثم تمتد على سواد البصرة وبطليح ثم ينتهي
الى عبادان وما كان من عبادان الى ايلة فانه بحر فارس ويشتمل على
مخوض ثلاثة ارباع ديار العرب وهو الخد الشرقي والجنوبي وبعض الغربي
وما بقي من حد العرب من ايلة الى بلس فنزل الشام وما كان من بلس
الى عبادان فهو الخد الشمالي من بلس الى ان يجاوز الانبار من حد
الخيرة ومن الانبار الى عبادان من حد العراف وما يتصل بارض العرب

بازر

بناحية ايلة ويعرف ببيت بني اسرائيل وهي بنية وان كانت متصلا
بديار العرب فليست من ديارهم وانما كانت بين ارض العاقبة واليونان
وارض القبط وليس للعرب بهاما ولا مرغى فلذلك لم يدخلها
في ديارها وهي خند اقوام عظامه

حديث تامر بن عبيد بن مسعود بن عمرو بن عوف بن عفة بن غيرة
بن عوف بن ثقيف الثقفي قال ابلاد ذرى وهو ابو الخزار بن ابي
عبيد لما انتدب الى حرب العراف من انتدب واجمع البعث قبل
لعمري استعمل عليهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لاها الله ايا اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانكم
قبطيون وينتدب غيركم فاكرمهم عليهم انما فضلتم ببقاكم وتكرمكم
الى العدو فاذا جئتم وتكلمتم وكرهتم اللقا فضلكم فاولوا الرياسة
منكم من سبق الى الدفع واجاب الدعاء والله لاؤمر عليهم الا اولهم
انتدب اياهم دعا ابو عبيد ودعا سليطا وسعدا فقال لهما اما انكما لو انتكما
ولا دركنكما بها الى مالكم من القدمة فامر ابو عبيد وكان انتدب
من المدينة ومالهما الف رجل وقال لابي عبيد اسمع من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشركهم في الامر ولا تجيبن مسرعا
حتى تبين فانها الحرب لا يصلحها الا الرجل المكث الذي يعرف

الفرجة والكفانة لم يمنعني ان امر سليط الاندلس الى الحرب
لاصلحها الا المكث وقال له انك تقدم على ارض اكد والتخديعة
والخيانة والخبرة على قوم قد جروا على الشر فغلوهم وتناسوا الخير
فجهلوه فانظر كيف تكون ولخزن لسانك ولا يفتون لك سر
فان صاحب السر ما ضبطه منحصن لا يؤمن من وجده بكمهه واذا
ضيقه كان بمضيعة وغد لداني ان هذا انما كان بكتاب المشقة
الى عمر بن عبد الله قال ان عمر بن الخطاب قال حين ولي والله لاخرين
خالد بن الوليد والمثنى بن حارثه ليعلم ان الله ينصر دينه وليس
ينصليها فكتب اليه المثنى وهو بالحيرة انا بارض فارس وقد غرقتنا
وغلبناهم على بعض ما في ايديهم ومعى رجال من قومي لهم صلاح ونجدة
وصدت بلاد عند الباس وجراة على البلاد فان رمتنا لجهنم من قبلك
رجوت ان يفتح الله عليهم فخطب عمر الناس فحمد الله واثنى عليه وحثهم
على الجهاد ورغبهم فيه وابناهم بما اعطاه الله للمجاهدين في سبيله
وقال انتم بين فتح عاجل ودخول وقد اصبغتم بالحماء وبغير دار مقام
وقد وعدكم الله كنوز كسرى وقصر وانزل على نبيه صلى الله عليه
واله وسلم هو الذي ارسل سوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين
كله وكوكر المشركون وقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات

ليستقيم

ليستقيم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم فامضوا لجهاد
وعهدكم من اهل فارس فان لكم بها اخوانا ليوامثلكم في النافذة
وقد لقوهم وقاتلوهم فاستعدوا للمباراة بهم وحكم الله واعدا
لهم ما استطعتم من قوة ولا تركوا الى الدنيا واستعينوا بالله
واصبوا فقتل الناس حين ذكر فارس فقال ما لكم اذا قتل لكم
انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض فقام ابو عبيد بن مسعود
فقال انا اول من لشدب ثم قال سليط بن قيس بن عمر فقال
يا اميرانا انان ثم قام وهط من الانصار ثم تنابح الناس وكثروا
فاستعمل عليهم اباعبيد وقال لم يمنعني من استعمال سليط
وهو من اهل بدو ولا اعجله فيه فخشيت ان يلقي المسلمين في ملق
يهلكون فيه انتمى فخطب الله عالم الغيوب

حديث ابو عبيد في قصد بلاد فارس وما كان لها

من الباس والكيد فاضى ابو عبيد من المدينة الشريفة في الف وثمان
مائة من المهاجرين والانصار وغيرهم فيهم من ثقيف اربعائة ابو
مجن كان مع خالد بن الوليد بالشام فلما اتهم وفاة ابو بكر
رجع الى المدينة وانضم الى ابوعبيد في الطريق مائة من بني اسد
وامثان من طي ومائة من بني دبيان بن بغيض ومائة من بني عيس

ومعهم خبته وعشرون فرسا فصار في الغين وثلاثمائة وكان
لا يمر يقوم من العرب الا يغلبهم في الجهاد والقيمة فضج خلق من قبائل شتى
حديث فارس في اخلال امرهم وموت ملوكهم
وددهم امرهم الى بوردان الذي هو اعظم قال عليهم من حيث ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لن يصلح قوم ولوا امرهم امراة
ومن حيث ان اسمها بالعربية تنية بورد وهو الكاد والهلاك
كانت فارس كلها اخلا امرها بلدين كانت بوردان بنت كسرى بينهم
علا تقيم امرهم حتى يصططوا على رجل فلما قتل سابور والفرخزاد
وملك ارض مدخت كما تقدم اسخت بوردان رستم فاقبل في الناس
لا يلقي جيشا الا زعيم مدخت الا فرقه وقاتل بالمداين سيار وحش
وهو قاتل الفرخزاد وحصر ارض مدخت ثم افتح المداين فقتل سيار وحش
وقفعا عين ارض مدخت ونصب بوردان علا واشتغل اهل فارس بحبه
الامور عن المسلمين غيبه المشي كلها فلما استقام امرهم على بوردان
دعت رستم الى القيام بامر فارس وشكت اليه تضعفهم وادبار
امرهم على ان يملكه عشرين حجج ثم يكون الملك في الكسريان وجدا
من خلفهم احدا لا في نسايم فقال اما اناس مع مطيع غير طالب
عوضا ولا ثوابا فان شرفتموني وصنعتم الي شيئا فافتم اولياء

صنعتم

ما صنعتهم انما اناس همكم وطوع ايديكم فقالت بوردان اغد على فقدا
عليها ودعت مازبه فارس فكتب له بانك على حرب فارس ليس
عليك الا الله عن رضى منا وتسلم لحكمك وحكمك جائز فيهم ما كانت
حكمت في منع ارضهم وجعلهم عن فوقهم وبوجته ولمرت اهل فارس
ان يجمعوا له ويطيعوا وادانت له فارس لتدوم ابوعبيد قال
بن جبير عن رواية الشعبي وقد كانت بوردان اهدت للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقبل وكانت ضدا على شيرين سنة ثم انقضا
بايعته واجتمعوا على ان راس وجعلها عدا لكذا قال شيرين ولعله
رستم وكتب رستم الى دهاقنه السوادان بشوروا بالمسلمين ودين
الى كل رستاق رجلا ليثوروا به فبعث جابان الى التهقياد الاسفل
وبعث نوسي الى كسروبعث جند المصادمة الى المشني وبلغ المشني
ذلك وكان قد قدم الحجرة من المدينة في عشر ثم لحقه ابو عبيد
بعد شهر فقتل المشني اليه مسلحة وحذر قتل خفان بفتح الجهم
وقتلها فاماسه قريبا الكوفة ليلا توفى من خلفه بشيئ
يكروهه وعجل جابان قتل التمارق وتوالوا على الخروج فخرج
فوسى قتل هذه زور وثار اهل الرساتيق من اهل الفرات الى السند
حديث المشني مع خرزادبة

ورد في دوايته ان المشفى خرج لما سمع بهم فلقى على قنطرة النهرين
 خزانة فقبله المشفى ومضى فترد من وراء اللبس وتزل العجم
 متفرقين فترد جابان في الف باللس ونا ابا عبيد خرج المشفى
 في سبع مائة رجل فلقه ثم اقبل معه حتى تزل عسكه الذي كان
 فيه فاعلم ان رستم وضع عيوننا على المسحة التي باللس وسباق
 فصل المشفى والظاهر انه يريد بالنهرين ما به مونة بين النهرين
 قال يا قوت وهو كورة مشهورة في شرق بغداد بين النهرين ايضا
 كورة بين الموصل ونصيبين وهي الى نصيبين اقرب فتارة تضاف
 الى الموصل وتارة الى نصيبين ذكر الخرج كما كان من امره في جنات الشام
 لما توفي ابي بكر كتب عمر الى ابي عبيد انما بعد فان ابا بكر خليفة رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم توفي فان الله وانا اليه راجعون وحمل الله
 على ابي بكر القائل بالحق والامر بالصدق والاختيار العرف بالبر الشيم
 وفي دوايته الامر بالقط والاختيار العرف واللين الشفيق الورع
 الحليم التهيل القريب وانا اوعى الى الله في العصمة برجته والعمل
 بطاعته والخلو في جنته انه على كل شئ قدير والسلام عليك
 وجاء بالكتاب برقا فقرأ ابا عبيد سزا ودعا معاذ بن جبل فاقرأ الكتاب
 فقال معاذ لبرقا رحمه الله على ابي بكر ورحم خيرك ما فعل المسلمون قال

استغفر

يجرفه فالتاس له واخرون ينتظرون قضاء ونجافون عقابه
ويرجون رحمته وانا كما اتحدث على عهد نبينا محمد صلى الله عليه
والله وسلم انه سيكون وهذه الامة رجال يكونون اخوان العلانية
اعداء السرية وانا نعوذ بالله ان تنزل كتابنا منك بغير المنزلة التي
هو بها من انفسنا والسلام وقال ابو عبيد والله ما امرنا عمران
نظهر وفاة ابي بكر للناس فما اري ان نذكر من ذلك شيادون ان
يكون هو بذكره قال معاذ نعم ما رايت فلما قدم برقا على عمر كتب
اليهما اما بعد فاني اوصيكما بتقوى الله فانه رضى بكما وخطا فكم
وغنيمة الاكياس لانفسهم عند تقرب العجرة وقد بلغني كتابكما
تذكرا انكما عهدتماني ولم تفي الى مهم وما يدريكما والى وكيت
امر الامة بقعدين يدي العدة والضديق والقوى والضعيف
ولكل على حصته من العدا وتشال الى كيف في عند ذلك وانه
لا حول ولا قوة الا بالله ومخوفاته بسوم هوان العقابه وكان ذلك
قد كان هذا الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد
ويا تيان بكل موعود حتى يكون باعمالهم في نيقا في الجنة وفي نيقا في النار
وتذكر ان الله سيكون في اخوان الزمان اخوان العلانية اعداء السرية
وان هذا ليس بزمان ذلك ولا انتم اولئك وانما ذلكم اذا ظهرت

الرغبة

الرغبة والرهبة وكانت رغبة الناس بعضهم الى بعض ورهبة
بعضكم من بعض في صلاح دينهم ونفوذ ان بالله من ان تترك كتابكما
من بيتي سوى المكان الذي تنزل الله من قلوبكما وانما كتبنا الى
نظراني وقد صدقتم ولا غنى في عن كتابكما فتعاهدنا بكتبكما والى
وكتب الى ابي عبيد اوصيك بتقوى الله الذي يفي ويغني ما سواه
الذي هدانا من الضلالة واخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملناك
على جند خالد بن الوليد فقم بلعهم الذي يحق الله عليك لا تقدم
المسلمين الى هلكة رجاء غنيمة ولا تتوهم من لا قبل ان تتركهم لهم
وتعلم كيف مائاته ولا تبعث سريره الا في كفتي الناس واياك والى
المسلمين في الهلكة وقد بلانا الله وابلى بك فمض بصرك عن الدنيا
واله قلبك عنها واياك ان تهلك كما اهلك من كان قبلك فقد
رايت مصارعهم وقدم به شدا بن اوس وهو شاك فدفعه اليه
وتول مع ابي عبيد ومعاذ في مترهما وامرهما واحد فقاما عليه حتى
تمثال خسر عشرة ليلة وخالد يصلي بالناس ويامر بالامر وما يعلم ان
ابا عبيد الامير حتى جاء كتاب عمر الى ابي عبيد اما بعد فانك في كفت
من المسلمين وعدد بك في حصار دمشق فابعث سراياك في ارض حص
ودمشق وما سواهما من الشام ولا يغشك فولى هذا على ان تقرى

عسكرك فبطع فيك عند ذلك ولكن انظر برأيك فما استخيت عنه
منهم فنبههم وما احدث اليه منهم فاجبهم عندك ولكن فيمن
يحبس عندك خالد بن الوليد فانه لا يغني بك عنه والسلام
فلما قرأه كرم ان يخفيه فقراء على الناس فقال خالد عاف الله ابوعبيد
كيف لم يعطى بولايته على شتم ابي ابوعبيد فقال رحمت الله انت
الامير والوالي على ولا تغلق وانت تغلق خلفي والسultan سلطانك
فقال ابوعبيد ما كنت لاعلمك به ابد حتى تغلق من غيري وما
سلطان الدنيا واما رعاها فان كل ما ترى يصير الى ذل وانما نحن
اخوان فابنا امة اخو ما واقر عليه لم يضره ذلك في دينه ولا دنياه
بل اهل الوالي ان يكون اقر بها الى الفتنة وادفعها بالخبيثة الامم لعظم
وقلب ما هم

ذكر ما صاد اليه من الفتح والصلح بعد حروب الحصار الموي
الى عانة الزنج في خلافة عمر بن الخطاب فاما اهل المرج اقاموا
خمسة عشر ليلة ورجعوا الى دمشق لاربعة عشر ليلة بقيت من الحرم
سنة اربع عشرة قال الواقدي وكان فتحها في رجب سنة اربع
وذلك انه استخلف ابوعبيد على اليرموك فبينما كان كعب بن الج
الحجري يلا تفتنا البرد ولا تقطع عنها موارده وخرج ابوعبيد الى الفتح

ذكر

وكتب الى عمر هل يتاذنه سيد دمشق او يجمع اجتمعت الروم فغل
فاجابه بان ينهد الى دمشق فانه احسن الشام وبيت مملكتهم في غل
اهل فحل بجبل تكون باذانهم في خورهم ونحو اهل فلسطين وحمص وبنطلق
بعد فتح دمشق بعد ان ينزل دمشق من عتلك بها هو وسائر الامم حتى
يغزو على فحل ثم ينصرف هو وخالد الى حمص من رح ابوعبيد الى فحل
عشر قواد فيهم ابو الاعور السلمي وعادة بن مخنف وهو قاتل الناس
وكانت الرؤسا تكون من الضبابه رضي الله عنهم فلما راهم الروم
يقول المياح حول فحل فادبعت الارض وجلبت وادروا الى بيسان
وجعلوا بينهم وبين المسلمين تلك المياح والابوا الخبيثات عن المسلمين
فما بين الفاء بعث ذي الكلاع الحجري حتى كان بين دمشق وحمص على
ليلة من دمشق كانه يريد حمص والله اعلم كان من ناحية ثنية
العقاب من ناحية القطيف فبعض القاف وفتح المهله وشد يد الشاه
التيه ثم فاوها وهي قرية في راس ثنية العقاب من جهة حمص
والقطيفه ايضا قربتان من قرى مصر وكلتاها في كورة الشرفيه
وبعث علقمه بن حكيم ومسر وفاق كان بين دمشق وقلطين والابو
يزيد بن ابي سفيان واعار والى القوطه فاخذوها وكناسها
عنوه وروى ان صفوان بن المعطل رضي الله عنه حمل بديار ما

رجل من الروم عليه من حلبة الاعاجم فطعنه صفوان فضاخا الى
 الى باب المعطل واقبلت نحوه فقال صفوان
 ولقد شهدت الخيل يجلون فقها : ما يبرر ان ياد مشق الى نوى :
 فطعنت واحلى فصاحت عرسه : يا ابن المعطل ما تريد بما ارى :
 فلجيتما الى سائر ك بعلها : بالذير منعقر المضاحك بالثرى :
 واذا عليه حلبة فشهرتها : انى كذلك مولع بذوى الحلى :
 ولقد اذكرتني هذه الابيات من خالفهم في امر شرعى فجاهدته
 فيه حتى شغل الباطل وعاد الحق وكلمة الله هي العليا والله
 عزير حكيم وقلت

يا خارقا في الشرع ما لا يرفع : اخافا والله قد ذلك برفع :
 فلو لم يرفع قد اراد سفاهة : ذا فاعندى والافق من يفتح :
 ومعاند للشرع قلت له ابتداء : انت الخيل فلبس امرك يتبع :
 الشرع بقلب امره خفا ومن لا : مرفضى فالعنق منه يصفع :
 اعقل ولا تصغى حين ساعة : فالعقل ان كنهه لك تنفع :
 والجن سم يقتل النباغى به : اذ كنت تعقل ما اقول لتمع :
 لاناته تندم على اتيانه ايدا : وفي البهوت لاسك يوضع :
 اسمع وصاته بعد يومك لا نقد : للجن فالجنون حقا يصنع :

اريت

موت الصديق حولا كاملا وايتاما

ذكر ما راج الفتح بعد ما كان بالحصار من عظيم البرج

قال بن جبير عن مخمر بن اسد الباهلي قال افتتح دمشق سنة
اربعة عشرة ليلة مضت من الشهر يوم الاحد ثلاثة عشر شهرا
من ايام عمر الاسبعة ايام بعد ان مكثوا في حصارها عشرين
باسوارها بحيث كان في ذلك الحصار نحو من سبعين يوما بين خالد
وابن عبيد وشجيل وعمر وبن اهل البلد حصارا شديدا بالترابي
والجانيق وهم قتل فريب منهم بحصص بعدلهم وبنيهم وهم يرجون غنة
فامدهم فاشجعت الجحود التي مع ذى الكلاع ذلك المدد وشغلة فامتن
اهل دمشق ان الامداد لا تصل اليهم فقتلوا وهنوا ولبسوا ولبسوا
طعافهم وكانوا قبل يودونها كالعنات وانه اذا جاء البرد قتل الناس
فقط النجم وهم مقيمون فقدم الروم على دخول دمشق واتفقت
وللبطريق الذي دخل على اهل دمشق مولود فضع عليه طعاما
فاكلوا وشربوا وغفلوا عن موافقتهم ولا يشعرون بذلك احد من المسلمين
الا خالد فانه كان لا ينام ولا يقيم ولا يخفى عليه من امرهم شيء
عيونهم ذاك وهو معني بما اليه قد اتخذ جبالا كهيئة السلاسل واما
فلما كان ذلك فمد في ناس من قدم بهم وتقدم هو والفقاع وغن
بن عدى وامثالهم وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا على التور فارقوا الينا
واهر والباب فقطعوا الخندق سجا على ظهورهم القرب من وضع

هو

هو حصن مكان محيط بدمشق واكثر ما تم رموا بالحبال الشرف
فلما ثبت لهم دهقان لتلق الفقاع ومنعوا ثم لم يدعوا الجوله
الا اثباتها والاوقاهاق بالشرف فلم يبق احد ممن دخل معه الا في
اورق من الباب ثم حذر ومعه عاقه اصحابه وكبر الذين على راس
التور فظا للمسلمون الى الباب والحبال وانتهى خالد الى اول
من يليه فانامهم ثم قتل البوابين وقطع الاعلاق بالنهوف ففتحوا
وقار اهل المدينة فاحذوا موافقتهم ولا يدرون ما كان شغل
اهل كل ناحية بما يليهم وشد خالد بالناس فلم يبق احد مما يلي بابه
الا انهم ولد من اقلت الى اهل الابواب التي كان يليها غير خالد وقد
كان المسلمون دعواهم الى المشاطرة فاجعوا منهم فلم يجفهم الا وهم
يبوحون بالصلح واجابوهم ففتحوا لهم وقالوا ادخلوا وامنعونا من
اهل ذلك الباب فالتقى خالد والقواد في اوساطها هذا استعراضا
وانما باو هولاء صلحا فاجروا ناحية خالد مجرى المصلح فصار الكل
صلحا على مقاسمة الديار والعقار ودينار على كل راس وعلى جريب
من كل حوض ارض واقسموا الاسلاب فكان اصحاب خالد فيها
كاصحاب ساير القواد ووقف ما كان للملوك ومن صوب معهم دينا
وقسموا الذي الكلاخ ومن معه ولا يلاحقون ومن معه هذا من

وكتابتهم وسور مدنيتم لا يهدم ولا يسكن بشئ من دونهم ولا
يعرض لهم الا بخير اذا اعلوا الخربة ثم ان بعض اصحاب الاسقف
اتى خالد الليث فاعلمه انها ليلة عيد كان الناس مشغولون معاشاء
عليه بوضع سالم فأتاه اهل ديرة بليمن فرقى جماعة من المسلمين
وتولوا الى الباب وليس عليه الا رجل ورجلان ففتحوه وكان قدراً
بالجحاة وذلك عند طلوع الشمس وكان ابو عبيد عانى فتح باب
الجابية واصعد جماعة من المسلمين على حائطه فانصب مقاتلة الروم
الى ناحية فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ثم انهزموا فكان فتحهم
وباب الجابية عنوه فالتقى ابو عبيد وخالد بالمقيلات وهو
موضع التحسين بدمشق وهو البريض الذي قال فيه حسان
يقون من مد العقيق عليهم يرى : بصفق بالخيول التسلسل :
قال وقد دوى ذن الروم اخرجوا ميتاتهم من باب الجابية فليادهم
خلق من شجاعتهم ووقف سايرهم على الباب لينعوا المسلمين ان تذروا
بهم وجعلوا في غفلتهم فندوا بهم فقاتلهم على الباب حتى غلبوهم
عليه وقت طلوع الشمس فلما رأى الاسقف اشراقهم على الفتح باد
المخالفة لهذا الحد هذا الصلح فدخل الاسقف ناشر كتابه فقال
بعضهم ما لخالد بامر فقال ابو عبيد انه يجير على المسلمين ادناهم

وکنایہم

وامضى صلح خالد بن رباح ودمشق كلها صلحا قال وفي رواية
ابن مخنف وغيره ان خالد دخل يقاتل وان ابلجيب دخلها بصلح
فالتقى بالوبائين والخبر الاول اثبت قال الواقدي وتاريخ كذا
خالد بالصلح من شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة كان كتبه بغير
تاريخ فلما ارادوا التوجه الى البرموك سال الاسقف بجد الكتاب
والاشهاد به فارج بذلك الوقت واشهد جماعة منهم ابو جيب
ودوى عن اسمعيل بن عمار بن الجزي عن اهل الذهب اربعة دنائير
وعلى اهل الورد ربعين درهمين مع ذلك اذ رافق المسلمين وضيافة
ثلاثة ايام وطلب معاونة من النصارى كنيته يوحنا اليزيدى الى المجد
فابوا ثم طلبها عبد الملك فابوا ثم طلبها الوليد وبذل لهم مالا عظيما
فقلان لم يفعلوا هدمتها فقال بعضهم من هدم كنيستين جزى لهاتين
عاهة فهدما بمعول وجعل يهدم ثم جعل جمع الفعلة فهدما وادخلها
بالمسجد فلما اولى عمر بن عبد العزيز سالة النصارى فاحر بربها فكن
اهل دمشق ذلك وقالوا هدم مسجدنا بعد ان ادنا فيه ويروى بغيره
سليمان بن حبيب المجاري وغيره من الفقهاء قالوا النصارى ان يعطوا
عنها جميع كنائس القوط التي اخذت العنوة فرضوا بذلك واجمعهم
فرد ذلك عمر ولمضاء وروى ان خالد شرط لاهل الديار الذي

يروز

يعرف بدير خالد شرط في خروجهم بالتخفيف عنهم اعطوه سلاسل
عليه فانفذ لهم ابو عبيد انتهى وجاء المدد من انطاكية فقبلهم
في جبل اسنان ودمشق ففتح وكان عليهم درجستان عظيمان كل
درجستان على خمسة الاف فبعثوا الى ملكهم بجرونه وغيرهما
حديث السواحل صيدا وبيروت

سار اليها بعد فتح دمشق يزيد وعلى مقامته معاونة اخوه ففتح
صيدا وعرقه وجبل وبيروت فتحا بغير ثم نقضت فصار اليها
فتفتحها وصيدا بفتح الممثلة وسكون التختانية وممثلة والى
مقصورة بلاد ساحل الشام تعرف بصيدا صدد ولها قلعة وتنتهى
ارض صنعها الى مدينة مشعر وهي من اثر تلك البلاد بماله من الاشجار
والمياه وقالا يا قوت في لك شريك ان صيد النمر اربل بكسر الهمزة
والباء وسكون الهمزة باسم المدينة التي بين الزابين بينهما وبين
الموصل يومان انتهى وعن غير ان اربل مدينة كبيرة قد حاربها
ولها قلعة على تلك في دخل التور مع جانب المدينة وهي في فتو
من الارض والجبال منها على اكثر من ميرة يوم ولها قنطرة تدخل
منها بينيان الى المدينة الى الجامع ودار السلطنة وهي فيما بين الشرف
والجنوب عن الموصل وتم بحوران موضع يسمى صيدا وصيد الماء

المضروب به المثل عند العرب ويقال فيه صيدا ونهر الكلب بفتح
وسكون بين بيروت وصيدا محل الساحل والكلب من منازل
الحلج من خولسان بين قوس والري وكتب الجربة بفتح الجيم المهملة
وقد يد الموحدة موضع بعينه والكلب اسم احم كان بالمدينة
واسم جبل بينه وبين البمامة يوم وعرقه بمهملتين مكسورة ثم
ساكنه ثم قاف وهاء بلدة ذات قلعة صغيرة ونهر صغير وهي لخير
اعمال دمشق من الثمالة على الساحل ايضا على اربعة فراسخ من طرابلس
شرقا وهي على نحو فرسخ من البحر وعرفت شارق بلها من نواحي
البصرة وعرفت ناهق موضع بالبصرة ايضا قال ياقوت قال الكوفي
كان العرفان عرفاء البصرة مخبيين لابل السلطان والله وافي الصواب
وذلك عرفت محل اهل العراف وهو الخدين بجند وقها ثم موضع
لخرفتي عرفا وجبل تصغير جبل بلد بساحل الشام ايضا شرقي
بيروت ولها ميناء وسوق وجامع وبيروت بفتح الموحدة وسكون
المشاة من تحت وضم المهملة ثم مشاة من فوق بلدة جبلية على
ساحل الشام ايضا حصينة ذات برجين وديارين وهي فرصة
دمشق وشرها من قناة بحر اليها وبها كان مقام الافرنجى الفقيه
حديث وقته فخل من ارض الاردن

بكر

وهي بكر الفاء واسكان المهملة كما قال بن الاثير في كتابه النهاية
وكذا ينطق بها اهل البلاد المجاورة لها وقال بن جبير هو بلد
يقال له عين فخل بين فلسطين والاردن وقال في موضع آخر
وهي من الاردن وهي عند جمع منهم موسى بن عقبة فوزى الفقه
سنة ثلاث عشرة قال البلاد ذرى الليلتين بقيامه بعد
خلافه عمر بن الخطاب بخمسة اشهر وقال بن جبير بستان
اشهر لما ظهر ابو عبيد على دمشق ورسول عمر بن العاص الى الاردن
وفلسطين فيكون فيما بينهما ويغير على التساتين بلخيل من كل
جانب ويصالح من صالحه ولا يقدم على المدينتين وجمع الروم
بها فصار قلنا بلغهم ذلك هاهم واشفقوا على ما بينهم فاجتمع
من كان بها من الروم وتزلوا من حصونهم ووافاهم اهل البلد اهل
البلد وكثير من بضارى العرب فكثر جمعهم واستمدوا فصر فبعث
الى من في بعلبك من مدد الشام ان يسير اليهم وقال البلاد ذرى
لما صار هرقل الى انطاكية استنفرهم الى ابو عبيد اما بعد فان
الروم قد اعظمت فخذ دمشق فاجتمعوا من نواحي الاردن وفلسطين
وقد تعاقدوا لا يرجون الى النساء والاولاد ويخرجوا العرب من
بلادهم والله مكذب املهم ومبطل قولهم ولن يجعل الله للكافرين

على المؤمنين سبيلا فكتب الى براك في حديث الحديث اشارة الله
 رايك وسدك وادام رشك والسلام فقدم عليهم الكتاب
 وقد استشار ابو عبيد في النهوض الى حصن وعزم عليه فقر الكتاب
 واقر خالد فقال يزيد ان ابي سفيان امدد عمو واقم مكانك فقال
 ماذا ترى يا خالد فقال اري ان تنظر ما يصنع جيش بعليك فان
 ساروا الى بعض احوالهم سرت الى اخوانك والا امددت عمو وبعث
 الى هؤلاء من يقا تلهم فير ابو عبيد شرحيل بن حنيفة الى عمرو
 في الغين ثمان مائة وقال لا تحاله فقدم عليه وعمر في الغين
 وخمسة وقال ابو عبيد لخالد ما هذا الجيش الا نازيل عليك
 الا انا وانت ازيد فقال خالد بل انا اسير اليهم فبعثه في خمسة
 الاف وقال له يا خالد اوصيك بتقوى الله واذا انت لم تقيت
 القوم فلا تناظرهم ولا تقا ولهم في حصونهم ولا تذرهم ياكلون
 ويشربون وينتظرون ان ياتيهم امدادهم وان اجمعت الى امدد
 امددتك وان اجمعت ان اتيك بنفسك اتيك ان شاء الله ثم اخذ
 بيك فودعه وانصوف وقدم خالد بعليك وهي فتح الموحدتين
 وسكون العين وفتح اللام ثم كاف بلدة فالت سور وقلعة حينة
 جدا عظيمة البنا حينة حنة ذات اشجار وثمار وحيون وراس

عنها

عنها من عجائب الدنيا في اشاعها وصفائها وحسن حصبائها والماء
 يشق البلد ويدخل كثير من دورها ومدينة الزبداني في منتصف
 ما بينهما وبين دمشق وكان للزبداني اسوار وهي من منارة الدنيا
 والبساتين متصلة منها الى دمشق وكونها واسطه بين بعليك ودمشق
 بنى السلطان نور الدين الشهيد بها خان على الطريق يعرف بخان
 الصدق ووقف عليه وقعا الصلح منه ما عله يتبعث من الخان
 فاستولت عليه ايدي المفسدين حتى اهدم وصار لا يمكن اعادته فبؤ
 فنعى اهل الخيز وضمو الى وقفه اوقاف وبوره وكتايب خربت في تلك
 البلاد ورصعوا ذلك في ديوان الجيش فاستولوا على ذلك بعض
 مقدمي تلك البلاد وترك الخان منهم ما وشرع يامر جماعة بقتل
 من ادى اليه من له كثير من الفرقة اهل البلاد امرهم الى الملك الاشرف
 ابنه العلاء بن ابي الملك بمصر سنة سبع وخمسين وثمان مائة
 فولاه امر فانيته في سنة تسع وخمسين واستمرت مشورا العمل مكابد
 لذلك الكبير الذي بين لا يمكن من البنا من غير ضرر ياتين منه الى ان
 قد روي الله ذلك بعد امور لا تسعها الصدور فقلت في ذلك
 عليه يدعي بل العزو واشرف : فديتك كم لي بحوكم انشوف :
 اهل تجمع الايام بيني وبينكم : ومن يفيك المقول هل انشرف :

لقد اضمتمنى الارض بعدك والربى : فكم بيننا من جهة متعسف :
 فيا فظل البزل — نوحلا : وتكس سباق الخول ونجف :
 فديك لو ابصرت سيفي محاصري : على من صمما الى الموت يوجب :
 انخوض الليالى المظلمات وانثى : وطير الكبرى فوق الجون برفرف :
 بارض غدد اهلها وجبالها : فلا دخل الى الاحام ومصحف :
 حام اذا صوبت لضريبة : وخرائيا الغز لا يخطف :
 وفي بمقصود الكنى مجرب : امين على لغراضه ليس يخطف :
 بنيت سبيلا فلنك لصعابه : وعادت بمجملته الى ثالف :
 وكمن رثين راعه فتمنعت : وكانت على عياه تاد فثائف :
 وكنت فى الارض ما لامنى امر : ولا قبل انى بالعداة اسوف :
 اذا سار عنى ساير سال دابة : لمجدى واسنى بالمناجى مخيف :
 فكنت اذا امر دهم الى ارده : بعزم على متن التماكين بشرف :
 وكمللة اسربت تحت سورها : وبرق العوالى الى العوز يخطف :
 وحولى عقبان كانت وجوههم : بخوم يضفى الليل منها تعرف :
 رجالا حروب بنصف الاسد عنهم : ونار الوغى نراهم تتخوف :
 الى من مرماهم وانتاجهم : فلن عنهم يجزل ربح ووهف :
 اناس تهاب الاسد قرب ديارهم : ونهوى الطوى لا تشاب ثالف :

فديك

فديك كرايكيت قرنا وانثى : لا نثرد الدمع منك وازدف :
 لقد قطع التفريق منك حشائنه : وانخل جسمى منك قد همهمف :
 نرى تمنح الايام الى بعناقه : واسعد بالوصل المريح واسعف :
 واشكوا صباهانى اليك وحرفته : فبرحنى اللفظ الملبح وينصف :
 ولما استقر امر خالد وابوعبيد على ما ذكر من الراى فارقه وتوجه نحو
 مددم فوجد خالد المدد الذى يعلبك قد انضم اليهم فاس كثير من اهل
 حمص وعلبك ساروا فى اكثر من عشرين الفا يمدون من ارضهم الى
 بيسان فاغار على نواح بعلبك فقتل وسبى واستاق مغناهم كثير
 ورجع فنادى ابوعبيد بمجاعة الناس استخلف يزيد على دمشق واما خالد
 بالاسرع فى الف وخمسة فارب الى حمص وفتح الروم وقد دخل
 او ايلهم عسكرهم فخل على اخرياتهم فقتل منهم مقل عظيمه واصاب
 كثيرا من اطفالهم ونزل قريبا من حمص وكان يصلى باصحابه فلما بلغ
 الروم مجئ ابوعبيد نحووا الى فخل ونزل جمع المسلمين بهم وخرج
 علفه بن الحرب فجمع من اطاعه من بنى الفين وجاءت لحم وخادم وعاملة
 وعنان وقبائل من قضاعه فانضموا الى المسلمين واخذ اهل البلاد يسلون
 المسلمين فيقدمون رجلا ويؤخرون اخرى يقولون انتم احب الينا
 من الروم وان كنتم على غير ديننا انتم اوفى واداف واكف عن الظلم

ولكنهم غلبونا على امرنا فيجيبونهم باذن هذا البين بنا فعمدنا عندنا وانا
ان ظهرنا عليكم كان لنا ان نسيكم وان لعقدتم منا الذمة سلمتم
من ذلك فكانوا ينتظرون ما يكون من امر قيص قد بلغهم انه بعث الى
اقاصى بلاده والى كل من على يده من حولهم وانهم كل يوم يقدون
عليه وهم مع ذلك بين الثلاثين الف والاربعين وكان للمسلمون
في كل موطن ليس شئ يحب اليهم من المشجرة وشرع الروم يثقبون
المياه للمطاوله فاقبل المسلمون يخوضون الماء ويمشون في الوحل فلما
داوا انه لا يمنعهم منهم شئ تيسر للقتال ووطنوا انفسهم عليه
وكانوا كل يوم في زيادة من الامداد فامر ابو عبيد بالاعادة على ما لهم
فقطعوهم بذلك المادة والميرة فلما راى ذلك بن الجندى اباعبده
فضاحه على سواد الاردن واغار صفوان بن العطل ومع بن يزيد بن
الاخضر النسيان في نحو مائة فارس فغتموا فغرض لهم درج من ادم
في خسة الاف غطاء ودم وصر والم ثم غلبوهم على الغنمة وجاء حابر
بن سعد الطائي في نحو مائة فحمل عليهم فزالوا غير بعيد ثم كروا عليه
فزدوه حتى الحفهم بالمسلمين فانصرفوا قد بغواوهم بعدون هذا ظفرا
ولم يقلوا احدا فارسلوا الى ابي عبيد كتابا يدعون فيه ويبرقون
ولجا بهم بما اتفقوا به اثم من ذلك على غير شئ فطلبوا ان يرسل اليهم

من كثر

من يملونه فيث معاذ فلما دنا من بطيمهم وهي تكاد تلتصق الابصار
نزل عن فرسه فامر بعضهم بامساكها اكراماله فابى وطل على الاثر
فقالوا نحن فريد اكرامك بالديننا وقد بلغنا صلاحك في الصحابة
وصنيعك هذا صنيع العبد وقد اذيت بنفسك فقال انا عبد
من عبد الله جلت على باط الله ولا استأثر من قال الله بشئ على
اخواني وانا الاذرافان كان ذلك عندكم فلا ابا لك كيف كانت
منزلت عندكم وان قلتم انه عند الله فقد اخطأتم لان احب عبد الله
الى الله المتواضعون فمجبوا بما سمعوا منه ثم قال للترجمان ان كانت
لهم حاجة والا نصرفت فسالوهم الذي تدعون اليه وما الذي
جراكم علينا ونحن عدد النجوم السماء وحصى الارض ولم تستصحبوا
فقالوا انتم تؤمنون بيننا فاجابهم بما حصله ان الدعاء الى الاسلام
اوداء الجزية من يدهم صاعرون او القتال وان الجود وان
عظمت لا يوثق بها وانما النصر من عند الله والمسلمون متبرون
من حولهم وقوتهم الى التوكل عليه وانهم لو امنوا بما قال نبههم ولم
يبدلوه لم يقاتلوهم بل قاتلوا من يقاتلهم فقالوا بقيت واحد
نغليكم البقا وما الى ارضكم من سواد الاردن وتكفون عنا
وتكتبون بيننا كتابا بذلك فقال هذا الذي يعطوننا في ايدينا

ولو اعطيتونا جميع ما في ايديكم من المظلم عليه دون خصلته من الثلاث
ما قبلنا فقال نتقرب منك وتباعد منا اذهب فوالله اننا لنجوا
ان نفرنكم عدا في الجبال فقال اما في الجبال فلا ولكن والله لنتقينا
عن اخرنا اولنخرجنكم منها اذله وهم صاعرون ثم بعثوا الى ابي حبيبه
انك ارسلت الينا من لا يقبل النصف فلاندي اخر رايتك ام لا وزيد
ان تبعث اليك من يملك فان قبلت فعله يكون خبرنا ولك
وان ابيت فلا نراه الا شرا لك ثم بعثوا رجلا فليبرأ احدنا منهم على
هبة ام يرسل عن الامير فاذا هو جالس على الارض عليه الذرع وهو
متكبر القوس وفي يده اسهم يقبلها فساله عن جلوسه على الارض
وهل ينقصه عند الله او يباع من الاحسان جلوسه على باط او ولاة
فقال ان الله لا يستحي من الحق لا صدقتك ما اصبحت لملك دينار
ولا درهم ولا املك الا فرس وسلاح ولقد اجتث اسر الى نفقة
فاستقرضت من اخي هذا الفضة معاذ ولو كان عندي بباط او وسادة
ما كنت لاجلس عليه واجلس عليه الارض اخي السلم الذي لا ادري
لعله عند الله خير منه ونخر عباد الله تمثي على الارض وتاكل عليها
ونعته عليها ونضطج عليها وليس بنا فساد لك عند الله شيئا ثم قطع
به اجودنا وترفع درجاتنا هات طبعك فقال انه لا شيء اخبر الله

من

من الاصلاح ولا البعض من البغي والعداوانكم قد خلت من بلادنا
فظهر منكم فيها الفساد والبغي قد ما بغى قوم واعندوا في الارض
الا عزمهم الله بجلالته وانافرض عليكم ان نعطيك دينارين وثوبا
ثوبا ونعطيك انت الف دينار والامير الذي فوقك بغية عمر الفين
وتصرفون وان مشتم اعطيناكم البلقاء وما والى ارضكم من سواد
الاردن وخرجتم من ارضنا وكتبنا كتابا يستوثق فيه بعضنا من بعض
بالامانة المخلطة لنقوم بما فيه ولنغيب بما عاهدنا الله عليه فقال
ابو عبيد ان الله تعالى بعث فينا رسولا وانزل عليه كتابا يحكم امره
ان يدعو الناس الى عبادته رحمة منه للعالمين ولا يتخذوا منه الها
اخر ولا اتيم المشكين فمن امن بالله ورسوله فاحكم في دينكم ومن ابى
فانصرنا وعليهم ان قودوا الجزية عن يدهم صاعرون فان ابوقحانهم
فان قيلكم الحب بنفسه شهيد عند الله في جنات النعيم وقيل عندكم
في النار فقال اما والله اني لا اذكر سنة تمنون انكم قلتم متادون
ما عرضنا عليكم فقال لا والله لا تقبل هذا منك ولا من غيرك ابدا
فانصرفوا فابديهم الى السماء يقولوا اللهم انا قد انصفناهم قالوا اللهم
فانصرنا عليهم ومشي ابو عبيد في الناس يقولوا اصبحوا ايها الناس فخر
رايتكم وعلى مصافكم ثم كتب الى عمر بن الخطاب يجمع ذلك وفيه وكتب

اليك حين تخضنا اليهم متوكلا على الله واخينا بقضاء الله ودفعه الى بطي
حين ناهض القوم اول النهار فدنا منهم وتعرضت خيل المسلمين لهم فلم
يخرجوا يومئذ وناخوا البطي حتى جفوا ثم مضى فلما اوعى الكتاب
قال ويحك هل علمت مكان من امر المسلمين فقال اني لم ابرح يومئذ
حتى يرجع المسلمون ولم يخرج اليهم التصادي والمسلمون لطيب شيء
انقضا واحده حالا قال وما اخبرنا الى العشي قال ظننت انك ستاخذ
عز هذا قال وما دينك قال نصراني قال ويحك فما يدلك عتاك هذا
على ان تسلم قال اسلمت قال الحمد لله وكتب ان انا كتابه وانتم الغالبون
فكثيرا ما يكون من قبلنا الاحسان وان اناكم وقد اصابكم نكبا وفتح
فلا تخفوا ولا تحزنوا ولا تكتفوا وانتم الاعلون وانما دار الله وهو فيهما
فامبر وان الله مع الصابرين واعلم انكم ما لقيتم عدوك فاستعنت
بالله عليهم علم منك الضيق فصر عليهم وكان ابو عبيد وسر طيهم
من الحد خالد في الخيل فخرجت خيلهم عظيمة فقال لقيتم بن هبيرة وكان
من اشد الناس باسا واعظم نكاية في العدو ومباشرة لهم بعد خالد
خرج اليهم فخرج فقاتلهم فتالاشديدا ثم اقبلت خيل اخرى عظيمة
فاخرج اليهم خالد ميسرة فقاتلهم فتالاشديدا ثم خرجت خيل
هي اعظم من الخيلين جميعا عليها بطر بوق عظيم فلما دنا من خالد امو

بنظر

بنظر ما انحلت على خالد فلم يخلخل احد من معه ثم جمعهم جميعا
فحملهم فلم يبرح احد فانصرف فقال خالد انه لم يبق من حد
القوم ولا جدم ولا قوتهم الا ما رايتهم فاحملوا معي يا اهل الاسلام
حملة واحد فحملوا عليهم فنهزموهم وتبعوهم يقتلواهم ويتصفون
بعضهم على بعض حتى اضطرهم الى عسكرهم وانصرفوا المسلمون
مسرورين فقال خالد لابي عبيد ان هزمتنا خيلهم قد دخل
وعبها في قلوب جماعتهم فناهض القوم غدا فانك ان اخرت اياما
ذهب وعبها واخرى فقام ابو عبيد في الثالث الباق من الليل فلم
يبرح بعنه الناس ويخرجهم حتى اصبح وصلى بالناس ثم جعل
على الممنة معاذ وعلى الميسرة هاشم بن عتبة وعلى التجالة سعيد
زيد وعلى الخيل خالد بن الوليد ثم ذهب بالناس بزقون زقار ويدا
على سلام وركب ابو عبيد فاستعرض الصف من اوله الى اخره
بقف على كل راية وكل قبيلة ويقول عباد الله استوجبوا من الله
النصر بالصبر فان الله مع الصابرين عباد الله لا يثمن منكم بالثمن امة
ومن بقي بالنصر والغنيمة ولكن وضوا انفسكم على القتال واللعن
وبالرماح والضرب بالسيف والرمح بالنبل ومعافقة الاقارب غاته
والله ما يدرك ما عند الله لا بطلاعته والصبر في المواطن الكروية

الناس رضوانه وبلغ رجلا من بني الغنات باعيت رجل صدق وقاله
 والله لا أحبته ولا تعلم منه فالظبان ابي عبيد في هذا اليوم
 قال فرائته يقول كوني لعل الله وليا الله وارغبوا فيما عند الله
 ولا توالوا فخذوا ولبعض كل رجل فرته واقدموا اقدام من يريد باطله
 ثواب الله ولا يكن منكم احمقكم من عدوكم اصبر على باطلهم منكم على حاكم
 ثم خضع عيسى بالسليخ تحت ابياتهم ببصيرة وسكينة ودعة ومن
 دعه وتقدم خالد في الخيل وقد جعل ثلثا من ماله وثلثا القيسين
 بن هبيرة وثلثا الميسرة من مروت العبيد فقال لان العرب اونس منا
 وخيلنا لا تكاد تنبت لخيلهم فاخرجوا في الخيل والرجل نصف حنة
 صفوحا ولها فنة الفارس بين رجلين راح وناب والثاني من
 الخيل له مجننان والثالثة الاخرى رجال كلهم ثم دنوا وهم نحو
 من حنين الفاقلة بخد خالد للخيل عليهم مقدمة فاخذوا يرفون
 ويرشقونهم بالنشاب وهو يتكص حتى انتهى الى الصف وداغت
 ارجل كثيرة من الخيل صدود الرجال فبغ خالد الى قيس بن هبيرة
 وابن ميسرة فاحمل عليهما وقال ليسر قف غابة صفهم وضرم خيلك
 كتيبة ولحق فاذا رايتنا نقضنا صفهم فاحمل على من يملك واني
 خالد للمينة فغلا فلما ارتفع عليهم اخروا اليه خيلا ثقلا فقال

البرار

الله اكر الله اكر اخرجهم لكم من رجالهم ثم استعرضهم فشد عليهم
 ففروا ووضع السلاح فيهم حيث شاء فصرعوا منهم اكثر من سبعين
 حتى انتهوا الى ميسرة ثم ارتفع قيس الى الميسرة فضعوا له كاضعوا للاله
 فحمل عليهم فقصف بعضهم على بعض وقتل منهم اشر اكثيرا حتى انتهى
 الى ميسرة ثم وقطروا من ثلثة اسياك وكسر بضعه عشر رجلا
 وكان يقاتل ويقول

لا يبعدن كل فتى كزار : ماضى الجناز شاحب صبار :
 حين هتم الخيل بالادبار : يقدم اقلع الشجاع الضار :
 وكان واقلة بن الاسقع في خيله فخرج له بطريق من كبارهم فحمل
 عليه واقلة وهو يقول

ليش وليث في محال خضاد : كلاما زوانق ومعاك :
 لو يكشف الله قناع الشك : مع ظفري بجلجتي ودك :
 ثم ضربه ضربة فقتله بها وحلوا جميعا حتى اخطروا الروم الى عسكرهم
 ووقفوا باذانهم قال هاشم بن عتبة لقد كنا اشفقنا على خيلنا اول
 النهار ثم احسن الله فاما هؤلاء ان رايتما قد نصرها الله فدعوت
 الناس الى داعيهم بيقوى الله ثم تولت ففهرزت رايقي ثم قلت
 والله لا ردها حتى اكرها فقتلهم فمروا فنبعنا من ثلثة فقتلنا

عنه فوالذي لا اله غيره ما اعلم ان احدا من اصحاب النبي تخلص
 عنى حتى انتهت الى صفهم فقصونا بالنشاب فجثونا على الركب ونقينا
 بالدف ثم ثرت بلوائه وقلت لاصحابي شدوا انا فداكم فانها
 غنمة الدنيا والاخرة فشددنا فاستقبل عظيمهم بقبيل نحوي
 فاجره الرمح فخرمينا وضاربناهم بالسيف ساعة في صنعهم وجل
 عليهم خالد بن الوليد من قبل مبرقهم فقتلهم قتلا ذريعا واشقت
 صفوفهم من قتل خالد ومن قتل وفيه ابراهيم بن الناس وامر
 من كان يليه من جيل خالد فخلوا عليهم فكانت هزيمتهم وقال عبد الله
 بن قيس التميمي حمل علينا العدو حملة متكره فقتل بيني وبين اصحابي
 فانهيت الى عمرو بن سعيد بن العاص قبل هزيمتنا المشركين ومعه سبعة
 او ثمانية وانه لامامهم وانه ليقول يا ايها الذين آمنوا اذكروا القيمة الذين
 كفروا فاضا فلا تولوهم الادبوا من يوم يومئذ وبه الا تخرفوا
 اغتال او مختار الى قسفة فقد باء بغضب من الله وماواه جنتهم من
 المصير ثم يقول لكن الجنة والله نعم المصير ولن هي والله لمن شري
 نفس اليوم فهو قاتل في سبيله الى اهل الاسلام اياهم ومن سجد
 العاص لا تفر وان الله براكه ومن يفر عن نصر دينه بمقتله فليجوا
 من الله ويكره ان يركم فطبعون ابغض خلقه اليه وهو الشيطان الرجيم

والله

وتقصونه وهو الرجيم فقلت في نفسي والله ما انا بواحد اليوم
 في هذا العكر رجلا اقدم صحبه ولا اقرب قوا به من رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم من هذا فدوت منه ومعى الرمح وقد
 احاط به من الروم جماعة فخلت عليهم فاصرع احداهم ثم وقفت
 معه وقلت يا بن ابي حنيفة اتعرفني قال نعم يا اخا ثقيف قلت لمبتعد
 الاخوان والجيران والحلفاء وكفى اخوتك له عبد الله بن قيس فقال
 مرحبا بك انت اخي في الاسلام وهو اقرب للنسب اما والله ان
 استشهدت وكفى بالله شهيدا لا شهد لك ولا شفع لك لا شفع
 لك ولا هو مضروب على طعنه بالسيف والدم قدما لا عينية هو
 لا يستطيع ان يطرف من الدم فقلت لبشر بخير فان الله معافاك من
 هذه الضربة ومنزل النصر على اهل الاسلام قال اما النصر لاهل
 الاسلام فانزل الله فجعل واما انا فجعل الله لي هذه الضربة شهادة
 واهدي اخرى مثالا فوالله ما احببنا انما اجبر اذيقس والله لولا
 ان يقتل بعض من حولي لا قدمت على هذا العدو حتى اقدم على ربي
 يا اخي ان ثواب الشهادة عظيم وان الدنيا قل ما يسلم منها اهلها فما
 كان باسرع من ان شد علينا منهم جماعة فثني اليهم بسيفه فصار بهم
 ساعه وهو امام الناس وثار بينهم الغبار فشددنا عليهم فصرعنا

فدانتهم اليان ولبايتهم قد غشيتنا فكبرنا واشتد ظهوونا فافتح
 الروم عنا وحل عليهم خالد فذك بعضهم على بعض حتى دخلوا
 عسكرهم وعن سهل بن سعيد قال كان معاذ يومئذ من اشد
 الناس باسا وكان يقول يا اهل الاسلام ان هذا اليوم لما بعث من
 الانيام غصوا ابصاركم وحكم الله واقدوا افلام الاسد على عدكم
 ولا تغلقوا رايكم ولا تزلوا عن مصافكم وسوقهم سوونا
 عينا ولا تشاغلو بغنائيمهم ولا بما في عسكرهم فانه اخاف ان يكون
 لهم عليكم عطفة فلا تقوم لكم بعد ما قام ان تفرقتم وشغلتم
 غنائيمهم فاطلبوهم حتى لا تروا لهم جعا ولا صفا فغنى المسلمون كما
 وصفهم على رايانهم وصفوهم بقتلهم وعللهم وجعلت صفوف
 الروم تنقض وتذب وجعل المسلمون كروهم وتقللهم وتخل عليهم
 ولا تطلع عنهم فقتلوا منهم في الحركة نحو من حنة الاف وفي المعركة
 نحو من الفين وقالوا لا ذرى وقتل بطريقهم فذهبا عشرة الاف
 معه وتفرق الباقون انتهى وخبروا بهار بن مبر بن وجعلنا تتبعهم
 ونقلناهم حتى اتفحموا في فحل فحل مطلة على اهويتهم الماء
 فحسروا منها واصاب المسلمون نحو الف اسير فقتلواهم ودخلوا ابو
 عبيد عسكرهم وحوى ما فيه وكتب الى عمر اننا لقينا الروم وقد

منهم غنة واذلهرو بن سعيد صريح وقد وضع وبدا اكثر من ثلاثين
 ضربة وكانوا اخفوا عليه وحردوا واما داوود من شدة قتاله وقال
 نوفل بن مساحق قاتل خالد بن الوليد قنا الاشديدا ما قاتل مثله
 احدا ما كان الا حديثا ومثلا لقد كان يستعرض صفوفهم حتى يظلم
 ثم يجالدهم حتى يفرقهم ويهزمهم ويكثر القتل فيهم ولقد سمعنا انه
 قتل ثم احد عشر رجلا من بطارقتهم واشدا بهم وكان يقاتل ويقول
 : اضربهم بصارجه تهد : خرب جيب الذين هاربهم تهد :
 : لا واهن الحول ولا مفند :

وقال سالم بن ربيعة حمل ميرة بن مسعود في المعركة على
 القلب وقد اخذ منهم ينقض من قبل الميرة والمينة ولم يفته
 الانتقاض الى القلب فقتلوا وقالوا قنا الاشديدا فصرع ميرة
 عن فرسه وصرع عن فرسيه ويقنق ميرة رجلا من الروم فاعركا
 ساعة فقتل ميرة ثم شد عليه فاخروا وقد اعى ميرة فاعركا ساعة
 فصرع الرومي وجلس على صدره والضرب وجه الرومي فاطرت
 فخذه فوق مينا ووب ميرة وانخرى الى رجل منهم فصرع بني ضربة
 وبرز منها وضرع ميرة فصرعوه وكتبنا منهم عدد كثير فالحلوا
 بنا وظننا والله انه للعلاك واذلخص بتكبير المسلمين واذلصفوهم

فدانتهم

- جعولنا الجوع العظام فجاءنا من دوس الجبال ولباف البحار
 برونان لا غالب لهم من الناس فبرزوا إلينا وبغوا علينا وتوكلنا
 على الله وفضلنا وغبنا إليه وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل وكان
 القتال بين الفريقين مليا من النهار هدى الله فينا ثمادة لوجال
 من المسلمين منهم عمرو بن سعيد بن العاص وصري الله وجوه المشركين
 واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم حتى اعتصموا بحضهم وانتهت
 المسلمون عسكرهم وغلبوا على بلادهم وقدمت طائفة من المسلمين بعد
 الواقعة بيوم فقال خالد ما الخن هو لا ينبغي لنا ان نعطيهم ايضا
 قوم قاتلوا على هذا الفى فقال علقمة بن الارث القيني لما صلحك الله
 لا يخلصهم شركاءنا وقد جاءوا بغير الله بعدون ويرجون لينصروا
 الاسلام ويجاهدوا في سبيل الله فان المسلمون سبقهم لساقه من النهار
 لا يشركونهم لخوانهم فاضلهم قال تنظر قال ابو عبيد ما ارى الا ان
 نشرهم واقام المسلمون على الحصن وقد غلبوا على سواد الاروق واجمها
 فطلبهم بالنزول على الامان فابوا ذلك انه بلغهم ان ملكهم بعث
 للمذبذبين عمرو بن العاص في جمع عظيم بمدهم فماتوا وخلصهم بولكان
 يريدان ينجي من دخل معهم حضهم فلما بلغ قضاة انه دخل بطن
 الاروق جاء علقمة بن الارث فخرض ابو عبيد عليه فقال دعني

برزا

يدنو فقالوا ابث معي خيلا فقال لا تفربته لست اذن لك دعه
 حتى يدنو فخرج الى اصحابه فقال لمن لم يشهد الواقعة منهم ولم يشهد
 ولهم خيل وقوة لخرجوا بنا فاني ارجوا ان نصل وفه معترا فقتله
 فذهب انشاء الله باجرها وشرف ذكرها فتابعوه فانتفى اليهم
 وهم صاغرون فحمل من جانب العسكر فهزمهم واتبعهم الخيل ثقتهم
 وقتلهم في كل جانب ولحقوا عسكره وقتل علقمة المنذر واخذ
 فرسه فقال ابو عبيد اني لا اكره ان لا الومك وقد عصيتني واني
 لا اكره ان الومك وقد فتح الله عليك ثم سالا اهل فحل الصلح على ان
 يعفى عن انفسهم وبؤدوا للجزية عن انفسهم والخراج عن ارضهم
 ومن كان فيهم من الزوم ان احب الحق بالزوم وان احب اقام واتي
 الجزية فلجأ به ابو عبيد ولما عزم من اهل الارض والغرى فاختلف
 فيهم المسلمون لاخذهم ذلك عنوة فقال طائفة تعفسيهم وقالت
 نتركهم فكتب ابو عبيد الى عمر في ذلك ولجأ به عن الكتاب الاول
 باكثر الحمد لله والشكر وهبني من استشهد وقال فما سالد عنه في هذا
 الكتاب الخ وابت ان قهرهم ويجعل الجزية عليهم وتقسيمها بين المسلمين
 فيكونوا للارض غمارا فيهم علم بها وقوى عليها ارايت لو انا اخذنا
 اهلها فاقسمناهم من كان يكون لمن يات بعدنا من المسلمين والله

ما كانوا يجسدوا انسانا فكلونهم ولا ينتفعون به من ذات يده وارتقوا
 باكلهم المسلمون ما داموا احياء اذ اهلكوا واهلكنا اكل ابناءنا ابناءهم
 ابدلنا بقوا وكانوا عبيدا لاهل الاسلام وقال علقمة بن الارث
 ونحزقنا كل واف مباله من الزوم معروف النجا ونطق
 نطلق بالبيض الرقاق مناهم وابنا الى اذ ولجنا لم يطق
 نضرهم في كل فج وغايط كانهم بالناع مغري المحاق
 فكم من قتيل او هطنه سيقنا كفاحا وكف قدا طارت وثوق
 حديث صنع الله المسلمين بالوجل الذي كادهم بالمشركون وفيه قتل
 جاء في رواية ان المسلمين لما فرغوا من دمشق كرهوا ان يصمدوا
 لهم قتل وخلفهم من الزوم ثمانون الف ابا نخل فنادوا ونحهم فزروا
 بابا الاعور فصدوه الى طبرية فحاصروها ونزلهم على قتل وكتبوا
 الى عمر واقاموا بها لا يريدون ان يربوها حتى يرجع جوابه فاستطاع
 اقدام على العدو فمات منهم من الاحوال واصابوا من ربي الارث
 افضل ما فيه مائة منهم متواصلة ورجا الزوم غرا المسلمين فقصدوهم
 لباد المسلمين على عاعة الحذر لا يتون الاعلى نبيه فلتا هجموا
 عليهم قتلوه فظلمتهم ويومهم الى الليل فاطلم الليل عليهم وقد
 حادوا واسبب ربيهم مقتلا بين مخزف والذي يليه فطوس فانهم

فالتهم

فاسلمتهم فربما هم الى الوحل فلحق بهم اوابل المسلمين وقد حطوا فخرجهم
 بالزومح وهم لا يمنعون بدلا من فم الف من اوانك الثمانين الف
 الا الشريد وكان الله يصنع للمؤمنين وهم كارهون كرهوا البثوث
 فكانت هناك عدوهم وابية من الله ليندادا بصيرة وحبا
 حديث يسان وطبرية وفيها من الابلات الزبانية
 وطبرية بفتح الميم والمهمل والموحدة وكسر الميم ثم بالنسبة ثم هاء فاعلة
 الابدن وهي مدينة عظيمة على جبل مطل على بحر قنصا وهي عذبة
 نية وبها مركب وللمدينة سور حصين وبها من البحر السامانية
 اسيرة حنة وبها خانات حامية بلادها منها حمام الدماء قوماؤه
 اولهم وجهه ميط الحدا والتجاج ودياق البيض وهو ملح واصفر
 منه حمام اللؤلؤ في جنوبها حمام كبير مثل عين يصب اليها مياه حارة
 من عيون دايما يقصدها اهل البلاد ويقيمون فيها ثلثة ايام
 فيعافون كذا يقال وللمدينة الان خراب وطبرية قربها وسط
 والنسبة الى كل منها طبرية وبالقرب منها على نصف مرحلة من ناحية شرق
 جب يوسف عليه السلام يقال انه الحب الذي القى فيه يوسف عليه السلام
 وقال ياقوت على اثني عشر ميلا من طبرية قبل ان منازل يعقوب
 عليه السلام كانت بنا بلس من ارض فلسطين والحب الذي القى فيه

يوسف عليه السلام بين سجن فريضة من قراها وبين نابلس وبيان
 بفتح الموحدة وسكون الخاء الثانية وفتح التين المهملة وبعد الالف
 نون مدينة صغيرة هي قبضة صور الاردن من ارض الشام وبئر
 رقية الماء والهوا في طرف الفجر بالقرب من بحيرة طبرية منها القاض
 الفاضل عبد الرحيم الذي انتهت اليه رياسة الانشاء في زمانه وهي
 المذكورة في حديث الجاسية قال ياقوت وبيان من نولي الجاهلية
 وبيان من فري مرو وبيان موضع جاء ذكره في غزاة ذي قردان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي ما يقال له بيان فمثل
 عن ابي عبد قيل هو بيان هو ملح فقال بل هو نعان وهو جيب غير
 الاسم والماء وبنت راس كورة بالاردن نسب اليها الحمر قال حسان
 رضي الله عنه كان سنة من بيت راس يكون من لجام على ماء وحسين
 بكسر الهملة وتشديد الطاء المهملة واسكان المثناة التنية قرية
 بالاردن بين طبرية وعكا قال ياقوت بها قبر شعيب عليه السلام
 وابنته صفورا وحسين ايضا قرية قريب تيش بينهما وبين الفرها
 خربت وصلون بحيرة ملح اصدار نوع من التماسك عظيم ملح ويحل الى
 النواحي ذكرها ياقوت والظاهر انها بورة بنسب اليها التماسك البور
 بمصر خلف ابو عبيد شرجيل بن حننه وعمر اثم ومعه فضا شرجيل

ن

بن حننه ومعه عمر الى بيان فخصهم ايام وهم مختصون في حصنهم
 ثم اخرجوا فقاتلواهم فقتلوا من خرج منهم وصالح بقية اهلها وبلغ
 اهل طبرية فسالوا ابو الاعور ان يبلغهم شرجيل ففعل وصالحهم شرجيل
 واهل بيان على صلح دمشق على شطر المنازل في المداين وما الحاط بها
 وعلى دينار كل سنة على كل راس ومن كل حوش جريب براد شجير
 وترا القواد فيها وتفرقت الامم في بلادها وكتب الى عمر بالفتح
 فانه اعلم بحقائق الامور ولما سار ابو عبيد الى فحل بعث يزيد بن
 ابي سفيان دحية بن خليفة الكلبي في حيل المتدبر واما الزهر القشر
 الى البثينة واوران فضا الحوم ما على صلح دمشق
 حديث بقية فتح الاردن

اول ما قدم المسلمون الشام كان لكل امير جهة فان اخرج احد منهم
 لجمع عواقب كان لعمر بن العاص فلسطين وشرجيل بن حننه الاردن
 وتقدم ضبطها حاصرها شرجيل اياما ثم صالحه اهلها على اضافة
 منازلهم وكنايتهم الاما جلوا عنه وخلوه واستثنى لمجد المسلمين
 موضع اثم نقضوا في خلافة عمر واجتمع اليهم قوم من الروم وعنه
 ثم فتحها هو وابو الاعور النخعي وعمر بن العاص وقال البلاد ذى
 افق شرجيل الاردن عنوه ما خلا طبرية وقيل غلب شرجيل بن حننه

على جميع مدن الاردن وحصونها بغير قتال ببيان وسوسة
وافيق وجرش وبيت راس وقدس الجولان وفتح شرجيل
سوى الاردن عكا وصور وصفورية وفتح جميع سواحل
الاردن عكا وصور وغيرها ثم رتب بها مراكب بعد ذلك في ايام
بنى العباس وشخت بالمقاتلة

حدث فتح حصن ووقته مروج الروم لما نصر الله على اهل الجبل
مختص اهل ايليا وهي بيت المقدس ولجتمعت بغير اية جموع
عظام من اهل الروم واهلها الميزالوا كثرا فقالوا ابو عبيد يا اهل
الاسلام ان الله قد احسن اليكم والبسكم عافية بجلالنا واسعا
واللهم اكرم على بطارقة الروم وفتحكم الحصون والقلاع والقرى
 والمدائن وجعلكم لهذا الدار دار الملوك اربابا وجعل لكم منزلا وقد
كثرت المنهض بكم الى اهل ايليا واهل قيسارية فكروا ان انبيهم
وهم منحصرون ولم امن ان ياتيهم مدد وانا قد جئت نفسي لهم عن اقتناع
الارض ولم ادلعل من في طاعتهم اذا روي قد شغل نفسي بهم
ان يرجوا اليهم وينقضوا فربيت ان اسير الى دمشق ثم اسير في ارضها
الى من لم يدخل تحت طاعتي ثم اسير الى حصن فان قدرنا عليها والا
تركناها ثم ندنوم من ملك الروم وننظر ما يريد مكانه الذي هو فيه

فان

فان الله نفاء عن مكانه ذلك ولم يبق بالشام بلد الاصلحت فقالوا
نعم الراي فاجل خالد في الجبل وطلان بن زياد الكاظم وخلف عمرا
على الاردن وطابفته من ارض فلسطين مما يلي ارض العرب ولما نزل
دمشق خرج اليه اهلها فاستقبلوه بملاحة
حديث بعلبك والبغاع

سهر خالد اقلب على ارض البغاع ثم نزل على بعلبك فخرج اليه رجال
منها فبعث اليهم خبيرا فارسا فنهزمهم حتى اتهم الحصن فطلبوا
الصلح فلما جاءهم ابو عبيد وقال البلاد ذرى ولما فرغ ابو عبيد
من امره مدينة دمشق صار الى حصن فمر ببعلبك فطلب اهلها الامان
والصلح ففضلهم على ان امنهم على انفسهم واموالهم وكنائسهم وكتب لهم
بعد البسملة هذا كتاب لمان لفلان بن فلان واهل بعلبك ووجهها
وفرسها وعربها على انفسهم واوكادهم وودودهم وكنائسهم وداخل المدينة
وخارجها وعلى ارجائهم وللروم ان يرفعوا رءسهم ما بينهم وبين خنسه
عشر ميلا ولا ينزلوا قريته عامرة فاذا مضى شهر ربيع وجرى الاولي
ساروا الى حيث شاؤوا ومن اسلم منهم فله ما لنا وعليه ما علينا
ولجناهم ان يسافروا الى حيث ارادوا من البلاد التي صالحنا الروم
ولما قصدوا حصن نزلوا على ذي الكلاع المحمدي فضموا اليهم وبلغ الخبر

هرقل فبعث قودز للبطريق فنزل بمرج دمشق وعبر بها عبد البوعبيد
بمرج الروم وجمعهم هذابه وقادهم الشاعلمهم والمراح فيهم فاشبه
فوافاه وقد نزل عليه شنش الرومي في مثل جبل قودز مدله وودعا
لاهل حص قنزل بعسكره على حق فلما كان الليل فرود فاصبح الاصل
منه بلا فاع وكان خالد بازانة وبلغهم توجهه نحو دمشق فابتعته
خالد في جريته خيل وبلغ يزيد بن ابي سفيان فلقبه فاقتلوا فلقح بهم
خالد فاخذهم من خلفهم ويزيد من قدامهم فلم يعقل منهم الا الشريد
وقتل يزيد قودز وناظر ابو عبيد شنش بمرج الروم فقتلهم ابو عبيد
حتى قتلا المرح من قنلاهم وانتش منهم الارض وقتل ابو عبيد شنش
وركب انقلهم الى حص واسرع اليه خالد فاستقبلهم اهل حص فجمع
عظيم يجربيه فوافهم بخالد فحمل عليهم وقال باهل الاسلام الشان
الشان فولوا منهم من الى المدينة وبعث خالد ميسرة بن مسروق الى خيل
لهم عظيم عند خمر قريب من حص فظادهم قليلا ثم حمل عليهم
فقتلهم وعرض ارجل من حمير يقال له شرجيل منهم فوارس فحمل عليهم
وحد فقتل منهم سبعة ثم نزل عن فرسه عند خمر دون حص مما يلي
دبر مسجل فتعان ونظر نحو من ثلاثين فارسا منهم اليه وحدث فاقوه
فاخيم فرسه وعبر الماء اليهم ثم صار منهم فقتل اول فارس ثم الثاني

الاندلس

ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس فانهم مروا فابتعهم وحدك فانزل
بقتل واحدا واحدا حتى انتهوا الى الديار وقد صرع منهم احد عشر
فارسا فافتحوا جوفه وافتح معه فرماه اهل الديار بالحجارة حتى قتلوا
حدث اول راية دخلت من حص وما تبع ذلك
وحص كبر المملوك وسكان الليم ثم ممله مدينة ازلية في مستون
الارض مقصود من ساير التواحي وفي سائر اهلها فابقي وكانت
قديما اكبر البلاد وهي حصينة جدا وهي احدى قلاع الشام تربية
وهولبن بها حيات وعقارب ويقال انها مملوكة للبحار واللعنات
وانه يحمل من ترابها الى البلاد فيوضع على لعة العقرب فيخبروا واهلها
موصوفون بالرفاعة وقلة العقل وارقها مفروشة بالحجارة واكثر
زروع رسايقها المملوك هي احدى قلاع الشام وهي ذات بساتين
شريهة من نحو الخاجج وهي فصب المجد وعن الغزي قال وبظلم
حص على بعض مبل تجري النهر المقلوب وهو نهر سره ويطولهم عليه
جنان حسنة وكروم وفي الشوك لباقوت هي بين دمشق وحماة
بناها حص بن المهر من العمالق وفيه بساتين بنات فماتوا فاكلوا اللان
بعد ذوال دولة من عن الشرق لحيثهم الشام صوا كثيرا من بلدان
الاندلس باسم بلدان الشام فتمت مدينة اسبيلية حص قالوا

وحمل الشام مطلقة مني ادخلتها حية او عقرب هلك وبها على
 فبة عالية في فسطاها صنم مخاس على صورة الانسان الزاكن يد ود
 مع الزنج حيث دارت وفي جايها القبة حجرة على صورة حفر من
 لنع وخططينا فطبعه في تلك الحجر ثم وضع الطين على السعة برات
 للوقت وهي وسط بين دمشق وحلب بينها وبين كل جنس من اجل
 وبساحل الشام من ناحية حصن جبل الجليل بفتح الجيم وكسر الهمزة
 ممتد الى قرب مصر حبر بمعاوية بموضع من ظفر به منها من انهم
 بقتل عثمان وهناك قتل عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي بكر قتل بعض
 الاعراب حين اغرقت عنده بقتل عثمان وذو الجليل واذا قرب مكة
 وقابل حصن منيع على جبل الجليل المتصل بجبل لبنان بين بعلبك
 وحصن بعلبك حصن الاكراد وحصن كيفا مدينة من ديار بكر على حلة
 بين جزيرة بن عمر ومبا فارقين وحصن غير مضاف قرية عند
 شهب من بلاد حوران في بلاد الشام منه الامام نفي الدين ابو بكر
 الحسبي ناس الزهاد في القرن التاسع في دمشق وكان شديدا على اهل
 البدع والاصون غير ذلك كثيرة ادهم ابن يحيى بن اسد الباهلي قال
 اول ما دخلت ارض حصن ودارت حول مدينتها وابتعدت عن
 مدينتها العبيد وكانت لابيه اسام مدينته ولا يريها وان اول جبل

ن

من المسلمين قتل رجلا من المشركين بها لاني لا ان يكون رجل مجبر
 فانها احلها معا وكل قتل في حملته رجلا قال ايه ولا احال الا اني
 قلت قبلي قبله ودنا ملحان بن زياد وعبد الله بن قوط وصفوان
 المعطل الى المدينة فاخذوا يطوفون بها يريدون ان يخرج اليهم
 اهلها فلم يخرجوا وجاء المسلمون قتلوا على باب الرستن فروع
 النضر بن شفيان رجلا من اهل الكلاخ كان اول من دخل مدينته
 حصن وذلك انه حمل من جهة باب الشرف فلم يرد وجهه شي فاذا
 هو في جوف المدينة فلما راي ذلك ضرب فرسه فخرج كما هو على
 وجهه ولا يرى الا انه قد هلك حتى خرج من باب الرستن فاذا هو
 في عسكر المسلمين وبش ابو عبيد الخلف في نواحي ارضها وقطعوا عنهم
 المادة واشتد عليهم الحصار وشرعوا يقولون اذهبوا نحو الملك
 فان ظفرت به فحق لكم عبيد وكان هرقل قال لا ميرها بلحق من
 المسلمين ان طعامهم لحوم الابل وشرابها الباعضا وهذا الشنا فلا تفلح
 الا في كل يوم بارد فانه لا يبقى الا الصيف منهم احد اهل اهل طعامه
 وشرابه فكان اهلها يعادون للمسلمون القنالا ويروونهم في كل
 يوم بارد ويرجون ان تقطع اقدامهم لما بهم من الجفا فكان الروم
 يرجون وقد سقطت اقدام بعضهم في حفا ففهم وان المسلمين لعني

النغال ما اصبغ احد منهم فلما مضى الشتاء قام فيهم شيخ لهم
 فدعاهم الى الصلح قالوا كيف للملك في غزوه وملكه ليس بيننا وبينه
 شئ فقام فيهم مفاخر وقال مضى الشتاء وانقطع النجا فاستنقروا
 قالوا البرسام فامنا يسكن في الشتاء ويؤثر في الصيف قالان هؤلاء
 قوم بعاونون لجيوش مجبورين قبل ان يجيؤ في مذبوحين فقالوا
 شيخ خرف ولا علم له بالحرب فكان من الكرامات الظاهرة انه
 حكى عن بعض عسان وبلغين ان المسلمين ناهدوهم يوما فكبروا
 تكبيرة زلزلت معها الزوم في المدينة ونصبت الحيطان فغروا
 الى من كان يامرهم بالسلم فلم يجيؤهم ثم كبروا الثانية
 فتهافتت دور كثيرة ووقعوا الى دوسانهم فقالوا الانزوت
 الى عذاب الله فقالوا لا يطلب الصلح غيركم فاشرفوا ينادون به
 ولا يشعروا المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم صالح بعضهم على صلح
 دمشق وبعضهم على قد دطافته ان زاد ماله زيد عليه وان نقص
 نقص وفتحوا الابواب وفي دوابهم ما يد على انها فتحها في دور
 العشرين يوما وعلى ذلك يد فكتب ابو عبيد الى عمر انا بعد
 فاحمل الله الذي افاء علينا افضل كونه بالشام اكثرها اهلا
 وقادها وجمعا وخرجا واكتبه للمشركين وادبر على المسلمين

فما

فتحا قدمنا بلاد حصن وجماع من المشركين عدد كثير فلما دخلنا بالهم
 التي الله التي في قلوبهم فسالونا الصلح فكفنا عنهم وقد رجنا
 الخول الى الناحية التي يملككم فكتب عمر محمد الله ويا عمر برده
 الخول وان يقيم حتى يحن هذا الحول ويرى من رايه وكان قد خذ
 مروق العبي الى الناحية حلب واداهوا الاغاة على ما دون
 التدب من ارض الزوم فارسل اليه فرقه وذكر البلاد ذرىات
 الجند لتوافي بحص قاتلهم اهلها ثم لجاءوا الى المدينة فطلبوا
 الامان فخلعوا على ما ثالف وسبعين الف دينار قال وقال
 الواقدي وغيره بينا المسلمون على ابواب دمشق اذا قبلت حيل
 للعدو وكيفية فخرجت اليهم جماعة فلقوهم بين بيت لهما والثنية
 قال في القاموس ولها موضع بباب دمشق فانهم مولوخو حص
 على طريق قاره وتبعوهم الى حص فدخلوا عندها وراهم اهل حص
 وكانوا مخوفين لمربى قلوبهم ولقوه كيد المسلمين وباسهم
 وظفرهم فاعلوا بايديهم واستاسوا فانهم المسلمون فاخرجوا اليهم
 العلف والطعام واقاموا على المنوال الذي ياتوا ناكته وكان على
 المسلمين السقطين الاسود الكندي ثم قدم ابو عبيد على طريق
 بعلبك على ان امنهم على انفسهم واموالهم وسور مدنيهم وكاليهم

وارحامهم واشترط ربع كنيسته يوحنا المعمدان والمخرج على من اقام
منهم وخلف بحصن عبادة بن الصامت الانصاري ومضى نحو حمراء
وقال لخالده انت دمشق في الف رجل فاقم بها وبقم عمره
في مكانه وانا ههنا فيكون بكل جانب من الشام طائفة من الحري
لنا ان يضبط بها فاقى خالد بدمشق فسكر خارجا وكان بها سويد
بن كلثوم بن قيس الفرشي من بني محارب بن فهر فنزل في جوفها
وقاعة بقاء ومهلمة بين الف وهاء قرية مشهورة بين حصن
ودمشق والقاهرة اسم لاحدى القريبات التي منها دنومر وشكارة
وهي اقلهن اهلا وهي حصن على جبل هناك فقامه من قري العجيين
والقاهرة جيل بنته المعجم بالفقر والقاعة قبيلة من مضر
حديث فتح حمراء وما ولاها

وحماة بفتح الهاء والميم مدينة قديمة مذكورة في التوراه ولها
ذكر في كتاب الاسرائيليين وهي من اثرة البلاد الشامية لما فتحها
المسلمون جعل ابو عبيد كنيستها العظمى جامعاً وهو جامع الشرف
الاعلى والعاصم مستدير على غاليها من شرفها وشمالها ولها قلعة
حنت البنا من نغمة وفي داخلها الارحية على الماء وبها انواع
على العاصم ينقى اكثر دسائنها وتنقل الناء الى الاماكن العالية جدا

ويرى

ويدخل الماء بها الى كثير من دور البلد وهي وشيزر اكثر بلاد
الشام نواجر على هيئة مجبته جدا ونهرها يسمى نهر الامط ويقا
له المقلوب لجريه الى الشمال ولذا ايضا يسمى العاصم ولا تغالب
الانهر هناك يدير الى الجنوب ولا نكثر الانهار يبقى الاراضى
بنفسه وهو لا يبقى الا بنواجر ومنبعه من قرية الرأس عن بعلبك
في شمالها على نحو مرحلة وهو هناك صغير فاذا وصل الى قايم
الهرمل بين جوسيه والرأس امن من واد هناك ماء كثير من غارة
الراهب ثم يدير حتى يصب في بحيرة قدس غربي حصن ثم يخرج
من البحيرة وينجاو الى الزنم ثم الى حمراء ثم الى شيزر ثم الى بحيرة
افاميه ثم يمر الى دركوش ثم يذهب الى جسر الحديد كل ذلك
شرق جبل اللكام ومن جسر الحديد يدير النهر جنوبا وغربا ويمر
على سورا انطاكية حتى يصب في بحر الزوم عند التوبدير قرب
انطاكية خلف ابو عبيد على حصن عبادة بن الصامت ورضي الله
عنه ومضى نحو حمراء فلقاه اهلها مذعنين فضالحه على الجزية
عن نفوسهم والخراج عن ارضهم ثم مضى الى شيزر وهي بفتح المعجمة
وسكون المشاة القتيبة وفتح الزاى ثم مملكة بلد حنة ذات
قلعة حصينة وسورالين ولها ثلاثة ابواب ذات اشجار وبابان

وفواكه اكثرها الزمان شربها من العاصي يجر مع سووها من غريبه
وشمالها ويخدر عندها التمر عن مكان ارتفاعه يزيد على عشرة
اذرع ليمتونه الخطله وينها وبين حماه نعة اميال وبينها
وبين حص ثلاثة وثلاثون ميلا ومن شيزر الى انطاكية ستة
وثلاثون ميلا فخرج اليه اهل شيزر على مثل ما صنع اهل حماه وبلغت
خيله البراعة والقسط وبراعه بضم الباء الموحدة وفتح الزاي
وعين مهمله فربه من اعمال الباب والباب لموحدتين بلدة صغيرة
ذلك اسواق وخام ومسجد وجامع وبساتين كثيرة ترهته ويظهر
بواحه شهد به قبر عقيل بن ابي طالب رضي الله عنهما وهي على
مرحلة من حلب في الجهة الشمالية الشرقية قال المؤيد في سياستها
بقول المنازي وقد اجاز بها :

وقانا الفتحة الرضا واد : وفام مضاعف التبعيم :
: بوعصاه حاليه العتد : فلم جانب العقد التظيم :
وقال باقوت في المشترك الباب بلان بين مينج وحلب مشهورة
والباب والابواب هو الذي يند بشران في اقصى بلاد ميسر والبا
من قري بخار واد باب جيل قرب هجر من ارض الجرجين قال ونهر
الذهب وهو نهر وادي بطنان الذي عليه براعه بين حلب ومينج

س

سني بذلك لانه يجر بعين قري فيبقى ذروها فثبت انواع النبات
من الشتوى والضيقي وغيره ثم ينصب فضله الى الملاحه فيصير
ملحا يرتفع للسلطان منه نحو عشرين الف دينار مصريه في كل عام
والقسط يفتح القاف وسكون المهمله وفتح المهمله ثم لام موضعان
قال باقوت الاول موضع بين حص ودمشق معروف والثاني موضع
قرب البلقاء والظاهر ان الاول هو المراد وقر ابو عبيد بفتح حص
وهي التي تنسب الى النعمان بن بشير فكذلك وكذا فاميد بفتح الفاء
وكسر الهم وفتح المشاء النخبة الخفيفة ويقال افامية بزادة هجره
في ولها مدينة قديمة على نهر من الارض لها مخرج مطوية بينها النهر
المقارب ويطلق هذا الاسم على كورتها وهي من سواحل حمص وقام ايضا
قريب من قري فم الضلع من نولي واسط وتم امر حص ففسر بن علي هذا
حديث اللازقيته

وهي بنشد بلاد الامنية وكسر النون المجحه والقاف وتشديد
المشاء من تحت بلان على ساحل البحر جبله اجل مدينة بالساحل
منعه وعمارة وهي من معامله حمص ذات صهاريج ولها ميناء
مفضلة على غيرها وبها دير مسكون يعرف بالفاروس بن حن البنا
ومنها الى انطاكية ثمانية واربعون ميلا والى حمص اثنا عشر ميلا

اناها عبادة بن الصامت رضي الله عنه بعد ما راى عبيد
 فقال له اهلها فلما عرفت عليه عسكر على بعد منها وخلفه اباير
 الرجل وفرسه في الواحد منها ثم اظهر القفول الحص وعاد في الليل
 الى تلك الحظائر فاصبح اهل المدينة آمنين وفتحو الابواب وخرجوا
 يسرعهم فلم يرهم الا نصيب المسلمين انهم ودخلوا لهم من باب المدينة
 ففتحت عنوه ودخل عباد محصنها وعللها بطيها فكبر عليه وفتح
 جيله وانظر طوس وكان يوكل بها حفظة الى اغلاق البحر وجبله
 يجمع وموحد وكلام محرم كالمدينة صغيرة في ساحل بحر الشام وبها ناربع
 ولها اعمال واسعة واشتهرت بها قبر ابراهيم بن ادهم رحمه الله ومنها
 الى الماذقية اثنا عشر ميلا وليتجى باسمها ثلاثة مواضع اخرى منها
 بلد بالحجاز وانظر طوس بفتح الهزرة وسكون النون وفتح اللام له وسكن
 الميم له وضم الطاء الثانية ثم واوهم له حصن على بحر الروم وهو ثغر
 لارض حصنها المسلمون وخربوا اسوارها وبني لها وكانها حصن عثمان
 حديث دقة البرمون وليتجى اليافوصه والواقوه

وهو وادقه الفواره وكان لخصم من رجب سنة خمس عشرة
 عند ابن اسحق وثلاث عشرة عند سيف ولعله اسه واربع عشرة
 عند الوافدي وفي كتاب بن جبير ان الفتح انى به الى عشرين

بلا

ليلة من وفاة ابي بكر وهو موافق لما قاله سيف فقد تقدم ان وفاته
 كانت لسبع ليال يقين من جمادى الاولى وقيل لثمان يقين من جمادى
 الاخر سنة ثلاث عشر ويكون انبان الفتح ثاني عشر شهر رجب الحبيب
 وكان المسلمون بها قريبا من اربعين الفا والروم بخوار بعانة الف
 سوى لتباعدهم واعوانهم ومن اجتمع اليهم من سكان بلدهم ومن هو
 على بينهم لما رجع فل الروم من فخل الى هرقل قال الخبر في وبلكم
 عن هؤلاء القوم اليسوا بشرا مثلكم قالوا بلى قال فانتهم اكثر اثمهم قالوا
 نحن اكثر اثمنا لضعافنا في كل وطن قال وبلكم فاما لكم تنهزمون كلما
 لقية وهم فنكروا فقال شيخ من عظمائهم انا اخبرك من اين يوتون انهم
 انهم اذا حمل عليهم صبروا واذا لحوا لم يكذبوا ونحن نكذب ونكذب
 علينا فلا نصبر بقاء حمله فما كذب تكذبا اي ملجين ويقال كذب
 عن امر قد اراده تكذبا الحزم فيكون معنى لم يكذبوا ثم يحيدوا ولم يحجوا
 فلما قالوا ذلك قال ملك الروم وما لكم لما تصفون وهم كما ترثون
 قال الشيخ ما اراد الا قد علمت من اجل انهم يقومون للبلد وبصوم
 التهار ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 ويتناصفون بينهم وانا نكذب الخمر ونزني ونرتكب المحرم وتنقض
 العهد ونغضب ونظلم فنامر بما يسخط الله ونهني عما يرضيه ونفيد

في الارض قال انت صدقتني لا اخرج من هذه القرية ومالي
في صحتكم من خبر وانتم هكذا قال فشدتلك الله ايها الملك ان تفعل
تدع سوريه يعني الشام جنة الدنيا للعرب وتخرج منها ولما تناقل
ويجهد قال قد قاتلتموهم غمرة باجناد بن وفضل ودمشق والارز
وفلسطين وحص وفي غير موطن كل ذلك منهم موت وتغرون
وتغلبون قال الشيخ حولك من الزعم عدد الحصص والثرى والذئب
منهم انسان ثم تريد ان تخرج منها من قبل ان يقاتلوا فانتم كذلك
اذ جاء وقد قيساريه وابليبا يجرب بتمسكهم بالمرء واقامتهم على طاعته
ويشاون للدد فرأى ان يبعث الجنود ويقيم فكتب الى روميه
وقططنيه اما الثانية فسيان في خبرها وانما روميه يعني الكبر
وهي عظمه دور سورها اربعة وعشرون ميلا وهو سبي بالاجور وقال
بعضهم انها ذات سورين بينهما مقدار ستين ذراعا عرض الاول واحد
عشر ذراعا وسمكة اثنان وسبعون و عرض الثانية ثمانى اذرع
وسمكة اثنان واربعون وبها الف ومائتا كنيسة والف حمام والف
ومائتا فندق وجميع شوارعها واسواقها مفرقة بالرخام الابيض
والانف وكانت علكه روميه من تخوم روميه الى اقصى بلاد
الاندلس في المغرب وبنيت روميه قبل مولد المسيح عليه السلام بمدة

بحد

سبعائة واربع وخمسين سنة ولها وادنيق وسطها وعليه قنطرة
يجاز عليها من الشرق الى الغرب ويتصل بها من غربها وجنوبها الجبال
وشرفها سهل والبحر في شمالها وهي مقر خليفة النصارى المسقى
بالباب وهي جنوبى جون البنادقة وللمرومية هناك كنيسة اثناسيا
ستائة ذراع في مثلها مسقوفة بالرخام مفرقة بالرخام بها
اعمدة كثيرة عظيمة على عيون الداخل من احد ابوابها حوض دخام عظيم
للمعمودية به ماء جار ابدان في صدرها كرسى من ذهب يجلس
عليه الباب ويختص باب مصفح بالفضة يدخل منها الى اربعة ابواب
باب اجد باب يفضى الى سرداب مدفون به بطرس حواري عيسى
على نبينا وعليه السلام ولهذه المدينة كنيسة اخرى مدفون بها
بولص وبجنازة بطرس حوض دخام منقوش فيه فرش الكنيسة
وستورها التي تزين بها في اعيانهم وخارج الكنيسة عند ركنها
عمود عظيم على اربع قواعد من نحاس مربعة كل واحد منها اثنا عشر
ذراعا وكل اعمدة العمود يدان وفي اعمدة عمود نحاس في راسه
اكره من ذهب يكون قطرها نحو باع لها بريق ولعمان بطرس من اسي
عشر ميلا فيعلم بها موضع الكنيسة وعمر في بلاد روميه على الساحل
بلاد التسقان بفتح المشاء الفوقاينة وسكون الممملة ثم قاف

وهذا الالف نون وهم جنس من الفريخ ليس لهم ملك وانما لهم
 اكابر يحكمون بينهم وبلادهم معدن الزعفران ونجاشها في الحجر
 جبلان لا يزال يظهر منها الذخان فخالوا لتدليلا اسم احدهما
 بركان بضم الموحن وسكون المهملة واسم الاخرات بربى بكسر
 الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون النون ثم
 موحن ومهملة ومعنى الاسمين الرعد والبرق وقال الشريف
 الاردبي بركان اسم لجبلين احدهما في جزيرة منقطعة في الشمال
 عن سقلية انه لا يعلم في العالم اشنع منظر امته وارض الجبلين
 كثيرة الكهوف تجتمع بها عند هيج الريح تلال من الرمل كانتا مادة
 لتلك التار وفي تلك الكهوف موضع للتنفس تسع لها دوى مثل
 بناح الكلاب وكذا كتب هرقل الى جميع قحاله من الروم والشام
 والجزيرة ودمينية ان يحترق البسمابين من ادراك الشبح الفاني
 فنزع اليه اهل دينه فيما لا تخله الارض وجلاء جرحه صاحب ارمينية
 في ثلاثين الفا فدعا باهان وابن فاطم والدنجار فعقد لكل
 على مائة الف وفي مائة ابن فاطم والدنجار واهل ارمينية وقال
 اذ اجتمعتم فالامير ياهاان وبعث الى المقدمة جيلة بن الليم الغلاة
 في ستماية الشام من اللحم فخلهم وعجزهم ثم قال بامعشر الروم

ان العرب قد ظهروا على سوريته ولم يرضوا بها حتى غاطوا اقصى
 بلادكم وهم لا يرضون بالبلاد والمدائن والذهب والفضة حتى
 بسوا الاممات والبنات والاخوان والانواع ويتخذوا الاحاد
 وابناء الملوك عبيدا فامنعوا حرمتكم وسلطانكم ودار ملككم
 واخبرنا باعبيد عيونهم بامرهم فواي ان لا يكتم ذلك المسلمين
 فدعا الرؤس فقال لما بعد فان الله عز وجل قد ابلاكوا بها
 المؤمنون فاحسن البلاد وصلحكم الوعد واغركم بالنصر واداكم
 في كل موطن ما تشرقون به وقد نفر اليكم عندكم فغير الروم الاعظم
 فجاؤكم تراو جرافما لا يحصىه الا الله من البشر وقد اجبت ان لا
 اغركم من انفسكم ولا اطوي عنكم خبر عدوكم ثم يشيرون على
 برايكم واشير عليكم براي فاما انا فاحكم فقام يزيد بن ابيس فان
 فقال نعم ما رايت وحك الله اذ لم تكتم عنا ما اتانا من عدونا
 وانا مشير عليكم فان كان ثوابا فذاك ما نويت وان لم يكن فاني
 لا اتعهد غير ما يصلح المسلمين اري ان فسكر على باب مدينة حمص
 يجتمع المسلمون ويدخل النساء والابناء داخل المدينة ثم يجمل
 المدينة في ظهرونا ثم تبعنا لخالد وعمر فيقدم عليك فقام
 شجيل بن حسنة فقال ان هذا مقام لا بد فيه من النصيحة وان

خالف الرجل منا اخاه وانما على كل ان يجتهد ليد وقدر ايت
جزء ما راى يزيد وهو والله عندي من الناصحين لجماعة المسلمين
ولكن لا اجد بدا من ان اشرع عليكم بما اظنه خيرا اتى لا ادري ان
تدخل دراي المسلمين مع اهل حصصهم على دين عدونا ولا امن
ان ينقضوا ويثبوا على درايينا فيتقربوا بهم الى عدونا فانا لا نجيب
ان الله قد اذ لهم وسلطانكم لحياتكم من سلطان عدوكم واما
ما خوفنا فانه لخرج اهل المدينة معننا وادخل رجلا من المسلمين
يقومون على سور ما فقال ليس لك ان تخرجهم من ديارهم فاقبل
على جماعة من عندك فقال ما ذا ترون وحكم الله قالوا فقم ونكتب
الى اميرهم ففعلوا ابو عبيد ان الامر لرجل ولعظم مما تظنون
ولا احب القوم الا سيعالجونكم قبل وصول خبركم امير فقال
ميسرة بن قيس اصلحك الله انا لسنا باصحاب القلاع ولا الحصون ولا
المدائن وانما نحن اصحاب البو والبلد القفر فاخرجنا من بلاد الروم
الى بلادنا والى بلاد من بلادهم نشبه بلادنا ثم اختم اليك قوليك
وابعث الى عمر بن الخطاب فليمددك ففعل كل من حضر هذا الراى
وكان على ابراهيم الاقامه ولكن كره خلافهم ودعا ان يكون
في اجتماع رايهم الخير والبركة فقال تيسر واودع ابيوب بن مسلمه

وكان استعمله على الخراج فقال اردو على القوم ما كنا لخذنا منهم
وقل لهم نحن على الضلع لا نرجع عنه الا ان توجعوا وانما اردونا عليكم
كرهته ان نأخذوها ولا نغفركم ولكن نغشى الى بعض الارض ونجتمع
فان اظفرنا الله وفينا لكم بعهدكم الى ان لا تطلبوا ذلك فقالوا
قد كرم الله لنا ولعن الله الذين كانوا على كوننا من الروم لكنهم والله
لو كانوا هم ما ردوا علينا بل غصبونا واخذوا مع هذا ما قدروا عليه
من اموالنا قالوا البلاء ذى فقال اهل حصص اولايتكم وعدكم لحياتكم
الينا فاما كتمانهم من الظلم والغشم ولندفع جنودهم قتل عن المدينة
ونفضل اليهود فقالوا والنورة لا يدخل عاملهم قتل مدينة حصص الا
ان يغلب ويجهدنا فاغلقوا الابواب وحرسوها وكذا فعل اهل
المدن التي صولحت من النصارى واليهود فقالوا ان ظهر الروم ولناهم
على المسلمين حرونا الى ما كنا عليه والا فانا على امرنا ما بقى المسلمين عدو
فلما اظهر الله المسلمين فتحو مدتهم وخرجوا المفسدين فلعبوا وولدوا الخراج
فكتب ابو عبيد بعد ان اجتمع امرهم على التخي الى عمر انا بعد فان عيونه
من قنبرين وانظرا كيه حذوني ان الروم قد جمعوا لنا ما لم يجمعوه
قطا لانه كانت قبلنا وقد دعوت المسلمين فاستشرفهم واجتمع رايهم
على ان يتخوهم حتى ياتينا رايك وقد بعث اليك رجلا عنه علم

ما قبلنا وهو عندنا أمين ونستعين بالله العزيز الحكيم وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليك وبعثنا مع سفيان بن عوف بن معقل فلما قرا عمر الكتاب كره وجوههم ثم قال السفيان والله ابول ما وجوههم من عيهم وقد اظفرهم الله بهم في غير وطن وما تركهم رضا قد فتح الله عليهم وصارون في ايديهم ان لا خاف ان يكونوا قد اشاروا الراي وجاؤا بالبحر وبروا وعدوهم عليهم فقلت اصلحك الله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب ان صاحب الروم قد جمع لنا جوعكم عا لم يجمعها هو ولا احد من كان قبلي لاحد كان قبلنا ولعلنا نجربنا بعض جيوننا ان عكروا واحدا من عاكروهم امر بالعسكرة في اصل جبل فيه طواصف النملها من الثنية فماتوا في العسكرة حتى امواتهم ما تكاملوا فيه الا نصف الليل فقالوا لولا ان ربنا كرهت الشئ يصنعونه فادى الله تعالى بحجر لهم في عواقبه لكان هذا رايا انا المتكلمة لخير في اجتماع رايهم على القول قلت نعم قال الحمد لله ان لا رجوا انشاء الله ان لا يكون جمع الله رايهم الا على هو خير لهم قلت وقد كان ذلك بلا عربة فان اهل البلاد انقادوا في العرب محبة بما جعل من الروم من الفضا وفشاوا ابد همهم بعهدهم وقال سفيان اشده اعضاء المسلمين بمدة فان هذه الواقعة هي الفصل فقال ابشر يا ديرك وليس المسلمين وكتب عجنه من الكرامة

روم

لرجوعهم لولا اجتماع رايهم عليه وقال انا مذكركم وان يفر عليكم كتابي حتى يخلص اليكم المدد انشاء الله واعلموا انه ليس بالجمع الكثير نهزم الجوع الكثير فوهنت وقلت وقتلت ولم تغن عنهم فنتهم شيئا ولو بما ضر الله العصابة القليل عددها على الكثير عددها من اعداء الله فانزل الله عليكم نصره وبعد المسلمين باسده ونجوه وقال سفيان اعلمهم ان سعد بن عامر بن خديم قادم عليهم بالمدد وكان ابو عبيد قدارا رسل سجد الى عمر بالفتح في وقعة فقدم بذلك ثم حج ولم يزل مقيما بالمدينة الشريفة حتى بعثه عمر بهذا المدد وشاء جاء المسلمون الى دمشق قال خالد لم يكن الراي الا الائمة محص فاما اذا اجتمع رايكم على راي واحد فواته لا رجوا ان لا يكون الله فجمعوا لاهل ما هو خير ودوا على اهل دمشق ما حيوا منهم وقالوا لهم كما قالوا لاهل حصن ثم استشار ابو عبيد فاشاد يزيد بن وهلم الجابية ولم عمر وباتيا منهم وشار شرحبيل بن زول النخوم بين ارض الروم والعرب الذين من الخليفة والمدد وواقفه جماعة فقال معاذ هل يلتمس هؤلاء القوم من عدوهم ام اضرهم واشد عليهم مما تريدون انتم بانفسكم فخلون لهم عن ارض قد فتحها الله عليكم وقتل فيها صناديدهم واهلك جنودهم فاذا خرج المسلمون منها وتركوها لهم فكانوا

فيها على مثل حلم الاقل فما اشد على المسلمين وحولها وهل يصلح
 لكم ان تدعوها وتدعووا باللقاء وهي احدى كورة الثروة الجبل الذي
 تقدم انه على حد البرية من جنوبها وقاعدتها حبان بضم الميم
 واسكان للمهملة وفتح الموحق والحبان ولد به اشجار وبيان
 وارجه وزدوع ويتصل بهذا الوادي عوز وعروم كدام وهل
 يصلح لكم ان تدعووا الادن وقد جئتم خراجها تدفعوا عنهم انا والله
 لن اردتم دخولها بعد الخروج منها لتكابدن من ذلك مشقة ففلا
 ابو حبيب صدق والله وبر ما ينبغي ان نترك قوما قد جئنا خراجهم
 وعقدنا العهد لهم حتى تعذر الى الله في الدفع عنهم فان شئتم نزلنا
 الجابية وهي قرية معروفة بها سمى احد ابواب دمشق وعثنا الى
 عرو ففلا خاله كانك اذ كنت بالجابية كنت على كثرة ما انت عليه
 في مكانك الذي انت به فانهم لذلك اذ قدم عبد الله بن عمرو بن
 العاص بكتاب ابي انا بعد فان كثير امن كما صالحناهم من اهل الاردن
 فدنقوا وذكروا ان الروم قد اقبلت الى الشام بقضها وقضيضها
 وانكم قد خلبتمهم عن الارض وقد جاورهم ذلك على وقد تواثقوهم
 واهل ايليا يبرون التي فاكتب الى ابرائنا وابعث الى مدد فانهم
 قد رضوا بنا واستعدوا لنا ولو يجدون فينا ضعيفا او يبرون فينا

ور

فرسه مناظر ونا فكتب اليه ان ذلك والحمد لله لم يكن من المسلمين
 عن ضعف من بصائرهم ولا واهن عن عدوهم ولكنه كان ديارا من جماعتهم
 كاد واهد عدوهم لخروجهم من هدايتهم ثم بناهضوهم حتى لا يمنع
 احد منهم امه ولا حليله سنة الله التي قد خلت من قبل ولن يجد
 لسنة الله تبديلا واتى فادم عليكم وقال لعبد الله اقر ابيك
 السلام واخبرني في امرك واعلم بذلك المسلمين وكن بمنى الله
 به ظهور المسلمين فانك رجل من الصحابة وقد جعلتم الله لهم فضلا
 على غيرهم ولا تشك على ابيك كن انت في جانب تحرض المسلمين
 ونعيم النصر وتامرهم بالصبر وابوك في جانب الخرف قال اني
 ارجو ان يلقاك غنا فشاء الله ما يريك فقد اعمر الكتاب على الناس
 ثم قال انا بعد فقد برأت فغنا الله من رجل من اهل همدان تقف
 رجلا من اهل ايليا فاد يا تانا مبالا ولا يفيين رجل من اهل همدان
 الاقضي واستعد ليبر معي الى اهل ايليا فاني اريد السير اليهم
 ثم لا انا يلهم حتى اقل مقاتلتهم واسبي ذريتهم وبؤة والمجزية
 عن يدهم صلغرون ثم نادى في المسلمين ان ارتحلوا الى ايليا فناد
 نحو من ميلين قبل ايليا ثم نزل وعسكر وقال لاهل الاردن اخرجوا
 الينا الاسواق ونادى مناديا لبرث الذمة من رجل من اهل الفلج

يخرج ببلاده الى معسكرنا وينتظر ما نأمر به فاجتمع اهل الصلح
كلهم اليه بعدهم وسلاحهم فقدمهم مع ابنه في جماعة من المسلمين
ضكركم وانما اردنا ان يشغل اهل الاردن عن الاديان وان يبلغ اهل
اياليا فبرغبوا ويشغلوا عن الغارة عليه فخرج النصارى من اهل الاردن
ومن كان من اهل اياليا عند حمة اودي قوابه فلحقوا باياليا فاجتمع
انه قد اقبل غوهم ونوازل الاخبار بحاله فاجروا انه يريد بهم
وكتب اليهم اما بعد فاننا نشتق على وتباخيرنا نحن حمدا كثيرا لاجلنا
بنيتيه وشرفنا برسالتك واكرمنا بدينه وبعزنا بطاعته وابدانا
بتوحيده فلسنا والحمد لله بمجمل له ندا ولا نتخذ من دونه الها المتد
قلنا اذا سططوا والحمد لله الذي جعلكم شيعة وجعلكم في دينكم اخرا
كل حزب بما لديهم فرحون فمنكم من يزعم ان الله ولد ومنكم من يزعم
ان الله تعالى ثاني اثنين ومنكم من يزعم ان الله ثالث ثلاثة فبعدا
لمن اشرك الله وسحقا وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والحمد لله الذي
قتل بطارقكم وسلب عزكم وطرد من هذه البلاد ملوككم
واودتنا ارضكم ودياركم واموالكم واذلكم بكفركم بالله وشرككم
به وترىكم ما دعوناكم اليه من الايمان بالله وبرسوله فلتعلمكم
لباس الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس وما الله بظالم

للعبيد

للعبيد واذ بلغكم كتابه هذا فاسلموا وسلموا ولا فاقبلوا حتى اعقد
لكم على ان تؤدى الجزية عن يدي وانتم صاغرون والافواه الذي
لا اله الا هو لا ريبكم بالخيال بعد الخيل وبالنجال بعد النجال
ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل للمقاتلة واسبي الذرية وحتى تكونوا
كاملة كانت فاصبحت كما تعلمون وبغته مع فجع فضرنا وقال
مجل فانه انما انتظرك فقالوا ويحك ما وراك قال لا ادري الا
ان هذا الرجل قد بعثني اليكم بهذا الكتاب وقد وجهه عسكر
نحوكم وقال لي ما يمنعني من المير اليهم الا انتظارك فقالوا اصبر
فانا ننتظر عينا لنا يقدم علينا من قبل امير العرب الذي بد مشق ومن
قبل جند الملك فاقام حتى امسى فاني عيهم فاجزمهم بقدم باهات
في ثلاثة عساكر نحو ثلثمائة الف وباضلوا العرب بعد ان كان
اوابلهم دخل ارض قنسرين واقبلت العرب نحو صاحبهم هذا الذي
كتب اليكم والروم يسوقوهم سواقيف فامكتبوا اما بعد فانك
كنت الينا تتركى نفسك وتعيننا وقول الباطل لا ينفع قابله نفسه
ولا نصير عذقه وقد فهمنا ما دعوتنا اليه وهو اء ملوكنا واهل ديننا
قد جاؤكم فان اظهروا الله عليكم فذلك بلادنا عندنا في القديم
وان ابتلانا بظهوركم فلعمري لنقرن لكم بالصغار وما نحن الا كمن

ظهر ثم عليه من اخواننا فضاله عمرو عن ابطاه فشرح له الا
خالد في المقدمة في اخو ملك اليوم قنول البرموك من ارض
قتل عمرو معه وعن جرحه شخص اسلم فحسن اسلامه قال
في ذلك الجيش فاقبلنا لا يحصى عددنا الا الله ولا نرى لنا
من الناس فخرجنا اوابل العرب من ارض قسرين ثم قفونا
حتى اخرجناهم من حصن ثم من دمشق ولحق بنا كل من كان على
من النصارى حتى ان كان الراهب لينزل عن صومعه فذكر
طوبلا من دهره ليقا تل معنا عضبا الدينه وحاماة عليه و
في طاعه فيصر من عرب الشام ثلاثة اصناف حنف مع العرب
دينهم وصنف معنا ولهم في النصرانية ينتمى صنف غيرهم
في النصرانية فقالوا انكره ان تقا تل اهل ديننا ونكره ان تنص
على قومنا وقد كان الروم لاهل الاسلام هابيين هم ورومهم
فلما داروهم فدخلوا لهم البلاد جرحهم ذلك عليهم مع عدو
لهم جمع لاحد قبلهم قط وقال ابو بشر رجل من شوخ ك
اقبلت معهم فاذا من غريب بلحن شئنا على العرب و
يسبون السيرة ويعصون الامر افلا تزال جماعة من اهل
معها بالجارية اقضب جماعة يسكون ان اعناقهم ذبح

بواقيهم باهان خطيبا فقال يا معشر اهل هذا الدين
 بكم عظمة او بعث فيكم رسولا واتوا عليه كتابا وكا
 الدنيا ويهدكم فيها وامرهم ان لا تظلموا احد فان الله
 وانتم الان تظلمون فما عدتكم عند خالقكم
 وامر نبيكم وما اتاكم به من كتاب دينكم وهذا عندكم
 ومقاتلتكم وليس في ذوابكم وانتم تعملون بالمعاصي
 خشية العقاب فان تزع الله سلطانكم من ايديكم
 فكم من الظالم الا انتم فاتقوا الله واتقوا عن ظلم
 رجل فقال ايها الملك عش الدهر ووفيناك
 الاحداث كانت لي غنم اظنها مائة شاة وكان لي
 عظيم من اصحابك فاخذ حاجته منهما واشتهب
 امراني تشكوا اليه اصحابه ويقول له اما ما
 لك فامرهما فادخلت بناه فذا ابنهما من باب
 كح امه وهي تبكي فصاح الغلام فامر به فقتل فاقتلت
 اصحابه فضر بيني فقطع يدي قال اهل يعرفه قال نعم
 عندك منهم فغضب فامر من اصحابه وكان منهم
 فضربوا المستعدي باسيا فمقتلوه وباهان ينظر

فقال العجيب كل العجب كيف لا تنفذ الجبال وتنجر البحار وتزلزل
الارض وتزعج السموات هذه الخطة التي طمتموها وانا انظر
ولا اعمالكم العظام التي تعلو بها وانا اري واسمع ان كنتم تؤمنون
ان هؤلاء المستضعفين المظلومين لها ينصف المظلوم من الظالم
فابقوا بالقصاص ومن الان يجعل لكم الهلاك وان كنتم لا تؤمنون
فانتم والله عندى شر من الكلاب والحجر ولعمري انكم لتعملون
اعمال قوم لا يؤمنون بالله ولقد سخط الله على اعمالكم وليكنتم
من انفسكم فاما انا فاشهد الله اني بري من اعمالكم وسترون عاقبة
الظلم الى فوزكم والى اى مصير يصيركم ثم نزل قال السخى وكما
نزلنا بالمسلمين ونحن لهم هاتين وقد بلغنا ان نبينهم قال انكم
ستظهرون على الروم وكافوا واقعون غير مرة كل ذلك يكون لهم
الظفر علينا غير انا اذا نظرنا الى عددنا وجوعنا طابت انفسنا وظننا
ان مثل جمعنا لا يفل ومن غير انهم اخذوا الامير من بارض افغت
الا او قعوا بهم ولا موهم وشتمهم وخوفهم فيقولون انتم اولى
بالائمة فما انتم وهنتم وعجزتم وتركتموا وذهبتم وانا انا قوم لم يكن
لنا بهم طاقة فكانوا يعرفون صدقهم فيكونوا قبلوا باتبعون
انا والمسلمين حتى نزلوا بمكان من البرموك يدعى دير الجبل مما يلي

الدين

المسلمين واستشار ابو عبيد ان يسكر حتى تغدو المدة فقال بنيد
ارى ان نسير الى ابله فقال عمر وما ابله الا بعض الشام ولكن نسير
الى الحجر فقال قيس بن هبيرة لا ردنا الله اذن اليها ان خرجنا الى الشام
اكثر مما خرجنا لهم عندنا دعون هذه العيون المبصرة والافواه الطرية
والنوع والاعقاب والذهب والفضة والحري وتوجون الى اكل
الطبا وليس العباد والبوس والثقا وانتم تعلمون ان من قتل نكرو صار
الى الجنة واصاب فيما لا يشك اكله نعيم فاين يذهبون الجنة ويهربون
منها وتافون الحجر لا صاحب الله من سار الى الحجر ولا خطه فقال خاله
جزاك الله خيرا يا قيس فان دابك موافق لرواي وفي رواية ان الروم
حين جاءت على المسلمين ودنوا منهم استشار ابو عبيد فاستأذوا
عليه وظلوا ساكن فكان رضوانه اذ كانت شدة فاليه والى دابته
يقرعون اذا كان لا يموله من امر الروم شي ولا يزداد بما يبلغه عنهم
الاجراء عليهم فقال ابو عبيد ما ترى فقال ارى والله انا ان كنا انما
نقاتل الناس بالكثرة والقوة فهم اكثر منا واقوى علينا وان كنا انما
نقاتلهم بالله والله فما ان جماعتهم ولو كانوا اهل الارض جميعا ففنت
عنهم شيئا ثم غضب فقال لا يعبدوا طينتى انت فيما امرك به قال
نعم قال فولى ما وراء بابك وخلق القوم فانه والله لا رجوع اليه

عليهم قال قد فعلت فؤادك فكان خالد بن اعظم الناس بلا ولعه
غنا واعظمه بركته وامينة نقيبته وكانوا اهلون عليه من الكلاب
وفي رواية لما نزلت جموع الروم البرموك وهو نهر وجاوا بحجرون
الجحر والشول ومعهم القسيون والرهبان والاساقفة يقصون
عليهم ويخرجونهم خافهم المسلمون فاكان بنو اهلهم من الخروج
من بلادهم حتى باتهم مدبرون انهم يقومون به عليهم فاستاد
ابو عبيد فكل اشار عليه بالخروج من الشام الى الخلد بن الوليد فانه
اشاد عليه بالمقام وقال خلني والناس وعني والامر وولني ما وراه
بابك فافا اكفك باذن الله امر هذا العدو فقال شئت ان الناس
وكان قيس بن هبيرة على مثل رايته ولم يكن في المسلمين من يعدهما في
الحرب وشدة البأس وكان المسلمون فيما بين الاربعةين الفا الى الخمسة
والعشرين على خلاف يات فيهم الف اصحابه ويحومانه امن اهل بيته
وكانوا يصلون انهم ولادهم على جبل خلف ظاههم فمقيس بن نوة
منهم مجتمعات فقامت اليها مينة بنت ابي بشر بن زيد بن الاطول
الازدي وكان تحت عبد الله بن قوط وكان اشبه خلق الله في الحرب
فرسه يشبه فريسه وبيادته اي باطن فخذه يشبه باده وكل يؤمنه
كذلك فظنت انه زوجها فقالت اسمع نبضك انت هلم قبل فاشبهته

بعض

بزوجها فقال اظنك شئتني بزوجك فقالت واسواناه وانفرت
فقال قيس لمن قبح الله امرأة منك قضيح لزوجها وهذا عذوة قتله
بساحته ان لم يقاتل عنها واذا اراد ذلك منها فلتمنع عليه ولخت
في وجهه التراب ثم نقل له لخرج وقاتل عتقتك لك بامر الله
تمنعني فلم يري ما يقرب النساء على مثل هذه الحال الا اهل النضول
والندالة اي الرذالة الذين لا امرؤ لهم ثم مضى فقالت للمرأة واسواناه
منه لقي ظننت انه ابن قوط فانه لم ينعش البارحة لاعتنا حيفا
اثر بعشاه بطلين من اخوانه فغشا غدا فكانت هبة له غدا فادت
ان ينزل فيتعادى وكان ابو عبيد قد بعث عبد الله بن قوط باشارة
معاذ وغيره عند ميرة من دمشق الى امر بكتاب ما بعد ذلك الزوم
نقرت اليها برا وجراول يخلفوا وراهم احدا يطبق حل السلاح الا
جاشوا به علينا وخرجوا بالقسيين والاساقفة ونزلت الرهبان
من القوامع فاستجاشوا اهل ارمينية والجزيه وجاؤنا في محاور جملة
الف وعند الباذري انهم نهاموا في الف ويجمع بالاصول والاتباع
افبالاول والاخر من منتصره العرب وغيرهم قال ولما بلغني ذلك
كرويت ان اعز المسلمين فكثفت لهم عن الخير وصرت لهم عن الامر والامر
عن الراي فرأى المسلمون ان يتفقوا الجانب من ارض الشام وضم

قواصينا وتنتظر المدد فالجمل الجمل بالمدد بعد المدد والزجال بعد
 الرجال والافاحتب نفوس المسلمين انهم اقاموا اودنيهم انهم بوا
 فقد جائهم ما لا قبل لهم به الا ان يمد لهم الله بما لا يظنون او ياتهم بعبا
 منه والسلام عليك فدعا المهاجرون والانصار فقراء عليهم فكموا
 بكاء شديدا ورضوا ايديهم ورجبتهم الى الله عز وجل ان ينصرهم
 وان يعافهم ويدهم عنهم واشتد شفقهم عليهم وقالوا بعثنا
 الى اخواننا واعر علينا ورسالت فوافقه ان اصيبوا فاف في العيش خبر
 بعدهم قال ولم ارا احدا منهم كان اظهر رجعا ولا اكثر شفقا من علي بن
 بن عوف ولا اكثر قولا سرنا فانك اوفيت الشام سدا لله قلوب
 المسلمين ورجب قلوب الكافرين واجتمع راي الصحابة رضوان الله عليهم
 ان يقيم عمر ويبعث المدد ويكون ردة المسلمين فقال لابن قوطم كان
 بين المسلمين والروم فقلت من ثلث ليل ففاد بهما مني باقي
 غيائنا ثم كتب انما بعد فقد قدم اخوتنا له بكاء بان تجر بنفير
 الروم وابن رتبة الحمد وذا القنع العظيم والمن الدائم قد راي
 مكان هؤلاء الاساقفة والزهبان حين بعث محمد صلى الله عليه وآله
 وسلم بالحق فصره بالزعب ولفظه بالنصر وقال وهو لا يخلف
 الميعاد وهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين

كل

كله ولو كن المشركون فلا يحولنك كثرة من جاعك فان الله منهم يرى
 ومن يوء الله منه كان فنا ان لا ينفعه كثرة وان يجعل الله الى نفسه
 ويخذه ولا توحشتك قلة المسلمين في المشركين فان الله معك وليس
 قليلا من كان الله معه فاقم بمكانك الذي انت فيه حتى تاهي
 صدك وتساخرهم انشاء الله تعالى وتظهر بآله عليهم وكفى بالله
 ظهيرا وليا وناصرا وقد همت مقاتلك احبب لنفس المسلمين
 انهم اقاموا اودنيهم انهم بوا فقد جائهم ما لا قبل لهم به الا
 ان يمد لهم الله بما لا يظنون او ياتهم بعبا ولا استغاثوا
 هذا لقد كنت اسات لعمرى لئن اقام المسلمون وصبروا فاصيبوا لما
 عند الله خيرا للبرار ولقد قال الله تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم
 من ينتظر وما بدلوا بتبلا فظولوا للشهداء ولين عقل عن الله ممن
 معك من المسلمين اسوة بلصر عين حول رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم في موطنه فاحجز الذين قاتلوا في سبيل الله ولاها بوا لقا طلوت
 في جنب الله ولاه من الذين بقوا من بعدهم ولا استكانوا لمصيبتهم
 ولكن تاسوا بهم وجاهدوا في سبيل الله من خالفهم وفارقو دينهم
 ولقد اثني الله على قوم بصبرهم فقال وكان من نبي قاتل معه ربيون
 كثير فاهو الما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله

بحسب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ولا لنا
 في امرنا وثبت اقلنا فانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله فثواب الدنيا
 وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين فلما ثواب الدنيا فالغنى الغنية
 ولما ثواب الآخرة فالغنى والجنة واقر كل هذا على الناس ومهم
 فليقاتلوا في سبيل الله وليبصروا كما يوتونهم الله ثواب الدنيا وحسن
 ثواب الآخرة ولما قولك قد جاءهم ما لا قبل لهم به فان لم يكن لهم به
 فان لم يكن لهم به قبل فان الله بهم قبل ولم يزل يتنا عليهم بقدره ولو
 كما انما انما اهل عدو لا يحولنا البلاء فواووا اليه من الحول والقوة وقبله
 وقبله النصر والرحمة وانكم منصورون ان شاء الله على كل حال فخلصوا
 نياتكم وارضوا اليه وخشعوا له وصابروا وابطوا وانتم الله لعلمكم
 فظفرون والسلام ودفع الكتاب الى عبد الله بن قرق وقال اذا قدمت
 فنرى صفهم وقف على كل صاحب دينهم وقال ان عمر بقرام التام
 ويقول يا اهل الاسلام اصدقوا وشذوا على اعدائكم شذوا لله يوم
 واعضواهم اليه وبكواهمون عليكم من الذل لانه لكم كثرهم
 ولا توشحوا بالنبل حتى يكفركم واجلته وكان عمر قد بعث سعيد بن
 خديم فالف رجل وقال له يا سعيد ان قد وليتك على هذا الجيش ولست
 بخير من جل منهم الا ان تكون اتقى الله منه فلا تترك امرهم ولا تترك

الاصنام

ابشادهم ولا تخف ضعفهم ولا تؤثر قويمهم وكل الحق فابها ولا تتبع
 هواك سادوا فانه ان بلغني عنك ما الحب لم يعدك مني ما تحب
 فقال انك قد اوصيتني فاستمع منك فاستمع مني اوصيك فقال
 هات فقد اتاك الله علما يا سعيد قال عمر خف الله في الناس ولا تخف
 الناس في الله ولحبسهم من الناس وسجد لهم ما تحب لنفسك واهل
 بيتك واكرمهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الامر بالحجة بكف الله
 ما افهمك وبغيتك على ما امرك وما ولاك ولا تقض في امر واحد
 بمصالح فختلف قولك وفعلك وتلبس الحق بالباطل ويشبه عليك
 الامر فتزيع عن الحق وخض الغمرات الى الحق حيث علمته ولا تأخذك
 في الله لومة لائم فاكتب عمر واضعاجهته على عصى في يده لم يلا ثم رفع
 راسه ودموعه تيل فقال الله لبرك ومن يتطبع هذا الذي تذكره
 قال من خوف ما طوقت وحمل ما حلت من هذا الامر واتما صليتك ان
 تأمر فطاع او تعص فتبوء بالحجة ويؤو القوم بالمعصية قال
 عبد الله بن قرق واقبلت سرا الفخوف ان لا الى الناس حتى يكون الوقت
 فانهيت اليهم يوم قدم سعيد في هذا المدد فسر المسلمون ببقائه وشجعهم
 ذلك على عدوهم وقرأ البوعيين الكتاب على الناس فاستدسوا بهم
 بدعاء عمر لهم وبما امرهم به من النصرة وما رجا لهم في ذلك من الاجر

بن قريظ ودستنا الى الروم رجالا من اهل البلد كانوا قد اسلموا فانهم
ان يدخلوا عسكرهم فيكتبوا اسلامهم ويأفونا باخبارهم فكانوا يفعلون
فلما اياما مقابلة لنا اثلثا واربعاء لا يسلوننا على شيء ولا نسلهم
ولا يعرضون لنا ولا تعرض لهم فبينما نحن كذلك لاسمنا حليمة شديدة
ولصواتنا اليه فظننا انهم يريدون الترخي اليها فهيانا وتيسرنا
ثم دسنا عيوننا فالبثنا الاقليات حتى رجوا فاجرونا ان يريدوا
من قبل ملكهم فبشرهم بما ليس فيهم وبعده ياتهم فقرحوا بذلك
واجتمعوا الى باهان فقام فيهم فقال ان الله لم ير لذي يكتبه هذا معتررا
فما صار قد جئناكم قوم يريدون ان يفسدوا عليكم دينكم ويغلبوكم
على دينكم وانتم عدد الحق والثرى والذو لله ان في هذا الوادي منكم
لنحو من اربع مائة الف مقاتل سوى ابناءكم ولعوانكم ومن اجتمع اليكم
من سكان بلادكم ومن هو معكم على دينكم فلا يهولكم امر هؤلاء القوم
فان عددهم قليل وهم اهل التقوا والبوس وجلبهم حاسر جابع وانتم للوك
اهل الحصون والقلاع والعتق والقوة فلا تبهروا العرصة حتى تهلكوهم
او تهلكوا انتم فقام بطانتهم فقالوا امرنا بامرنا ثم انظر ما نضع قال
فيسر واخبركم قالوا فاقام باهان اياما يرسل من حوله من الروم
ان يجلوا الى اصحابه الاسواق فكانوا يفعلون ولم يكن ذلك يضتر

المسلمين

واشد هم في لقاء عدوهم بصيرة واطمئنان فصفاهم خالد ثلاثة
صفوف وقال لابي عبيد من كنت يجمل المينة قال معاذ بن
جل قال اهل ذلك هو الرضى الثقة فوقف فيها قال ومن كنت في
الميرة قال عجز واحد قال فويلها ان شئت قات ابن اشم لكاه وكان
شجاعا بنسبا وكانت كنانة وفروث في الميرة قال خالد فانا على الخيل
وراء على الرجال من شئت قال اوليها انشاء الله من لا يخاف نكوله
ولا صده عند الناس هاشم بن عتبة من ابو قاص قال لصيت
ووفقت ووشدت قال انزل يا هاشم على الرجال وانا معك قال
خالد ارسل الى كل راية ان يطيعوني فامر الضحاك بن قيس بذلك فخرج
يسير فيهم ويقول ان اميركم ابا عبيد يامركم بطاعة خالد بن الوليد
فقالوا سمعنا واطعنا ولما انتهى الضحاك المعاذ قال سمعنا وطاعة
ثم نظر الى الناس فقال اما انكم ان اطعتموه ليطيعن مبارك الامم
مبمون النقيبة عظيم الفناح من الحسد والنية فحدث الضحاك
به خالد فقال رحم الله اخي معاذ اما والله ان اجتني اني لاجتني الله
لقد سبقت له ولا عصابة سوابق لاندبها فنهينا ما احبهم الله
به من ذلك فاجز الضحاك معاذ به فقال ان لا اجوا ان يكون الله
بصيرة على جهاد المشركين وسدقه عليهم مع بصيرته وحسن نية

في غزاه

في غزاه مدينة احسن الثواب وان يكون من افضلنا بذلك فملا فقال
خالد وقد بلغه الضحاك ما نثي عن الله بعزير ثم صار خالد يقف على
كل راية ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان مع الصبر
تنصرون والصابرون هم الاعاؤون ثم مر بجاعة الناس يعظم بعضهم
ويرعبهم ثم دعى قيس بن هبيرة وكان يساعده ويوافقه ويشبهه
فجلبه وشدقه وشجاعته واقدمه على المشركين فقال انت
فارس العرب واقل من حضر اليوم بعدك عندي ثم قسم الخيل ارباعا
بينه وبين ميسرة بن مسروق العبيسي وكان من اشرف العرب وفروثا
وبين عمرو بن الطفيل ذي النورين عمرو والدوسى ثم دنا من سكر
الروم ففرعوا المجثم وكانوا اخبروا انهم يريدون الانصراف عن ارض
الشام ووقع ذلك في نفوسهم وطمعوا به فخرجوا على راياتهم بطيهم
وقسمهم واربعا منهم ويطاعة فصفوا لعشرين صفالا ترى
الطرافها ثم خرجوا اجلا عظيمة تكون اضعاف جيل المسلمين مضاعفة
وخرج بطريق يسئل المبارك فقال خالد يخرج اليه بعضكم او لا
خرج اليه فخرج ميسرة بن مسروق فقال خالد انت شيخ كبير وهذا
شاب ولا احب ان يخرج اليه فانه لا تكاد الشيخ الكبير يقوى على
الثاب الحدث السن فيقف لنا في كنيبتك بحمك الله فانك اعلمت

حسن البلاء عظيم العناء فخرج عمرو بن الطفيل فقال خالد يا بني اخي
انك غلام حدث واخاف ان لا تقوى عليه قال الحرث بن عبد الله انا
اخرج اليه فقال خالد ما شئت فلما ذهب قال هل يا بنيت قبله قال
لا قال فارجع قال قيس بن هبيرة كانك مخوم على خالد قال اجل
واني لا ارجو ان خرجت اليه ان تقتله وان نزلته فخرج اليه لا يخرج
انا فخرج قيس وهو يقول

سابل نساء الحى في مجالها : اننا اليوم من ابطالها :
: ومعقصة الابطال في منجملها :

فلما رد عنه ضرب فرسه عليه فاهل ان ضربه بالسيف على هامته
فقطع ما عليه من السلاح ولفقها فاذا الرمي بين يديه فبلا
وكبر المسلمون فقال خالد ما بعد ما نزلنا لا الفتح والله لا يفلمون
واولهم فارس من عقر في التراب ثم امر الجبل فحل على كل من يليه من خيلهم
وهي مقدمة امام صفوفهم التي كانت اعراض الجبال فكشفوهم حتى
الحقهم بالجبال ثم امرهم خالد فانصرفوا ولحقوا بالجماعة المسلمين
مرودين وتلاصقت طلائع الروم فقال بعضهم لبعض جانتكم جهنم
لعدوكم ليست بالكثيرة فكشفت جبهوهم من كل جانب فاقبلوا كدائب
في افركايب فطبقوا الارض مثل الليل والنيل كما في الجوامد السود

بالمرو

والمسلمون جراع عليهم سراع اليهم فظنوا انهم يخالطونهم حتى اذا رزقوا
ساعة وقد هابوا المسلمين وامتلأت صدورهم خوفا منهم فقال خالد
قد رجنا ولنا القفر فاشتوا فان اقدموا قاتلناهم وان رجعوا كان
لنا القفر والعضل عليهم فلخذوا يقتربون ثم يرجعون والمسلمون
في صلحهم وحت راياتهم لا يتكلم رجل منهم كلمة الا ان يدعوا الله
في نفسه ويتنصر على عدوه فلما نظر الروم الى خيلهم ورجالهم
ومصافهم وجدتهم وحدهم وصبرهم وسكوتهم القى الله الرعب
في قلوبهم فانصرفوا الى عسكرهم فقال يا باها اني قد رايت دايا
ان هؤلاء القوم قد تولوا بلادكم وذكروا امر اكم وطعموا من طعامكم
ولبسوا من ثيابكم فعد الموت عنهم ان يفارقوا ما انظمو من عيشكم
الوضع ودينكم التي لم يروا مثلها قط وقد رايت ان اسلمهم ان رايت
ذلك ان يبعثوا الشاهجلا منهم لم عقل فطعمهم في ثيى يرجعون
به الى اهلهم لعل ذلك لا يجنى بانفسهم عن بلادنا فانهم فعلوا
ذلك كان الذي يريدون منه قليلا فيما تخاف وتدفع به خطر
الوقفة التي لا ندرى علينا ام لنا قالوا اصيب فبعث رجلا من
خيارهم وعظماهم يقال له خوجه فقال ان باهان يقولوا رسل
الى الرجل الذي كان قبلك امير فانه ذكرى انه مذوعقل وله

فيك حجب وقد سمعت عقول ذوي الاحساب فضل من عقول
 غيرهم فخير به بما يزيد وناله مما تريدون فان وقع فيما بيننا
 وبينكم امر لنا ولكم فيه صلاح اخذنا به وحمدنا الله عليه وان لم
 يتفق ذلك كان القتال من وراء ما بيننا لك فخير من الصلاة للمعرب
 فقام المسلمون اليها فلما قضوها قال الرومي هذا الليل قد عشنا
 ولكن اذا اصبحنا عدونا الى صاحبنا انشاء الله وجعل ينظر الى حال
 من المسلمين يصلون وهم يدعون الله ويتضرعون اليه وجعل ما يفيق
 وما يصرف بصره عنهم فقال عمر وان رسولكم الذي ارسل اليكم
 لمجنون فقال ابي عبيد كلا والله اني لارجو ان يكون الله وقد قذف
 في قلبه الايمان وجبه اليه وعرفه فضله واقبل الرومي على
 ابي عبيد فقال ايها الرجل اخبرني متى دخلتم في هذا الدين ومتى
 دعوتكم الناس اليه فقال دعينا اليه منذ بضع وعشرين سنة
 فتمنا من اسلم حين اناه الرسول وتمنا من اسلم بعد فقال هل اخبركم
 رسولكم انه ياتي من بعد رسولك قالوا لا ولكنه اخبرنا لا ياتي بعد
 وان عيسى عليه السلام قد بشر قومك قال الرومي وانا على ذلك
 من الشاهدين ان عيسى بن مريم جلبها السلام قد بشرنا بركب الجبل
 وما اخشاه الا صاحبكم اخبرني عن قول صاحبكم في عيسى عليه السلام

قال

قال قوله صاحبنا فيه قوله الله وهو صدقنا الفانلين وابوهم ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق
 من ربك فلا تكن من المنزوين باهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
 تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
 القاها الى مريم وروح منه فامسوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلثة
 انتهوا خبركم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات
 وما في الارض وكفى بالله وكيل ان يستكف المسيح ان يكون عبد الله
 ولا الملكة المقربون فقالوا شهد ان هذه صفة عيسى عليه السلام
 وان نبيناكم صادقون وانته الذي بشر به عيسى عليه السلام وانكم قوم
 صادقون الى رجلين من اول اصحابك اسلاما وهم فيما نرى افضل
 من معك فقال هذان معاذ بن جبل وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل
 من افضل المسلمين فضلا ومن اولهم اسلاما فقال لها ولا يعجبك
 ان تضمينوني الى الجنة ان انا اسلمت وجاهدت معكم قالوا نعم ان انت
 ان انت اسلمت واستقيت ولم تغر حتى تموت وانت على ذلك فانك
 من اهل الجنة فاسلم وسر المسلمون به وصلحوه ودعوه له بخبر
 وقالوا انا ارسلنا رسولنا وانت عندنا خذوا انا حبناك عنهم فحرف
 ان يجسوا صاحبنا فان شئت ان تاتيهم لليلة وتكلم اسلامك

حتى اذا رجع رسولنا ابتينا فاما اعزك علينا وانغبنا فيك وكرومك
 علينا وانت الان عند كل امرئ منا الا بمنزلة اخيه لامة وابيه
 قال نعم ما رايتهم فقال لباهان عند المحكم رسولهم وجاء لما رجع
 خالد بن عديم وحرر لامة ورحمة الله عليه وفي رواية سادتها
 بعد انقضاء هذه النيات ان لامة كان على غير هذا الوجه على يد
 خالد واستعرف عند ناملها ان ما ههنا اثبت ان الله على ان
 يمكن الجمع بين امرين انظر كما ياتي فلما اصبحت خالد بقبته لهما
 من لدم كان اشترى لها ابنك ثمانية دنانير فخر به في عسكر الروم ثم
 اتاها فاقام بها ساعته وكان رجلا طويلا جليلا لهيبا لا ينظر
 اليه رجل الا ملأه صدمه وعرف انه من جلد الزجال وشجعاهم
 واشداهم وصف له باهان في طريقه عشرة صفوف عن يمينه وعشرة
 صفوف عن شماله متقنين في الحديد عليهم الذروع واليخ والوعاء
 والجواشن والنهوف لا يرى منهم الا الحروف من وراء تلك الصفوف
 خيلا عظيمة ليرويه عدد الروم وعدهم فرحب به باهان وقال ههنا
 اجلس معي فانك من ذوي حليب العرب وشجعانهم ومجن مخب
 التجماع والحب وقد فكر لي ان لك عقلا ووفاء والعقل ينفعك
 كلامه والوفى بصدق قوله ويوثق بعهده واجلس النجاشي بينهما قال

الرش

الحريث بن عبد الله الازدى كنت صديق لخالد فلما افادته وكان
 يتنبرني فكنت اشير عليه بمبلغ رايي وكان يقول انك ما علمت
 لمهون الراي ولعل ما اشترت على مشورة الا وجدته عاقبتها يؤدى
 الى اسلامة فقال لي يومئذ انطلق معي فقلت ان لا اراهم به عوني
 ادنوا اليهم معك قال امضه فلما دنونا من باهان وعلى راسه وحوله
 الوف رجال بعضهم خلف بعض لا يرى منهم الا اعينهم وفي ابد بهم
 العمدة قال الترجمان اني لخالد فقال خالد اننا فبالا يرجع هذا فقال
 خالد انت استغنى عن رايه فرجع الى باهان فقال دعوه فلم يمش الا
 خطا حيا او شاحرا جاء نحو من عشرة فقالوا لي ضع سيفك ولم يقلوا
 لخالد شيئا فظن ما يقول خالد فقال ما كان ليضع عنقه من غنقه
 ابدا وقد بعثتم الينا فانينا كما فان تكرموا جئنا اليكم وبمغناكم
 والافضلوا سبيلنا فنصرف فرجع الترجمان الى باهان فقال دعوها
 فاقبلنا فرحب بخالد ولطمه معه وحطت على عاروف مطروحة
 للناس فرى بيانهما فقال له الكلام المتقدم بعد ترجيده به ولجأه
 فقال له خالد ان بيننا صلى الله عليه واله وسلم قال لنا ان حسب
 المرء دينه ومن لم يكن له دين فلا حسب له وقال لنا ان افضل النجاة
 وخيرها في العاجلة والاجل ما كان منها في طاعة الله واما العقل

والوفاء فان كان اوتيت ذلك فله المن والفضل علينا وهو المحمود
عزنا وقد قال لنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لنا خلق
العقل قال لما قبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزني ما خلفت
من خلقي شيئا وهو حبلى منك بك اخذوك لعبد وبك اعرف
وبك تنال طاعته وبك تدخل جنتي والوفاء لا يكون الا من العقل
فمن لم يكن له عقل فلا وفاء له لا عقل له فقال باهان انت للعقل
اهل الارض ما يتكلم بكلامه ولا يبهر ولا يفطن لما لا اله الا
من الرجال ثم قال اخبرني عنك وانت هكذا يخرج الى مشقة هذا
الرجل فقال ولعجب من ذلك ان في عسكنا اكثر من الف رجل كلهم
لا يتفطن عن رايه فقال ما كنا نظن ذلك عندكم فقال ما كل ما نقتن
ونظن يكون صدقا صوابا قال صدقت ثم قال ان اول ما اكلت
به اني ادعوك الى الخلة ومصافاة فقال كيف لي ولك ان يتم هذا
وقد جعني واذاك بلد لا اريد انا ولا تريدان نفرون حتى نصير
البلد لاحدا قال فلعل الله ان يصلح بيننا وبينك فلا يهز اقدم
ولا يقتل قبيل قال خلد انشاء الله فعل قال باهان اني اريد
ان اتقى الحشمة فيما بيني وبينك واكمل كاد الاخ لعا ان قبلك
هذه الحراقة ليجتني فانا احب ان نهيئ لك وسيلتي

ما

ما احببت فهو في يدك قال خذها فهي لك ولست اريد
من مناعك شيئا ثم قال ان شئت بدالك وان شئت فحكم قال
خالدا اياي اني ذلك كان اما انا فلا احالك الا وقد بلغك
وعلمنا اسال وما ادعوا اليه وقد جاء بذلك اصحابك ومن
لحقنا منكم باجنادين ومرج الصفر فخل ومد ايديكم وحصونكم
واما انت فلست ادرى ما تريد ان تقول فقال باهان الحمد لله
الذي جعل نبينا افضل الانبياء وملكنا افضل الملوك وامتنا
افضل الامم فلما فسر له قطع عليه وقال الحمد لله الذي جعلنا
نوم بنينا وبنيناكم وجميع الانبياء وجعل الامير الذي ولىنا
امورنا رجلا بعضنا فلو زعم اني ملك علينا لعزلنا عنا ولسنا
نرى ان له على رجل من المسلمين فضلا الا ان يكون اتقى من عند الله
وابر والحمد لله الذي جعل امتنا امر بالمعروف ونهى عن المنكر
وتقر بالذنب وتستغفر منه وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا
قل لان ما يدري لك فاصفر وجه باهان وتمكث قليلا ثم قال
الحمد لله الذي ابلانا فاحسن البلاء عذنا فاعطانا من الفقر ونصرا
على الاعم وعزنا فلا تدل ومنعنا من الضيم فلا تباع حرمنا
ولسنا فاعزنا الله به واعطانا من ديننا فابيطرين ولا مرجين

ولا باعين على الناس وقد كانت يا معشر العرب جيران كنا نحن جيرانهم
ونعظم ردهم ونفضل عليهم ونفعلهم بالهدوء خيرناهم بلادنا
ينزلون بها حيث شاءوا فينزلون آمنين ويرحلون آمنين وكثافه
ان جميع العرب من لا يحاورنا سبكم لنا ذلك فلم يرعنا منكم الا
وقد جئتمونا بالحنبل والرجال فقاتلونا على حصوننا وتريدون
ان تغلبونا على بلادنا وقد طلب هذا منا قبلكم من كان اكثر منكم
عددا واعظم مكيه واقرى جندا فلم يرجعوا عنا الا وهم بين
اسير وقتيل وادرت ذلك منا فان سبقت بلخكم كيف صنع الله
بهم وادرك ذلك منا الترك فلقيناهم باشد مما لقينا به فارس
واردنا غيرهم من اهل المشرق والغرب من ذوي المغه والعنبر
والجنود العظيمة فكلهم اظفرنا الله بهم وصنع لنا عليهم ولم تكن
امة من الامم بادق عندنا منكم مثانا ولا اصغر اخطانا انا جعلكم
رعاة الشاء والابل واهل الصحرا والحجر والبوس والشقا فانتم
تطمعون ان تغلبوا على اهل بلادنا بسم ما طعمتم فيه منا وقد ظننا
انه لم يات بكم الى بلادنا ونحن ننفع كل من حو من الملوك
العظيمة الشأن الكثير العدد والاجد قولا بكم من جد وبته
الارض ومخطط المهر فشم في بلادنا وافسدتم كل الفساد وقد

يكتم

وكتم من اكبنا كراكم وطعمتم من طعمنا وليس كلعناكم فاجبتكم
منا وملاتم ايديكم من الذهب الاحمر والفضة البيضاء والمتاع الفاخر
ولقد ايقناكم الان وذلك كله لنا وهو في ايديكم فخذوا منه ما لكم
فاخرجوا به واضربوا عن بلادنا فان لبث انفسكم الا انتم صوابا وثروا
واردتم ان تريدكم من يهتدون لنا ما يقوى به الضعيف منكم ويرى
الغائب ان قد رجع الى اهلنا بحجر فقلنا واما الامير منكم فبعضه الاف
دينار واثلاث بمثلها ولو ساءلكم بالالف دينار الف دينار ويجمع لحياتكم
لكل واحد منهم بمائة دينار وعلى ان يحلفوا لنا بالايمان المأخوذة ان لا ياتيوا
الى بلادنا فقال خالد الحمد لله الذي لا اله الا هو فلما فترت له رفع
بيده الى السماء ثم اشار بيده الى خالد فقال نعم ما قلت واسمها ان
محمد رسول الله فلما فترت له قال الله اعلم ما اوردى لعله كما تقول
انا بعد فان كل ما ذكرت به قومك من الغنى والعز ومنع الحرير والظهور
على الاعداء والتفكير في البلاد ففخر به عارفون وبكل ما ذكرت من
انعامكم على جيرانكم منا وذلك لاهركمتم فصلحون به دينكم فكان
زيادة في ملككم وغراكم الا ترون ان بليتهم او شطهم قد دخلوا
في دينكم وهم يقاتلوننا معكم وانما اذكركمنا به من رعي الابل والغنم
فما اقل ما رايت احدنا يكره منا فضل على من يفعله وانما البوس

والشفا لخالنا والله كما وصفه وما تنفى من ذلك ولا تنبأ منه وكنا
على اسوا واشد مما ذكرت وساقص عليك قصتنا ولعرض عليك
امرنا وادعوك الى خلقك ان قبلت الا انا معشر العرب لمة من هذه
الامم اتزلنا الله وله الحمد فترى من الارض ليس به لها رجاوية ولا
يكون فيها من الزرع الا القليل وجل ارضنا المهامة والفقر وكنا
اهل حجر ومد وشاة ويعبر وحيش شديد فقطع ارواحنا ونقل خشية
الامم اذنا ولا نأكل قوتنا ضعيفا وكثيرا قليلا ولا نأمن قبيلة
منا قبيلة الا اربعة اشهر من السنة نغيب من دون الله او نانا واصنامنا
تفخها بايدينا من الحجار والتمس نخلها على اعيننا وهي لا تضر ولا تنفع
ويحس عليها لم يكون فينا نحن كذلك على شفاخرة من النار من مات
من مات مشركا وصار الى النار وبقي منا بغير مشركا فزبرته فاطما
لحمته اذ بعث الله نبيا رسولا من حمينا وجارنا دعانا الى الله وحده
ان نغيب ولا نشرك به شيئا وقال لكم لا تتخذوا من دون ربكم الها
ولا ولها ولا نصيرا ولا تحسوا معصاة ولا ولدا ولا تقبلوا من دون
نار ولا حجر ولا شمس ولا قمر ولا كفوا به نبيا والها من كل شيء دونه
وكانوا اولياءه واليه فارغوا وانياء فادعوا وقاتلوا من اتخذ مع الله
الهة اخرى ومن زعم ان الله ولدا وانه ثاثة اشين او ثاثة ثلاثة

بوزرا

تقولوا الا اله الا الله وحده لا شريك له ويدخلوا في الاسلام فان
فعلوا حرمت عليهم دماءهم واموالهم واعراضهم الا يجتمعوا وهم لغواكم
في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابو فاعرضوا عليهم الجزية
ان يودوها عن يدهم صاغرون فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا
عنهم وان ابو فقاتلوه فانهم من قتل منكم كان شهيدا لحياته الله
مرزوقا وادخله الله الجنة ومن قتل من عدوكم صار الى النار هكذا
فيها ابدان ونحن ندعوكم الى الهدى فان ابستم فقد والله جانبكم قوم هم
احص الناس على الموت منكم على الحياة فاجوابنا اسم الله حتى
نحاكمكم الى الله فانما الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين فقال انا ان تدخل في دينكم فما بعد من توى
من الناس ان ترك دينه ويدخل في دينكم ولنا ان تودى الجزية
ثم تنفس الضعدا فسمي من توى جميعا قبل ان يودوها الى احد
وهم ياخذونها ولما الخروج اليكم فلعمرى ما جاءك هؤلاء القوم هذه
الجوع الا ليحلكوا الى الله واما قولك ان الارض لله فصدمت والله
ما كانت هذه الارض الا لامة من الامم قاتلتهم عليها فخرجناهم
منها وقد كانت قبل ذلك لقوم آخرين اخرجهم هؤلاء الذين اخرجناهم
فابرزوا على اسم الله فوثب خالد وبعثوا معنار جلالا حتى اخرجونا

من عسكرهم فقال خالد للناس استعدوا ايها الناس استعدوا قوم يرون
انهم عن ساعة مقاتلون وقص عليهم الخبر وجمع باهان اصحابه
فقال اشيروا علي في هؤلاء القوم ليس يريدون الا اماركم وانشيتم
وسلب سلطانكم واكل بلادكم وسبي اولادكم وبناتكم ولعنكم
فان كنتم احرار افقاتلوا عن سلطانكم وامنعوا حرمةكم فقامت البطانة
رجلا بعد رجل كلهم يخبرانه طبيب النفس بالموت دون ما يريدون
قالوا كيف ترون ان يقاتلهم فاننا اكثر من عشرة اضعافهم نحن نحو
من اربع مائة الف وهم نحو من ثلثين الفا واقل واكثر فقال بعضهم
اخرج اليهم كل يوم مائة الف فقاتلهم فيهم كل يوم في قتل وجراحة
وعناء ومشقة ونحن لا نقاتل الا في كل اربعة ايام يوما فانهم منا
منا في كل يوم مائة الف بقي لهم اكثر من مائتي الف لم يبقوا فقال
آخرون نرى اذ هم خرجوا اليها ان نبعث الى كل رجل منهم عشرة فلا
والله لا يجتمع عشرة على واحد الا غلبوه فقال هذا ما لا يكون وكيف اقدر
ان ينفر الرجل منهم عن صاحبه حتى اميت عليه عشرة فاجمعوا رايهم
على ان يخرجوا خروجه واحدا فيناجروهم فيها ولا يرجعوا حتى يحكم الله
بينهم وكتب الى قيسر ما بعد من الله لك ايها الملك ولجندك لاهل
ملكك ان تصروا لديك ولسطانك انما اقر فانك بعثتني فيما لا يحبه

٥

من العدد الا الله فقسمت على القوم فارسلت اليهم فحيبتهم فلم يجابوا
واطعمهم فلا يطعموا وخوفتهم فلم يخافوا وسالتهم الصلح فلم يقبلوا
وجعلت لهم الصلح على ان ينصرفوا فلم يفعلوا وقد دمر منهم جند
الملك دمر اشديد وخشيت ان يكون الفشل قد عمهم والزعيم قد دخل
قلوبهم الا ان منهم رجلا قد عرفتم ليسوا بفرارين من هديهم ولا شكاه
في دينهم ولو قد لقوهم لم يفروا حتى يظهر واقتبلوا وقد جمعت
اهل الراي من اصحابه والتجيت ملكا وديننا فاجتمع رايهم على ان يرض
اليهم جميعا في يوم واحد ولا تزايلهم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وقد
اقامنا في منامنا فقال لا نقاتل هؤلاء القوم فانهم بهلكونك
ويخرجونك فلما انتهت عبرتنا من الشيطان الرجيم اراد ان يحرس
فخاته فان يكن الشيطان قد حاسنه فان لم يكن فقد بين والامر
فابعث انت ايها الملك بشيكا وحوما ومالك فالحقهم باقص
بلادك وانتظر وقتنا هذا فان اظهرنا الله عليهم حمدت الله الذي
اعز دينك وضع سلطانك ولعنهم ظهروا علينا فاض بقضاء الله
واعلم ان الدنيا زائلة عنك كما زالت عن قبلك فلا تأسف
منها على ما فاتك ولا تقبض منها بشئ فما ذبيبتك والحق معاك
ودار ملكك ولعن عيناك يحزن الله اليك واهل الضعفاء والمساكين

ترحم وتواضع لله برفعك فان الله لا يحب المتكبرين والتمسوا

حديث ابدا القنالك وما في ذلك من الاهول

ثم انهم خرجوا الى المسلمين في يوم ذي حجاب واذا في عشرين صفنا
لا ترى لمرافقها وعلى رؤسهم ابن قمار ومعه جحر في اهل المدينة
وعلى رؤسهم الدخاني وكان من خيارهم وتكلم فاحضروا كما تهمثال
للجبال فرأى المسلمون ان لا يقتلهم فذلك اليوم المطير لان اخطروهم
وخاطبهم فوقف الروم ساعة فثارا وان المطر لا يقطع انصرفوا وعا
الدخاني ونصرا نيا من العرب فقال ادخل في هؤلاء فانظر ملأهم وما
هدمهم وما يصنعون وكيف سيرتهم فكث مع المسلمين يوما وليلة ثم
اتاه فقال جئت من عند قوم يصومون التماس ويقومون الليل ويأمر
بللمعرف وينهون عن المنكر وهما في الليل اسدبا لتهادوسون
ملكهم فيهم لقطعوه ولو زنى لرجعوا لينا رهم الحق واتباعهم اياه
على الموقف لان كانوا هكذا البطن الارض خبر من ظهرها لمن يريد
قتلهم وعند سيف قال كان امير الجند قد بعث جينا من عرب الشام
فدخل على المسلمين عسكرهم فوج اليهم فاجروا نهم بالليل بهبان
وبالتماسا وفسانهم فيما بينهم كالعبيد على من سواهم كالا سودا قالوا
صدقوا واذا اعاهدوا وفوا باخذون الله حقوقه ولو من انفسهم قال

ان

ان كنت صادقا الموت خير للحياة وليرت علفا منهم شرطو ميل
لو ددت ان خطي من وجان بخلي بيني وبينهم فلم ينصرفي عليهم ولم
ينصرفي علي وقال ابو عبيد لبعض من اسلم من بضاري العرب اظنوا
في الروم واستونا بلخا رهم فان لم يكن في هذا الجوار الله حاسبه
لكم جهاد انجاوا بعد نصف الليل فقالوا انهم قد اوقدوا النيران وهم
يتبعون لكم فما كنتم صاغين فاصنعوه الان فخرج ابو عبيد ومعاذ
وخالد ويزيد وعمر وفسوا الناس فلم يزالوا في ذلك حتى اصبحوا
وصلى بهم ابو عبيد العداة فقرابا بالخمر فلم قرأ المر تكيف فغل دباب
بعاد ارم ذات العمد التي لم يخلو مثلهما في البلاد ونمود الذين
جاءوا القصر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد
فاكثر فيها الضاد فضبت عليهم ركب سوط عذاب انك
لبالمصاد قال راشد بن عبد الرحمن الا زدي في نفسه ظميرنا
والله على القوم عدونا هذا والله نظير هذه الامم في الكفر والكرو
والعاصي وقرأ في الثانية والثم وضجها فلما قرأت كنت
بطغوها الى اخرها قلت هذه والله اخرى ان صدق المقال
ليصير الله عليهم سوط عذاب وليد من عليهم فلما قضى الصلاة
اجل على الناس وقال ايها الناس ابشروا فانه رابت في ليلتي

هذه فيما يرى النائم كان رجالا اتوا فخفضوا وجوههم ثياب
بيض ثم دعوا لرجالكم اعرفهم ثم قالوا لنا اقدوا على عدكم
ولا تهاجموهم فانكم الاعداء وكنا مضينا الى عسكر عدنا فلما راونا
قاصدين اليهم انفرجوا حتى دخلنا عسكرهم وولوا مدبرين فقال
الناس اصلحك الله فامت عينك هذه بشي من الله بشرك الله قال
ابومرشد الخولاني وانا اصلحك الله قد رايت في هذه الليلة كما
خرجنا الى عدنا فلما اتوا قفنا صاب الله عليهم من السماء طيرا ايضا
عظاماها خالب كالب الاسد وهي تنقض من السماء انقضاض
العقبان فاذا حازت بالرجل من المشركين ضربت ضربته فخر منها
مقطعا وكان الناس يقولون ابشر وامعاش المسلمين فقد ايدكم الله
عليهم بالمال انكم فقال ابو عبيد وهذه والله بشي من الله فحدثوا
ايها الناس فان مثلها من الوقت ان يجمع المسلم ويحسن ظنه وينشط
اللقاء عدوه وانتشرت دفيهاها فاما المسلمين واستبشروا وحدث
رجل من اهل الرومان رجلا من عظامهم اني باهان قال اني رايت
كان رجالا اتوا من السماء طولا احدهم بعد من مد البصر فترعوا
سيوفنا من اعماها واسنه رماخا من اطرافها ثم لم يدعوا منا
رجلا الا كنفوه ثم قالوا لنا اهربوا واكثركم هالك فاخذنا

مهرب

فهرب فتنا من يقط على وجهه ومنا من يتبلد لا يستطيع ان
يهرب من مكانه ومنا من يحل كنافه ثم يسعي حتى لا يراه فقال
اما من يقط على وجهه او يتبلد فهم الذين يهلكون واتنا من
يسعي فاولئك الذين ينجون ثم قال ما انت فوالله لا تعلم مني ابا
فوجهك الذي بشروا بالبشر وقط من الخمر الذي كنت اشد
الناس على في امر الرجل الذي قتل رجلا من اهل الذمة فادرت
ان اقله حتى عطيت حدا من حدو الله وتركته وكان على من
الحق ان يقيده فخط بيني وبينه في جماعة من الفقهاء وتركته
كراهة ان افترق جماعتكم او ان يضرب بعضهم رقاب بعضها
فاما الان فقد حدثت نفسي بالموت واتنا القى القوم عن ساعته
فان شتم الان فقفر قوا وان شتم فاجتمعوا وانا اتوب الى الله
من ترك ذلك الجند يومئذ فانه لم يكن ليغنى ولا ينغى لي
الاقله ولو قتلتموني معه ثم امر به فضرب عنقه وطلب
الرومي الذي كان قتل الذي فهرب فلم يقدر عليه والذي
هو الذي تقدم انه استعدى في اخذ غنيمة والزنا بامراته وقتل
ولن وكانت ثغيبه المسلمين كثيرون في اليوم الاول معاذ على
المينة وقياس على الميسرة وهاشم على الرجالة وخالد على الخيل

فكانت الازد ثلث الناس وجميع عظم الناس وفي المسلمين همدان
وحولان ومدج وخشم وقضاة ولحم وخدام وعامله وضاه
وكنك وحضووت وجماعة من مكانه ولكن عظم الناس من اليمن
ولما اسدوتهم وديعه فكانت دارهم عراقية فهدوا الى جهاد
اهل فارس وسار ابو عيينة يقول يا عباد الله انصروا والله ينصركم
ويثبت اقدامكم فان وعد الله خي يا معشر المسلمين اصبروا فان الصبر
مجنان من الكفر ومضات للرب ومدحضة للعاد فلا ترجوا مصافكم
ولا تخطوا اليهم بخطوة ولا تبندوهم بالقنال واسرعوا الزمام
واستروا بالندق والزمو الصمت الا من ذكر الله حتى امره انشاء الله
وخرج معاذ يقول يا قراقران ومخفق الكباب وانصروا الهدي
واولياء الحق ان رحمة الله لا تنال بالتواني وجنته لا تدخل
بالامانة ولا يؤمن الله الغفيرة والرحمة الواسعة الا الصادقين
المصدقين بما وعدهم الله لم تسمعوا قول الله وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات يستخلفهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم الذي رضى لهم ولا يدلتهم من بعد
خوفهم انما يعبدونني لا يشركون بشيئا ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون انتم انشاء الله منصورون فاطبعوا الله

وروى

ورسوله ولا تنازعوا فتشلقوا ونذهب بكم واصبروا ان الله
مع الصابرين واستخبروا من ربكم ان يراكم فوارا من عدوكم وانتم في
قبضته ورحمته وليس احد منكم ملجاء ولا منجاة من دونه ولا منفذ
بغير الله ثم انصرف الى موضعه وترعرع بين المعاصي يقول يا ايها الناس
غضوا ابصاركم واجتروا على الركب واشتروا الزمام والزمو امر اكرمكم
ومصافكم فاذا حمل عليكم عدوكم فامهلوهم حتى اذا ركبوا اطراف
الاسنة فيثبوا في وجوههم وثوب الاسد فوالذي يرضى الصديق
ويشيب عليه ويمقت الكذب ويعاقب عليه ويجري بالاحسان
لقد بلغني ان المسلمين سيفخروا كفا كفا وقصا قصرا فلا تهولوا لكم
جوعهم ولا عدوهم فلو قد صدق قومه الثقة لقد اندعروا اندعرا
اولاد الجمل وكان سيفان بن حرب قال لعمري اني لحيث ان تاذن
لي فاخرج فانصر المسلمين واقتل المشركين وما الواهناك خيرا ونجدة
فقال لعمري قد اذنتك تقبل الله جهادك وباركك في رايك
واعظم لجرك فيما نويت من ذلك فتجهز يا حسن الجهاد ثم خرج
وصحبه ناس كثير من المسلمين منطوعين فاحسن صحتهم فاقبلوا
ببر وبقيت على اهل كل رايه ويقولون انكم يا معشر المسلمين اصبحتم
في دار الجحيم منقطعين عن الامل فاه بن عن امير المؤمنين وامد المسلمين

وقد والله اصبحتم بازاء عدد كثير عددهم شديد عليكم ختمهم وقد
وفرتهم في انفسهم وبنائهم ولولادهم وبلادهم واموالهم فلا والله
لا ينبغي لكم منهم اليوم ولا تبلغوا رضوان الله الا بصديق اللقاء والضرب
في موطن المكروه فتقربوا الى خالقكم وامنعوا بيوكم ولانكم هي
الحصون التي اليها تلجأون وبها تستغنون وقاتل يومئذ الاشداء
وابلى بلاد حنا ودخف الروم في عشرين صفين فزون ذفا ومعهم
الضليان وابلوا بالاساقفة والقسيس والزهار والبطارقة
والفرسان ولهم دوى كدوى الرعد وقد تابع عظمهم على الموت
ودخل منهم ثلثون الفا في السلاسل كل عشرة في سلسلة فاقبلوا
على المسلمين وهن على كل مرتفع فقال يا ابناء المسلمين ايمانكم
ادركت منكم ما فاقنته فاختاروا الغاهر وهي عماليوت ثم
اقبل نحو المسلمين فقلن لئن لم يعولنا ان لم نعفونا اليوم وقال
لا يعيبنا ان هولاء قد اقبلوا في عدد وجد وحد وان لهم لشدة
لا يبرها شيء وليست جيل المسلمين بكثرة ولا والله لا قامت جيلة
اشد جلتهم ابدا وكانت امام الصفوف وهي ثلاثة صفوف فقد
رايت ان افروا جيل شطرين فاكون انا في احدهما من وراء الميمنة
وقيس بن هبيرة من وراء الميسرة فلا ثبت للمسلمون للحل فانه ثبتهم

فلا

والاحكام عليهم خولنا وهي جماعة وقد انتمت شدة جلتهم وقوتها
وتفرقت جماعتهم ونقضوا صفوفهم وصاروا خرافا وجوعندها
ان يظفر الله بهم ويجعل دابة السوء عليهم وقد رايت لك ان
توقف سعيد بن زيد بموقفك هذا وتقف انت بازاءه من وراءه
في جماعة حسنة فكونوا المسلمين فقالوا فعلما اراكم الله وانما فاعل ما كنتم
حديث الحجة على الصف وبنائهم ثبت وقف عند الشدايد والوف
لما حادى الروم الميمنة فادى معاذ الناس يا عباد الله المسلمين انهم
قد تيسر والشدت عليكم ولا والله لا يروهم الا بصديق اللقاء والضرب
في الباساء ثم نزل عن فرسه وقال من اراد ان ياخذني فلياخذني
فوثب اليه ابنه عبد الرحمن وهو غلام حين احتم فقال يا ابي اني
لا رجوا ان اكون انا فارسا اعظم غنا عن المسلمين مني واجلا وانت
يا ابي واجلا اعظم غنا منك فارسا وعظم المسلمين بجاله واذا راوك
صابر لمحتسبا محفاظا صبرا واقتله الله وحافظوا فقال وفقني في ذلك
بابي الخب وتوضي فقاتل معاذ وابنه فثالا شديدا ما قاتل مثله
كثير من المسلمين ثم ان الروم تحاصروا وندوا وفضت عليهم الاساقفة
والرهبان وقد نوا من المسلمين فاذا سمع ذلك معاذ قال اللهم
زول اقدامهم وارعب قلوبهم واتزل علينا الكينة والزنا حلة القوي

وجتب لنا اللقاء وحينما بالفضاء وفي التجارى في مناقب الزبير
عن ابنه عروء ان اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم قالوا للزبير
يوم اليرموك شدة شدة فنشد معك فخل عليهم فضر به ضربة من علي
عائقة بينه ما ضربة ضربه يوم بدر قال عروء كنت ادخل اصابعي
في تلك الضربات العبد انا صغير وهو في المعازي في عنفة بدر
ولقطه قالوا للزبير يوم اليرموك الا شدة فشد معك قال اني
شدت كذبتهم فقالوا لا تفعل فخل عليهم حتى شق صفهم فجازهم
وما بعد احد ثم رجع بقبلا فاخذوا بالجمامه فضر به ضربة من علي عاتقة
بينه ما ضربة ضربه يوم بدر قال عروء كنت ادخل اصابعي في تلك
الضربات العبد انا صغير قال عروء وكان مع عبد الله بن الزبير
يومئذ وهو ابن عشرين سنة فخله على فريس ووكل به رجلا وقال
عروء في رواية اخرى كان في الزبير ثلاث ضربات بالنيف احدهن
على عاتقه قال ان كنت ادخل اصابعي فيها قال ضربت ثنتين يومئذ
واحد يوم اليرموك قال عروء وقال الحارث بن عبد الملك بن مروان
حين قتل عبد الله بن الزبير باعروء هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال
فما فيه قلت قللة فلما يومئذ قال صدقت بحسن ظنك من فراع الكنايب
ثم دعه على عروء انتهى وخرج باهوان فخال في اصحابه فامرهم بالصبر

والقتال

والقتال دون ذرايعهم واموالهم وسلطانهم وبلادهم ثم امر الله بخبار
وهو على الميرة فنشد على المينة وفيها الازد ودمج حير وخرق
وخولان فثبتوا حين صدقوا واقتلوا فانا لاشديد ثم دكهم من الازد
امثال الجبال فازالوهم عن المينة الى ناحية القلب وانكشفت
طائفة الى العكر وثبت عظم الناس فقاتلوا ونحت رايانهم منهم
زبيد وفيهم الحجاج بن عبد يغوث والدمري والحجاج بن ناري باخيفاه
باخيفان فاجتبعوا اليه ثم شدوا وهم في نحو خمسة مائة شاة لم ينتهوا
حتى خالطوا الروم فاشتد قتالهم وشغلواهم عن اتباع من انكشف
وشدت حضرموت وحمر وخولان بعد ما ذالوا حتى وقفوا في
مواقفهم واستقبل النساء المنهزمة يضربن وجوههم واخذت
خولد ابنة ثعلبة بن ملك ابن الدحشم عمودا ثم اقبلت نحو
المنهزمين وهي تقول :
يا هادبا عن نوة ثقيان : رميت بالهم وبالميات :
: فخر قليل ما ترى سيات : عجز خيليات ولا رضيات :
وثبت الازد فلم تقاتل مثلها قبيلة وقتل منهم ما لم يقبل من
غيرهم وقتل منهم عمرو بن الطفيل ذي النور وهو يقول :
يلعش الازد لا يوتئز المسلمون مني بلكم : قد علمت دوس ويشكر قلم :

اني اذا الابيض يوما بظلم : وعزوا النكس وفرا الالهيم :
 اني غفرا في الواقع ضيغم : ولم يقتل حتى قتل تنعم من اشد لم يرفع
 رايته جندب بن عمرو بن حمدة وقال يا معشر الازد اني لا يبق منكم
 ولا ينجوا من اللدائم والعدا الا من قاتل الاوان المقنول
 شهيد مخايب من هرب اليوم : يا معشر الازد ولشد الابطال :
 هيهات هيهات وفوت الحال : لا يمنع الزاينة الا الابطال :
 ثم قاتل حتى قتل ونادى ابوهريرة بامير وديامبر وهو شعار الازد
 كما رواه ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 جعل شعار الازد بامير وديامبر وديامبر فاطفا فبه الازد وهو يقول
 تزينوا للمحور العين وارغبوا في جوارديكم وجنات النعيم فماتتم
 في موطن من موطن الخراج حب اليه منكم في هذا الموطن الاوان
 للصابرين فضلام ثم اضطر بهم والزوم قال عبد الله بن سراقه فوالله
 لا اله الا هو لا رايته الزوم وانما الدور بهم الارض وهم في مجال
 واحد كما تدور الرحى وما هر جواما من المسلمين وما زالوا وبكم من الرما
 امثال الجبال فارايته موطن اقط اكثر فخفا ساقتا ومعضما نادرا
 وكفاطامحة من ذلك الوطن وقد والله اوجناهم شرا واولنا
 وكان حل القتال في المينة وان القلب ليلقون مثل ما تلقى ولكن

العم

القوم وحدهم وجردهم وخفهم علينا وكنا في اخرايات المينة
 فلقد لقينا من قتالهم ما لم يلق احد مثله فوالله انا لكذلك تقاليم
 وقد دخل عسكرنا منهم نحو من عشرين الفا من وراثنا فقصمنا الله
 من ان تزل اذ حل عليهم خالد بن الوليد فقص بعضهم على
 بعض وخرج منهم في العسكر نحو من عشرة الاف و دخل سائرهم بيوت
 المسلمين في العسكر محرجين وخالد يكره ويقتل من كان قريبا منا حتى
 حتى اذا حاذانا الفف حبله ثم قال يا اهل الاسلام انه لم يبق عند
 القوم من الجد والقتال الا ما قد رايتم فالشد الشدة فوالذي
 نفس بيدي ليعطينكم الله الظفر عليهم الساعة فحمل الاعمع هذا
 القول منه احدا لا يجعه ثم انه اعرض الى جنبه منهم اكثر من مائة
 الف فحمل عليهم وما هو الا نحو من الف فارس فوالله ما بلغتهم
 اكمله حتى فض الله جمعهم وشردنا على من يلينا من رجالهم فانكثروا
 وابتناهم نقتلهم كيف شئنا ما يمتنعون من قبل يمينهم ليسرهم
 وقال الدر بخار وكان كارها لقتال المسلمين لما كان يجد من
 صفتهم في الكتب لاصحابه لغوى بالثياب فليست افي لم اقاتل
 هؤلاء القوم اليوم ولورددت ان الله عاقبنا من حرمهم فلم ادرهم
 ولم يروني ولم انصر عليهم ولم ينصروا على وهذا يوم سوء فما

قوله قاتل منهم يامعشر العرب الحقوا بوادي القرى وبثرب وهو

يقول

في كل يوم خيلنا تغبر : مخزننا البقاء والتدبير :
 هيهات يا بطل الامير : والملك المنوج المحبور :
 فحلت عليه فاضطر بنا بسيفنا فلم نفينا شيئا ثم اعنفتنا فخرنا
 فاعزتنا ساعة ثم اتنا فخرجنا فاقترت العنقه وقديدي منها
 مثل الشرائق فشبث اليه فاعتمدت ذلك الموضع بسيفي فوالله
 ما لخطاته فصرع فضربتته حتى قتلته واقلت الى فرسي وقد كان
 عادوا اذا قد جسوه على فركبته وقاتل قباث ابن اشيم فثالا
 شديدا وهو يقول

ان تفقدوا فنفقوا وخير فارس : لذى الغرائث الرئيل المحاسيات :
 وذالخر لا يملأ الهول صدره : ضروبا ينصل السيف لوع ملهيات :
 وكسر يومئذ ثلاثة ارماع وقطع سيفين ويقول كلما قطع سيفا
 او كسر محاربا من ابي بن بسيف او برمح في سبيل الله رجلا فحين
 نفسه مع اولياء الله وقد عاهد الله ان لا يفر ولا يبرح بقتل
 المشركين حتى يظهر المسلمون او يموت وكان من احسن الناس بلا
 ونزل ابو الاحود فقال يامعشر فراروا خذوا حذركم من الضرب ولا جبر

شعر حتى عثبه المسلمون فقتلوه وهو ملفوف وقال خالد ان كنت
 لاني ان اراه وقال ابن فطاطر لجرير وهو في الميمنة صاحب
 ارميئته لجل عليهم فقال انت فامرني وانا امير مثلك فقال له
 انت امير وانا فوقك وقد امرت بطاعتك ثم اتا ابن فطاطر رجل جملة
 شديت على الميمنة وفيها كنانة وقبس وخم وخدام وعامل ومغان
 وخشم وقضاعة فانكشفوا وثبت اهل الرايات واهل الحفاظ
 فقاتلوا قتالا شديدا وركب الروم اكثاف من الخرم حتى دخلوا
 معهم العكر فاستقبلهم نساء المسلمين بالعناضر يضربن بهما
 وجوههم وقاتل نساء من قرش بالتيون من دخل العكر حتى باقن
 الرجال ودوى الطبر في الكي عن محمد بن واين مهاجر
 عن ابيهما ان اسماء بنت يزيد بن السكن بنت عجم معاذ بن جبل
 قتلت يوم اليرموك فتعنه من الروم لعمود فطاط وقال قاتل من
 المسلمين حين راي ذلك من الخم وخدام :
 القوم لخم وخدام في الحرب : ومخن والروم بمبرج فطاط :
 واربعودا بعد ما لا تضطرب :
 قال حنظلة بن حويبه انه لقي الميمنة اذ ضربنا ورجال من الروم على
 خيل من خيل العرب لا يشيرون الروم وهي اشد شيئا فادانته

ول

فان الصبر في الدنيا عزم ومكرمة وفي الآخرة رحمة وفضيلة فاصبروا
وصابروا وعن جيب بن سلمة قال اضطر بنا يومئذ الى سعيد بن زيد
فلله ما سعيد يومئذ الا مثل الاسد جثا والله على مكتبه حتى اذا
دنوا وثب وجههم مثل الليث فظعن برأيه اول رجل من القوم فقتله
ولخذل الله بقاتل راجلا فقال الرجل اليس الشجاع فارسا وكان يزيد
وابو ابيوسفان من اعظم الناس غنا واحسن بلاعر به ابوه وهو
محب للناس ويعظمهم فقال يا بني انت على من امر المسلمين طر فادبريد
على ريع الناس ولله ليس بهذا الوادي رجل من المسلمين الا وهو مخوف
بالقتال فكيف باشاهك الذين ولوا امور الناس ولنا الحق بالجهاد
والصبر والتجسس فان الله يابني وكرم في امرك ولا يكونن احد من
اصحابك ارجب في الآخرة ولا في الصبر في الحرب ولا اشد نكاته
في المشركين ولا اجد على عدو الاسلام ولا احسن بلاءك فقال يزيد
افعل والله يا ابي فقاتل في الجانب الذي هو فيه قنا لاشددا لمحييت
عين ابيه وقال حكومته بن ابي جهم قاتلت رسول الله صلى الله عليه
في كل موطن واخر منكم اليوم ثم نادى من يبيع على الموت فباعه
الحوث بن هشام وضار بن الازود في اربع جماعة من وجوه المسلمين
وفريائهم فقاتلوا فدام فسطاط خالد حتى اثنوا جميعا جرحا وماتوا

الامن برامنهم ضرار بن الازود واتي خالد بعد ما اصبحوا بكم دجيا
فوضع راسه على فخذه وبعرو بن حكيم فوضع راسه على ساقيه
وجعل يمسح عن وجوههم وبقطر الماء في حلوقهم ويقول كانهم
ام عمر بن الخطاب خنقه بنت هاشم بن الغيرة انا لانتشهد وشهد
على عمر بن الغاص جماعة من الروم فانكشف اصحابه وبنت هو فجاللهم
طويلا وقال قنا لاشددا ثم تراجع اليه اصحابه وقالت ام جيب
بنت العاص فمخ الله رجلا يفر عن حبلته وبيع الله رجلا يفر عن
كرمينه وقال بنوة قاتلوا ايها المسلمون فلتنم بعولتنا ان يعفونا
واخذت كلاما منهن منهن من جهم وودعه الى المسلمين وقالوا
شرجيل بن حسنة في بعة قنا لاشددا وكان الجند سعيد بن
زيد وسطام بن الناس وجعل ينادي ان الله اشدي من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلوا فيقتلوا
وعدا عليه حقا في التورية والابجيل والقران ومن اوفى بعهد
من الله فاستبشر يا بيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الامرؤن بالعرف والناهيون عن المنكر والحافظون لحدود الله
وبشر المؤمنين ثم يقول ابن السارون انفسهم من الله ابتغاء

رمضان سنة ابن المشاؤون الى جوار الله غدا في داره فاجتمع اليه ناس
 كثير وبقي القلب لم ينكشف وفيه اهل الذين كانوا مع سعيد بن زيد
 وابوعبيد من وزراء المسلمين ودعاهم فلما دى قيس بن هبيرة جل
 المسلمين فيما يلي البصرة شذت على الزوم اعترض هو الزوم بجعله
 فقص بعضهم على بعض واضطروهم الى صغارهم وزحف اليهم المسلمون
 وروادروا وبلد حتى اذ نوا مناهم حملوا عليهم فحصلت الزوم تنقص فيها
 وتنهمر وقا تل يومئذ نساء من نساء المسلمين قتالا شديدا وجمعت
 هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان تقول عضوا العلفان
 بسوفكم وكان زوجها ابوسفيان خرج الى الشام متطوعا وكان احد
 العودان ذهب عينه يوم الطائف وقدمت انفا ما ظاهرها ان ذهاب
 عينه كان في هذا اليوم فانه اعلم وذهب يوم البرمولى عن الاشعث
 بن قيس وعين هاشم بن عتبة المرقا لعين قيس بن مكشوح وشهد
 يوم البرمولى جاش بن قيس الشبيري فقتل من العلوج خلقا وقطعت
 رجله وهو لا يشعر ثم جعل ينشدها فقال سوار بن اوفى
 ومنا ابن عثاب وناشد رجله : ومنا الدعدى الى الحق حليبا :
 حديث الحلة الكبرى والصدمة الزهراء

وبعث ابو عبد الله سعيد بن زيد ان يحمل شدة المسلمين باجمعهم فخر الله

١٨٥

وجوه الزوم ومنع المسلمون اكثافهم فقبلونهم كيف شاؤا وركب
 بعضهم بعضا حتى انتهوا الى مكان مشرف على اهوية تختمهم فجعلوا
 ينساقون فيها وهم لا يبصرون وهو يوم ذو صباب يرتكون فيها
 لا يعلم اخرهم ما يلقي اولهم حتى سقط فيها نحو من مائة الف عدوهم
 شداد بن اوس من الغد فتميت تلك الاهوية الواقعة حتى اليوم
 لانهم وقصوا فيها وما فظوا المالح حتى انكشف الصباب فاخذوا في حبه
 لخر وقتل المسلمون منهم في المعركة بعد ما ادبروا نحو من خيز الف
 وقال البلاذري فقتل منهم زهاء سبعين الفا وقد وردت روايات
 تخالف بعضها ما تقدم ويمكن ردها اليه بضرب من التناويل
 قالوا كان هرقل قد حج بيت المقدس فاتي الخبر بقرب الجنود منه
 فقال لاري من الراي ان لاتقاتلوا هؤلاء القوم وان تصالحوهم
 فولد لان تقطوهم نصف ما خرجت الشام ونفركم جبال الروم
 خيرا لكم من ان يغلبوكم على الشام ويشارككم في بلاد الروم فقتلوه
 وحسنه وتصدع عنه من كان حوله فبعث اخاه وقر الامراء وصعد
 الى كل جرح جندا يغتلقناله من به من امراء المسلمين فلما اجمع المسلمون
 امرهم على النزول غنزل جامع حصين قزلوا الواقعة صرح هو
 قزل حصن فلما بلغه ان خالد قد طلع على سوى وانتفاهله

وامواله الى بصرى فافقها قال لجلسائه الماقل لكم لاننا اقلوهم
فانتم لا تقوم لكم مع هؤلاء القوم ان دينهم جديد يجدد لهم بناؤهم
ولا يقوم لهم احد فقالوا فانقل عر دينك واقض الذي عليك ولا
تجبن الناس قال واي شئ اطلب الا توفى دينكم ولما تزلت جنود
المسلمين اليرموك بعثوا الى الروم فانريد كلام امبركم فدعونا فانه
فاذن لهم فاقاه ابو عبيد بن يوسف بن كاسل والحارث بن
هشام ومضارب بن الانودا وبجندل بن شهيل ومع لخم هرقل فنادوا
سواء قاتلناهم ام لم نقاتلهم فلما انتهوا اليها ابوا ان يدخلوا عليه وقالوا
اننا لا ننقل الحرب فابى ذالينا فبرز الى فرس تمهك وبلغ ذلك
هرقل فقالوا الماقل لكم هذا اول ذلك اما الشلم فلامشام
وبل للرقم من الولد المشوم فلم يبات بينهم صلح فخرج ابو عبيد
واقعدوا للقتال وعن سيف عن يمينه قالوا اوعب العواد بالنا
نحو الشام وعكروهم بدعهم وبلغ الروم ذلك فكاتب الى هرقل فاق
حصص فانادى يشغل بعضهم عن بعض بكثر مجنده وفضل حباله
فارس لخطه تدارق الى عمرو بن العاص في تعين الفاء وبعث جرجين
قودن بخويزيد بن اوسفان وبعث الداقص فاستقبل شرجيل بن
حنه وبعث القيقاد بن دنطوس بخوابعيه في تبيين الفاهماهم

السر

المسلمون وهم احدى عشرون الفاسوى ستة الاف مع عكروهم ففرعوا
جميعا بالكتب والرسائل الى عمرو ويستوعون رايه فاسلمهم الراى لاجتماع
وذلك ان مثلنا اذا اجتمع لم يغلب من قله واذ لخم ففرقنا لم تكن
الرجل منا في عدد بقرن به لاحد من استقبله فاقعدوا اليرموك
وقد كتبوا الى ابي بكر بمثل هذا فطلع عليهم كتابه بان اجتمعوا
والقوا ازخوف المشركين بنحيف المسلمين فاتهم الله والله ناصر
من نصره وحاذل من كفره ولن يؤتى مثلكم من قسلة وانما يؤتى
العشرة الف والزيادة عليها اذا اتوا من قبل الذنوب فاحرسوا
من الذنوب واجتمعوا باليرموك متساندين وليتصل كل رجل
منكم باصحابه وبلغ ذلك هرقل فكتب الى بطارقته ان اجتمعوا لهم
واتركوا بالروم منزلا واسع المطر وضيق المهرب وعلى الناس التدارق
وعلى المقدمة جوجه وعلى مجنبته باهان والتداقص وعلى الحرب
القيصار وابشر فان باهان في الانتم هذا لكم فنزلوا الواقوصه
وهي على صفة اليرموك وصار الوادى خندقا لهم وهو لم يدرك
وانتقل المسلمون فنزلوا بمجداهم على طريقهم وليس للروم طريق الا
عليهم فقال عمرو وايها الناس لا ابشر واحصرت ولله الروم وقل
ما جاء محصور بخير فاقاموا باذانهم وعلى طريقهم ومخرجهم

لا يقدرون من الروم على شيء ولا يخلصون اليهم الله سبحانه وهو الواقع
من عدائهم والخندق من امامهم ولا يخرجون خروجا لا ادبيل
المسلمون منهم وقد استمدوا ابا بكر واعلموه الشان في صفر سنة ثلاث
عشرة قال ابو بكر خالد لما وبعث اليه وهو بالعراق ففقد خالد
لنفسك وطلع عليهم يوم طلع باهان على الروم قولا قتاله وقال لا اله الا
الا من باذانهم فهدم خالد باهان وقال رجول من المسلمين
دهواهم فلا ودعونا الرحمن : والله قد اخبر جنود باهان :
: بمجالد الحج ايه سليمان :

وفي رواية ان الروم كانوا اربعين ومائتي الف منهم ثمانون الف
مقيد واربعون الف مسلحون للموت واربعون الف امر بوطون
بالعمائم وثمانون الف فادس وقال البلاء في وتسلت الروم
وابتاهما يومئذ لا يطعموا انفسهم فلم يهرب والمسلمون سبعة
وعشرون الفا الى بضعه الاف قدم بها خالد هضار واستقوا ثلثين
الفا وقال رجل بخالد ما اكثر الروم واقل المسلمين فقال خالد ما اقل
الروم واكثر المسلمين انما تكثر الجنود بالنصرة وتقل بالخذلان
لا بعدد الرجال والله لو دشن الان شقير يري من توجهه واعتنا
اصغفوا في العدد وكان فوسه قد حفي في مبهه ولزم الروم خندقهم

عامة

عامة شهر يخصصهم القسبون والشماسه والرهبان وينعون
لهم النصرانية حتى استنصر واخرجوا للقتال الذي لم يكن بعد
فقال فاراد المسلمون الخروج من اشد بين وكان قتالهم قبل ذلك
على فساند كل جند وامره لا يجتمعهم احد فصار فيهم خالد بن الوليد
فحمد الله واشفي عليه وقال ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه العجز
ولا البغي لخصوا جهادكم واريدوا بعلمكم الله فان هذا يوم له
ما بعد ولا تقاقلوا قوما على نظام وتعبته وانتم على فساند وانتا
فان ذلك لا يحل وان من ورائكم لو علم علمكم حال بينكم وبين
هذا فاعلموا فيها ثم تومروا بالذي ترون انه بوافي راي واليك
ان ابا بكر لم يبعثنا الا وهو يرى اننا سننسى سر ولوعلم بالذي انتم
فيه اشد على المسلمين فماعتهم وانفع للشركين من امدادهم ولقد
علمت ان الدنيا فرقت بينكم فانه قد افرح كل رجل منكم ببلد من
من البلدان لا ينقصه منه ان وان لاحد من امراء الجنود ولا يزيد
عليه ان دانوا له وان نامير بعضكم لا ينقصكم عند الله ولا عند
خليفة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يوم له ما بعد
فان رددناهم الى خندقهم اليوم لم نزل نردهم وان هم فونا لن نفلح
بعدها فنهلموا فلتعوا والاماره وليكن عليها بعضنا اليوم والاخر

غدا والاخر بعد غد حتى يتاخر كلكم ودعوني الكرم اليوم فاقرو
 وهم يرون انهم لخرجتهم وان الامر اطول مما صاروا اليه فخرجت
 الروم في نعيه لم ير الراون مثاها فط وخرج خالد في نعيه لم يبقها
 العرب قبل ذلك في نخوته وثلاثين كردوسا وقال ان عدوكم
 قد كثر وطفى وليس من التعبه اكثر في راي العين من الكراديس
 فجعل القلب كراديس واقام فيه ابو عبيد والمبنة كراديس وعليها
 عمرو بن العاص وفيها شرجيل بن حننه واليسرة كراديس وعليها يزيد
 بن ابي سفيان وكان خالد على كردوس والقعقاع بن عمرو وعور بن
 عدى وعياض بن غنم وهاشم بن عتبة وزباد بن خطله وحكمته بن
 ابي جهم وسهيل بن عمرو وعبد الرحمن بن خالد وهو يومئذ ابن ثلثي
 عشر سنة وجيب بن مسلمة وآخرون من جله الصحابه رضي الله عنهم
 واشراف الناس وفرسان العرب كل واحد منهم على كردوس وجعل على
 الملاحيع فبات ابن اشيم وكان الفادي يومئذ للمقداد قالوا وبنو النسة
 الحسن رسول الله صلى الله عليه وآله وسام بعد ان تقرأ سورة البقره
 وعند اللقاء وهي سورة الانفال ولم ير الناس بعد ذلك وكان
 ابوسفيان يسير فيقف على الكراديس فيقول الله الله انكم وداها العرب
 وانصار الاسلام وانهم وداها الروم وانصار الشرك اللهم ان هذا يوم

بنايكم

من ايامك اللهم اتزل نصرك على عبادك وعن عبد الرحمن بن غنم
 وكان شهداء قال كان ابوسفيان واشياخ المسلمين محاميد لا يحولون
 ولا يقاتلون بغير اليهم الناس فاذا كانت على الروم قال وقالوا هلك
 بنوا الاصفر اللهم اجعلهم وجههم واذا كانت على المسلمين قال وقالوا
 يا بني الاخوان اين ابن اللهم اردد لهم الكرة فاذا ذكر وقالوا اياه يا بني
 الاخوة واذا لحوا قالوا اللهم اعنهم وعن غيره قال فلما فرغ خالد
 من تعيينهم ونصاليه المشركون امر عكرمه والقعقاع وكانا على
 مجنبتى القلب فانشا القفال فالتحم الناس وتطاردا الفرسان فانهم
 احل في ذلك اذ قدم محبهم من زينة من الدينه فسالوه ما الخبر فلم يجبرهم
 الا بسلامه واخبرهم بامد تانيهم واتما جاء بموت ابي بكر ونام ابي
 عبيد فابلقوه خالدا فاسر اليه الخبر واخبر بما قال للجند فقال
 احسن تقف واخذ الكتاب فحمله فكانت له وخاف لان هو ظهر ذلك
 ان يتشاور الجند وقف الرئوس مع خالد وخرج خرجا حاديا الى الروم
 حتى اذا كان بين الصفين نادى لخرج الى خالد فخرج اليه واقام ابي
 عبيد مكانه فواقفه بين الصفين حتى خلفت اعناق وابنتهما وقد
 امن احدهما صاحبه فقال يا خالد صدقتي ولا تكذبيني فان الحر
 لا يكذب ولا تخادعني فان الكرم لا يخادع بالله هل انزل الله على نبيكم

سيف من السماء فاعطاه فلا تشبه على احد الا امرته قال لا قال
 فبم سميت سيف الله قال ان الله بعث فينا نبيه صلى الله عليه واله
 فنفرنا منه ونايناه صديقا ثم ابعثنا صدقة ونايناه وبعضنا
 باعد وكذبه فكنت فيمن كذبه ونايناه ونايناه ثم اخذ الله بقلوبنا
 ونواصينا فلهذا نابه ونايناه فقال انت سيف الله مسلط على الكافرين
 ودعني بالنصر فسميت سيف الله بذلك فانما شئت الله على المشركين
 قال صدقت يا خالد اخبرني الى من تدعون قال الى شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا عبده ورسوله والاقراء بمجاء به من عند الله قال فمن
 لم يجبهكم قال الجزية ونعمهم قال فان لم يعطها قال فودنه بحرب
 ثم نقاتله قال فاما منزلة الذي يدخل في دينكم قال فنزلنا واحدة فيما
 افترض الله علينا شريفا ووضيعا واوتنا واخرنا قال هل لمن يدخل
 فيكم اليوم مثل ما لكم من الاجر قال نعم وافضل قال وكيف يا وكم
 وقد سبقوه قال انا دخلنا في هذا الامر وبايعنا نبينا وهي حتى بين
 اظهرنا باينه لخبار السماء ونفخرنا بالعجب ويرينا الايات وحتى لمن
 راي ما رايانا وسمع ما سمعنا ان يعلم ويتابع وانكم انتم لم تروا ما رايانا
 ولم تسمعوا ما سمعنا من العجايب والجمع فنزل في هذا الامر منكم
 بحجة ونية كان افضل منا قال صدقت بالله ولم تخادعني ولم تالفني

فلان

قال بالله لعند صدقتك وما الى اليك ولا اله الا الله منكم حطبه والله
 ما سالت عنه قال صدقتني وقلب الترس وما لمع خالد وقال
 علمني الاسلام قال به خالد الى فسطاطه فشن عليه قوسه من ماء ثم صلى
 به ركعتين وحمل الزوم مع انقلابه وهم يرون انها حيلة فزالوا
 المسلمين عن موافقتهم فركب خالد وجرحه والزوم خلال المسلمين
 فتأذى المسلمون فتأبوه وتراجع الزوم الى موافقتهم فرفضهم خالد
 حتى نالوا بالثبوت فغضب خالد وجرحه من لدن ارتفاع النصارى
 الى جنوح الترس للغروب ثم اصيب جرحه ولم يصل صلاة لم يجد فيها
 الا الركعتين اللتين اسلم عليهما وصلى مع الناس الاولى والعصر وهذا
 الخبر يمكن اجتماعه مع ما مضى بان هذا كان للاختيال في الظاهر من الزوم
 لانه لما اسلم بالاسم ثم دعا الى الزوم لا يبعيد له لاجل الخوف على
 خالد كما مضى حتى ان ياتي الى المسلمين فلا يعلم ولا يتدبر على اخذ
 فرسه وسلاحه ولا امر اخر فاخبرهم انه يريد ميكن ثم طلب هذا
 الاجتماع بين الصفيين حتى امن به على نفسه والله اعلم وتضعف الرود
 وقد خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم وكان مقاتلهم
 واسع المطر وضيق المهرب فلما وجدت خيلهم من هذا الخدع تذهب
 فافرح لها المسلمون فلم يخرجوها فذهب فتفرقت في البلاد فاقبل

المسلمون على الرجال ففضوهم فكانت اهدم بهم حايط فانفتحوا فخرجهم
فانقصوه عليهم فعمدوا الى الواقصة فهو في هذا المقترون وعجزهم
ومن حير من المقترون هو به من حثات نفسه فهو الواحد
بالعشرة لا يطبقونه كلما هو اثنان كان البقية فاضعت حتى تهاذ
فيها عشرون الفا من المقترون ثمانون الفا من المطلقين اربعون الفا
سوى من قتل في المعركة من الجبل والرجال ومحلل القفار واشراف
من اشراف الروم بالسهم ثم جلسوا وقالوا لا نجح ان يرى يوم السوء اذ
لم نستطع ان نرى يوم التردد ولم نستطع ان نمنع النصرانية فاصيبوا
في قوتهم وكان الفتح من اخر الليل وقتلواهم حتى الصباح واصبح
خالد في دواق تدلوق وبلغ الشهداء ثلاثة الاف قد فرقه
المسلمون ودوى الامام احمد في كتاب الزهد عن ابيهم بن حنفية
العدوي قال انطلق يوم البرموك اطلب بن عتي ومعه شاة
من ماء فقلت ان كان به دمن سقته من الماء ومسح به وجهه
فاذا به مشغ فقلت اسقيك فاشاد ان نعم فلذا جل يقول اه
فاشار ابن عتي انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص اخو عمرو
فاثبت وقلت اسقيك فسمع اخر قال اه فاشار هشام انطلق به اليه
فجثه فاذا هو ثقات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات فاثبت

ارعى

ابن عتي فاذا هو قد مات انتهى والى مثل هذه الوقائع التي انت
الاعداء باشنع الدواهي وابنع المصارع اشاد قولي في اخوتكم للسير
ومن بني الاصفه انما عزيتهم : فلكم من حاي الرب صافره :
لقد اروهم لدى البرموك مصطرا : غرايم الروم حلتها مريرة :
حديث ما بعد الواقعة فابوجب العمل والوقفه

رفع خالد الى ابي عبيد العمد بالامر انتهى ما ظاهره الاختلاف
ورجنا الى النيات الاول فالواجاء النعمان بن محميه والانف
الحشمي وكان قومه قد راسوا عليهم اخوتهم من بني عمرو وبني بن ذي
النهم فخاصه ذوالانف الى ابي عبيد في الرياسة فخرهم الى الفراغ
من الوقعة فاستشهد بن ذي النهم ففعل ابو عبيد للنعمان وكان النجم
قد راسوا رجلا منهم ثم قدم الاشتر فخاصه ففعل ابو عبيد للنجم ان
هذه بن رضى فكم واعجب اليكم ان يراس عليكم فالواكلها شريف
وفينا رضى وعندنا ثقة فقال للاشتر ابن كنت حين عرفت لهذا
الراية فالكنت عند اهل الفاسقين في المدينة ثم اقبلت اليكم قال
فقد مت على هذا وهو راس اصحابك قال نعم قال فانه لا ينبغي لك
ان تخاصم ابن عتي وقد رضى به جماعة قومك قبل قدومك قال
اندرضى شريف واهل ذلك هو وانا اهل للرياسة فليعقب من رياسه

قوى فالبهم كما وليهم هذا فقال ابو عبيد اخو ذلك حتى تكون
هنا الوضعة فان استشهدتما فاعلمنا عند الله خبركما وان هذا احدكما
كان الباقى الرأس وان شقنا اعقبناك عنده انشاء الله قال قد ضيت
فاستشهد رأس النخع الاول فجاء الاشرى الى ابي عبيد ففقد له وكان
الاشرى من جلد الرجال واشدا منهم واهل القوة والنجدة منهم وقتل
يوم البرموك احد عشر رجلا من بطلان قتلهم وقتل منهم ثلاثة مبادرة
وخرج يومئذ رجل من الروم فقال من يبايعني فخرج اليه الاشرى
فاختلفا ضربين فقال للرومى خذنا وانا الغلام النخعى فقال الرومى
اكثر الله في قوى مثلك لما والله لولا انك من قوى لزدت عن الروم
فاما الان فلا عينهم واتبع خالد الفيل في الخيل وكانوا قد تفرقوا
فمنهم من لحق بفسطاطين ومنهم من لا يحق بافطاطين وحلب منهم من لا يحق
بالخزمية واربينية وغير ذلك فلم يزل يقتلهم في كل واد وكل شعب
وكل جبل حتى انتهى الى ثنية العقاب وعليها جماعة من الروم عظمه
فاقبلوا برموت المسلمين من فوقهم بالصخر فقدم اليهم الاشرى
في رجال من المسلمين واذا امام الروم رجل جسيم من عظمائهم واشداهم
فوثب اليه الاشرى فاستوي على صخرة مستوية فاضرب بابيهما
فضرب الاشرى الرومى فاخار ما وضربه الرومى فلم يضره ولم يفتق

ك

كل واحد منهما صاحبه ثم دفعه الاشرى فوضعا عن الصخرة ثم تدرجا
والاشرى يقول وهما يندرجان ان حلاتي ونسكي ومجاءي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك احرث وانا اول المسلمين وهو
لازم للعلي حتى انتهى الى مسير فوثب الاشرى فقتله ثم صالح في الناس
حوزا فلما راي القوم قتل صاحبه حملوا العقبة وانفروا ثم انتهوا
الى دمشق فخرج اهلها الخالد وقالوا له نحن على عهدنا فقال لهم
نعم ومضى في اتباعهم يقتلهم في القرى والادوية والجزال حتى
انتهى الى حصن فخرج اهلها وقالوا كما قال اهل دمشق فقال نعم
فقال ابو عبيد ايضا الجيب بن مسلمة الفهري على خيل الطلب
فجعل يقتل من ادرك واخذ ارجيلة بن الايم الى الانصار فقال انتم
اخواننا وبنوا ابينا وظهر الاسلام واقتل ابو عبيد في اثر خالد انتهى
الى حصن فامر خالد بالانقضاء

حديث تقدمه الى قنبر بن حطب ومكان في ذلك من العجب
وحطب بمحلة وكلام وموحد محررا فصبه نولح قنبر بن العواصم
اليوم وهي مدينة جليلة عامر المنازل عليها سور من حجر وفوقها
قلعة على تل لا ترام وبها مقام للخيل عليها السلام وبها بابان
قليل بينهما هر فويق وهي على مديج طريق المراف الى الثغور وسائر

الشامات وتسمى الثهاب وكانت قديما من اوسع البلاد قطر واظلمها
 ذكرا من اهلها جبل التمان جبل عظيم يشتمل على مدن وقوى
 وقلاع اكثرها للاسماعيلية وبعضها لصاحب حلب وهو عزربها
 وهو مكان طيب تزه به سمان كثير وبساتين وفرايع وفواكه وهو
 في غايه الحسن والطراوه وبينها وبين قنشرين اثني عشر ميلا وبينها وبين
 معرا النعمان ستة وثلاثون ميلا وبينها وبين مدينة بالروخ عشرة
 فرسخا ومن نولها حلب الناجور قال ياقوت لها ذكر في الفوج
 وكفر طيب من قراها ايضا وحلب محل بظاهر القاهرة بالشارع محجة
 القضاة انتهى ويعرف اليوم ذقات حلب بالقرب من جامع الماش
 وقنشرين بفتح القاف والنون للشدده وسكون السين وكسر الراء
 المهمكين ثم مشناه مخبئه ساكنة ثم نون مدينة عظيمة من ديار
 ربيعة تنسب الكونة اليها وله يكنى حلب معها ذكر وكانت قاعة
 من قواعدا اجناد الشام ثم ضعفت بقوة حلب وخربت حتى صارت
 قرية صغيرة يصب نهر قوين في سطحها وديوه قنشرين مشرف عليها
 ومنها حلب مرحلة صغيرة ومنها الى المغرب مرحلة كبيرة ومن كوير حلب
 كوير الحيار بجملتها مكونة ثم مشناه مخبئه وبعد الالف مائة
 تعرف بجيار بنى القمقل قال المؤيد وهي في زماننا بوية ليس

بها غير الوحوش واهلها عيس وفزاره وغيرهم انتهى وبها الان
 عرب يقال لهم الفضل والى مري وعرب حيار وهم في اكثره على
 وصف لا يشاركهم فيه غيرهم فتقدم خالد قنشرين لثالا لاهم
 له عيين فلما انتهى الحلب يختص من اهلها ولحقه ابو عيين
 فلما نزل عليهم طلبوا الصلح فقبل منهم وكتب لهم امانا وروى الامام
 احمد من حديث ابى امامه وابن ابى شيبة عن عبد الرحمن بن سلمه ان
 رجلا من قوما وهو مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد والى عيينة بن
 الجراح فقال خالد لا يخبر ذلك فقال ابو عيينة ليس لك ذلك
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يحجر المسلمين بعضهم
 فلا جنازه ولا يعارضه ما اخرجهم ابو داود الطيالسي في مسنده عن
 عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحجر على المسلمين
 انفسهم لاحتمال انه ارسله عن ابى عيينة او كان ياسبه فذكره حين قال
 لما ابو عيينة ذلك ولا بد داود والنسائي والحاكم عن علي واحمد
 وابى داود ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابن ماجه
 عن معقل عن يسار والحاكم عن ابى هريرة وابن جابر في صحيحه عن ابن
 عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يد المسلمين على من يواهم
 تشكافا واهم ويحجر عليهم ادناهم ويد عليهم دناهم ويد عليهم

اضامهم وهم يد على من سواهم

حدث ما كان من ملك الروم بانطاكية عند انفا المهرية اليه ونجوم الله
والنبي والمنايا عليه وانطاكية بفتح الالف وسكون التون وفتح
المهملة وكسر الكاف وفتح المنة فالتحية بلنة كبيرة فالتع من رسول
عظيم من صخر داخله ختمه لجيل ونهر الطابع والاسود بمران بظاهرها
مجموعين وبها قبر جيب التجار وهي انة بلاد الشام بعد دمشق وتجري
مياهم في دورهم وسككهم ومجد جامعهم والابنية والعمارة
ذات حطب جيد ومساكنهم وسورها اثني عشر ميلا وهي منتصف الطريق
بين المعرة وحلب وسبابة تغربها العواصم عند ذكرها ثانيا بعد مصر
الكوفة والبصرة انتهت المهرية الى ملك الروم وهو بانطاكية قال
فكنا علم انهم سبهمون قالوا من اين انما الملك علمت قال من حيث
انهم يحبون الموت كما يحبون انتم الحياة ويحبون في الآخرة اشد
من رغبكم في الدنيا ولا يزالون طاهرين ما كانوا هكذا ولغيرت
كل خيرتم ولينقض كما نقضتم واول من جاءهم منكم ما جعل منهم
فضا لما وراك قال خيل انما الملك فرجهم الله واهلكهم ففرج بذلك
من حوله ودفعوا اصواتهم فقال لهم ملكهم وبكم هذا كاذب
هل تدرون ههنا هذا الالهية تمنهم سلوه ما جاء به فلعمري هو

ببر

ببر يدولو لم يكن منهم ما كان ينبغي لما لان يكون مع امير مقيمنا
كان باسرع من ان جاء اخو فقال ويحك ما وراك قال هم من الله
واهلكهم قال هو قل فان كان الله اهلكهم فما جاء بك وفسد
اصحابه وقالوا صدق انما الملك فقال انما يحكم اتحاد عيون انفسكم ان
هو كلاء والله لو كانوا ظاهروا ما جاءواكم على متون خولهم بركنون
ولسبتمهم العريضة والبشرى فانهم كذبوا فاعلمهم رجل من العرب
بضرائع من تنوخ يقال له حذيفة بن عمرو على فوس له عريضة فقال
فيصر ما اظن خبر السوء الا عند هذا فقال ما عندك قال اني قال
وجهك الذي بشر بالشر ثم قال لاصحابه خبر سوء جاء به رجل سوء
من عند قوم سوء فانه كذلك لدخاء رجل من خطاء الروم فقال
ما وراك قال اني اظن من انا قال فافعل العبركم قال قتل قال فما فعل
فلان وفلان ليس له عدد من اعراسه وبطارقته وورسانه قال
اقتلوا فقالا لكناك والله لاجث والام واكفر من ان تذب عن دين
او فقاتل على ديننا ثم قال لشرطه انزلوه فجاؤا به فقال الاست كنت
اشد الناس على امر محمد بن العربي حين جاء في كتابه ورسوله
وكنيت اشد من ان اجي الى ما دعا اليه وادخل في دينه فكنت اشد
من اشد الناس على حق ترك ما اردت من ذلك ففلا فقلت الان

قال قوم محمد واصحابه دون سلطانه وعلى قدر ما كنت لقيت منك
ان منعتني من الدخول في دينه اضرب بعنقه فضر بولعقه وقال
الذي يورى في الجزء التاسع من كتاب المجالته حدثنا ابو اسحاق
الترمذي ثنا معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق قال كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لا يبيت لهم العدو فراقة عند لقاء
العدو فقال هرقل وهو على انطاكية لما سمع من رومة الروم لهم
الخبر وفي عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم اليسوا بامرنا لكم قالوا
بل هو منا نفد ثم في قلب هذه الواقعة
حدثنا رجل ملك الروم هاربا الى الرها وما في ذلك من الدلائل
الواضحة لا ولي النوى والرها بضم الميملة وفتح الهاء والضم مدنية
كبيرة بها كنيسة عظيمة واقار عجيبة وفيها اكثر من ثلثمائة دبر للتصايد
وهي بالقرب من قلعة الروم من الجانب المشرق الشمالي عن العرب
قالا المؤيد وهي اليوم خراب ويتصل بجبان ولم يكن للنصارى قلعة
اعظم منه وكان يقال انه كان بها منديل مسيح المسيح بوجهه لنا
سمع هرقل هذه الاخبار فادى في اصحابه بالرجل فلما اشرف
على ارض الروم استقبل الشام فقال السلام عليك يا سوريه سلام
موضع لا يورى انه يرجع اليك ابدا وقبل ان يورى فلما جاوز

الذي

الذي بظلال عليك يا سوريه السلام ويجل ارضا ما انتفعك لعدوك
لكثرة ما فيك من العشب والخمر والخشب فزلا الرها ثم خرج منها الى القلعة
حديث في اتباع القلاع الخاسر بن الضار

قال الاثر لا في عبيد وهو على قنبر بن ابيعت مع خيلا ابعث اثار الفوج
فان عندي جزاء وغنا فقال ابو عبيد والله انك لخلق بكل خير
فبعث في ثلثمائة فارس وقال كن متي فريبا ولا تتباعد في الطلب
فكان يغير على ميرة اليوم منه واليومين ويخوذ ذلك

حديث الدروب وما كان فيها من رعب

والدروب هي الدخول الى بلاد الروم سميت بذلك لتضايق ما بين
جبالها من الفجاج المسلوكة سرح ابو عبيد ميرة بن مسروق العيسى
في الفخ فارس فخصه في اثار القوم حتى قطع الدروب وبلغ ذلك
الاشترى فخصه حتى لحقه فوج من موافقا اكثر من ثلثين الفان الروم
وكبر وكبروا وحملوا فنهزمهم وابتعمهم الخيل يقتلوهم حتى انتهوا الى
مرتفع من الارض فسلوه واقتل عظيم من عظمائهم في رجال كثير
فجعل يرمون خيل المسلمين ثم نزل منهم رجل اعمى عظيم جيم فغرض
للمسلمين فخرج اليه رجل فقال الاشرام انكم من يخرج لهذا العلي
فكنوا قولا الاشرع عليه الدرع والمغفر فشي كل المصاحبة فاضلوا

فوقع سيف الرومي على هامه الاشترا فقطع المغفر واسرع السيف
من راسه حتى كاد ينيب في العظم ووقف ضربة الاشترا على انق
الرومي فله يقطع شبا الا ان ضربته او هنت الرومي واثقلت عاتقه
ثم تخرجوا فلما راى الاشترا ان سيفه لم يضع شيئا انصرف فمشى على
هنيئة حتى لاقى الصف وقد بيل الدم على لحيته ووجهه فقال
اخرى الله هذا سيفا على لحي من خنا فوضعه على جرحه ثم عصبه
بالحرى ثم حرك لحيه وضرب اضرابه بعضها ببعض ثم قال ما اشد
لحي وراسي فاضربه وقال لابن عمه لاسك سيفي وهذا واعطى
سيفك فقال دع لي سيفي رحماك الله فانه لا ادرى لعلى اخرج اليه
قال اعطينته ولك ام التمان يعني ابنته فاعطاه اباه فذهب اليه
فقال له قوم من عندك الله ان لا تعرض لهذا العالج فقال والله لا
اليه فليقتلوا ولا قتلته فلتا دى منه شد عليه وهو شديد الحق
فاضطر باضربه الاشترا على عاتقه فقطع ما عليه انتهى السيف الى
رأسه وقطع السيف الرومي الدرع عن عاتقه ثم انتهت ولم تقصده وقع
الرومي ميتا وكبر المسلمون ثم حملوا على صف رجال الروم فخصموا
ينقضون ويرمون المسلمين وهم من فوق فاذا الواحى جال بينهما الليل
وباقوا ينظرون فلما اصبوا اذا الارض من الروم بلاقع ونج الاشترا

١٩٥

باصحابه ومضى يسير في ارضهم حتى بلغ مرج القبايل بن لحيته انظا كيه
والمصيصه ثم رجع والمصيصه بن لها ابو جعفر النصور وهي على عشرة
اميال من مرج الذيباج وهي مدينتان على نبي جحان لهما هما
يقال لهما مصيصه والاخرى كفرها قال ياقوت في المشترك سمي
مرج الذيباج لحيته ونضارته بينه وبين المصيصه عشرة اميال
انتهى وفي مسجد الجامع الى قرب البحر وهو على نحو اربعة فراسخ
وجحان يحيط مفتوحة ثم مثلثية ثم مهيمة وتسمى العالمه جحان
وينضم عليه فخر جوين فضم المهيمة وسكون الواو وكسر المهيمة
واسكان المشاة الثقبية ثم مثلثة وهو يخذ من بحيرة الحدس ويصب
في جحان وجحان تهر بقلوب الفرات في الكبر ويهر الى الجنوب ثم
يسير ويتر بين جبال في حدود الروم ثم يهر غربا ثم يهر بالمصيصه
وليته مغربا حتى يصب في بحر الروم بالقرب منها وهذا بعد اجتماعه
من سحان بمهيمة وسكون الخاضبة المشاة ثم مهيمة وهو مثل
جحان في الجري من الشمال الى الجنوب ودونه في الكبر يهر بالادالين
وهي بالديسين ثم يجري عند سوادنه من شرقه واذنه على
دون مرحلة من المصيصه وبلقيح نخ اذنه مع جحان ثم يصبان
في البحر بين لياس وطربول قال ياقوت في المشترك وهو هزانه

بين انطاكية والروم بالقرب منه يقال له جحان فبالنظر الى جحان
 وجحان ومجرسان سجون وجحون وسحان ماء لبنى نيم بالبائيه
 وسحان فخر بالبصره قال البلاد ذى حفرة البرامكة ومثوه
 حديث اول من نخل الكروب ونوغل الدوب
 قال البلاد ذى خلفوا في اول من قطع الدوب وهو درب بغراس
 وهي بوقت مفتوحة على ما قال المونيد نقلا عن اللباب ومعجمه
 ساكنة وممالة والخوسين ممالة وهي في الجبل المطل على حق حازم
 وهي ذات قلعة مرتفعة ووادعين وبساتين على طرف الثغور
 وهي عن انطاكية على اثني عشر ميلا عن كندة ونكدك وحازم
 شرقها بينهما نحو مائة ميل قال بعضهم اول من قطع ميسرة بن سرت
 العبي بن محمد ابو عبيد فلقى جميعا للروم ومعهم مستعربة من غتان
 فتوخ واداد برید ووللخافهم قتل فاقع بهم وقتل منهم مائة عظيمة
 ثم لحق به مالك الاشتر النخعي مدد من قبل الجعينة وهو بانطاكية
 وقال بعضهم اول من قطع الدوب عمر بن سعد الانصاري حين توجه
 في امير جيلة بن الاعم ولما بلغ ابا جيب قد دبروا ندم على ارسالهم فانه
 كذلك اذ بشر بقدوم الاشتر فاخبروا خبرهم عن مبادنة الروم فامرنا
 من اهل حلب فاحضروا له ثلاثة رجال علماء بالطريق جبر اهلها لاجلها

نيز

فكتب معهم الى ميسرة اما بعد فاذا اتاك رسول هذا فاقبل الى حنة
 ننظر في كتابه ولا نخرج على شيء فان سلامه رجل واحد من المسلمين
 احب الى من جميع اموال المشركين والسلام عليك فاستقبلوه حين
 هبط من الدوب واجعافد ضوا اليه الكتاب فلما قرأه قال جزا الله
 من والى على المسلمين خيرا ما اشفقوا فصحوا وارجعه
 حديث المير الى نوحى قدس المنبر
 قال البلاد ذى وذلك سنة ست عشرة وستمائة القديس جبل الخمر لكثرة
 كرمها والقديس مدينة عظيمة على جبل شاهق يصعد اليها في جبال
 شاهقة من كل مكان وبها مسجد ليس في الاسلام اكبر منه والبناء
 من جنوبية وغربية وشمالية وله نحو عشرة ابواب منها باب الرحمة
 في شرفه وهو مغلق دائما وكان قديما يفتح في عهد الزيتون ومن قبله
 باب الرحمة زيتون كثير داخل المسجد وبلى الزيتون محراب داود
 والصخرة في وسط المكتوف منه تجاه باب الرحمة طولها نصف عشرين
 ذناعا وعرضها كذلك وعلمها من الجلالة امر عظيم وبقي عليها قبّة
 ليس في الاسلام اعلى منها ولا اوسع ونحتها مصطبة مبلط فاضلة
 عن الصخرة من كل جانب فضلا كبيرا جدا واقل بان للقديس داود
 عليه السلام وكله ابنه سليمان عليها السلام وبقي حنة حربه

بجنت نصر ثم بنى بعض ملوك الفرس وبقي حتى خربه طيطوس ملك
الروم ولما انتصر قسطنطين ملك الروم بنشأ له كنيسة قائم على
القبر الذي يزعم النصارى ان المسيح عليه السلام دفن فيه وحزب
البناء الذي كان على الصخرة والقي على الصخرة كنيسة البلد عناد
للبيهود وبقي كذلك حتى فتحه عمر بن الخطاب فظفركايا في قريبا
ولما ولي الوليد بن عبد الملك باق في جامع دمشق بقيت الصخرة على ما هي
عليه لان ولما جاز بالقدس سوى عين سلوان تجري في بعض
السنة ليسير في فناء مصنوعة وهي العين التي ابره فيها المسيح عليه السلام
الضريح الذي كان ولد اعلى وفي اعلى الوادي الذي هي كنيسة بجاف بر
مرهم عليها السلام وشرق في هذا الوادي جبل شقي الطور به مكان يقال
انه الموضع الذي وقع منه المسيح عليه السلام الى السماء وفي غمالي الجبل
بشرفناض بها مغارة سقمها حجر ينقطر منه الماء دائما وسما ذلك
السقف غير مخبره وهو من الجباب التي شاهدتها هناك ومع قلل المياه
فالقدس احب بلاد فلسطين وغناها من الحب والتبن وعنبرها
من ابدع الثمار حسنا وحلاوة ونعومة وذكر يا قوت عن عرام قدس
الابيض وقدس الاسود جبالا من زيتون قدس ان يقطع بين الابيض وبينه
عقبة دكوبه ويقطع بينه وبين الاسود عقبة حنت لنا قدم مسيرة

على ابي عبيد كتب امانا على الناس من اهل قنسرين ثم نادى بالرجل
الى ايليا وقدم خالد اعلى مقدمته فلما انتهى الى حصن خلف علمه الجيب
بن مسلمة وارتقى قنسرين اذ ذاك مجموعة الى صاحب حصن وعمر بن شق
فوله ما سعيد بن زيد ثم قضى فسكر بالاردن ثم كتب الى اهل ايليا
اما بعد فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا ما فكم واموالكم وكنتم
اخواننا في ديننا وان ابنتم فافروا لنا باعطاء الجزية وانتم صاغرون
فان ابنتم سرنا اليكم يقوم هم اشد للوث حبا الشرب الحمر والحل الحمر
المخزير ثم لا ارجع عنكم افشاء الله حتى اقلل مقاتلكم واسبي ذراريكم
وكتب الى عمر اما بعد فانا لقينا الزعيم في جميع لم تلوق العرب قط مثلها
فاقواهم يرون ان لا غالب لهم من الناس فقاتلوا المسلمين فالا شديدا
اما قوتل المسلمون مثله في موطن قط وروى الله المسلمين الضرب وتزل
عليهم انصر فقتلواهم في كل قرية وكل شعب وولد وسهل وجبل وغنم
المسلمون عكروهم وما كان فيه ثم لما اتبعتم حتى بلغنا اقصاه بلادهم
وقد اجبت الى اهل ايليا فان ابوا سرنا اليهم ثم لا اذليلهم حتى يفتح الله
على المسلمين افشاء الله والسلام عليك فكتب عمر اما بعد فالحمد لله على
صنعة البنا وكنتم من الله فلك بشكركم ثم اعلوا انكم لم تظهروا على

عدوكم بعدد ولاعت ولا حول ولا قوة الا بالله ولكن الله يعون الله
ونصره ومنه تعالى وفضل الله المت والاول والفضل العظيم

حديث صرف جند العراف الى العراف

بلاد الغدر والشقاق والمكر والتغافل قدم على ابو عبيد بن الجراح
بعد انقضاء امر اليرموك كتابا من اصراف جند العراف الى العراف
وامر عليهم هاشم بن عتبة وامرهم بالتحال الى سعد بن مالك يعني سعد بن
ابي وقاص احد العشرة رضي الله عنهم وهو بالقادسية من نواحي العراق
ففعل فكانوا عشرة الاف فاصيب منهم جماعة فاتهم من جيشه باناس
منهم سلمان بن ديبعة الباهلي وقبس والاشتر وفي رواية وكاسية الاف
ومن اشبه ان يلحقهم ويكن الجمع بين الزمانين بانهم تمول عشرة من لحقهم
ذكر الامر الذي الى ذلك ووقع جبابان باللبس

فلقد قدم ابو عبيد العراف وان للثني بن حان فليقده عند قرية اكرامه
وسروا بقدومه ولما اجتمع بالثني انت العيون التي علمت باللبس
فاعلموا امر جبابان فقالوا لابي عبيد ان اذن لنا سرنا اليهم فاذن
له وضم اليه ابنته جبير بن ابي عبيد وقال لابنته لا تخافني ففهم الثني
وهم امنون فلم يكن بينهم كبير قتال حتى افرقوا ورجع واصابوا سارا
ومتاعا ليس بالكثير وقال البلاذري فلما صار ابو عبيد بالغريب بلغه

ان

ان جبابان الاصحى يفتري في جمع كثير فليقده ففهم جمعه واسر منهم
ومضى جبابان قتل فيما بين الحيرة والقادسية واقام ابو عبيد
اياما يجمع اصحابه وكتب الى عمر بن الخطاب باللبس في المسلمون وفتلوا
وخرج اليه قوم من المدينة واجتمع الى جبابان بشركه
حديث التمارق خرج ابو عبيد

بعد ما جم اصحابه وظهرهم وجعل المشق على الخيل قتلوا على جبابان
بالتمارق فاقتلوا قاتلا شديدا ففهمت الفرس وقتل امرائها
واسر جبابان بالتمارق اسر مطرب فضا احد بنى فتم الله فخذعه
وقال له انكم معشر العرب اهل وفاء فقل ان قومنا واعطيك
علامين لمدون حفيين في عملك وكذا وكذا وكان هو شيخا فقال
مطرب نعم قال فادخلني على ملككم حتى يكون ذلك بمشهد
منه ففعل وعرفه ناس فانه من ملوكهم فقال ابو عبيد فما تاملوني
ايومنا صاحبكم واقبلنا ما معاذ الله ان اخاف الله ان اقبله وقد
امنه رجل من المسلمين المسلمون في المذمة والنواد والتناصير كالجند
ما لزم بعضهم لزم كلهم فقالوا انه الملك قال وان كان لا اعذبه
فركبوا وقال اذهب حيث شئت

حديث دري بلغ ابو عبيد ان يجامع من العجم فانا هم ففهمهم الى

كسرو وقال عاصم بن عمر ولحقوا القعقل

لعمري وعلمي على عجبين : لقد صحبت بالخرى اهل التمازق :
بابدي بحال هاجر والخويعم : يحوشونهم ما بين درني وبارق :
قلنا هم ما بين مرج ملح : وبين الموافي من طريق البندرق :
حديث التقاطية بكسر

وهرب اصحاب جابان الى كسرو ونسي باسفلها وكان كسرو قطعة
له وكان الترسبان له محبة لا يأكله بشر الا ملك فارس ومن اكرموا
منه بشي فقال دستم وبوران لترسيه اشخص الى قطعتك فاحمها
من عندك وعدونا فلما اوجبت الفاله يوم التمازق نحو ترسيه امد
رستم بالجاليوس طمر ابو عبيد المجردة بلحا قمام ورجل على نعيت
في قنار جابان فنزل على ترسيه بكسرو قبل وصول مدده فالتقاء
اسفل من كسرو بالتقاطية فاقتلوا في صغار ملس هناك قنار الاشديد
فهرب ترسيه وظل المسلمون على كسرو ولم يكن المسلمون بشي افرح
منهم بالتريسان لانه كان يحمد ويماله غلبه ملكهم فاقنصوه

فجلاو يطعون من عشرة الفلاحين

حديث الجاليوس في بادوسما ثم سار ابو عبيد الى الجاليوس
فلقبه بباروسما ففهمه فلقى بالمدابن وبلغ ذلك الذين كانوا يابا

م

وهم عكرو رستم وكانوا قد اثبتوا ابتكالا راضية فوجوا الى المدابن
ودخل ابو عبيد باروسما فاضلحه ابن الاندز زهر من كل راس ياربعه
دراهم وهياؤه له طعاما من انواع الاخصه والحلوى والولاء الخ
الفاخرة فانوه به وقالوا هنك كرامته اكرمناك بها فقال لا اكل الا
ما ياكل مثله المسلمون قالوا اكل اصحابك اكرمتم الجند بمثله قالوا لا
قال فلا حجة لي به بنس المرء ابو عبيد ان يحب قوما من بلادهم
اهل قوادما هم دونه ولم يهر بقوها فاستأثر عليهم بشي يصيبه
لا والله لا ياكل مما افاء الله عليهم الا مثل ما ياكل واساطهم

حديث نندوز وهو جود والزواي

وهنك نزي وواو موحد جمع راب وهو التهر وهي اعمار عليها بلاد
في ناحية واسط ونهر جود بضم الجيم قال البلاذري في المنترك
هو بين الاهواز وميسان فيما احب وبعث ابو عبيد من م الى نندوز
فوجدهم قد نقضوا فخرهم اهلها فطفرهم فقتل وسبي وبعث زيد
الجل الطايح الى الزوايه فزالح دهقا فزالح على مثل ما صالح باروسما
هكذا قال زيد الجل وانما هو اسبه فان زيدا رضي الله عنهما في حيات
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعث عاصم بن عمر والاسدي الى نهر
جود هكذا تلهها هاباء موحد فالتعاظم وعروة بن زيد الجل

الى الزولبي فضالاح اهلها على صلح بادوسما وقول المسلمون الحيرة
وبعثوا بالاحماس وكتبوا عن حسن الزبير ان الله اطلعنا مطاعم
كانت الاحماس بجوفها الناس فاجبنا ان يردوها لندكر وانعم الله
وقال عاصم بن عمرو اخو القعقاع

صربنا حماء الزبيران بكر : غدا لقيناهم بيض بوانر :
وفرنا على الايام والحرب لافح : بحر حسان او برود غرابر :
وظلت فلانا الزبيران وفتح : مباحلن بين الزبا والظافر :
لجناحي قوم وكان حاهم : حرام على من راعه بالعاكر :

وقال في يوم التمارق

لعمري وما عري على حقين : لقد صبحنا بالخرى لاهل التمارق :
بخوسهم ما بين اللبس غنقه : وبين قدس في طرير الهزاق :
بايدي رجال هاجروا بخوراهم : بثلو فمهم ما بين دود وبارق :

حديث باقينا

قالوا وقد كان جابان ونرستما ابوران ورستم فلما بالجالوس
في جند جابان وامران سيدا بنرسي ثم تقابل ابا عبيد قتل الجالينق
باقينا ثامن بادوسما ومحمد عليه ابو عبيد قد غلب على ذلك البلد
وانما اولئك الذهاقين المترجون جميعا بما وسع الجند وهاجوا

صفي

وخافوا على انفسهم فقال ابو عبيد لم اعلمكم اني لست اكل الا لمتا
يسع ممن معي من اجبتهم به قالوا لم يبق منهم احدا الا وقد اتي بشبعه
من هذا في رحلم او افضل فلما راح الناس عليه سلمهم عن قري
اهل الارض فلخبروه بصدقهم فقبل منهم واكمل وارسل الى قوم كانوا
ياكلون معدا ضيفا فاعلوه فقالوا لا نتمنى شيئا مع شيء انتنا به
الذهاقين وظنوا ابا عبيد يدعوهم الى ما يبعدونه من غلب طعمه
فارسل اليهم انه طعام كثير من اهلهم اهل فارس لتنظر ابايهم هو ما اتيتم
به وقال عاصم بن عمرو

صبحنا بالتقايس جمع كسرى : صوحا ليس من حم السواد :
صبحناهم بكل فتى كمت : ولجود ساج من جيل عاد :
ثم ارحل ابو عبيد وقدم المثنى وساد في تعبيته حتى اتي الحيرة
حديث وقعة الجسر

ويقال لها وقعة فرائط يوم السبت في اخر شهر رمضان المبارك
سنة ثلاث عشر فلما رجع فلان من ابي ابا عبيد الى القيايم بامرهم وهو
رستم شتمهم ولفضاهم وقال ابي الجهم اشد على العرب فيما نرون قالوا
بهم لتبركه بدوسني الخ الجاب لانه كان يصب حجب به لبرفعها
عن عينه ويقال اسمه رستم فذهاه رستم فقتله على اثني عشر الفا

وقال قدم هؤلاء الذين انهمروا فان انهمروا فاضرب ابناءهم
ودفع اليه درفش كايان راية كانت لكسرى من جلود النور
عرضها ثمانية اذرع في طول اثني عشر ذراعا وكان يتمنون بها
واعطاه سلاحا كثيرا ودفع اليه الفيل الابيض وبلغ ذلك على السهول
فقال المشركي لعبيد انك لم تلحق مثل هذا الجمع ولا مثل هذه
العتة ومثل ما اتوك به وعة لا تثبت لها القلوب فان تحل
من تلك هذا حتى تغرب الفرات وتقطع البحر فان عبروا اليك
قاتلتهم واستغنى الله قال اني لا اري هذا وهنأ ثم اخذ بلبه فغبر
الفرات ونزل المروجه موضع البرج والعاقول ونزل بمجرى النافط
وارسل الى ابوعيين اما ان تغرب الينا واما ان تغرب اليك فقال يغبر
اليكم فقال المشركي اذكروا الله الاسلام ان تغرب فحكف ابجرن اليهم
ودعا ابن صلوا بافقدل البحر في اهل باقبا فقال سليط بن قيس
الانضلي يا ابا عبيد اذكرك الله ان لا تترك المسلمين مما لا فات
العرب من شانهما ان نفرتم تتركوا قطع هذا البحر وتحول عن منزلك
وانزل ارضي منزلا من البر واكتب الى امير المؤمنين بما قد اجلوا به علينا
ويقيم فاذا اكثر عدونا وجاء مددنا بجنا اليهم وبنافقوه وارجوا
ان يظهرنا الله عليهم وواقفه وجوه من الناس على ذلك وقالوا ان

البحر

العرب لم تلحق مثل جنود فارس هذه منذ كانوا وانهم قد حفلوا لنا
واستقبلونا من الزهاد والعتة بما لم يلقنا به احد منهم ونحن الان
في منزل لنا فيه محال ومجاء ومرجع من قوة الى كوة فقالوا افضل
جنت والله يا سليط قال والله اني لاشد منك باسا واشجع منك
قلبا ثم تقدم فغبر فقال المشركي والله ما جبن ولكن اشد بالراي ولانا
اعلم فقال هؤلاء منك لنس عبرت اليهم وكان رسوله بمهم وهو
مرد انشاء الخصي قد قال ان اهل فارس قد عبروهم بالجبن على العبود
اليهم فارادوا بوعبده محكما فقال المشركي للناس اجعلوا جبنه باه ولا تغروا
فقالوا كيف وقد عبر اميرنا وسليط في الانصار فقال لولا ان خلقكم
يفتح ولا ارام محل ما صحبتكم ثم عبروا فالتفوا في مكان خبيث الطرد
وكانت دومة امرأة ابوعبيدات وهي بالطايف وقتل بل وهي
بالمروجه كان رجل نزل من التماء معه نافيته شراب فشرب منه
ابوعيين ورجال من اهل بيته وقصها على ابوعيين فقال هذه
الشهادة انشاء الله فلما التقوا قال ان قتلنا فاميركم عبد الله بن
مسعود بن عمرو يضلنا فان قتل فاميركم جبر بن ابوعبيد يعزله
ثم حد كل من شرب من الاناء ثم قال فان قتل فاميركم المشركي بن
حارثه وجعل على الميمنة سليط بن قيس وعلى الميسرة المشركي وقدم

ذو الحجاب جالينوس مع الفيل الابيض وراية كبرى وقد لما فوا
به حاة المشركين معلمين امامهم رجال يمشون بالعدو قيل كان
معهم عتق افيال فكانت بين الناس مشاولة تخرج العشرة والمشرية
فيقتلون مثل من التمارث على المشركون على المسلمين فضحواهم بالنبل
فجثت رجالهم واستقبلوا الزمام ولم يقدروا على المسلمين على شيء
فانصرفوا ثم حلوا الثانية والثالثة هكذا فالتاروا وانهم لا يقدرون
عليها يريدون جاؤا بالنشاب فوضعهوا كأنه اكمام وتفرقوا ثلاث
فرق بازاء القلب واليمين واليسرى ثم صادوا كراديس من الكردوس
معتزلة المسلمين ويرميهم حتى كثرت الجراحات وعففت الارض باهلها
فاقبلت الغيلة عليها الفحل والخيول عليها التجافيف والفرسان
عليهم الشعر فزرت خيول المسلمين شيئا منكرا لم تكن ترى مثله
فكانت لا تقدم عند الحملة وتتفرق عند حملة النبل وتلك الخيول
فلا تقوم الا على نفار وحرقهم الفرس بالنشاب وعرض المسلمين
الالام وجعلوا لا يصلون اليهم فنادى سليط يا ابا عبيد رايك
ام رايك اما والله لتعلمن انك قد اضررت برايك نفسك والمسلمين
ثم قال يا معشر المسلمين على شتمهم ولولاء من اراد الجنة فليجمل معي
فجمل جماعة اكثرهم من الانصار وقتلوا وترجل ابو عبيد وترجل

الان

الناس ومثوا اليهم فتكافحوا وصالحهم بالتبوت وحى الباس
حتى كثرت القتل من الطائفتين وجعلت الغيلة لا تخل على جماعة
الادفهم فنادى ابو عبيد ولحقوا الفيلة فقطعوا بطنها وقلبوا
عنها اهلها ووايت هو الفيل الابيض فعلق ببطانه فقطعوه ووقع
الذين عليه وفضل القوم مثل ذلك فما تركوا فينا الا حطوارجله
وقتلوا اصحابه وقال ابو عبيد ما لهذا الدابة من مقتل قالوا بل
مشفرها ان قطع فحرب مشفره قطع وبرك عليه فحرب ابو عبيد
فحرب عرقوبيه فاستدار وسقط لجنبه وتعاورا باعبيد للشركين
قتلوه وجعل بل اتقاء الفيل بيده ودماء فخطبه وقام عليه فلما
بصر الناس بابي عبيد تحت الفيل خشت انفس بعضهم واخذ اللوا
اخوه الحكم فقتل الفيل حتى نجي عن ابو عبيد فاجترة الى المسلمين ثم
مجرثم الفيل فاتقاء بيده وابي عبيد وخطبه وقام عليه وتنازع
امراء ابو عبيد وصبر الناس حتى قتلوا وصادت الراية الى المشركين
حارثه فحاربهم ساعة ثم انهزم الناس وبكمهم المشركون واقطعوا
ندين خطم وابن حصن بن جوين الطايه في جماعة من المسلمين فنادى
يا معشر المسلمين ان اذانه ليس بجاد ان يقتل الرجل وهو مقل على
عدوه ومعه سيف يضرب به سبالهم وانهم وانما العادان يقتل

الرجل وهو غير مقل فابنوا قلوب يوم قد فر واثم كروا ففتح الله
عليهم فتاب اليه ناس من اهل الحفظ حتى صاروا الخمر ثلثا من وظهر
اليهم المشقى فقال لناس من بكر بن وابل اري احوالكم قد احسنوا القتال
وصبروا العدو فان اسكنتم عنهم هلكوا وان كدرتم بجوت ابيز حوا
عنهم فخل في سبعين خيال في جيل مقدمه كان بعدها للطلب والفتان
فقاتلوا حتى ارتفع عنهم المشركون وفطر ابن زيد الخيل وهو في عشرين
فوسا الى جيل المسلمين تطارد المشركين فقال اري في المسلمين بقية
فاحملوا على من بيننا وبين اصحابنا فخلوا وافروا لهم حتى وصلوا
الى المسلمين فكان عروهم يومئذ على فريسي كيناعرة نوب فابا الحسن
بلد كان يد عليه المنكر من مناسر العجم وهو صحن فذاضوه كرك
عليهم في تصدعون حتى عرف مكانه ولججبا الناس منه فقال المشقى
ان الباس ليس له بمبتكر وقاتل ابو زيد الطايه الشاعر وكان يضاربنا
حبيته للعرب وكان ابي الحيرة في بعض اموره ومضى الناس نحو الجرد
فسبق اليه عبد الله بن مرثدا الثقفي وعجزه فقطعه وقال قاتلوا عن يديكم
فشجع الناس واقتحموا الفرة ففروا من لم يصبر واسرع المشركون فحين
صبر فلما المشقى فامر بالسفينة التي قطعت منه فوصلت فبذل الناس
وصاحم المشقى وعرفه بن زيد الخيل والكلح الصبي وعاصم بن عمرو والاسد

ومارن

وعامر بن الصلت التلي فكانوا احاء الناس يومئذ ونادى المشقى ايها
الناس انادوكم اعبروا على هينتكم ولا تدهشوا فان ال فرول حتى نراكم
من ذلك الجانب ولا تفرقوا انفسكم ولما تكامل عيوهم عبر المشقى ومن
معه وقطع الجسر وضرب عكروه باللبس وصنع الله للمسلمين بان شغل
الفرس عن طلبهم والعبور وراهم بانيان الخيل اليهم بان اهل فارس قد
ناروا على رستم ونقضوا الذي بينهم وبينه ففتروا ذلك من عزم
بهم من جازويه واصيب من المسلمين الف وثمانمائة منهم ثلثا من ثقيف
واسبحر القتل بينهم ببني عوف بن عقدة رهط ابو عبيد فايدوا وقتل
معه اثنان وعشرون من هاجروا قتل المشركين الفان وقيل اكثر
قال سيف خط الفيل لبا عبيد وقد اسرعت السيوف في اهل فارس
واصيب منهم مائة الف ولم يبق الا الهزيمة فلما لخط وقام عليه
الفيل جال المسلمون حوله ثم عوا عليها وركبهم اهل فارس وقال
ابو عثمان النهدي انه هلك من المسلمين اربعة الاف بين قتل وغرق
وهرب الفان على وجوههم واقتضوا في انفسهم واستخروا مما نزل
بهم وبقي ثلاثة الاف ولما فرغ الناس من العبور عبر المشقى وقطع
الجسر وحجج جانبه واضرب عكروه وراهم في الحجب فلم يقدر عليهم
حينئذ الجيوش في اثر الوقعة وما قد دلل الله للمسلمين من الهزيمة هذه القصة

قالوا وخرج جابان ومرتاضا في الف من الاساودة متجيبين ليقبوا
المسلمين الى الطريق وبلغ ذلك للمثنى فاستخلف على الناس عاصم بن
عمر وخرج في جريد مكيل وهو رضى الله عنه جريح وقد اثبت فيه
خلق من دونه هتكين الزمخ فاعرضناه بظنانه هاربا فخذها سيرين
فضربا عنافهما وقال انما كرمنا اميرنا واستقر غناه وخرج اهل
اللبس على اصحابهما فاخذوهم فجاؤا بهم الى المثنى فضربا عنافهم
وعقد لاهل اللبس ذمة ودفع ثم مضى الى اللبس وتفرق بنوهم الى
بواقيهم ومضى اهل المدينة واسد وعطفان قزلوا الثعلبية وعن
سيفان الليل الصغرى بعد الجسر في ذي القعدة في سنة ثمان وعشرين
فلما هات ذاك لم يجد بعد ما يشبه هذا وكان هم قتل في التو
ان ابا عبيد واصحابه انتهوا الى خرس من الحجر فخره واوله مجيد واخرها
فوجوا فلم يجدوا طريقا فرموا الى النماء فقال هذه شهادة فليت
شعري ما فعل عدوهم فكان يتوقع الحجر ويقال ان اول خبر تحدث
به عن اهل الجسر بالمدينة ان رجلا قدما من الطائيف فجلس الى
حدائقه ما له لا اسمع اهل المدينة سيكون قتلاهم قال ومن قتل
قال قتل ابو عبيد وسلبت فاخذوا احدى بيتيه فاقى به هم فقال
ما تقول ويلك فقال يا امير المناقين انا منذ لياال بفنا من افنية

الطريق

الطائيف اذ معنا اصوات نساء من فاجية باب شهاد يقطن يا ابي عبيد
اه ويا سليطا وسمعا قابلا يقول

ان بالجسرفية سعدا : صرا صارقين يوم اللقاء :
: كمن نقي مجاهد كان فيهم : خاشع القلب من جوار القاء :
: يجار الليل كله بعويل : ويحجب وزفره ويكأ :
قال فلما انقضت حديثه حتى قدم عبد الله بن زيد الخطي ولبس بالذي
اراه الاذان وكان اول قادم ممن شهد الجسرفية بباب عاتية ويقال
ان هو وهو على المنبر فلما راوه قال ما عندك يا بن زيد قال اناك
الحجر ثم تصعد اليه فاجزه فبكى وقال ما وجدنا احدا هجا اكره ان
من الوجه الذي توجه اليه ابو عبيد وقالت عاتية ما راينا
رجلا حدث عن امر حضرة كان اثبت حديثا من عبد الله بن زيد ولا اخفى
فرعنا واما قدم اهل المدينة وخبرواهم سار منهم الى البادية استجيا
من الخزيمة اشتد ذلك هم فرفق للناس ورحمهم وقال اللهم ان كل
مسلم في حل منى انا فنة لكل مسلم من الحق العبد وقطع بثق من امره
فانا له فنة برحم الله ابا عبيد ولو كان انحاز الى لكنت له فنة فكان
معاذ الغاري من شهدها وقوليس هو ابن جبل فاك كان بالشام
وكان هذا ليلة الناس في شهر رمضان المبارك على عهد عمر فكان

بعد ذلك فرأى من يولهم يومئذ يوم الامتحان فقالوا يا ربنا اننا نرى في
فقداء بنعصب من الله الاخفقه العز وبكى فكان عمر يقول انا لكونه
وقال المشي لعمرو بن زيد الجبل وقد راي حسن بلانه يومئذ يعرفه
اما والله لو ان معي تلك الف فارس من العرب ما هبست ان اصبح ابن
كسرى في دابته وما كنت اكون في مثل هذا الجمع الذي قتل المسلمون
مصحرا ولرجوت ان يظفر في الله بهم فهل لك في المقام معي لا اوتر عليك
نفسى ولا احد من قومي قال لا ان كنت مع هذا الرجل يعني ابا عبد
وقد اضيب فادرج الى عمر فيرى رايه فلما اتوا الناس الثعلبية سألوا
عروفا ما ياتي عمر بكناهم فكبتوا انا القينا عدا الاسلام بمكان يقال
له قتل الناطف قتل اميرنا وامراء امرهم وسليطين قيس ورجال من
المسلمين منهم من يعرفهم من تنكر وتولى امر الناس المشي وب
حادثه اخو بني شيبان فخماهم في فوارس جواهرهم الله عن الاسلام جزا
فكبتنا اليك وقد نزلنا الثعلبية فرار من الزحف لا نرى الا انا
قد هلكنا ونحن نتنظر امرك وقد بعثنا اليك فارس المسلمين عروفا بخبرك
عنا وياتينا باهلك فلما انتهوا عمر الى قوله ومنهم من تنكر بك فقال
ما ضا قوم اعرفهم الله ان يكون هم عمر لكن الله لا يخفى عليه من عباده
الحسنون ورفاههم رقة شديدك وقال يا عمر وابع اليهم فاعلمهم
انهم

انهم ليسوا بفرار وانما الخنازوا الى وانا لهم فنة وسيفتح الله عليهم
ذلك البلاد انشاء الله برحم الله ابا عبيده لول الخناز الينا واعصم
بلخيف لكاناله فنة

حديث ما اوجب الضير من هذه الواقعة الضارة وما اوجب الشكر
من امور اليرموك السنة اتي الخبر الى عمر بوقعة الجعر عجب مجي
الخبر بوقعة اليرموك فكان اول شئ اتاه عن العجم بعد ولايته
فتح اليرموك وذلك لعشرين يوما من موت ابي بكر وكان فتح اليرموك
يوم قدم عليهم كتاب عمر بموت ابي بكر في جمادى الاخر فاسروا بالفتح
حتى خزنوا بخبر الموت وما سرهم بخبر الفتح حتى اغتم بالخبر عن وقعة
الجعر فقال نغض علينا يوم الجعر ويوم اليرموك ثم قرأ قوله تعالى
اولما اصابكم مصيبته قد اصبتم مثلها فقلتم ان هذا اقل هو من عند
انفسكم الا به فحمد الله واسترجع واستنصر وقال قد اصبنا امثالها
وامثالها وكنث عروفا الى المشي اما بعد فان الله كتب الفتل على
قوم لم يكن مما هم ليكون الا قتالا وكنث على قوم الموت فهم
يموتون موتا فطوي لمن قتل في سبيل الله يحب انفسه صابرا
وقد بلغني ما كنت احب ان تكون عليه فالزم مكانك الذي انت
به وادع من حولك من العرب ولا تجعل الى قتال الا ان تقابل

اغنى ولخذي بالذي لنا امله : اذا تزلت في العضلات والمفاصل :
فارتدت حتى فرقوا برما حسم : ثيابه وجارث بالذماء الابل :
ومارمت حتى كنت اخراج : وصرع حول الصالحون الاماقل :
وقد عادروني في مكري جادهم : كاني غادتنى من الراح شامل :
وامسى على سيفي نزيه ومهر : لدى الفيل يدي مخزها والشواغل :
فلما نفي فيهم غيراتها : الى اجل لم ياتها وهو عاجل :
مررت على الانصار وسطو لهم : فقلت لهم هل منكم اليوم قافل :
اللعن الله الذين يبرهم : رداه وما يدرون ما الله فاعل :

وقال ايضا

يا عير جودي عدي جبر وواله : اذا تخطت الرايات والحلق :
يوم بيوم الى جبر واخوته : والتضرع من الهول والثفن :
باضل ضل المنايا ما نركن لنا : غراشوه به ما هز من الوث :
وقال حسان بن ثابت يربى سبطا ومن اصيب من قومه عليه :
لقد عظمت فينا الرزية انها : جلا على ريب الحارث الدهر :
لذي الجسر يوم الجسر لم يعلهم : غدا ينشد ما قد لقينا على الجسر :
يقول دجالا لسان بكيا : وحق لنا بشكاه بالخزب والغور :
ابعد بني قيس سبط قنومني : سفاها الى الايتام في العسر :

او ترى فرصة حتى تابتك امداد السلبين وكان قد انتك على الصعبة
والذلول فقدم عرو عليه بالكتاب وبيع اهل الحجاز واسد
وعطفان الى بلادهم واقام المثنى حتى قدمت الامداد وكان بين وقته
اليوموك والجسر يعون ليلة كانت البرموك في ايام من جادى الآخر
والجسر شعبان وقلا عامم بن عمرو في تلك

ابلق ابا حفص بان جوعنا : فلن وانابا للسان حاول :
فانك هداك الله وقد شملنا : بخيل عليها الدار عون مشول :
فانا وان كنا شهابا مسلطا : بلينا بجبار الف صؤوك :
صبرنا وكان الصبر الجيى نقتة : باسافنا والذليلات مجول :
وقال ابن عم ابا عبيد ابو محجن بن حبيب بن عمرو بن عبيد بن ربيعة
ويرثى من قتل معه

اني فهدت مخونا ام يوسف : ومن دون سراها فاني جاهل :
الى خيتة بالطف فلت مراهم : وعري افراس بها وواحد :
واضحى بنو عمر ولدى الجسر منهم : الرجايب الالباب خرم ونايل :
واضحى بنو جبر حلا بيوته : بما كان اخروه الضعاف الانامل :
الامعرب قلبى المهوم الشواغل : وراحت النفس الامور القواطل :
سيعلم اهل النقي كيف عزيمتي : ويعلم وذادى الذين اوكل :

فمن

فقل لا اولى امواله واشتماته : بركتم يوم التزال على يد
وقال امارة من تقيف

اضحت منافذ الـ عمر وقصره : بعد الجزيل وقابل مبذول :
وكانما كانوا الموقف ساعة : فداروه به الزيج كل سبيل :
حديث وقعة البويب ومقاة انعام لهما في

بضم الجود وجمع القبائل وتعرف بيوم مهران ويوم الفخيل تصغير فخله
بنون ومجته وهو موضع قريب الكوفة على سبيل الشام ولهم موضع آخر
تسمى به قرب الفخيل عن طريق الطريق والعقبه في غربي واقصه وكانت
على من بولان بعد ذلك شهر ديه وقبل بلوغ بن جرد وكانت في وقتها
سنة ثلاث عشرة وقال سيف بل رمضان سناربع عشرة وقال
الطبري بل في صفر منها وقال البلاذري قال عمر والثيباني كان يوم
مهران في اول السنة في اخرها وقال ويقال ان بين مهران والقادسية
ثلاث عشرة شهرا وقال ابو مخنف وعمر مكن عمر بن الليث يدعوا الع
الى الجهاد ثم ان عمر ذهب الى العراق فدخلوا بياض مونه وبنوا قلوب عن
خبرهم ان يغزوه بنفده فاستخاف على المدينة على ابن كلب طالب
عليه السلام فخرج قتل خيل بكسر الميملة وراء بين مملكين موضع
على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق ولهم موضع آخر يسمى

فرا

ضاروه وجبل من جبال القبليه بالخرمك بناحية الفرج فقل الناس
بنزوله هذا انه يريد فارس وجعل على ميمته طلحة بن جيد الله وعلى
ميسرة عبد الرحمن بن عوف وقدم طلحة بن جيد الله قتل الاعرج
وهو موضع قرب المدينة ولهم موضع آخر وهو وادي ديار باهلة فاشاد
عليه العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
بالمقام وقالوا شاور الناس فكتب لك على طلحة فقدم بالجمع الناس فقال
اقولت منزله هذا وانا اريد العراف وقد حضرت هذا الامر من خلف
ومن قدمت فاشروا على فقال على اري ان ترجع الى المدينة وتكتب الى
من هناك من المسلمين ان يدعوا من حولهم ويجذبوا على انفسهم وقد قدم
قوم يريدون الهجرة فوجههم اليه فتكون دار هجرة حتى اذا كثروا وليت
امرهم رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهل
التابعة والقدم في الاسلام ففعل وقدمت بجيلة من الترة فيهم جبر
بن عبد الله وسيدهم عرفج فقال جبر ليحمله اخبروا عمر انه ولي عليكم
رجلا ليس نكم وكانت بجيلة قد غضب على عرفجه فاستعفوا عنه
فقال لا اعقبكم من اقدمكم هجرة واسلاما واعظكم بداره واحسانا
فاعلموا انه ليس منهم فقال لعرفج سمعنا فقال صدقوا لست منهم
وما يرني اني منهم انا اجل من الارض من يارث في كنف لا يحضر عدده

وحبهم منو شرف فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والشرف قال عرفتمانه كان من شانه ان الشرف تقام فينا ولونا ولونا
ولينا النماء ووزر بعضنا بعضا فاقولهم ما خفيتم فكتب فيهم
اسودهم واقودهم فحفظوا على الامر دار بيني وبين دهاقهم فحسدوني
وكفروني فقال لا بصلك فاغترهم اذ كرهوك وقيل بل قال وانت على
منزلك ورافعهم قال لست فاعلا ولا سايرا فامر عليهم جبريل بن عبد الله
وجاء عبد الله بن ذي النون في الناس من خضم فامرهم عليهم وحججه
الحاشي وقدم الى الازد من قوم عرفجه الاسد وبارق وغاهد ومن كانه
سبعائة اهل بيته فقال عمر ابن يزيدون قالوا سلفنا بالشام قال
او غير ذلك ارضا تبتزوها انشاء الله وبغتمكم الله كنوزها الحوازي
فقال الخنفس بن سلم العمدى عن رباح بن الجهم اليك قال العراف
وفي رواية قال ذلك اى الشام ووجدت كفيتموه العراف العراف قد
بلد قد فل الله شوكتها وعدوها واستقبلوا لجماد قوم قاصحوا وفنون
العيش لعل الله ان يورثكم فسطكم من ذلك فعبثوا مع من عاش من الناس
فقال غالب بن عبد الله الليثي وعرفجه البارقة كل واحد من القوم
يلعن ناه اجبوا امير الفاسقين الى ما اراد فقال كل فريق لمصالحهم
انا قد اطعناك واجبنا امير فدها لهم عمروا مكنانه غالبا وسترهم

مر

وامر على الازد عرفجه وعامتهم من بارق وفوحا بوجوع عرفجه اليهم
ولنا امر عمر جبريل على بحيله قال له ان قومي في العرب متفرقين
فاخرجهم وكانوا في هوازن وعطفان وبنهم ولزذشونه والطايف
وجرش وقال لعمري كل من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وخليفته ابا بكر في قومي لاجعهم ثم تكون كتيب من كتاب المسلمين
فاني عمر من ذلك باليقين فكتب له عمر بن الخطاب هذه القبايل
اى نيب توصل عليه الناس قبل الاسلام فهو النيب ليس لاحد
ان يبعده فمن كان من بحيلة لم ينسب الي غيرهم حتى جاء الاسلام
فلا تحولوا بينهم وبين الرجوع الى قومهم فخرج فيسكنه وشجره عربيه
من هوازن وغيرها وخرج العتيك والقيان من بني الحرث وخرج على
وذبيان من الازد بالشرع وامرهم بالموعد بين مكة والمدينة فلم ياتوا
قال الجبريل اخرج فالحق بالثني فذكره ذلك وما الى الشام فقال عمر
قد علمتم ما لقي اخوانكم بارض فارس فاخرجوا فانه ارجوا ان يورثكم الله
ارضهم وديارهم ولك الزيج من كل شئ بعد الحسن وقيل بل جبل له
ولقوم مدبر الحسن فما افاء الله عليه في غزاهم هذا استصلحهم بذلك
اذ كان هو امير الشام وقال لهم اتخذوا طريقا فقهوا المدينة وهم
اربعة الاف وقيل الفان ووجه معهم قوما من بني نزار منهم وبكر

قال البلاذري فقوم يزعمون انه يعني جريزاً على طريق البصرة
واقف من ذبان المزار فنهزمه واخرون يزعمون انه واقف المزيان
وهو مع خالد بن الوليد وقوم يقولون انه سلك على فند والتغلبه
الى العذيب وروى ان جريزاً كان اول من تجده عمر بعد قتل
ابي عبيد وقدم اربعاً من اهل بيت من كند والتكون فيهم قيس
ومعاوية بن حديج وشرجيل بن التميمي فقالوا فمنا من يد سلفنا
بالثاقظ واليهام وعليهم الحبل فاعرض عنهم فتل عن ذلك فقال
انني لم ترد فيهم من قبض منهم لانزل هو السبل الا فتنا اهلهم وما قدم
احداً كره الى منهم فامضى نصفهم الى الشام عليهم معاوية بن حديج
ونصفهم الى العراق عليهم شرجيل بن التميمي وقدم من منج اهل
الف بيت فيهم ثلاثاً من اهل بيت من النخع فقال سيروا الى ارض
فارس قالوا لا بل الشام فقال يزيد بن كعب النخعي انا اخرج فيمن طامع
وقال هند الجلي انا اخرج فيمن طامع فخرج في خمس مائة من اهل بيت
من مراد فكان عمر يقول سبل اهل الكوفة سمي المراه هند الجلي ثم قدم
اهل الف بيت من همدان فقالوا العمر خولنا فقالوا العراق قال بل الشام
قال بل العراق ففرضوا عليهم الى العراق وكان اول من نزل العذيب
بالعياض من قبائل اليمن والحجاز الاذد ثم حضرموت وكند ثم النخع

وراد

ومراد ثم همدان ثم بجيلة ثم جاءت قبائل الحجاز واهل البوادي
من نيم وبكر وجاءت جلي وعليها عدي بن حاتم واسد وقيس
عليهم عبدالله بن المعتم العبيسي وجاءت الزبابة وعليها نيم
وعدي هلال بن علقمة وعلي فرين من ضبة المنذر بن حسان وعلي
فريق اخر منهم بن الهوير وجاءت خنطة وعمر ووطايف من سعد
وجاءت النمر بن قاسط عليهم انس بن هلال بن عقبه وابث عمر
ايضا عصمة بن عبدالله الضبي فبين بنعده من بني ضبة وكتب الى
اهل الردة يا اذن لهم في الجهاد فلم يوافق احد منهم الا رمي بالمشقة
ولما بلغ القيام بالامر الفرس مجي الامداد وجه مهران الهذلي بالجند
اجتمع راي الصيرزيان ودرستم على ذلك واستاذن ابو ران وكان
اذا اراد شيئا رن من حجابها حتى يكمل اهابه واخبرها بعد الجيش
وكان اهل فارس يكثر من البعوث حتى كان من امر العرب ما كان
فلما اخبرها بكثرة عد الجيش قالت ما بال اهل فارس لا يخرجون
الى العرب كما يخرجون قبل اليوم وما بالكم لا تبغثان كما كانت الملوك
تبغث قبل اليوم قالوا ان الفتنة كانت مع عدوها يومئذ وانها
فينا اليوم فما لا يتما وعرفت ملجائماً به فاق مهران فوجدته يريد
الحيرة وبلغ المشقة وهو معكم مبرج التباخ بين القلاسية وخضا

فاستبطن فرات بادقلى وارسل الجبر وغيره من الامداد يامرهم
 بالاسراع وبواعدهم البويب وقالواخذوا على الجوف وكان عمر عهد
 اليهم ان لا يعبروا البحر ولا حبرا الا بعد النظر فسلخوا القادس في تلك
 المشى وسط السواد فطلع على التبرين ثم على الخورنق وطلع عصمه
 ورفقته على الخف وجري ورفقته على الجوف وهو بفتح الجيم يكون
 الولو موضع بالصرة يسمى برب الجوسق وثم عدة موضع تسمى بهذا
 وهو في الاصل المطش من الارض فوافوا المشى على البويب مما يلي
 موضع الكوفة اليوم على شاطئ البويب الشرفي ومهران من وراء الفرات
 بازانة والفرات بينهما وكان البويب ميقضا للفرات ايام المدد زمان
 فار من نصيب في الجوف وكان المشركون بموضع دار الرزق والمسلمون
 بموضع النكون فقال المشركون لاجل من اهل السواد ما يقال لهذه الريفة
 التي فيها مهران قالوا بسوا فقالوا كدى مهران وهلك قنزل من لا هو
 البوس وكان بمهران لقمان تعبروا اما ان يعبر فقال المشركون لعبود
 فبر قنزل على شاطئ الفران معهم في المخاط فقال المشركون للسوادى ما يقال
 لهذه الريفة التي تليها قال عشرة وقد هلك شير ويدا وملك بوزان
 بن شكرى الى ان يبلغ بن جرد بن شهر بار فغشت اليهم مهران ابن جرد
 اذ هم هناك فحاشى عن الفاهل المسلمون حتى عبر البحر وصار مما يلي

الذعر

الاعور فنادى المشى للناس اخذوا العدوكم فعاهدوا فاجعل
 مضرو وربعه قلبا والذير مينة وميرة ومهران في ثلاثة عشر
 الفامعة ثلاثة فيله نصف جند ثلاثة صفوف مع كل صف
 قبل وجعلهم امام قبلهم وجاؤا ولهم رجل فقال المشى ان الذي
 نتمعون فقل فالزموا الصف وانتموا همسا والمسلمون ابعد لان
 الفان ثمانمائة من اليمن والباقي من ساير الناس وقيل ستة
 الاف الف ومائتان من عتيم وقيس وبكر وسابورهم من اليمن وقال
 المشى انكم صوام والصوم مرقه ومضعفه ولنا رى ان تفطروا
 فتقوموا بالطعام على قتال عدوكم قالوا نعم فافطروا وقال
 ايضا يا معشر المسلمين ان قد قاتلت العرب والعجم فانه من العرب كانوا
 اشد على الف من العجم وقيل قال لهم قاتلت العرب والعجم في الجاهلية
 الاسلام وانتسلت من العجم في الجاهلية كانوا اشد على من الف من
 العرب ولما نه من العرب اليوم اشد على من الف من العجم ان الله قد
 اذهب مصدوقيتهم ووهن كبدهم فلا يهولتكم سوادهم ان لهم
 قيا فجاؤا اسمها طولا هي اغنى سادهم عندهم لو قد لقوكم ووك
 بها واذاجلوا غنائمهم كالبهايم ايضا وجهته وها توجت فتسولوا
 مصافكم واصبروا الشدة او شدتهن ثم انتم الظاهرون ان شاء الله

ودكب يومئذ فرسا ادهم ذو باب على الشمس للذين عربكته
وطهارته وكان لا يركب الا الفئال وفر على الرايات محض
القبائل فقال له شرجيل بن التهمط ما انصفتنا يا من جلت
معدك وسطا وجلنا امينة وميسرة قال اذن انصفكم والله
ما اريد شيئا من الخبز الا وانا اريد لكم مثله وما عهدي ببعد
تدري بالناس من لباس ثم صبر عتبا مع الازد في الميمنة وصبر
ربيعه مع كند في الميسرة وجعل على محبته مدعو ووالسير على
الحجرة عاصما وعلى الطاليع عصمة واقبل المشركون فثلاثه صنفون
محبتهم بن الازدية مرزبان الحجرة ومرزباناه مع كل صنفيل
ورجلهم امام فيلهم واقوا ولهم رجل فقال المشركون ان الذي يمتعون
فشل فالزموا الصف فانه مكبر ثلاث تكبيرات فاذا كبرت الثالثة
فاحملوا وفضل سعد بن عبيد الانصارى من الصف فقبل للثني الا
نرى الى هذا الرجل الذي يريد ان يستنك فركض اليه فقال
مرزبان قال سعد بن عبيد فودت يوم الحشر فاردت ان اجعل
توبتي من فرقي ان اشري نفسي لله فاشترى اليهم فاقتل حتى اقتل
قال اذن لا تضرعوك ولا تنفع وليك ولكن ادلك على ما هو
خير لك تثبت على صفك وتجزى قرنك وتواسي اخاك بنفسك

وتنفع

كيعض أياكم ونظر إلى ناس من الجن في القلب فقال جزاكم الله خيرا
 فنعهم حتى أنتم فاللقاء وعند العطاء فانه بعضهم أوشد يتكسبه
 من العجم على الميسر وفيما بكر وكند فغبر والحلم ثم شدد عليهم الثانية
 فانكفت بكر وكند وقال المشي أن الخيل تنكشف ثم بكر يا معشر طي
 الزموا صافكم واعتوا ما يليكم واغرض الكيبيته التي كفتهم بخيل
 كانت معه فنعهم من اتباعهم وقال لهم فثارت حجاجه بينهم وجمع
 أهل البصرة وأقبلت بالميصنة نحو المشوق وقد انكشف العدو عنه
 وسيفه بيد وقد جرح جراحات وهو يقول اللهم عليك تمام النصر
 هذا منك فلاك الحمد فقال له مخنف بن سليم العامري الحمد لله الذي
 عافان فقد كنت اشتغقت عليك قال كم من كربته فرجها الله هل نعم
 عليه بكافه ربه بنعمة من نعمه فشددوا عليهم فكانت الخزيمة فانبهم
 المسلمون حتى انتهوا إلى خزيمة سليم ثم كروا على المسلمين وركبت الحرب
 بينهم ملها فلما جمع الأهربر الزجال وكان ناس من هلال النمر قد
 في أناس من التمر يضاري هذا المشي حمية للعرب وكذا ابن مرد
 الغصن الثعلبي في ناس من قومه فلما طال القتال حينئذ واشتد
 قال المشي لكل منهما أنك امرء عرج وإن لم تكن على ديننا فاذا رأيتني
 قد جئت على مهران فاحمل معي فاجاباه فحمل عليه فاذا له حتى دخل

بغزة

فانبعثه جندب وهو يقول يا عجل قتل بن اخي فلحقه وقد قتل
رجلا فزده وقتل حصين بن القعقاع بن معبد بن زباد فاختار الانية
مولاهم او مولى للازد ويقال له خصفة فقاتل حتى قتل ودارت
بينهم ذى الحرب واخذت جريح الزماح فتادى واقوماه انا جوبير
فقاتلت عنده جماعة من قبلى بن معهم غيرهم حتى جلس وشذت جماعة
على سعد بن حارثة وهو معلم بمصانة خضراء وهو يفرى فزيافطن
رجلا فقتله وطعن آخر فانكسر بحده فاختلفا بسيفهما ضربتا قتل
كل واحد منهما صاحبه فوقف عليه اخوه المشقى فكان هكذا مضاعف
جباركم وقيل انه ارتث يومئذ فمات بعد وتضعض من معد فزى
ذلك وهو دنف فقال يا معشر بكر بن واهل ارضوا ربكم وفعكم الله
لا يهولنكم مصرعى وقال الله وهو يدفن القتل انه ليهون وجدي
انهم اقدموا وصبروا ولم يحجموا ويخرجوا ولم يتكلموا وسمى يوم البويب
يوم الاعشار لانه قتل كل من جرير وغالب بن عبد الله اللبني وخطة
بن الربيع الاسدي وعروة بن زيد الخيل عشرة واحصى يومئذ مائة
رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة في المعركة وقيل ان غالبا
وعروة في الازد من اصحاب الشعة وقال عروة رجل من قومه
وله يقدم اهلك قومك يا عروة فقال

مهم

يا قوم تغفوني قومي : لانكثرة اعدائي ولا مالوتي :
لانعداى النصرانييم : وسمع رجل مهران يقول :
ان قتلوا غنى فاني مهران : انكثرة اعدائي بن يا ذان :
فحجب من ان يتكلم بالعربية فقبل انه ولد باليمن وحمل على مهران
جرير بن عبد الله والمنذر بن حسان بن خزار الضبي فقتلاه طعنه
المنذر فاذا به عن دابته وقد وقن فتزل جرير بن عبد الله ولحقه
راسه وتنازع اسلمة ثم اخذ جرير سلاحه والمنذر وحيطته وثيابه
وبردونه وقيل انما قتله زيد بن صوحان فقتل الناس
يحبون عنه فثمة هو اليه فاختلفا ضربتا فاطعن مهران يد
زيد فزج فاخذ علمه فشقها فلفها بين ثم عاود ففسف ساقه
بالسيف فقتله فابتد المسلمون سلبه ولم ياخذ زيدا منه غير السيف
فكان يقول من بشري سيف وهذا اثره ويخرج بك وقيل ان الذي
قتله غلام نصراني من بني ثعلب فانه اعلم وهزم المشركون فانتوا الى
الجسر وقد هزمت طائفة منهم فخالوا بين الباقين وبينه فاخذوا
بميناوشمالا مصعدين ومعصوبين ولعنوا ثم خيل المسلمين
فقتلواهم حتى اسواحت جملوهم حتى فما كانت بين العرب والحجم
وقعة ابقى رمة فيها قال ابو روف واقه ان كمالنا في البوب بعني

بعد ذلك بزمان ففرى فيما بين التكون وبني سليم عظاما بيضا نلوا
 تلوح من هاهم ولوصالهم قال البلاء ذرى ويقال ان جنتي البوب
 افغنا عظاما حتى استوى ونحلبها التراب ولما اسوا خبر من بقي منهم
 الجسر فظعموه يقال ان المشى هو الذي قطع الجسر لمنع اهل فارس
 العبور ثم ندم على ذلك وقال لقد عجزت عن عجزه وفي الله سرها بما
 عنا بقى اياهم الجسر وقطعه حتى اخرجهم فانه غير عابد فلا
 تعودوا ولا تقتدوا بها الناس فاما كانت ذلة ولا ينبغي اخرج
 احدا لامن بقوى على الامتناع وجلس المشى للناس بمجد ثم ومجد ثونه
 كلما جاءه رجل قال اخبرني عنك فقال فرط من جماع العبد رقت
 رجلا فوجدت منه راحة المسك فرجوت ان يكون مهرا فاذاهوشه
 برار صاحب الخيل فوالله ما رايته اذ لم يكن مهرا شيئا وكان قوط
 قد قاتل يومئذ حتى رقتى وفتح اسيا فا وقال ربي لنا رايته
 ركب الحرب واخذها قلت نرسوا بالبحان فانهم شلون عليكم
 فاصبروا الشدة بن وانان صمكم بالظفر في الثالثة فاجابوني فوالله
 كفالتة وقال بن ذى النعمان قلت لا صواب في سمع الامير بعدا
 وبكر في قرائة النصف فما ذكره الا الفضل فيه فافندوا بكم ولعم
 خيلكم ورجلكم وارجوا فوالله من خلف فالحجز الله لهم وعدو كان

كارجونه وقال عني حزننا كنية منهم الى الفرات وجوتان
 يكون الله قد اذن في عزهم فان بلبنا بها عن مصيبة الجسر فلما
 حصلوا في حد الاخراج كذوا علينا فقاتلناهم قتالا شديدا حتى قال
 بعض قومي قد رايتك فقلت على اقدامها وحطت بها على حاجبهم
 فقتله فولوا نحو الفرات فلما بلغوه ومنهم احد فيه الروح ولما هج
 المسلمون عقدوا الجسر وقال المشى من يبيع اثارا للمهمومة حتى
 يبلغ التيب فلم جري فقال يا معشر جيله انكم وجمع المسلمين ممن
 شهد هذا اليوم في التابقه والفضيلة سواء وليس كل احد منهم في هذا
 الخمر غدا من الثقل مثل الذي لكم فلا يكون احد اسرع الى هذا
 العدو ولا اشد عليه منكم للذي لكم منه الى ما ترجون فامتا
 تنتظرون احدي الحنينين الشهادة والجنة والظفر والغنيمة
 وقال المشى بن المستنل بالامر واحكامه فكان الذي ندد من القصف
 اوله منشد وهو سعد بن عبيد ولم يتوخى الفسك جري الاندب
 في الخيل فقال المشى انشدوا في ثار هؤلاء القوم الى التيب وبلغوا
 من عدوكم لنا نفيظوهم به فهو خير لكم ولعظم اجر واستغفر الله
 ان الله غفور رحيم فانطلقوا وتبعتمهم بحيلة وخيول المسلمين
 حتى بلغوا السب وبعث قوادهم حاضم وعصمه وجري ان الله فكله

رستم ووجه لنا ماريت وليس دون القوم شيء فأنذرت لنا في الآثم
 فاذن لهم فاعادوا حتى بلغوا سابطا ويخص اهلها منهم ولبطلوا
 القربات ووخا ما هم اهل الحصن عن حصنهم بسابطا وكان اول
 من دخل حصنهم ثلاثة قوادعاصم وعصمه وجريو تبعهم اوزاع
 من الناس كلهم ثم انكفوا وارجحين واصابوا من البقر والنبى ساير
 الغنایم شيئا كثيرا وفسم المشى المغانم ونفل اهل البلاد من جميع
 القبائل ونفل بحيلة زيادة ربع الخنس بينهم بالسوية وبغثالة
 ارباعه عمر والقائه الرعب في قلوب اهل فارس ولما اصابوا نزل
 مهران بالبوسيد غنما وبقر اود قيقا بغنوا بها الى عيالات من قدم
 من المدينة وقد خلفوهن بالقوادس والحي عيالات اهل الايام
 قبلهم وهن بالحجرة وكان دليل الذين ذهبوا الى القوادس
 عمرو بن عبد المسبح بن بقیله فلما رفعوا النشوة حسبها غارة
 فصاحجن وقتن دون الصبيان بالحجارة والحد فقال عمر وهكذا
 ينبغي لنا هذا الجيش وبشروهن بالفتح وكان على الجبل الذى
 اسكنهن بالنزل الشبر فاقام في حبله حامية لهن وجمع بن
 بقیله وقال الشبر

نقاتل حتى انزل الله نصره : وفرت الى الفسطاط اعلاج بابل :

وفارس

وفارس قد فرت وطأ حرجنا : قراهم عند انتضاء المناصل :
 وقد اعنت الاحياء بعد تردد : وطعن كابداع المخاض الهوامل :

حديث ما بعد مهران من ان لا حزن الشيطان

قالوا لما اهلك الله مهران استمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما
 بينهم وبين رجلة فخرها لا يخافون كيدا ولا يلقون مانعا وشفقت
 مسالح العجم فزجعت اليهم واعتصموا بسابطا وسرهم ان يتركوا ما ورو
 رجله ونزل جرير والمشى الحجرة وبث المسالح فيما بين الابنار وعين
 القمر الى اللف من كان اقام على صلحه قبا وامنه ومن ففض اغاروا
 عليه فكان اهل الحجرة وبانقيا وغرهم على صلحه وقال الاعوي

المنى في جند مهران

هلجت عليك ديار الحى اخوانا : وتنبلت بعدد القيس هذيانا :
 وقد ادانا بها والشمل مجتمعا : اذ بالفضلة قتل جند مهرانا :
 كان الامير المشق يوم راجفته : مهران اشجع من ليش نجفانا :
 انما سار المشق بالجول لهم : فقتل الزحف من جليد كباننا :
 سعى لهران والجيش الذمعه : حق اياهم مشق ووجدانا :
 اذ لا امير لاه بالعرف لنا : مثل المشق من الاشيبانا :

حديث ارض السند هي البصر وتدعى ارض الهند ايضا

وبها حجارة بيض خشن وهي في سنة أربع عشرة بعث اليها عمر بن الخطاب بن غزوان قال له عمر عقب جبل مهران قد فتح الله على اخوانك الحجرة وما حولها وقتل عظيم منهم ولسنا من ان يمد لهم اخوانهم فامنع من ذلك فاقبل في ثلثمائة وانضم اليه ناس منهم سويد بن ظبية الذهلي ومن مع من بكر بن وابل فوصل في خمسمائة فذكروا لصاحب الفرات فاتاهم في اربعة الاف فقال اربطوهم بالحبال فخلع عتبه في اصحابه فقتلوا العجم كلهم ثم امد عمر بهرثة بن عرجة الباري وكانت بعد هذه وقعة الابل وهي الحرب وعامة الهند الضيق كان بهامر فالسن من الصين وما دونها في سنة وقعة دست ميسان والفرات

ثم حديث ال ملكان قاتله المعبره فظفره الله به ولا م عمر عتبه بن غزوان في تامة مجاشع بن مسعود على المعبره لكون مجاشع من اهل الوبر والمعبره من اهل المدر ثم بذعته فمات بالطريق فاستعمل عمر المعبره وقال البلاد ذرى ان عمر كتب الى الامان بن الحضرمي كان عامله على الحربين بالقدم عليه وولي مكانه عثمان بن ابي العاص فلما قدم الامان ولاة البصرة مكان عتبه بن غزوان فلم ير اليها في مات وذلك في سنة اربع عشرة واولى اول سنة خمس عشرة

وقال سيف الدين العلاء لم يزل واليا على البحرين حتى توفي بها سنة عشرين فولى مكانه ابا هريرة وقال البلاد ذرى ان موت عتبه كان سنة ست عشرة وكان عقب ذلك حديث ميسان وقد ذكرنا هذه الوقائع مفصلة بعد هذا بعد تمصير البصرة وهذا الموضع اليق بها حديث الغاه على سوق الخنافس وبغداد

وتدعى غرة الانبار الاخرة وغرة اللبس الاخرة لما نزل المثنى اللبس من فرى الانبار وقد خثر التواد وقد خلف بالحيرة بنير بن الحضايبه وادخل جوي الى ميسان وهلا بن علفه الى دستيان واذا المساح بعصم بن الفاه وبالكحل الضبيين وبهر فجة البادية واما لهم من قواد المسلمين جاءه رجلا من الانبارى فدله على سوق الخنافس والاخر جري خذله على سوق بغداد فقال المثنى ابنهما قبل صاحبهما فقالوا بينهما ايام فقالا انهما العجل قال سوق الخنافس ومجمع اليها ربيعة وقضاة محفرون الناس فاستعملها المثنى حتى اذا انقضى ايامهم يوم سوقها سار حتى اعاد عليهم يوم التوف وما فيها وسلب الخنزير وقال في هذه الباب

- : صحن الخنافس جميع بكر : بنارى في الحوادث كل جيل
- : تناسلهم والجيل نور : من التطواف والشذيل

ثم رجع عوده على يديه حتى بطرف دهاقين الانبار في اذل نوبة فحسوا
فلما عرفوه نزلوا فانوه بالاعلاف والزاد ومن بدله على بغداد وكان
وجهه الى سوق بغداد فصبحهم وكانت بغداد قريبة في ايام مملكة
الجمي يجمع اليها في ايسر كل سنة التجار من مدائن كسرى والتواد ويقوم
بها للفرس سوق عظيمة تجتمع مثل خراج العراق وبينها وبين المدائن
عامه يوم وكان المشي قال كيف لي بها فقال خذ طريق البر الى الانبار
ثم خذ دوس الدهاقين ابعثوا معك اذلاء فتبر سواد ليلة فانيهم
ضجى ففعل واستكنتم صاحب الانبار وقال له انه يريد بغداد ليعبر
منها الى المدائن قال انا اجي معك قال لا بل ابعث معي دليلا ففعل
حتى اذا بلغ المنصف قال المشي كم بيننا وبين القرية قال اربعة فراسخ
او خمسة وقد بقي لك ليل تنديب اصحابك للحرب فانتدب قوم منهم
فقال اذكر لرحسكم وقال للناس انزلوا فافضمو واظمعوا وتوضا
وتخباء وابعدوا الطالع فلا يلقون احدا لاصبوه ثم صار ضجيجهم
في اسواقهم فوضع فيهم النيف فقتل من قتل وهرب من هرب وتركوا
اموالهم فاخذ الاموال وقال اصحابه لا تاخذوا الا الذهب والفضة
وما يقدر الزجل على حمله على دابة من المشاع فملا السبلون ابدعهم
من الصفر والبيضاء والحق من كل شيء ثم كر راجعا فزلبه النجلين

ن

من الانبار ثم قال احمد والله الذي سلمكم وغنمكم انزلوا فاغلقوا
خيلكم من هذا القصب وعلقوا عليها واصيبوا من انواركم فسمع
القوم بصوت بعضهم الى بعض ان القوم سراع الان في طلبنا فقال تنالوا
بالبر والتقوى ولا تتلجوا بالاثم والعدوان وان فيج الله ما تناجون
به انظروا في الامور وقدروها ثم تكلموا بحسب وعلم الان في طلبكم فوالله
لو كان الصريح قد بلغهم الان انه لكثير ولو كان الصريح عندهم لبلغهم
من رعب عاتنا عليهم الى جنب مدائنهم ما يشغلهم عن طلبنا حتى
تلحق معكم كنا رجاءنا ان الغارات دوعات تنتشر عليها يوما الى
الليل ولو كان بهم من القوة ما يحلمهم على طلبنا ثم جهدوا جهدهم
ما ادركونا نحن على الجهاد العرب وهم على الفار والبطا ولوانهم
طلبونا فادركونا لم نقاتلهم الا التماس الثواب ورجاء النصر ففقدوا
بالله وحنوا به الظن فقد نصرهم الله عليهم وهم اكثر منكم واعتز
وساخرهم عنى وعن انكاشي والذي اريد من ذلك خليفة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ابا بكر اوصانا ان نفل العرجة ونسرع الكربة
في الغارات ونسرع في غير ذلك الا وبتة فاقبلوا بدليلهم الى الانبار
فاستقبلهم صلحها بالكرامة فوعده المشي بالاحسان لو استقام امرهم
ثم رجع الى عسكره ومنها حديث الشرايين الانبار

ولما رجع المشقي من بغداد سرح المضارب العجلي ونزل إلى الكبات ثم تخطف
على المكر فأتى بن جيان وخرج في أثرهم ففراهم وكانوا كلهم من بني
تغلب فزكوا في آثارهم ساعة وكان عليهم فارس الغناب التغلبي فحماهم
ساعة ثم هرب فأكثر المسلمون القتل في آخر ما فهم ثم رجع إلى عكن
حديث صفتين

سرح إليها المشقي فأتى بن جيان وعتيبة التماس الغارة على أحياس
تغلب والتمرت منهم ما وخلف على الناس عمرو بن أبي سلمي الهجبي فغير
أهل صفتين الفرات وتحصنوا ففقد المشقي فزنا وعتيبة فارمل هو
وأصحابه حتى نحر وادوا حلهم إلا ما لا بد لهم منه فأكلوها حتى أخافوا
وعظماها وجلودها ثم أدركوا غيرهم أهل ديار حوران فقتلوا العلوج
وأصابوا ثلاثة نفر من بني تغلب خفر فأخذوا العير وكان ظهرها فاستند
وقال لهم دلوني فقال له أحدهم امتني على أهلي وما لي وأدلكم على حتى
من بني تغلب عدوت من عندهم اليوم فأمته فساد بهم يومه حتى إذا
كان الغنم بهم عليهم فإذا النعم صادرة عن الماء والقوم جلوس بالقبعة
البوت فبث غارته فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية وانتفوا الأموال
وأذاهم بنوا الرعي فاشترى من كان من بيعه التبايا بنصيبهم من
الفي فاعتقهم وكانت دبيعة لا تنبى إذا العرب يتسبون في جاهليتهم

وهم

ولما رجع المشقي من سلك البلاد قد ابتغوا شاطئ بجله فخرج
في آثارهم حذيفة بن محسن وكان على مقدمة في غزوانه كلها بعد
البويب ثم اتبعه فأكروهم دون نكرت يحضون الماء فاصابوا ما شاء
من النعم حتى أصاب الرجل حسان التبي وحسان النعم ثم رجع إلى عكن
ولما فرات وعتيبة فأنهما أثارا بعد ذلك بغتة على صفتين ونها
التمز وتغلب متساندين قادموا بطايفة منهم فإلى الماء فنادى بهم
وجعلوا يقولون الفرق الفرق وجعل عتيبة والفرات يذرون الناس
ويبندونهم ففرق بن يفرق يذكرونهم يوم من أيام الجاهلية أخرجوا
فيه قوم من بكر بن وائل في عيشة من العياض فلم يقلعوا عنهم حتى
غرفوهم ثم نجحوا بأصحابهما إلى المشي وكانت لهم في كل جيش عيون يعرفونه
أخبار من قبلهم فبعث إليه عيشة يقول عتيبة والفرات فبعث إليهما
فألهما فاجراهما اتخما فالأذلك على وجه المثل وانهما لم يفعل ذلك على
وجه طلب بدخل في الجاهلية فاستخلفهما خلفا ما أراد بذلك إلا المثل
ولم يزل الإسلام فصدقهما ورددتهما مع سعد بن أبي وقاص كما ياله فلم يلبثا
المشي حتى مات ولما رجع الناس من هذه الغارة إلى عكنهم بالأنبار
فتوافى بها البعوث والثرايا فخذ بهم المشقي إلى الجزيرة فنزل بها
حديث الغارات في الجزيرة وما والاها

نزل المسلمون ببهوت الغارات فيما بين الحيرة وبين كركوس و
 وريسيما وصرامه جاما بين العلوجين كانت بالطف وجعل المسلمون
 نهر سورافا كوفى ونهر الملك وبلغ بعضهم كلوازي وكانوا يعيشون بما
 بناهون من الغارات ونهر الملك مدينة صرصير في حنين ذات نهر كبير
 من الفرات ويقع سواد العراق بينهما وبين صرصير في حنين ومنها الى
 مدينة كوفى عن قصر بن هبيرة على ستة فراسخ ذكر ما هاج حزب
 القادسية من قبل الفرس يزدجرد المخصوص بالبليه وعظم المصيبة
 والرزينة وابتدأ ذلك من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ولنا وهن الفرس
 بقتل جهران وغيره قالوا الرستم والفرزبان لم يبرح بكما الاختلاف حتى
 وهنت اهل فارس واطعتهم فبهم عدوهم ما تنتظرون الا ان ينزل بنا
 وهلاك ما بعد ساباط وبغداد وتكرين والمدائن والله ما جاز هذا
 علينا غيركم ولولا ان في قتلكم هلاكنا لكان القتل الشاق ولئن لم
 تنهوا الهلاك لكم ثم قتلنا وقد استغنينا منكم فقال الفرزبان وستم
 لبوران ابنكم كرى كبتا لنا كرى وسرايمه وشد الكرى ففعلت
 فانواهم فلم تستد لواخه وجدوا بزدجربين شهر بابين كرى عند اخاله
 من اهل بادوبيا كانت له ملكا جمع شيوخ الى كرى في القصر الابيض
 ليقتل ذكورا ولادهم واعد له حواله ثم دلت اليهم من القصر في زنبيل

فارسا

فارسوا اليه فجاؤا اليه فجاؤا به وهو بن احدى وعشرين سنة
 فلكوه ولجتموا عليه والطمأنف فارسا استوثقوا وبارى الزوسا
 في طاعته مناصحه ومعونته حتى الجنود لكل ملحة او ثغر كل كرى
 فبلغ ذلك للشئ فكذب به الى عمر فلم يصل اليه الكتاب حتى كفر اهل
 حديث فقتل اهل التوبة وكان عندهم من الانكار

لما كفر واخرج الشئ على حاميته قتل بذي قار وهو بقاء وراه مملة
 وهو موضع بين الكوفة واسط وهو الى الكوفة ارب فيه كان يوم
 ذى قار المشهور وهو اول يوم انصفت فيه العرب من الجحيم ببركة النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان بعد سالت وفيه انه كان يوم
 بدوا فنهضوا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه منصرفا فمضى
 بيان في شرحي لتظني في التيرة واشربنا اليه في التظن بقولي بعد ان
 سمعت هذه مدد الروم والعرب بعد الذي قد ظفروا بالفرس فالفتح
 فصالت ذولجوه وذوقار ايضا قريبة بالرى وقال السعدي نزل
 سبارف وهي ابكر كثر بين الكوفة وبغداد على ثلاث ايام من المنزل
 المعروف بواقصه وهو جرب بكاطمة قوتها وهي بكاف وهي حصن
 منيع على جبل عال وهي جرد على ساحل البحر بين البصرة والقطيف هي
 عن البصرة ميرة يومين وعن القطيف ميرة اربعة ايام وهي في جنوب

البصرة ويقال لها كاخمة البصرة وهي منازل للعرب بجملة الحجية والبار
كثيرة قريبة المدى وبالقرب منها بيننا وبين السيلان جبل يقال له
وحايلم الطاحون من بين الطريق من البصرة الى البصرة وتزل الناس
بذي اللطف في عكر واحد فكتب عمر اليهم بالذي فعله المشرك
من تفرقهم في هذه الاماكن فوقفوا عن الله اما بعد فخرجوا من بين
ظهارة الاعاجم وتفرقوا ظليما التي عليهم على حدودهم وارضكم ولا
تدعوا في ديبعة ومضرا حرام من اهل البصرة ولا فارس الا اجلة وفك
جاء طابعوا الاحسد وتوكلوا العرب على الجند لجد الجند لتلقوا جندهم
يجدكم قتل المشرك بذي قار وتزل الناس بالحل وشراف الخبيث وهي
بجبال البصرة وكان بها جرب ومن معه وكان سيرة بن عمر والعنزي
ومن معه الى سلمي وكانوا في اموة العرب من اولها الى اخرها صالح بنظر
بعضهم الى بعض ويغيب بعضهم بعضا ان كان كون وعادت صالح
كري وثقوره هابين مشفقين واللسون يتدفقون قد ضروا لهم كلامه
يباد عن قريبته ثم يباود الكون وامراؤهم بكفكوفهم لامرهم
ان لا يقاتلوا الا ان يقاتلوا حتى ياتي امرهم ونصاهم الامداد
حديث تامر بن عبد بن لبي وقاص على العراف ومصلح ذلك للعرب مع
الاخلاق والعلو والمطاف والفر من التفرق والذل والافراق

وكان تامر في ذي القعدة اذ في الحجة سنة ثلاث عشرة وقيل بالفتح
سنة خمس عشرة كان ابو بكر الضديق قد استعمله على صدقاته ووزن
ببخذ واقوم فلما اذاه لخصاع فارس على يندجرو قيامه في حامية
بلاد الفرس كتب الى المشرك بامره وكتب الى عماله العرب على الكور والقبائل
مخرجة الى الحج فذى الحجة سنة ثلاث عشرة بامرهم بانتخاب الناس
اولي الخيل والسيارح والراي والنجدة وبتجملهم في توجيههم اليه
وسعد بن جهم من كتب اليه بذلك وقد تقدم في اوله وقعة البويع
عقب جسر ابي عبيد شارة على ما اراد التوجه بنفسه الى العراف ان يكث
في المدينة فاذا كثرت الامداد امر رجلا من اهل السابقة وقال بن
جيش عن سيف بن عمر والاسدي بعد ان ذكر ارساله عنده حجة
سنة ثلاث عشرة الى القبايل بان يحشدوا اليه كل ذي سلاح وفرن
او بخن او راى وادوا فاه او ايلهم مرجعه من الحج ولخبر وطول الباقين
في الاثر قال فلما دخل الحرم في اول يوم منه خرج فنزل ماء يدي
مرارضا كرهه يدي النار ما يريد وكانوا اذا ارادوا سواله رموه
بعثمان وعبد الرحمن بن عوف وكان يدي في ملوكة الوديع والوديع
الرجل الذي بعد الرجل والعرب يقولون ذلك للرجل الذي يرجونه
بعد رؤسهم حتى قال الرجاء

: ان دبرني عمر عثمان : قبل ان نتمها التخن :
 وكانوا اذا عجزوا قلوا بالقباس فقال عثمان مالك يا امير المؤمنين
 فنادي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فلخبرهم فقالوا سر موتك
 فدخل معهم في رايهم واراد اخرجهم منه برفق فقال استعدوا
 فانه سايروا الى ان يجيئ راي امثل من هذا ثم حضرا اهل الراي وسلم
 فاجعوا على ان يقيم ويبعث رجلا من اهل السابقة ثم يرمي بالبحر
 فان فتح عليه والا عاود رجلا آخر وجدا آخر وذلك اعطي
 للعدو واجي لا يخاف موعود الله ونادي بالصلاة جامعة وادخل
 الى على عليه السلام وكان استخفاه على المدينة والطلحة وقد بعثه
 على المقامة فوجع اليه وعلى المجنبين الزبير وعبد الرحمن بن عوف
 عبد الرحمن على الميمنة والزبير على الميسرة فخطبهم فقال في خطبته اتجا
 الناس انما كنت كرجل منكم حتى صرفني ذو الراي منكم عن الخروج وقد
 رايت ان اتيم وابعث رجلا وقد حضرت هذا الامر فقلت ومن
 خلقت فكان طلحة ممن تابع الناس وكان عبد الرحمن ممن هني وقال
 ما فني احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باني انت واتي
 قبل يومئذ ولا بعد فقلت باني انت واتي اجعل عجزه له واقم وابعث
 جندا ففقد راي ففشا الله لك فوجدك قبل وبعد فانه ان يهرج حيثك

يس

لبني كثر منك وانك ان تقتل او تضرهم فانف هذا الامر حيث لا
 يكثر المسلمون فيمنهم في اتياد رجل لذلك انهم كتاب سعد على
 حقف مشورهم وهو بعض صدقات جند فقال عمر واشير واعلى رجل
 فقال عبد الرحمن وجدته قال من هو قال الاسدي برائة سعد بن
 ملك وما لاه اولوا الراي والى كتاب المشي باجماع فارس على
 بن جرد ويغنوهم وبجال اهل الذمة في نقصهم واجابه بان تخرج
 الى البر وادع من يليك واقم منهم قريبا على حدودك واضمهم
 حتى ياتيك لعمري وعاجلتهم فارس فراضهم فناديهم اهل الذمة
 فخرج المشي بالناس حتى نزل العراق ففرقهم بينه من اولها الى آخر
 فاقاموا ما بين غضى الى القطر طائفة وعادت مع كسرى وثغور
 واستقرام فارس وهم في ذلك هائيون متفقون والمسلمون يتفقون
 عليهم فغضروا بهم كالاسد بناح فريسته ثم احادوا الكروا لهم
 يكفكفونهم لكتاب عمر ولما للمسلمون وفي غير هذه الروايات انه
 كان لما قدم جربا بجعل على المشي شراعا الامر وكان المشي لحب الى
 تار وجري احبا الى اليمانية فكتب الى عمر بذلك فزادته جميع هن
 الامور صالحة بطلب كفوا لذلك فاستشار الناس في رجل فقالوا
 قد وجدته قال من قالوا الاسد عايدا سعد بن ملك من قائله لك

عبد الرحمن بن عوف فانهى الى ما بهم وقال هو شجاع لم وفوق استناده
في ذلك وصول كتاب سعد اليه اني قد انتخب لك الف فارس من كلهم
له بخن وراى مجو ط حريم قومه ومنع ذمارهم اليهم انتهت احابهم
واراؤهم فشانك بهم فارسا اليه فقدم فامر على حرب العراق
وكتب الى جريرو والثني لفي موجه سعدا فاسمعه الله والطيعا والتلا

حديث وصية عمر بعد الجامة الخافضة الرافعة وضا

فقال له يا سعد سعد بنى اصب عليك تقوى الله فان الله لا يحجوا
التبى بالتبى ولكن بجوالتبى بالحسن ولا يفرىك ان يقال
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالد رسول الله
فان الله عز وجل ليس بينه وبين احد الا طاعته فان الناس شرهم
ووضعهم فذات الله سواء الله ربههم وهم عبادة يتفاضلون بالفتا
ويبدكون ما عند الطاعة لا تسع لقول الله تبارك وتعالى من جاء
بالخنة فله خير منها ومن جاء بالتسنة فكنت وجوههم في النار وقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مد بعثه الله حتى فضل اليه
فالزم ما رايته عليه ولان وجهك الى ارض فارس فامر على بركة الله
فقد استعلك على من مررت به من القبايل فمن سقط اليكم من
العرب فانههم الى الجهاد ورجعهم فيه واعلمهم ما اعاد الله لاهله من

بعتك

بعتك منهم فاحسن اليه ووافق بينهم واجل كل قبيلة على
منزلها ومن لم يبلغ قبيله فاجعله مع من احب واحفظ وصتو فانك
تقدم على شديدا كريمة لا يخلص منها الا الحق فهو نفسك ومن معك
الخبر واستفح به واعلم ان الكل عادة عبادا وعناد الخبر الصبر فاصبر
الصبر يجتمع لك به خشيته الله واعلم ان خشيته الله يجتمع لك
في امرين في طاعته واجتناب معصيته وانما اطاعة من طاعة محبت
الاخرة وبعض الدنيا وعصاه من عصاه محبت الدنيا وبعض الاخرة
والقلوب حقايق ينشها الله عز وجل انشاء منها الترو والعلانية
فاما العلانية فان يكون جامدة وذاته في الحق سواء ولما الترو
فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه ومحبة الناس اليه فلا
تزهدي في الخيب فان التبيين قدسا والاحتجهم وان الله اذا احب
عبدا احببه الى خلقه واذا ابغض عبدا ابغضه اليهم فاعتبر من ذلك
عند الله بمنزلة عند الناس من يبرع معك في امرك وانزل
في داخل بابيك امرى وكتب له مع ما اوصاه به اوصيك بتقوى الله
والريضة فيما عند فادع الناس الى الله فمن اجابك فهو اولى بماله
واهلكه وولن وليس لك منه الا اراد بلاغ ان اجتهد وعظ نفسك
واصحابك ولا تكسر عليهم فيملوا واجلهم وفعلوا واكثر لهم جاحك

وخطهم بنفسك كفضلك واعلم ان الملين في جوار الله وان السلم اعظم
 المخلوق عند الله حرمه فلا يطعنك الله بحضرة في احد منهم واحذر عليهم
 واحفظ فاصبتهم وعدم بعضهم وانصف مظلومهم وخذل ضعيفهم
 من قوهم واصلح بنيهم والزهم القرآن وخوفهم بالله وامنعهم من كبر
 الجاهلية وما كان فيها فانها تورث الضغينة وتذكرهم الدخول
 واعلم ان الله قد توكل من هذا الامر بما اخلف فيه فاخذل من يعرف الله
 ذلك بديت وبسببكم غيركم واحذر من الله ما خذلكم من نفسك
 فانك تجد ما قدمت يدك من خير محض او ما هلك من سوء تود لو ان
 بينك وبينه امدا بعيدا

حدثني خروج سعد بن العبدية وخطبة عمر بن الخطاب ^{عليه السلام} في
 خرج من المدينة في اربعة الاف فالتفت من اليمن والشراف منهم وثلاثمائة
 من مدحج على ثلاثة رؤساء عمر بن معدى كعب بن علي بن مسعود ابو
 سبرة بن الذؤيب بن جعفي ومن في حلفهم من اخوتهم جزء وزيد بن
 ومن اخوتهم وزيد بن الحرث الضبائي على ضد اوجنب ومسلية والاف
 من سائر الناس ونسبهم عمر بن ضرار الى الاعوص ثم قام فيهم خطيبا
 فقال ان الله تعالى اتمنا حزب لكم الامثال وصرف لكم القول لتجئوا
 بذلك القلوب مينة وضدوها حتى يحيا الله تعالى من علم شيئا

فليست

وجهه البه وكان مضر نخار العراف واليمن نخار الشام فقال عمر
 اليمن اشد تعاطفاً يجنون الى سلفهم وتراوكلهم سلف نفسه ومضر
 لا تخن الى سلفها ولم يكن احد من العرب اشد اقلما على ارض فارس
 حديث جلة من فيد الى نود وملح من بني تميم
 من المحارم وحسن الثبات وصحة القصد التي قادته الى اللعالي للتعود
 ثم كتب عمر الى سعد ان يرتفع بالناس الى نود وقاد من عمر الف يمان
 يمان والفي بخدي مر من غطفان وسائر الناس فاناه في اول الكشتا
 وانه من حولها من بني تميم من خطله ولتد سعد الزباب وهو
 فكان ممن اتاه عطارد اوليد بن عطارد والزقان بن بدر وخطله
 بن ربيعة الاسدي ورجعي ابو شبيب بن رجي الزباجي وهلال بن
 علفقة التميمي والمندب بن حان الضبي فالدوساء خطله يابن
 تميم قد نزل بكر الناس وهم قبائل البحار واليمن واهل العالية وقد
 انما قوامهم قناطر وهم الزسل ففعلوا من كانت له مخان قصر احدها
 عليهم ومن كان لما اكثر فعلى حساب ذلك فقرهم شوبة بزود وقال
 البلاذري قالوا وسار سعد الى العراف فاقام بالغلب ثلثة
 اشهر حتى تلاحق بها الناس ثم قدم العذيب في ستة عشر شهرا
 حديث الطالبي وما تاتر منها من البليغ فحسن التصانيع

ما

قالوا الفتح سعد رضي الله عنه من بني تميم والزباب اربعة الاف
 منهم الف من الزباب وانتخب من بني اسد ثلثة الاف وامرهم ان يزلوا
 على خلد منهم بين الحزن والبسطة واقاموا هناك بين سعد والمثنى
 وكان المثنى يذى قار وقيل باللس وقيل بشراف وجزير ومن معه
 فيما بين العذيب والخضوع وبها العضي وكان المثنى في ثمانية الاف
 من ربيعة منهم ستة الاف من بكر بن وابل والغان من سائر ربيعة منهم
 اربعة الاف ممن كان انتخبه عند فصول خالد عنه الى الشام واربعة
 الاف كانوا معه ممن بقي يوم الجسر وكان معه من اهل اليمن الغسان
 من يحمله والغسان من فضايله وطبق وعلى طيبي عدي بن حاتم وعلى
 فضايله عدي بن وبرة وعلى يحمله جزي ربيعة المعجمه وشد الممثلة مقصود
 قال ياقوت قرية في طرف دجيل من نواحي بغداد بين حزن وتكريت
 لها ذكر في شعر الخلفاء وخصو قرية في شرف الموصل الغالب على اهلها
 الخالون الذين يسافرون الى خراسان
 حديث موت المثنى ورضي به ثانيا الناس كذلك سعد يرخوان
 يقدم عليه المثنى والمثنى يرخوان يقدم عليه سعد انتفضت بالمثنى
 جراحاته التي اصيب بها يوم الجسر فمات وسعد بزود هذا الحسن
 بلون استخلف على الناس بشير بن الحضاة وكتب الى سعد كتب

اليك كتابي وانا لا ارا في الاماني فان اهلك واسلم فاني اشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة ما وى للمقربين
 وان النار مثوى الكافرين ولا اخال العجم الا يجمعون على حربك فهم
 لا قول يجمع لم يلقونا بمثله وقد ارا في الله ان كان فضه بينك وبينهم
 حرم ان تقاتلهم على ارضي حرم من بلادك على حد ارضهم فان ظفرتهم
 فلكم ما وادهم وان كانت الاخرى ولا اراها الله المسلمين كنتم اعلم ببيدكم
 ولجاء على طريقكم وعلى ارضكم ولجئتم الى قنكم الى ان يرد الله لكم
 الكرة عليهم وقال البلاذري وكان المشي بزحان ثم عرضا فاستاد
 عليه بان يجارب العدو بين القادسية والعذيب ثم اشده به وجهه
 فجل الى قومه فمات فيهم وقال لسان حاله وهو اكبر من ذلك عند
 امعان النظر في خصاله

ما في المشي فمات الجود والكرم : والعزم والخزم ما نأمنه والهمم :
 اقدية من فارس ما مثله بطل : شان العدو وان يعلو ابر عدم :
 قال البلاذري وتزوج سعد امراته انتهى وكان مع بشير بن الخضر
 عندما استخلف المشي وجوه اهل العراف ومع سعد وجوه اهل العراف
 الذين قدموا على عمر فمات فمات بن حبان الجلي وعقبته بن النحاس فمن
 اجل ذلك اختلف في عد اهل القادسية فر قال اربعة الاف لدا ورجل

ع

مع سعد بن المدينة ومن قال ثمانية ارباذا الجمة عوا بزود ومن
 قال دسعة فلحق القيسين ومن قال اثني عشر فلدفق بن ليد
 من فروع الحزن بثلاثة الاف وقدم عليه بعد ذلك ناس كثير
 مع الاشعث بن قيس وغيره واستجاب له اناس من الحر لاء فاعانوه
 اسلم بعضهم قبل القتال وبعضهم بعد فاشركوا في الغنيمة وفرضت
 لهم فريض اهل القادسية الفين المين وسالوا عن اضع مقابل العرب
 فقالوا نعم فغادوهم والذين اسلموا بعد القتال كانوا قد تاختروا
 وقتلوا مع المسلمين فلما انهزم الفرس قتل رستم قالوا اخواننا الذين
 سبقونا ودخلوا فهدوا الامر من اول الشان لصوب وخبر ولا الله
 لا يفلح اهل فان بعد رستم قالوا لجمع من شهد القادسية بضعون

حديث فرفهم شرف وقصايم بالترساء والاشرف

وكتب سعد الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان سرحني نزل شراف
 واحد على من معك من المسلمين وطيلك بالاصلاح ما استطعت
 فان محل محل بنو عقيم ضعفه من معه حتى قدموا شراف وقال

بعض القهيميين

- تقرا اليهم باحساب : لم يعرج ولم يندق فمضاد :
- وقرباهم ببعان الازل : حقينا مثلا وعربضاد :

وحملنا رجلهم من ندد: اذنا بوا فلم يطبقوا التماسا
 وكتب عمر الى سعد بن بخلة من ندد واذ ابش الى فرج الهند من رضاه
 يكون بجباله دد الك من شئ انك من تلك القوم فبعث اخيرة
 بن شعبة وخمسائة فكان دد بجبال الابل من ارض العرب كتب
 سعد الى عمر حين نزل شراف بخبره بمكانه فقال لا ريب من فارس
 وابناؤها بالمهاجرين وابناء المهاجرين فوجد الف ومائة منهم
 ممن شهد بدرا ينفذون رجلا وسائرهم ممن شهد بصرى الخوان
 الى الفتح وحضنتهم عمر فقال ان احب عباد الله الى الله واعظمهم عنده
 منزلة انقيدهم له واشهدهم منه وجللا فليكم ببقوى الله والصلاح
 ما استطعتم وما التوفيق الا بالله الزموا الطاعة بجمع الله لكم ما تحبون
 من دينكم ودينكم واوفوا بالعهد عاهدتم واياكم والعهد
 والعاول فانه من يخلل يات بما اخل يوم القيمة ومن غدر الى الله
 منه عذوة ومن يكف فافهموا ما توقعظون به واعقلوا لمن الله
 امره ولا تكونن كالجهالة جاهلية وفي رواية انه قال والله لا ضرب
 ملوك الجحيم بملوك العرب فلم يدع رثسا ولا ذراى ولا ذار شرف
 ولا داسطه ولا خيليا ولا شاعر الا ما هم به فوامهم بوجوه الناس
 وغرهم وقدم على سعد بن شيبان الخاضعة وجبر ومن كان معه من الخزائن

ميرز

حاشا اشتغال المغن بن حارثة لحد الاعلام بامرهم وكبه لاهل الاملا
 واشتغل المغن بن حارثة لحد المشق والفدوم مع بشير بن الخاضعة
 بوصية المغن الى سعد بن قابوس بن المنذر لما قدمه من كبد
 العرب كما يات في ذلك انما بلغ اهل فارس اجتماع العرب لهم وكثرة
 من اساء على سعد بن رؤساءهم ووجوههم عظم تلك عليهم وعينهم
 فجاء اهل التواد الى بن جود بن شهر بار بن جراب بلادهم وقالوا ان
 ابطاعنا العيان اعطينا بايدينا فليس عندنا ابن الا في الحصون
 وكتب اليه بذلك الملوك الذين لهم ايضا بالطف فلما كثرت
 استغاثتهم خشت نفسه والى الحرب برسم فقال ان اردت ان اجهك
 في هذا الوجه وانما بعد الامور على قديها وانت رجل اهل فارس
 اليوم وانت لها وقد نرى ما جاء اهل فارس من امرهم يا قوم مثله
 مندولى الى بن شير فادام رستم ان قد قيل منه واثق عليه فقال
 الملك قد اجبت ان تنظر فيما لديك فصف لي العرب وقلهم وصف
 لي الجحيم وما يلقون منهم فقال صفه دياب صادف غره من رعا
 فافدت فقال ليس لذلك انما سالك رجاء ان تعرف صفتهم
 فاقولك لتعمل على قدر ذلك فلم يضب فافهم عن مثلهم ومثلنا مثل
 عقاب اوفت على مر بن سعد بن جيل تاوى في ذراع الطير شيت

في اوكارها فاذا اصبحت الطير تجلت فابصرت العقاب ترففهما
فخافتهما فله تنهض وطعت العقاب وجعلت كلما شدا منها طاير
انقضت عليه فاختطفته حتى اقتنما فلو خضت باجمعها خضته
واحد لنجت واشد شئ يكون في ذلك ان تنجو كلها الا واحدا فهذا
مثالهم فاعمل على قدر ذلك فانه اريد ان وجه الى هؤلاء القوم
جمعا استاصلهم به فيجعله رستم وقال الملك افضل اياها وامن
امرا واسعد اجدا وان اذن لي بثلث قال قل قال هزيمة جيش بعد
جيش امثل فابقي من هزيمة الجماعة التي ليس بعد هائلها فاجي
عليه ان لا يجمع له الناس ويوجهه به فقال رستم ايها الملك وعيني
فان العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضربهم في ولعل دولة تكون
فيكون الله قد كفى فيكون قد اصبنا المكيد وراى العرب فان الراى
بينما والكيد انفع من بعض الظفر فلع بزجرد ورك الراى وكان ضيقا
لجوجا وقال امض حتى ياتيك امرى فخرج فضر بعكوه بسا باط
حديث لعمادهم على التجهيم كل عمادنا على الغزير العليم

ارسل بزجرد الى عالم جابان يخيم كسرى وكان من اهل فرات بادشاه
فقال له ما ترى في سبورتهم وحرب العرب فخافه على الصدق
فكذبه فقال له ان الراى لرساله فقال له الملك انا اجبت ان تخبرني

بشئ

بشئ الحق به الى قولك فقال الغلام لدونا الهندي سالتني فقال
ايها الملك يقبل طاير فيقع على ابوانك فيقع منه بشئ وفيه ههنا
وحط دايه فقال الغلام صدق والطاير عزاب والذي في فيه
درهم وبلغ جابان ان الملك طلبه فجاء فمثله عما قال غلامه
فحب فقال صدق ولم يصب ان الطاير عقق والذي في فيه
درهم فيقع منه على هذا المكان وكذب درونا يندر الدهم ههنا
فيستقر ههنا ودور دايه اخرى فاقاموا حتى كان ذلك وناظر
الهندي جابان حيث خطاه فاتبه بقرة تنوح فقال الهندي
سخطها غرا يا سودا فقال جابان كذبت بل سواد صبغا فخرت البقر
فاستخرجت سخطها فاذا ذنبها ابيض وهو بين يديها فقال
جابان من ههنا التي وشجعا على الخراج رستم وكتب جابان
الى جستم شاه صاحب خراسان ان اهل الفارس قد نزل امرهم
وزهب ملكهم واقبل ملك العرب واذيل بينهم فاعتقد منهم الذمة
ولا تجالجنك الامور والعجل العجل فاني المغنى وهو في خيل العيق
فارسل به الى سعد فاعتقد منه على نفسه واهل بيته ومن اجاب
له ودهه فاهدى للخنه فالزوج فقال لاهل بيته ههنا
قالن الاخذ البايه امراته ارغفت العصيدة فخطاها ففلا القتيب لها

حديث اعتمادهم على الجور وغفلتهم عن الحق القويم

وكان رستم يعلم بخوام علم جابان فلذلك نقل عليه مسيرته وقت
على الملك لما غره منه فوجه اليه الملك المرازبه والهواه والساو
واستخذه في السير فاعاد عليه رستم كلامه وقال اتها الملك ان
هر عبق لم دوغما ابعدها وعليكم دوغما ابعدها ولقد اضطررت
تضييع الراي الى اعظام نفسي وتركها ولو اجد من ذلك بدلا اتكلم
به فانشدك الله في اهلك ونفسك ومملك وعني اقيم بعكوى
واسرح الجالينوس فان تكن لنا فداك والافانارجل وابعت غبن
حقا اذ لم نجد بدا ولا حيلة صرنا لم وقد وهناهم وحشرناهم
ونحن جامون موفرون وراي دوا فافكرهم واشترها واختلف
عليه دايه واضطرب فسال الملك امضاء الجالينوس وقال ان غناه
كفناي ولن كان اسمي شدة عليهم من اسمه ولا ازال عرجوا في اهل
فارس ماله اهرم ولا ازال مهيبا في صدور العرب وبهايون الاقلام
ماله اباشرهم وان باشرتهم اجترأوا اخردهم وانكر اهل فارس اخر
دهم فاني الان يسير

حديث الفرس وعدهم والتمم وذب جهم مواعدهم
جمع رستم داة للحرب والانهاء وبعث على مقدمه الجالينوس

2 ابر

في اربعين الفا وخرج هو في ستين الفا وساقته في عشرين الفا
عليها الفيزان وعلى ميسنه الهرمزان وعلى ميسرته مهران بن بگرام
الرازي فكان في عشرين ومائة الف كلمهم متبوع فكانوا ياتواهم
اكثر من مائتي الف وقال الملك بشجته ان فتح الله علينا هؤلاء
القوم فهو وجهنا الى ملكهم في داره حتى يغلبهم في اهلهم وبلادهم
ان لا يقبلوا المسألة ويرضوا بما كانوا يرضون وكتب رستم الى الخيرة
ودوس بلادهم ومواصونكم واعدا واسعدة وافكانكم بالعرب
هذه الامة الذليلة كانت عندكم الخبيسة المنزلة الضيقة
المعيشة قد وردوا بلادكم وقار عوكم على ارضكم وابنائكم ولتقوا
ما في ايديكم ان التمكنه قد كدرت الماء وان النعام قد حنت
وحنت الزهرة واعند الميزان وذهب بهرام ولا اري هؤلاء
القوم الا سيظرون علينا وينولون علينا قبلنا وكان من راي
مدافعهم ومطاولتهم حتى تعود نجونا فابى الملك وان شدة
ما رايت انه قال تير ونالهم اولات يرون اليهم بنفسي واناساير اليهم
حديث اعتمادهم على الكواكب وغفلتهم عن اعظم غالب
واسرهم واحدا من العرب واستجابه بقتله من الله الفضل افضل
رستم من ساباط لقيه جابان على القنطرة فشكا اليه وقال لا ترى

ما ادى فقال رستم اما انا فاذا نجشاس ونعام ولا بد من الانتقاد
وامر الجالينوس بالتقدم الى الحجرة وامر ان يجيب له رجلا من
العرب من جند سعد فنزل بالجحف وخرج هو والاذا مرد موزيان
الحجر في سر حدي حتى انتهى الى العنادسيه فاصابهم دون فطرتها
رجلا من المسلمين فاخطفاه ثم سرحاه الى رستم وقد نزل كوث
فقال له ما جاء بك وماذا تطلبون قالوا جئنا نطلب موعود الله عز
وجل من قتل منا قبل ذلك ادخله الله الجنة واجرم من بقي من اهل
الك فحس من ذلك على البقيين فقال له رستم قد وضعنا اذن في ايديهم
فقال ويحك يا رستم ان اعمالك وصفكم فاسلكم الله بها فما يغرك
ما ترى حولك فانك لست تحاول الا ان تفتنوا القضاء والقدر
فان شئت فامر به فضربت عنقه لقدمه حتى ارموه ووالله الذي كان يثق به
حديثا انما رستم من كوث واصاد لصاحبه وصديقه للعرب فيما خبره
من شدة القول وصوابه انما كان من كوث وكان يقال ان حنيفة
بن مام وقال البلاء ذرى قالوا او اقبل رستم وهو من اهل الزى ويقال
بل من اهل همدان قتل برسر وقال غيره حتى اذا كان ببرسر افسد صاحبه
وغضبوا الناس والمهم ووقعوا على نساءهم فضع العلاج الى رستم فجمع
المراتب والزوايا فقام فيهم فقال يا معشر اهل فارس لقد صدق العربي

وامر

والله ما اسلمنا والله ما اسلمنا الا اعمالنا والله لعرب في هؤلاء هم
لهم ولنا حزن باحسن سيرة منكم ان الله عز وجل انما ينصركم على
العدو ويمكن لكم في البلاد بالعدل وحسن السيرة وانما اذا انحولتم
عز ذلك فاطهرتم البغي وسارتم الفساد فلا اري الله عز وجل
الاعمى من اعماكم وما انا يا من ان ينزع الله سلطانهم منكم فانه لا يفعل
هذا قوم الا ترفع عنهم النص وسلط عليهم العدو ثم بعث فجيئ
ببعض المفسدين فضرب اعناقهم

حاشا لوم رستم لاهل الحجرة للعرب واظهاره من ذلك الغضب
نادى بالرحيل فنزل بجيالدبر الاعور وضرب سارده الى جنبه
وقال البلاء ذرى ثم سار بعنه من برسر فاقام بين الحجرة والبليين
اربعة اشهر لا يقدم على المسلمين ولا يقاتلهم والمسلمون معسكرون بين
العذيب والقادسيه وقدم رستم ذا الحجاب فكان بطير نازدا وقفا
المشركون زهاء مائة الف وعشرين الفا ومعهم ثلاثون فيلا واربعة
العظى التي تدعى درفشكبايان ودعا اهل الحجرة وسارده الى جنب
الدبر فاوعدهم وهم يحجم وقال يا اعداء الله فرحمم بدخول العرب
علينا بلادنا وكنتم عبونا لهم علينا واغتمقوا بالاموال فانتقوا
يا بن بقبيله فقادم فقال له لا تجمع علينا امر بن العجر عن نصرنا

والله أعلم لنا في الدفع عن أنفسنا وبلادنا أما قولك أنا فحنا بحبهم
فبأي ذلك نفرح انهم يزعمون اننا عيالهم وما هم على ديننا وانهم
يشهدون علينا اننا من اهل النار واما قولك اننا كنا لهم جونا فمنا
احتاجوا الى العون لغدت ذك اصحابنا لهم البلاد حتى كانت خيولهم
تذهب حيث شاءت واما اعانتهم بالاموال فاننا صانعا لهم بها
اذ لم تمنعونا مخافة ان نسي ونحرب ونقتل مقاتلتنا وقد عجز عنهم
من اقبلهم منكرو فكلنا نحن اعجز عنهم ولعمري لانتم احب اليانا منهم
فامنعونا نكن لكم فاننا نحن بمنزلنا علوج التوابع عبيد من غلبنا
فقالوا رستم صدقكم الرجل

حدثت رواية رستم ان علي بن ابي طالب خرج من ارض
رستم بالذير ان ملكا هبط من السماء حتى دخل عسكرا فاس فاحد
سلاحهم فحتم عليها ثم دفعها فاصبح كيبيا قد ايقن ان ملكهم قد ذهب
ثم ارجع حتى نزل الخيف فعاد على الروافضى ذلك الملك ومعه
النبى صلى الله عليه واله وسلم وعمر بن الخطاب واخذ الملك سلاح
اهل فارس فحتمه ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فدفعه النبي
الى عمر فاصبح وقد اذاد حنا فادعاه ذلك الرجل الى الاسلام وكان بين
خروج رستم من المدائن وبين اقبله سعدا اربعة اشهر يطاول دجوان يخبر

الرو

المسلمون فيصرفوا او تقود لهم دولته هذا كان عمله لولا ان الملك اخذ بيته
وينهضه ويستجمله

حدثت رواية رستم لقابوس وبنو الله اهل اركه على اشد صوابين
قالوا وعقد رستم لقابوس بن المنذر وبنو الله بن المنذر على
اربعة الاف وقدمه الى العذيب وقال اكننا ما كنا نلباؤك تكفيننا
من العرب وقدم سعد بن ابى وقاص بين يديه زهرة بن الجهم بن زائدة
منزلا فقدم زهرة امامه بكر بن عبد الله الكنانى وقيل عبد الله بن بكر
فانتهى الى العذيب ووافاة زهرة هناك فطرقوا قابوس بيانا في حصن
العذيب فقتلوه وتفرق اصحابه كذا للدائى وعند سيف بن الازد
بن الازدية هو الذى بعث قابوس وقال له ادع للعرب فانت على
من اجالك وكن كما كان اباؤك فنزل القادسية وكانت بكر بن وائل
عشلا ما كان الثمن يكاتبهم به مفاربتهم وموعدا فلما انتهى خبره الى
المغنى بن حارثة اسرى من ذى قار حتى وافاه فاقامه ومن معه وكان
لجمع بان الازد مرده هو المباشرة للاحمر عن رستم وان المغنى لما اسرى
وافى زهرة عند الوصول الى قابوس فاجتمع الكل على طرده والله اعلم
حدثت حسن العذيب والرجل الذى كان بينه وبينهم من الخوف والريب
والعذيب تضيق عذبه ماء لبنى ميم وهو اول ما يلقاك من جهته

القادسية على شدة امبال منها اذا خرجت منها تريد مكر فهو اول البلادة
 وهو اسم لعنة مياه بالبرية وقال ياقوت في كتاب الفتح ان عمر بن
 الخطاب كتب الى سعد بن ابى وقاص ليرحل بالناس حتى تنزل بهم فيما بين
 عذيب المجانات وعذيب القوارس وهذا يبني ان هناك موضع اخر
 يقال له العذيب والعذيب ماء في الغمام في اول بل يعمل الجوارح فيه
 مصر والعذيب قال ابن الكلب هو ماء بين بفتح والمجان انتهى قال
 اهل الفتح وعن ابي كريب المعلى وكان في المقدمات ايام القادسية قال
 قد منا سعد بن اشراف فتر لنا في عذيب المجانات ثم ارحل فنزل علينا في وجه
 الصبح وخرج زهر بن الخويبة في المقدمات فلما رفع لنا العذيب كانت
 من سلعهم اسد على بوجه فاسا فاشا ان نرى على برج من بروج
 رجلا وبين شرفين الاراميه وكنا في سرعان الخيل فامسكنا حتى
 نلاحق بنا كنف ونحن نرى ان فيها خيلا ثم اقدمنا فلما ادبونا منها
 خرج رجل يركض نحو القادسية فانهبنا اليه فدخلناه فاذا به رونه
 احدوا ذلك الرجل هو الذي نذاي لنا على البروج وبين الشرف
 مكبده ثم انطلق مخبرنا فظنناه فاججزنا وسمع بذلك زهر فلحق بنا
 وخلفنا واتبعه وقال ان افلت الرئي انهم الجرح فليخذه فطعنه فجد فيه
 وكان اهل القادسية ينجون من شجاعة ذلك الرجل وعلمه بالحرب

ثم

ثم نزع من قط انبت منه ولا ربط حاشا لولا بعد غايته ثم يدركه
 زهره ووجدنا رماحا ونشابا واسفاط من جلود وعجزها انتفع بها المسلمون
 حديث الامر بالغارة على الحجرة والنساء التي اقيم ذلك للعين الاجل
 مخذرون من فامر يدركن مخذرون

ولما امسى زهر بعث سرية في جوف الليل في ثلاثين فارسا معرويين
 بالخصن والباس وفيهم الشماخ الشاعر وامر عليه بكر بن عبد الله الليثي
 وامر بالغارة على الحجرة فلما جازوا السيل من قطع ولجسها اذا جبه
 فاجحوا على الاقدام واقاموا كسلا في الخيل حتى يبيتوا فجازت به خيول
 تقدم تلك الغوغا فتروكوها ففقدت لطريق الصبي ولا شعورهم بالسلايل
 لقيل عنهم واذا اخذ الازد مرد مرزبان الحيرة نزل صاحب الصبي
 وكان من اشراف العجم فلما انقطع عن الخيل على الزواف وحازت الاثقال
 بالكهين حمل بكبر على شبر ابن الازد ابنة اخي الازد مرد وهو بين اخيه
 وبين الخيل فقصم صلبه وطارت الخيل على وجهها فاخذ بكبر الاثقال
 وابنة الازد ابنة في ثلثين امرأة من الدهاقين ومائة امرأة من التوامع معهم
 ما لا تدري قيمته ثم علاج فصيح سعدا بالعذيب فكبر المسلمون تكبيرة
 شديدة فقال سعد اقم بالله لعندك كبر وانك كبر تعرفت فيها الفرقة
 ذلك سعد على المسلمين ونقل من الحسن واعطى المجاهدين بقية فوقع

منهم موقعا ووضع سعد بالعذيب خيلا لمخوط الحريم وانضم اليها طاعة
كل حريم وامر عليهم غالب بن عبد الله اللبثي
حدث النزول بالقادسية وما ترتب على ذلك من الاثار المرضية
وهي فان للمهمل وسين هملة ويا بالنب مدينة صغيرة وكانت في اهل
عظيمته بنتها الاكاسرة وهذا من نخل ومياه عذبة واكثر فترها الرطب
وهي الحجرة والخور فوق على حافة البادية وسواد العراف البادية غربها
والنواد بخلها وانها ده شرقها وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا
قال في الشتركة وهو بعد الكوفة نحو مكد والقادسية ايضا قريبة كبر
قريب سامر ايجل بها الزجاج سميت للنزول اهل قادم بها وذكروا موضع
غير ذلك قال والرجبة بضم الهمزة وسكون الهمزة وفتح الواو وفتح
بجد القادسية على حله من الكوفة على يد الحاج اذا قصدوا مكة قال
وهي الان خراب واقفا الرجة بل الخراب فهي رجة ملك بن طوق التلي
لحقوا الرشيد مدينة على الفرات بين الكوفة والعاصم خربت وبقيت
اربعاها مادون شاهقة وغيرها واستحدثت شربلوه الابوي صاحب
جنوبها على فرسخ من الفرات بلد صغيرة لها قلعة على تل قريب وشرب
اهلها من فناء من عمر سعد الخارج الفرات قال للتوبد هي اليوم محط
قوافل العراف والشام وهي احد الثغور الاسلمية في زماننا قال

دوق

وقال في العزري والرجبة بينها وبين قريش ثلاثة فراسخ قال
وقدم سعد القادسية فنزل في قديس ونزل زهر بجبال قطرة العتيق
في موضع القادسية اليوم وقال ابن جوير قادم قريش المجانب العذيب
نزل الناس بها ونزل سعد في قصر العذيب وهو وجمع قد خرج به
فرح شديد وكتب سعد الى عمر بن عبد الله بن الازدية على يد بكير
فقال قد نزلت القادسية فلم يجد بازا احد الا الازدية بن الازدية
مقيم بالحيرة بينها وبين عرجة جنة فنزلنا على الاشوا وانا بيننا
وبين البصرة فنزلنا الطين وخلقنا الجراح الى الرمال وما رينا الا اذنة
وقد قتل الله اخاه بقرية يقال لها السليمين وولاه الله ذلك بكير بن
عبد الله في سرية تلقته برفلخته وانا لم نقيم بالقادسية على امر
ونزلنا خضيب الخباب ونحن تنصف فيه من عدوان نزل بنا
في الخضيب نزلنا من ذلك افضل الذي يزيد وهو يوم كتب لك
مباح لنا الاثد فغوتنا عند الابل عتصام بمعاقلهم ولين نزال عندك
منا كتاب على محمد بن خنساء الله تعالى فاقام سعد شهر اتم كتب بمثلها
نحو وعاد فاعلم ما كتبت اليك لم يوجهوا الينا احد ولا اسندوا حزبا
الواحد علمنا ومتى بلغنا ذلك نكتب به فاستنصرنا الله لنا فانا نجناه
ديننا عريضة ودها ياسر شديد فكتب عمر القادسية فان بابكر كان

وشيدامو فقا محفوظا معانا اكرم الله واعانه حتى قبض الله واضيا
 مرضيا عنه وقد ابتلينا بالذي ولينا اتم الاطاقة لنا بحفظه والقيام
 عليه لا يفتن القوي ذي العزة والعظمة وقد علمت ان فلان سيقبل
 اليك بمراتبها وباسمها وعددها فاياك والمناظرة لجهنم والقادسية
 على ما وصف في منزل جامع والحج الخ الذي انت عليه واكتب الى
 بجمعهم الذي دخلوا اليك به وكم بين ادنى عدو لك وبين ملكهم
 واجلق من امرهم على الحيلة فانك بحمد الله على امر الله وليه وناصره
 والله ناصر من نصره وقد توكل بهذا الامر على الاخلفه والله متم امره
 ومن يرد الله به مالا يحلهمه يرش في اعطاه ويصور الشكر لتعمته
 والعمل بطاعته والعرفان لاداء حقوقه ومن يكن بتلك المنزلة بعنه
 على حسن نبية ويعلمه افضل رغبته وانما لا يتوجب كرامته الله بتمام
 نعمته من عصمه له دينه وانما يصح لله التبتل من رغبته في نفسه وان
 الطاعة ربه وان منازل عباد الله عنده على بنائهم فاكثر ذكر الله وكن
 منه على الذي يرغب اليك بعنه فان في ذلك دولا للسترج
 ونجا ما تجد فيه عند انفع ما قدمت وانك من اعباله في الخير وبينه
 امر الملك الذي انت فيه من عدو الاسلام فقل الله لنا ولك ايمانا
 صادقا وعملا زاكيا

ميثاق الله

حديث الاعلام بصف العدد وقايدهم ومسافة ما بينه وبين
 عسكرهم مقاديرهم منهم ومساعدتهم كتب سعد في جواب عمر وقد كان وجهه
 عجونا الى الجزة والمصلوب فاعلموه الاخبار انا في كتابك بما ذكرت من
 الذي يكر ولم يكن احد يذكر من اية بكر شيا الا وقد كان افضل من ذلك
 فبواه الله عز من الجنة وعرف بيننا وبينه وانك عمل من عيال الله
 فاستعن بالله وشتم وليس اهم عندي ولا انا اكثر ذكر لما يحب ان
 تكون عليه من الذي امرتنا به والله ولي العون على ذلك وقد قدم
 علينا اعظم من عظمائهم يقال له رستم بن الفخر خذ الارمنه بالخيول
 والغيور والعدد والعن والقوة فيما يرى الناس ولا حول ولا قوة الا
 بالله العلي العظيم وبيننا وبينه خمسة عشر ميلا وبينه وبين كرى
 بابيض الدارين سيف على ثلاثين فرسخا ولنا من عدونا النص في الله
 فاستنصر الله لنا بالدعاء والتضرع خفية وجمرا فان الله يعطي
 من سعة ويأخذ بقدره ويفعل ما يشاء
 حديث الامر بالارسل الى بن كرى ابو دود والنخبة ويقلو الله في الديرة
 كتب عمر في جواب سعد لانه من يرد الله ان يهديه لشرح صدره
 للاسلام فارسل الى بن كرى من يدعوه الى الايمان واعطاء الجزية
 والحرب رجالا من اهل النظر والراي والجلد فان الله عز وجل بال

دعاهم لهم نوهين لهم وفلجاء عليهم فان اسلم فله ما اكرم وعليه
ما عليكم وان اخذ الجزية فله ما كتب وعليه ما اكتب وقد حقن
دمه واحرق ارضه ولا سبيل عليه الا في حق عليه فان الى الاسلام
والجزية فلا يعظم عندك حربه ولا مكرينك ما ياتيك عندهم ولا
ما ياتونك به فاستعن بالله واستنصر وتوكل عليه واذا الغيت
عندك فقدم اهل الباس والنجاة في غير ما نلتهم ولا تغربهم عليكم
بالضبر فانه ينزل التصرف فاذا ظهرت فاكثر القتل في دبر المشركين وقتل
المقاتلة واستبق النساء والضياع ثم تترك احدا من العدو وراك
وان اعطوك الضلع فلا تصالح الا على الجلاء الا ان تترك فيها ما يكد
له ولا تكايله ولا حظ باعري وفدا يعهدى

حديث بعث الرسول الى بن كسرى اخذ الامير عمر الاوى والاخرى
جمع سعد بن ابى وقاص وولاء وجمهم النعمان مفرقون ولشرب بن ابيهم
وجيلة بن حوية الكنانة وخطلة بن النبيع الاسدي وفراش بن حيان
الهملي وعدى بن سهيل والغيرة بن زائدة بن النباس بن حبيب الاسدي
ونفر لهم منظر وعلماهم مهابة عليهم اباؤهم عطار بن حاجب والاشعث
بن قيس والحريش بن حسان وعاصم بن عمرو وعمر بن معدى كرب
ولطيمة بن خويلد الاسدي وزهرة بن حوية وليد بن عطار وشجيرة بن

النمط

التمط فانوا الحيرة فقال لهم رستم ابن يزيدون قالوا يزيد بن كسرى
فارسل معهم اساور بن فخرزوم الى المدائن وقبل انهم طروا وتم قائلوا الى الملك
حديث فيهم على بن كسرى وكلهم لم يمانفوا ويظهر

ومنه امر التراب الذي كانت بالاداب فقال به اصحابه وفقوا بابه
على خولاء عراب وعلماهم المقطعات والورد وفي ايديهم سياط رقاق
وفي ارجلهم النعال ومعهم جناب وكلها صها فاستاذنوا عليه
فحبسوا وبعث بنو جرد الى ذنائه ووجوه اهل ارضه فشاوهم
في امرهم اذن لهم في البعض من حضر هذا اليوم ممن سبي في القادسية
ثم حسن اسلامه تلعب اليهم الناس ينظرون اليهم فلم ادر عشرة فطكانوا
يعملون في الحية بالف عزمهم وخيلهم تخط ونوغر وجعل اهل فارس
يسمهم ما يرون من حلم وحال خيلهم فاحرمهم بالجلوس وكان سبي الادب
فرقا لثمن جانه سلم ما شتمون هذه الازدية وكان النعمان بن مقرن
على اوفد فضا المعاشي ذاك قال البرد فطير لوافقه هذه الاسم
لاسم سبي فطير به عندهم وتغيرت الوان فارس وشق ذلك عليهم
وسلمهم عن الاحذية فقال النعمان النعال فطير ايضا مثل ذلك ثم ساله
عن الذي في يده فقال سوط والتوط بالغان سبه الحريون فقال
لحقوا فارس احرقهم الله وكان نظيره على اهل فارس ثم سلمهم ما جاء

بكم وما دعاكم الى غرودا والولوع ببلادنا من اجل ان احببناكم
ونشغلنا عنكم اجرائنا علينا فقال النعم ان شئتم احببت عنكم
ومن شاء اثرته قالوا تكلم وقالوا كلام هذا الرجل كلامنا فقال ان الله
رحمنا فارسل البنا رسولاً يدلنا على الخير ويلعننا بغيرنا الشتر
وبنها ناعنه ووعدنا على اجابتنا خير الدنيا والاخرة فلم يدع لذلك
قبيلة الا صاروا فرقتين فرقة تقاد به وفرقة تباعده ولا يدخل
معه في دينه الا الخواص فكذب بذلك ما شاء الله ثم امرنا ان نبني الى
من خلفنا من العرب وبدا بهم ففعل فدخلوا بعد جمعنا على وجهين
مكره عليه فاغبط وطامع اتاه واذا دفرنا جميعا فضل ما جئنا
به على ما كنا عليه من العداوة والضيق ثم امرنا ان نبدا من بلينا من
الامم فتدعوهم الى الانصاف فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين الحق
الحسن وقبح البغي وان ابستم فامر من الشر هو الهون من الخرفونه
الجزى فان ابستم فللساخرة فان اجبتم الى ديننا خلقنا فيكم كما ابالله
واقناكم عليه وعلى ان تحكوا باحكامه ونرجع عنكم وميثاكنكم وبلاكم
فان اتقيتونا بالجزى قبلنا منكم ومنعناكم والا فاننا لكم فقال
بنو جرذان لا اعلم في الارض امة كانت اشقى ولا اقعد اعدا
ولا اسوء ذات بين منكم لقد كنا نؤكل بكم قري التواحي فكفوتنا

لانقرقكم

لانقرقكم فادرس ولا تطعون ان تقوموا لهم فان كان عدو الحق فلا
يغرنكم منا وان كان الجهد دعاكم فخذوا لكم قوة واكرمنا وجوهكم
وكونواكم وملكننا عليكم ملكا يرفق بكم فاسكت القوم فقام الغيرة
بن ذناده فقال ايها الملك ان هؤلاء رؤس العرب ووجوههم
وهم اشرف يستحقون من الاشراف وانما بكم الاشراف الاشراف يعظم
حقوق الاشراف الاشراف ويفخم الاشراف الاشراف وليس كل
ما ارسلوا به جمعوه لك ولا كل ما تكلمت به لجابوك عنه وقد
طحنوا ولا يحسن بمثلهم الا ذلك فخافوا ان لا يكون الذي بلغنا دينهم
على ذلك انك قد وصفتنا فاما ما ذكرت من سوء الحال فما كان اسود
حالا منا واملجوعنا فلم يكن يشيع الجوع كنا ناكل الخنافس والحبال
والعقارب والحيات فزى ذلك طعاما ولنا المئالة فاما هي
ظهر الارض ولا نلبس الا ما غرنا من اوبار الابل واشعار الغنم
ديننا ان يقتل بعضنا بعضا ويغير بعضنا على بعض فان كان احدا
ليد من ابنه وهي حية كراهية ان تاكل من طعامنا فكانت حالنا
قبل اليوم على ما ذكرت لك وبغض الله اليانا وجل امرنا فاذنوا فزى
وجهد ومولنا فارضه خير لرضا وحسبه خير لحيابنا وبغضنا اعظم
بيوتنا وقبيلته خير قبايلنا وهو بنفسه كان خيرا فالحال التي كان

فيها اصدقنا ولجلنا فدعانا الى امر فلم نجدنا من نزيك كان الخليفة
من بعد فقال وقلنا وصدقنا وكذبنا وزاد ونقصنا فلم يفعل
شيئا الا كان فقدنا الله في قلوبنا اتباعه والصدقين له فصار بيننا
بيننا وبين رب العالمين فما قال لنا فهو قول الله وما امرنا به فهو
امر الله فقال لنا ان ربكم يقول اني انا الله وحدي لا شريك لي كنت
اذ لم يكن شيء وكل شيء هالك الا وجهه وانا خلقت كل شيء والى صير
كل شيء وان رحتي ابرككم فبعث اليكم هذا الرجل لادلكم على السبيل
التي ينبغي لكم بها بعد الموت من عذاب ولا حل لكم داري دار التلذذ فشهد
عليه انه جاء بالحق من عند الله وقال من تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه
ما عليكم ومن ابى فقاتلوه فانا الحكم بينكم من قتل منكم ادخل الجنة
ومن بقي منكم اعقبته النصر على من قاتلوه فاخترنا شئت الجزية عن يده
وان شئ اخر وان شئت خالفناك ففجئني نفسك فقال استقبلني
بمثل هذا فقال ما استقبلت الا من كلمني ولو كلمني غيرك لم استقبلك به
فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلناكم لاني لا اشي لكم عندي وقال استوفوني
من قرايب واعلموا على ان شرف هؤلاء ثم سوفوه حتى يخرج من ابيات المداين
ارجعوا المصاحبة واعلموا اني امرت اليهم رستم حتى يدفني وجند
فخذوا القادسية ومن كل يدويكم من بعد ثم اودعه الى بلادكم حتى

انتم

اشغلكم في انفسكم باشد مما ناككم من سابور ثم قال من اشرككم
فكث الغوم فقال عاصم بن عمرو انا اشرفهم انا سيد هولاء فخلينه
قال كذلك قالوا نعم فخله على عنقه فخرج به من الايوان والدرج
الى رحلته فخله عليها فقال له اصحابه حملت قرايبا قال نعم فقال
قد امكنكم الله من ارضهم فلم يزل معه حتى قدم به على سعد فاجبره
الخبر فقال سعد ابشر فقد والله اعطانا الله اقاليد ملككم وجعل الملوك
ينقادون في كل يوم قوة ويزداد عدوهم وهنا وقال البلاذري
وكتب عمر السعد يامره ان يبعث الى عظيم الفرس قوما يدعونه الى
الاسلام فوجد عمر بن معدى كرب الزبيدي والاشعث بن قيس
الكندي في جماعة فرؤ برستم فاتي بهم فقال اين تريدون قالوا صابكم
فجري بينهم كلام كثير حتى قالوا ان بيتنا قد وعدنا ان تغلب على
ارضكم فدعنا بنيل من تواب فقال هذا لكم من ارضنا فقام عمرو بن
معدى كرب مبادرا فسطر داه واخذ من ذلك التراب فيه ونصرف
فقبل له مادعاك الى ما صنعت فقال تفالت بان ارضهم تصير
الينا وتغلب عليها ثم اتوا الملك ووهوا الى الاسلام فغضب وامرهم
بالانصراف وقال لولا انكم رسل لقتلناكم وكتب الى رستم يعينه
على انقاذهم اليه انتهى وهو مخالف لما قال غيره من ان الذي اعطاهم

الزواب الملك ومن ان الحامل له عاصم ومن انه اشتد على حياء الملك
ما صنع المسلمون من قبول الزواب ثم رجع رستم الى الملك يسال عنهم
فقال ما كنت اري ان في العرب مثل رجال رابنهم دخلوا على والله
ما انتم باعقل منهم ولا احسن جوابا ولقد صدقني القوم ولقد وعدوا
امر اليد ركنه اولهمون عليه على اني وجدت افضلهم احقهم لما
ذكر والحزبة لعطيت توابا لجملة على راسه فخرج به ولوشاء وانقي
بعينه وانالا اعلم قال ابها الملك اخذ الزواب اعظمهم وما اخذ الا نظيرا
وابصر هارون اصحابه وخرج رستم كيبا غضبان فبعث في اثرهم
وقال لبعثه ان ادر كنتموهم فلا فبنا ارضا وان لعجزوكم سلبكم الله
ارضكم ففانوهم ففانوا ذهب القوم بارضكم عجزوكم شاك ما كان
من شان ابني الحمامة الملك ذهب القوم بمفاتيح ارضنا
حديث غارة سواد الفارس الطمان وغنيمه السمك والدقا في يوم الحينان
اغار سواد بن ملك التميمي الى النجاد والفارس الجنبها فاستاق ثلثمائة
دابة من بين جبل وحمار فاو فرها سمكا واستاقوها فظلمهم الاثم
فقطف عليه سواد وفوارس معه فقاتلوه على قنطرة السيلين ثم غرقوا
ان قد نجح الغنيمه ثم انبعوها فصبوا بها العكر فقم سعد السمك
والزواب بين الناس ففعل الحسن الامار منه على المجاهد بن ولهم

عنه

على السبع وهذا يوم الحينان وكانوا انما يقرمون الى اللحم واما الخلة
والشعر فكانوا قد كتبوا منه ما اكثروا به لو اقاموا زمانا فكانت
الترابا انما تزي للحون ويسمون ابا مها به
حديث ملك في غنيمه الابل

خرج ملك بن ربيعة بن خالد من بئيم الزباب ومعه المساوون بن
الغمان التميمي في سرية فاغاروا على القوم فاصابوا ابلابا
تغلب والتمر فشكوها ومن فيها فخرت الابل في الناس واخصبوا وقال
ملك بن ربيعة

نحن ثلثناهم بحسب الطف : حتى ظنناهم بهدم الجف :
نلجهم فقل الاسود والحقف : حديث سعد في الاجارها اشتقا من افراد
كتب سعد الى عمر بن كسر عا عد المصادمة وصان من كان صالح من
اهل التواد بالفرس على المسلمين ولما رآه بعد دماض وفضاؤه لم
فكتب عمر اقم مكانك حتى يفيض الله عدوك فان منحك الله اديارهم فلا
تنزع عنهم حتى تقسم عليهم المداين فانه خرابها انشاء الله تعالى
وجعل عمر بن الخطاب يدعو السعد خاصة والمسلمين عامة وله معهم
حديث الامر بن ابي الساس ففعلهم الرؤف الكافر والمون
كتب عمر الى سعد انه القى في روعه انكم اذ الغنيم العدو وقرتهم وهم

فاطرحوا الشك واتروا عليه اليقين فمن الاحسن منكم احدا من الهم
 بامان باشاوة او بلسان لا يدري الا بحجي ما كلفه و به وكان عندهم
 امانا فاجروا ذلك بحري الامان واتروا اليقين والنية على الشك
 واتاكم والمحل وعليكم بالوفاء فان الخطا مع الوفاء له بقية والخطا
 عند هلكة وفيها وهنكم وقوة عندكم وفيها ربحكم واقبال
 ورجحهم ولانهم ان تولوا سببا على المسلمين وسببا لتوهمينهم
 حدثت استمالة سعد بن العمرى بالوقوف عنده ما به امر

كتب سعد بن العمرى يثمت فقال استمالة في واث في عشرة الاف ومك
 ملك بن عوف وخطلة بن دبعة وطلحة بن خويلد وعمر بن معد بكرب
 في اهلهم من فرسان العرب ومن معك من اهل الحسنة والقبلة في الجهاد
 فتوكل على الله واستغنه وناهض عدوك ولا تحب الناس واستغفوا لمن
 التبة والحسنة والزهد في الدنيا والانصاف والصبر والصبر والصدق
 الصدق فان النصر ينزل مع الصبر والاجر على قدر الحسنة والحذر على
 المسلمين ومحرم من البيات واكثر من لحو لا قولا لا بالله وانديب
 الناس الى القتال وفعل اهل البلا من قتل قبيلا فقله سبله وتكل
 على المعصية وقد كتبت الى المغيرة بن شعبه ان يحضرك في طائفة
 من قبله بالبصرة والى ابي عبيد بن الجراح من الشام فاذا قدموا عليك

فانه

فناهض عدوك وان رايت فرصه قبل ذلك فاختتمها ولا تؤخر ذلك
 انشاء الله ولا تستوحش لقلة من معك ولا تحن لكثرة عدوك فكثيرا
 ما ينصر القليل ويخذل الكثير وهذا العدد الذي ذكره عمر قد تقدم
 ان عدد هذا الجيش اكثر منه ويمكن ان يجيع بان المذكور هنا الابطال
 فقط وقال البلاء الذي قالوا وكان البصرة قد مضت فيما بين يوم
 الخيلة ويوم القادسية حصوها عتبة بن غزوان ثم استلذذوا للحج وظف
 المغيرة بن شعبه فكتب اليه عمر بعهد ثم بليث ان قوف بما قوف به
 فولى ابا موسى البصرة وشخص المغيرة الى المدينة ثم دعه عمر ومن شهد
 عليه الى البصرة فلما حضر يوم القادسية كتب عمر الى ابي موسى بامره
 بامداد سعد فامتن بالمغيرة في ثمان مائة ويقال في اربع مائة فشهدا ثم
 شخص الى المدينة فكتب عمر الى ابي عبيد بن الجراح فامد سعد بقبس
 بن هبيرة بن المكشوح المرادى يقال انه شهد القادسية ويقال بل قدم
 على المسلمين وقد فرغ من حربها وكان يوم القادسية في اخر سنته
 ست عشرة وقد قيل ان الذي امده سعد بالمغيرة عتبة بن غزوان وان
 المغيرة انما ولى البصرة بعد قدمه من القادسية ثم روى عن مجالد
 عن الشعبي قال كتب عمر الى ابن عبيد بن ابي قيس بن مكشوح الى
 القادسية فبينما ان يدب معه فانيديب معه خلق فتقدم متجاذبين بجملة

وقد فتح على سعد من الوه الغنيمه فكتب الى عمر في ذلك فكتب اليه
عمر ان كان فبس قدم قبل من القنلى فاقسم له بضيبه وقال غير
البلادى وقدم عليه المغيرة في ثمان مائة وقيل الف وثمان مائة
والمسلمون في جنق فقال المغيرة من اسي اخوانه بطعامه وزاده وبناته
وحمله فخره ولحم ولخرجوا اطعمتهم فاصابوا منها وقوا
حديث التراب يوم الابقر وما كان في ذلك من الدليل القواهر
اشاد المغيرة على سعدان بولج التراب فيصيبون الطعام والعلف
فتقل فاصابوا من الاطعمه ما يكتفون به زمانا ومن الكرامات الظاهرة
ان سعد بعث حاصم بن عمرو وخظلة بن الربيع الاسدي في سرية
الى اسفل الفرات فاقعيا فلم يصيب غنما ومختصوا منه في الاقل
واوغلوا في الاجام فصرى حتى اصاب رجلا على طرف اجمه فقال اه تعلم
مكان الجهد من عدونا قال لا رغبة فيهم فخلوا عن مساكنهم قال فقل
مكان طعام اوشيا وبقر اقال لا وصف له واذا هو راى ما في تلك
الاجمة فضاح منها ثور كذب والله وهلخن اولاد دخل فاستاق
النيران فقصها سعد على الناس فلحصبوا اياما وهذا يوم الابقر
وبعث في الغارات فيما بين كرك والانباء فحوا ومن الاطعمه
شيا كانوا يكتفون به زمانا

ص ٢٣٩

حديث استخبار الحجاج عن اهل القادسية فما كان لهم من الاخلاق الزكية
والتجايا العلية قالوا قال الحجاج لرجل من بني اسد شهد القادسية
قال نعم فرمنا الى اللحم فخرجت في رجال من المسلمين فلقم اللحم
فاخفقنا فلما انصرفنا اذا صوب عن ايماننا ادخلوا العيشة فان فيها
غنيمه ولجوا فدخلوا عيشة فربيه منا فاذا عشرة من الاعاجم واذا
طعام وبقر وغنم فقاتلونا فاستشيم منا رجلان وقتلنا ثمانية
واسرنا اثنين فقتلنا اهل اصابنا وحملنا الطعام واستقنا الشاة والبقر
فقال الحجاج هذ بشرى من الله لا لبائنه فلا يكون ذلك حتى
يكون الجمع برانقيا فكيف كانوا قال لان شل عن صدق قوله ووفاء
بالعهد واداء الامانة وصبر عند الداء والله اعلم ما يبترون فاما الظاهر
فانا لا نرقوما قط ارضه وديننا ولا اشد لها بغضا ما عند على رجل
منهم في يوم بولحت من ثلاث لا يجيب ولا يعذر ولا يقول اشد على
الكفار رحما فيما بينهم قال ————— الحجاج هذ وصفه الابرار

حديث استخبار عمر بن الخطاب عن فاضل القبائل في الصدقات
كتب عمر الى سعد اخبرني عن الناس وبلائهم الفاضل القبائل في الخروج
على السواء فكتب الى القبائل لم تزلوا الى ان كتب اليك متاوية في كل
غارة ولم يصرفوا الا في ثلاث ما تزلنا بلاد القوم وعسكرنا

ما يليهم من السواد بالغايات فخروه واعتدوا للمطاوله وكان عمر عبيدهم
بالاسواق لما يصيبون فلما رأى ذلك يزدجر وعلم انهم جبر قاذبة
وكثرت شكايه الفرس من خراجهم بلاد القادسية امرهم بالتحضر للناجزة
ورأى منهم ان ينزل بينهم وبين العقيق ثم تطاولهم مع المنازلة
ورأى ذلك اهل ما هم عاملون حتى يجيوا من الاحكام حاجتهم
او تدورهم سعود وقالت للناس لعد قضاة بنا المكان فاقدم
فرج من كلمه بذلك وقال اذا القيتم الراى فلا تكلفوا فان لم تقدم
الا على راى ذى الراى فاسكنوا ما سكتنا عنكم وكانت مدة اقامته

بالقادسية شهرين وشيا

حديث اول قتال وقع فحينما اقامت بهما اباان من عراب النصارى والفرس
عن موسى بن ظريف قال قال سعد بن عيسى بن هبيرة اخرج باعاقل فانه
ليس ذلك من الدنيا شيئا فمخوا عليه حتى قاتلني بمجر القود وسرح معه
معه عمر بن معدى كرب وطليحة بن خويلد فلما جازا القنطرة ساد
عزير عبيد فانتفى الى جبل عظيم مجاها تودع عن عسكرهم واذا رستم
قد ارتحل من الجحف فنزل ذى الحجاب فنزل ذى الحجاب من الجبالين
ونزل الجالينوس بطبر اباد وقدم تلك المحل فقال قيس قاتلوا عديكم
يامعشر المسلمين فانتشبت القتال وطاردهم ساعة ثم حل عليهم فكانت

بالقادسية قومت العرب بالطعام اى انتموا اللحم من الفرس محسركا
وعلموا الى شراهم من العجم والعبيته وهو شهوة اللبن والعطر فاشتد
لهم من مضر عاصم وسواد بن ملك وملك بن ربيعة والمساو بن النعمان
وغالب بن عبد الله وعبد الله بن وهب وعبد الله بن حمر الاشجعي
وعمر بن العدي بن الاسدي وعمر بن ربيعة والحريش بن ذى البردين
فالحو الناس الى بنوهم حتى تفرغوا الحريم وانتدب بن ربيعة عبد الله
عالم بن حنيفة وابجر بن جابر وخالد بن المعمر وعابدين ابى مرصيه
وزيد بن مسهر وسنى اخين فاتفكوا الناس واخبرهم بنات فادس
وبينهم فرغوا فحريم وانتدب من اهل اليمن خولى بن عمرو والحريش
بن الحريش وعمر بن حوتعة والقاسم بن عقييل وحبيصة بن النعمان
وسنى عبيد فمحموا الناس على خول وبغال وحمير ودعوا الخيل العرا

حديث الاقامة بالقادسية وماذا ناهما من الاماكن

الوطية وما عتق ذلك من الخلال المرسية

اقام سعد بالقادسية والعجم بالقرب منه ورستم بالجحف الجالينوس
بين الجحف والتلحين وذو الحجاب بين رستم والجالينوس وتطاول بين
رستم بطبع ان يصح المسلمون وسعد بن جوارنص الحوا عن بلادهم بالجزيرة
او يسلوا الى الله ان يتم نوره ولذا ابد الله امر اصابه وانتف المسلمون

عليهم

هزمهم واصاب منهم اثني عشر رجلا واسر ثلاثة واصاب اسلانا
 فانوا سعدا فاجزوه بالخبر فقال هذين بشري انشاء الله تعالى اذ الفيتهم
 جمعهم الاعظم وحدهم فلم امثلها وقال لهم وظلجهم كيف رايتما
 فيسافنا طلبنا دينا اكير منا واكي وقال عمر والامير اعلم بالظالم
 منا فقال سعدك الله لحي بالاسلام فلو كانت ميتة وامان بقلوبنا
 كانت حية فانا احسدكم ان تؤثر امر الجاهلية على امر الاسلام فموت
 قلوبكم وانفاجان الزما النعم والطاعة والاعتقاد بالمحقوق
 فمادع الناس كقولهم انهم اتبعوا الاسلام والسلام والاكرام
 حديث فوعدتهم بالتاوية وعدة الجوار وما كان من الراي الربانية
 قالوا ولما اتى رستم الى العتوق وقف عليه بجبال عسكر سعد فزال للثنا
 فمادعوا بالبلاد حقون وينزلهم فينزلون حتى اعتوا من كثرتهم وقيل كانوا
 ليلتهم كلهم يمشون ومن غدا في قريب من نصف النهار بعد وجب منها
 القلوب وكان مع رستم ثمانية عشر فيلاد مع الجالينون خمسة عشرة
 فيلاد كان فجعلتها فيل سابع والابيض وكاشنا الفيلة تالفة وكان
 اعظمها واقدمها وقال الفيل كان في القلب ثمانية عشر فيلاد وفي
 الجنبين خمسة عشر فيلاد اجبوا فاجتمع رستم رايت الدلو في السماء
 افرغ مائه والتمكة في فخصاح من الماء مضطرب والتعام والنهر

نزد

نودهم قال ويحك هل خبرت بهذا احدا قال لا قال فاكنتمها وكان
 رستم منجما فكان يبكي فمما يروي ويقدم عليه فلما كان بظهر الجوة
 راى ملكا دخل عسكرهم فحتم سلاحهم ثم حفره فدفعه الى عمر
 حديث توسم رستم فحتم عسكر المسلمين بالقادسية فاملة باهم وكاشنا الفيلة
 قالوا اصبح رستم عاديا على التصفح والتخريف والعقيق مخوحان
 حتى اتي على منقطع عسكر المسلمين ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة فقاتل
 القوم حتى اتي على قل مشرف ولما وقف على القنطرة راسل ذهرة بن
 حوته وكان هناك ملحقا بعد فخرج اليه حتى واقفه فاراد ان يحبسهم
 ويجعلهم جبالا على ان يضر فواعده وجعل يقول انكم جيراننا وقد
 كانت طائفتكم في سلطاننا فكننا بحسن جوارهم ونكف الاري
 عنهم ونوالهم المرافق الكثرة ونحفظهم في اهل بلاديتهم فربهم مراعيانا
 وبهم من بلادنا ولا نمتعهم التجارة في شيء من ارضنا فقد كان لهم
 في ذلك معاش يعرض له بالصلح ولا يصرح فقال ذهرة صدقت
 فذكان معانذك ولبن امرنا امر اولئك ولا طلبنا طلبتهم انا لم فاتكم
 الطلب الدنيا انما طلبتنا ومهتنا الاخرة كما ذكرت بدن لكم من قديم
 عليكم منا ويضرع اليكم بطلب ما فايديكم ثم بعث الله عز وجل النبي
 رسولا فدعانا الى دينه فاجناه فقال النبي انه قد سلطت هذه الفيلة

على من لم يدين بدني فانتم هم منه ولجعل لهم الغلبة ماذا مني
به وهو دين الحق لا يرغب عنه احد الا ذلك ولا يعصم به احد
الاخر فقال له رستم وما هو قال انا عموده الذي لا يصلح منه شيء
الا به فشهادة اولا الله الا الله وان محمد رسول الله والاقراد بل جاء
من عند الله قال ما احسن هذا اوى شيء ايضا قال والخروج العباد
من عبادة العباد الى عبادة الله قال احسن واني شيء ايضا قال
والناس بنوا آدم وخوا اخوة الالب ولم فقال ما احسن هذا اريت
لواني حيث هذا الامر واجبتكم اليه معي فوي كيف يكون امركم
اترجعون قالوا لا والله لا نقرب بلادكم الا في نجاة او حاجة قال
صدقني والله اما ان اهل فارس مندول اذ شير لم يدعوا احد يخرج
من عملهم من التقله كانوا يقولون اذ حوجوا من اعلمهم نعدوا حورهم
وعادوا اشراقهم فقال له رستم مخي خسر الناس ولا نستطيع ان نكون
كما نقولون بطبع الله في التقله ولا يضرنا من عصي الله فبنا فانصرف
ودعا رجال فارس فذكرهم هذا فجواله وانفوا فقال ابعدهم الله
واستحقكم واحري ما جئتموا احسا

حديث الارسل الى رستم ليعانه الى امدع اليه رسول الله
قالوا ارسل سعدا الى الخيرة بن شعبة وبشر بن ابي رهم وعرفجة بن

همز

هرثنة وخديفة بن محسن وربي بن عامر وقوفة بن ابي زاهر
القمي الواسطي ومذعور بن عدى الجعفي والمصارب بن يزيد وسعيد
مرة وهما من بني عجل ايضا وكان سعد بن ذهاب العرب فقالا ان
مرسلهم الى هؤلاء فلما عندهم قالوا تتبع ما تاملنا به ونتمى اليه
فاذا جاء لنا امركم نكن منك فيه شيء نظرا امثلا ما ينبغي وانفعه
للناس فكلناهم به قال سعد هذا فضل الخيرة اذ هو افضل فقال
ربي بن عامر ان الاعاجم لهم اراء واداب ومقوماتهم جميعا يرون انا
فداخقلناهم فلا تردهم على رجل فما لاوه جميعا على ذلك قالوا
حتى فرجده فاحتبه الذي على الفطرة واعلم رستم فاستشار عظماء
اهل فارس في المباشاة والنهاون فاجع ملازمهم على المباشاة فاضروا
الزبرج ولبطوا البسط والتعارف ولم يتركوا شيئا ووضعوا الرستم
سرى الذهب والبرزنيته من الاماظ والوسايد المنسوجة بالذهب
واقبل ربي بن عامر على فارس لتدري افضيرهم معه سيفله مشوف وعين
لما فة نوب خلق ومحمد معلوب بقله مد جفنه من جلود البقر
على وجهها اديم احمر مثل الرغيف ومعه قوسيه فلما انتهى الى ارض
البسط قيل له اتر لمخل فرسه عليها فلما استوت على البساط تزل
ويطها بوسايتين شقهما ثم ادخل الجبل فيهما فلم يهنوه واروه

التهاون وعرضهم فاردلوا خراجهم وعليه ودع كائنات اضاء وبلعه
 عبادة بغيره قد جاء بها وتدرعها وشدها على وسط بسط ولرأسه
 اربع صفاء قد من قياما كائنات فزوت الوعود فكان اكثر العرب
 شعراء فيلضع سالت فقال اني لم اتكم فاضع سلاحي باجر كما انتم
 دعوتوني فان لجنتم ان انيكم كما اردت ولا رجعت فاجبر وادستم فقال
 لنفد ناله هل هو لاجل واحد فامتل بنوكا على محبة ووجهه فصل ليقار
 للخطو ويزج التملوث والبسط فامر لهم بفرقة ولا باطال الا فانه
 فلتا دناء من رستم تغلق به الحرب فصب على الارض وركن محض البلاء
 فقالوا لاطمأناك على هذا فقال انا لا انتخب القعود على نيتكم فقال
 رستم ما جاء بكم فقال الله انتخبنا الفخرج من شاء من عبادة العباد
 الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ومن جور الاديان الى
 عدل الاسلام فارسلنا مدينه الى حلفائهم دعوتهم اليه فمن قبله
 قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه واراضه ببلهنا دوننا ومن ابي
 قاتلناه ابد حتى نفسي الى موعود الله والمواعود الله قال الجنة
 لمن مات على فناء من ابي والتفكر لمن بقي قال قد سمعنا مقالك فهل
 لكم ان تؤخروا هذا الامر حتى ننظر فيه وتنظر واذا قال نعم لم احب
 البناء اليوم ام يومئذ قال لا بل حتى تكاتب اهل رايانا وروساء

تور

قوما فقال ان فاس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل
 به ائمتنا ان لا يمكن الاحياء من بدائنا ولا نوجبهم عند الانتفاء اكثر
 من ثلاث فحق من تردون عنك ثلاثا فانظر في امرك ولتخر واحد
 من ثلاث بعد الاجل احرا الاسلام وتذعنك وارضاك والجري قبيل
 ونكت عنك وان كنت عن بضرنا عينا تركناك وان كنت اليه
 محبا منعناك او المناهين في اليوم الرابع الا ان بدائنا انا كقولك
 بذلك على جميع من تولى قال اسيدهم انت قال لا ولكن المسلمين فيما
 بينهم كل جسد بعضهم من بعض مجرانا هم على اعلان فخلص رستم برؤاء
 حنوه فقال ما ترون هل معكم كلام فاط او خضضوا واعتر من كلام
 هذا الرجل قالوا معا فانه ان تبيل الى شيء من هذا وتندع دينك
 لهذا الكلب لما ترى شيئا به قال ويحكم لا تنظروا الى الشياطين ولكن انظروا
 الى الراي والحكام والتبرقان العرب ينتخب باللباس ولما دخلوا بصوت
 الاحبار ليسوا مثلكم في اللباس ولا يرون فيه ما ترون واقبلوا اليه
 بنوا ولون سلاحه ويزهدونه فيه قال هل لكم ان تروني فارتاكم
 فخرج سيفه كانه شعله نار ثم رمى نوسا ودهولجته فحرق نوسهم
 وسلمت جنته فقال يا اهل فارس انكم عظمتم الطعام والشراب
 وانصغرتا هاتم بجمع الى ان ينظروا الى الاحل

حديث الارسل ثانيا والاتفاق على الاحل قاصيا كان وادينا
لما كان الغد بعثوا ان ابغوا اليه ذلك الرجل فبعث سعد خديقه
محض فاقبل في نحو ذلك الذي حتى ان كان على ادى المبدأ قبل
له انزل قال ذلك لو جئكم في حاجتي فقولوا للملك المحاجة
املى فان قال له فقد كذب ووجعت عنه وترككم وان قال له
لم انه الا على ما احب فقال دعوه فجاه حتى وقف على راسهم وهو على
سريره فقال لما نزل قال لا فاعلموا بالكتاب جئت ولم يجئ صاحبنا
بالامر قال ان امرنا نجيب ان بعدد بيننا في الشدة والرخا قال لمجاء
بكم قال ان الله عز وجل من علمنا بدينه وارادنا اياته حتى عرفناه
وكناله منكرين ثم امرنا بديننا الناس الموحدين من ثلاث فاجابوا
اليه قبلنا الاسلام ونصرون عنكم والجحيزي ومنعكم ان تجئتم
الي ذلك والنايت فقال المواعدة الى يوم ما فقال نعم ثلاثا من امر
فلما لم يجد عنده الا ذلك دعه واقبل على اصحابه فقال وليكم الا
توتون ما اري حطائنا الا اقل بالامر قبلنا على ارضنا وحققنا نظم
واقام فرسه على نعرنا ونبطه به فهو في بين الظاهر ذهب بارضا
وما فيها اليهم مع فضل عقله وجاءنا هذا اليوم فوقنا علينا فهو في
بين الظاهر سيقوم على ارضنا ونسافر اياه اصحاب الكلام حتى انضوه وغيثهم

مروان

حديث الارسل قالوا وبيان من هو جاد من كان عابثا
ولما كان من الغد رسل رستم ابغوا اليه اربابا فبعثوا المغيرة بن شعبه
فجبه صاحب القنطرة حتى استاذن عليه ثم اقبل والقوم في رهبهم
بالامر لم يعبروا شيئا من سيارتهم نفوذه لنها وغم بها عليهم لم الجبان
والثياب للنسوجه بالذهب وبسطهم على غلوة فجاء المغيرة
وله اربع بضع مائة عشي حتى جلس معه على سريره وشاوته ففترقه
وانزلوه ومنشوه فقال انه كانت تبلغنا عنكم احلام ولا ادرى
قوما اسفهمكم انا مغر العرب سولا لا يتعبد بعضنا بعضا الا
ان يكون محاربا بالصلحية فظننت انكم تواسون قومكم كما تواسي
وكان احسن من الذي صنعتهم ان تحبوا في ان بعضكم ارباب بعض
وان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا انكم ولكنكم دعوتهم وليس ينبغي
لكم اذا ارسلتم الى ان تمنعوني من الجلوس حيث اردت وما اكلمكم الا
وانا جالس معه اليوم علمت انكم مغلوبون وان ملكا لا يقوم على هذه
النيرة ولا على هذا القول فقال لا تفتله صدق والله العري وقال
الدهاقين والله لقد دعي بكلامه لا يزال حولنا والضعفاء منا
يترعون اليه قاتل الله اولينا ما كان لحقهم حين يصنعون امر
هذه الامة فما زحدر رستم لهم وما صنع به فقال يا عري لا تشبه

قد نضع ما لا موافق للملك فيترجى عنها مخافة ان يشكرها عما ينبغي
من ذلك والامر على ما يختب من الوفاء وقبول الحق وليس ما صنعوا
بضارتك ولا فافصل عندنا فاجرح حيث شئت فاجبه معذرة
ما هذه المعازلة التي جعلت على التهام قال ماض الحمران لا تكون طويلا
ثم واما هم فقال ديتهم بكلمة او انكلمه فقال الله الذي بعثنا لينا قتلهم
فخبرهم وعظم الملك والمملكة وقال لم تزل متمكنين في البلاد
ظاهرين على الاعداء واشراقا في الامم ليس لاحد من الملوك مثل عزنا
وشرفنا وسلطاننا تنصر على الناس ولا ينصرون علينا الا اليوم
اول يومين والشهر والشهرين لاجل الذنوب واذا انتقم منا فخرى
وقال ينظرنا لم تكن في الناس امة اصغر عندنا امر امنكم كنتم اهل
قصور وعيشة سيئة لا تتركوا شيئا ولا نعدكم وكنتم اذا لم تحطوا بكم
واصابكم السنة استغتم بنا حجة ايضا فامر لكم بالشيء من المتمر
والشعبين ثم تذكروا وقد علمنا انه لم يحكمكم على ما صنعتم الا ما احابكم
من الجهاد في بلادكم فانا امركم بكسوة وبجل والف درهم وامر
لكل واحد منكم بوق من تمر وثوبين وتنصرون غنا فاني استشف
ان اقلكم ولا اسركم فتكلموا المعيرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله
سبحانه خالق كل شيء وذا فقه يرفع من يشاء ويضع من يشاء

واما انهم

واما الذي ذكرت به نفسك واهل بلادك من الظهور وعلى الاعداد
والتمكن في البلاد وعظم السلطان في الدنيا فخرى بغرفه ولا تشكر
والله صنعه لكم ووضع فيكم وهو له دونكم واما ما ذكرنا فينا
من سوء الحال وضيق المعيشة واختلاف القلوب فخرى بفرقه والله
ابتلانا بذلك والدينا دول ولم يزل اهل شدا يدها يتوقعون الرضا
حتى يصيروا اليه واهل خاها يتوقعون المشدا يد حتى تنزل بهم وبصير
اليها ولو كنتم فيما انتم الله دوننا اهل شكر لكان شكركم يقصر
عما اوتيتهم ولا سلمكم ضعف الشكر الى غير الحال ولو كنا بما ابتلينا
به اهل كفر كان عظيم ما نتابع علينا مستطيا من الله ورحمة برفه بها
عنا ولكن الشان غير ما تذهبون اليه ان الله تعالى بعث محمد صلى الله
عليه وآله وسلم رسولا فكلذب به مكذبون وصدقه منا اخرون
فاظهر الله دعوته واعز دينه على كرم من كذبه وحاده حتى دخلوا
في الاسلام طوعا وكرها فامرنا ان ندعوا من خالفنا الى ديننا فمنا اباه
فاتبناه وذكر نحو ما تقدم من الدعاء الى الاسلام فان ابى فكن
لنا عبدا فتودى الجزية عن يدي وان شاعر والاسيف فخر رستم
شجرة واستبشاط غضبا ثم حلف بالشمس لا يرتفع الفتحى غدا حتى
اقلكم لجمعين قال هو الذي تمنى ان المقتول منا صابر في الجنة

والهارب في النار واللباق الصابو الظفر بحديث صادق ووعد
لا خلف له وقد اصبنا في بلادكم جبهه كما قطع على الاوتار فاكلنا
منها ولحمنا اهلينا فقلوا لا صبر لنا حتى تنزلوا هذه البلاد وقال
رستم لها انقرتكم في الجبال قال اما وبناجاة فلا قال ابع الى اصحابك
وامتعدوا للحرب عند اقليم بيننا وبينكم صلح ولتفتان عينك غذا
قالا المعيرة وانت ستقتل هذا الفتى والله وفي رواية انه ارسل المعيرة
لما انصرف من عين رجل فقال له اذا قطع القنطرة ووصل الى اصحابه
فنادوه ان الملك كان يخافد حسب له ونظر في امرك فقال انا نفقا
عينك عندا ففعل الرسول فقال المعيرة بشرني بخبر ولجولان ما قلت
لي ليس لي ولولا ان اجاهدكم بعد اليوم لربخا ان لنهنا اجعائهم جمع
فتعجبوا من قوله واخرج الطبراني في الكبير ارسا المعيرة الى رستم يخبر
هذه القصة وذكر لقاء العين وقال الابلاد روى قالوا وارسل
رستم الى سعد بن مسعود بن جيه بعض اصحابه اليه فوجه المعيرة بن شعبة
فقصده فصد سريه ليجلس عليه معه ففعل الاسودة وكله رستم
بكلام كثير ثم قال قد علمت انه لم يحملك على ما انتم فيه الاضيق للعاش
وشدة الحمد ونحو نعطكم ما تشعرون به ونضركم ببعض الخبوة
فقالا المعيرة ان الله بعث النبي بعدنا باجابتنا واتباعه واهلنا

بجاء

بجهاد من خالف ديننا حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون
ونحن ندعوك الى عبادة الله وحن والايمان بنبيه صلى الله
عليه واله وسلم فان دخلت فالاتبعت بيننا وبينك فخر رستم
غضبا وقال والشمس والقمر لا يرتفعان حتى تقبلناكم اجمعين فقال
المعيرة لا حول ولا قوة الا بالله فانصرف وكان على فرسه مهزولا
وعليه سيف معلوب ملفوف عليه الخرق

حدث بشارة رستم على قومه ونحو نفهم ما يتقبلونه من الكرب اياه
الدالة على ارتفاع شان العرب خلص رستم بعد هذا المعيرة باشراف
فارس فقال ابن هولاء منكم ما بعد هذا امر بانكم الا ولان فخر اكم
واستخرج اكم هذا فلم يختلفوا وسلوكا طريقا واحدا هو له والله الرحال
صادقين اذكاذبين والله لان كان بلغ من بايهم وصوغهم لا مرهم
ان لا يختلفوا ما قوم ابلغ فيما ارادوا منهم وان كانوا صادقين ما القوم
هو له شيء فلبوا وتجلدوا فقال والله اني لا علم انكم تضعون اني
ما اقول لكم وان هذا منكم ديا فازدادوا الجاجا فقال ما اظن هذا
الملك الا قد انفض وان اجل بنا ان لا يكون هولاء اصبر منا ولقدوة
وعلا اليموتن اوليد دكنه ولقد خددوا وخوفوا من الفرار خوفا
لا ياتونه ولقد رايت ايلق هذه كان القوس التي فالتماء خربت

وكان الجبان خوج من البحر وان هؤلاء القوم سظهرون عليكم
فهل لكم ان قبلوا بعض ما عرضوا عليكم قالوا لا قال فانار رجل منكم
وكتب الى الملك بما اكله به المعبرة فقال شاه من الذي فقال لو لم يكن
الاساسه دوابنا لاخذناهم بهم فكذب اليه بلهم يقتلهم وقال اذا
لقتهم فضع للرجال بينك وبينك على كل دابة رجل فكل احد من اعدائهم
حذيت الاساس البقية ذوى الراى فربى الامثال

قالوا وارسل اليهم سعد بقيقه ذوى الراى جميعا فقالوا ان اميرنا يقول
ان الحرب تحفظ الولاة والى اعدوك الى ما هو خير لنا ولك وهي العافية
بان يقتل من امدادك الله عز وجل اليه ونرجع الى ارضنا ونرجع الى
ارضك وبعضنا من بعض الا ان داركم لكم وامركم فيكم وما احببتم منا
ولاكم كان زيادة لكم دوننا وكذا لكم عونا على اعدان اراكم اوقوى
عليكم واتوا الله بارستم ولا يكون من هالك قومك على يدك فانه ليس
بينك وبين ان تعبط بهذا الدين الا ان تدخل فيه ونظريه الشيطان
عنا فقال رستم اني قد كنت منكم نفرا ولوانهم فهو لغير رجوت
ان تكونوا قد فهمتم وان الامثال اوضح من كثير من المقال وساخرب
لكم مثلا انكم كنتم اهل جند في العيشة وفسق في الهبة لا تمتنعون ولا
تتصفون فلم تشي جواركم ولم يدع موااساتكم تفحون المرة بعد المرة

فمن

فغيركم ثم فزكم وفاقونا الجرا ونجار افخن اليكم فلا نطعمهم طعامنا
وشرتهم شرابنا واظلمكم ظنا وحققتهم ليل فموتكم ثم دعوتهم وهم
فانتموننا بهم وانما مثلكم في ذلك ومثلكم لئلا رجل كان له كرم فزى
بنه ثعلبا فقال وما ثعلب فانطلق الثعلب فدعا الثعلاب فلما اجتمع
سديها صاحب الكرم هاضما قضاها وقد علمت ان الذي حملكم على
هذا الخوص والطمع مع الجحد فارجوا عنا عامكم هذا ولنا ذول حلقكم
ولكم العود كلما اجتمعتم فانه لا اشتهى ان اقتلكم وقد صاحبنا منكم
كثيرا ارادوا من ارضنا ثم كان مصيرهم القتل والمهرب ومن من هذا
لكم تحبونكم واقوى وقد رايتهم اثم كلما اصابوا شيئا اصيب بعضهم
وبخا بعضهم وخرج فما كان احباب ومن امثالكم فيما تضعون خردان
الف جره فيها حب وفي الجره ثقب فدخل الاول فاقام فيها وجاد
الاخر فقل من هذا ويرجع ويكلم في الرجوع فيا به فانه يمهده فاستاق
الى اهل له ليرهم حسن حاله فضاف عنه المحرف فثكا الى احبابه فقال
اما انت فخلج حتى تعود كما كنت فخرج نفسه حتى اذا عاد كما كان انى عليه
صاحب الجيرة فقتله فخرجوا ولا يكون من هذا لكم مثلا وقال لهم بطول الله
خلفا اولع من ذباب باخلاكم يا معشر العرب ترون الهلاك ويدلكم فيه
الطمع ومثلكم في هذا مثل الذي يارب اذا راي العسل طار وقال عن يمينه

اليه وله درهمان حتى يدخله لانيمنه احد الاعصاه فاذا دخل غرق
ونشب وقال من يخرجني وله اربعة دراهم وضربنا الاعبر هذه
جولب الزسل عن هذه الامثال لستم وضربهم مثلاله ولقومه عامه
من قاتلهم ومن تقدم قالوا اما ذكرت من سوء حالنا في ماضى
وانتشارنا فلم تبلغ كنهه كناية عن الليث سنا الى التاروي في الباقى
في بوس فينا نحن في سوا ذلك بعث الله عز وجل نبيا رسولا من انفسنا
الى الان والجن رحمة رحمهم اذ اراد رحمة ولغته ينتقم بها من رد
كرامته فداينا قبيلة فلم يكن احدا منه عليه ولا اعظم انكارا للمجاه
به ولا اجد على قتله ورد ماء جاء به من قومه ثم الذين يلونهم
حتى طابقتنا على ذلك كلنا فصبنا له جمعا وهو وحيد فليس معه
الا الله تعالى فاعطى الظفر علينا فدخل بعضنا طوعا وبعضنا كرها ثم
عرفنا جميعا الحق والصدق لما اتي به من الايات المعجزة وكان مما اثنى
به من ربنا عز وجل جهاد الادي فالادي فصرنا في ذلك فيما بيننا
فري ان الذي قال لنا وعدنا لا يخرج عنه ولا تنقص منه حتى اجتمعت
العرب على هذا وكانوا من الاخلاق في ما لا يطيق الخلايق نالهم معه
ثم انبناكم بلعمر ربنا مجاهد في سبيله وتنفذ الامر وتنتجز مواعده
وندعوكم الى الاسلام واحكامه وان اجتمعتوا نركضكم ورجعنا وخلفنا
بم

بكم كتاب الله عز وجل وان انبتم لم يجعل لنا الا ان نعالجكم القتال
او نقصد وابا الخزي فان فعلتم والا فان الله عز وجل قد اودنا انكم
وابناكم واموالكم فاقبلوا نصيحتنا فوالله لاسلامكم احب اليها من
غناكم ولقنا لكم بعد احب اليها من صلحكم وانما ذكرنا من ثنائنا
وقلتنا فان ادنا الطاعة وقنا الصبر وانما ضربنا من الامثال
فانك ضربت الزحاح والامور الجسام والمجد المزل ولكننا ضرب
لكم مثالا في مثلكم مثل جعل غرسنا واختار لها الشجر والحب ولجى
ها الانهار وزنتها بالقصور واقام لها فلاحين يكون فيها قصورها
ويقومون على خلقها فخلق الله الفلاحون في القصور بما لا يحب وفي الجناد
بمثل ذلك فطال نظرهم فلما لم يستجروا من قتلهم انفسهم استعجبهم
فكبروه فدعا اليهم عبيدهم فخرجهم منها فان ذهبوا عنها اختطفهم
الناس وان اقاموا صاروا لحوالههم يملكونهم ويومونهم الخسف ابدا
والله لو لم يكن ما نقول لكم خفا ولم يكن الا الدنيا لما كان لنا عتقا
صربنا به من لذيت عيشكم وداينا من زجركم من صر ولقنا غناكم وانقلبكم
حديث الغر على القتال وعجود الفر من النحر
لمنع المسلمين لهم من القنطرة من غير نصال
لما فرغوا من قولهم هذا قال رستم تعبرون اليها او تعبر اليكم فقالوا

بل الجبر والينا فخرجوا من عنده عثيا فان رسل سعد الى الناس ان يقفوا
موافقهم وارسل اليهم شاكركم والعبود فارادوا الفطرة فقال لا ولا
كرامة اما اثني قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم تكلفوا معبري القنطرة
ووقف الجالينوس بجبال زهرة بن حوية وكان على القنطرة فقال لخرج
الى الموكل بهذا الموضع فخرج زهر على منسكب اغر ونوب معه ربح
معلوب وسيف رث الجن فقال له الفارسي انك لم توضع هذا الموضع
الا وانت ركن من اركان اصحابك وارى سيفك رث الجن فقال ان يكن
رث النظر فانه حد بلضربه وقرب اليه الفارسي بالصلح ولم يصرح
ومناه وقال لجن جواركم ونرفكم فمعايتكم فقال زهره انال فانكم
تطلب الدنيا بغير اخواتنا اثبتناكم مدعوكم الى ديننا فان ابيتموه فدينناكم
التي نرضون عليا الفاء انشاء الله قال فخلوا ان الطريق قال لا قال ولم
وانتم نتمنون لغاتنا قال نكره وان نرد عليكم شيئا قد غلبناكم عليه
فخرج الى رستم فاجزه فاعظم ذلك ثم جلس رستم يفكر فغلبت عشيته
فنام فانتهبه وكفته في يد جارية فاعطته بين يديه فرائده فقال مالك
قالت ما لي يدك فرضيها فقال اشفت ان سقطت من فراش ديباج
فكيف بها غدا اذا صفرت في التراب ووطئها الخيل قال وما يضرك
الى ذلك وقد دعوك مالك فيه نصف وجهه اما ان تدخل في ديباجهم

مكد

فتكون مثلهم وانما ان تغتدي منهم بشئ وانما ان تذهب الى ما منك
من الارض فقال ان في عنقي جبالا قاد به الى مصر عي لا اقدر على الامتناع
وبات الاعاجم ليلتهم يشكرون العقبو بالعقب والتواب والبرازع
حتى جلوده طريقا واستتم بعد ما ارتفع النهار

حديث دوياء رستم الدالة على ان زوال مملكتهم امر محتم
راى رستم من الليل ان ملكا نزل من السماء فاخذ قسي لحياته فخنم
عليها ثم صعد بها الى السماء فاستيقظ كلوا حزين فادعا خاصته
وقضا عليهم وقال ان الله عز وجل ليعظنا ان فارس تركتموني انقظ
اما ترى المنصور قد دفع عينا وتوى لاربح مع عدونا وان لا نفوم لهم
في فضل ولا منطلق ولما تم الشكر عبروا بانفسهم حتى نزلوا على ضعه
العقيق وكان بين خروج رستم من المدائن وعسكره دبابا ورجله
عنها الى ان لغى سعاد اربعة اشهر لا يقدم ولا يتأخر رجلا ان يصبروا
بمكافهم وان يجهدوا في نصر فوا وكان بكره القتال محافزا ان يلقى لحي
ويحب المطاوله لولا ان الملك جعل يستعجله وينهض فينصرفوا وكان كماله

حديث اليوم الاول من ايام الفارسية وهو يوم

ارمات وما كان به من الضجاج والمرحبة

وشدة الاسراع الى جياض الموت والابتعاث وكان يوم الاثنين لثلاث

خلون من شوال إلى أيار بقين منه سنة خمر وعشرة وقبل يوم الاثنين في الحرة
سنة أربع عشرة والأول اصح وأولى بالضوابط وليلته تدعى ليلة
الهدية لقناتهم فيها الهدايا من الليل وقال المسعودي إن هذه
الوقعة كانت في حمر سنة أربع عشرة وقبل سنة ست عشرة وهو قول
الواقدي في آخرين وقبل سنة خمر وبه قطع بن إسحق ثم قال
وفي سنة أربع عشرة أمر عمر الناس بالقيام في التراويح شهر رمضان
وبعث بذلك إلى الأمصار فبنا على خبر القيس أخذوا مصافهم فجلسوا
على سريره فضرب عليه طيابة وهي في القلب ثمانية عشر فيلعلها
الصناديق والزجاج والمجنبتين ثمانية وسبعة عليها الصناديق
والزجاج وأقام الجالينوس بينه وبين ميمته والعزيزان بينه وبين
ميسرته وبقيت القنطرة بين خيلين من جنود المسلمين والمركب
ونظر يزدجرد ما بين العنق وأيوانه الذي هو معروف بهم في الملائكة
رجال لا ينادى بعضهم بعضا كما تقدم بمحركاتهم وجيشه وذلك
البرد فكلما حدث أمر قاله الذي مع رستم فقال الذي يليه حتى
يقوله الذي على باب الأبوان وكانت تبعه سعد على ما خرج
عليه من شراف بأذن عمر على المقدمة زهرة بن حوثة وعلى اللجنة
عبد الله بن المعتم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسد

ولحد السعة الذين قدموا عليه فتمهم طلحة بن عبد الله عشرة في العرة
وعلى الميرة شرجيل بن النمط الكندي وكان شجاعا قاتل أهل الردة
على الردة ووفى الله عز وجل فعرف له ذلك وقيل جريرو على الميمنة
وقيس بن مكشوح المرادي على الميرة وعلى النافذة عاصم بن عمرو
التعدي وعلى الطلائع سواد بن مالك التميمي وعلى المجرة سلمان بن ربيعة
الباهلي وعلى الزجال حماد بن مالك الأسدي وعلى الركبان عبد الله
بن ذي النهمين الخثعمي فلما تصافوا يومئذ جعل سعد زهرة وعاصم
بين عبد الله بن المعتم وبين شرجيل بن النمط وكل صاحب الطابع
بالطراود وخط بين الناس في القلب والمجنبت وفنادي مناديه
إلا أن الحد لا يحل إلا على الاجتهاد في أمر الله أيما الناس فحاسدوا
وقغاروا على الاجتهاد وفي رواية أنه كان على الميمنة شرجيل بن
النمط وعلى الميرة هاشم بن عتبة وعلى الخيل قيس بن مكشوح وعلى
الرجل المغيرة بن شيبه وصف للمسلمين في أصل حايط قدس
حديث ما كان لسعد بن التميمي المانع من وقوفه مع الجند في وقت الضلوم
قالوا كانت لسعد دمليل وعرف الناس قال الطبري ووقع شدة لا يمكن
منها الركوب ولا الجلوس اتعافى صدره وسادة وهو مكب عليها
واستظف خالد بن عرفة حليف بني أمية فاختلف عليه الناس

فقال سعد اخلوني فادفعوا به حتى اشرف على الناس من اعلى القصر
وخلد يخته برمي اليه بالترقاع فيها امره ونهيه وهم بالنزول شجوا
على خالد وشتمهم وقال والله لا يعود احد بعد ما يحبس المسلمين
عن عدوهم ويشتغلهم وهم بازانهم الاسنث فيه سنة بوخذها
من بعدى ما والله لو لا ان عدوكم بحضوركم لجلتكم تكالا لغيركم
وكانوا من وجوه الناس فحبسهم في القصر وقيدهم منهم ابو محجن
الثقفي وقال جرير ما اتى بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على ان اسمع واطيع لمن ولي الامر وان كان عبدا حبشيا
حديث مكيدة رستم التي اراد بها اخذ بن سعد اعقب الذي هو رستم
جاء في روايته ان سعد كان اولاد في قصر العذيب مع العيال فالتزم
رجل من اهل الحيرة فاحجزه بمكانه فانتهج خمائة فارس فبعثهم
فرضوا عن العسكرين وقطعوا الوادي واخذوا في خفض من الارض
وجاء رجل من الحجاج الى المسلمين متامنا فاجبرهم فانتدب خظلة
بن ربيعة الابدري في خاسم الليل فنادوا وقالوا لاصحابه انه للجيب
بنفسى ان عبد الله بن سبرة عند سعد فنبقوا الفر من فاتهم والى سعد
عند طلوع الفجر فاندروه ثم اذا الاساور مختدون من ناحية وادى
التباع فلقاهم عبد الله بن سبرة الواقفي وهو واحد بني حرملة بن

سبي

سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة في سرعان الناس
معه عشرة فارس وغلاد له رومي لصابه اليوم البر مولع بالله
يزيد فقتل عبد الله قبل ان تنام اليه الخيل اسارين قال منق
للهم اني لما دفنوا من حرمتهم سمعنا صوتا متكررا شديدا فقال خظلة
صوت بن الكندي ورب الكعبة هتات بن قيس فانتبهنا اليهم فاذا
عبد الله بن سبرة يدق ارجلكم وهو يقول لغلاد ما يزيد يكلتلك
اتك ان فاتك احد قد اكسر رجمه وهو يضربهم بعبود ما يضرب
رجلا الا قتله ولا دابة الا عقرها وان غلامه ليزودهم عليه
بالرجم فلما غلبهم خظلة واصحابه انهم موافقوا ان يجذب الخنة
والسنة من المسلمين يخفقون اسوارا بسيافهم الا وجدته فقتل
منهم ثلاثون ويقال مائة واقلت الاخرون اكثرهم جريح وطلب
رستم الحيري ليقنله وظن انه عين دس له فلم يقدر عليه وتحو
سعد فنزل مع جماعة الناس

حديث خطبة سعد وبذله في تقويتهم اقصى الحمد رضى الله عنه
خطب من يلبس وفيهم جرير والعين وخظلة فحمد الله واشنى عليه
قال ان الله وهو الحق وقوله الحق لا شريك له في الملك وليس له
خلف قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض

برثها من عبادي الصالحين ان هذا ميراثكم وهو موعود بكم وقد
 اباحها لكم منذ ثلاث حج وانتم تطعمون منها وتاكلون وتفعلون
 اهلها وتحتوهم وتبغونهم المهد اليوم بما نال منهم لاجاب الايام
 منكم وقد اتاكم في جمع لا اظنهم يريدون ان يرايوكم حتى يفصل بينكم
 ولستم وهم سواهم في الدنيا يقاتلون عنها وقد حلفوا مثلها فان قروا
 قروا له مثلها وانتم تقاتلون عن دينكم فان قروتم عنه فرتتم الى
 ديان لا خير فيها وانتم خير قومكم انكم ان ظهركم عليهم كانت لكم
 ابناؤهم وبنائهم وان تولكم لم يبقوا منكم باقية مخافة ان يعودوا
 عليهم وحضوا المسلمين واسوهم ونجروا موعود الله وقد وليت
 المحرب خالد بن عرطة قال زمووا النعم والطاعة ولا تحضوا ولا تغتلبوا
 وانتم وجوه العرب ولعبائهم وخيار كل قبيلة وعد من وركم فافترقا
 في الدنيا ونزحوا في الآخرة يجمع الله لكم الدنيا والآخرة ولا يفرب
 تلك احد من اجله وان تغلبوا وتغلبوا وتضعفوا ربحكم وتوقوا الخرتكم
 حديث كذا بعد الى اهل الزيات بن عيسى الاشرف للناس في حق الغنائم
 وباقيته عذره ولحقه المسافع له من ركوب الذنابة والحلوس عليها والحيث
 كتب رضي الله عنه الى اهل الزيات اني قد استخلفت عليكم حالكم في فلة
 وليس يمنعني ان اكون مكانه الا وجهي الذي كان يعورني وما به من حزن

والله

وانني مكب على وجهي وشخصي لكم باد فاسمعوا واطيعوا فانه امتنا
 يا امركم بامرى ويعمل برأيي ففري على الناس فزادهم خيرا وانتهوا الى
 رايه وتحافوا على التسع والطاعة واجمعوا على هذا سعد والرضا بما
 صنع وارسل سعد للذين انتهى اليهم راي الناس ويخبرهم فقال
 قوموا في الناس بما نحن عليكم وعليهم عند موطن الباس فانكم من
 العرب بالمكان الذي انتم به انتم شعراء العرب وخطبهم ودوا
 والظنم ونجرتهم وسادتهم فبروا بهم وحضوهم على القتال الحادوا
 فيهم فقال قيس بن هبيرة انما الناس لحمدوا الله على ما هداكم وابلاكم
 يزدكم ولذكروا الامانة وادعوا اليه وغادته فان الجنة والغنية
 امامكم وانته ليس وراء هذا القصر الا العراء والارض المقفر والظراب
 الخشن والفلوات التي لا تقطعها الادلة وقال غالب بن عبد الله
 الليثي انما الناس لحمدوا الله على ما ابلاكم وساووه بذكره واعوه بحجكم
 بامعشرهم مع ما علمكم اليوم وانتم في حصونكم يعني الجبل من لا يصيبكم
 معكم يعني السهوف فاذا ذكروا حديث الناس في عذ فانه بكم غدا يسدا
 وعين بعدكم يعني وقال بن الهذيل الاسدي بامعشرهم مع ما ابلاكم
 السهوف وذكروا عليهم كاسود الاجم وتزبدوا اليهم ترمي النور ووجوا
 الحجاج وثقوا بالله تعالى وغضوا الابصار فاذا كلف السهوف فانها

ما مودة فارسوا طيهم الجنادل فانه يؤذن لها فافؤذن للمحدي فيه
 وقال بشر بن ابي رهم احذر الله وصدقوا فوكم بفعل ولا تموتن وانتم
 مسلمون انصر الله بنصركم ولا يكونن شئ باهون عليكم من الدنيا
 فانها نال من قهاون بها ولا تميلوا اليها فتهرب منكم وقال عاصم بن
 عمرو بن ميمون العرب انكم احب ان العرب وقد صدمتم لا عيان العجم وانما
 تتخاطرون بالجنة وتخطرون بالدنيا فلا يكونن على بنائهم احوط منكم
 على الحربكم لا تخدثن اليوم امر تكونون به شيا على العرب ضدا وقال
 ببيع السعدى يا معشر العرب قاتلوا الذين والدنيا سادعوا الى مغفرة
 من ربكم وجنته عرضها السموات والارض عندئذ لتفتن فان عظم
 الشيطان عليكم الامر فاذكروا الاخبار منكم بللوا سمعهم بالاجل اهل
 وقوات الناس فعاهدوا ولاحوا لكل ما ينبغي لهم وفعل اهل فارس
 فيما بينهم مثل ذلك واقتربوا بالسلال منهم فنادثون الفاق قال سعد
 الزمزم واقفكم لا تحركوا شيا حتى يضى الظهر فاني مكبر تكبيره فكبروا
 واستعدوا واعلموا ان التكبير لم يطعه احد قبلكم وانما العظيمة تاييدا
 فلا سمعتم الثانية فكبروا ولستم واعدكم فاذا كبرت الثالثة فكبروا
 ولستم فوساكنكم الناس ليرزوا ويطلدوا فاذا كبرت الرابعة فاحضوا
 جميعا وفي رواية فاذا كبرت الثالثة فسدوا والتواجد على الاخراس

وهو

ولحلوا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لاهول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم فلما نادى المنادى بالظهر نادى رستم اكل عكر كبدى احرو الله
 كبدى علم هولاء القوم حتى علموا

حديث الاذان وما غناه في قلوب اهل الكفران وسون الجراد اول
 الطراد والتواك وما اثر في قلوبهم من الهلاك فلما نزل رستم
 الخيف بعث عينا الى عكر المسلمين فافغس فيهم فراهم يتكوز عند
 كل صلاة ثم يصلون فيفتقرون الى مراتبهم ثم رجع اليه فاجز بهما
 راي فمالهما طعماهم فقال مكثت فيهم ليلة لا والله ما رايت احدا
 منهم ذاق شيا الا ان يمضوا لعيدنا لهم حين يموتون وحين ينامون
 وقتل ان يجيوا فلما سار فتنزل بين الحصن والغيب واقفهم وقد اذن
 مؤذن سعد الغداة فراهم يتخششون فنادى في اهل فارس ان اركبوا
 فقبل له ولم فقال اما ترون الى عدوكم قد نودى فيهم فختششوا
 لكم فالعين بذلك تخششهم هذا للصلاة فقال بالفارسية ما تسمع
 انا نصوص عند الغداة وانما هو عمر بعلم الكلاب العقل فلما عبروا
 تواقفوا واذن مؤذن سعد للصلاة فضى وقال رستم اكل عكر كبدى
 وارسل سعد الذين انتمى فكان فيهم من ذوى المراتبة النفر الذين اتوا
 رستم المغيرة وحذيفة وعاصم واصحابهم ومن اهل النجدات طليحة

وقبل الاسدي وعمر بن معدى كرب وامثالهم ومن الشعر الثناخ
 والمخطبة واوس بن معراء وعبد بن الطيب ومن سائر الاصناف
 امثالهم وقال قبل ان يرسلهم انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق
 عليكم ويحق عليهم عند موطن الباس فانكم من العرب بالمكان الذي
 انتم به وانتم شعراء العرب وخطباءهم وذو دواهم وبجدهم وسادتهم
 فبروا في الارض فذكروهم وحضروهم على القتال واحضروهم لما
 الذي تقدم ان طليحة ساره فاسلم وحر اسلم وبلدوه وساله
 عن ابيات فارس واستشاره في اموره فاعلمه بما اراد من اموره
 والقارى يقرأ التوراة للجهاد ثم امره بالعود الى موقف فغادر
 القارى من فرائده وكذا سائر القراء وفي رواية لما انزل رستم بين
 القصر والصنواذن المؤذنين بالعداء فإى الناس يتخشعون الخشعة
 صوت السناج وخجوه فاذن في اهل فارس ان يركبوا فقال له رجل كان معه
 عينا المعكر الملبس فانغمس فيهم ان تخشعتم هذا للضلالة فقال
 انا في صوت عند العداء احرف بهم كبدى لحوث لثكبه وانما هو الذي
 بكلم الكلاب حتى علموا ولا حلى بعد الظهور امر غلاما كان عمر الزمه
 اياه وكان من القراء يقرأ سورة الجهاد وسبانه ان اسمه سعد بن جعيد
 ولقد مر استشهد بالقارى سبه واشتد اسف عمر عليه وكان المسلمون

كلم

كلهم اذ ذاك يتعلمونها فقرها على الكتيبة الثولية وقوت في كل
 كتيبة فنهش قلوب الناس وعرفوا التكنية مع فرائدها فالك مصعب بن
 سعد وكانت فرائدها يقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عند الحوف ولينقر بها فاعل الناس بذلك ولما فرغ القراءة كبر سعد
 فكبر الناس بعضهم بتكبير بعض فتخشع الناس ثم ستموا ثم ثلث
 فبرز اهل الخيل فانسبوا القتال وخرج اهل فارس فاغشوروا لحن
 والضرب وخرج غالب بن عبد الله هو يقول

قد علمت واردة المسالحي * وان النار والليمان الواضح *
 اني سمام البطل المسالحي * وفارج الامر المهتم الفاضح *
 وخرج هرير وكان من ملوك الباب وكان متوجا فاستمر غالب اسرا
 فجاهده فادخل الى سعد وانصرف غالب للمطادده وبرى انه قد
 في كتيبة باهر رستم فتد عليه غالب ونهزة بن حويه فنبهوا غالب
 في جيل فقتله وخرج عامر بن عمرو وهو يقول
 قد علمت صفراء بيضاء اللب * مثل الجبين يغشاها الذهب *
 ان امر الامر امر السبب * مثل على مثلك بعديا للثب *
 فطارد رجلا من اهل فارس فهرى به منه حتى خالط الصف والتقى
 فان ساعده بجمل فتلك البغل فاعتصم باصحابه فاستاق عاصمه

البغل وسابته فاذا الذي عليه لطف الملك الاجصه والعل والمعد
واذا الفارسي جاز الملك فنقل ذلك سعد اهل موقف عامهم وبعث
باليهم لياكلوه في موقفهم وبارز الاغور بن قطيبه شهر بن النجاشي
فقتل كل واحد منهما صاحبه فقال — اخوه وذلك
لم اذ يوما كان احلى وامر : من يوم لقوا اذا فتر الثغر :
وجال عمرو بن معدى كرب يحرض الناس ويقول ان الرجل من هذه
الاعاجم اذا التقى من قومه فاذا هو تبس فخرج عجمي فوقف بين الصفين
ورماه بنشابه فما اخطا سبه قومه وهو متكبها فالتفت اليه
ثم حمل عليه فاعنته ثم اخذ بمنطقه فاحمله فوضعه بين يديه
حتى اذا دنا من المسلمين كسر عنقه ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه
ثم القاه وقال هكذا فافعلوا بهم قال قيس بن ابي حازم فقتلنا من
يستطيع يا ابنا ثور ان يصنع كما صنع واخذ سواربه ومنطقه ويطوق ياب
كان عليه رواه الطبراني في الكبير بخوه وقال البلاذري ثم ان
غلافه المسلمين وعلمها زهر بن حويبة بن عبد الله بن قيس القتيبي
ثم التعدي وبما كان علمها فقتله بن حويبة لقتل خيلا للاعاجم
فكان ذلك سبب الواقعة اغاثت الاعاجم جيلها وقاتل المسلمون غلافه
فالتحت الحرب بينهم وذلك بعد الظهور رجل عمرو بن معدى كرب

الزبيدي

الزبيدي فاعتق عظيم من الفرس فوضعه بين يديه في الترح وقال
انا ابو ثور افعلوا كذا ثم حطم فيلا من الغيلة وقال الزموا سبوكم
خر اطيماها فان مقبل الفيل خر طومه قال وقال هشام بن الكلبي
اول من قتل عجميا يوم القادسية بيعة بن عثمان بن ربيعة لحد بن
نضر بن معاوية من هوازن قال البلاذري وحدثني ابو رجبا
الفارسي عن ابيه عن جده قال حضرت وفاة القادسية وانا
محمي فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول دولي دولي يعني
مغازل مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى انكناها امرنا لقد
كان الرجل منا يرمي به القوس النارية فايزيد منهم ما على البلق
بشوب احدثهم ولقد كانت النبل من بن الحزم تحمك الدرع الحصينة
ولجوشن المضاعف ما علينا انتهى قالوا ورمي رجل من العجم عمرا
بنشابة فوقعت في كفه وعليه درع حصينة فلم تنفذ وحل هو
على الرجل فخافته ثم صرعه فقتله قال
: انا ابو ثور وسيفي والنون : اضربهم ضرب غلام مجنون :
: بالزبيدي انهم يموتون :
فانه اعلم هاهنا مع الواقعة المتقدمة واحدا واثنان وهو الظاهر
وفي رواية انهم قالوا عمرو بن معدى كرب يا ابنا ثور اتق ذلك القاتل

فانه لا يقع له فتاة فوجه اليه ورماء الفارسي بنشلة فاعتا
قوسه وحمل عليه عمره فاعتقه فذبحه واستلبه سوارين من ذهب
ومنطقه من ذهب وبلغا من ديباج

حديث المراجعة والجد في المطاعنة والسابقة ثم نكتب
الكتاب من هولة وهولاء وتراجف الناس وصرفت الاعاجم
فيها فوجئت بخويجيلة ثلاثة عشر فيلة وصقوا على ساير الناس
سبعة عشر ولما حمل اصحاب الفيلة نفرقت الكتاب واندهرت
الحيل وكادت يجيله فوكل نفر من خيلها فادسل سعد الى بني اسد
ان دفوا عن مجيله ومن لا فها فخرج طلحة بن خويلد وحمل بن مالك
وقالب بن عبد الله والزفيل بن عمرو في كتابهم فقال طلحة بلعنة
ان المنوء باسماء الموقوف به انتم وان هذا يعني سعد لوعلم ان احدا
احق باغاثته هولاء منكم لاستغاثتم ابداهم الشدة ولقد مواعيلهم
اقدام اللبوث الجريه فانما ستم اسد التفعلا وفضلة شدة ولا
نصدا وكرؤا ولا نفر والله دد بيعة اى فري بفرون واى قون
يغنون هل يوصل الى مواقفهم فاغنا عن مواقفكم اما انكم الله شدة
عليهم باسم الله فقام المفرد بين سوبد وشقيق فشدوا والله عليهم
فما زالوا يضربونهم ويضعونهم وباشر طلحة واصحابه الفيلة حتى غلبوا

من كتابنا

عن ركبنا وان على كل فيل عشرة رجال وجبواها عن مجيله
وخرج الى طلحة عظيم منهم فبارزه فما البتة طلحة ان قتله
وقال الاشعث بن قيس يا معشر كند الله در بنى اسد اى فري بفرون
واى هند هذوت عن موقفهم منذ اليوم اعنى كل قوم ما يليهم وانتم
تنظرون من يكفيكم الناس اشهد ما احسنتم اسوة لخوانكم من العرب
وانهم ليقنلون ويقنلون وانتم حنا على الزكب فوثب اليه منهم
عشرة فقالوا عشر جدك انك لتوسنا يا هذا نحن احسن الناس موقفا
من ابن خذ لنا قوما العرب واسانا اسوهم فاطحن معك ففهد
ونصدوا فاذا والوالدين باذانهم ولما راى اهل فارس ما تلقى الفيلة
من كتيبة بني اسد وبوهم مجدهم فندد المسلمون الشدة عليهم وهم
منتظرون التكية الرابعة من سعد فاجتمعت حله فارس فيهم
ذو اللجب والحجالينوس على بنى اسد وكبر سعد التكية الرابعة
فوحش اليهم المسلمون وحش الحربندو على بنى اسد وحمل الفيل
في المينة واليسرة على الجيول فكانت تحجم عنها وتجدد والح فرسانه
على الرجل وحمل المقاتل مع الفيلة فقال بعض الاسديين والله لا موت
اولا طعن بعض عبيد هذه الفيلة فقصدا اعظمها فيلا فقاتل حتى
وصل اليه وعلى كل فيل حمة فضع عن الفيل بسيفه وضرب سانه

من

بعمود فهشم وجهه وادبر الفيل فخط من حوله واشتد القتال
عند قبل منها فقال جيش الاسدي لبشر بن ابى العوجاء الطاهي اري
القتال قد اشتد عند هذا الفيل فثابته على الموت فمحل على جماعته
فكثفهم او تقتل دونه قال نعم فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل
فقتله ودين من الفيل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل
ساقه فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل
الى عاصم بن عمرو بن ابى نعيم التميمي اصحاب الابل والخيل لما عندكم هذه
الفيلة من حيلة قالوا بلى والله ثم نادى عاصم في رجاله من قومه
وماه والخرين اهل ثقافة فقال يا معشر الزمامه وبواركم ان الفيلة
وبامعشر اهل الثقافة اسدبروا الفيلة فقطعوا وضمها وخرج يجمعهم
والرحى داره على بني اسد وقد جالت الميمنة واليسرة غير بعيد وقال
زهرة بن حوبة بن ابى نعيم فاصبر اخوانكم من بني اسد واحسنوا فردوا
عنهم الفيلة وحامها فمحل زهرة في بني نعيم وجرب في بحيلة وافند
اصحاب عاصم على الفيلة فاخذوا بلذناهم فادبوا ذواتها فقطعوا
وضمها فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل
اسد فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل فمحل
ولما جال الناس جبل سعد بتمل فوث القصر ولا يطبق جلوسا الا

ع

على بطنه فلما رأت زوجته سلى بنت حصه وكانت قتله عند
المشقي بن حارثة ما يصنع اهل فارس قال وامثياه ولا مشقي للخيل
اليوم وهي عند رجل فدايهم ما يرى من اصحابه ومن نفسه فلطم
وجهها وقال ابن المشقي من هنالك الكتيبة التي تدور عليها الرعي
بغض اسد وعاصم وبجيلة وقال البلاء دي وكان سعد قد استخلف
على الحكر والناس خالد بن عرفة العذري حليف بني زهره لعله
وحدها وكان مقبلا في قصر العديب فمحل امراته وهي سلى بنت
حفصه من بني نعيم الله بن ثعلبة امرأة المشقي بن حارثة تقول وامثياه
ولا مشقي للخيل فلطمها فقالت يا سعد اعير موجينا وتخرجوا فريبا
من العصور فمحلوا بين الصلابين ثم عاودوا القتال فمحلوه وساوله
حديث الفقعاق في حاميته خنظه وقت المصاع وغير ذلك من ثقات منها
اختلفا روايات قالوا التقي خنظه بن الوبيح الاسدي وهو الحبيب
فاختلفا فمحلوا من هضاب الى الارض فمحل خنظه ذو الحجاب على
راسه فمحلوه فمحلوه عنده الاساود فمحلوه وحامي عن خنظه
الفقعاق بن عمرو واحد بن يربوع وذبح احد بني نعيم اللات حتى يكب
وقال ————— ذريح

لما رأت الخيل شان نحوها : وماح وثاب صرت جملها :

على الموت حتى انزل الله نصره : وودجناح لوقضى فاراحا :
 كان سبون الحسد فوق ليلته : بوارق غيب من غمامة قلاها :
 وبقالا القعقاع لم يشهد هذا اليوم : وانما قدم من الشام في الذي
 يليه وسيا في ذكر ذلك واصببت يومئذ عين العيون بن شعبه
 واقتلوا حتى غريبت الشمس ثم حتى ذهب هداة من الليل ثم رجع هؤلاء
 وهؤلاء وقد اصيب من بني اسيد حمالة وكافوا رداء للناس وكان
 عاصم حاوية الناس وحاميتهم وقال عاصم بن عمرو التميمي
 الربياتك والانباء تدرى : بما لا قبث في يوم التزاح :
 ولما ان تزايل مقرفوهم : عصينا القوم بالاسل الخلال :
 وعربيل الخول من التواي : وعربيل الخول من الرجال :
 ولولا ذنبنا نحن بليينا : للجمع في فضل الضلال :
 حينما يوم ارمنا حمانا : وبعض القوم اولوا الجمال :
 وقال عمرو بن ساس الاسدي

فلا وابلان لا يفتق بيننا : من التارادف فطما بقينا :
 لنا الملمح من لدى قدس : جوع الفرس مرارة لمحونا :
 ولنا مثل من طرقت فيه : ولكن عشنا بلفي سمينا :
 ونحن اذا برح الليل امرا : بهم الناس عضة من بليينا :

مر

ومرفضة منعناها اذا ما : رات دون المحافظة البينا :
 تذكرها اذا ولعت بينها : ونجها اذا لمحي بنينا :
 اذا صرنا التواجي بالتواجي : وكان القوم بالابدان جونا :
 اذا انا الغبار كان فيه : اذا صطنقت عجلة لمجينا :
 وقد علمت بنوا سد باننا : فقلوب بالتوفى اغثينا :
 ونحن فوارس الهيجا اذا ما : رايث الخيل مسدة غرينا :
 حديث يخالف ما مضى والله اعلم بما يختاره من ربي

جاء في رواية ان المسلمين هم الذين عبروا الى الفرس قالوا فخرجوا يعني الذين
 تقدم ان سعد اخطبهم وقد اسعدوا المشركون لقتالهم وهم وفوق
 بهابون العبور والاقدام وارسل اليهم سعدا يعبروا حتى اذن لكم ومن
 رؤساء القبايل عشايرهم فلما طال وقوفهم ولما ياتهم اذن سعد قال
 جرير بن عبد الله ايها الناس ما تنتظرون اما تريدون ان نقاتلوهم
 ان لم يقاتلوكم وعبر النهر في مجيله وقال قيس بن مكشوح يامعشر
 مدحج قد تقدم اخوانكم فابقوهم فواته لا يبق احد اليوم الا اعطاه الله
 غدا اكل قد سبعة في الدنيا وعبر قيس بن عمر بن معدى كرب
 وقال زهير بن حوية يا بني نيم ما تنتظرون وقد مضى اخوانكم وعبروا
 واتبع الناس بعضهم بعضا فقال سعد اللهم اتمهم عبروا وله بيتا مرفي

فاقضى لهم بالنصر فصف المسلمون على مهنهم شرجيل بن التمدد وعلى
مبشر بن هاشم بن عتبة وعلى الجبل بن مكنوح وعلى الزجال
لغيره والسلمون عشرة الاف ويقال ما بين السبعة الى الالف الى
الثمانية وقد تقدم انهم اكثر من هذا وبيان منشأ الوهم في هذا
ومخوه وكان عامه جنس السلمون في هذا العبور برادع الرجال قد اغتروا
فيها الجربد يسترون بها وعلى رؤسهم اشراع الرجال قد طووها
ولشركون ستون الفا ونبيل اكثر وجميع بين هذا وبين ما مضى من ان
المفسرين هم الذين عبروا ان ذاك باعتبار الاقل وهذا كان بعد
هزيمتهم بجمع ناس منهم كثير وراء العتيق ووقفوا كاسيا في انهم يضع
وثلاثون كتيبة استخبروا من الفرار فسمع سعد بن العبدور اليهم حتى يأتوا
لهم كلاما يريد كيدهم به في التاخير فقبلهم ما اذا قوام من حادقة الظفر
على اللبادة الى العبور اليهم فعبوا اليهم هذا العدد من الجند والله اعلم
رجع الى تنمة الخبر عن قوله الامر فظاهر رسم بين درعين وقرب له
فرس فترا عليه ولم يمسه بيده وقال اليوم تدفن العرب دفنا فقيل
له قل انشاء الله قال انشاء وان لم يشاء وقدم كتيبة عليهم النقع
والمغافرو والآلة الكاملة فدفعوا الى جعفي وهم حاربوا لعمد بالثلاث
فتاروهم فلم يملك سيوفهم في جنتهم قطنوا ان الحديد لا يجيك

بهم

فيهم حتى حل رجل منهم على اسوار فضعه فقتله ونادى يا جعفي
السلاح بنفديهم فشانكم بهم واخرج رستم بعد ذلك كتيبة فيها
الحاليون فقدم وقد اعتصب بعصابه ويساج معه نرس من ذهب
فلقاه طلحة واختلفا ضربتين فوقت ضربة الحاليون في جعفة
طلحة وسيف طلحة في داس الحاليون فقتل البيضة وندرت
عزاسه وقد جرحه فولو امنه زمين فزعموا امره ان يسلي عندهم
رستم ونقل طلحة البيضة فكانت قيمتها اربع مائة مثقال
حديث الحلة التي اطارها العبدور فزقت شمله

وقف فزين بن مكنوح على المعيرة فقال ما رايت اليوم عد بدا ولا
حديدا فقال المعيرة ان هذا زيد من زبد الشيطان والله جاعل
بعضه على بعض وحض المعيرة الناس وقال ان الكلام عند القتال
فشل فالزموا الصمت ولا يزلن احد منكم عن مركزه فاذا حركت
رايتي فاحملوا فقال رجل ما تنتظر اجلس فقال رجل من بني مجاشع
الله اكبر لاني لا ارى الارض من خلل صفهم فكبروا واحملوا فقال له
المعيرة اجلس واقبل على قبيل بن مكنوح فقال احمل يا قيس فاني
حامل ونكبت خيلك لا اعرفك اذا غابت رجلك فيهم ان تجاوزها
خيلك فاذا عضك السراح رددتها على اعقابها في وجوه رجالى

فكفون أشد عليهم من عدوهم وهو المغيرة رابته وحمل ولقبه قيس
فقال طلحة يا بني أسد لما انتحيتون للناس قاتلون ولتم وقوف فخل
حديث المرأة الأسيرة والخساء التلية وإضاها وجعل الفريوس والها
قالوا قالت في هذه الوقعة امرأة من بني أسد وقبل من التحج لبيها
وهم أربعة يا بني والله ما بنتكم دار ولا تخنكم سنة أي لم يأت
بكم قط ولا خنونة منزل وعده موافقته حتى يميت بآنفسكم في هذا
المعان الضك فجاء بلا رويته بل انتم بعد التروى كوالعلم بما تلقون
ولقد سلمتم طابعين ومهاجرين راعين وجنتم بأنكم عجوزا كبيرة
فوقتموها بين يدي أهل فارس فقالوا عن دينكم وأتكم فوالله
أنكم لنوارجل واحدكما أنكم بنوا امرأة واحد ما خنت أباكم ولا
فضحت خالكم انطلقوا فاشهدوا أشد القتال أوله ولخوه فاقبلوا
بشدوت خلفا غابوا رقت يد بها إلى السماء وهي تقول اللهم انفع
عن بني اللهم لخطي في بني فوجوا إليهم وقد احنوا القتال فلما كلم
منهم رجل كلما فكانوا بعد ذلك ياخذون الفين الفين من العطاء
فيأتونهم فيلقونه في حجرها فتزده عليهم وتسمه فيهم على ما
يصلحهم وذلك الذين بن بكار مخو هذا عن الخساء بنت عمرو بن الشريد
التلية في هذه الحرب فقالت لهم من أول الليل يا بني أنكم أسلمتم

طابعين

طابعين ومهاجرين مخنارين وذكرنا من صوغها النبيهم مخوما مرثم
قالت وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب
الكافرين واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية فاذا اجتمع
عند إنشاء الله سالمين فاعدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله
فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت لظاهها على ساقها
وجللت نارها على اودقها فاقبتموا وطبها وجالدوا وديبها عند
احتمام حبيبها فظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقام
فخرج بنوها قايدين لنصيحها فلما انشاء لهم الصبح باكروا من أكثرهم
وانشاء أولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز الناصحة : قد نصحتنا ادرعنا البارحة :
مقالة ذات بيان واصحة : فباكروا الحرب المضروس الكالحة :
واتمنا تلقون عند الصلحة : من الاساسان كلا بانا بجة :
قد ايقنوا منكم بوقع الجالحة : وانتم بين حياة صالحة :
: او موته تودث عنما وابجة :

وتقدم فقال حتى قتل رحمه الله ثم حمل الثاني وهو يقول
ان العجوز ذات جزم وجلد : والنظر الا وفق والراي السدد :
قلعرتنا بالتداد والترشد : نصيحة منها وبريا الولد :

فباكروا الحرب مائة في العدد : اما الفوز باراد على الكبد :
او مينة نوركم عز الابد : فجنة الفردوس والعيش الابد :
فقال حق استشهدتم حمل الثالث وهو يقول

لست خفاء ولا لاء خزم : ولا لعدى التنا الا قدم :
ان لم ارد في الجيش جيش العجم : ماض على الهول خضم خزم :
اما الفوز عاجل او معتم : او لوفاء في السبل الاكرم :
فقال حق لحقهم فبلغ الخرافهم فقال الحمد لله الذي شرفني
بقلمه وادجولس بذي ان يجعني بهم في مشق رحمة الله تعالى
فكان عمر يعظمها بعد ذلك اذ ذاق اولادها الا بفلح واحد ما نثي

حديث اليوم اثنان وهو يوم الكتاب يوم غوا

زاد فيه التمانه والرقاوعا والقبليز على الكفا

وليلة تدعى ليلة التواد فقلتم فيها الى انصاف الليل قالوا ولما
اصبحوا من غد يوم ارمات اصبحوا على نعبيه وقد وكل بعدا لثملاء
والرثيث رجالا لينقلوهم الى العذيب فاسلموا الرثيث لثاء ودفوا
الشهداء على مشرق واد بين العذيب وبين عين شمس في عدوينة
جميعا الذين لهنها الى العذيب والفضوى منهن من العذيب فذلك
بقول سعد رضي الله تعالى عنه

اجز

اجز الله اقواما لم يجز مشرق : غداة دعاه المهن من كان داعيا :
جنا من الفردوس والنزل الذي : محل به ذو الخير ما كان باقيا :
وانتظر الناس بالقنا حتى استقلت الابل بالريث والاموات
فلما وجعوا العذيب طلعت عليهم نوحى جيل مددهم من الشام
حيث الصفر لحن العراق الى سعد الامداد والافقا

كان عمر كما تقدم قد امر ابا عبيد مينا ان يفضي شان اليرموك وفتح
دمشق بصرف الذين قدم بهم خالد بن الوليد للمعون من العراف
وهم ستة الاف من اهل الحجاز وسائرهم من ربيعة ومضر وامر عليهم
هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو
وعلى مجنبته قيس بن هبيرة بن عبد يغوث بن مكشوح المرادي
ولم يكن شدة الايام اثما اناهم وهم باليرموك حين صرف اهل العراق
فصرف معهم وعلى المجنبه الاخرى الخزاج بن عدي الجهلي ولم يذكر
عمر اخلا لافض به ابو عبيد فتركه عند مويل ان عمر لم يتركه عند
قال السعدي وذلك بعد فتح دمشق شهر

حديث ما فعل القعقاع مجند النفاق فما قوى القلوب وخفف الكروب
طوى القعقاع مسابقا الى المعالي وتجل فقدم جبيته يوم اغوات
ف عشرة فوارس وعهد الى اصحابه وهم الفان يقطعوا اعنار انكلا

بلغ عشرة مئذ البصر تبعث انا و هم عشرة فاني الناس وسلم عليهم
 وبشرهم بالجنود ينبع بعضها بعضا وقال ايها الناس اذ قد جئكم
 في قوم والله لو كنا نؤمن بكم ثم لحاكم لحكمكم خطونا وطاولوا
 ان يطروا جهادونكم فاصنعوا كما اضع فقدم ثم نادى من يباركك
 وقال لقول ابي بكر فيه لا يهزم جيش فيهم مثل الفعقاع فخرج اليه
 ذو الحلب فقال من انت فقال انا جهم بن جاذويه فنادى بالنار
 ابي عبيد وسليط واصحاب يوم الحجة فاجتلدوا فقتله الفعقاع
 وهو يقول

هلم يا ذا الحلب المشنوق : اذ كنت لقم بالرضيق :
 الجنة كالذهب المنقوف : فالهبل الجبل المنقوف :
 جندك كالبارز العتيق : بعض الموت اعلى العتيق :
 بمحنة فاني من العروق : اذ كنت نارا العشر الرقيق :
 ثم يرد له اخر فقتله الفعقاع وجعلت خيله ترد قطعاً وما زالت
 ترد الى الليل كلما وردت قطعة كروتنشط الناس وكان لم تكن بهم
 مصيبة وكانما استقبلوا قتالهم بقتل الحاجب وبلغوا القطع وتكر
 الاعاجم لذلك وكان اول القتال المطردة فلما قدم الفعقاع قتل
 الحاجب ودفقه خرج الناس من كل ناحية وبدا الضرب والطعان

وباره

ونادى الفعقاع ايضا من يبارك فخرج اثنان احدهما الغبرزان
 والاخر البندوان فانضم الفعقاع للحريث بن خديان فبارز الفعقاع
 الغبرزان والحريث البندوان وضرب كل منهما خصمه فاذا رى راسه
 وحمل من بني عم الفعقاع عشرة على ابل فدا بسوها النجا فيف والنجاف
 اله للحرب يلبسوها الفرس والانسان ليغيد ما يات منه من وقع السلاج
 فدخلوا الابل كالخيل في الباس ما هي محله مبرقة وطافت بها
 خيولهم يشبهون بالقبيلة التي اسلمها الفرس بالاسم فجلت تلك
 الابل لانصد لقتيل ولا كثير الانفرت بهم خيلهم وركبتهم خيول
 المسلمين فاستنواهم فلقى اهل فارس من ذلك اعظم مما لقي المسلمون
 من القبيلة بالاسم وكانت قوايت القبيلة مكسرة فلم يفرغوا من اصابها
 الى الغد فمطل عليهم القتال بها فهدا اليوم ولم يروا فيه شيئا
 يعجبهم واكثر المسلمون فيهم القتل وحمل رجل منهم ممن كان يحكي العشرة
 يقال له سواد متعرضا للشهادة وهو يقول اللهم
 ان جندية سودا بديهة : فابدا في جوارح عتبة :
 فابطان عليه الشهادة فجلدته فمعرضا لستم يريده فاصيب دونه
 وكان يقول

قد علمت ان الحارث الحرس : وقصب جلد ورايس :

خبر انه قتل اثنين مبارزة ثم لاحظت به الفوارس ونزل اخر
ينادي من مبارزة فيوزله عليا بن جحش العجلي فحده فلصاب بحره
ويجده الفارسي فخرق امعاه وخر الفارسي ميتا وعليه وقد انتريت
امعاه فلم يستطع الفارسي القيام وهالج ادخلها فلم يثبت فنادى
رجال من المسلمين فادخلها له فاخذ بصفاة ثم زحف نحو صف فارس
مايلتفت الى المسلمين فمات على راس ثلاثين ذراعاً من مصرعه وهو يقول
ارجوا من ربنا الثواب : قد كنت ممن يحسن الضرابا :
وبارز الا عور في ذلك وهو يقول :
لما رايوا مكان علي وامر : من يوم لقوا اذا قر الثغر :
هكذا ورد في هذا الخبر وهذا موضعه ان كان قوله في الشعر يوم
اعوات محفوظا وقد تقدم في اليوم الاول لا رايته فيه وقد ورد
ما يخالف ذلك من اصله قالوا وقال سعد بن عبيدة الانصاري وهو
الفارسي ايها الناس ان الذي بنا داود والوقفته وانتم منقلبون
الى دار الجحيم فلا يكونن شي احب اليكم من فراقها فان ما عند الله
خير للابرار وقد قدم امام الناس فيوزله شهر براز النجستان فقتل
كل واحد منهم ما صاحبه واغتم عمر بن الخطاب لصلبه حتى دوى عنه
انه قال لقد كاد قتله ينقص على هذا الفتح فهذا الجحيم ان يكون

ان الشهيد بعلمها او يبنى :
وقتل المقتلع ثلاثين رجلا في ثلاثة حملات وازد ثلاثة من بني حمدة
وجعل المقتلع كلما طلعت قطعة من جبله كبير وكبر المسلمون وجعل
ومجملون فقتل ثلاثين حملة ثلاثين كيان كما هم وهو يقول :
ارجوهم عداها ارجوا : اطعن اصابا شجاعا :
ارجوا من جنة افواجا : وكان اخر من قتلهم مقتل :
في هذا اليوم بوزر جهر الهداني وقال :
جوت بجيشة بالنفس هذه مثل شجاع شمس :
حتى ابر معشري ونفسي :
حديث رجال بلغوا النهاية في حسن الضرب والنزال :
قالوا افضل من عكر الشركين رجل يسل البارزة فيوزله زهرة بن جوتيه
فقتله حمل فوارس من المشركين على زهرة فقروا به وندرسيفه
من بين فقاتلهم بالجلاب حتى في وجوههم التراب حتى توافقت البجمل
المشركين فكشفوهم وقد ذهبوا بسيفه فقال

ان تاخذوا سبقي فانه محرم : خروج من الغمام محضر النضر :
وانه لحام من وراء عشرين : اطاعن عنهم بالثقفنة السمر :
وقد دوى هذا الشعر والخبر لا يعرف من الاعلام العقلي في هذا اليوم

الاغور هو الذي قتل شهر بران وبياني انا الاغور ممن انشدني في
 الخيلة الانية وذلك يدا على انه لم يقتل شهر بران وقت المارزه
 ويمكن ان يكون جرحا بالعمات منه بعد ايام فاطلق الموت
 باعتبار الاول وقال عمرو بن معدى كريب يا بني بيدا في مخالط
 الجمع وحامل على هذا الفيل ومن حوله فانظروني قد جرح جرحا
 وتغير هائم اطلبوني فانكم تجدوني وسيفي في يدي اقاتل به فما
 لانول فان تاخرتم عن فقد فقدتم ابا ثور واين لكم مثل ابي ثور
 وحمل خيخا طهم فتروا الغيا فقال بعض الزبيديين يا بني زبيد
 علام يدعوني صاحبكم وقد توسط جمع المشركين والله ما اري ان تدركوه
 حيا وان فقدتموه فقد المسلمون فارسهم فخلوا وحمل الناس حمله واحدة
 فانتوا البه وقد رمى فرسه بنشاب فشب فصرعه وعار ولحقه
 عنه المشركون بعد ما طعنوه وان سيفه لفي يده يضادهم به فاختلج
 فلما انصرح عنه المشركون والى اصحابه اخذ برجل فرس اسوار فاحبسه
 وان الفارس لم يضرب فرسه فاختلج والتفت الفارسي الى عمرو فقام
 به فلما عشه الجمع رمى بنفه وحاضراي عدا مبادرا من يريد
 لحاقه الى اصحابه وخلق فرسه فقال عمرو امكوت من الجمل فامكنوه
 منه فكبر عمرو وقال انا ابو ثور كذا تم تفقدوني وثبت عمرو ويقال

نرا

فارسا واحدا اذا قاتل رجلا شدا مقود فرسه في وسطه
 حديث المرحلة والمعانقة والملاحقة
 قالوا تراخف الناس فقال رجل من المسلمين لاخر من الانضاد اعرفني
 ترسا قال ما لي عنه غنى ولكن ابي اتراس العجم تريد انك انشاء الله
 فاشادله الى ترس مذهب فخل فلم يزل يقاتل حتى خلس المصاحب
 الترس فقتله واستلب ترسه فاقى بمصاحبه فقال دونك وصار
 الناس الى التبرق ثم لم يزل المسلمون يرون في هذا اليوم الظفر على
 فارس وقتلوا ابنه عامة اعلامهم وجالت جنل قلوبهم وثبت رجلهم
 تلو ان جيلهم كثرت اخذت سم لخذوا نعام سعد وقال لبعض من عنده
 والمسلمون يقيمون ان تم الناس على الالتقا فلا توفظوني فاقم اقوياء
 على عدوهم وان سكتوا ولم ينتم الاخرون فلا توفظوني فاقم على
 التساوي وان اتقوا فاقظوني فاقم اتقوا وهم من التوء فلم يزل
 المسلمون على الالتقا الى ان تقايا واوكان قتالهم في هذا اليوم وربما
 قيل له يوم الكايب فيما بين ان اصبحوا الى انتصاف الليل والنصف الاول
 يدعى السواد وانصر واعر قتل وجرح كثير في الفريقتين
 حديث الاستباه والغا فيمن تربي بزي العجم فالتبرامع واخلف
 قالوا قتل رجل من طيء بكفى ابا كعب رجلا من المشركين وليس قلنوته

فقال وما انا وذاك ورجع يوسف في قومه ويقول
 كفى حزنا ان تردى الليل بالقنا : واترك مسدودا على وثاقيا :
 اذ ائت غلاني الحديد واغلقت : مفاربع من دروي تصم لنا ديا :
 وقد كنت ذاما لكثير ولخوة : فقد توكوني واحدا لا اخاليا :
 والله عهد لا اخين بعهد : لن فرجت ان لا زور للجوابيا :
 فقال سلى اني استخيت بالله ورضيت بعهدك واظلفت وقال لقا
 الفرس فلا عبرها ورجعت الي بيتها فاقتاد ابو محجن الفرس فاخرجها
 من باب القصر الذي يلي الخندق فركبها قبل ان يبرجها وقيل عريا
 ثم ذبيح عليا حتى اذا كان بجبال الميمنة كبر ثم حمل على الميسرة القوم
 يلعب برمحده وسلاحه بين الصفين ثم رجع من خلف المسلمين الى
 الميسرة فكبر وحمل على الميمنة القوم يلعب بين الصفين برمحده وسلاحه
 ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فبرز امام الناس فحمل على القوم
 يلعب بين الصفين برمحده وسلاحه وكان يقصفهم ليلته قصفاً
 منكرا ويعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروهم من النهار فقال
 بعضهم اويل احباب هاشم بن عتبة او هاشم نفسه وقال بعضهم
 ان كان الخضر وشيد الحروب قطن ان صاحب البلقاء الخضر وقال
 اخرون والله لو لا ان الملائكة لا تبشرا قلنا ما لك لا تذكر الناس

واقبل بعدد به فرسه وهو يقاتل فظرة رجل من يجله فقال له
 مضرس فظنه فارسيا فظنه لما قارب صفهم فقال له بطل الله
 قتلتي فقال مضرس ان الله وعانقه فقال غفر الله لك يا اخي فبكي
 مضرس واخجل ابو كعب فقال سعد الشهاد لا لاعداء ولا كل ميتة مظنون
 غيرها ولكن من اجب اخذ الدية فكان مضرس يابته لبعوده فبكي حتى
 سيل دموعه على لحيته ويقول ابو كعب غفر الله لك يا اخي فقال ابو كعب
 لعري لقد تارت راح مضرس : بعلي هوى في الصف من الفارس :
 ثم مات ابو كعب بعد ايام منها وصنع ولنه عن الذية وكان ايضا رجل
 من طي يقال له يجر بن عمر بن ملح بن شيبا بالجم فاستلب رجلا من اهل
 فارس وابنه واقتلها فنصوبه رجل من كند بدعاء فزوة فحمل عليه
 فظنه فاصاب قتله فنادى يجر ليم الله فاعتقه فزوة فاستيا
 سعدا فقال ان الشهادة لا ثواب لها في الدنيا ولكن كفوا العجالات
 حديثي محجن وما وقع له في ذلك المبحن

لما اشتد القتال لبواد هذه الليلة وكان ابو محجن في اولها قد استعفى
 سعدا واستقلعه قدمه وده وقدر انه كان حبيه قال لامرأة
 سعدا لم يبت حصفه هل لك الى خبر قالت وما هو قال تخيلين هن
 وتعرفي البلقاء الله على ان سلتني الله ان رجع اليك حتى امع رجلي في قيد

ابا محجن ولا يابيهون له لبينه في محبه وجعل سعد بقوله وهو
 مشرف والله لو لا محجن ابي محجن لقلت ان هذا ابي محجن وهذا البقا
 فلما انتصف الليل حاضرا اهل فارس وتولج المسلمون واقبل ابو محجن
 حتى دخل من حيث خرج فوضع يده وعن دابته واعاد رجلاه
 من قبان وهو يقول —

لقد علمت ثقيف غير فخر : بانك نحن اكثرهم بؤفا :
 : واكثرهم دروعا سايعات : واصبرهم اذكروا الوقفا :
 : وانا وفدهم في كل يوم : فان عوا فسل بهم عروفا :
 : ولبلة قادس لم يضر دابة : وله اشعر يخرجني الزخوفا :
 : وان احبر فدلكم بلاني : وان اترك ان بهم الخوفا :
 فقالت سلى في ابي محجن هذا الرجل فقال والله ما احسن
 كرام احلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا
 امر شاعر يدي في نافي الشعر وينبعث عن شغني في ذلك
 شأى ضليعه جنة قلت

اذا مت فادقني الى اصل كرمه : نود عظامي بعد موتي عروفا :
 ولا تدفينني بالعلة فانني : اخاف لزاما متان لا ذوقها :
 ولم تزل سلى معاصبه لسعد عتيبة او مات وليلة الهداة وليلة النود

م

حتى اذا اصبحنا انت فصال حنة وخبرته خبرها وخبر ابي محجن فدعا
 به فاطمته فقال اذهب فما انا بما اخذك بشي نقوله حتى تفعله
 قال لا جرم والله لا جيب لسانه الى صفته فتبع اباها وقد تقدم انه اتى
 حبه في ناس لتغيبهم على خالد بن عرفة ويمكن ان يكون الابتداء
 كان لذلك ثم اطلق رفيقه لتوبتهم من الشغب وراى ان يزيد
 في من ابي محجن لثقل هذا الكلام فيكون الجمع باعتبار الابتداء والذوام
 لكن قال البلاذري وكان ابو محجن الشقي يبايع بموحدة ومجحة
 وممثلة موضع كانه قرية غربية اليها عمر بن الخطاب لشرب الخمر
 فخلص حتى لم يعد ولم يكن فيمن شخص معه فيما ذكر الواقدي شيئا
 الخمر في عسكر سعد فضر به وجبه في قصر العديب فسال الزبير التوبة
 سعدت يطلقت مليقا تل ثم يعود الى حديد فاحلفته بالله ليفعل
 ان الحلفه فوكب فرس سعد وحمل على الاعاجم فخرق حنقه ^{العين} وحطه
 الابيض بيغه وسعد يراه فقال لانا الفرس ففرى ولنا الحمار فحمله
 ابو محجن ثم رجع الى حديد ويقال ان سلى اعطاه الفرس والاول
 اثبت فلما انقضت امر رستم قال له سعد والله لا ضربتك في الخمر بعد
 ما ديت ابدا قال وانا والله لا شربها ما انتهى ويمكن ان يكون كلامه
 من الزوجه ولم الولد حديث التثنية يعطى اهل الاجتهاد والبيان

للجنة عبد الله بن العتم وعلى الميرة هاشم بن عتبة وعلى الخيل
المغيرة بن شعبه وعلى الزجاله سلمة بن حذيم وكله مخالف لما فيه
الا في صاحب الميت هذا مع ان هو القابل ان المسلمين عبروا اليهم
بالامس وهاشم سبانه انه اتفقهم بعد

حديث اليوم الثالث وهو يوم عمار وبيان ذلك

ومن اهل الانتكاس بالواو اصبح المسلمون من اليوم الثالث على
مواقعهم والاعاجم كذلك وبينهم ما قدر ميل في عرضها بين الصفيين
كالجمل بكسر الراء المهملة وسكون الجيم الحمراء وهي ميل المائتين
الحجرة الى التمهله وكأخا وضعا بالحجرة لكثرة الماء هذا والظاهر
ان دارا البقلة للحقافان سوقها حمر وجعل المسلمون قتالهم وثبتهم
وهم الفان وراء ظهونهم وقتل من المشركين عشة الاف وهم بين
الصفيين قد اضيعوا وكانوا لا يعرضون لموتهم وقال سعد من شاء
عمل الشهيد الميت والريث ومن شاء فليدفنهم وجعل المتوكلون
ينقلهم الى القبور والنساء يتبعونهم وكان النساء والصبيان يحرقون
المقابر في اليومين بعد ولحى مشرق وكان في الطريق اصل نخلة
بين القادسية والعديب ليس بينهما يومئذ نخلة غيرها فكان
الريث اذا انتهى بهم اليها واحد منهم يعقل ساهما ان يقفوا به

فالواقم في هذا اليوم رسول الله بادية افراس وادبته اسياف
ليقتلها سعد فبينما انتهى اليه البلا كان لقي حربا فدمى حماله من مالك
والزفيل بن عمرو بن ربيعة والابيتين وطليحة بن خويلد القفصى وكلهم
من بني اسد وعاصم بن عمرو النقيمي فاعطاهم الاسياف ودعا للفقاع
ومن اقدم من بني عتده وهم نعيم بن عمرو بن عتاب وعتاب بن نعيم
بن عتب وعمر بن شبيب بن ذباب احد بني ذيب فحملهم على الافراس
فاصاب ثلاثة من بني يربوع ثلاثة ارباعها وثلاثة من بني اسد
ثلاثة ارباع اليوم فقال الزفيل بن عمرو في قطعه يذكر النيوف
لقد علم الاقوام انا احققهم : اذا حصلوا بالمهملات البواقر :
وما قنت خيل عتية ارموا : بنعدون زهوا وجميع الخاير :
لئن عدو حتى الى الليل دونهم : وقد القى اخرى الى الغواير :
وقال الفقاع في شان الخيل :

لم تعرف الخيل العرب سوانا : عشية لعوات بجنب القوادس :
عشية رخا بالرماح كانتها : على القوم امثال الطيور الراس :
وعند المدايق ان عبور رستم التمر لما كان في هذا اليوم قالوا اصبحوا
علاء الثالث اعبر رستم الى المسلمين بجوده وفيلته من حين طلعت الشمس
الى قريب من نصف النهار ولحقه ولحقه العرب وصافهم المسلمون وعلى

الميرة

نختمها بروح فرحاج بن زيد وكان على الشهداء ويجبر الطائر الله
 : مزان الكندي جرحه مستظلا ظلها وهو يقول :
 الايا اسلمى يا نخلة بين قارس : وبير العذيب لا يجاورك النخل :
 : واخوين بن خضبة يدعي عيلان وهو يقول :
 الايا اسلمى يا نخلة فوق جرحه : بجاورك الحسان والوش والثلث :
 : وقال رجل من بنيهم الله يقال له ربي :
 يا نخلة البخرعوا يا جرحه العدي : سقاء الفواري والغوث الهولاء :
 : وقال الاصور بن قطبه :
 ايا نخلة الركبان لا نلت فانصري : ولا والى كفاف جرحه المخل :
 : وقال عوف بن مالك الثقفي :
 ايا نخلة بين العذيب تبلغت : سقت العوادي المدحج من النخل :
 وفي الجرد العشر من المجالد للدينوري حليبا اسماعيل ابو يونس
 بالرياسة بالمدائن عن مجي بن ابي زايدة عن فخر عن الشعبي
 قال لما كان يوم القادسية طعن الفخيرة بن شعبه في بطنه فمجي بالمرأة
 من طوى فمجي بطنه فلما انظر اليها وهي مخبط قال الكندي قالت
 : ما يغفل ما انت فيه عن ذلك اياي انتهى :
 حديث ما كان القعقاع وعلمهم في هذا اليوم من جن الدفاع الكيد

وقالوا سواناه من دمينه رجل ينتظر كل من راه ابن ترون سمي كان
بالعاقيل للعتيق فزرقها وقد نزع اليهم عن اذنها ثم ضربها حتى فقت
على العتوق ثم ضربها فاقبلت تحرقهم حتى عاد الى موقفه وقبل الله
انه نزل عن فوسه وفعل ذلك واجلا فانه اعلم وما زالت المشركين
مقابله تطلع في هذا اليوم

حديث مد المشركين وخيه اما الله اجمعين كان بن كرى
لما بلغه من مصاب جنات يوم لغواث ارسى الى رستم بامداد فوافقه
في صباح هذا اليوم وقد مرانه كان رب رجالا متوصلين بينه
وبينه يبلغونه الاخبار بالنادى ليرسل اهل التجارات ممن يهي
عند ان اخراجوا اليهم فكانت امدده متواصلة فلولا الذي صنع الله
للمسلمين الذي لهم اليه القفعاع وما ادناح لهم به من وصولها ثم
بنعته لضعفت اليهم انفسهم

حديث توأبيت الافيا لوما اتفق ماداموه منها من سوء الفحال
بانت المشركون في علاج توأبيتهم حتى عادوها على الغيلة فاجحوا
على مواقفهم واقبلت الغيلة معها الرجال يحجبونها ان تقطع منها
ومع الرجال فرسان يحجبونهم اذا ارادوا كتيبه ولفوا اليها بفيل
وابتاعه لينفروا بهم خيلهم فلم تبلغ فغلبها بالاسر لان الفيل اذا

انزله

انفرد كان وحش واذا الخاف به الناس كان الناس
حديث قيس بن المكشوح وما قام به من المواعظ الحامنة على ابي الفتح
قالوا لما قدم قيس بن المكشوح مع هاشم قام فيمن يليه فقال يا معشر
العرب ان الله عز وجل قد بين عليكم بالاسلام واكرمكم بمحمد صلى الله
عليه واله وسلم فاصبحتم بنعمته اخوانا دعوتكم واحدة واعزكم واحدة
بعد اذ انتم بعد وبعضكم على بعض عدوا لا شدة ولا تخطف بعضكم
بعضا اخطاف الندياب فانصر والله يصركم وتنجروا من الله ففتح
فارس فان اخوتكم من اهل الشام قد انجز الله لهم فتح الشام وانتال
القصور والحجر والحصون الحمر

حديث الكرامه والمبارزة الدالة على شدة العزيمة والصرامة في المناجزة
قالوا اخرج في هذا اليوم رجل من العجم حتى اذا كان بين الصفين بدد
وششق وناذى من يبارز فخرج رجل من المسلمين يقال له بشر بن
علقمة وكان قصيرا دميما فقال يا معشر المسلمين قد انصفكم الرجل
فلم يحبه احد فقال اما والله لو لا ان تردوني لخرجت اليه فلما
راى انه لا يمنع تقدم فتولا اليه الفارس بمجدد فاحمله فالقاء ثم
جلس على صدره فلما استل سيفه ليذبحه به ومقود فرسه في منطقة
حاصر الفرس حصة قلبه بها فقام بشر فاقرسه وهو يجر ويجعل

المسلمون يصيحون به فقال صيحو ما بدا لكم فوالله لا افادته حتى اقتله
ثم اسليه فذبحه وسلبه ثم اتى سعدا فقلعه سلبه فباعه بثلثي الف
حديث قتل الافياء واصل الفرس به من الخزي والاذلال
قالوا ولما راى سعد الفيلة تفرق الناس وعادت بجملان عددا للتماد
لفعلها يوم ارمات بعثت الى مسلمة الفرس مسلم وخم واربعة عشرون
واصحابهم فسالمهم هل لها مقاتل فقبل نعم المسافر والعيون لا يتفجع
بما بعد ما فارسل الى القعقاع ولجئه عاصم كفيانه الفيل الابيض
وكان بازائها وكانت الفيلة كلها تتبعه وارسل الى جمال والرقبل
اكفيانه لاجرب وكان بازائها فاختل القعقاع وعاصم ومجرب طوبلين
لينين وقالوا لجلهما وجلهما اكنفوه ليحبر ثم حلا عليه وهو
بتشاغل من حوله فوضع الرمحين في عينيه وقبع ونفض راسه
فطرح ساسه ودحا مشفره ففقد القعقاع فرمى به ووقع لجبهه
فقتلوا كل من كان عليه وفعل الاخران مع الاجرب كذلك وقال
حمال انا ان نضرب المشفر واظعن في عينه او نطعن ونضرب فاختار
الضرب ففعل وهو مشاغل عن اكتفه وساسه لا يخاف الاعلى بطانة
فطعن في عينه فاقوى ثم استوى فقصد الاخر فبان مشفره وبضربه
التاسر فققر انفه وجيئته بفاسه وقال الشعبى قال دجلان

من بني

من بني سديقالهما الرقيل وحمال يا معشر المسلمين اي الموت اشد
قال ان تشدوا على هذا الفيل فترقاوسمها حتى اذا قداما على التنا
ضرباها على الفيل الذي بازائها فطعن احدهما في عينه وولحن
الفيل من خلفه وضرب الاخر مستنفره فضر به ساسه ضربته
ثانيته بالطبرزين في وجهه فاقطعت بها وحمل القعقاع ولجئه
على الفيل الذي بازائها ففقد عينه وقطعا مشفره وصاح الفيلان
صياح الخنزير ثم ولجئ الاجرب فوثب الغيو فاتبعت الفيلة فمقت
صفه الاعاجم وعمرت فلم تبت الا في المداين في نوابيتها وهلاك
من فيها وقيل ان الناس اشتقوا مشافرها فمقت ذلك ذهبت تجتمع
بالجمع بين الفيلين وكانت تفعل بالناس الافاعيل فاستقام بعدها
وجدا القتال فاجتلدوا بالتيوف على جرح حتى امسوا وهم في ذلك
على السواد فكان هذا اليوم من اوله الى اخوه شد يد على العرب
حديث المطاردة في عجز المشركين غمها وبعدهم منها اضغاثا كانوا
فيه من المعاندة وتنافر اهل الاسلام في الزلزلة والمنجزة بالمطاشة المشاة
قالوا ولما امس الناس جد المشركين فعيتمهم على غير ما كانت عليه
وبقي المسلمون على حالهم فخرج سعد بن مالك الاسدي وعاصم بن
عمر وابن ذى البردين وابن ذى السميين وقيس بن هبيرة

الاسدي وفتن بن هبة الرازي وهو بن المكشوح واشباههم فطارده
 القوم وحركوهم للقتال فاذا هم امه لا يشدون ولا يريدون الا
 الزحف فقال بن مكشوح ان عدوكم قد ادى الى المزلخنة والرازي
 راى الامر وليس بان يخل الخيل اليهم عقر وانهم لم يطبقوا اليها
 عليهم فتيسر واللحمة وقال دريد بن كعب النخعي وكان معه لواء النخج
 ان المسلمين قد غلبوا المزلخنة فاستبقوا المؤمنين لليلة الى الصباح
 فانه لا يسبق اليلة احد الا كان ثوابه على قدر سبغه فانصوهم
 في الشهادة وطبوا الموت انفسا فانه لا يخاف من الموت ان كنتم تريدون
 الحياة والاف الاخرى ما اردتم وقال الاسدي بن قيس باعشر العرب
 انه لا ينبغي ان يكون هؤلاء على الموت ولا ينبغي انفسا على الدنيا
 منكم تنافسوا ولا تجزعوهم من القتل فانه لما الكرام ومن بالثداء
 وتجل وقال خنظلة بن الربيع وامراء الاعشار تجلوا ايها الناس
 وافعلوا كما تفعل ولا تجزعوهم الا بدمه والضرب النخعي من الجزع
 وفعل طلحة وغالب واهل النخعات من جميع القبائل مثل ذلك
 وقال ابن بن الجليس شهدت ليلة للهري بغيره فكان صلب
 الحديد فيها كضرب القيون ليلتهم حتى الصباح افرغ عليهم الصبر اغنا
 وبات سعد ليله لم يبت بمنزلة وادى العرب والعجم امر المبروا

ند

مثلهم قط وانقطعت الاصوات والاعبار عن سعد ورستم فلا يسمع
 الاغلام الرجال فميت ليلة الهري ولم يجد سعد في تلك الليلة
 رسولا فبعث بجادا وهو غلام الى الصف فقال انظر ماذا ترى من عالمهم
 فرجع فقال ما رايت يا بني قال رايتهم يلعبون فقا او يجذون فبعث
 سعد ليلة الهري بطلحه وعمر الى مخاضة اسفل من العسكر بن يقوما
 عليه خشيته ان ياتيه القوم منها وقال لهما ان وجدتما القوم
 قد سبقوكم اليها فانكرا بجهلهم وان لم تجدوهم علموا بها فانما
 حتى ياتيكم امرى وكان عمر قد عمدا الى سعدان لايولة رؤساء اهل
 الردة على مائة فلما انتهيا الى المخاضة فلم يريا فيها احدا فالتجده
 لمخاضا فابتدأ الاعاجم من خلفهم فقال عمر ولا بل نغير اسفل فقال
 ان الذي اقول انفع للمسلمين فقال عمر وانك تدعوني الى ما لا يطيق
 فافترقا فاخذ طلحة نحو العسكر من وراء العتيق وحده وسفل عمرو
 في الصحاب جميعا فاغار فشارت بهما الاعاجم وخشي سعد منهما الذي
 كان فبعث قيس بن المكشوح في آثارهما في سبعين رجلا وكان من اولئك
 الرؤساء الذين نفي ان بوليه المائة وقال ان لحقهم فانت عليهم
 فخرج نحوهم فلما كان عند المخاضة وجد القوم يكرهون عمر والحبابه
 فنهته عنه واقبل على عمرو يلومه فتلاحى فقال اصحابه انه

قد امر عليك فنك وقال بنا امر على جل قائلته في الجاهلية فوجبا
واقبل طلحة حتى اذا كان بجبال العسكر كبر ثلاث تكبيرات ثم فب
فطلبه القوم فلم يبدوا ابر سلك وسفل حتى خاض ثم اقبل الى
العسكر واتى سعد فاخبره واشتد ذلك على الفرس وخطط عليهم
وفرح المسلمون وما يدرون من هو وروى ان عشرة اخوة من بني
كاهل بن اسد قال لهم بنو حرب جل احدهم بن جليل لئلا يتقوا
انا بن حرب ومعى مخزاق : اضربهم بصارم وفراق :
اذا كروا الموت ابوا صحاف : وجاشت النفس على التراف :
: صبر عفاق انه الفراق :
وعفاق احد اخوة العشرة فاصيب فخذ صاحب هذا الشعر يومئذ فانتقلوا
صبرا عفاق انها الاسودة : صبرا ولا تفترك رجل نادرة :
فمات من جرحته يومئذ قالوا وبعث سعد طلحة في حاجة
فتركها وعبر العتيق فدار الى عسكر القوم حتى اذا وقف على دمر
التهم كبر ثلاث تكبيرات فزع اهل فارس وبغية المسلمون وكف
بعضهم عن بعض النظر في ذلك فارسلت الاعاجم وطلبة وسال
المسلمون ايضا عنه ثم اتهم عاروا وجدة واقبنته واخذوا في امر
لم يكونوا عليه في الايام الثلاثة والمسلمون على تعيينهم وجعل طلحة

بذل

يقول لا تغدوا امر اضعضكم وخرج مسعود بن مالك الاسدي
وعاصم ابن عمر والقمي وابن ذى البردين وابن ذى النعمين وقيس بن
هيرة الاسدي وقيس بن هبيرة السدي واشباههم فطاروا
القوم وابتغوا القتال فاذا القوم له لا يشدون ولا يريدون الا
الزحف فقدم واصفاه اذنان وابتغوا اخر مثله واخرج حتى تمت
صفوفهم ثلاثة عشر صفاف في القلب والمجنبيين فلما اقدم عليهم
فرسان العكر اموهم فلم يطعنهم ذلك عن ركوبهم ثم لحقت
بالفرسان الكتاب فاصيب ليلئذ خالد بن عمار القمي ثم العمري
فحل الفعقاع على ناحيته التي رمى بها فزادها فقاموا على ساق
وفي ذلك يقول الفعقاع

سقى الله يا حوضاء قبرين يعبر : اذا رخل التفار لم يترحل :
سقى الله ارض اطها قبر خالد : دهاب عوايد جئات بخجل :
فا نمت لا ينفك سقى مجسمهم : وان رخل الاقوام لم يترحل :
فرلحهم الناس على داياتهم بغير اذن سعد فقال سعد اللهم اغفرها
له وانصره وقد لذنت له اذ لم ينادني والمسلمون يومئذ على
مواقفهم الامن ونكب اوطارهم وهم ثلاثة صفوف فصف فيه
الرجال اصحاب الزمام والسيوف وصف فيه المراهبة وصف فيه

الجود وهم امام الرجال وكذلك المهنة وكذلك الميرة وقال ان
الامر الذي صنع القعقاع فاذا كبرت ثلاثا فاذخروا فكبر تكبيرة فيها
واورى الناس كلهم مثل الذي راى والنجى ندور على القعقاع ومن
معه وقال خبطة بن الربيع وامراء الاعشار وتحلوا ايتها الناس
وافعلوا كما تفعل ولا تجزعوا فما لا بد منه فالصبر النجى من الجزع
وفعل الطمحة وغالب واهل الفجاءة من جميع القبائل مثل ذلك
ونزل خرايب الخطاب القرشي ونساج على التسع اليهم الناس كلهم
فيما بين تكبيرات سعد بن سبطاوه فلما اكبر الثانية حمل اعاصم بن
فانضم الى القعقاع وحل النخ وعصى الناس كلهم سعدا فامروا الى
الثالثة ولم ينتظروا الا الرؤساء فلما اكبر الثالثة رخصوا فالحقوا
باصحابهم وخالطوا القوم استقبلوا الليل استقبلا لاجد ماصلا
العشا ودوى انه كان اول من حمل القعقاع فقال سعد اللهم اغفر
له وانصره وانصروه سائر الليلة وقال اذا كبرت ثلاثا فاحلوا فكبر
واحتفلهم اسد فقبل حلت اسد فقال اللهم اغفر لهم وانصرهم
وانصاه سائر الليلة ثم قبل حلت بجيلة فقال اللهم اغفر لهم
وانصرهم وابعيلناه سائر الليلة ثم قبل حلت كند فقال واكندناه
ثم رخصت الرؤساء من انتظار التكبيرة فقامت حريمهم على ساق

م

حتى الصباح فتلك الليلة ليلة الهرير وقبل سعد على الدعاء حتى
اذا كان في وجه الصبح انتهى الناس فاستدل به سعد على انهم
الاعلون فاؤل ما سمعه في نصف الليل الباقي صوت القعقاع
بن عمر وهو يقول

مخرقنا معشر وزايد : اربعة وخسة ووحدا :
مخرب فوق البلد الاسود : حتى اذا ما تورعت ووحدا :
الله ربي واخرت جلها : ثم سمع بالهذي يقول :
اعدت للقوم عند اخدا : عارى الحمايس برع اجدا :
ثم سمع صوت مدعو بن عدى وهو يقول :
مخربناهم بحى وامل : حتى فلجنا غير قبل الغابا :
ثم سمع اكيل بن الشماخ وهو يقول :
مخرقناهم بركنى عدل : مجمع بيم وجوع عكل :
وسمع الكلبى الضبي وهو يقول :
باليلة صابلة القوارى : ليست من الليل الى الخوارى :
فكان هذا اول ما سمع سعد في الناس وهو لا ينهاى الافتخار فاستد
به على الفتح وعلى قوة المسلمين ووهن المشركين والى السجدة الرجا ثم سمع
بعد الانتهاء الى الافتخار الانما سمع عمرو بن معدى كرب يقول انا

ابن اسلة وطلحة يقول انا ابن ابي وسعد بن حمادة يقول انا ابن
ادوى ثم سمع الانتساب من كل ناحية خذها وانا الغلام الانعري
من عجل فاجسوا والناس على مواقفهم من خارجين فضلى المليون
العنداء وفضوا من شائهم

حدث اليوم الرابع وبعث من بيت ابي الفارسيه وموسى بن ابي
الناظر الرافع انه مؤيد المائة السيفه والاصد
وذلك انه اصبح الناس ذلك اليوم حري لم يعضوا ليلتهم
كلهم فساد القعقاع في الناس فقال ان الذبوة بعد سلة من
بدا اليوم فاصبروا وحملوا فان النصر مع الصبر واجتمع اليه هلاله
تلفه بهمله وفاء وزن فبزه وملك بن ربيعة التبعيان والكلخ
الضبي وفارس الخطاب وابن الهذيل وغالب وطلحة وعاصم بن
عمرو وابن ذى البردين واملهم ومعهم عشايرهم ثم صمد والريتم
حتى خالطوا الذين دونه مع الضبح ولما دارت ذلك القبايل قام فيهم
وجال منهم فقالوا لا يكونن هؤلاء لحد في امر الله فغاله منكم لا ينجي
انفس من الدنيا فافسوها ففعلوا بما يليهم حتى خالطوا الذين باذانهم
وقام في ربيعة عينة بن النعمان وفرات بن حبان والمغني بن حارثة
وسعيد بن مرة في امثالهم فقالوا انتم اعلم الناس بفارس واجلهم

عليهم

عليهم فيما مضى فما يمنعكم اليوم ان تكونوا لجرائمكم واقتل الناس
حايث كلمة سعد فبين تكلم فيه وبتجاه على ما كان به من الفرج الى كاد
قالوا وقال جبريل الصلي في هذا اليوم

ان جبريل كتبني ابو عمرو : فدخروا الله وسعد في القصر

وقال رجل من المسلمين

نقاتل حتى انزل الله نصره : وسعد بن الفارسيه معصم :
فابنا وفده امت حنا كثيرة : ونوة سعد ليس فيهم ايتهم :
وقال بن قتيبة في المعارف ان قاتلهما من يجيله ايضا وقال سعد
اللهما اكفنا يد ولسانه ميت فخرس وينيب بك انتهى فدخل عليه
رجل من يجيله فقال انا احقاق ان الناس قد جفوا وقالوا لم يمنعك
من الخروج الوجع قال ما الخاف ذلك على نفسي وما ترى ما لي
وساخرج وكانت بدجوت ودماميل لا يستطيع ان يهر لها الا مكبا
على صدره فكبر فسان فانهى الى باب القصر وقد بنوا فيه حمار
فطون ففقر الفرس فشب فانفجر ما كان من قروحه وخرج فوقف
على الناس واعتذروا اليهم واداهم ما به من القروح ففخ فيه فنة
وقال من ابيات يجيب جبريل

وما ارجو ليجيلة غيري : اقول لجرهم يوم الحساب

فقد لغبت خيولهم خيولا : وقد وقع الفواوين فضار :
 : وقد دلفت اعرضتهم فيول : كان رهاء ها اليك خولي :
 وخيل المؤمنين وقال لا تكونن هذه الاعاجم اصبر على المقارعة منكم
 واعلموا ان القوم ملئوا ان كنتم ملككم فشط الناس وجد الامر فكان
 اول من زال الهرمزان والفرزان فتاخروا وثبتا حيث انهما وانفرد
 قلب المشركين حيث قام فائم الظهيرة وقد دكد عليهم النفع واشتد الحز
 وسفقت الشمس وقال بن جيش وعن شقيق قال حملنا على الاعاجم
 يوم القادسية حمله رجل واحد ففرهم الله عز وجل فلقد دانت ابر
 الى اسوارهم فجاء الى وعليه السلاح فقام فضربت عنقه ثم اخذت مكانه
 حديث فقلتم ولم ينفعهم ما ارد من الاختفاء والكنتم

هبت ريح عاصف فقلعت لحيادة رستم عن سريه فهو في العتيق
 فانهى التجمع واصحابه الى السرى فصاروا به وقد قام رستم الى البغال
 فدهست عليه يومئذ بجبال فيني واقفة فاستظل في ظل بغل منها حمله
 وضرب هلال بن طرفة العبد الذي تحته رستم فقطع حباله فوق
 احد العبدان عليه ولا يراه هلال فاذا من ظهره فقال راو يضربه
 ضربة فتفتت سكا ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه فلقته
 عليه هلال فتناوله وقد علم فاخذ برجله فاخرجه ثم ضرب

جيينه

جيينه بالسيف حتى قتله وفي رواية وهاجت ريح عاصف
 حارة فطيرت الاجنبه والظلال ونخل اهل فارس ولجهم رستم
 عن سريه موارا وبارش الحز بنفسه فلم يكن بين الناس ساعة
 اشتد منها وارتفع الغبار واخلط الناحي عشر المسلمين لسريه وحل
 هلال على رستم وهو على بغل فرمى هلالا بنشاب فشط قدمه
 على الركاب وقال يبابه يعني اصبر وقال بن جريكم انشدوا دكه
 هلال فتزل فدخل تحت البغال فلم يصل اليه فقطع عليه عدل
 المال ثم نزل اليه فقلعها منه ثم جاء به وطرحه بين ارجل
 البغال وصعد السرى ثم نادى قتل رستم اوديت الكعبة الى التي
 فاذا فوابه ملجئون السرى وما يرونه وكبروا وتنادوا واوبنت
 قلب المشركين عندها واهزموا وقال البلادى وابلى طليحة بن
 خويلد الاسدي يومئذ وضرب الجالينوس ضربة قذت مغفر
 ولم يغفر له راسه وقال قيس بن مكشوح يا قوم ان منايا الكرام
 لقتل فلا يكونن هؤلاء الغلف اولى بالصبر واسخى انفسا بالموت
 منكم ثم قاتل قتالا شديدا وقتل الله رستم فوجد بدنه بمسوا
 ضربا وطعنا فلم يعلم قاتله وقد كان مشى اليه عمرو بن معد يكرب
 وطليحة بن خويلد الاسدي وفرط بن جهم العبدى وضرا بن

الاذور الاسدي وكان الواقدي يقول قتل ضرار يوم الجمامه وقد
 قتل ان ربه بن عبد شمس بن عوف الجعفي قتل وقال
 : انا زهير وابو عبد شمس : ادب بالسيف عظيم القرن :
 : رستم ذا الفخوة والقدس : اطفأ ربي وثقت نفسي :
 وقل عوام بن عبد شمس وقيل هلال بن علفه التيمي وكان قتال
 القادسية يوم الخميس والجمعة وليلة السبت وهي ليلة الهرير واما
 سميت ليلة صفين بها وبقا بن مكشوح له بحضر القتال بالقادسية
 وبوهبه قوله ويقال بل قاتلها غيره

: جلبت الخيل من صنعاء تودي : بكل مدح كاليت سام :
 : الى وادي القرى فديا كلب : الى البرموك بالبلد الاشائي :
 : وجبر القادسية بعد شهر : صومده بطرهاد وامي :
 : فاهبنا هناك جمع كرى : وابناء المرازبة العكرام :
 : فلما ازليت الخيل حالت : قصده لموت الملك الحمام :
 : فاضرب داه فهو صريحا : بيفلاقل ولا كهام :
 : وقد ابلى الاله هناك خيرا : وفعل الخير عند الله نام :
 وقال : عامر بن عبد التميمي لخوا القعقاع وجمعا لله عليه
 جلبنا الخيل من اكشاف نيق : الى كرى فوافقه رعا لا :

نك

: تركن لهم على الاقسام شجوا : وبالجنود اياما طولا :
 : وداعيد بن قيس قد تركنا : بنكي كلما ران للحلالا :
 : قلنا رستم ودويرة فترا : شير الخيل فوقهم الزملا :
 : وفر الفيرزان ولم يحاي : وكان على كنبته وبالا :
 : تركنا منهم حيث التقينا : فيا ماما يريدون اطلاقا :
 : ونجى المهران خدار نفس : وركض الخيل من حياجلا :
 ثم اروي ان سلمان بن ربيعة كان فيمن خرج من الشام الى القادسية
 متجلا فتمتد الوعدة واقام بالكوفة وقتل بليخرا قال وقال الواقدي
 خذ قوم من الاعاجم لرايتهم وقالوا لا يرج موضوعنا حتى يموت فحمل
 عليهم سلمان بن ربيعة الباهلي رضي الله عنه فقتلهم واخذ الراية
 حديث الشريكين في الاقسام وكان اربع ذلك
 الجبل من ضعف الامر والخلال الاعترام
 بعث سعد ظالدين عرفظه على جبل الطلب فدخلوا ويقنلون من تحتها
 حتى انتهوا الى بوس ونزل خالد على رجل يقال له بطام فاكرمه
 وبره فنتى فمر هناك فمر بطام واجاز خالد الصراة فلتوحا اليوس
 فخل عليه كثير بن شهاب الحارثي فقتله ويقال قتلوه وقال الطليحي
 : انا ضربت الجاليوس خربة : حين جاع الخيل وسط الكبة :

وقال بن الكلبي قتلهم من حربة سعدى وذلك اثبت وهرب
الى المدائن ولحقوا بيزيد وجرد وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب
من ابيده قلم الجالينوس اول ما الفرزوا على الزوم فنادى اهل فارس
الى الجور وانفر الغبار فاما المقرونون فانهم خشعوا فها فتوافى
العتوق فوجروهم المسلمون برماحهم فما اقلت منهم مجروحهم ثلاثون الفا
واخذوا من الخطاب دفين كتابان راية كبرى فوضعها ثلاثين
الفا وكانت قيمتها الف الف ومائتي الف وقتلوا في الحركة ليلة الخميس
عشرة الاف سوى من قتلوا في تلك الثلاثة الايام واكتب للمسلمين
على من ثبت لهم وعلى من سفل عن الزوم ومن ارتفع عنه فقتلوا منهم
ستين الفا فقتلوا يوم القلادسة مائة الف سوى من قتلوا في الايام
قبله وطبق القتل ما بين قديس والعتوق وقتل وقتل من المسلمين
في تلك الليلة ثلاثة الاف وفيما قتلها الفان وحماسة
حديث من ثبت منهم بعد الفريضة لما كان فيهم من قوا الغار وشدة الفريضة
قال سيف ثبت بعد الفريضة بضع وثلاثون كتيبة لسيحون من الغرار
فضمهم بضع وثلاثون كتيبة من رؤساء المسلمين لكل كتيبة منها اثنان
واباد الله بهم تلك الكتابات محمد سليمان بن ربيعة وعبد الرحمن بن
ربيعة فذالت الورا الاخرى وضموا لكل كتيبة منها اثنان من المسلمين

وكان قبالة اهل هذه الكتابات من اهل فارس على وجهين منهم كذب
فهرب منهم من ثبت حتى قتل فمن هرب الهزبان وكان بازاء
عبد الرحمن واهود وكان بازاء مخطلة بن الربيع وزاد بن هيس وكان
بازاء عاصم بن هرو وقان وكان بجبال الفقعاع بن عمر وكان ممن
ثبت شهر باركادى وكان بازاء سلمان وابن الهدير وكان بازاء
عبد الرحمن والفرخزاد الالهوازي وكان بازاء بشر ومضرو وسنوم
الهدلة وكان بجبال بن الهذيل ثم الناسعة اتبع بعد ذلك للفقعاع
وشرجيل من صوب في هزيمة او صعد عن العسكر واتبع زهر بن الحوية
الجالينوس وكان لما بلغوا الخراز نزلوا فتردوا من الخمر وطعموا من الطعام
ثم صادوا يتجشون من دهمهم في كونه لا يعمل في العرب وهو الجالينوس
كوفضاره يريها فيشكها بالثياب فلحق زهر في جنبه فشد على
الجالينوس فقتله فانهم من القرس الى ديرة ففرقه فنهض سعد حتى نزل
ديرة فهرب القرس الى المدائن

حديث ما اصاب اهل فارس يومئذ ما اصاب الناس في ايامهم
قال سعيد بن المرزبان اصاب اهل فارس يومئذ ما اصاب الناس في ايامهم
قتلوا حتى ان كان الرجل من المسلمين يدعوا الرجل منهم فياينده حتى
يقوم بين يديه فيضرب عنقه وحتى انه ليأخذ سلاحه فيقتله

به وحتى انه ليأمر احد الخيلين منهم بقتل صاحبه فيفعل وقال غيره
ابصر لسان الباهل انا سامتهم تحت راية قد حفر الهلوق والابنح
حتى يموت فعلم عليهم قتلهم وسلمهم وكان سلمان فارس من الناس
يوم القلاية ولخذ الذين ما لوالبعدهم الحزمية على من ثبت من الفرس
وكان يقا تل سلمان ابصر بالمفضل من الجازد بمفضل الجوزور وكذا
لخو عبد الرحمن ذو النور والآخرين قد يكتوبون بصلو الله عليهم
حديث قتلهم عن الخزيه وغير ذلك من اثاره وبعثوه من الشام الخزيه
كان من الكلمات الظاهره والذلال الباهره ما قال بعض بني معوض
ابغناهم وهم على جملهم كانهما في جبن ونحن على ارجلنا كنا ظبا ولقد
ادركنا جلا بعد وبه فرسه فضحنا به فلم يتحرك فاختناه وقال
ابو وابل سمعت الفرس يقولون ما نقطع بيوفنا الشعر ولقد نزع منا
النصر وعن غير معاء خلا من الفخج بيوف متين لو فمناين وجلادنا
الاحرار وات رجل سعد فقال مجعل في تلك الجاه به قال نعم فانا
باساورة قد اسروهم قال كيف اخذت هؤلاء وحدا قال صحت بهم
وهم منهزمون فوقفوا لم يمنع منهم احد فجعل سعد يتعجب وكان سعد
لخبر الناس ولجسمهم انه نزل قصر اعني حصين بين الصغين بشرف منه
على الناس وصف المسلمين الى اصل حائط القصر ولواعه الصف فلو فانه

اعدا

اخذوا برسته فوالله ما كبره هو تلك الايام ولا علقه
حديث سلب رستم وكان في لابن علقه من العلف في الاسلام والتقدم
ارسل سعد الى هلال بن علقه فقال ابن صاحبك بعنوت ما فقال
رميت به تحت ابعل قال اذهب فنجني به فقال جوده الاماشئت
فاخذ سلبه فلم يبع عليه شيئا فباع ذلك بسبعين الف وكان
قد خفت حين وقع في الماء ولم توجد قلسونه وكان فيهما مائة
الف وجاء نفر من العباد فدخلوا على سعد فقال ايها الامير يا ابن جدي
رستم على باب قصرك وعليه راس غيره وكان القرب قد شوه فخطب
حديث قتلهم وقلة المسلمين وما كان في ذلك من اعدام الذين
امر سعد خالد بن عرفة يسلب قتلهم ويدفن الشهداء ليلة الهرب
ويوم الفخ الفين وخمسمائة وقيل ثلثه الف من وراء الغنيق
بجبال مشرق وكان شهداء ما مضى الفين وخمسمائة وقد تقدم ان
قتلهم زادت على مائة الف ولا ينوي الخبيث والطيب ولو اعجبك
كثر الخبيث فبحان من اهانهم واكرم الشهداء واشفى اهل الانزال وجل
اهل الاسلام سعدا ولكل عبادة فهرهم على ما كانوا فيه لخبائثه ومراة
حديث الامر بانواع المهنيين والاسرار في اثارهم في الشام وذات البين
لمر سعد نهر من حوتية ناتباع الفاله وكان زهره غلاما شابا في ربه

ذوله به وكان قد سود في الجاهلية وحن يلاؤه في الاسلام وامر
 القعقاع بن سفل وشرجيل بن علا فنادى زهره في المقدمات وسار
 فانتهى الى الزوم وقد سقوه ليمنعهم به من المطلب فكان من الكرامات
 الباهرة والدلائل القاهرة ان قال زهره لبكر بن عبد الله الليثي وهو
 الذي يقال له فارس اطال اسم فرسك يا بكر اقدم وكان يقدم على
 الاناث فضرب فرسه وقال لي اطال فنجعت وقالت وبنا وسورة
 البقرة وثبت وثبت زهره وهو على حفاة وتتابع على ذلك ثلثمائة
 فارس ونادى زهره حيث كفت الخيل بالناس خذوا على القطر وعانينا
 ومضى ولحقه الناس فلتحقوا بالقوم والجالينوس في اخرهم بجهنم فتأوله
 زهره فاختلقا ضربين فقتله زهره واخذ سلبه وقيمت خمسمائة
 وسبعون الفلو قتل اصحابه ما بين الحرار الى السلبين الى الخيف ورجع
 زهره في اصحابه حين اسوافوا فاحلوا سلبه وسفل القعقاع ومعه
 اخوه وعلا وشرجيل حتى بلغ مقدار الحرارة من القادسية فقتلوه في كل
 فريدة ولجته وشالحي وفخر ذلك انما انقضضت نفقتهم وقتل بستم
 انضمت الخيل وبقي الرجال فيمن خشت نفقات عرقا ومن حبر
 منهم مات قصا وانبع الناس من هرب يومز وقف على النهر وخره
 بالزمام ثم اخرجهم بعد الفراع منهم ونبههم وجعلوا الاسلاب

مدبره

والاموال الى القصر وذلك قبل الظهور ورجع المامورون باتباعهم
 فوافوا صلاة الظهور وهبوا الناس امرهم واشتد على كل خير وذكره منهم
 وقال هلال بن علف في قتله رستم

جيشك زوف الهم يوم لغيتهم : برستم والمجان في اسفل التفل :
 فضضت به رض الصفوف فقتل : صفوفهم والحرب جاحده تغل :
 وقال التماخ في قصبة يذكر بذكر بذكر بن عبد الله فارس الهال فرسه
 وغيب عن خيل عوفان اسلمت : بذكر بنى التداخ فارس الهال :
 عله اقحام القوم من بعد نطقها : وحلقها عرض العقب بابلال :
 حديث محبوب مانوس في سلب الجالينوس

جاء زهره بالسلب عرفه الاسدي فقالوا له هذا سلب الجالينوس وكان
 سيدا من ساداتهم وعظيما من عظمائهم فقال سعد هل اعلنتك عليه
 احد قال نعم قال من قال الله عز وجل فقتل ما تاء وقيل بل جلد بالسلب
 وقد لبس فقال الا انتظرنا ذنبي ولحن منه وكتب الى عمر فكتب اليه
 ان يمضيه لوزهره وقال اتعد الى مثل زهره وقد صلى به وبقي عليك ما بقى
 من حريك تكسر قوتك وتفسد قلبه وقال زهره

بنعاجوش الجالينوس وقد راي : بعينه امر ذا اياس منكرا :
 لحنابه يرمى الكرايف سادا : ويجب اذ خلى الجوع وقمرا :

فوليت لما التقيا مصمما : اراد محياء الموت احمر لصفحة
حديث يصل يا اقرره ويعلق بهذا الخبر
لخبر اخوى ذكرت على سبيل الاختصار في بعضها الخلفا يا اخي
منوطا فاجبت تقديمها على ذكر النعائم وذلك انهم لما انتموا
لخواب يرقه فنهض سعد بالمسلمين فنزل عليهم وقدم عليه هناك
عباس بن غنم في الف رجل من الشام مددا فنهض للمفر من الذين الى
المدائن يريدون بها ونده ولحقوا النقيبين والذبيلاج والفريد والحريز
والساجح وثياب السري وخطوا ما سوى ذلك فاتبهم سعد خالدين
عرف في جيش منهم عباس بن غنم واحبايدو على المقدمة هاشم بن
عبه وعلى اليمين جري بن عبد الله وعلى اليسار زهرة بن حويد وتختلف
لوجه فلما افاق منه اتبعهم فبين يفي من المسلمين فادركهم دون
دجلة فطلبوا الخاضعة فلم يهتدوا لها فافاناه على من اهل الدارين فقال
ادلكم على طريق تودد كوتهم قبل ان ينعولوا فخرج بهم على مخاضة بقطر بل
فكان اول من حلضها هاشم واتبته خيل واتباع الناس وفيهم وانته
لم يهتدوا لتلك المخاضة بعد ثم ساروا حتى انتهوا الى مظلم ساباط وكانه
من اضافة الصفة الى الحروف قال في القاموس والمظلم كحسن ساباط
قريب المدائن وقالو ساباط سقيفة بين دارين تحتها طريق انتهى

طور

فكان هذا الطريق بين جبلين بالآخر فصار ذلك الطريق كالغار
مظلم او ساباط الذي اصنف للمظلم اليها بلية قريب مدائن كسري ويقال
لها ساباط المدائن تفرقه وبينها وبين ساباط بلية معرفة بما وراء
النهر قريب اشر وسيد وهي على عشرين فرسخا من سمرقند وهو الذي
بالمدائن هو الذي عنوا بقولهم افرغ من حجام ساباط قال المؤيد
واصل اسمها الفارسي بلدا رايا ومعناه عمارت بلاس معرب ساباط
فلما قرء المسلمون بهذا المظلم اشتفقوا ان يكون به كين فتوردوا في سلكه
وجبنوا فكان اول من دخله بجيشه هاشم فلما جازا الاح للناس بينه
فاجاز خالدين عرقله بالناس فلقى سعدا حين انتهوا الى حولة فكانت
وقتها واصاب الناس اكثر مما اصابوا بالقادسية واصيب ابنه لكسري
يقال له لسانه ويقال منه ابنه وفي رواية عن ابي وايل قال
فرمناهم حتى انتهوا الى الفرات فقاتلونا عليه فنهزمناهم حتى انتهوا الى
الضراء فقاتلونا عليها فنهزمناهم حتى انتهوا الى المدائن فدخلوها قتلنا
ديوباليع فكانوا فاديهم فقاتلهم فقال المسلمون هؤلاء في البوت
ونحن في الصحراء عبروا اليهم فغيرنا فخصمناهم في الجانب الشرقي حتى
اكلوا الكلاب والنسائر فخرجوا على طينة معهم الانفال والعيال
حتى نزلوا حولا الواقعة فبغناهم فقاتلونا فزالا شديدا فجا المسلمون

جولة فنادى سعد يا معشر المسلمين ابن ابن اماراتكم ما خلقكم اتانون
 عمر من زمين فطغفوا وهزم الله المشركين ففتح القنوج وقال بعض المسلمين
 : يا رب مهرجن ملهم : بحمل انقلا الغلام المسلم :
 : ينحو الى الرحمن من جهنم : يوم جلواء ويوم رستم :
 : ويوم نصف الكوفة للقدم : ويوم لاقى خفصه هزم :
 : وخردين الكافرين للقدم :
 حديث الغنائم وكان فيها من بدع المقاسم وشريفهم في ائمة فيها
 كان فاضل الله المسلمين مع الفتح ان زين لابي كرى سوء عمله فحمل
 نصف الاموال الى القلانية ليتوزعوا بها بلاد العرب لغزو عمرو
 في داره وقراره فغل مقدره ورواقر الضيف في بيت المال في الذين
 وامر الجنود ان يحضروا الحرب باموالهم وان ينحالفوا ليكون احدهم
 في المخاطرة والامتناع فاجتمعت معهم من الاموال والزين والشارك
 على قدر احسانهم ما لا يحصى ولا يجتمع قبله ولا بعده بلغ ست مائة الف
 وكان الحسن عشرين ومائة الف الف ثم فاء الله النصف الاخر على السواد
 يوم المداين وجاء السواد بن مخزوم بابر يق ذهب عليه يا قوت فنامه
 فيه بعض الفرس عشرة الاف فاجب وانه به سعد فباعه بمائة الف وانه
 مخنف بن سليم ببغل قال ولم ارد النظر اليه فجاءه مولى له وانا اصب

هـ

فخاعه فاستخرج سبطا فاذا بعض كوز كرى نافقة ذهب عليها
 رجل ذهب ويطان ذهب وزمان ذهب وذلك كله مكلل بالجواهر
 عليه مثال رجل من فضة فابتعت بها سعدا قفلا ابشر يا فضل منه
 من بواب الدنيا ولا في مغائم القلانية ومع غري فضاء رجل ببغل
 لخر وقال اما والله لو لا خوف الله ما ادبته فاذا الذي جئت به
 لا يقارب ما جاء به فقلت من انت قال اما والله ما اخبرك لخير في
 انت ولا احد من الناس واصاب الناس منه ومثلا كثيرا فقال الى الجنة
 مائة الف دار وكتب سعد الى عمر لما بعد فان الله عز وجل نصرتنا
 على اهل فارس ومخيم سنن من كملت قبلهم من اهل دينهم بعد قتال
 طويل وزلزال شديد وقد لقوا المسلمين بعد لم يرا الرأون مثل
 وهوها فلم ينفعهم الله بذلك بل سلبهم موه ونقله عنهم الى المسلمين
 وابتمهم المسلمون يقتلونهم على الانهار وعلى فوق الاحام وفي
 الفجاج واصيب من المسلمين سعد بن عبيد القاري ورجال من المسلمين
 لا تقبلهم الله بهم عالم كانوا اذا جئ عليهم الليل يدرون بالقران صوت الفيل
 وهم اساد من الناس لا تشبههم الاسود ولم يفضل من مضى منهم على
 من بقي الا بفضل الثمادة اذ لم نكتب لهم
 حديث اهتمام عمر بامر المسلمين وورده الامانة عليهم وهو ثقة الامين

كان همنا الخبر بنزول دستم القادسية سينتجركم اركان من اهل القادسية
من حين يصح الى ان تصاف التمار ثم يرجع الى بيته فلقى رسول سعد
بالفتح خارج المدينة فساله من اين فاجزه وهو مسرع على ناقته
وهم يحجب معه ويبتخره فقال يا عبد الله حدثني فقال هزم الله
العدو فلما دخل المدينة اذا الناس يملون عليه بامر المؤمنين قال
فهذا الخبر تفرحوا الله انك امير المؤمنين وجعلهم يقول لا عليك
يا اخي وقام في الناس وقرأ عليهم الكتاب بالفتح وقال اني حريص
على ان لا ادع حاجة الاسد تمام انتع بعضنا البعض فاذا هجر ذلك
غنا اناسنا في عيشنا حتى نتوى في الكفافى والله ما انا بملك
فاستبعدكم ولكنى عبد الله عرض على الامانة فان ايتها ورددتها
عليكم وابتعدكم حتى تشعوا وتروا في بيوتكم سعدت وانما جعلها
وانتبعناكم الى بيتي شئت ففرحت قليلا وخيرت طويلا وبيتك لا قال لا ارفقا
حديثا سلام من اهل من افر من غيرهم كالدنيا

من الانفال ومن قدم من المدد ومن اسلم ومن اعتق بعد الفتح ما حكمهم
في الغنيمة فانما اشفا الى التوال قالوا تابع المدد من جبرها ثم الذين
قدموا من الشام فتوافوا عنده سعد بن العبد وبعد الغد جاء اولهم
يوم لقوات والخرهم بعد العدو من يوم الفتح وقد من ايضا امدلا من
مراد وهملان ومن افنا الناس وطلب جدير مثلهما كان عمر جيلهم
من بيع الخس يوم البويب فكتب سعد الى عمر بن الخطاب عن اسلم بعد
الفتح من كان له عهد ومعونته وعمن اعتق الجند من رقيقهم بعد
وعمن قدم بعد من الامداد وعمن احاط بعد الواقعة ممن شهد
وعن قول جبرير ولجروا انه ممسك عن القسم خيما يتد الجواب فكتب
اما بعد فالغنيمة لمن شهد الواقعة ومن لورك الحليم ممن شهد الواقعة
في ثلاث فاشركوهم ولحقوهم واقسموا لهم والمواثع ان في ثلاث
ومن اعان في الحرب من اهل العهد ثم اسلم في ثلاث ومن شهد
الحرب من ملوك ثم عنق في ثلاث فاشركوهم فيما افاء الله عليكم فان الله
لن يزيدكم بذلك الا فضلا وليست في الفيو اسوة بعد الخس الا
لهؤلاء الطبقات ولجانب عن قول جبرير قد ضللت اذن وما انا من
المهتدين لاني انما كنت جعلت لهم ذلك فيما افاء الله على المشي حين
امدته بهم في وجههم ذلك الى البويين فلا فقد اخذوه ثم لم يعصوا

ولكن رجوا الى ارض العرب فغنمهم بما ادعوا فاليس لهم ولا الى وقل
ولله لولا اني قاسم مولد لبلغت منكم فانتهاوا الى ما جيع ما في الكاثر
وامر سعد جري ليجع يجيله فجمعهم فقر اعلمهم الكتاب فقال جري صدي
والله عمر واسانا وتناج علفك قومه الامراء يقال لها ام كرفقا
كذب والله يا جري وجعل جري يقول

حلا يا ام كرفقا قد قودله بالتكذيب : فلا يزيد على ان يقول حلا يا ام كرفقا
وفي رواية ان عمر قال صدق جري قد جعلت له ولقومه ما قال
من التواد فخيرهم فان شاء لسطوا وكان قتالهم للجالة وان شاؤا
فلهم سهام للدين وقتالهم فخيرهم فاخذوا واهلهم للدين والله اعلم
وروي اللادري من قيس بن ابي حازم قال كانت يجيله ربع الناس
يوم القادسية وكان عمر جري لم يبع التواد فلما وفد عليه جري قال
لولا ان قاسم مولد لكت على ما لكم والى لادري الناس قد كثروا فودوا
ذلك عليهم ففعلوا فاجان عمر بثمانين دينارا فضالت امارة
من يجيله يقال لها ام كرفقا ان ابي هلال وسهمه ثابت في التواد وانه
لن اسلم فقال لها يا ام كرفقا ان قومك قد اجابوا فقالت ما انا بمسلمة
او جهمي على ناقة ذلول عليها فطفقة حمراء ويملاء يدي ذهبها
ففعل ذلك عمر وفي رواية ان عمر صالح يجيله من ربع التواد على

الذوق

ان فرض لهم في الفين من العطا وفي رواية ان عمر كتب الى سعد
في جري وقومه لما طلبوا جعلهم عند ما جعت غنائم طوكا انشاء
جري ان يكونا غنا قاتل وقومه على جبل وجعل المولفة قلوبهم
فأعطوهم جعلهم وان كانوا اثنا قاتلوا الله واحبوا ما عند منهم الى ما بين
لهم ما لهم وعليهم ما عليهم فقال جري صدي لمير المناقين وجري لاجل المناقين
حاشية الوقت القادسية من النظر الباهرة وما فيها من الاشعار النارية
قالوا وكانت العرب توقع وقعة القادسية واهل فارس يرون ان
ثبات ملكهم وذواله بها فكل بلد مسيخة اليها معولوا عند التعويل
عليها تنظر ما يكون من امرها حتى ان كان الرجل يريد الامر فيقول
لا انظر فيه حتى اري ما يكون من امر القادسية فلما كانت وقعها
صلدت بها الجن الى ناس من الانس فنبقت اخبار الانس اليهم فجلت
الامر بعض الجبال عليهم فررت امرأة ليلا على جبل بضعا لا يدري
من هي نقول

حيث غناكم مرابنة خالد : وما جري زاد بالليل المصرد :
وجئناك التمس عند طلوعها : وجئناك عن كل ناج مطرد :
وجئناك عن حنيفة : حان الوجوه امنوا بحمد :
اقاموا الكسي يضربون خنود : بكل رفيق التفرين محمد :

: وسمع اهل البمامه مجازا بعن هذه الابيات :
 : وجدت الاكثرين بنى عنهم : عداة الزرع اصبرهم رجالا :
 : هم سادوا بارعن كظهر : المجبوا زهم رجالا :
 : بحور الكاسر من رجال : كاسد العاجت بهم رجالا :
 : هم تركوا بقدس عن فختر : وبالفخزين انا ما طولا :
 : مقطعة الكفهم : بمرى حيث قابلت الجبال :
 : وسمع اهل البحرين راكبا يقول :
 : الاخنا انا بكرين وابيل : فقد تركوا جمع الاعاجم ولجاء :
 : هم صدقوا يوم القوادس فارسا : باسيافهم ضربوا بزل القوام :
 : انا حولهم في عرضة الدار ولتموا : الى باذخ بعد الذرى المجلجا :
 : فافتت فسانهم عن جوعهم : لدن عذبة حتى اذلوا الاعاجم :
 : وسمع سامع بعمان قايلا يقول :
 : الا ان عبد الفير كنوا باسهم : خلة قدير كالاسود الشافم :
 : فاذا هم من غلب ابنة وابيل : كتاب نرى بالقضاء القوي :
 : هم فرقوا جمع الاعاجم واتبنوا : قرارهم بالمقرات السواهم :
 : فقولا لعبد الله اهل اومرجا : وتطلب ففضوا هو الاعاجم :
 : واستقروا بالبحر باليفر وانتوا : الاكرم اناب العربية كادم :

وع

: وسمع بمكة والمدينة وبخراخوخ من اهل المدينة راكبا يقول :
 : الاحوابنى اسد وقولوا : هم المقدم والنام :
 : هم سادوا الفارس في حلم : فهذا الفرس ولا تفع الهام :
 : ارحوا فيجبل جمع كرى : باسياف بها غنظ الهمام :
 : وسمع سامع بمكة ليلا يقول :
 : الامل اناها والحادث جنة : بابنا حتى من كنانة ساير :
 : هم ضربوا يوم القوادس فارسا : ببصريه بيض خفاف بوانر :
 : وانطقت الخيل اليامين فيهم : بامرهم فيه غناء البصاير :
 : وسمع سامع بالطائف راكبا يقول :
 : الا ان فينا بالقوادس غايته : لمن فاجها من عائد ومحارب :
 : بهم تركوا جمع الاعاجم فضة : نفودهم عون السباع الثالب :
 : اقاموا الكرى بقتلون جنودهم : بحجب قدير فوق تلك الجلب :
 : فله فيسراى فرسان مازف : والله فيس يوم ضرب الكتاب :
 : هم اهل غايات الندى وكنية : بقرها الاسلام من كل جانب :
 : وسمع سامع راكبا بغيران يقول :
 : من مبلغ اثناء مدح انها : والاذان دشنوة الاجاب :
 : فضوا الاعاجم بالقوادس وانتوا : عند اللقاء لصالح الاحاب :

وحوا على ما دربو من فعلام : جري العرك ليس بالمرتاب :
 وقال في الفتح بشر بن زبينة الخثعمي :
 نذكر هذا لك الله وقع سيفنا : بباب قديس والكركضير :
 عشية وذ القوم لوان بعضهم : يعاد جناحي طائر فيطير :
 اذا ما فرغنا من فراع كنيته : برزنا الاخرى كالجبال تير :
 ترى القوم منها والجمعين كأنهم : جمال باجمال لهن زفير :
 وعند الجحش عطاء لراجل : وعند المعنى فضة وحرير :
 وقال عصام بن المقشر :
 فلو شمدتني بالقوادس ابصرت : جلا دامر ما من اذا القوم لجموا :
 اضارب بالخشوب حتى افله : والهن بالزحج المقل واقدام :
 وقال طلحة بن خويلد :
 طرفت سلمي ارجل الركب : ان اهن بسبب سبب :
 ان كلف سلام بعدكم : بالعادة الثعواء والحرب :
 لو كنت يوم القادسية اذ : نالتم بمشهد غضب :
 ابصرت شدائهم ومنهم في : واقام المظعن والقرب :
 وقال سمرة بن زبيدة بن عرعرة الخثعمي :
 المرحال من امعة موهنا : وقد جعلت اولى النجوم نفورا :

ونحن بجواء العذيب ودارنا : حجازية ان المحل شخير :
 ولا غزوا لاجواجا اليد في التخب : ومن دوننا عن اشم وقور :
 تخرب باب القادسية نافته : وسعدين وقاص على امير :
 نذكر هذا لك الله وقع سيفنا : بباب قديس والكركضير :
 عشية وذ القوم لوان بعضهم : يعاد جناحي طائر فيطير :
 وقال الفقعس بن عمرو بن عبدك ذلك وما القيت الفيول منه :
 خصص قومي مصري بن يعمر : فله قومي حبن هزوا العوليا :
 ومخادم غنما يوم سار حجوها : لاهل قديس ينعون المواليا :
 فان كنت قاتلت العدو بنية : فانه لالقي في الحروب الذواها :
 فيولا اراها كالليوث مغيرة : اسمع اعيانها لاهل اوثافيا :
 وقال معبد بن جعفر الخثعمي في ليلة الهزير :
 وصلحوا واسكتنا وهم يوعدوننا : لهم بالخنا والكرات تبادر :
 نفور علمهم هم هفت ومنهم : لها ذم وزف وادرات صوادر :
 فلما تواقفنا وهاذا اضطرابنا : بجن وعصبة بالقوس الخاجر :
 فضي الله فينا ما ارادوا وفيهم : والغالب الاعلى من الله ناصر :
 فادبر منا فيلهم حبن ازمعوا : ركوب التي فتكان كل يحاذر :
 وقالت فاطمة بنت ذى النجيلة القسرية :

ومن

: دعوته ربي دعوته الشدة : اذركوا كل جواد ورد :
 : شخت كفلاء الوليد يري : ان يجمع التهب بقصر معد :
 : ما كان لاجدهم : وجهه :
 : وقال الاسود بن قيس ابو الهيثم النخعي :
 : ذكرت عشرة فيها قضاء : ولحلام اذ ابتلى وخبر :
 : فبلغ مدح جاعني رسولا : فحقولهم بلادكم فيروا :
 : فان قد ضيت لكم محلا : به حل الخوف والشد :
 : وقودوا كل سلمية عنوني : مواسكه اذ لمع البشر :
 : وقال قطن بن صخر بن هب بن النخعي :
 : بنى لي كعب شامقا فوق شامق : من المجد ما لا ينقطع مطالبه :
 : فخص جبرنا بالقوادس نبتغي : بذلك مجد الا ترفع ركابه :
 : وقال ابو مجيد نافع بن الاسود التميمي :
 : اي قوم لهم كيوم قدس : قد تركنا به القتي من قوضا :
 : كرم سلبنا من نالج ملك ولور : نرى في نظافة تفضيضا :
 : وفرنا خير الجيوش شتا : وريعا تحملا وعريضا :
 : ونفرا في مثلهم عن قراض : لم نخرج ولم نذق قحضا :
 : ثم سرنا من فورنا الخوسري : ففضضنا جوعه تفضيضا :

: وانلنا عن المدابرخيلا : برها مثل جرح من اريضا :
 : وانلنا الخرابين للمركسي : جنحنا وطفنا جريضا :
 : وقال الفعقل بن عمرو :
 : لحرب شمرت بلوى قدس : احبالي من دعه البدرج :
 : وضرب كنيده وطعان اخرى : الذالي من ابن اللعلاج :
 : ويوم تذهل الالباب فيه : اقمث على نواسه البطاح :
 : فلك جوعه والخيل ذور : نجح الا في او علق الجراح :
 : وقال ابو جبريل ايضا :
 : لو ان قومي في الحروب اذلة : لا لوث في الغمام من اس خالق :
 : عتبة كسرى والجنود مقيمة : بباب قدس يهيم بالوانيق :
 : ولكن قومي اذ تدنى دماحمهم : عتبة هبوا بالزمام الخوافي :
 : ونحن حقرا بالملوك دكا بما : بباب قدس ندلحى الصفايق :
 : ونحرقنا الفرس ايام قادس : بمرك خنك كلف السرادق :
 : اذ اناهدونار فعتهم سبوفنا : الى الماء حتى تنقى بالعلانيق :
 : وقال ثوبان بن ربيعة :
 : لقد علمت بالقادسية ان صبور : على اللاد واعف المكاسب :
 : اخض بيفي غرة الماء معلما : واقدام اقدام امر غير هائب :

وان

وفوق دلائل شلحينة : كان فخرهم على الجبابرة :
 نوحهم الغضب من بناتها : نعبه عندها كهام المضارب :
 وقال : ربيعة بن مفرم :
 فدهوانزال فكنن اول نازل : وعلام اركبه اذا لم اتزل :
 ولقد جعت المال من جمع لعمري : وطلعت نفسي عن لثم الماكل :
 وشهدت معركة الفول وحولها : ابنا فارس هاهم كما لا عجل :
 منبر بل خلق الحديد كانهم : حرب مفارقة عينة مهمل :
 يجدون نشابا سرعا من : فيه حديد من تخالط نقتل :
 فحبت حنبا هذا لك صابرا : نفسي جاثا برب مفضل :
 وقال : خال الاسدي فاضع بالفل :
 الاهل انما يوم اعماس اتقى : امارس لادها وفيولا :
 امارس فيلا مثل كعبه لجر : ترى دون ذجله صيولا :
 طعن برحى عينة فتركه : برشح بولا خفيه وجولا :
 وقال : التملح بن ضرار :
 ويوم يجوال فادسبه ازسموا : نفخت ففصل من الهنداف :
 لجالدهم والحنى حولا كانهم : رجال نلا قواينهم بالتواف :
 واني من قوم على ان دمهم : اذا اولوا لم يولوا لاناغ :

وما

وقال : ايضا

فلبت ابا حفص انا ووقنا : بباب قدس بعد ملعد الصف :
 حملنا على الاساد اساد فارس : كحلة هراس بحر وبه الضف :
 وقال : عاصم بن عمرو :
 شاب المغارف والاعراض فالتفت : من وقته بقدر جرها العجم :
 جاءت الكنايب والاذاع وانمرت : من صكة صكها ديانا الحلم :
 بينا يحمله فدكظ سرائهم : سالت عليهم ما يدى الناطع العم :
 صرنا اليهم كاذبا عارض برد : ترجى نوابه الادواح والرمم :
 كان القبولهم مشوى ومعرفة : فيها العرابص والاحوال واللمم :
 وقال ابو جبريد نافع بن الاسود بمدح قومه ويذكر انهم :
 في الجاهلية والاسلام

وقال القضاة من معدوهم : تيمك اكفاء الملوك الاعاظم :
 هم اهل عز ثابت وارومة : وهم من معد في الذرى والاعاظم :
 وهم يضمنون المال للجار ما توى : وهم يطعون الذهب ضرب لادم :
 سديف الذرى من كل كوما : بازل مقيما لمن يغفرهم غير جازم :
 فكيف تناسبها الاعاجم بعدما : علو الجيم المجدها المواسم :
 وبذل النذع لثاقلين اذ انقوا : وكتب للمعال في النين الاوارم :

ومدم لا يدري الخافية العلى : اذا ضربت عنها الكفا لا لايم :
 وادس لهم فالتايبات نلادهم : لفك الفاء اول كشف المغارم :
 وقودهم الجبل الغياق الما القل : ضواري تودي في فجاج الحارم :
 بحسبته شكوا النور من الوجي : بعاندون لعناق الهوى الواسم :
 لتفرض وترا اولمضى معما : كذلك قدمهم حماة المغانم :
 وكان احبا ومن كينه قاهر : حديق من نخل بقران ناعم :
 وكان لهذا التي منهم غنيمته : كما حردو المرتاع عند القاسم :
 كذلك كان لله شرف قومنا : بما في الزمان الاول المتقادم :
 وجن الى الاسلام كانوا ائمة : وفادوا معدا كلها بالخزائم :
 الى هجرة كانت ساء ورفضه : لباقيهم فيهم وخبر مر اعظم :
 اذا الرفف لم ينزل عربيه بجند : وادهون كفيه ملوك الاعاجم :
 فجاءت عيم في الكنايب نصرة : بيرون حفاك الليوث القوام :
 على كل جرد التراه وملهب : بعيدى للتقريب عبل القوام :
 علم من الماذى زعنف مضاعف : له جاك من شكة المتلازم :
 فقبل لكم مجد الحياة فجاهدوا : فانتم حماة الناس عند العظام :
 فصفوا لاهل الشرك ثم تككبوا : وطلوا عليهم بالثبوت والعدل :
 فمابر حليصونهم بسوفهم : على الهام منهم والانوف الزواجم :

لدى عده حتى قولوا بشوقهم : رجال فهم دخلها غير نابم :
 من الزاكن الجبل غنا الى القل : بصم الفنى والمرهفات القواصم :
 فلك مساعى الاكربين وذى القل : نيمت لاسعاة اهل الايابم :
 حديث الكواكب في فتح المداين وما يتبعه : من حفا با الاعتدال وغير ذلك :
 وكان فتحها سنة ست عشرة والمدان مدن متصل على جانبي دجلة
 شرفا وعزبا قال المؤيد واسمها بالفارسية طيقون بجاء مملكة
 مفتوحة وخجة ساكنة ثم مملكة مفتوحة وقاف مضمومة ثم واو
 ونون وهي على مسافة بعض يوم من تحت بغداد من الجنوب فالمدينة
 الغريبة تنبى مهر سبر والشرقية تنبى الغيبة وفيها القصر الابيض
 الذى لا يدري من بناء وهو الذى تقدم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
 راه وهو يحفر الخندق حول المدينة عام الاخراب ويشرقيته ويؤلفه
 ملك الكرويين كما مضى ويصل بين المدينة التي بها القصر المدينة التي
 كانت ملوك الفرس تنزلها وبها ابوان كرى ومقت حنة وتعود
 ذراعا وارتفاعه ثمانون ذراعا ولا يدري على الحقيقة من بناء ويقال
 ان بانيه سابور ذوالاكتاف وهو من اكابر ملوكهم وبه يضرب المثل
 في شامخه ولتفانه واقليمها يعرف بارض يابل وفي النجوم للمؤيد
 وكان يقال لها بين المدينة التي بها الابوان رومية المدان طيبون

واسباين ايضا وكان في جانب دجلة الغري مدينة تعرف بسابال
 للمداين وكان الى جانبها مدينة تعرف ببهرسبر انتهى وهذا للمداين
 الحبيب الارض سكنى كان الاسكندر من اجل ملوك الارض وقبل انه
 ذوالقرنين الذي ذكر الله تعالى انه يمكن له في الارض حتى بلغ مشارف
 الارض ومغاربها وله في كل اقليم اثر فبنى في المغرب الاسكندرية وبجانب
 العليا مرقندوم مدينة الضفد بخراسان المتفلى مرو وهرة وبناحه
 الجبل حى ومدينة اصبهان وهي مدنا كثيرة في نواحي الارض والطرافها
 وجبال الدنيا كلها افام بجنتيها من اهل المداين بها مدينة عظيمة
 وجعل عليها سور اثر مبان وهي التي تسمى الزوقية في جانب دجلة
 الشرق وافام بها واعيان يباع الارض كلها وغرب بلادهم ووطنه وله
 يزل بها خضمان بها فخل منها فدن بالاسكندرية ملكا والدته
 كانت اذ ذاك باقية بها وقد كان ملوك الفرس لهم حسن التدبير والنبيلة
 والظرف والمالك واختيار المنازل فكلهم اخذوا للمداين ومجاوزها
 لخصه تربتها وطيب هواؤها واجتمع مصب دجلة والفرات بها ويذكر
 عن الحكماء انه اذا قام الغريب على دجلته من بلاد الموصل تبين في بدنه
 قوة واذا قام بين دجلة والفرات بارض بابل تبين في عقله زيادة
 وفطنته فكاه وحنه وذلك الذي اورث اهل بغداد الاختصاص

بحر

بحر الاخلاق والتفرع بجبل الاصاف وقلما اجتمع اثنان متشاكلان
 واحدهما بعد ادى الاكان هو القدم في لطف الفتنة وحسن المجلة
 وحلاقة القول وسهولة البدن ووجدانها ملجأ بنا واجملها معاشره
 وكان حكم المداين اذا كانت عامرة هذا الكرم ولم تزل دار حكمة
 الاكاسرة ومحل كبار الاساونه ولهم بها اثار عظيمة وابنيه قديمه
 هنا الابوان ابوان كرى العجب اثنان الشاهد بخصامته ملك بخراسان
 لم يرق معناه احسن منه صنعة ولا اعجب عمالا وقد احسن في وصفه
 ابو جيثم الوليد بن عبد الغفري في قصيدته التي تبت في قوله
 ليس العرب سيفية مثلهما ووصف معه القصر الابيض وما كان مصورا
 فيه من الصور العجيبه والتمثيل للبدعيه والصنایع الغريبه ولبع
 في وصفه ذلك كله ما شاء فقال

: حضرت على الموم فوجئت : الى ابيض المداين عنسي :
 : انت لي عن الخطوط واسى : لمحل من الساسان دوسي :
 : ذكرتهم بالخطوب التولى : ولقد نذكر الخطوب وتوسى :
 : وهم حافظون في ظل عال : مشرق بحيل العيون والحصى :
 : حل لم تكن كاطلال سعدي : في قفا من السابن ملى :
 : وسامع لولا الحياة متى : لم ينطقها سماع عن عبي :

: لو نراه علمك ان اللبالي : جلت فيه ما تماجد عرس
 : وهو يبينك عن عجائب نعم : لا يشاب اليبان فيهم بلبس
 : فاذا ما رايت صورة انطالية : ارتفت بين روم وفوس
 : والمنايا مائل وانوشروان : بزج الصفوف تحت الدرس
 : في اخضار من اللباس على : اصفر خيال فصيقة ورس
 : وعراك الرجال بين يديه : في خفوة منهم ولغاض جرس
 : من مشيحه يهوى بعاصد رح : وملج من اتنان بترس
 : نصف العين اثم جد اجاء : لهم بنهم اشادة خرس
 : تغلي فيهم ارباب حتى : تنقرهم بصدى بلس
 : حلم مطبق على الشك عيفي : ام امان غيرن خلق وحلب
 : وكان الابوان من هجبة الصفة : جوب فجنب اذن جلس
 : ينظني من الكابة ازييد : واعني اومصيح او مس
 : مزجها بالفراق عن انزال : غرا او مرها بتطيق عرس
 : عك حظها اللبالي وبات : المشتري فيه وهو كوكب جس
 : فهو بيد الجحداد عليه : كل كل من كل كل الدهر عرس
 : لم يعبه ان يزمن بباطل البيع : واسل من تنور الامس
 : مشعر تغلوه مشرفات : دفعت في دوس وضوى فقط

لا بد

: الامهات من البياض فما : تبصر منها الاجاليل برس
 : لتتدوى تضع النجس : صنعوا مضع جن لانس
 : غير افتراء بشهادان : لم يكن بابن من الملوك سكر
 : قال الحافظ ابو الزبيع بن سالم الكلاني ولا اعلم احدا وصف القصر
 : الابيض وهذا الابوان بايديع من هذا الوصف ولا اشجى ولا اوقع في
 : النفس ولا افضل الى المنصور الخلافة استشار في نقض الابوان روي
 : نايه لينقل نقضه المبعذ فكلهم قال ينقض وشارع بايطاق هوام
 : الاخالد بن بريك فانه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانه اية الاسلام
 : يعلم من يراه ان اهل ملكه لم يغلبوا الا بامر الله وقا سيد الرتبة
 : امد الله به المسلمين وبقاؤه فخر لكم وذكر مع هذا فلو نفع في هذه
 : اكثر من العايد مذفاستغثه وقال ابيت الاميلا مع العجبة ثم امر
 : بالنقض فبلغت النفقة في بني بريم منه مبلغا عظيما فغرم على الترك
 : وقال الخالد قصصا الرايك فقال راي الان ان تبلغوا به لما قال
 : لم قال لانه اكفان يكونوا بنوا شيئا فخرجون انتم عن هدمه والهدم
 : اسهل من البناء ففكر المنصور فلم انه قد صدق ثم نظر فاذا هدمه
 : يتلف الاموال وكان بعد يقول لقد حجب الى هذا ان لا يبق الابناء
 : جلا يصعب هدمه وقال المعودي ان هذا وقع للرشييد

والشيخ يحيى بن خالد بن برمك بعد قبضه عليهم وقال ان جوابه
الثاني ان ادبه نفى الجزع من امة الاسلام قلت وهو انه في الحالين
القعدة والجزع اما البقاؤه فبين فما قاله واما الجزع فانه فيه
ان الضاربة ومن معهم ازالوا على ضعفهم بناء هذا الايون على ما كانوا
فيه من قوة المدافعة وعظيم الممانعة والمنصور ومن معدا والرشيد
على تناسخ قوتهم وان زمانهم اوسع الازمنة عجزوا عن ازالة اثر من آثار
من ازالهم الضاربة مع انه لا مانع منه وكان الضاربة بما كبر وانكسيرة
فهاقت منها بعض الجند ان للثان مع قيام الداهية عنهما والمناخير
لها فدل ذلك قطعا على ان الله كان معهم لاحسانهم في اتباع نبية
وانه ليس مع هؤلاء لاساءتهم في ابناء واقبالهم على الدنيا التي زهد
فيها وامر بالاعراض عنها هذا امر الايون واما الابيض فقال يا قوم
في الشترك هو قصر الكاسرة بللداين وكان احدهما باب الى ان تقص
فحدود سنة تسعين ومائتين في ايام الكنتفي وبني شرفانه اساس
التاج من دار الخلافة ببعده وباساسه شرفانه فحجب الناس من هذا
الانقلاب والانعكاس بين الشرفات والاساس والقصور تنقذوا ويرون
موضعا وذكر منها قصر لافرنجى بافريقية مدينة عامرة ذات مزارع
في سنجبل وقصر باجده مدينة بالاندلس وقصر بهرام جور واحد

مد

ملوك العرب قريب همدان يقولون انه حجر واحد وهو قصر عجيب
جدا وقصر التميم كان في موضع فسطاطه موقوف للاسلام وقصر شرب
بكسر قرب فرميين بين همدان وحطوان وقصر عبد الكريم مدينة
على ساحل بحر المغرب قرب سبته مقابل الجزيرة الخضراء من الاندلس
وقصر الفرس بكسر الفاء احد قصور الجزيرة الاربعة وقصر الفلوس
مدينة بالمغرب قرب وهران وقصر قنبا بقاف ومهله محركا ونون
ساكنه وموحد موضع بخراسان قريب ركانة فيه وقعة
لعبد الله بن حازم وقصر القرولان مدينة كبيرة بينهما ثلاثة اميال
وقصر كوكور بكسر الكافين وسكون النون وفتح الواو وهو قصر
للصوم بلان بين همدان وقرميين يات ذكره وقصر ياتة بكسر
النون وتشديد ها وسكون الهاء عجمه رومية اسم لمدينة كبيرة
بجزيرة صقلية على سنجبل

حديث مير سعد بن القادرية بالبحر والاسلاميه وما وقع
لهم في الملبس من القنال وصالح الاعمال

كان عمر قدام سعدان بطرندلداين بعد القادرية وبخلف النساء
والعيال بالعنق في كشف من الجند فلما انقضت تم الغنائم وتربب
الاموال بعد شهرين قدم زهره بخولسان البر الذي ادلعه في الرقب

وعليه الكوفة اليوم وكانت عليه قبل اليوم الجيرة وكان التجرجان
معكرا به فلما سمع بمسيرهم اليه اخبرهم فلقوا باصحابه فكانت تهابل
به الضبيان بالمعسكر ويلقيه النساء عليهم وهم على شاطئ العتيق
في زرد وذي قار وذلك الامام حتى امروا بالتبر في جمادى الى
القارسية العجب كل العجب ببر جمادى ورجب يخبره من قنقش
مخت غبار طيب ثم امر سعد عبدالله بن العتيم ان يبيع زهره وامر
وشرجيل ان يبيع عبدالله ثم اتبعهم هاشم واستخلفه على الجند فكان
خالط وجعل خالدا على الناقة ثم تبعهم سعد بمجموعة قتل زهرة
الكوفة وهي كلها احصاها ودماء مختلطين وهذا مدلول الكوفة
واللغة ثم تول عليه عبدالله وشرجيل ثم رحل زهره فلقبه بنور
بصيرى في جمع قناوسهم فزهرهم بعد ان طعن بصيرى ففقد البابل
وبها قاله القارسية فمات هناك فقده واعل انفسهم الفيزان
واقبل بسطام وهقان نورس فاعتقد من زهره وعقد له الجور وجرو
عن يجمع في بابل فارسل بذلك الى سعد وقد نزل الكوفة على من بها
فقد هم ثم اتبعهم فنزلوا نورس فقدم زهره ثم اتبعه الاخرين ثم اتبعهم
فقاتلوا الفيزان واصحابه المهرزان والتجرجان وغيرهم ببابل
وقد قالوا نقاتلهم دستا اى مرة واحدة وهي عجبة فزهره في اسرع

من نور

من اخذ الرذافضوا على وجهين المهرزان والفيزان نحو الاهواز
فدخلوا فيها ونفذ بها كوز كرى فاخذوها واكلوها الماهين
وصعد التجرجان ومهم

حدث التجرجان ومن معه من الرجال والفرسان

نزلوا من المدائن بمسير في جانب دجلة الغربي ثم الجسر وخلفا
شهر يارد هفانا من دهاقين الباب في جمع يكون في فقدم سعد
اليه زهره وابتعد الجنود فلما اتوه نادى للاجل الافراد منكم
شديد عظيم يخرج الى حي انكلكم به فقال زهره وكايد له قد
اددت ان ابارذك فاما اذ سمعت قولك فاذ لا اخرج اليك
الا بعد ان اقتله قتلك وان فزرت منه فائما فزرت
من بعد ثم امر ابا نباته نابلا الاعوجي وكان من يتبعان بنى عتيم
فخرج اليه وكلاهما وشو الخلق الا ان شير يار مثل الجبل فلما راى
نابلا القى الرمح ليعتقه فالقى نابل رمحه ليعتقه وانتصبا البضين
فاجلدا ثم اعتقوا فخر اوقع شير يار على نابل كان يبيت فضعفه
بفخذ ولخذ الخضر وادخل ازور دعه ليندجه فوقعت اجمامه
في فتم نابل فخطم عظمها واحتمته فتورافادده فجلد به الاذن
ثم فقد على صدره ولخذ خجره فكشف دعه عن بطنه وطعن

عن جنبه وبطنه حتى مات ولخذه فوسه وسواريه وسلبه واكتشف
اجحابه واقام زهره بكوث حتى قدم سعد فغم نابل ذلك كله وقال
عزمت عليك الا ليت سواريه وقبلة ودرأعه وكنت فوسه ففعل
فقال لداخل سواريك الا ان نرى حربا فالبسهما وكان اول رجل من
المسلمين سعد بالعراف وقال البلاء ذى قالوا مضى المسلمون بعد
الغلبة فدخل اجازوا وادركوا بعتهم الفخريان فسقطا الى الارض
ولخذ زهره فخر كان في وسط الفخريان فثبطه فقتله وروى
عن ابي عمر بن العلاء قال وجهه سعد خالد على فقتله فلم يرد
حتى فتح خالد ساباط ثم قدم فاقام على الرومية حتى صالح اهلهما
ان يخلوا من احببهم ويقيم من اقام على الطاعة والمنفعة واداد
الخروج ودلا للمسلمين ولان لا يطول لهم على غش

حديث الاقامة بكوث وما حصل عقيبها من العير التي منها الغرم الاشد
في قتل الاسد وكوث ثلاثة اماكن قال في الشوك وهي بضم
الكاف وسكون الواو والثامن كوث الا فلكوث بابل من ارض
العراق يقال بها كوث الطريق الثالثة كوث وما بارض العراف
ايضا من ناحية بابل وبها كان ابراهيم خليل وبها التقى في النار
ولها سوق وجامع ومنبر ومنها الى نهر الملك فرمضان والى قصر

بن

ابن هبيرة سنة فراسخ والثالث كوث محلة بمكة لبنى عبد الدار بن
قصى اقام سعد بكوث تا ما واني بها المكان الذي حبس فيه
ابراهيم خليل ففطر الى البيت الذي حبس فيه وصلى على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ابراهيم وعلى انبياء الله وفراو تلك
الايام ندا لها بين الناس ثم قدم زهره الى مرسير وهي المدينة الدنيا
من الدارين فضى في المقدمات وبنعت الجنبات وخرج هاشم وخرج
سعد في اثره فلقى شيرزاد دهقان ساباط زهره بالفتح وتاد به الخربة
واقف كنبه كسر الى كانت ندعى بوران حول المظلم مظلم ساباط
وكان رجلا يجلفون كل يوم بالله لا يزول ملك فارس ما عشنا
فهرما فلما انتهى سعد اليه فراا ولم تكونوا افتمم من قبل ما لكم من ذل
واقف هاشم ما لهم فاجبر ففرج الناس فقتله فثاورة الاسد
وضربه هاشم فوقع الضربة في حاصرته فقطع موصله كاتما الجمل
به غضا الموصل ما بين الحجر والفخذ والاجناب القطع وقبل وقع الضربة
على هامته فقتله فقبل سعد راسه وقبل هاشم قدومه ثم سعد فقدم الى
مهرسير وتبعه وجعلوا يقاتلونهم فقتل منهم جمل وفقتلوا كبر ولحق بغيرهم وكان مع
حاشم جمع الفاديين والاسواق عن قتلهم اوابقائهم الى حين
بش سعد الخول فاغاريت على ما بين دجلة وبين من له محمد بن اهل

الفرات فاصابوا مائة الف فلاج فخر لهم سعد ليقولهم فقال شيرزاد
 دهقان ساباط انك لا تفزع بهؤلاء شيئا انما هم علوج لاهل فارس فقام
 الى حق يعرف لك الراي فقام فكتب عليه باسمائهم ودفنهم اليه ففرهم
 الى قراهم وكتب سعد الى عمر فقام فلجابه ان من اناكم من الفلاحين ان كانوا
 مقبين ولم يعينوا عليكم فهو ما انهم ومن لم يانكم ولم يهرب فهو ما انهم
 ومن هرب فادركتموه فشانكم به فحلى عنهم وراسله الدهاقين بالجزيرة
 فقبل ولم يبق في غري دجلة الى ارض العرب سوادى الا امن واغبط
 بملك الاسلام واستقباو للخراج وقال المبلاندى وسار سعد الى ملون
 قزول ساباط واجتمعوا بمدينة بهر سبر وهي المدينة التي في ثغور الكوفة
 فاقاموا ثمانية عشر شهرا حتى اكلوا الرطب مرتين
 وكان اهل تلك المدينة يقاقلونهم فاذا تجاوزوا دخلوها فمكثت بها
 المسلمون اجمعين جرد بين شهرين واربعة الف فارس على الحرب فدخل من ابيض
 المداين في زبيل فتماء النبط برزبلا ومضى الى طولون ومعه وجوه
 اساوره وحمل معه بيت ماله وخف مناعه وخرايمه والثناء والثناء
 وكانت السنة التي هرب فيها من حياطة وطاعون عن اهل فارس
 حاشى الحصار للدين واصحابه المخبين مثل ذلك من الكواين
 لما حاصر سعد بهر سبر وهي المدينة الدنيا وعليها اخادقها وجوها

٢٩٤

وعند الحرب استصنع له شيرزاد المجانيق والعرادات بمهمات وتشديد
 الراشئ اصغر من الخندق وهي التي يقيمها الناس الان بمخيمات شيطا
 عصبه فملا جمل يرمى بها الرجل بالمجادة بين كل قلاع او تكون مثبتة
 في الارض كالخندق لكيما اصغر منه فصب على اهلها عشر من مخيمات
 واحاط بهم العرب والجم واقام عليهم شهر يرمونهم بالمجانيق ويدنون
 اليهم بالدابيات ويقاقلونهم بكل عتق وحصر الملك والحقابه حتى اكلوا
 الكلاب والناير وذبائح اهلها عثرون على المسنات الشرفة على
 دجلة فجمعهم وعذبهم والمساء بنشد بالنون سد يرض به الوادى
 فيقاتلون فلا يقومون للمسلمين واخذ ذلك خروجوا وتجردوا للحرب
 وتبايعوا على الصبر فكذبهم الله فعادوا وكان على ذمة ربيع منقوبة
 فقبل له لو لم يرتجدا فورا فانا نخاف عليك منه فقال انى لكرم على الله
 ان تركتمهم فارس الجند طمهم ثم اتاه من هذا الفصم فكان اقل
 رجل اصاب من المسلمين بنشابة من ذلك الفصم فقبل تنزعها فقال دعوه
 فان نفسي معي مادامت في اعلى ان اصاب فيهم بطعنه او بضربة
 او خلة ففزع فضرب بيده شهر براد من اهل اصف فقتله وجطبه
 فقتل بغيره عنه وانكشروا قال الكلاعي وساء بعد من اخافوه
 واثارة في الواقع التي لا شك في كونها بعد هذه ما يوهن جرحه

المذكور انفا والاولى يجب هذا انشاء الله ان يكون غير بن الحوية
 هو صاحب هذه القصة اذ قد ذكر المدايني ان هاشم قال لزمير بن سليم
 ويقال لغيره وراى في رده فضا اننى لا امن ان نصيبك تشابه من هذا
 الموضع فلو سررته فقال ان تركت تشابه الغار بجدى كلكم الا
 هذا الموضع انى اذن لسعد ثم ذكر نحو ما تقدم فانه اعلم
 حديث التكلم بالعجبة ممن لا يعرف لسانا غير العربية

فكان ذلك سبب فتح المدينة بتلك الكرامة الربانية قالوا كان من
 الاطراف الظاهرة والبيتة الباهرة انه اشرق عليهم في حصارها بعد
 زحفهم وهرعتهم رسول من الملك يدعو الى الصلح على ان لهم ما يلهم
 من جلة الجبلهم ويقول اما شبعتم لا اشبع الله بطونكم فاجاب ابو موفز
 بالفارسية ولا يعرف منها شيئا فرجع الرجل وجلا وانقطعوا الى الجانب
 الشرقي فاقبل الناس الى ابو موفز يسئلونه حتى سمع بذلك سعد فجاءه
 فقال يا ابو موفز ما قلت لهم فوالله انهم لخراب فقال لا والذي بعث
 محمدا بالحق ما ادرى ما هو الا انى علتى سكينه وارجوا ان يكون لقتل
 بالذي هو خير فهد سعد بالناس فما ظهر على المدينة ولا خرج الا
 رجل واحد نادى بالامان فامناه فقال ما بقى فيها احد فما عمنكم
 فسورها الرجال واقتحموها فلم يوجد فيها غير الاسارى سر واخرجوا

سنة

منهم فسلوا عن هريم فقالوا بعث الملك بمرحى عليكم الصلح فسلمتم
 لا يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى ناكل عمل افريدون بانرج كون
 فقال الملك واويله ادرى الملائكة تكلم على السنتهم ثم دعينا فنجينا
 عنهم ووالله ان لم يكن كذلك ما هو الا شئ القى على في هذا الرجل
 لنتمى فادروا الى المدينة القصوى وامر سعد بغيره فثقلت

- ١ : وتحوّل العسكر اليها وقال القعقاع :
- ٢ : الهياتيك والخباريتي : وتصد في الملعنة العياف :
- ٣ : توافينا ومنزلنا جميعا : امام الجبل بالتم الثفاف :
- ٤ : فمنا ارضهم فتمين حتى : تولنا مثل من لهم كفاف :
- ٥ : دعاهم ادعونا الكرى : وقدم المرازب بانصراف :
- ٦ : وما ان لهم حين ولكن : وميناهم بداعية دعاف :
- ٧ : فتحناهم بغير قول حتى : انا ليس من شجع القواف :
- ٨ : وقد طرأت قلوب القوم منا : فمنا اقرب بالخير الخفاف :
- ٩ : وقال ابو موفز :
- ١٠ : فلنأخذكم بلوا قدس : ولم نألم هناك بمرير :
- ١١ : فتحناهم بغير باذن ربى : واعدتى على ذاك الامور :
- ١٢ : وقد عضوا الشفاه ليمكونا : ودون القوم هو وجود :

فطادوا فضة ولهم زفير : الى داروليس بها نصيب
حدث العبود في الدجلة الزاخرة الزاهية
وما فيه من الكرامة الظاهرة الطاهرة
قالوا ولا ح في جوف الليل القصير لا يبيض فقال ضاردين
الخطاب الله اكبر ابيض كرى هذا ما وعده ورسوله فتابوا والتكبير
حتى اصبحوا وطلب سعد السفن ليعبر فاذا هم قد صعدوها اليهم فلم يقدر
منها على شيء وانما اعلاج فدلواهم على خفية فخاص الحبيب الولي
فابى سعد وتودع ذلك ففجئهم المديار عظيم فاذا دجلة قد طما
ماؤها بسند في جانبها واقاموا اياما يريدونه على العبود فيمنعه
الابقاء على المسلمين ثم اتفق من الكرامات الطاهرة ان معوا ليل
قايلا يقول يا معشر المسلمين هذه المداين قد غلقت ابوابها رغبت
السفر وقطعت الجسور فانتظروا فربكم الذي يجعلكم
في البر هو الذي يجعلكم في البحر فندب الناس الى العبود فانا هم قوم
لهم منها ذمة فقالوا نذكركم على موضع اقل غمرا فدلوه عنه ديمابا
وقبل ان سعد اى دوبا كان خول المسلمين اقتحمت دجلة فغيرتها
وقد قبلت من المديار عظيم وقال له عليم ما يهلك لانا في عليك
ما لا يحق بذهب يزجر دجلة في المداين فخرج الناس فجلل الله واثني

بر

عليه ثم قال ان عدوكم قد اعصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون
اليهم معه وهم يخلصون اليكم اذا سادوا فينا وشونكم في سفنهم
وليس دانكم شيء تخافون ان توتوا منه فذكركم اهل الايام
وعطوا واثقورهم وافوا زادتهم وقد رليت من الراى ان تبادروا
بجهاد العدو بنيانكم قبل ان تخضعكم الدنيا الا ان قد عرفت
على قطع هذا البحر اليهم فقا الواجب اعزم الله لنا ولك على الرش
فاضل فقال من يبدا ويحى لنا الفراض فاندب عاصم في ستمائة
من اهل البغداد فاستعمله عليهم فساد فيهم حتى وقف على شاطئ
دجلة ثم ندبهم فاندب له ستون فجللهم نصفين على جلول
اناث وذكور ليكون اسلح لقوم الخيل ثم اقتحموها ومعهم بنية
السمانة وقد شدوا الحزم والالباب وقد طوالا عنه وشدوا
عليهم الاسلحة فاحتجم اليهم الفرس عديهم فلقوا عامما في الرعان
وقد دنا من الفراض فقال الرماح الرماح اسرعوها ونخوا البون
فالتقوا فاطعنوا في الماء ونوحى للمسلمون عبوهم فتولوا والمسلمون
يتمشون بهم خيلهم حتى ما يهلكون منها شيئا فطعنوهم في البر فقتلوا
عائتهم وبخابا فيهم عوران وانتفض المسلمون على الفراض وقد خرجوا
منقطعين الزمرة الاولى فتعنه فيهم عاصم فتميت كتيبة الاهوال

لما روى منهم في الماء والفراض والثمانية عشر والثالثة ثلاثة
 وثلاثون فخلق بهم باقي السمائة غير متعدين ولما حملوا الفراض
 قال سعد فلو ان تعين بالله وتوكل على الله حسبنا الله ونعم
 الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم كان اول من اتهم
 وان دجلة لسوارة تزخر لها ديب تقذف بالزبد في منه جود
 وصيبتها متابع ثم اتهم الناس فطبقوا دجلة خيلا ودواب ورجال
 حتى ما روى الماء احد من المشايخ وقرنوا الشئ بكل حصان فيقتلون
 على ظهورها كما يتخذون على الارض وسلمان الفارسي يساير عد
 بجدته والماء يطفونهم والجبل تقوم فادا اعجب فرس استوى
 قائما بترج كأنه على الارض قال فيس بن ابراهيم اني لاسهر
 في اكثر ما بها انظر من الفارس وفرسه كأنه واقف ما يبلغ
 الماء خروجه وجل اهل فارس يقولون انكم والله متقاتلون الا
 اتماقتا تلون الجحش وفي رواية هرب اهل الملح حينئذ وقالوا
 هو لا من السماء وقال سعد لمن والله لينصرت الله وليه وليظاير
 دينه وليه من عدقه ان لم يكن في الجيش يعني اذ نوب تغلب
 الحنات فقال يا ابا اسحاق الاسلام جديد ذلك الله لكم الجبر
 كما فرقه وذلك لينة اسرائيل والذي نفس ليان بيده لتخرج منه

انحجب

افوا كما دخلتموه افوا فخرجوا كما قال لم يفقدوا شيئا ولم يعرف
 احد مكانوا فيه اكثر حد يثامهم في المرء ولم يكن بالمدين امر عجب
 منه فقال سعد ذلك تقديرا للغرير العظيم قال ابو عثمان الهندي
 زل رجل من بارق يدعى عرفك عن ظهر فرس له شفر اكل في نظر
 اليماعر يا تنفض عرفها والرجل طاف فثنى الفعقل غان فرسه
 اليه فخرم حتى عبر فقال البارقي وكان مرشد الناس اعجز
 الاخوان ان يلدن مثلك يا فعقل وكان للقاع فيهم حوله
 قالوا ولم يذهب للملين في الماء شئ الا قدح كانت علاقته رثة
 فانقطعت وذهب به الماء وكان عاربه عند الذي انقطع منه
 فقال لصاحبه وهو يعاومه اصابه القدر فطاح فقال انه لا رجوا
 والله ان لا يلجني قدح من بين اهل العكر ولذا هو قد ضربته الرياح
 والامواج الى الشالحي فاخذه رجل من كان تقدم لحجابه الفراض شق
 عرفه حتى دعه على صاحبه فقال للذي ذهب منه لم اقل لك ولنا
 بلغ ذلك عمر انكر على الذي ذهب منه قوله وارسل اليه انت الفابل
 اصابه القدر فطاح ففجع مسلما وقال الاسود بن قبطه ابو معوز بن
 : يا رجل ان الله قد اشجاك : هذي جنود الله في قراك :
 : فلتكرى الذي بناه جان : ولا ترى مسلما اتا :

وقال عاصم بن عمرو

الاهل انماها ان دجلة ذلت : على ساعد فيها القلوب قلب :
نوا على ما حبس عباها : منادى اذا جاشت موج يصوب :
نفيناها كرى عن الدار فانوى : لا بعد ما هوى الركبان المرتب :
وقال ابو مجيد نافع بن الاسود :
: والسنا على المداين حنلا : مجرها مثل يرمي اريضا :
: وانتقلنا خراب المراء كرى : يوم ولوا وحا مناجيضا :
وكان يزجولنا الخدث بهر سبر خرج الى حلوان بعد ان قدم اليها
عيا له النساء والندارى بما قدروا عليه من خومتهم وخيفه فلما
عبر المسلمون فجي الفرس منهم امره يكن في حسابهم فخرجوا مرابا وعلجوا
عن جمهور امولهم وما زالت حمانهم تقابل على الفراض ليمنعوا المسلمين من
العبور حتى ناداهم مناد على يقتلون انفسكم فوالله ما في المداين من احد
والفرمو واقتحموا الخيول وخرى للمسلمون على امولهم ومنها ما كانوا
اعدوا للحصار من البقر والغنم وسائر الاطعمه والاشربة وما ترك
الكبرى في خرابين بيت المال من الثياب والمتاع والابنية والادمان
والالطاف وظفر وفر ذلك بما لاندري قيمته فكان الغنم بالمداين
والرومية قريبا من غنم القادسية وكانت كتيبه سعدتني الخرسا

ن

لما دخلوا اخذوا في سكرها لا يلقون احدا ولا يحسونه الا ما كان
في القصر الابيض فاحاطوا بهم وعرضوا عليهم والتفروا لسان فيندلوا
الجزية ويرجع اهل المداين على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان لال
كرى ومن دخل معهم وقال البلاذري ثم عبر المسلمون خوضا ففتحوا
المدينة الشرقية وقال قال ابو ابل لما انهمم الاعاجم من القادسية
ابنعناهم فلجتمو ابكو فابنعناهم ثم اتهمنا الى دجلة فقال المسلمون
ما نتظرون بهذا النطفة ان نخوضوها فخصناها ففهمناهم وفي رواية
لما انهمم الفرس من القادسية قدم فلهم المداين فانهى المسلمون
الى دجلة وهي تطغى بما لم يرم مثلها قط واذا الفرس قد دفعوا السفن
والعابر الى الجيرة الشرقية وخرقوا البحر فاغتم سعد المسلمون اذ لم
يجدوا في العبور سبيلا فانتدب رجل من المسلمين فنجح فوسه وعبر
فنجح المسلمون ثم امروا اصحاب السفن فعبروا الاثقال فقالت الفرس
والله ما نتقنلون الاجتا فانهمروا وفي رواية انهم دلوا على مخاضة
عند قرية القيادين فاخاضوا الخيل فحصل الفرس بمرموهم فملوا غير
رجل من طلي يقال له يزيد بن سليل بن مالك التميمي لم يصيب
حديثا للمداين وصلة الفتح واول جمعة وقع بالعراق بعد
خوارق الجرح والذبح وتذليل الماء الطامح بالخوض والتج

لما رأى سعد خلوة المدائن وانتهى إلى الأبواب قبل يفر كثر نوكوا من جثا
 وعبثون وذروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
 وأودثنها قوم الآخرين وصلى فيه صلاة الفتح ثم انصرفوا فكان لا يخل
 بينهم ولا تفصل جماعته المسلمون يعني من الصلاة فيه لأجلها وتركوها
 على أطلالها وانتم بعد الصلاة يوم دخلها لأنه أراد المقام بها ونزل
 القصر الأبيض وبلد ابن كانت أول جمعة جمعت بالعراق في صفر
 سنة ست عشرة وكان الفرس ناهبوا عنه المدائن للفرار فبعث سعد
 زهر في أنادهم فأنتمى إلى النهر وان وسر حيله مقدار ذلك من كل
 وجه فالحوائط عليهم قفقت ولما في أيديهم فافلت أحد منهم بئس فلا
 يخطو رجلا وما أصابوا فض قومه إلى ما قد جمع

حديث القبايم ومنها جلة الملوك والأعظم

قالوا وكل سعد بالاقباض من يجمعها ويجمع مائة الفصح والابواب
 ومن ذلك كرى وما يابنه به الطلب ولصاحب ذلك فكان ما لا يه
 قال حبيب بن صهبان دخلنا المدائن فأنتمى على قباب تركيه مملوءة
 سلا لا تختم بالوصل فاحسبناها الأطلع ما فاداهم بينة القبر
 والفضة وفتحت بعد فلفقت البيت الزجل بطوف ويقول من معه بيضا
 بصفر واتينا على كافر كثير فاحسبناه الأملح فجعلنا نجهن به حتى

ومرنا

سفطان فيهما ثيابا من الذهب المنجوع بالذهب المنظوم بالجوهر
وقال عصية الضبي خرجت في الطلب فاختطت طريقا مسلوكا فاذا
جار فخت حمارة فلتحت آخر قدمه فاسرعا فانتهيا الى جدول فذكر
جسم فثبتا حتى انتهيا ثم افترقا ودرما في لحدهما فالظظت به فخت
قتله واقلت الاخر فانتيت بالحمارين صاحب الاقباض فاذا على
احدهما سفطان في لحدهما فوس من ذهب مروج بروج من فضة
على ثمره ولبه الزهر واليا قوت منظومين على الفضة والحكم كذلك
وقارس من فضة مكلل بالجوهر واذا في الاخر زاقه من فضة عليها
شليل من ذهب ويطان من ذهب وزمام من ذهب وكل ذلك
منظوم باليا قوت واذا على رجل من ذهب مكلل بالجوهر كان
كسرى يصنعها الى اسطوانتي الناج قالوا وخرج القعقاع في الطلب
فلحق بفارس مجي الناس فاقتتلا فقتله القعقاع وقال
: لقد سالت هينا عتيذا : ارجز ادت او تشيدا :
: كلاهما اجن جديد : قطع من قننه الورد :
: فعاد من يريده هيدا :
واذ امع المقتول جنبه على اعجبتيان وغلافان في لحدهما
ختا سيف لكسرى ومهرزوكسرى قباد وفيروز وفي الاخر

سنة

الطلب فسم سعد بن الناس فاصاب الفارس اثنا عشر الفا وكلمهم
كان فارسا وكانت الجنايب بالمداين كثيرة وقسم دور المداين بين
الناس واطنوها وكان الذي ولي القبض عمر بن عمر والمزني والذئ
ولي القسم سلمان بن ربيعة وبعث سعد الى العيالات فاتي بهم
فاتزلهم الدور وفيها المرافق فاقاموا بالمداين حتى فرغوا
من جلولة وحلوان ونكربت والموصل ثم تحولوا الى الكوفة
حديث ارسال الجيش ومنه القطف

الموجب للارض به الاغتزار بالذي لو هو العطف قالوا جمع سعد
الحرس وادخل فيه كل شيء اراد ان يحجب به عمر من ثياب كسرى
ونحوها ونقل من الاخاس في اهل البلاد وجعل في الحرس القطف
لم يعتدل فتمه فقال للمسلمين هل لكم في ان تطيب انفسكم بعبادة
اخاسه ونبعث به الى عمر فبضعه حيث يري فاننا لانراه يتفق
وهو فينا قليل ويقع من اهل المدينة موقعا قالوا نعم والقطف
هر بهار كسرى نقل عليهم فتركوه وكان بساطا واحدا ستين ذراعا
مقدار جريب فيه طرف كالسور وفصوص كالانهار وفي خلال
ذلك كالذبر في خط فانه كالارض المزروعة والارض البقلة بالنبات
في الربيع من الحبر على فصبان الذهب والفضة واشباه ذلك

بالحيطان فافناهن وانتهى الفزع اليه فامر عرجا فاسرج له فانقطع
الحزام فشدن على عجل وركب ثم خرج ووقف وعربه جعل للمسلمين
فطعنه وهو يقول خذها وانا ابن المخارق فقتله وما ضرب ضربة
ومضى المسلم ما يلتفت اليه وادرك رجل من المسلمين بمصاحبه منهم
بتلاويون يقولون من اي شيء خسرنا فقال قابل منهم ارضوا الى
كرة فوماها لا يجف فانتما اليهم للمسلم فرماه من اقرب ما كان يرمى
منه الكرة ما يصيبه فوصل اليه المسلم فقلوها منه وقال بوشى
الحجادة ففر عنه اصحابه

حديث تفضيل سعد لاهل القادسية مما راي لهم من
الامانة مع نقاب كسرى وغير ذلك من الجواهر السنية

قالوا ولما راي عدد رجع الناس وانه لم يتعلق على احد منهم بفلول
قالوا والله ان هذا الجيش لاهل امانة ولولا ما سبق لاهل بدر مظلمتهم
عليهم ولقد نالت الدنيا من رجاله من اهل بدر حين اصابوها ولقد
كانوا يخافون قيس بن مكشوح وعمر بن معدى كرب وطلحة بن خويلد
واشباهم فالتحق على احد منهم بشيء يكرهونه ولا ارادوا الدنيا
قال جابر بن عبد الله والله الذي لا اله الا هو ما اطلعنا على احد من
اهل القادسية يريد الدنيا مع الاخرة ولما اجتمعت الغنيم وتراجع

الطلب

وكافوا بعد ذلك للثنا الا ذهب الرياحين فكانوا اذا اردوا الشر
شربوا عليه فكانهم في ديار وكان العرب تسميه القطف
وبعث سعد بن الاخماس مع بشير بن الخصاصية قفل عمر من الحبش
اناسا وقال ان الاخماس نفيل منها من شهدا ومن عاب من اهل
البلا في ما بين الحبش ولا اري جهدا والخن بالثقل ثم قمه في
موضع ثم قال اشير واعلى في هذا القطف فجعلوا ذلك له ليري
فيه رايه الا ما كان من على فاقه قال يا امير المؤمنين الامر كما قالوا
ولم يبق الا الترويه انك ان قبله اليوم على هذا لم تقدم في عند
من يستحقه ما ليس له قال قال صدقتي ونصحتي وفي رواية
انه استشارهم فقام على حين راي عمر انه حتى انتهى اليه فقال
لم يجعل علمك جهلا ويقتنك شكنا ان ليس لك من الدنيا الا ما علمت
فامضت اوليت فابليت او كلت واقبت قال صدقتي فقطعه
فقسم بين الناس فاصاب عليا فقطعه منه فباعها بعشرين الف
وماءى بلجود تلك القطع وفي رواية ان عليا لما قال ان قلته
لم تقدم بعد ان من يستحق ما ثابك صرفه عمر الى سعد وقال بعد
واستم ثمند على من اقام الله عليهم
حديث لعجب عمر ومن معه من امانة الجيش ويصدق بن النجاشي الله

عمر

فخذت فبلغا منكبيه وقال له ارفع يديك فقل الحمد لله الله اكبر
الحمد لله الذي سلمها كسرى من هزم الذي كان يقول ان الرب الناس
طلبها سراقته بن مالك بن جشم لعربا من بني مذحج ورفع مجاهم
صوته وقال الامام الشافعي في كتاب الامام الذي جعله الزبيح
من علمه في قسم الف والغبنة اخبرنا غير واحد من اهل العلم ان لنا
قدم على عمر بن الخطاب بما اصاب من العراف قال له صلحيت للام
الانخله بين المال قال ورت الكعبة لا يؤوي تحت سقف حتى
اقمته فامر به فوضع في المسجد وصلت عليه الانطاع وحره
رجال المهاجرين والانصار فلما اجمع غدا معه العباس بن عبد المطلب
وعبد الرحمن بن عوف اخذ بيدهما واحدهما اخذ بيده فلقا
داو مكشفوا الانطاع عن الاموال فرأى منظر لم يشهده راي الذهب
ظلمة اقوت فالزبرجد واللؤلؤ فبكاهم فقال احدهما انت والله ما هو
بيوم بكاء ولكن يوم شكر ورفق الله به ما وهبت حيث
ذهبت ولكن ما اكثر هذا في قوم الا وقع باسمهم بينهم ثم اقبل على
القبلة ورفع يديه الى السماء وقال اللهم اعوذ بك ان اكون مستجرا
فاذا سمعت بقول سندهم من حيث لا يعلمون الآية ثم قال
بن سراقه فاني با شعر الله اعيين دقيقتي فاعطاه سوارى كسرى

عائ

فقال البسماء ففعل فقال قل الله اكبر قل الحمد لله الذي سلمها كسرى
بن هزم واليسما سراقه انتهى واخرجه البيهقي في الدلائل عن
الحسن وقال قال الشافعي وانما البسماء سراقه لان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال لسراقه ونظر الى ذراعيه كان في بك وقد
لبث سوارى كسرى انتهى وكانت الترف في هذه والله اعلم انه قيل له
بلسان الحال يوم تبع النبي صلى الله عليه واله وسلم ليرده عن الهجرة
الى قريش ليأخذ منهم ما وعدوا به لم يردوه فعلمهم يا سراقه ابن انت
عن رشك انت يزيد وضع من يزيدان نزعته ونزعك بجنوده
على اعظم ملوك الارض انت يزيدان قدده بيدك ليجيط به العدو
كلما يحيط التوار باليد ونحن يزيدان مخوابه الباطل حتى تلب جنود
اعظم ملوك الارض بزته وحيلته فنجعل سواريه في يديك يجطان
بهما الاغنائك وتشر يفتك فابن ما يزيد بك يا سراقه فما تريد تفقد
فما ليس به بيان ولا طاقة والى هذه الوقائع المشتملة على المضم من
المهالك والمصارع اشترت بقول في آخر تظني لليرة المستحق جواهر
الجوار في نظم سيره المختار واهل فارس قد دلوا وقد هلكوا من بعد
غيرهم الماخذه او لمره ووقعه الجسر ان كانوا بها نصروا فكم رهاهم
قوى القلب جاسرة من كل قوم الى لحم العدو فرم بواب الفيل

غزما فهو عاقرة وكان بينهم حرب عدا من لا بالفادسية لا ينس
تذكرة: فدانسوا التيف اياما وقصروا: ولم ينقل من ذوالمرين
ناصره: وخاتم الرسل قدا وفي بنيتة: سود كسر وقد بليت اساور
ذكر روايات وتما خالف بعض ما مضى وفيها ما نزل له النفس بخار
ويرتفع فكر المدائن ان يزدجونا اغلب سعد على هرب من نقل خزائنه
وامواله ودواوينه الى حلوان واقام في الايوان وسعد المسلمون
مقابلته في ديوار المبارك فلما اجروا وهرب اهل السلاح خرج اهل
الرومية ومن بهامن الاساور معهم الفيلة والمسلمون قليل ليث
لهم رجالة تقا تل عن خيلهم فكانت الفيلة تنفرهم فاقى رجل سعدا
فشل الامان على نفسه واهله وماله ويدله على ما يرد به الفيلة
قال نعم قال الخنازير ثم جاء بها فضربت فجلت فقع في وجوه
الفيلة فولت وانهرت المشركون فوقف رجل يحجمهم فكان من الكرامات
الظاهرة والمرايا الظاهرة انه لما دنا منه المسلمون ضرب فرسه ليقيم
عليهم فاغناض وضربه بهرب فاغناض قطعته رجل من المسلمين
فقتله ودخل الآخرون الرومية ومضى الاساور الى يزدجورد
بالايوان فهرب في رجاله ومعه اوصواتهم وادفعهم على تقتلون انفسكم
وقد هبت مدة ملككم ويمكن الجمع بين ما خالفه من ان المسلمون

الذي يقول سعد بن سعد بن ترك نقوا شقي من شقي فقد عرف بالله الله
عندنا انما الرهط انه استنقذنا من الشراك واهله ولخرجنا من عبادة
او ثنائهم وهدانا من ضلالهم وعرفنا مخرجنا من عندهم كيف كان
خروجنا وان الرهط على بغير عليه انفسهم وزادهم سعاورا للخطاف
الواحد العدة منما من بلغ ما منه من ابلغ مجيها واما من اقام بارضا اقام
مفتونا في دينه معد باقي بدنه اشد اهله عليه اقرهم منه ورسوله
صلى الله عليه واله وسلم يقسم بالله لناخذت كنوز كرى وقبض عج
من ذلك من معه فابقا لله حتى وليت ذلك بنفسك فاعرض
عن زهره ما انت فيه حتى تلقى الحمار الذين ذهبوا في ثملهم لاصقة
بطونهم بظهورهم ليس بينهم وبين الله حجاب لم تقسم الدنيا ولا يغدوا
بها فافندوا بديهم ولا تضلن انفسهم وكونوا للامة الممدوحه
للباكة التي قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدوننا ولو حينا
اليهم فضل الخيرات واقام الصلوة واباء الزكوة وكانوا لنا عابدين
حديث الرواية القاربتة والمصلح في فتحها من الايام والربانية
الحقبة والجليلة وهي مدينة من مدلين كرى تقدم ذكرها وذكرنا
بن الفرات المصريحان كرى انوشروان غرا انطاكية ففتحها التتتين
من ملكه ثم امر فصور له على درعها وعدد منازلها وطرقها جميع

ما فيها

ما فيها وبنى على صورها مدينة بالمداين سماها الرومية ثم حل اليها
سبي انطاكية فلما دخلوا باب الانطاكية مضى اهل كل بيت منهم الى
ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بانطاكية كانتهم لم يخرجوا عن اهله وقد
قال اهل الفتوح وحصر سعد الرومية فتعده اشهر حتى اكل بعضهم التساير
وقلاب فاني جعل في الامان لنفسه واهله وبدل عورة المدينة
فامنه فدله على هجرى ما بهم من دجلة فغورها فارتحلوا حين انقطع انفسهم
الماء ليلتهم بما خف من موالم وخرجوا على حاية فاخذوا الطريق خراسان
فانت امرأة فالت الامان فانما انها قالت لم يبق في المدينة الا قوم ضفا
فدخلها فاصابوا من اكلها كثيرا وبيا قتيلا فبعث بجثة وجرى ما صالح
عليه اهل المداين مع بشير بن الخصاصية

حايث انقسام الرومية وما اعطى سعد من كان بالكوفة فدرع تلك العجبة
قالوا اقتل المسلمون الرومية وابعاد بيع العبد القيس وبيع ليجيله واسد بيع
الخزاعه وبيع بقى علما كان يستحق الجاهلية طسوح هندوان ولتخذ
الصوحان مجدا بالرومية ولخطت القبائل فيمحو الايوان وتروا المدينة
العتيقة ولم يزلوا الا ما كان للملك واهل بيته ومن هرب بالمدى صالح
عليه فاخطوا الايوان والرومية تميم وسليم وعبيد بن ربيعة وجماعة
وهذان وثيقف والاضار وعمره ونزل بنو سعد الفادقين وتروا المسلمون

من عظم الهوان قالوا اجتمع اساوره الفرس بجوان عند يزجور
فذكر العرب ودناؤه سلاحهم وسوء عدتهم وظهورهم عليهم فنادوا
وقالوا اسلمنا ملكنا وما كنا فيه الى عصابة لم يكن في الارض امته
اصغر امر عندنا منهم فقال بعضهم لا نجبوا من هذا فانه دولة
جاءت قوما ومنك انتقضت عنكم وهذا امر ياده الله والله لا يغلب
فقال رجل منهم ارفعوا الى كوة فرماها بنشابان فلم يجنباها قال
هذا ما ترون من رمي ولقد ايتني مرة فبستان ارمي الزنا بيهجلا
فما اخطأت بواحد فقدم العرب فهربت واتبعني رجل فرميت به
بمحج بنشابان فما اصابته ورمي اخربنشابته فحارب طين فغيبها
الى قريب من الریش ثم اعرض الخرساق شجرة فاجتمعت ثم قال يرون
رمي مضرب والى ويمتد جلا من لم ليس عليه سلاح ولا ثوب
لفيه فاصبت بطنه فاخذ شتته ولقد ضربت رجلا حاسرا اصلع
بسيقي هذا الفرج من راسه شبه الدقيق وقال بعضهم كنت فيمن
انهم في عشرة من الاساوره فانهينا الى خرو رجل منهم بقي فرسه
فلما رانا سد خرمه والجمود ركب وحمل علينا فولينا وانفردت
من اصحابه دهشا فابغضه فوجرت فرسي فظفر في التهر وهو اقوى من فريده
فوقف ينظر الى لا يقدر على العبور فالتفت اليه فقال اولى لك فلم

الا يواث ويوت النيران والمرابط والتكاف ودور الضرب والدوائر
وصاربتان الملك الذي كان يدخله اذا فرغ من الزمره معقار
للمسلمين ونزل حديقته مربوط يزجور وسعد القصر الابيض ومجد
الجمعة مسجد السكر على الناقوس فلم يزلوا كذلك حتى تحولوا الى
الكوفة وتركوا خططهم على حالها يعرف بهم وكان مقامهم بعد
الحرب سنين واقام قوم اتخذوا الضباع بالسواد وكان سعد
حين سار الى المدائن خلف قوما بالكوفة فقتلهم مع من شهد
المدائن فقال الرجل من هديل عمدت الى فتش فاعطيت من لبيثه
وركب الهف في كاه فارسل عمر غمار بن ياسر وعبد الله فقال ان وجدنا
بالكوفة فلا يبينن مجاوان وجدتماء خادجا منها فلما بدا خطما ونذ
الحاتم من يد فلقبها بقبين فاخذ احدهما الحاتم فظفر الى الآخر
فقال امر بذلك فقال سعد

خذيني فخير في ضباع والثرى : يلجم امرء لم يحضر والمرء ناصره :
قال دعاني ادخل الكوفة قال لا لا فقطعابه الفرات من دبر الاعداد
فلما قدم قال عمر بن المديني فقال ما يقول هذا قال سعد صدق
قال ارجع فخذ منهم ثم اقمه

حدث اجتماع الفرس فيما كان لهم من المفاوضه عند يزجور في ايامهم

من عظم

ادوما قال حتى سالت بعد فاخرج رعب تلك الكلمة من قلبي وقال
عبد الله بن معقل بن مقرن المزني اصطفى عمه من هرب ومزق
واموال كسري واله وكل سيل ماء وكل دهر يريد فكان خراج ذلك
سبعة آلاف الف حتى كان يوم دبر الجاهل لحوق الايوان فاخذ كل قوم ما يلهم
حديث الاشعار الذي قيلت في هذا الامم الكاف قال ابو حبيبه
بنوهم عتاد الحرب فعملوا : والناس همور اذا فاساها كروا :
الحاملون اذا امنت اوتاه : ثقل الشايران حواولن نداء :
والمانعون من الاعداد هم : عند الهياج اذا ما افرز القلب :
والفاصلون اذا ما خطت جهلت : عند الجوع وفيهم تفصل للظن :
والواردون على كسري مدابنه : قراومز ووقا يجزله لجب :
مخوي غابهم والخيول شعله : وسط الديار ومنهم لعمري :
شعث عليها اليوشما يججها : عند الصباح بها جهم ولاعي :
شمر يا بديهم سمر سقفة : وكل غضب له فنته شط :
اذا جلوبها على الاعداء في فزع : لاحت كان فوق ليهم شعث :
وقال ايضا في ذلك :
ففي صبينا يوم دحلة اسهلها : سبونا وارملط وسيفلهم :
نراوح باليضر الرقاق فيهم : اذا الرمي لعي بيتا فصرها :

اذنهم

اذقناهم يوم الدار باسنا : صراحا وسعنا الا لايم علقما :
سقبناهم لما قولوا الى الرزي : كوسا ملا فاهنا صابا وشبرا :
ابيتهم علينا التلم ثم رجعتهم : الى التلم لما اصبح التلم محمرا :
ويوم يطير القلب من نهراته : ربحنا به حاشا ويخا به رما :
دعونا اليه من غيم معاشرا : يجيوزوا صيهم وان كان مجرما :
يجلوت في اليوم السدي فقله : عن الثمر والافاق اجبر مظما :
وانا لنثني الخيل حتى غلها : عن الثغر فثيها الكمي للمصمما :
سمونا الى كسري فولت مباد : بمعشره اذا صبح الضع احصما :
الايتها اذا السابلي عن غيري : ستجبرهم ان سالت لعلما :
فمما لعقدنا جاز في الناس كينا : وتنفضه منهم وان كان محكما :

وقال ايضا

اي يوم لنا كهوم قديس : قد تركنا به الفنا مروضنا :
كم سبيننا من ناج ملك ولبور : نرى في نطاقه تقضيضنا :
وقربنا خير الجيوش شعا : وربيعا محملا وعريضا :
ونفرا في مثلهم عن تفر : لم نعرض ولم نذوقا نعريضا :
ثم سرنا من فورنا نحو كسري : ففضضنا جوعا تقضيضنا :
واملنا على المدين خيلنا : مجرهما مثل برهن عريضا :

وانتقلنا من الرء كرى : يوم ولحى وخاضنا جريضا :
 وقالنا : الناقة الجعدى من كملته
 : فضت كتابنا اليه عنوة : حننا فاشت تحرق الصبا :
 : نرى مدينه ونحطم جمعه : وفضلنا من عود حتى اشطا :
 : ولنبصر حتى ومينار ميه : فطقت فيننه كما انقطع السدا :
 : والخيال تحرق من وجلة عنوة : بالنفح من اقر الى ولدى النحر :
 : لا نصرا ابدا ولا كرى بها : فضى الحديث وكان شيئا ففتنا :
 حديث وقعة جلولة وما كان لهم من البلايا الطولى
 وذلك سنة ست عشرة وجلولة لا يفتح الجهم وضم اللام والخولام ممددة
 بلق وفهر علية عن فرى من سواد بغداد في طريق خراسان من بغداد
 من الشرف وبينها وبين حاصن سبعة فراسخ وجلولة ايضا مدينة
 في افرقيته سيات جرها في موضعه قالوا ولما فتح سعد الزوميه ارسل
 الى عمر بن اذنه في البعثة الى ابن كرى فكتب اليه الحمد لله الذى انك
 بن كرى وبشره فاقم بمكانك واحذر على من معك من المسلمين
 فاقام بالمداين سنتين وانتهى فلال الفرس الى جلولة وبقرت الطرف
 باهل اذربيجان والباب وباهل الجبال فتذرهم وقالوا ان افترقتم
 لم تجتمعوا ابدا وهذا مكان يفرق بيننا فاهلوا فاجتمع به للعرب

ولم يجمعوا

اعندوا عتة عظيمة ونحزوا بالخناوق فظا ولهم اهل فارس ولا يخرجون الا اذا ادادوا وذا حفرهم المسلمون ثمانين فصاعدا ذلك بعظيم الله الظفر على المشركين وغلبوهم على خناوق الخشب فاختدوا حاك الحديد وجعل هاشم يقوم في المسلمين ويقول ان هذا منزل له ما بعدد وكتب هاشم الى سعد بن عبد الله فجعل يبعث بالفرسان واتي المشركون اهل الذبيحان مددا ولما ادوا مداد المسلمين بادوا بقتالهم نواقيس عددهم وقال بعض المسلمين لبعض بلوه الله بلا حسنة لکم عليه الاجر والغنم واعملوا الله فانكم ردة المسلمين فالتقوا فاقتلوا قتالا شديدا فجال المسلمون حوله وانكفوا فناداهم هاشم يا معشر المسلمين ابن ما رايتهم ملخضتم انا فون عمر بن زمين فظف الناس على المينة حجر بن عدي وعلى البيرة عمرو بن معدى كرب وعلى الخيل زهره وعلى الزجال طليحة فاشتد القتال بينهم حتى مضى وقت الظهر فصرى المسلمون يومئذ انما والى الكثرة عليهم حتى اذا كان بين الصلاتين حنت كتيبة المشركين فجاءت اخرى فوقفن مكانها ثم طلعت اخرى فقال طليحة وعمرو بن معدى كرب يا معشر الفرسان الارض واقربوا لعلكم تفعلوا هجوا واشتروا الزمان فوجت الخيل عنهم ودموهم بالنشاب فترسوا فكتبوا بذلك

ب

مليا واشفق المسلمون فخصمهم طليحة وزهره وعمرو بن زميناهم على ذلك سمعوا تكبير المسلمين وراهم فاذاقين بن مكشوح قد جاءهم في الف واربعائة فارس وستائة راجل فافهمهم المشركون فقتل ان يصل اليهم وهاجت ریح شديدة اظلمت لها الارض فماتت المشركون في الخندق وانبعث المسلمون فانتوا الى خنادقهم وقد انجلت الظلمة فركبوا اكثافهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وفروا به فالتقوا فقتلوا وبعث الله ريحا اظلمت عليهم البلاد ولم يستطيعوا الا المهلجة فماتت فوسايمهم في الخندق فلم يجدوا ابدا من ان يجملوا فوضاها يليم بضعد منه الخيل فاضدوا حصنهم وبلغ ذلك المسلمين فظروا اليه وقالوا تريد اليه بابنه قد حمله عليهم او نموت دونه فهدوا فرح القوم حول الخندق مما يلي المسلمين حاك الحديد لكيلا تقدم عليهم الخيل وتركوا المجال وجما فخرجوا منه على المسلمين فاقتلوا قتالا شديدا عن الجمال والذراى لم يقتلوا مثله ولا ليلة للهرب الا انه كان لكثرة الجمل حتى انقصدوا النبل فقصوا الزمان وصادوا الى الشوف والطيرة بيتا ثم ذكر قصة الكتيبة قال فاقبل العقعق على من يليه فقال اها انكم ههنا قالوا نعم نحن مكلمون وهم فيجبون والكال يخاف

البحر الا ان يعقب قال انا حاملون عليهم ومحاروهم وغير كافين عنهم
ولا مقلعين حتى يحكم الله بيننا فاحلوا حمله رجل واحد حتى خالطوهم
ولا يكذب احد منكم فمخل فمأمنه احد من ذلك الوجه من باب
الخندق وفادى منادى الفعقاع ليقوى المسلمين ابن نجران وليمرك
قد دخل خندق القوم فاجلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبعينه
فمحلوا حمله واحد لم يبق لها شيء حتى انتهوا الى باب الخندق ولا
يشكون ان هاشما به فاذا هم بالفعقاع واخذ المشركون والليل
قد اليهم ووافقه في الفرعية يمنه وليمرك عن الحال الذي خرجوا منه
فهلكوا فيما اعدوا المسلمين فمقرت دوابهم وعادوا رجالة واتبعتهم
فامر بغيت منهم الامن لا يعدو قتل الله منهم يومئذ مائة الف
فمخلت القتل المجال وما بين يديه وما خلفه فمقيت جلولة لذلك
فمهي جلولة الوقعة قالوا وكان اشقى اهل فارس بجولة اهل الري
كانوا باحماة اهل فارس ففنى اهل الري يومئذ وحوى المسلمون عسكرهم
فاصابوا شيئا لم يصيبوا مثله من الاموال والالاح والتاع والتبايا
والدواب قال المحقر بن تغلبه دخل الخندق فافنى فسطاطا فيه
مراقد وثياب واذا ترس على انسان فاقتشه فاذا امرأة كالقرا
في حسن الشمس فلأخذتها وثيابها فاديت الثياب وطلبت الجارية

فانصرت

حلوان وانتمما الفقعاق الحمراء وولي عليها ابياد وهي الفقعاق
 من قرفت لاجوا واقرى بالبحري وحلوان بضم الهمزة وسكون اللام
 الخرمدة العراف وهي جند التواد من جهة الجبال بها الفحل والتمين
 للوصف وهو اكثر ثمارها وهي من سفح جبل مطل على العراف وليس
 بالعراف مدينة تقرب من الجبل غير هاجلها يقطع عليه الثلج دائما
 والثلج منها على مرحلة وهي على خمس مراحل من بغداد وحلوان ايضا قريبة
 مائة نزهة فوق الفسطاط بفرسخين على النيل من شرقه وحلوان ايضا
 بليتن من فواحي نيبابور هي الخرمدة وخراسان من جهة الجبلان وقريبة
 بقومستان وفي رواية ان الفقعاق نزل حلوان في جند فلم يزل بها
 الى ان تحول سعد بن اشعث الى الكوفة فلتربد واستخلف قبادة على الثغر
 وكان اصلي خراسانيا وقلاد البلاذري قالوا مكث المسلمون بالمدائن
 اياما ثم بلغهم ان يزدجرد جمع جمعا عظيما وجهده اليهم ولما جمع
 مجلوا فرج اليهم سعد هاشما في اثني عشر الفا فوجد الاعاجم قد تحصوا
 ونفذوا وجلاو اعياهم وقتلهم بخانقين ونعاما وان لا يفرزوا
 وجعلت الامداد تقدم عليهم من حلوان والجبال فقال المسلمون ينبغي
 ان تعجلهم قبل ان يكثرا مداهم فلقوهم وحجرب عدى الكندي على اليمنة
 وعمر بن معدى كرب على الخيل وطليحة على الزجال وعلى الاعاجم يومئذ

فرزاد

خوزداد لخورتم فاقتلوا فالا لم يقتلوا مثله وميا بالنيل وطعنا
 بالزماح حتى تفضعت ونجالد بالتيوف حتى انتنت ثم ان المسلمين
 المسلمين حلوا لحلة ولحن فلعوا بها الاعاجم عن موقفهم وهم موهم
 فولوا هاربين وقال ابن الكلبي انه كان على الناس يوم جلوا من قتل
 سعد عمر بن عتبة بن نوفل بن ابيب بن عبد مناف بن زهرة وامه عاتكة
 بنت ابي وقاص وركب المسلمون كفافهم يقتلونهم فلما ذرعا حتى جال
 الظلام بينهم ثم انصرفوا الى معسكرهم وجعل هاشم بن عتبة جري يملوا
 في جبل كيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم وارسل يزدجرد من حلوان
 واقتل المسلمون بغيرون في فواحي التواد من جانب دجلة الشري فاقتلوا
 فهدوا فزال دهاقها هاشما على جريب من دراهم على ان يقتل احدا
 منهم وقتل بهتان المذكور وذلك انه اقمه بغش المسلمين والى البند
 يمين فطلب اهله الامان على اداء الجزية والخراج فلم يمتهم والى جريب
 خانقين وبها بقية من الاعاجم فقتلهم ولم يبق من سواد دجلة ناجية
 الاغلب عليه المسلمون وصارت في ايديهم قالوا وانصرف سعد
 بعد جلولا الى المدائن فصرعها لجمعاء ثم مضوا الى ناحية الحيرة والمكره
 بفتح الهمزة واسكان الهمزة وفتح الكاف قال ياقوت لهلم في اللغة
 الان مستوية وهي قرية كبيرة ذات منبر وسوق بنهر الملك

من واهي بغداد وقبة في طريق خراسان قرب شهر ايان من فواحي
بغداد وقبة بخورستان وهنك عن البشاري وكتب سعد الى
عمر بن الخطاب واستأذنه في اتباعهم والمسير الى الجبال وصغرهم عنده
فكتب اليه اقم مكانك عامك هذا انتظر واحد على المسلمين واترك
اهل الجبال ما تركوك فوددت ان بيننا وبين اهل الجبال سدا من نار
لا يخلصون اليها ولا يخلص اليهم حبنا من الريف التواد فاقم ولا تطلب
ما سوى ذلك علمك هذا الا ان ينزل حد وبقراب واقسم بين المسلمين
ما افاء الله عليهم وفي رواية انه كتب اليه جاء في كتابك فتاؤني
في اتباع المشركين وتناؤني فيهم امرى وذلك من خرامك عليك
واتناحق المسلم على السلم مجتاهد وان اعظم اهل الاسلام عليهم حق امامهم
وذلك انه لا يجحد احد من الناس صلاح اهل الارض في صلاحه الا نبية
او خليفة فالامر اليك فاتباعهم في غير غير المسلمين ثم امر ان يقيم
المغول ويترك العقار الارضين والانهار فتكون في اعطى المسلمين
فانك ان ختمها بين من حضرك لم يكن لمن بعدهم شيء ولا تولعن ولدا
من ذلك ولا تمنع ابني من النسب حتى يجيب جميعها ولا تتخذن
مشركا امينا على المسلمين فانهم ياخذون الرشوة في قتل القتال فهو جيل
من المسلمين ولدتهم في الاسلام ومن اسلم بعد القتال وبعد الجزية فهو

ين

رجل من المسلمين وماله لاهل الاسلام والاسير اذا اسلم في ايدي
المسلمين فقد امن على دمه وهو في المسلمين وافر الملاحين على حالهم
الامر حاكمك وهربا وتولوا رضه وخلاها في كمفان رجع فقبلتم
منه الجزية فهو دمه وكان الذي صالح عمر عليه اهل الذمة انهم
ان غشوا المسلمين لعدوهم بريئت منهم الذمة وان سبوا مسلما ان يهلكوا
عقوبة وان قاتلوا مسلما ان يقتلوا وعلى عمر منعمهم وبرى عمر الى كل
ذي عهد معرة الجيش وكان الفلاحون للطرق والجور والاسواق
والحوت والذئالة مع الجزية عن ايديهم على قدر طاقتهم وكانت
الذماقين الجزية عن ايديهم والعمارة وعلى كلهم الارشاد وضيافة
ابن السبيل من المهاجرين ولما جاء عمر بالقسمة فتمه سعة وكانت
الغنائم ثمانية عشر الف الف فبلغت النهم ستة الاف للفرس سهران
وللراجل سهران وقبل كانت الغنائم ستة وثلاثين الف وكانت النهم
ستة الاف وثمانية من الدواب للفرس سهران وللراجل سهران ونفل
من الخن وفي اعظم البلاد تم شهادها وفي اعظمه فمن كان ثابتا
بلدا من وبعث بالباقي مع قضاة بن عمر والديلمي من الذهب بن قطه
وبعث بالحساب مع زياد بن ابي سفيان وكان الذي يكتبه للناس
وبعثهم فلما قدموا كلم زياد عمر فيما جاء به ووصفه فقال بل تطيع

ان تقوم في الناس مثل الذي كلمتني به فقال والله ما على الارض
شخص ايب في صدى منك فكيف لا اقوى على هذا في غيرك
فقام في الناس بما اصابوا بما ضعفوا وبما يتاذنون فيه من
الانبياء في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المسقع فقال نبياد ان
جندنا اطلقوا بافعالهم لانه وقال عمر والله لا يجتهد بعين الخس
سقف بيت حتى اقمه فباب عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم
بحر سانه في محض الجيد فلما اصبح جاء في الناس وكشف عنه جاريه
وهي الانطاع فلما نظروا الى باقونه وزججه وجوهه بكى فقال
له عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله ان هذا الاموطن
شكر فقال والله ما ذاك يبكيه فتالله ما اعطى الله هذا قوما الا تخاسر
وتباغضوا وتحاسدوا الا القوي باسمهم عنهم ثم دعا الحسن عليه السلام
فخثاله ثم دعا الحين عليه السلام ثم قال ما نرى اغنهم خيال بليل
بالضاع قال بل احشهم ففعل ثم دون الدواوين وفرض وقت
وكان عبد الله بن عمر من شهد جلولا واشتري من الغنم متاعا بالربعين
الفا فلما قدم اتاه عمر فقال لاهر انه يا صفيته احفظني لاجاء به ولا يصيب
منه شيء يا عبد الله اشتريت من غنم المسلمين فقالوا بن عمر صاحب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلا يرضوا عليك بمائة احب

سم

اليهم من ان يغفلوا عليك بدرهم لك فيما اشترت لدرهم درهم مدعا
التجار فقال اشترط فانه للمسلمين فترابوا حتى بلغ مائة الف فاعطى
عبد الله ثمانين الفاً وبعث بالباقي السعد وكتب اليه اقمه يقين
شهد سنة تسع عشرة ولما رجع اهل جلولا الى المداين نزلوا فظانهم
وصار النواذمة لهم الى ما اصغاهم الله به من مال الاكاسر ومن لم
معه وقال هاشم في يوم جلولا

يوم جلولا ويوم رستم : ويوم خفا الكوفة المقدم :
ويوم عرض النهر المحرم : من بين ايام خلون صوم :
شيتن اصدني فهن هدم : مثل فغام البلد المحرم :
وقال القعقاع في نزوله محلوان
من مبلغ عن القبائل ما لك : وقد احنت هذا الجبل القبائل :
فلله جاهدنا وفي الغزيرة : ونحن على النهر الخوف من اجل :
وانتم عتاد ان ملت ملته : وبت عينا في النهر الجبل :
وهل تذكرنا ان نزلنا وانتم : مناذك كرى والامور ابل :
فصركم ردة مجلوز بعدما : نزلنا جميعا والجموع نواز :
فخركم لا ولي فترابوا بعدما : انت على كرى الاما واللايل :
وقال ابو مجبة في ذلك

وقد علمت عليا القبايل أننا : لنا الشوق العلياء وفيها القوا :

وقال ————— ايضا

باركنا بلغ ابا حفص اية : وهل تفينه باقيات العجا :
 بان جلولا الواقعة لصحت : لهلجاء من جميعها والكتاب :
 ثمانون الفابعد عشر منهم : فيا ويحلم بعد تلك الكتاب :
 نزلنا بها مهران في الزبناويا : وطارت بكري ناجيا الفاي :
 واقلتم الفيزان موايلا : حذرا الذي نرى بوجود القوا :
 واقلت من نجي القضاء حقة : لتيح عليهم داميات الجواب :
 واقضوا بين المدلين منهم : وبين جبال الفرس دون القوا :
 فضل لك ان تاذن لنا فاني : فبلغ غايات العدى بالشوق :
 وبصرنا بها بالاكف صوا : ففجها ففهم مكان العصاب :
 ولا نصرنا عن طلب عدونا : وقد علمت منهم بطون القوا :
 ولسته بمنزلة فلا تركهم : وبادرهم بالخيل فض الكواكب :

حديث طوان وما قاربها من البلدان

تقدم التعريف بما في الذي قبله قالوا وجه سعد بعد جلولا ابن
 اخيه هاشما فقلب على كل ما قرع عليه حتى انتهى الى شهرزود ولنا
 قارب طوان هرب يزدجود الى ناحية لصبيان فضالح اهل طوان

ويوم جلولا الواقعة لصحت : كتابنا نرى باسد عواين :
 فضضن جوع الفرس ثم ائتمهم : فبالاجاد الجوس الخاين :
 واقلتم الفيزان بجرة : ومهران اردت يوم خرقواين :
 اقاموا بدار المينة موعدا : وللزب نخوها هجوم القوا :
 وقال ————— ابو بجة في ذلك

الا ابلغ بني الاحرارنا : تزود الخيل بالاسل النمال :
 وبلغ عن جلولا كل قوم : بادض التمل او قل الجبال :
 فان الله لا يخفي عليه : سراير من اقام على الضلال :
 وانا ليس منا من نولت : عن الذين المؤيدى للجلال :

وقال ————— ايضا

ويوم جلولا قد سموا الفانين : فصلت لنا ارضهم والجنا :
 وصار اليها خرم حين ابروا : ودارت عليهم في الحرب العجا :
 تركنا بها الاسلاء منهم مقيمة : فليس اليهم يرجع الدهراب :
 ويوم حذونا بالجنود نذكر : بنا للخيل مرانا وفيه حوال :
 ففالجها واستقبلت ثمة : لاصدائهم خندا الصوب نجا :
 وميثا لجناتنا فبين وكلمهم : مقبم بها نفي عليه الخاين :
 بصح جلولا انصدنا هجومهم : وشالت بادي بنا القن والقوا :

وكان الحجر بن عدي قنطرة حلوان غناء عظيم عن الاسلام وقال
 البلاد ذرى لنا فرغ المسلمون من امر جلولا الوقيعة ختم هاشم الحزير
 خيلا كثيفة وورثه بجلاولا ليكون بين المسلمين وبين عدوهم ثم ان
 سعد وجه اليهم زهاء ثلاثة الاف من المسلمين وامر ان ينهض بهم
 ويمر معه الى حلوان فلما قرب بها هرب بن دجود الى تلجده اصبهان
 فتح حلوان صلحا على ان كف عنهم وامرهم على معانهم طموحهم وجعل
 لعب منهم الهرب ان لا يعرض لهم ثم خلف بجلاوان جبر امع حرة بن
 قيس ومضى نحو الدنيور فلم يفتيها وفتح فرما سبن على مثل ما فتح
 عليه حلوان وقد حطون فاقام بها واليا عليها الى ان قدم عمار بن
 ياسر الكوفة فكتب اليه يعلم ان عمران يمد به اباموسي الاشعري سنة
 ثمان عشرة وثمانين بكسر القاف وسكون اللهملة وكسر الهم وسكون
 المثناة الفخية وكسر الهملة وسكون المثناة الفخية بالياء ثم نون فله
 المؤيد ووجدناها في كثير من الكتب بالالف بدل الهم من الياء الاولى منية
 بجبال العراف على ثلاثين فرسخا من همدان عند الدنيور ويقال لها
 كروان شاه وهي اجل مدد الجبل واعظمها خطرا وهي مدينة عامر غلطة
 بالناس وينبت بها الزعفران ودوي عن سعداته قال السلف لمعاوية
 حجر بن عدي الكندي لوراي معاوية ما كان من حجر عند قنطرة

عمران

حلوان لعرفانته غناء عظيم على الاسلام وقال البلاد ذرى ايضا
 وجه سعد هاشما ومعه الاشعث فمر بالركذات وهو بمكة وبن
 الالفين ذال معجمة ثم نون ولعل المراد بها اذان الاصل واذان الاصل
 وهما كورنك بواد العراف واذان ايضا قرية من فواحي المدينة ولهم
 راذان موضع دالة راي وهو موضعان الاول من قرى لجمهان والثاني
 محلة ببر وجود واث هاشم ايضا دقوقي بفتح الهملة وقافيزا ولها
 مضمومة وهي مقصورة بلة بين بغداد واربيل بها قلعة ولها راساتيق
 ولهم بانية وهي قرية بالحجرين واث هاشم ايضا واثنا فقلب على
 ما هناك وفتح جميع كورة بلجوين ونفذ الى نحو سن بارما وبوازيج
 الملك الى حد شهر زور قالوا واسلم بن جهمري دهقان الفلج واليه بن
 وبسطام بن نزيه دهقان بابل وخطيبه والرفيل دهقان العال
 وفرو زدهقان غير الملك وكوثي وغيرهم من الدهاقين فلم يعرض لهم
 عمر بن الخطاب ولم يخرج الارض من ايديهم وازل الخزيه عن رقابهم
 ودقوا بفتح الهملة وضم القاف وبعد الواو قاف ثانيا بفتح
 ومدها بعضهم بلة حصنة لها بانيان ولحين نال اليها ولها قلعة
 ورساتيق وهي بين اربيل وبغداد وهي حصينة والبوارج بفتح اللوطة
 وبعد الالف ذاي وياي ساكنه وجيم تعرف بوارج الملك مدينة

بين تكريت وادبل وتقدم ذكر بوابي ايضا من اهل الانبار والسن
 بلفظ واحد لسان بلان في اعلى تكريت على شاطئ دجلة وبينها
 وبين المدينة عشرة فراسخ والسن ايضا موضع من اهل الرمي وبلان
 بين الرها وادبذات مياه وبساتين وكان بها قلعة خربت من جبل
 المدينة الشريفه قريب احد ونهر الملك مدينة تحت نهر صحر صحر
 ولها نهر كبير يخرج من الفرات ويبقى سواد العراف ويعبر اليها على
 جسر وهذا النهر عظيم يبقى كونه عظيمه من اعظم كور بغداد ويقال
 ان اول من حفروا كثيرا دخلا وهي في غرب بغداد بعد نهر عيسى
 ومنها المدينة كوفي فرسخان قالوا وكتب عمر الى سعد بن ابي
 السواد انما بعد بلغني كتابك تذكر ان الناس بالولاء انقسم
 بينهم ما افاء الله عليهم فاذا اناك كتابه فانظر ما جلب عليه اهل
 العسكر بخيلهم وركابهم من مال او كرم فاقسمه بينهم بعد الخمس
 واترك الارض والاعمار لعلها يكون ذلك في ايدي المسلمين فانك
 ان قمتما بين من حضركم يكن لمن يبقى بعدكم شئ وعن مجاهد
 قال ارض السواد لا تشري ولا تباع قال يقول لا تقام تحت عنوة ولم
 تقسم في جميع المسلمين وفي رواية ان عمر اقر اهل السواد في ارضهم
 وضرب على رؤسهم الجزية وعلى انصارهم الطوق وبعث عثمان بن حنف

الاعراب

الانصارى لاسح السواد فوجن ستون ثلاثين الف جريب
 فوضع على كل جريب درهما وقفيلا وقيل ان ذلك القفيلا كان
 مكتوكا لهم يدعى السابرو وهو الخنوم الحجابي وعن ابى جابر
 لاحق بن جبدان عمر بعث عمار بن ياسر على صلالة اهل الكوفة
 وجوشمهم وعبد الله بن مسعود على قضائهم وبيت مالهم وعثمان
 بن حنف على مساحة الارض وفرض لهم كل يوم شاة بينهم
 شطرها وسوا قضاها الغمار والشرط الاخر بين هذين فخرج عثمان
 الارض فحمل سليمان وقيل الاسكندر وقيل اقفور شاه بن
 بلاس الخرمولك القبط قتله اردشير بن بابك اول ملوك ساشا
 واخذ ملكه قال ياقوت وهو اظهر ما قيل في ان هذا التبريق
 ثلثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة لتكون كل قرية
 قوت لاهل تلك البلاد يوما كما فعل يوسف في مصر ومعه عيسى
 بصاد الى عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس يبقى كونه عظيمه
 ليس في العراق احسن منها فاضادة وعمارة على جريب الفل عشرة
 دراهم وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الفصبة
 دراهم وعلى جريب البرابجة دراهم وعلى جريب الشعر دراهم
 وكتب بذلك لعمرو فاجاره وكتب اليه المغيرة وهو على السواد ان

قلنا اصنافا من الغلة لها من يد على الحظوة والشعر والماش والكرم
والوطبة والتماسم قال فوضع عليها ثمانية ثمانية والغى الفخل
وعن علي بن ابي طالب عليه السلام انه بعث من جعل على كل جريب
درع فليظمن البرودهما ونصفا وصاعا من طعام وعلى الوسط درهما
وعلى كل جريب من البر الرقيق الذرع ثلثي درهم وعلى الشعر نصف
ذلك ووضع على البساتين التي تجتمع الفخل والشجر على كل جريب
عشرة دراهم وعلى جريب الكرم اذا انت عليه ثلاث سنين وبخل
في الرابعة والطم عشرة دراهم وان الغى كل فخل ثمانية عن الفري
ياكله من مرتبه وان لا اصنع على الخضراوات شيئا المفاد والجوب
والتماسم والقطن واعرف ان اصنع على الذهاقين الذين يركبون
البراذين ويغتمون بالذهب على الرجل ثمانية وربعين درهما
وعلى اوسطهم اربعة وعشرين درهما في السنة وعلى الاكره ساير
من بقي منهم على الرجل اثني عشر درهما قال البلاد ذري وحده
احمد بن حماد الكوفي قال اجتهت في من بحضرة صرح ممر ديبا بل وفي
الاجته هوة بعيدة القفيز يقال انها تركان لجر الصرح من طينها
وروى عن ابي عمر والعلامة قال العرب كثرة القرى والفخل والشجر
قالوا ما دينا سوادا كثرة النخس فلذلك سمي النواد سوادا وكان

المدان

الديوان بالقلديته فقله صالح بن عبد الرحمن مولى بني عثم الى
العربية على زمن الحجاج وكان ولدان فروح وهو الذي اوصل
صالحا بالحجاج ظن انه لا يقدر عليه ثم تحقق قدوته ثم قتل ولدان
فقال مرادنا انشاء ابنه كيف تصنع به وبه وسبيوبه قال اكتب
عشر ونصف عشر فقال فكيف تصنع بوبيد قال اكتبه ايضا والوبيد
النيف والزيادة تزداد فقال قطع الله اصلك من الدنيا كما قطعت
اصل القلديته وبذلك مائة الف درهم على ان يظهر العجر عن نقل
الديوان ويمك عن ذلك فاجبه ونقله فكان يقال لله دبر صالح
ما اعظم منه على الكتاب وروى البلاد ذري عن الشيخان ع
معدى كبري وفد على عمر عبد القلديته فساله عن سعد وعن
رضي الناس عنه فقال تركه يجمع لهم جمع الذرة ويشق عليه
شفقة الام البرة لهرايه في مرتبه بنطي في جنابته يقسم بالتوبة
وبعد في القضية ويفقد بالسرية فقال عمر كما تمانا فاضما
الشنا فكان سعد قد كتب بشي على عمر وقال كلا يا امير ولكي ابنا
نما اعلم فقال يا عمر والخبر عن الحرب قال مرة المداق اذا قامت
على ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف قال فاخبرني عن
السلاح قال سل يا امير عن شئت قال الزحج قال اخوك ودبما

خائف قال فالتهمهم قال دسل الى المنيا يا تخلى وتصيب قالوا
 قال ذلك المجن عليه يدور الدواير قال فالدع قال مشغله
 للفارس منعبه للراجل فلنقل الحصن حصين قال فالتهمهم قال هناك
 تكلمك امك قال عمر بن ككلك امك قال عمر والحمني اضربت اليك
 حديث من اسلم من جند فادرس القادسية فضاء من اهل الاسلام الذي
 هم خير البرية روى الباقدي عن عمر بن ككلام قال كان مع رستم
 يوم القادسية اربعة الاف يقيمون جند ثمن ثقات استموا على ان
 ينزلوا حيث اجبوا ويخالفوا من اجبوا ويقض لهم في العطا فاعطوا الله
 سالوه وخالفوا عمر وانزلهم سعد بجيش اخذوا وفرض لهم في الفرس
 الف كان لمسلم فقباهم فقال لمسلم فقبل حمراء ديلم قال
 وحديثي للداني قال كان ابو ربيعة وجهه الى الذيل فانه اربعة الاف
 وكانوا خدعته وخلصه ثم كانوا على تلك المنزلة بعده وشهدوا
 القادسية مع رستم فلما قتل رستم وانهم من المجوس اعتزلوا وقالوا ما نحن
 كهؤلاء ولا ملجاء لنا واقرنا عرجيل والراي لنا ان ندخل معهم في بيوتهم
 فنضربهم فاخذوا فقال سعد ما هؤلاء فاتهم المعينه فسالهم عن امرهم
 فاجزوه بخبرهم وقالوا يدخل في دينكم فزجج الى سعد فاجزه فامتهم
 فاسلموا وشهدوا فتح المدائن وفتح جلولاهم فحولوا فقتلوا الكوفة

مبشر

حديث فكريت وما كان بهما من المكر بالعدو والتبيت
 تقدم وصفها وهي عند سنة في جمادى الاولى سنة ست عشرة
 قالوا سار عبد الله بن العنم على ما امر به عمر من المدائن لقتال الانطا
 فزاعله بتكريت ومعه الزوم وايداء وتغلب والتمر وقد خندقوا
 فحصرهم اربعين يوما وتولحوا اربعة وعشرين ذخا لا يخرج المشركون
 خرجة الا كانت عليهم وهم موافقوا لرات الزوم ذلك تركوا امرهم
 ونقلوا ما هم الى السن وقد كان عبد الله وكل بالعرب رجالا
 منهم مسلمين يدعونهم اليه والى نصرته على الزوم فكانوا لا يخفون عليه
 شيئا فاقبلت العيون بما فعلت الزوم وسالوه للعرب السلم واخبرواهم
 قد استجابوا فاسل ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله الا الله وان
 محمد رسول الله واقرنا بما جاء به من عند الله ثم اعملوا بما اكرمكم به
 فاجابوا فقالوا اذا سمعتم تكبيرنا فاعملوا ان اقد هندا الى الابواب التي
 تليها فخذوا بابا ابواب التي تلي وجلة وكبروا وقاتلوا واقتلوا من قد رستم
 عليه ففعلوا فاسمع المشركون التكبير من ابواب وجلة ظنوا ان المسلمين
 اتوا من خلفهم فابتدروا الابواب التي امامهم فاخذتهم سهوف
 المسلمين مستقبلهم وسهوف الرعيين الذين اسلموا التليد من خلفهم
 فلم يغلبت من اهل الخندق الا من اسلم من العرب فخرج عبد الله وبعيا

كما امرهم الى الحصن وقال له اسبق الخبز واحي الليل وسرح معه
 فغلب وايااد والتم فقتلهم وعلمهم هبة بن الوعل احد بني سعد
 خشم وذو القربى وابو وداعة بن ابي كرب وابن ذي النسيبة فقتل
 الكلاب وابن الجحيم الابدادي وبشر بن ابي حوطمتاندين فنبقوا
 خبر الخزيمة فقتلوا عتبة فادعى الضفر ثم التجال المساهين ولحد بعد
 اخر مجزوت بذلك ووقفوا بالابواب واقلت سرعان الخيل مع
 ربي فافضت الحصن بن علي اهلها ما كانت اياها فنادوا بالاجابة
 الى الصلح ثم قدم عبدالله بن المعتم ففقد لهم واقسم المسلمون غنائم
 نكرت للفارس ثلاثة الاف وللرجل الف وبغوا بالاحسان مع موت
 بن حبان وبالفتح مع الحرب بن حنك وولى الحرب الموصل ربي
 والمخرج من حجة وقال عبدالله بن المعتم

نخرج قتلنا يوم تكريت جميعا : فله جمع يوم ذاك شابع :
 ونخرج لخذنا الحصن والشرخ : ولبر لنا في اهلناك مشايخ :
 ففالكنا تلك الشماذج اننا : ندين لكم دين الا وله قنبليج :
 لكسرى وكسرى قبلنا كلنا : وقبضنا نجي اليه البوادر :
 قبلنا وكان السلم اذ فمجة : لعابهم والذهب فيه قنايع :
 وقال ربي بن الاقل

الا

الامن مبلغ عتيق وعابقر : الحصن اذكر هو العتابة :
 وقالوا بل نشا لكم جميعا : على خراج وتبع الصوابا :
 فانا قد قبلنا ما لديكم : فعدنا ذمة بخشي العتابة :
 وانا سوف نمنع من بخاري : مجد البيض تلهب التهايا :
 كما دما بها الانفاق حتى : نولى الجمع يرجون الايايا :
 فما ابو وما الضوا قتيلا : ولكن خبوا فيها وخابا :
 وصارت دهرهم تكريت حتى : ينادى الصوور من سكن الترابا :
 لعدا قوا بالثنا فلقوا : ولا قوامن غما لبنا ديايا :
 وقال عبدالله بن المعتم

وعاد قمتل البحرين للشعل : نبها اكناف ارض الموصل :
 يبقى بها الله العبد والمصل :
 والموصل بنفعلهم وكسر القصاد فاعن بلاد الجزيرة وهي كبره صحة
 الثرا معتدلة الهواء والاضياع ومزارع ورساين عظمية وكوكبية
 ونهر يفيها وبساتينها قليلة وهي على جانب دجلة العرفى ويقال لها
 من البر الشرفى مدينة نينوى التي ارسل اليها بولس وهي الان
 خراب وهي بكسر النون وسكون المشاة والنخية وفغانون والواو
 مقصورا قال باقوت يرى اليوم اثار سورة وشي من معالمه ويتبو

بلد اخرى ايضا من ارض بابل منها كربلاء اتي قتل بها الحسين عليه السلام
 والموصل في متون الارض ذات سورين حربي خولتهما اولها
 قلعة قد خربت ومورها اكثر من سور دمشق ومنها الى ميا فاذين
 عن حصن كيفاشة ايام عمر ما مد برثمانية ايام والجوهرى بضم
 الجيم وسكون الواو وكسر الهملة جبل فوق الموصل مطلق على جزيرة بن
 عمر يقال انه الذي استقرت عليه سفينة نوح وبالقرب منها
 قرية ثمانين والجوهرى جبل بلجاف بلاد الحلي قاله ياقوت وقال
 واللين بكر اللام وسكون للثناة النخبة ثم نون اكبر قرية في كوة
 بين النهرين اللذين بين الموصل ونصيبين واللين من قرى رواد الذين يخرج
 حديث يوم ماء سبدان ويوم قرقشيا والتبروتان

قالوا ولما رجع هاشم من جلولة الى المدائن جمع الازاد بن الحرز بن جعاف
 في النهر وبعث اهل الجزيرة جند الى هيت فكتب بعد ذلك الى
 عمر فكتب اليه ابش خرا بن الخطاب الى بن الحرز بن وعمر بن ملك بن
 عتبة بن عبد مناف الى هيت وسمي لكل من الجند بن صاحب مقدمته
 ومجنبيه وساقه فانهى خرا الى سبل ماء سبدان فالتقوا في بعض
 فاسرع المسلمون في المشركين واخذ خرا بن زاد سبل فانهز مرجئه
 فقدمه ففرض عنقه ثم طلمهم ثم انتهى الى التبروتان فاخذ ماء سبدان

عزة

عنوه فطار اهلها في الجبال فدعاهم فاستجابوا له واقام بمخاض
 تحوله سعد بن المدائن فارسل اليه فتم الكوفة واستخلف بن المنذر
 على سبدان وكانت احد فروج الكوفة وقال خرا بن الخطاب ليكن متقا
 ولما القينا فنهض فجمعهم فقالوا وقالوا يا اصر ويا الدارس :
 فقلنا جعاف خرا بنكم وكرم : في يوم الوحي والتمارس :
 ضربناهم بالبيض اذ انشئت : اقلنا ميا لعضير القوانس :
 فولوا سرعنا خرا واداسهم : وقد غمرنا يوم الوحي بالوسا :
 فافقت جملتي ففرض طريقتهم : ونقلهم بيننا الى الخنادس :
 فعدوا لنا بينا واولا بصدنا : وعدنا عليهم بالتمني في المجالس :
 حديث هيت وقرقيشيا وتقدم وصف قرقيشيا

وهيت بكر الماء وسكون للثناة النخبة ثم مشاة فوقه مدينة
 من اعمال بغداد فوق الانبار على الفرات من غربيه فيمال وهي فرضة
 من فوس الفرات ومجا فبر عبد الله بن المبارك وهي من حدود العراق ومجا
 عيون الفار والقطر وبينها وبين القادسية ثمانية فراسخ وبينها وبين
 الانبار احد وعشرون فرسخا وسميت هيت لانها في هيت من الارض
 قالوا ولما رجع هاشم عن جلولة الى المدائن وقد اجتمعت جموع اهل
 الجزيرة فامدواهم قتل على اهل حصن وبعثوا جندا الى هيت وكتب

القادسية من طعان ومقلد الكوفة قريب من مقدار البصرة وقلنا
 اخضع وماؤها العذب وهي على الفرات مصرها سعد بن ابي وقاص
 وهي مدينة حنة ذات بناء حسن وحسن حصين وبها خل كثير
 طيب الثمر وبها مكان يقال له رجة خبيث وهي بفتح الميم لم يكون
 الممثلة وموحدة وهاء تانيث وهي في الاصل الفضا ومن اخضعت
 الى خنيس بن سعد بن النعمان بن سعد جد ابي يوسف القاضى ولهم
 دجاة عندهن قال السعدي ومصر سعد الكوفة سنة خمس عشرة
 وقال البلاذري وذلك في سنة سبع عشرة قال الاشم وقيل
 التكون الاجتماع وقيل ايضا ان الموضع المتدبر من الزمل يعني كوفه
 وبعضهم يعني الارض التي بها الحصباع الطيف والزمل كوفة قالوا
 لما قدم على عمر الومود بفتح جلوله وما بعد ما رآهم قد تغيرت ايامهم
 فقال لهم ما غيركم قالوا وخومنا البلاد فنظر في حوائجهم وعجل راحهم
 وكتب الى سعد انتقم الذي غير الوان العرب ولحومهم فكتب اليه
 وخومنا المدين ودجله فكتب اليه عمر ان العرب لا يوافقها الا ما
 وافق اهلها من البلدان ولم يكن شئ من امر الجيش الا وقد استند عمر
 الى رجل وكان سلمان وحديفه رضى الله عنهما رايد الجيش فامر ان
 يعثما فبرزنا من نزل بريل البحر باليس بيق وبينكم فيه بحر ولا جسر

معه

فبعثها فخرج سلمان حتى اتى الانبار فنادى في غرب الفرات لا يرى
 شيئا حتى اتى الكوفة والكوفة كل حبا وسهلة حمر المختلطين وخرج
 حذيفة في شرق الفرات حتى اتى الكوفة فابناها وبها ديارات
 ثلاث دبر حرقه ودبر ارم عمر ودبر سلسله واحصاه حال ذلك
 فاجتمعوا اليه ففزعوا فضليا وقال كل منهما اللهم رب السموات
 وما اظلت ورب الارض وما اقلت ورب الرياح وما اذرت
 والنجوم وما هوت والبخار وما لجرت والشياطين وما اخلت
 والخصاص وما اجنت بائنا في هذه الكوفة وجعله منزله ثبات
 فوجا الى سعد بن الجهم المداينة لحوى الناس المداين بعد رجوعهم
 حلوان فشكوا الى عمر فقال هل نصبر الابل بها قالوا لا لبعض فان
 العرب لا نصبر ببلادنا نصبر بها الابل اخرجوا فارتدوا ومنزلا قال
 ابو وايل فخرجنا فاردنا ان ننزل الحيرة فقال رجل من اهلها يا معشر
 المعذرين لا ادلكم على ما ارتفعت عن البعوضه وتطاطات عن الحجة
 وطغت في البرية وخالطنا الرفق قلنا بلى قد لنا على الكوفة فقلنا
 الناس فكتب بذلك الى عمر وقال البلاذري عن عمر ارسل الى سعد
 ان يتخذ المسلمين دار حجرة وفيها ناولا يجعل بينهم وبينه محارفا
 الانبار وادان يتخذها نزل فكثر على الناس الذي باب فتحو الى موضع

فلم يصلح فخلوا الى الكوفة ثم قال قالوا المنا فرغ سعد من القادسية
وجه الى المدائن فصالح اهل الرومية وبهرسهم ثم افتتح المداين ولغدا
سبائبر وكرو وبيد ادغوة فانزلها لجنك فاجنوها فكتب عمر الى
سعد ان حوّلهم فحوّلهم الى سوق حكمة بهميلة وكان محررا قال فيه
يا قوت كان فيه يوم بشيب الخارجي قتل فيه عتاب بن ورقاء الكوفي
ايضا سوق يوسف وسوقه بزيادة هاهنا من نولحي اليمامة ولما نزلوا
سوق حكمة اصابهم الجوع فكتب الى عمر فكتب اليه ان العرب بمنزلة
الابل لا يصلحهم الا ما يصلحها فارتد لهم منزلا عذبا ولا يجعل بينهم
مجرأ وول الاخطا للناس ابا اللباج عمرو بن مالك بن جنادة
الاسدي ثم ان عبد المسيح بن بغيله قال له ادلك على ارض خبيثة
على الغلابة وارفعت عن اللبائث فدله على موضع الكوفة اليوم وكان
يقال لها سورستان فلما انتهى الى موضع مسجد هاهنا رجلا ففلا
بهم قبل القبلة فاعلم على موقعة ثم باخر قبل مهب الشمال كذلك
ثم قبل مهب الجنوب ثم قبل مهب الصبا ثم وضع مسجد هاهنا ودارها هاهنا
فمقام العالم وما حوله وانهم لتزاروا اهل اليمن بينهم على ان
من خرج منهم اولا فله الجانب الشرقي وهو خير مما يخرج سهم اهل
اليمن فصارت خطاهم شرقية وخطات توار غربية من وراء تلك

الغلاة

العلامات وتراعى داروها قفا للسجود ودارا لامادة ثم ان المغيرة
وسعه وبناء زياد فاحكم فكان يقول انفق على كل اسطوانة
ثمان عشرة مائة بنى العمال فيها فضيقوا الاقنية والرحاب وكان
اهل اليمن اثني عشر الفا وتزار ثمانية الاف وكان الناس يصلون
في المسجد فاذا رفعوا ايديهم نفضوها من التراب فقال زياد
ما الخوف ان يطر الناس على غابوا الايام ان نفق الايدي سنة
في الصلاة فامر بالحصه فجعل والقي في حصن المسجد وكان المتوكلون
بجمعه يتغشون الناس ويقولون استونا به على ما يريكم وانفقوا
منه ضرربا اخذوها فاصابوا ما لا يقبل جيدا لمارت ولو
على الحجارة وقيل بل بسبب هذا القول ان الحجاج بن عتيك الثقفي
وابنه تولى قطع حجارة اساتين مسجد البصر من جبل الاهوان
فظهر له مال فقال للناس ذلك قال يا قوت في الشترك
وصريين بنفح الممثلة وكسر الممثلة وسكون المنشاة الخبة وكسر
الفاء من قرى الكوفة وصريين قرية غنا شجر اقرب عكبر والوا
على صفة نهر جيل وصريين من قرى واسط بلذ عامرة هي
قرية عبد الله بن طاير وذوقا بالقاف والممثلة موضع بقر
من الكوفة الى جهة واسط به كانت الوقعة المشهورة بيزال اعاجم

وبين قبايل ربيعة من نزار وانتصر عليهم العرب وذلك فبايهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي اذ حارب نصر فيها
العرب على العجم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصر واولوا
قريه باثري وفتوان بالقاف والمملة محر كما موضع الكوفة
وليس باسم قبيلة وقريه على خض فاسخ من سمرقند وفي رواية
اقام المسلمون بالمداين واخطوها وبنوا المساجد فيها ثم استوحوها
واستوبوا وها فكتب بذلك سعد فكتب عمر ان ينزلهم منزلا عزيبا
فادنا كوفيه بن عمر فنظر واذا الماء محيط بها فاقوا موضع
الكوفة اليوم فانتوا الى الخمران وكان يدعى هذا العدا ينبت
الخراحي والافخوان والشح والقيصوم والشقاق فاخطوه قال
فكان ما بين الكوفة والبحيرة بسقى المطاة واعمر بدار المضيقان
وجعل سعد على قصره بابا من خشب على قصره حضا من قصب
فبعت عمر محرمي سلمة الانضاري فاحرق الباب والحصن واقام
سعد في مساجد الكوفة فذكر قصه الانبياء في فتح عافند ودعاه
على ابي سعد وقال لاهل الكوفة اللهم لا ترض عنهم امير امة ترضهم
بامير فاستجاب الله ذلك كما اخرج الحامل في التلاس من امانه
عن عمر انه قال اعان اهل الكوفة لا يرضون عن امير ولا يرضونهم

ولا

ولما غزا عمر سعدا ولي عمار بن ياسر فشكوه وقالوا ضعيف لا علم
له بالسياسة فغزاه بعد سنة ولتغته اشهر وقال من عذري وانا
ان استعلت عليهم القوي فخره وان وليت عليهم الضعيف حقره
ثم دعا المعير فقال ان ولينا الكوفة انعود الى شئ فما فرت
به قال لا وكان المعير صاد الى المدينة بعد القارسة فولا فلم
يزل حتى توفي عمر وروى البلاد عن عمر في نفيهم اهل الكوفة
انه قال هم راس العرب وانه قال بالكوفة وجوه الناس وانه كتب
الى اهل الكوفة الى راس الاسلام وانه قال هم روح الله وكثر الايمان
وجمعة العرب يجزوت ثغورهم ويمدون اهل الانصار وعن سلمان
رضي الله عنه قال الكوفة قبة الاسلام ياتي على الناس زمان لا يبقى
مؤمن الا وهو بها او يحوى قلبه اليها وروى عن الحسن بن صالح
قال اول مسجد جامع بني بالسواد مسجد المداين بناء سعد ولحقه
ثم توسع بعد واحكم بناؤه بامر حذيفة بن اليمان وبالمداين مات
سنة ست وثلاثين ثم بنى مسجد الكوفة ثم مسجد الانبار وحدث
الحجاج مدينة واسط سنة ثلث واربع وثمانين وبنى مسجدها
وقصرها وقبة للخزائن بها وكان واسط ارض خصب بينها وبين الكوفة
والبصرة والاهواز مقدار واحد وقال خير البلاد مري ان سعدا

كتب الى عمر بعلمه بفتح القادسية وانه انتهى الى المدائن فكتب عمر
ان فف ولا تطلبوا خيرة ذلك فكتب اليه سعدا تناسرية ادركنها
والارض بين ايدينا فكتب عمر ان فف مكانك ولا تتبعهم واتخذ
للمسلمين دار هجرة ومنزل جهاد ولا يتحلن بيني وبين المسلمون بحرا
فتول سعدي بالناس الانبار فاجروها واصابهم بها الحى فكتب اليه
لا يصلح العرب الا حيث يصلح البعير والشاة فمنابت العشب فانظر
قلادة الجانب الجرمنا فتول كوفية بن عمر سعد فنهضها الذباب
والحى فبعث سعد للحرب بن سلمة الانصاري ويقال بل عثمان بن
حنيفة اخا بني عمر بن عوف فاذا قد لهم موضع الكوفة اليوم وقد
كان عمر بن الخطاب خرج في تلك السنة الى الشام فتول الجابية
وفتح اليه ابيها مدينة بيت المقدس وادى السباع من نوى
الكوفة معروف في اخر من الحصار شرقى دمع والسلام
حديث متصل بالبصرة ولم يتصل بذلك من العبر

من بناها وبنا الكوفة بالقصب ثم باللين وغر الايلة وبناها
والبصرة بفتح الموحدة وسكون الضاد ثم مملدة وهي اسلمة كالكوفة
سافا ايام عرو بامر وفي جنوبها جبل يقال له سنام والبر في غربها
وجنوبها وفي جنوبها واد يقال له وادي الشايبات فليقطع

من

منه الكوفة وسنام عن البصرة نحو مرحلة وليس في بينهما من فزع
ومر يد البصرة بكسر الهم وسكون الميم وفتح الموحدة ثم مملدة
هو محلة عظيمة بها من حجة البرية يجتمع بها العرب من جميع الاقطار
بنبايعون وبنشاودون وبنسائندون والاشعار ومن البصرة الى
عبادان نحو مرحلتين ومن البصرة الى الكوفة نحو اثنتي عشرة مرحلة
ويحيط بغري البصرة البادية مقومة وبشرقيها مياه الانهار مقومة
ايضا وهي تزيد على عشرة الاف نخلة تجري بها النخيل ولها نخيل متصلة
تزيد على حنين فوسخا وفي خلالها الانهار تجري ولا جبال فيها وبها
قبر طلحة بن عبد الله احد العشرة وخارج المؤيد قبر انس وغيره من مشاهير
عبيدائها وزهادها قال الشيخ محي الدين النواوي في اول الانان
من شرح صحيح مسلم قال اصحابنا والبصرة داخلة في سواد العراق
وليس لها حكمه والله اعلم وقيل بن التمهلي انه قال يقال للبصرة
قبة الاسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة
عمر بن الخطاب سنة سبع عشرة من الهجرة وسكنها الناه سنة ثمانية
عشر ولم يعبد الصنم قط على ارضها وقال ياقوت في المشترك
مصر قبل سنة سبع عشرة للهجرة وقيل بعد ذلك وقتل في امارته
عتبة بن غزوان قال والبصرة ايضا مدينة كانت بالعرب كانت

بالوسن الاقصى خربت ونقلت عن المهلب انه قال انها على وادي
 درعد بينها وبين فارس ثلاثة ايام انتهى طولها ما بين البصرة والابله
 وهواثنا عشر ميلا والبصرة نهر يعرف بنهر الابله على جانبيه دبابين
 متصلة كانهما دنان واحد بهما قصود متقاربة الا ان الغالب على
 مياههم المملوءة مصرها عتبة بن غرزان بامر عمر وبين فرعي البصرة
 وعمادتها الجاهل كثيرة وبطليح من مياه معورة بالزوارق وهي مع
 ذلك خصبية حكي انه بيع فيها خمسة مائة رطل تمر بدينار صوري
 وهو عشرة دراهم وكانت كبيرة جدا حكي انه كان بها سبعة الاف
 مسجد ثم خربت فلم يبق بها عمادة الا ما دار بالجامع وتقدم القرب
 بالابله وميسان ومن البصرة الى المدينة نحو ثمان عشرة مرحلة مبدلة
 على نحو مرحطين منها من يشر فيها بميله الى الجنوب وعباران على نحو
 فارس عنده مصب وجلة فيه ومن البصرة الى مكة نحو خمس عشرة مرحلة
 في طريق البصرة من ناحية مكة جبل الضلعين نتيته ضلع لبيح
 احدهما ضلع بني ملك والاخر ضلع بني شيسان وهم بطعن من الجن
 كفار من اصاب من ضلعهم صدا او كلا صيب في نفسه او ماله
 وضلع بني ملك يصطاد الناس منه ويرعون وهم آمنون وفي طريقها
 ايضا الى مكة الرامة بمحلة وبعد الف وميم قال ياقوت عنه

ان

الى الفوه وهو لخرب بلاد عقيم بينه وبين البصرة اثنا عشر مرحلة وله
 ايضا قرية بالبيت المقدس فيها مقام لابيهم الخليل عليه السلام
 وذكر البلاد رحان سويد بن قطبة الذي كان يغير في ناحية الخربة
 من البصرة على المجيم كما كان المشي بن حارثه يغير ناحية الحجر ثم
 قال قالوا لما بلغ عمر سويد بن قطبة وما يضع بالبصرة رأى ان
 يوليها مار جلا من قبله فولاها عتبة بن غرزان احد بني مازن
 بن منصور حليف بني نوفل بن عبد مناف وكان من المهاجرين الاولين
 وقال لعنان الحجر قد فتحت وقتل عظيم من العجم بغنمهم ان وكان
 قتله في صفر سنة اربع عشرة ووليت خيل المسلمين ارض بابل فضا على
 ناحية البصرة فاشغل من هناك من اهل الاهواز وفارس وميسان
 عن امداد اخوانهم على اخوانك فاناها عتبة وانضم اليه سويد بن
 قطبة ومن معه بكر بن وايل وبني عقيم وكانت بالبصرة سبع ساكر
 اثنتان بالخرزيبه واثنتان بالزابوقه وثلاث في موضع دار الازد
 اليوم ففرق عتبة اصحابه فيما نزل هو بالخرزيبه وكان مسلحة
 للاعاجم ففتحهم اخالد بن الوليد فخلت منهم وكتب عنه الى عمر
 يعلمه نزوله واصحابه بحيث نزلوا فكتب اليه بامر بان ينزلهم مخفا
 قريبا من المنام والمرعى فاجل للموضع البصرة قال ابو مخنف

وكانت ذات حصي وحجارة سود فقبل انهما بصنع ويقال انهما امنا
 سموها بصره لنجاوة ارضها قال فضر بها الخيام والقباب
 والفضاطح ولم يكن لهم بناء وامد عمر عتبة بمرثمة بن عرفة
 البلوي وكان بالبحرين ثم انه صار بعد ذلك الموصل قالوا فاقام شهر
 الايفر ولا يلقى احدا ثم انه عن له ففر الابله ففتحها عنوة كثر
 الى عمر بعلم ذلك وبخبره ان الابله فرضه الى البحرين وعماره الهند
 والصبين وانفذ الكتاب مع نافع بن بجلى الحرثي الثقفي وعن ثوبان
 العدوي قال خرج اميرنا الى الابله فظفرنا بها ثم صبرنا
 الفري فخرج اليها الربيعي قالوا دخلوا الابله وجدوا خيل الحواري
 فقالوا هذا الذي يقال انه من فلان اكلوا وجلوا ونظروا الى اعوامهم
 ويقولون والله ما نرى سمنا قالوا وصبت فينا صبيبا من قير صده
 لخصر فكتبنا خضوبه للجمعة وروى المدائني عن ابن اسحاق قال
 وجد عمر عتبة بن خروان في ثمان مائة على البصرة وامر بالزج بالقتل
 بالناس في خيم فلما اكثروا بنوهم طعنهم سبع دساكن من لبن منها
 بالحزبية اثنتان وبانوا بوقه واحد وبالاند اثنتان وفي عتيم
 اثنتان ثم انه خرج الى الابله فقاتل اهلها ثم فتحها عنوة واخذ الفري
 وعلى مقدمته مجاشع بن معوذ التلي ففرضه عنوة واخذ المدافح

اليه مرزباغا فقاتله وهزمه الله وغرت جماعة من معه واخذ
 سلفا فضرب عنقه فقه وسار عتبة الى دمشق وان وقد جمع
 اهلها المسلمين وارادوا السير اليهم فرأى ان يعاجلهم بالغزو وليكون
 ذلك ائت في اعداءهم ولعل لقاوهم فلقبهم فزعمهم الله وقتل
 دهاقهم وانصرف عتبة من فوره الى ابرقباذ ففتحها الله عليه
 قالوا ولما فرغوا من الحصين وتكريت كتب عمر الى سعد ابعت
 عتبة بن خروان الى فرج الهند وابعت معه سبعين من الصحابة
 فليز تدمر ولا يمصر وابعت بعد عرفة بن مرثمة واجل مكانه
 الحرث بن حسان وابعت عاصم بن عمرو وحذيفة بن محصن
 وحجرة بن ثور والحصين بن القعقاع فخرج عتبة بن خروان
 من المدائن في سبعمائة فابته عرفة بن مرثمة من ذكر بعد كل في اشر
 صاحبه في سبعمائة ثم سعد بن سلى في سبعمائة فصاروا حتى اتوا
 على البصرة اليوم والبصرة كل ارض حجازها حصن قز لوها وقال
 البلاذري لما تزل عتبة بن خروان الحزبية كتب الى عمر بعلمه
 بذلك وانه لابد من المسلمين من منزل يستون به اذا اشتد ويكون
 فينا اذا اضروا من غزوهم فكتب لجمع اصحابك في منزل واحد
 وليكن قريبا من الماء والمرعى واكتب الى تصفة فكتب وجبت

اليه

أرضاً كثيرة الفضه في طرف البر الى الوقيف ودوغها منافع لافها
 قضا فقال عمر هذه ارض عمر قريبة من السارب والمرعى والخطب
 وكتب اليه انزلها الناس وانزلهم اياها فبنوا مساكن بالعقب
 وهي عتبة مسجد ام قصب وذلك سنة اربع عشرة وبنوا دار الامام
 دون المسجد في الرجعة التي يقال لها اليوم ربة بنى هاشم وكانت
 تنقى الذهبنا وفيها النجس والذبول فكانوا اذا غروا وترعوا ذلك
 المقصب وخزموه ووصفوه حتى يرجوا من الغزو فاذا رجعوا لم يبق
 مناه فلم يزل الحال كذلك حتى اتى الناس اختلطوا وهو المنازل حتى
 ابو موسى المسجد ودار الاماره بلبين وطين وسقفها بالعشب فزاد
 في المسجد وكان الامام اذا جاء للصلاة مخفى الناس الى القبلة فخل
 زياد لما ولي البصرة عن معاوية دار الاماره الى القبلة فكان
 الامام يخرج من الدار الى الباب الذي في حائط القبلة ويبنى
 المسجد بناء محكما فانه بسواريه من جبل الالهواز ويؤلى قطعها
 الحجاج بن عتيك الثقفي وظهر له مال فيقبل جندا الاماره ولعل
 الحجاج فذهب مثلا قال البلاء ذرى وبعض الناس يقول ان زياد
 ارى الناس ينفذون ايديهم اذا تربت وهم في الصلاة فقال لا امن
 ان يظن الناس على طول الايام ان نقض الابد في الصلاة سنة
 فامر

فامر بجمع الحصى والقمار في المسجد فاشتد المتوكلون بذلك
 على الناس والذهبنا بفتح الممله وسكون الهاء ثم تون والفت
 مدفحة قال ياقوت ويغص ارض واسعة في بادية العرب في يار
 بنى عقيم قبل بنى سبعة جبل من الزمل وقيل هي في بادية البصرة
 في يد بنى سعد والذهبنا قوية على جبل من مدينة ينبع هي الان
 لقوم من بنى حسن يقال لهم الابراهيم جماعين جارية حنة جدا
 مررت بها لحاج في الشنا وكانت رجل مكسورة ثم يتكامل بروها
 فكذب عرج منها فوضعتها بها وكان ما وها ارا والحدار واظلت
 ملكها بها حتى مر اخر الزكب فمقت صحتها في قلبه وبها تخيل
 وهي ارض حنة والكلاب بكاف مضمومة ولا م خفيفة وموحدة
 موضع قبل هي ما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة
 وقيل ما بين جبلة وشلم كان به يوما من ايام العرب المشهورة والكلاب
 واد بن هلال لبني العرجا من بنى ميمر وفيه ماء وبخيل لهم
 حديث الجند بفتح الانشغال فيما صاروا اليه من الشما والافعال
 قالوا ولما نزلوا اهل الكوفة واستقرت باهل البصرة الدار عرف القوم
 انفسهم وثاب اليهم ما كانوا فقهه وانتم اهل المصيرين استاذنوا
 عمر في بنان القصب فكانوا لا يدعون شيئا ولا ياقونته الا امره

فيه فقال العسكرة اجد لحرركم وازكي لكم وما العنان لخالنكم
وما الغصب قالوا العكرش اذ روى فصب فضا وفضبا قال فشا انكم
فابنوا به ثم وقع الحريق في المصيرين وكانت الكوفة اشتد حريقا
ثمانون عرسا ولم يبق فيها قصبة فاجزى عن الحريق وما بلغ
منهم واستاذنوه في البناء في اللبن فقالوا ابنا ولا يريدون لحدكم
على ثلاث ابيات ولا تظاولوا في البناء والزمو التثنية فكم الدلة
وكتب الى عبده واهل البصر بمثل ذلك وعهد الى الوعد وقدم الى
الناس ان لا يرفعوا بنيان فوق القدر قال لا يفر بكم من الشرف
ولا يخرجكم من القصد فاو له ما خطوا بالالكوفة للحد ثم قلم جبل
شديد الترفع فرجى عن يمينه ومن بين يديه وعرضه من خلفه
وامر من شاء ان يبنى فداء مواقع تلك المتهام وبنوا بعد ارجماله
بينهما الطريق وجعل فيها بيوت الاموال وهي قصر الكوفة اليوم وبنى
سعد في الذي خطوا للقصر قصر ليجال محراب سجدة الكوفة اليوم وجعل
فيه بيت المال وسكن نلجته ثم ان بيت المال نقب عليه منه
فكتب سعد بذلك عمر ووصف له موضع الدار وبيوت المال من المحن
فكتب له ان تغل المجد حتى تضعه الجانب الدار وجعل الدار قبالة
فات للمجد اهل النهار ويا الليل وبنوهم حنن لهم فقل للمجد بلغ

بجاء

بنيانه فقال له دهقان من اهل همدان يقال له دونق بن بزير
انا ابنه لك وابني لك قصر واصلما ويكون بنيانا واحدا لفظ
قصر الكوفة على ما خط عليه ثم انشاء من نقض حجر قصر كان
للناس في صواحي الحصن على ساحته اليوم ووضع للمجد بجبال
بيوت الاموال وكان بنيانه على اساطين من رخام كانت لكتاب
لكرى بغير محبات فلم يزل على ذلك حتى بنى زياد من
معاويه ولما ادبنا فوه وصف لبنان من بناء الجاهلية
موضعه وقدره وما يريد من طور في السماء فقال اشتهى عن ذلك
شيئا لا يقع على صفته فقال له بنا كان قد بنى كرى لا يجنى
هذا الا باساطين من جبال الاهواز تنقر ثم تنقب وتختب بالحقا
ويص في الحديد فتزفقه ثلاثين ذراعا ثم تنقبه ثم تجمل
له محبات وهو خير فيكون اثبت له فقال هذه الصفة التي
كانت نفسي تنان عن اهلها ولم تعبرها قال عطا مولانا محسن
طلحه كتابا لفضل المجد الاعظم قبل ان يبنيه زياد وليت له
محبات ولا مولانا فاري منه دير هند وباب الجدر
حديث الروايات الروايات التي فادنا لفظوا هربعضها في اثنائها
ما تقدم في وقت بناها

ذكر الطبري عن المدايني ان عمر وجه عنبه بن غزوان الى البحر
سنة اربع عشرة وذكر عن الشعبي قال قتل مهدي في صفر سنة
اربع عشرة فقال عمر لعنه قد فزع الله على اخوانك البحر وملحها
وقتل عظيم من عظمائهم ولست امن ان يمدهم اخوانهم وانا اريد
ان اوجهك الى ارض الهند والبصرة يومئذ يدعي ارض الهند لقمع
اهل تلك البحر من امددهم وفتا تلهم اهل الله ان يفتح عليكم فر
على بركة الله واتق الله ما استطعت واحكم بالعدل وصل
الصلاة لوقتها واكثر ذكر الله فان في ثلثمائة وبضعة عشر
وضوء عليه من اهل البوادي ففقد البصرة في نحو ثمانمائة
وقيل قدمها في ثلثمائة فلما راى منبت العصب ونقب السباع
قال ان اميرهم ان انزل اقصى البر من ارض العرب وادنى ارض القبط
من ارض الحمير فهذا حيث وجب علينا طاعته امامنا فنزل الخزيه
ولبن بها بين البصرة والاتباع دساكر ونصف لعمري الوضع فكتب اليه
اجمع الناس موضعا واحدا ولا تفترقهم وفي رواية اجمعنا كانوا
بالرأب وجد وهذا الكذاب فقال هذه البصرة فسادوا حتى بلغوا
حيال البحر الضيق فاذا حلفا وضرب نابت فقالوا همنا القرم قتلوا
دون صاحب القران فقبل له ههنا قوم معهم راية وهم يريدونك

فانزل

حديث الأيلة

وفي القاموس أنها بوزن عتله وهي إحدى جنات الدنيا كما
نقدم ذكره لها من بنو شعب من الدجلة وينعطف عليها منها
إلى البصرة على مقدار أربعة فراسخ على حافيت ديسانين متصلة
بها قصور من رسة كأنها في أنصافها بستان واحد قدمه على خط
متولا هوج بنه وبه حور عظيم حصره على الفس وبنيت فيها
العبادان وفي مثل جناحها ما حوت من نضارتها وأفانها

قال المناوي :

وقانا لفة الرضاء واد : سقاء مضلع الغيث العقيم :
حللنا ووجه فخا علينا : حوالا الدان على العظيم :
ولدتنا على ظمنا لا : الدمن المدامة للتدويم :
براعى الثمران اقبالنا : ففججها وياذن للتسليم :
بروع حصاه حالي الغولك : فتلجنا العقد العظيم :
وبرو في رواية ان عنه نزل الخزيه وكان بالايله خمائة
اسوار مجوحتها وكانت من الفس من الصن ومادونها منار
قنزل دون الاجانة فاقلم نحو من شهر ثم خرج اليه اهل الايلة
فماضهم فقال لقطبة بن قتادة السدوسي وقاسم بن وهيد

الذي

الماضي في عشرة فوارس كونا في ظهورنا فزدان المنزوم وتمنعان
من اردنهم وراشنا ثم التقوا فها اقتتلوا مقدار جزر جزر وحقق
منهم الله اكثافهم فولوا الى المدينة ورجع عنه العكروفا فاقوا
أياما فالتقى الله في قلوبهم الرعب فحلقوا ما خفف لهم وعبروا الفرات
وخلوا المدينة فدخلها المسلمون فاصابوا مائة اسلحا وسبيا
وعينا ومن الكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة ما في رواية عجيبة
ابنة فليس انفسها خرجوا القتل اهل الايلة وهم بالنسبة الى كثرة
المشركين في غابة القلعة وكانوا يحيا بالايله وبينهم الماء فقالوا
لهم بغير اليكم لو تعبرون ايناقالوا اعبروا فخذوا حطب العشر
فاوثقوه وعبروا عليه فقال للمشركون لا تأخذوا اوطهم حتى
يعبر اخرهم فلما صادوا على الارض كبروا تكبيره ثم كبروا الثانية
فقامت دوابهم على ارجلها ثم كبروا الثالثة فجعلت الدابة تضرب
لصاحبها الارض وجعلوا ينظرون الى روس تند وما يرون
من يضربها وفتح الله المدينة قال الشيخ شهيد فتح الايلة ملتان
وسبعون فيهم ابو بكره نفع بن الحرث وشبل بن معبد والمغيرة بن
شعبة ومجاشع بن سعود وابو هريرة البلوي انتهى واقسموا
العين فاصاب كل رجل منهم درهمان وولى لفاضل الايلة نفع بن

وقال البلاء ذى وحده شئى للمداينى عن جهم بن حسان قال
فخ عنه الابله ووجه مجاشع بن مسعود الى الفرات وامر
المغيرة بن شعبه بالضلة وتخصر الى عمرائى وقال غيره وقد
عنه الى عمر وامر المغيرة ان يصلى بالناس فاذا قدم مجاشع من الفرات
فهو الامير قطر مجاشع باهل الفرات ودجع المسلمين في نجبت
حديث الرعاب وما كان به من طعان وضراب

قالوا وجع الملبكان عظيم من غطاء الاحاجم وغر الفرات يخرج
من ارمينية ثم الى القفلا قرب حلاطه ثم الى ملجيه ثم الى سباط
ثم الى القرقة ثم الى عانة ثم الى هيت يسقى للزراع والبساتين
بهذه البلاد ثم يصب بعضه في دجلة وبعضه في بحر فارس
وهو احد الانهار الاربعه التي من الجنة فخرج اليه المغيرة فلقبه
بالرعاب قطرية فكتب الى عمر بالفتح فقال عمر لعنه من استعملت
على البصرة قال مجاشع قال يستعمل رجل من اهل الوبر على اهل المدد
ندى ما حدث بعدك قال لا فاجزى بما كان من امر المغيرة وامره
ان يرجع الى عمله فمات في الطريق فاستعمل عمر المغيرة وقال البلاء
قالوا ثم استاذن عنه عمر بن الخطاب في الوقادة عليه والحج
فاذن له فاستخلف مجاشع وكان غايبا عن البصرة وامر المغيرة ان يقوم

لحوت اخوان بكرة فخرج للحزن ثم قسم الباقى قال سلمة بن الخنق
فوقع في سبى قد دخلت فلما نظرت اذ هي ذهب فيها ثمانون الف
مشقال فكتب في ذلك الى عمر فكتب ان يضرب بين سلمة وابنه لقد
اخذهما يوم اخذهما وهي عنده من مخاس فان حلف للملكية والا
فتمت بين المسلمين قال خلفت فلما لي قال المنفى بن موسى
سلمة فاصول اموالنا اليوم منها ودوى الطبراني في الكبر عز الله
بن عمر قال غر فنام عنه بن غزوان ففتحنا الابله فاذا سقيته
فيها فقلنا ما اذينا حجارة اشداست وامن ذهب فاخذ رجل حوزة
فكسرها فاكل منها فقال هذا وسم فجعلنا نكسر وناكل
حديث رستم ميسان والفرات وما كان في ظلم من العبر والايات

قالوا ولما فرغ من الابله جمع له حزم ريان رستم ميسان فساد اليه
عنه فقتله ثم سرح مجاشع بن مسعود الى الفرات وبها مدينة
وقال عبيد بن دقاعه شهدت فتح الابله فبعثنا فاعمر وجمع
لنا اهل رستم ميسان فقال عنه نرى ان شهر اليهم فزنا فقاتلنا
فهمناهم واخذهم ذبا نهم اسيرا فاخذنا وادوة ومنطقة فبعثنا عنه
مع ابن بن حجة الشكري فماله عمر كيف للموت قال انما الله اعلم
التيافهم يملون الذهب والفضة وعين الناس في البصرة فانوها

وقال

مقامه الى قدومه فقال انولى رجلا من اهل الوبر على رجل من اهل
المدد وانعني عبته من ولابته البصر فلم يعفه وشخص فأت
في الطريق فولى هم البصرة المغيرة وقد كان الناس شلوا عبته
عن البصرة فاجبرهم بخصبها فصار اليه خلق من الناس وقال ثم
ان عبته شخص الى عمر وكتب الى مجاشع يعلمه ان قد خلفه وكان
غائبا وامر المغيرة ان يصلي بالناس الى قدوم مجاشع ثم ان دهقان
ميسان كفر ورجع عن الاسلام فلقية للمغيرة بالمنعرج فقتله
وكتب الى عمر يا الغنم فدعاه عمر عبته فقال له تعلني اناك لم تخطفت
مجاشعا قال نعم قال فان للمغيرة كتب الى بكذا قال ان مجاشعا
كان غائبا وامر المغيرة ان يجلفه ويصلي بالناس الى قدومه
فقال عمر لعمري لاهل المدد كانوا لا يستعملون اهل الوبر ثم كتب
الى المغيرة بعهد على البصرة فاقام المغيرة ما شاء الله ثم انه هوى
المراء والمراد بالمرغاب هنا قصر بالبصرة حفرة بئر بن عبد الله
بن ابي بكر وله مرغاب معروف وهو بفتح الميم وسكون اللام بفتح
المجعة والخاء موحق وبشكركه في هذا الاسم غير كبير بمرو
والشاهجهان من قري مالين من اعمال هراء ومالين قال باقو
قبل انا خسر وعشرون قرية مسماة بهذا الاسم يعني من بلاد

هراء

هراء ومالين ايضا من قري بلخزرو مالين قرية على شط جحيت
ودوى عن ابن اسحاق قال غزا المغيرة ميسان ونجحها عنوه بعد
فقال شديد وغلب على ارضها ثم ات اهل ابرقباد عندوا
ففتح المغيرة عنوه ثم ذكر امر الهراء فلما علم به عمر قال لابي موسى
ان اريد ان ابعثك الى بلاد قد عتشت فيه الشيطان قال فابعثني
بعث من الانصار فبعث معه البراء بن مالك وعمران بن الحصين
ابنا نجيد الخزاعي وعوف بن مالك الخزاعي فوكله البصرة وامره
باشخاص المغيرة فاشخصه بعد قدومه بثلاثين سنة
ثلاث ست عشرة ويقال سبع عشرة فاستقر اكدور رجلا فوجد
اهلها مذعنين بالطاعة فامر بمساختها ووضع الخراج عليها على
قدر احوالها وكتب كتابه الى عمر من ابي موسى فكتب عمر اذا كان
كتابك هذا فاضرب كاتبك سوطا ولعزله عن عمالك وقال الله
ايضا حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال كان عبته
بن غزوان مع سعد بن ابي وقاص فكتب اليه عمر ان اضرب قبره وذاك
بالكوفة ووجه عبته الى البصرة فخرج من ثمان مائة حنبله
من اكبيه وضرب الناس معه وامر عمر بالرجال فلما كثروا بنى
وهط منهم سبع دساكر من لبن منها بالخزيرية اثنتان وبارز ابو قرة

والمثله وانزلنا سجنه فشاثة لا يحف نداها ولا يبت مغلاها
 ناجت من قبل المشرق والبحر الاجاج من قبل العرب القلاء فلبس
 لنا زرع ولا ضرع تابتنا منا فضاوميرتنا فمثل مرثا النعامه
 يخرج الرجل الضعيف فيستعذ بلقاء من فيضين ويخرج المرأة
 كذلك تخاف باده العدة وكل التبع والارتفع خيستنا ونجبر
 فاقنا ان كن تقوم هلكوا فالحق عمر فداى اهل البصر في العطا
 وكتب الى ابي موسى ان يحفر لهم خرا ففعل واقتدى به الناس من
 الكلاء وغيرهم فخر والغدا منها خمر معقل الذي بضرب بالمثل فيسافيا ما ينزل

حديث عيسى بن عيسى من عظيم الثمان

ورد في رواية ان اهل ميسان هم الذين جمعوا المسلمين فلقبهم
 المعز وظهر عليهم قبل قدوم مجاشع من الفرات وبعد شخص
 عبه الى عمر اثر ما قتل مرزبان دست عيسى وذكر الطبري عن
 قتاده ان المغيرة سار الى جمع اهل ميسان وحلف الاثقال فلقبهم
 دون دجلة فقالت اذده بنت الحرث بن كلث لو لحقنا المسلمين
 فاعتقت لو امن خوارها واتخذ النساء من حميرن دليات ورجن
 فانتهين اليهم والمشرقين بقاتلوهم فلما دلووا الرايات ظنوا هاربا
 فانكشفوا وابتنعهم المسلمون فقتلوا منهم عدة وازده هن كانت

واحدة وفي بنى تميم اثنتان وفي الازد اثنتان ثم ان عبه خرج
 الى الفرات بالبصرة فافتحه ثم رجع الى البصرة وكان سعد
 بكاتب عبه فغمه ذلك فاستاذن عمر في الشخص الى فلقوا
 به واستخلف المغيرة فلما قدم المدينة شككا الى عمر بن سعد عليه
 فقال للمعاوية ان تقرب الامر لرجل من قريش لمصحة وشون
 فابى الرجوع والى عمر الازده فسقط عن ولطه في الطريق فمات
 وذلك سنة ست عشرة مائة في كلام بلاذري ثم ان البصرة تمصرت
 بعد ذلك حتى صارت اعر المصريين واعظم البلدان فكانت عند
 مقاتلتها ايام زياد ثمانين الفا وعيالهم مائة الف وعشرين الف
 عيل ومقاتلة الكوفة ثمانين الفا وعيالهم ثمانين الفا وكان عيالها
 ارجح عند الامه من علماء الكوفة وكانت بها الحمامات العجبة
 الصناعا الضريبة فكان مسلم بن ابي بكره يشقل من خيامه كل يوم
 الف درهم وطعاما كثيرا وسبب ذلك عظم بعض رجلا ففقدها
 لاهلهم حكوا ان الاخف بن قيس وفد على عمر في اهل البصرة فجعل
 يسلمهم بجلا جلاوا الاخف من ناحية البيت من بت لا يتكلم فقال
 له عمر مالك حاجة فقال بلديا امير ان مفناح الخير بيد الله واننا نؤا
 من اهل الامصار نزلوا منا زلا الامم الخالصة بين المياه العذبة والجنان

المنذ

يخرب بل بن عبد الجبل وكانت لخم صفة عند عتبة بن
غزوفا فلما ولي عتبة البصر اتخذ معه لخم هارده أبو بكر ونافع
وبشرا واتخذ معهم زياد فلما فتحوا الأبله لم يجدوا من يقسم بينهم
فكان زياد فاسمهم وقال البلاذري ولم يكن فيهم أحد يكتب
ويجب أن زياد فولى قسم ذلك للمغنم وهو بن أربع عشرة سنة
وله ذوابة فلجروا عليه كل يوم درهمين قال الطبري وكان ممن
سبى من ميسان يار أبو الحسن البصري ولخوه سعيد بن زياد
واربطك جند عبد الله بن عون بن رطبك قال البلاذري وكان لهم
يار فير وفضال الحسن للربيع بن النضر حمة ابن بن مالك الأنصاري
ويقال بل لامرأة من بني سلمة يقال لها جميلة امرأة ابن بن مالك
قال ودوى الحسن قال كان أبي وأبي رجل من بني النجار فزفج امرأة
من بني سلمة فزفجها فصدقا فاعتقها فاعتقها فاعتقها فاعتقها فاعتقها
مولد الحسن لستين بقينا من خلافة إلى عمر وخرج منها بعد صفين
بنة ومات بالبصرة سنة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة
قال الكلبي ما حصله أن الأجناد في شأن هذين اللصين نوههم
ظاهرها الاختلاف للثباين في وقت عمارة للمسلمين لها فأكثرها
على ذلك كان عبد المدين وجلولا وقول الطبري سنة أربع عشرة

يقضي

يقضي أنه قبل القادسية فضلا عن المدائن وكذا ما ذكر المدائني
من جند بن ملال أن خالد بن عمر العدوي حدثه قال لما كان
أبنا القادسية كتب إلينا أهل الكوفة يستمدوننا فامداهم أهل
البصرة بالف وحنانة ركب كتب فيهم ففقدنا لسعد بالقادسية
وهو مريض وذكر بقية الحديث وقد تقدمت الإشارة إلى هذا
الوقائع فيما اقتضاها من التواريخ وأحل نزول المسلمين بمدين
الموضع كان متقدما على غصيرهما وبنائهما

حديث إعادة نصيف الناس وأخا ياء لتهول جمعهم ونوبتهم يوم البنا
كان عمر لم يعد كما تقدم أن يجعل الناس بأعشارهم رجح الأعداد
بعضهم بعضا رجحا فأكثروا كتب سعد إلى عمر في تقديمهم فكتب
إليه أن عليهم فأسل سعد إلى قوم من شباب العرب وعقلاهم
ودوى البراري منهم كعبد بن غوان وشعلة بن نعيم فعدوهم
فجعلهم أسباعا فلم يزلوا كذلك إلى إمارة معاوية ثم استمر كذلك
عامة إمارة حتى ولي زياد فزيفهم

حديث فتح فسوف الأهواز وما رب وخرتري من بلاد خورستان
وما كان للاخف بن قيس في إصلاح البصرة من عظيم الشأن
وذلك بعد سنة أربع عشرة وسبائة التمر ببحرستان ومن

ومن خورستان بلاد اللور بضم اللام وسكون الواو ثم مهمللة
وهي بلاد حصينة غالبها جبال وجبلهم بين نهر واجها والستة
طولا نحو ستة ايام به خلق كثير من الاكراد فلهم ملوك وقد افرز
عن خورستان ومن الشمال نهر نيزي بكسر الشاء الفوقية
وسكون الشاء الختية وداء مهمللة والنعمة مقصورة بلد يعمل به
ثياب تحكي بها البغدادية وسوق الاهواز وقادة نهرى منه
قال المؤيد وتسمى ايضا هر شهر وهي من اعظم كور خورستان
انتهى مسابغ بعد فتح التوس سبب تسميتها بالاهواز وسوق
الاربعا بلدين من نواحي خورستان وسوق الشاء ببغداد وكانت
تقام فيه سوق في كل شهر مرة في يوم الثلاثاء قبل عرفة ببغداد
وسوق العطش كان من اكبر بيجال ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة
ونهر العلي قال المصدي لوالى الشرطة الذي انشاء ساحة سوق
الري فغلب عليه سوق العطش والاسواق كثيرة ومنها
قال البلاذري في المشرق بلاد تان بخورستان كبرى مصغرى ولهم
اخرى من قري الطبيعة قال واهلها يسمون هلميا ذروا الله اعلم
روى سيف الدين انه هم الهمران بالقلادسية جعل وجهه الى
امته فلكهم فكان يغيرهم على ميسان ودست ميسان من وجهين

من نادر

من نادر ونهر نيزي فاستمد عتبة سعدا فامد بنعيم بن مقرن
ونعيم بن مسعود واهلها ان يكونا بين اهل ميسان ودست ميسان
وبين نهر نيزي ووجه عتبة سلمي بن القين وحاملة بن مرطبة
الخطليتين وكانا من المهاجرين مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فترلا على حدود ارض ميسان بينهم وبين مناذر ووعوا
بني العم بن ملك فخرج اليهم غالب الوائلي وكليب بن وائل
الكلبي فتركا نعيم ونعيم ونكبا عنها واتبى سلمي وحاملة وقالوا
انما من العشرة وليس لكما متراك فاذا كان يوم كذا فأتوا الهمران
فان اخذنا ثور بمناذر والاخر بنهر نيزي فقتل المقاتلة ثم يكون
وجهنا اليكم فليس دون الهمران شئ انشاء الله فلما كانت ليلة
الوعاء خرج سلمي وحاملة صبيحتهما في عينته وانفض النعيم بين
وسلمي على اهل البصرة ونعيم بن مقرن على اهل الكوفة والتقوهم
والهمران بين ذلك ونهر نيزي فاقتلوا فيبيناهم في ذلك قبل
المدد من قبل غالب وكليب واخذ الهمران الحير ياخذ مناذر
ونهر نيزي فكسروا درعه ودفع جثته وهزمه واياهم فقتل
المسلمون منهم ما شاء واواصا بواشا واوا بتعومهم حتى وقفوا
على شاطئ دجل واخذوا ما دونه وعسكروا بجبال دجل بينه

وبين الملوك ورجل هو موضعان أحدهما جبل الالهواز والظاهر
 انه هذا وهو خضر عليه قوى ومدك ومخرج من جهة اصبهان
 اول من حضار دثير بن بابل والثاني خضر با على بغداد ومخرج من جهة
 مقابل القادسية في الجانب الغربي من تكريت وبغداد عليه كورة
 واسعة مشتملة على مدن وقوى وداى المخرمان ما لا طاقه له
 به فطلب الضلع وكتبوا الى عبيد بن ربيعة فيه وكاتبه المهرمان
 واجاب عنه الى ذلك على الالهواز كلها ومخرجان ما تنفذ منهم
 ومخرجان قذف بلد من نواحي الجبل من جهة خورستان يقال لها
 الصيرة بفتح الميملة وسكون الشاينية وفتح الميم والميملة مائة
 صغيرة ذات اشجار واحاد وذروع وهي نزهة تجري المياه فدوها
 ومجالها وهي في مرج اخضر عيون واحار وبينها وبين النيران
 مرجتان وبين اليها ابو تمام ابراهيم بن احمد الحماني لصله من الصيرة
 فكان انيس بروجدد والصيرة تلجته بالبصرة على فم خمر معقل
 وهي عن قوى وولده بعد ولهم في ذلك اخوان بنجده وجبل
 وجعل عبيد على منادى سلى بن القين ملحة وامرها الى غالب
 وحاملة على خمر نهرى وامرها الى كليب فكانا على مثل البصرة
 وهاجرت طوائف بني العم فنزلوا البصرة وجعلوا يتنازعون

على ذلك وكتب عبيد بذلك الى عمر ووفد فدنا منهم سلى وحمله
 وامرها ان يخطفا على عملها ما غالب وكليا ووفد من البصرة وفودا
 فلعرهم عمران ووفوا حوالجهم فكلهم قال اما العانة فانشجها
 فلم يبق الا خوص لنفسنا فطلبوا لانفسهم الا الاخف بن قيس
 فانه قال يا اميران لكما ذكرنا ولقد يقرب عنك ما يحق علينا اغنا
 وكما اليك فافيد صلاح العامة واننا ننظر الولى فيما غاب عنه
 باعين اهل الحيرة ولسبع باذانهم وان اخواننا من اهل الكوفة نزلوا
 في مثل حديقة البعير الفاسق من البعير العذبة الجحان الخصاب
 فثابتهم غداهم غصه لم يخطوا انا معانده اهل البصرة نزلنا البصرة
 بشاشة ونعمته تناسه طرفها في الغلاة وطرفها في البحر
 الاجلج بجر اليها ماء جرف مثل مرية النعامه وادنا منعة ومطقتنا
 اى ما قدر لكل انسان من كل يوم من طعام ووزن ضيقة وعلقتنا
 كثير واشرفنا قليل واهل البلاء فينا كثير ودرهمنا كبير وفقيرنا
 صغير وقد وسع الله علينا وادنا في ارضنا فوسع علينا يا امير فدنا
 وظفنا بطون علينا ونعيش بها فظفر عمر الى منافقهم التي كانوا
 بها الى ان صاروا الى الحجر فقلهم موها واطعمهم اياها وكان ذلك
 فلما كان لان كسرى في ارض البصرة علم ما كان في ارض الكوفة فزاره

من أجوا ويقسمونه بينهم لا يتأثرون به على يد ولا شيء بعد ما يرفعون ختمه الى الولي فكانت قطايع اهل البصرة نصفين نصفها مقسوم ونصفها مترك للعسكر والاجتماع وكان اصحاب الالفين من شهد الفادسية ثم ان البصرة مع عتبه حنة الاف وكانوا بالكوفة ثلاثين الفا فالحق عمر اعداهم باهل البصرة حتى سادواهم بهم الحق جميع من شهد الاهواز ثم قال عن الاخف هذا الغلام سيد اهل البصرة وكتب الحجة ان يسمع منه ويشرب برأيه ودرسله وحمله وغالبه وكتبها الى منادى وهو تزيي فكانوا

عنه فيما بعد

حديث فتح الاهواز من بلاد خوارستان ومدينة شرف وما كان بها لاهل الايمان مع الشيطان من حرب وطعان وذلك لخونته خن عشره وقيل اقل سنة ست عشرة فمالوا واصل ما بين اهل البصرة واهل ازمهم فوقع بين المهران وبين غالب وكتب حلف في حدود الارضين فظفر حمله وسلمي بينهم فوجد المهران مبطلا فغناه فكفر واستعان بالاكراة فكشف جنده فكتبوا له عتبه فكتب الى عمر فامدهم عمر مجر قوص بن زهير التمدى وكانت له حجة واقمر على القناو وعلى اغلب عليه فلقوا المهران

ع

على جرسون الاهواز فقال المهران اجروا التي فقالوا اعبى انت فغير الى فاحبتهم فاقتلوا فنهزم الله المهران واقبح حرقوه سوق الاهواز فاقام بها ونزل الجبل وانفت له بلاد الاهواز الى نسر ووضع الجزية وكتب بالفتح والاحاس الى عمر فحمد الله ودعاه بالثياب والزيادة وقال الاسود بن سريع في ذلك : وكانت له حجة :

لعمري ما اضاع بنوا ايننا : ولكن حافظوا من بطيع :
اطاعوا ربحهم وعصاه قوم : اضاعوا امره فبين بضيع :
بحسن لا ينفذها كتاب : فلا قوا كبد فيها قنوع :
وولي المهران على جواد : سريع الشد ثقبه الجبيع :
وخلى سرة الاهواز كرها : غداة الجدران نجم الربيع :
وقال حرقوه

غلبنا المهران على بلاد : في كل ناحيته دخاير :
وبعث حرقوه بعد الفتح جزء بن معاوية بعهد اليه من عمر في اثر المهران فمالا يقلمهم حتى انتهى الى قبة الشعر والعجز بهم المهران فمال جزء الى دوق ومدينة شرف وفيها قوم لا يطيقون منها فاحذوها ودعاهم هرب الى الجزى والمنعة فلجا بها وكتب بذلك

الى عتبة والى عمر فكتب عمر الى جزء وحرقوه بلزوم ما غلبا
 عليه الى ان يات امره واستاذنه جزء في عمران ما ذكرنا فان له
 فتى لا اخاد وعبر الموات فضافت البلاد على المهرزان بالسلم فطلب
 الصلح فاستاذنوا عمر فاذن بصلحه على ما له فيفتحوا على مهران مز
 ونشروا التوس وجند يابور والتعبان ومهران فدفع
 فقبل المهرزان واقام على صلحه بجي اليهم ويمنعونه من يغاوره من
 اكراد فارس وغيرهم ودورف مدينة مشهورة من اعمال خورشان
 وهي قبة كورة سرف وبقال لها دورف الفرس ودورف استان
 بليد بحرية من عمل خورشان ايضا قرية من البحر الملح على صفة
 نهر عكرم كوم قريبة من مصبة في البحر ودورف بالهام مدينة
 من قصر سرفطة بالانبار وجند يابور بضم الجيم وسكون النون
 وفخ الدال وسكون الشاة التختة ومهملة وبعد الف موحدة
 مضمومة متبعة بواو ثم مهملة مدينة واسعة البحر جنة كثير
 المرافق بها نخيل وذرور كثيرة ومياه وهي بخورستان مشهورة
 ومنها الحيتر ثمانية فرائخ ومنها المدينة سوسنة فرائخ
 وكتب عمر الى عتبة ان يوفد اعيد عشرة من صلحاء جند البصرة
 ففعل وفيهم الاخف فقال له عمر انك عندي مصنف وقد اتيك

ربو

مجالا فاجبر في اظلمت الذمة ففروا ام لغير ذلك فقال بل لغير
 مظلمة والناس على ما يحب قال فنعهم اذن انصرفوا الى مجالكم
 وكتب عمر الى عتبة ان اصرف الناس وعن الظلم وانفقوا الله وحقه
 ان لا يدال عليكم لغد يكون منكم او بغي فانكم ائنا ادر كنتم بالله
 ما ادر كنتم على عهد عاهدكم عليه وقد تقدم عليكم فيما اخذ
 عليكم فاوفوا بهما الله وقوموا على امره بكن لكم عونا وناصرا
 وبلغ عمران حرقوا نزل جبل الاهواز والناس يتلقون اليه
 والجبل كوه وديق على من رامه فكتب اليه اسهل ولاء تشق على
 مسلم ولا تفاهد وقيم في امرك على جبل تدرك الاخرة ونصف
 لك الدنيا ولا تدركك فترة ولا عجلة فتكدر دنياك وتذهب
 آخرتك وقال البلاذري غير المعبرة سوف الاهواز في ولايته
 عن عتبة بن خروان حين شخص من البصرة في اخرته حتى شرو
 فقاتله البيروان دهقاها ثم صالحه على ما لم تكن ففناها
 ابو موسى حين ولاء عمر البصرة بعد المعبر فافتح سوف الاهواز
 عنوة وكذا نهرى وذلك سنة ثمان وعشرين فبقي لرساقا
 رساقا ونهر اخر اعلى جيب جميع رضاء الى التوس ونشروا منادوا
 حديث العلامة بن الحضر في

في انه كان سببا في غزو ارض فارس مع ان عمر كان يقول حبنا
 لاهل البصرة سوادهم والاهواز ووددت ان بيننا وبين فارس
 جلا من فاني لا يصل اليهم منا ولا يصلون الينا وكان يقول لاهل
 الكوفة ووددت ان بيننا وبين الجبل جلا من نارا لا يصل اليها
 منه ولا يصل اليهم وذلك ان العللاء كان على البحرين فوجده
 بن هريث بن النضر من الاند ففتح جزيرة في البحر من اهل فارس ثم
 كتب عمر الى العللاء بمذبة عتبة بن نوفل فرقد التلمي ففعل
 قاله البلاذري وقال خيرة قالوا وكان العللاء ينادي سعد بن
 ابي وقاص اصعد صدع القضا بيننا فاطار العللاء على سعد في الردة
 بالفصل فلما ظفر بعد بالفادسية وادامح الاكاسرة واستعلى
 اصم العللاء ان يصنع في الاعاجم شيئا جانا يدالي فيه فذرب اهل
 البحرين فترعوا الى ذلك ففرقهم اجنادا على احدى الجارودين
 المعلى وعلى الاخر التوار بن همام وعلى الاخر خليل بن النذر بن
 ساوى وهو مع ذلك على جماعة الناس فحملهم في البحر بن غير اذن
 عمر فكان عمر يهوى عن ركوبه عازبا يكره التغرير بجند استنانا
 بالتقى صلى الله عليه واله وسلم وباب بكر اذ لم يغز يا فيه
 احدا فغمرت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا باصطن

مناهم

وبانهم اهل فارس قد اجتمعوا على الهرب فحالوا بين المسلمين وبين
 سفنهم فقام خليل بن الناس فقال ان الله اذا قضى لاهل البحر
 به المقادير حتى يصيبه وان هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا
 على ان دعواكم لحرهم والتفن والارض من غلب فاستعينوا
 بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاله المفاشرين فاجابوه فسلوا
 الظهريتهم نادوهم فاقتلوا قنا الاشد يد في موضع يدعى طابون
 وحض التوار قوم عبد القيس وذكرهم وجعل يرتجز ويقول
 : بالعبدا القيس للقدراع : فاجعل الامداد بالجراغ :
 : وكلهم في سنن المصاع : يخرج من القوم بالقطاع :
 : حتى قيل وجعل الجارود يرتجز ويقول : :
 : لو كان شيئا مما اكلته : او كان ماء ساد ما جهرته
 : : نزالا وهو يرتجز ويقول : :
 : بالميمم اجمعوا النزول : فكان جيش عمر يقول : :
 : وكلهم يعلم ما قول : فنزلوا ضد قوا القنائل :
 فقتل اهل فارس مقتلة عظيمة لم يقبلوا قبلها مثلها وخرج المسلمون
 ببعدون البصرة وغرقت سفنهم ولم يجدوا الى الرجوع في البحر
 سبيلا فوجدوا سهركا قد اخذ عليهم الطرف ففكروا وامنعوا

وفارس يحيط بهما من العرب حدود خورستان وتنام من الشمال
محدودا بصيهان والجبيل ويحيط بهما من الجنوب همدان
وسيراف ومن الشرق حدود كرمان وينفذ من الشمال المفاضة
التي بين فارس وخراسان وتنام محدودا بصيهان وبلاد الجبال
وببلاد فارس جنوبية وشمالية فالجنوبية سهول والشمالية
جبال فمن الشمال ارجان وجرودان وسينين وكازدم وخطر
والبيضا ودار الجرد والنوبية خان وعن هذه المدينة على خمس
فراخ واكلوكان وهي شعب بوان الذي هو واحد من هرات
التي بنا الاربع خطوط دمشق ونهر الابله وصعد مسر قد
قوبد الشعب وجد عثا فري متصلة بهما مياه جارية وباشجار
قد غطت القرى فلا يراها الا الانسان حتى يدخلها واحد
المفاضة المذكورة في حدود فارس من الغرب قومس والري وقم
وقاشان ومن الجنوب كرمان وفارس ومن حدود بصيهان
ومن الشرق مكراب وشي من حدود سجستان ومن الشمال حدود
خراسان وبعض هذه المفاضة من عمل خراسان وقومس وبعضها
من عمل كرمان وفارس واصيهان وبلاد الفرس وسط للعمورة
وهي مادون بلاد جيون على مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجماعات

منه

متصلة اولها كودة ارجان ويقال الرجان وهي لصغرها ورتما
قبلها سابور لان قاعدتها مدينة سابور ومن مدنها
الرجان ودار الجرد ثانيا كوراصطر وهي عظمة قاعدتها مدينة
اصطر والثالثة كورسا بور الثالثة وقاعدتها مدينة جنديا بور
ومن مدنها الشاندوان مدينة عظيمة تشبه جنديا بور
الرابعة كودة اريش بور سابور وهي كودة عظيمة وقاعدتها
مدينة شيراز وهي سلاطنة بناها محمد بن القاسم ومعناها جوف
الاسد طولها ثلاثة اميال في مثلها وصادق منقل الجيوش
والدواوين ومن مدنها جور وهي في ردها وديار وديار
كودة النوس وهي كودة حسنة ذات مدن كثيرة منها مدينة
العكر عظيمة وديستو مدينة كبيرة حسنة والنوس وميسان
والنسكة كانت كسرى ولهذا تعرف بديسكة الملك وفرض بور
وهي مدينة عظيمة بها القصر الفريد في الدهر بناه كسرى لشهرين
المغنية كان قد عظمها ونزوح بها وبارض فارس قلاع منيعة
وحصون حصينة في جبال شاهقة لا يقدر على فتح ثني منها
من ذلك قلاع ثلث على ثلاثة جباله كالا سامي يقال انها من بناء
الجندي وقلعة جرد لا ينظرها الناظر اى من علوها الاجماد

جهند والطريق إليها صعب وقلعة الحصن لا تتطاع وبها
عين جانيته وبادض فارس من الأنهار الخارجة من جبال الصبهان
وغربها والبساتين والابار والبحيرات ما يفوت الوصف وبغابر
أربعة نعووم بكل زم منها مدن وقرى مجمل كل زم منها أكراد
عليهم درنة ما يحدث من جهنم من التواب زعم الحسن بن خالويه
وزم الحسن بن صالح وزم أحمد بن الليث وزم المهدي هذه
الأكراد التي هبنت الزعوم فزيد على خمائة بيت يخرج من البيت
للواحد منها الف فارس واصطخر سباني التعريف بها
حديث عمر في النظر لهذا الجيش من حين سمع خبرهم بالانقاف
عليهم بما كان فيه استنقادهم
قالوا لما بلغ عمر ذلك الذي كان من حملهم في البحر الف في دعوته
أن يجعل لهم ما حصل فاشتد غضبه على العلاء وكتب إليه بعزله
وتوعده وأمره بأنقل الأشياء عليه وأبغض الوجوه إليه وهو
أن يقصد سعاد ويكون من رعيته فخرج نحوه من معه وكتب
عمر إلى عتبة أن أعالج هذا من المسلمين فافطعهم أهل فارس
وعطائه وظننه لم ير الله بذلك فحشيت عليهم أن لا ينصرفوا فذهب
الناس إليهم وأضربهم اليك من قبل أن يجتاحوا فاندب عليهم

مرو

عمر وعرجة بن هرثة وحذيفة وحزاة والخنزف وصمصم
والخون من روس المسلمين وفوسانهم في اثني عشر الفا على العلاء
يجنون الخيول وعليهم ابوشيرة بن أبي رهم أحد بني مالك
بن حل بن عامر بن لوى والمسيح على جالها الأهواز والذمة
وهم دواعي الغاوي والمقيم فساد ابوشيرة بالناس وباطل لا يلقاه
أحد ولا يعرض له حتى التقى بخليد وأصحابه وكان أهل اصطخر
حيث خيفوا عليهم استصروا عليهم أهل فارس كلهم فضربوا
إياهم من كل وجه وكودة فالتقوهم وابوشيرة وقد قاف
إلى المسلمين أمدادهم وعلى المشركين شمر ك وهو الذي كان
أخذ عليهم الطرف عند وقعة القوم بطاوس فاقتلوا ففتح الله
على المسلمين وقتل المشركين وأصاب للمسلمين منهم ماشا وأوهى
الفرات التي شرفت بها نابتة البصرة فكانوا أفضل المصيرين
نابتة الكوفة وأجبا أصابهم وقد عهد إليهم عتبة بالحث وقلة
العرجة فأنضموا إليه بالبصرة فخرج أهلها المنان لهم منها
وتفرق الذين تنفذوا من أهل هجر إلى قبائلهم ولما أحرز
عتبة الأهواز وأوطأ فارس استأذن عمر في الحج فآذن له فلما
أفضى حجه فاستغنى فإني أن يعفيه وعمر عليه ليورجعن إلى

عمله فدعا الله ثم انصرف فمات في بطن بخله في معدن بني سلم
فدفن بها سنة ست عشرة قاله البلاد ذري ونقل شيخنا الحافظ
حجر عن سعد بن وقاص اثنا عشر سبع عشرة قال وقيل سنة
عشرين وقيل قبل ذلك وعاش سبعا وثمانين سنة ونقل بن
جيشان وفاته كانت على ثلاث سنين ونصف من مفاودة بعد
المدائن وعمره يومئذ الف سنة فقال انا قلت لك لو لا انه رجل معلوم
وكتاب معروف وانق عليه بفضلته ومات عتبه وقد اختلف
على الناس في شهره وعمله على حاله وماله على قدره وما نذر
وسوف الا هو اذ وسرقت واحمره باثنية على البصرة ببيعة الله
التي مات فيها عتبه ثم عزله واستخلف عبد الرحمن بن سهل سنة
استعمل المعيرة فعل عليها ببيعة تلك السنة التي ولاه فيها لم يتفق
عليه احد في عمل وكان مردوقا **السنة**

حديث قنبر بن وبقا بن من موطن الكافرين

وذلك سنة ست عشرة وبعث ابو عبيدة بعد فتح حصن خالد بن
الوليد الى قنبرين قال البلاد ذري وذلك سنة ست عشرة
قال وكانت قد عمارت اقامت سايق من حصنها معاوية
بعدل بن تزل الكوفة وقال بن اسحاق سنة خمس عشرة وقال

ن

بن جيش سال عنها فلما فرله اسمها بالرومية قال انها
لكذلك والله كما انها من شر فلما نزل بالحاضر رجف اليه الروم
وعلمهم مينا وهوراس الروم واعظمهم فيهم بعدهم قالوا
بالحاضر وهو قرية كالمدينة تعادل قنبرين فقال له حاضر
قنبرين فقال فيه عكرته

سعى الله اخوانا وداى تركتهم : بظاهر قنبرين من سبل القطر :
والحاضر ايضا جبل مرجبال الذهبنا حاضر النجاشية بظاهر مدينة
حلب وهو وبضها قال ياقوت وحاضر طي من نواحي حلب
زعم البلاد ذري انه خير حاضر قنبرين انتهى فقتل مينا ومن
معه مقلدة عظيمة لم يقتلوا مثلها قال الروم فانوا على مدح
لم يبق منهم احد واما اهل قنبرين فارسلوا الخالد انهم عرب
وانهم اثم اخذوا ولم يكن من دايمهم حربة فقبل منهم وتركهم
ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال امر خالد بن عيسى برحم الله ابا بكر
هو كان اعلم بالرجال منه وكان قد عزله عن الشام والثمنين
حاشه عن اعراف عند قيامه بالامر وقال اني لم اغر لها عن دية
ولكن الناس عظموها فخشيت ان يواكلوا اليها فلما كان من امره
في قنبرين ما كان يجمع عن دايه ويروى عنه قال لا غر لها

ليعلم ان الله انما بنصروا به لاهلها وسار خالد حتى نزل على قريبا
فخصوا منه فقال انكم لو كنتم في الكتاب لحملنا الله اليكم ولا نزلكم
الينا فظروا في امرهم وذكر ما لقي اهل حص وقسرين فسالوه الفتح
على مثل صلحها فاجابوا على اهل المدينة فخرجوا وانطاعت حص
قسرين وفي فتوح البلاد فدان ابا عبيد انها وعلى مقدمته
خالد فقاتله اهلها ثم لجأوا الى بعضهم وطلبوا الضلع فضالحمهم
ابوعبيد على مثل صلح حص وغلب المسلمون على ايضها وقرها وكذا
حاضر قسرين لتتوخ نزله وهم في خيم الشعر ثم ابتوا به المنازل
فدعاهم ابو عبيد الى الاسلام فاسلم بعضهم ثم يريد حلب
فلما ان قسرين نقضت فوجه النمط بن الاسود الكندي ففجما
وكان بقرب حلب حاضر يدعي حاضر حلب يجمع اصنافا من العرب
من تنوخ وغيرهم فضالحم ابو عبيد على الجزيرة ثم اسلموا انتهى
ولما انطاعت تلك البلاد وذلك وهو قلعة في الزها طلع من قبل
الكوفة عمر بن مالك من قبل قريسيا وعبد الله بن العثم من قبل
الموصل والوليد بن عقبة من بلاد بني تغلب في تغلب وعمر الجزيرة
وطو واما من الجزيرة مخوهر قتل وحلفوا في الجزيرة الوليد لثلا
يوتوا من خلفهم فادرب خالد وعيلى صاحب بل الشام ودرهم

وعبد الله

وعبد الله محابلي الجزيرة ولم يكونوا ادربوا قبله ثم رجعوا فقص
اول مددته كانت في الاسلام سنة ست عشرة فرجع خالد الى
قسرين قتلها ومعنى ادربوا اي وصلوا الى دروب الروم اي الداخل
التي يدخل منها الروم وهو طرود في لما كن ضيقة بين الجبال التي
دون بلاد الروم

حدثني من قبل ابي عبد الله اليازم اي سنة ست عشرة ومائة من الكفر واللام
قالوا كان قد هزمه الله عند دخول اهل الاسلام بلاده وفتح بعضها
الى انطاكية فلما توجه المسلمون نحو حص عبر المله قزاة الزها فله
بنو بجاعة ففتح قسرين وقتل مينا فغند ذلك حطس من قبل
الى سبسط فلما فتح المسلمون الجزيرة انبشوا فظروا الزها وهو في
سيما فخرج جند نحو القسطنطينية واستنمع اهل الزها
فقالوا نحن ههنا خير منا معك وابوان يتبعوه وكان اول من اتي
كلاهما وانقر دجاجهما زباد بن خطله وكان من القضاة كان مع عمر بن
مالك مساند وكان حليف اليه عبد بن فضال فلما الزها فغند
التمريضها ولما اشبها بزيادة مثله الخينة فلم يجد لها الا بفر
ياه قال الموبد من الباب بكر الثين المعجم وسكون الميم وقيل بين
الثانية والف وطاء بلدان بالغور الجزيرة بين امد وبين خرت

برث ثم وجدته في البلاد الشامية قال سميساط بضم السين
 للمهمله وفتح الميم وسكون المثناة الخية وسين ثابته مهمله
 واخره طاء مهمله وهي مدينة صغيرة من بلاد الشام عز في قلعة
 الروم وشماله حصن منصور وهي على الفرات وكذا جسر مجيها
 مدينتان صغيرتان وهما مدح سقي وخيرة وماؤها من الفرات
 والمسافة بينهما قريبة وبعد ذلك فصل هرقل عن الزهارة إلى القصة
 بلاد أفلح دجل من الروم كان أسير في أيدي المسلمين فلقى به
 فقال له أخبرني عن هؤلاء القوم فقال حدثك كذا تنظر
 إليهم فرسان بالنها وورهبان بالليل ما ياكلون في قمتهم إلا
 ولا يدخلون الألبان يقفون على مزمارهم حتى يأتون عليه
 فقال ان كنت قد قنيتي ليرثن ملحت قد حى هانين وكان هرقل
 كلما حج بيت المقدس تخلف سوريه وطعن في أرض الروم التفت
 وقال السلام عليك يا سوريه تسليم مودع لم يقض منك وخره
 وهو عاد فلما كان ما مضى فصل من سميساط حتى إذا فصل منها
 نحو أرض الروم علا شرقا فالتفت نحو سوريه وهي بضم المهمله
 وتخفيف المثناة الخية الشام وفي خبر آخر استقبل الشام
 وقال عليك السلام يا سوريه سلاما لا اجتماع بعده وفي خبر

آخر

آخر سلام مودع لا يرى أنه يرجع إليك أبدا ولا يعود إليك وهي
 أبدا لا تخافا حتى تولد الولد لتقوم وباليه لا يولد ما أحلى
 فعله وما امر عاقبه على الروم وقال ويحنا رضاما انفعك
 بعد ذلك لكثرة ما ينك من الغيب والخبر ثم مضى حتى نزل
 فسطاطيته وفي خبر آخر أن هذا كان عند بلوغه خبر البرموك
 الذي يظهر أن الذي كان ذلك رجلا من أنطاكية إلى الزها
 وهذا رجلا من الزها ويمكن أن يكون قاله مرتين والله أعلم
 حديث حلب وما كان لجيش الإسلام فيها من جليل الطلب والظفر والقلب
 ساد أبو عبيد اليماو على قسطنطينة جياض بن غنم فتحصن أهلها
 ثم طلبوا الصلح فأجابهم على أنفسهم وأولادهم وسور مدنيهم
 وكأديهم ومنازلهم والحصن الذي بها فأجابهم واستثنى موضع

حديث معارة مصرين وما منها من موطن الكافرين

هي بفتح الميم والمهمله وقبل الهاء مهمله ومصرين بكسر الميم وسكنا
 المهمله وكسر المهمله ثم تحتانية ساكنة ونون وهي عن حلب
 على مرحلة في جهة الجنوب ولها اشجار كثيرة من التين والزيتون
 وعبرها والمراد بالحصن في الأصل أن ذلك المكان شيء نفيس
 بنحوتان يقاتل عليه بغير إذن الأمان وقد ذكره ياقوت

في الشترك من دون الف يقال المعرة المشهورة مدينة قديمة
تعرف بمقرة النعمن وهو ابن بشير الانصاري اجاز بها فمات
له بها ابن فاقام بهامتن فتمت به ومنها ابوالعلاء ومقرة
مصرين بليكن وكورة في اعمال حلب بينهما نحو خمسة فراسخ
ومقرة حومة بالقرب من كفر طاب بلغ ابوعبيد ان جميعا للروم
بين معادة مصرين وحلب فليفهم وقتل عن بطارقة وفض
ذلك الجيش وسب وغنم وفتحوا على مثل حلب وجالت خول
فلغت بوقا وفتح قري الجومة وسرمين وتيزين
وصلحوا اهل دير جابا ودير الغيلة على ان يضيفوا من مزهم
من المسلمين وصالح اهل خناسة بحجته مضمومة ويون بعد
الافصاد وراه مملتان وهو في طرف جبل الاخضر الشرف
شرقي حلب يجنوب على رحلتين منها كان يكمنهم عمر بن عبد العزيز
وفتح جميع ارض قنسرين وانطاكية وسار ابوعبيد الى قورس
لله اخر حدة نقابل فكانت قورس كالساحة لانطاكية ويقال
ان سلطان بن ربيعة الباهلي كان في الجيش الذي تقدم في الثانية
انه كان مع ابيه امامته وانه نزل حضا بقورس فنبأ اليه وهو
يعرف بحسن سمان وقبل ان سمان كان غزا الروم بعد فتح العراق

ومن

وقبل تخوصه الى ايمنيته فذكر عند هذا الحصن وقد خرج
من ناحيته مرعش فنبأ اليه وبعث ابوعبيد عياض بن غنم
الى ناحيته دلوله وديعان فضلحه اهلها وشرط عليهم ان يخرجوا
عن اخاد الروم ويكاتبوا بها المسلمين ثم سار ابوعبيد فنزل
عراحين وقدم معانته الى بالس وبعث جيب بن مسلم الى
قاصرين وبلغ ابوعبيد الفرات فراجع الى فلسطين وبالس موجة
تخاينة ولا مكنونة وسين جملة مدينة صغيرة على شط الفرات
الغربي وهي اقل مدن الشام من العراف وهي فرصة العراف لاهل
الشام وفي شرقها الرقة ومنها القلعة دوسر المعروفة الان
بقلعة جبر من غربي الفرات ارض صقيل التي كانت بها الوقعة
وقال ابو معشر وبرية حسان فما الرقة وبالس عن يار الذهب
الى الشام وصفوان ارض هنك البرية بقرب الفرات ما بين الرقة
وبالس وهو الموضع المعروف الذي كان به حرب علي عليه السلام
ومعاوية ملعون وبه قرحار بن ياسر وفي الجبل الكبير عن
جنادة بن ايمية قال نزلنا وابو جليل ابوعبيد فبلغ جيب بن
مسلم ان بنت صاحب قريش خرج يري بطر بواذ ببيان ومعه
نعمه وياقوت ولؤلؤ وذهب وديباغ فخرج فحبل فقتله

وجاء بمأمنه فاداد ابو عبيد ان يجتده فقال جيب لا يخرج من
 رذقاد زقنيه الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 جعل السلب للقاتل فقال معاذ يا جيب اني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم انما للمرء ملأ ببه نفل ما قد انتهى
 والجود به بضم الجيم كونه من بلاد حلب حنة بينهما مرحلتين
 في الغرب والشمال عن حلب وهي على نهر عفرين وبين شمال
 حارم وجرى نهرها الى الجنوب يمر تحت الرانندان بمهملته والفت
 وواو مفتوحة ونون ساكنة ثم مهمله وهي قلعة حصينة عالية
 على جبل مرتفع ابيض ولها عين وبساتين وفواكه ووادح
 تمر هذا النهر الى عنق حارم في وادع متسع فيه قرى وزينون
 حديث انطاكية وما حولها من المدن اتي سماها التوشيا العوام
 تقدم التعريف بانطاكية وانما العوام فنقل للتوينة عن بن جواد
 انه قال ليس موضعها بعينه بل اسم فلجة قطبها انطاكية
 قال وكوهها بن خرداذبه فهدمها كونه منيع وكورة تبريز
 وبالس والوصافه وكورة حومة واقلية شيزر واقاميه
 ومقرة النعمان واقلية صوران واقلية الامين واقلية ناباير
 وكفرطاب واقلية سلمية واقلية جوسنة واقلية لبدان

لا

الى ان بلغ الى اقليم القسطل بين حصص دمشق وقلع باشو على
 مرحلتين من حلب به المياه والبساتين فخل هذا كله عوامهم
 قال الزواه ساد اليها ابو عبيد وقد تختص بها خلق من اهل
 قنرين وغيرهم فلقبهم فلقب جمعهم بمهرويه على نحو ما بين
 منها ففهمهم والجاهم الى المدينة يعني انطاكية فحاصروهم من جميع
 ابوابها وكان معظم الجيش على باب فارس وباب الصر فمضوا
 على الخربة والجلا ووضع على من اقام لكل باب دينا او جريبا
 ثم نفقوا فوجه اليهم بن غنم وجيب بن مسلمة ففتحاه على الفتح
 الاقله وجالت جبل ابي عبيد بارض حلب وانطاكية فدخلوا
 معانده مصرين وسرمين وتبريز وفورس وجبرين ومنيع
 ومرعش وبالس وقاصرين وتلك التي ياركها واصالحوا على
 مثل صلح انطاكية وجبرين بكسر الجيم وسكون الموحدة وكسر
 الممهلة وسكون المشاة الغنية ثم نوت من قرى حلب على ميلين
 منها تعرف بجبرين الفستق ومن قرىها ايضا جبرين فورد شطايا
 من فلجة غراز وببيت جبرين حصن من نولحي البيت المقدس
 بينه وبين غزوة وكانت تغور المسلمين الشاميه اياهم وثمان
 فمابعد انطاكية من العوام فكان للمسلمين يغزون ما وراها كروهم

اليوم ما وراء طرسوس وكانت فيما بين الاسكندرونة وطرسوس
حصون ومسالخ للروم كالحصون والمسالخ التي بجزيرة اللؤلؤ
اليوم فرما اخلاها اهلها وهر بوالله بلاد الروم فكان للسلمون
اذا غزا واليحد واجها احدا وديما كمن عندها القوم من الروم
فاما بولغرة المظفين عن العسكر وكان غراه الثواق والفضول
اذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جندا كثيرا الى خروجهم وتنج
بفتح الميم وسكون النون وكسر الواو ثم جيم معرب منه
بالهاء ليست دار بها بناها الذي بناها من الاسيرة لنا اهلوا
على بلاد الشام مدينة في بنية وهي كبيرة على داس جبل وهي مجاورة
لارض التبت ذات سود واسع الذود كبير وغالب خراب والغالب
علمنا ربهما الاغلا وهي وهي خضبة كبيرة الفناء والبساتين ونحو
شجرها الثوب لاجل القتر سريين بفتح اللين وسكون الراء الملهة
وكسر الميم وسكون المشاة الخبية ونون وهي بلدة ذات ولاية على
متنوع واسواق ومبجد جامع ولاسود لها ذات اشجار كثيرة من الزيتون
وعنبره وماؤها من الامطار في القها ديج وحب عنبره يوم
من شمالها ومرعش بفتح الميم وسكون الملهة وفتح العين للملهة
ثم شين معجمة وهي بلدة من الشام ذات مياه وودوع ولشجار
كثرة

كثيرة وهي والحديث نعمان وباب اسكندرونة بضم الراء الملهة
وبعد الواو الساكنة نون مدينة على ساحل البحر الرومي بناها
ابن ابي دواد المغربي المتولي لفته القول بخلق القران وهي
قرب انطاكية وذلك الموضع دويند بلاد سيس من جهة
حلب وهو على دون مرجح لمة من بغراس

حديث دند من بلاد الروم

وبلاد الروم شرقي الخليج القسطنطينية وشمال الشام
بغرب فقبله الكلاس بها حيث يكون مستديرا بنات القش
وحده بلاد الروم من الغرب بحر الروم وقامه الخليج القسطنطينية
وبحر القرم ومن الجنوب بلاد الشام والجزيرة ومن الشرق
ارمينيه ومن الشمال بلاد الكرج وبحر القرم والارمن بفتح
الحرف وسكون الملهة وفتح الميم ثم نون طابفة من الروم
قال المتويعا للبلادهم الارمن ومن بلاد الروم جبال قومان
ولاندك بلاد الف وراء مملكة مفتوحة ونون ساكنة ثم
دال مملكة وهاء وهي قبضة بلاد قومان قريبة من قونية
واكبر منها على مسافة يومين بين الشرق والشمال وهي في مستو
من الارض وديقها نهر كبير ينقسم في يوتها وديقها حطاطا

وبوسطها قلعة عظيمة ولاسورها وبالقرب منها جبل عال به شجار
التينيات وهي كثيرة الفواكه والبساتين والزرع واكثر فاكهتها
الكثير وهي سميت بلاد القرمانيه هكذا قيل انها اكبر من قونية
وانها تحت القرمانيه وقال بعضهم قونية مدينة عظيمة ذات
اسوار حنة واعمال واسعة خضته وبها الانهار والاشجار والثمار
ما يفوت الحصر وهي قاعدت مملكة الروم وقال بعضهم اقليم الروم
اقليم عظيم فتح التبار واسع الاقطار يقال ان مسيرته ثمان مائة
بسمت وقوى وبساتين متصلة وفواكه رخيصة وهو على جافى
الخليج القسطنطيني الى البحر المحيط المظلم وبها اعمال كثيرة منه عمل
الروم الاولاد وهم اولاد يونان بن يافث وهم حكماء الامم لهم التجارة
والحساب والهندسة والطب والمنطق والفناعات ومنهم
ابقراط وهرمس وسقراط واسطوارا قليس وجالينوس فكانت
الانديس لهم ان غلب عليها بنو الاصفر من ولد عيص بن ابراهيم
بن ابراهيم عليهم وبلاد الروم جزاير كثيرة وبها مدن وظوق كثيرة
فن الروم ارض الصقالية وهي واسعة جدا ولها البحر خطو بحري
من ناحية البلغار وليس لهم بحر ملح لبعده بلادهم عن البحر وارض
واحد الجنوبيين وهي واسعة جدا عريضة قسطنطينية وارض الباقية

وهو اقليم عظيم وهو خليج عمتد من البحر نحو سبعة مائة ميل وارض
الكرج وهي مجاورة لبلاد ارض الفرج وهم امم عظيمة لا يتحد
كثيرة ولهم جزاير في البحر كثيرة باقى الكلام على بعضها وقال
ابو معشر البلخي والروم المحصن من ولدا الاصفر من حدود روميه
الى حد الصقالية قيل ان ابا عبيد نفسه غزا الصايقه فصر
بالمصيفة وطرسوس وقد جلا اهلها واهل الحصون التي يليها
فادرب فبلغ في غزاه رنة وقيل انما وجهه مسيرته بهرود
فبلغ رنة فظهر من يفتح الطاء وسكون الراء المملكتين وضم
التيين للمهمله ثم لا وسكانه ثم بين ثمانية مدينة مشهورة
على البحر الشاخي كبيرة وعلمها سوران من حجارة وهي في غايته
الخصب وهي دون الجبال الحاخزة بين الروم والشام
حديث الجرجنة وهم اهل مدينة جرجومة في جبل اللكام عند
معدن الزاج فيما بين بناس وبوقا

لما فتح انطاكية ووليم اجيب بن مسلم الفهرى غزاه ارضه
اهلها على ان يكونوا اعداء المسلمين من غير جزية وان يفلوا
اسباب من يقتلون من عدو المسلمين اذ حضروا معهم حربا
فكانوا يستقيمون مرة ويعرجون اخرى وقد تقدم في اخر

اليوموك اننا باعبيد لما رجع من مجر هذه الغزوات كتب الى
اهل ايليا كتابا يرجيهم ثوابا ويخوفهم عقابا فذلك الكتاب
يوجب ان يحصل بدارها لكن رايت ان اقدم عليه ما خذنته
مقدم الزمان من ارض قيسارية وما انضم اليه من فلسطين
حديث قيسارية التي على ساحل فلسطين
وهي بلاد الروم مدينة اسمها كذلك لكن بقايا قال بالصاد
بدل السنين وهي منوبة الى قيساروم وهي غربي سواس وهي
عن اقصر اربعة ارجل ولها قلعة حصينة ولها بساتين وعيون
تدخل اليها واما قيسارية فبالنين فقال المؤيد كانت من
انهار المدن العظام وهي اليوم خراب وقال في القاموس
انها مخففة الياء وكذا التي في بلاد الروم وقال المؤيد قيسارية
ايضا ببلاد الروم قال الشريف الادريسي وبها مرسى يجمع مركبا
واحدا وقال ابو الزيجان وهي اخصر اربعة فذكر سيفان
هم كتيبي يزيد بن ابي سفيان بعد صلحته لاهل الاردن والجناب
عسكر الروم بلجنادين وميسان وغزة ان يسرح معاوية الى
قيسارية وهي بفتح القاف ومكون المشاة النخبة وفتح المهمة
وبعد الافداء مهمة مكسوة ومثناة نخبة وهاء مدينة

بجدة

قال صالح ابو عبيد التامر بالاردن فلسطين والتامر يهودهم
 حنانيا صنف في الهم الروشان وصنف في الهم الكوشان فكانوا
 عيوننا وادلاء المسلمين على جزيرة الحرسهم والمعمهم ارضهم
 فلما كان يزيد بن معاوية ومنع الخراج ارضهم واخذ منهم
 حديث القيقار وما في قصته من دق القيد وبعد الاغوار
 حصن علقمة بن مجر زبغرة وراسله فلم يشغله احد فانه كانه رسول
 فامر القيقار جلابان يقتله اذا فضل عنه ففطن له علقمة فقال لاني
 معي نفر اشركاي في الراي فانطلق فانيك بهم فبعث اليك الرجل
 يهناه عنه فخرج من عنده ولم يعد كما ياتي في قصته عمر ومع الارطون
 حديث الارطون وما اتصل به من فتح بيت المقدس فذلك الحصون
 فكان فتحها في سبع الاخر سنة عشرة وقال اللبازي سبع عشرة
 ولعله باعتبار الاول والاخر وعند بن جبير ان تاريخ كاهن
 بالصلح خمس عشرة ونقل عن الطبري انها كانت في سنة الفارسية
 وعصير الكوفة وهي عنك سنة خمس عشرة وقال اللبازي ان
 فتحها كان بعد فشرين وقال غيره كان عمر لما امر معاوية بقبض
 امره وبن العاص بصدم الارطون وكان قد جمع الزوم باجنادين
 وامر علمته بن مجر بصدم القيقار وكان على الروم بغزة فحمد

ع

او هي الخلق وبلغت عمر فقال عليه عمر
 حديث اجنادين من ملحق عامن بنو بدلت الدين

لما اخذوه عمر و نمت عليه حينئذ ناهت وقد عرف ماخذها فالتقوا
بلجنادين فكان قتال البرموك في شدة ثم اغرم اوطيون فترك
ابليبا وكتب الى عمر و انك صديقي و نظيري انت في قومك مثلي
في قومي والله لا افتخ بغيري من فلسطين بعد الجنادين فدعا عمر و
بتكلم بالرومية وكتب معه جاء في كتابك و انت نظيري و مثلي
في قومك لو اخطأتك خصله بجاهات فضيلة و قد علمت ان صاحب
فخ هذه البلاد و استعدى عليك فلانا و فلانا و فلانا لو ذرأته
و افرهم كذا و نظروا يقولون و لعمر الزول ان يقرب منهم ليسمع قولهم
فدفع الكتاب اليه بمشمة منهم فقرأ فضحكوا و فجعوا و قالوا لا اله الا
من ابن عمت انت ليس بصاحبها قال صاحبها اسم عمر ثلاثة اخوة فجعوا
حديث ابليبا و ملخصها من كرامات الاوليا

وابليبا هو اسم بيت المقدس و قد تقدم التعريف بها فالاول ما اخبر
الرسول عمر يقول اوطيون و علماء النصارى كتب الى عمر يقول ان
اعالج حربا كوو و بلاد اخرجت لك فعلم عمر ان عمر لم يقل ذلك
لا يعلم فخرج بالناس حتى فنزل بالجابية و استخلف عليا فقال عليه السلام
ان يخرج بنفك تريد عدو اكلنا فقال ان ابادر بجهاد العدو بعد
موت العباس انكم لو قتلتم العباس لا تنقض لكم الشران ففاضوا بال

و عمر

و فتح ابليبا و ارضها كلها في بيع الاخرت ثمت عشرة على يد
عمر خلا الجنادين على يد عمر و قيسارية على يد معاوية و صاد
فلسطين نصفين نصف مع اهل ابليبا و نصف مع اهل الرملة و فلسطين
عشر كور بعد الشام كل دور فوقها عمر على رجلين علقه بن حكيم على
نصفها و اتزله الرملة و علقه بن حجر بن علي نصفها و اتزله ابليبا و لنا
بعث بلان اهل ابليبا و اسكنها الجند شخص الى بيت المقدس من الجابية
فدخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود فدخله ثم قرأ سجدة داود
فجحد و سجد الناس معه

حدث عمر في دخوله الشام في الجاهلية و اخبار الراهب له انه ضال الخيل
من غير شوية قالوا دوى ما يوافق ما ارسل به عمر و عن اوطيون عن عمر
نفسه و ذلك انه خرج في الجاهلية مع ناس من قرش في نجاة
الى الشام فانه لقي بعض واقفا اذا يبطر يق قد قبض عليه عنقه
قال فذهبت انارعه فيقل الى لانصف لك منه فادخلني كنيته
بها تراب عظيم فقال انقله فجعلت انظر كيف اضنع و اذا في الجاهلية
وعليه ثوب اري ساير جده من فقال انك لم تنقل شيئا ثم جمع
يديه فحرب بجمادى فقلت و اكل لك يا عمر ابغث ما اري
ثم ضربته بالجرقة فثرت و ما غنم و ادبت في التراب و خرجت

على وجهي فترت بقية يوم وليلتي ومن الغد الى الحاجة فانهيت
الى دير فاستظلت بفناءه فخرج الرهبان فاجابوا باعبد الله ما
يقعدك هنا فقلت اخذت احصاء فقالوا ما انت على طريق وانك
لتنظر بعين خائف فادخل ولعب من الطعام واسترح فدخلت
فانا في طعام وشراب والطفق به ثم عد في النظر وصوبه
فقال لقد علم اهل الكتاب انهم اعلم الارض اعلم بالكتاب موقون
لادى حقل الذي خرجنا من هذا الدير وقبلنا عليه فقلت
يا هذا لقد ذهبت في غير ما ذهبت فقالوا ما لك قلت هم من الخنا
قال والله انت صاحبنا فاكب لي على ديري هذا وما فيه فقلت انك
قد صنعت الى صنيعه فلا تكدها فقالوا انما هو كتاب في دقطن
كنت صاحبنا فذاك والا لريضرك فكبت له على ديره وما فيه
فانا في بئساب ودرهم فدفعها الي اوكفت انا فقالوا سر عليها
فانك لا ترميهم الا سقوها وعلفوها ولنا فون فاذا بلغت ما عندك
فاصرف وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع الى
فركبها فكان كما قال حتى لحق احصاء بهم متوجهون الى الحجاز
فصرتهم مدبرة وانطلقت معهم فلما وافى عمر الشام في خلافة جده
ذلك الزاهد بالكتاب وهو صاحب دير القديس فلما راه عرفه ثم

قار

قال جاء ما نذهب لعمري ثم اجبل على احصاء فخدمهم بحريته
فلما فرغ منه اجبل على الزاهد فقالوا هل عندكم من نفع للمسلمين
قال نعم يا امير فوفى له عمر
حدث عمر وهو امير الفاسيين وما الخير به اليهود من الفخ المبين
فالولماد دخل عمر الشام هذه المرة تلقاه رجل من يهود دمشق فقال
السلام عليك يا قاذوف انت صاحب ايليا والله لا ترجع حتى
يفتحها الله هذا ما ساقه بعض اهل الفتوح وقال بعضهم اذا
اباحيت لك اكل اهل ايليا ما تقدم في اخو البرموك فابوا ان ياتوه
اقبل اليهم حتى نزل بهم فحاصروهم حصارا شديدا وضيق عليهم من كل
جانب فخرجوا ذات يوم فقالوا اساقفة شدة عليهم المسلمون
فانهزموا ودخلوا حصنهم وكان الواجب لقتالهم حينئذ خالد بن
الوليد ويزيد بن ابي سفيان كل منهما في جانب فبلغ ذلك سعد بن
زيد وهو على دمشق فكتب لابي عبيد بن ابي امرئ ساكن لاوثرك
واصحابك بالجهاد في سبيل الله على نفسه وعلى ما يقرب منه من مائة
دين في فاذا انك كتاب هذا فابعث الى عمالك من هو ارحب فيه منه
فاني قادم عليك وشيكا ان شاء الله والسلام عليك فقال ابو عبيد
اشهد لي فعلها الكفني ما يريد ابن ابي سفيان دمشق فنادى اليها يزيد

وشاء اهل ابلينا ان باعبيد غير قلع عنهم وظنوا ان لاطاقتهم
 مجرودة فالولحن ضالحك من ان بقدر علينا خيبتكم فيكون هو
 هو الذي يعطينا العهد ويكتب لنا الامان وكان معاذ قد بعث
 ابو عبيد الى الادون فاستقدمه وكان لا يقطع امرادونه فطاعته
 قال لعلمهم بخادعون فخذ عليهم العهود فاخذها عليهم ان قدم
 فاعطاهم الامان على انفسهم ولمولهم وكتب لهم بذلك ليقبلوا ويرد
 الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام فاجابوا فكتب بذلك
 الى عمر فجمع رؤس المسلمين فقرأ عليهم فقال عثمان ان الله قد لكم
 وحصرهم وضيق عليهم واداهم ماضع بجوهم وملوكهم وما تمل من
 مناديتهم وفتح على المسلمين من بلادهم فبهم في كل يوم يزادون
 هزلا وارلا وذلا ونقصا وضيقا ورخا فان انت ائتت ولم تدر
 اليهم علموا انك بالمرهم مستخف وشانهم محترق فلم يلبثوا الا بيرا
 حتى نزلوا على الحكم ويعطوا الجزية والاحصاء للمسلمون وصيقوا
 عليهم حتى يعطوا بايديهم فقال عمر هل عندكم غير هذا فقالوا نعم
 قد سالوا للثمن التي لهم فيها الذل والضغار وهي على المسلمين
 ففزعوا لهم غزوهم يعطونها الان عاجلا وعافيتهم وليس بينك وبينها
 الا ان تقدم عليهم ولك فاقدم عليهم الاجرى كل ظلمة ونقصة

ونظر

وفي قطع كل واد وفي كل فج وشعب وفي كل نفقة تنفقها حتى
 تقدم عليهم فان قدمت عليهم كان في قدومك العافية والامن
 والصلح والفتح ولست امن انهم لم يمشوا من قولك الصلح ومن
 قدومك عليهم ان يتسلوا لجنهم واعلم ان ياتيهم من عدو فامدا
 لهم فيدخلوا معهم في حصنهم فينخل على المسلمين من حرمهم وهاجم
 بلادهم وشقة ويعطوهم الحصار ويقيم المسلمون عليهم فيصيب
 المسلمين من الجهد والجوع نحو ما يصيبهم ولعل المسلمين يدنون
 من حصنهم فيرمونهم بالنشاب ويقتلونهم بالحجارة فان قتل
 رجل منهم من المسلمين غنيتهم انكم قد يمتوه عبيركم الى منقطع التراب
 وكان المسلم بذلك من اخوانه اهل اهل فقال عمر قد احسن عثمان في تلبية
 العذر وعلى النظر لاهل الاسلام سيروا على اسم الله فاني محكم

حديث سير عمر ومعه العباس وجواب الناس

خرج ومعه اشرف الناس وبيوتات العرب والمهاجرون والاضاد
 وخرج معه العباس بن عبد المطلب وكان في ميرة ذلك يقبل
 على اصحابه اذا صلى العشاء بوجه فقال الحمد لله الذي اعزنا
 بالاسلام والايمان واكرمنا بمحمد صلى الله عليه واله فهدانا به
 من الضلالة وجعلنا من الفرقة والف بين قلوبنا ونضربا به على

الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا الخوفا مضامين فاحمدوا الله
على هذه النعم وسلوه المزيديها والشكر عليها ونمام ما اصبحت
تقبلون فيه منها فان الله عز وجل يزيد الرعية اليه ويتم نعمته
على الشاكرين وقال لا بدع هذا القول في كل غداة في بدائه وعمره
فلما كان برغ وهو بمحلة مفتوحة ثم حمله ساكنة ثم مجمة
اسم قرية بوادي بئوك هي اخر عمل الحجار الاقل لقيه كما رواه
البحاري في الطب من مجمة امر الاجناد ابو عبيد واصحابه فمروا
ان الوباء قد وقع بالشام فقال ابن عباس فقال هم اعدى المهاجرين
الاولين فدعاهم فاستشارهم فاختلوا فقال بعضهم قد خرجت
لامر ولا نرى ان ترجع عنه فقال بعضهم معك بقية الناس والمجاهدين
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا
الوباء فقال انفعوا عنه ثم قال ادع الي الانصار فدعوتهم فاستشارهم
فلما سبيل المهاجرين فاختلوا كما خلاهم فقال انفعوا عنه
ثم قال ادع الي من كان ههنا من مشيخة فليس من مهاجرة الفتح
ودعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع
بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس ابن
مضيخ على ظهر فاصبحوا عليه قالوا ابو عبيد افرأ من قدر الله قال

ع

قال هم لو غيرت قائلها ما باعبيك نعم ففر من قدر الله الى قدر الله
اريت لو كانت تلك ابل هبطت فاذا باله عدوتان احدهما خبيثة
والاخرى جديبة اليس ان رعت الخبيثة رعت الجديبة بقدر الله وان رعت
الجديبة رعت بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان
متعبا في بعض حاجته فقال ان عندي في هذا علما سمعت رسولا
صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقعدوا
عليه فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فلما سمع قال فحمد الله
عمر ثم انصرف ودعى هذا الحديث ايضا مالك ومسلم وابوداود
وابن ماجه وفي رواية في اخره فاعرفوا اني للدينه فقال هذا
الحل وهذا المتروك انشاء الله فقال الكرماني ان هذا الطاعون كان
طاعون عواما فنكون هنك جنثا سفرنا اخرى بعد هنك التي
فتح فيها بيت المقدس فانه وصل في هنك من جبرماخ فلما كان
في بعض مبر ما ذا هو بناس قد لقوه من اهل الدعات معهم البتوف
والبحان وهم يقولون فقال انعوهم فقال ابو عبيد يا امير هذه
سنتهم وان تمنعهم يروا ان فيك نقضا لهدمهم فقال دعوهم
واذرعوا بفتح الهمة وسكون الذاك المجنة وفتح الراء والعين المهملين
والخوشنة فوق ابنة مدينة كوت بالبصرة كما ان نوى مدينة

كورة الجيدود ومن اذعاع الى عجمان اربعة وخمسون ميلا ومنها
الى الصنمين ثمانية عشر ميلا وهي تشبه صنم وهي فاعن ولايه
وعمل ومن الصنمين الى الكوه بضم الكاف وهي صنعة يربها هنر
الاعوج اربعة عشر ميلا ومن الكوه الى دمشق اثني عشر ميلا والثالث
وبينهما عقبة لطيفة تعرف بعقبة النخوة بضم النون والحالمة
وبعد الواو واو ميم ملة ثم هاء

حديث الخطبة في الجابية

قالوا انتمي عمر الى الجابية قام في الناس فقال الحمد لله الحمد لله
التفاح المجيد الغفور الودود الذي من اراد ان يهديه من عباده
اهتدى من يهدي الله فهو المهتدى ومن يضل فلن ينجده وليا
فكان ثم جعل من القتيب بن عليه حبه صوف فلما سمع امر الهداية
قال وانا اشهد ولنا سمع ومن يضل لا يقض لحيته عن خديده ثم
قال معاظنة لا يضل الله احدا يريد الهداية فقال عمر ماذا يقول
عبد الله هذا التصرف فاخبروه فرفع عمر صوته وعاد في خطبته
بمثل ما قاله الاولى ففعل التصرف ففعله الا ان فغضب عمر وقال
والله لن عاد لاخرين عنقه ففهمها العلي ففعلت لوعادهم
في خطبته ثم قال انما بعد فاني معند رسول الله صلى الله عليه وآله

فوق

يقول ان جلد امتي الذين يلونكم ثم الذين يلونهم يفتوا الكذب
حتى يشهد الزجل على الشهادة ولم يستشهد عليهما وحتى يحلف على
اليمين ولم يسلكها فمن اراد بمجوحة الجنة فيلزم الجماعة ولا
يسال يشدد ودر شد

حديث المختارين وخروج من الجابية بعد ما فعله من التمسيد والتاب
قال البلادري حدثني هشام بن عمار انه سمع الشايخ يذكر
ان عمر بن الخطاب عند مقدمه الجابية من ارض دمشق ثم يقوم
محدثين من النصارى فامر ان يعطوا من الصدقات وان يحرم
عليهم القوة انتهى قالوا ثم خرج من الجابية الى ابي الفخرج اليه
المسلمون يستقبلونه واجل هو على جل له وعليه رحله وعليه حفة
من حلكيش حولى فانتفى الى مخاضة فاجلوا بيتا ودونه فقال
مكانكم ثم نزل عن بعيره فالتفت عن زمامه وهو من ليف ثم دخل
للمابين يدي جملة حتى جاز الماء الى اصحاب بني عيين فاذا معهم يرون
يحبونه فقال هذا اجل بك واهون عليك في ركوبك ولا يحب
ان يركب اهل الزمة في مثل هذه الهيئة واتوا ثياب بيض فركب
البرذون وترك الثياب فلما هلم به البرذون نزل عنه وقال
خذوا هذا فانه شيطان واخاف ان يغير على قلبه فقالوا يا ابي

النخل اكل فالمروة وحسن في الذكر وخبر في الجهاد فقال وبكم
 لا تغزوا بغير ما اعزكم الله به فتدلوا ثم مضى ومضى المسلمون
 معه حتى اتي ايليا فنزل بها واقام رجالا من المسلمين فيهم ابوالاحود
 التلي وقليب والباس الزوم وثبوا بهم في هنتهم فقال عمر
 اخواني وجوههم التراب حتى يرجوا الى هنتنا وستنا ولباسنا
 وكانوا قد اظهروا شيئا من التبياج فامرهم فحرقوا عليهم وروى
 ان خالد بن الوليد في الخيل عنده مقدمه عليهم التبياج والمجرب
 فنزل واخذ الحجارة ورماهم بها وقال سرعان ما نقيم عن رايكم
 اباي تتقبلون في هذا الذي وانما شبعتم منذ سنين سرعان
 ماتت بكم البطنة وبالله لو فلقتموها على راس المائتين لاستبدلت
 بكم غيركم قالوا يا امير اخا يلا مقه اى قبيله وان علينا السلاح
 قال فغم اذن فقال يزيد بن ابي سفيان ان الثياب والتواب
 عندنا كثير والعيش عندنا ذريع والعرى خض وحال المسلمين
 كما تحب فلوانك ليست من هذه الثياب البيض وركبت من هذه الدواب
 الفرة اى التي هي في غايه الخندق واعلمت المسلمين من هذه الطعام
 الكثير كان ابعد في الصوت واين لك في هذا الامر واعظم لك
 في الاعاجم فقال له يا يزيد لا والله لا ادع الهبة التي فارقت عليها

مري

صاحب ولا ما تزين للناس بما اخاف ان يثني عندي ولا اريد
 ان يعظم امرى عند الناس ويصغر عند الله فلم يزل عمر على الامر
 الاول الذي كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وحياة ابي بكر حتى خرج من الدنيا
 حديث النزول على بيت المقدس وما اتفق فيه من الورقة ولصافه الامر
 العمر وغير ذلك وهو ستة وخمسة عشر وقبل ستة عشر قالوا لما نزل
 عمر بيليا والحنان الناس بعث ابو عبيد الى اهل بيليا ان تزلوا الى
 امير واستوثقوا لانفسكم فنزل اليه بن الجسد في ناس من عظامهم
 فكتب له عمر كتاب الامان والصلح فلما قضوا كتابهم وامنوا دخل
 الناس بعضهم في بعض ودخل في صلحها الرملة وغزة وجميع فلسطين
 وكان في الجيش رجل من بني منبر يقال له مخشي بن حابس بن معاوية
 وكان شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا ففقد اصحابه
 اياما فكانوا يطلبونه فلا يجرون عنه بشئ فظنوا انه هلك فبينما هم
 جلوس ذات يوم اذ طلع عليهم في يد ودرقتان لم ينظر الناس الى
 مثلها قط انصر خضه ولا اعرض عرضا ولا اهل طول ولا الحزن نظرا
 ولا اطلب راحة ففرح به اصحابه وسالوه فقال وقعت في حب
 فحسبت حتى انتهيت الى الجنة مفروشة فيها من كل شئ ولم تر عيسى

مثل ما فيها فط في مكان ولم اظن ان الله خلق مثلها فلبثت فيها
 ههنا الايام التي فقدت في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس
 مثله منظر وفي رايحة لم يجد احد من الناس قط الجيب منها
 فبينما انا كذلك انا في ان فلخديدي فلخرجني منها اليكم ففدكت
 اخذت هاتين الورقتين من شجرة كنت تحتها جالسا فبقينا في يدي
 فاخذنا الناس ثيموها فنجدون لها ديجا لم يجدوا البقي قط الجيب منها
 فاهل الشام يزعمون انه ادخل الجنة وان نيك الورقتين من وقتها
 ويقولون ان الطعام فتمها في الخزائن قالوا ولم يبق امير من امراء
 الاجناد الا استزارهم فزارهم خيرا عبيده فذكر له عمر ذلك فقال
 يا امير اني اظن ان استرقتك ان تقصر عينك فاناه عمر في بيته
 فاذا في بيته ليس الا لبد فرشه واذا هو فرشه وسرجه واذا هو
 وسادته واذا كسر يابسه في كوة بيته فجاء بها فوضعا على الخشب
 بين يديه وان لم يجريش وكور فخر في مائه فلما انظر عمر الى
 ذلك بكاء ثم التزمه فقال انت اخي وما احد من اصحابي الا قد نال
 من الدنيا ونال منه غيرك وقال بن برجان في الكلام على اسمه
 تغل الجليل من شرحه لاسماء الحسن ولما قدم بعينه عمر الى الشام
 وخرج البلاء الاجناد بن وكان على حمار واسلم مولا على جلي يعرف

الذي

الناس عنه الى ان خرج ابو عبيد على جمل نعامه من شعر فلما
 قرب منه اناخ وتزل عمر فلم عليه وتسامر وقال لاجيب
 هل بنا الى منزل قال وما نريد الى منزلي قال هل بنا فلم دخل البيت
 لم يرفيه جهاد والقي له وساده محشوة من ليف فقال هل من طعام
 فاناه يحونه فيها كرات شعير فقال كل الناس غيرنا الذين اخبرك
 يا ابا عبيد وعمر والعمري طاعة ابا عبيد وامر له بمائة دينار
 فصدت بها وامر له اذ بمائة دينار وقصدت بها انتهى ثم ان عمر
 قام في الناس فحمد الله واشى عليه بما هو امله وصلى على النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان الله قد صدقكم الوعد
 ونصركم على الاعداء واودى لكم البلاد ومكن لكم في الارض فلا مكن
 خرائكم الا الشكر وانما لكم والعلم بالخبايا فان العلم بالغاي بعد
 بالنعم وما كفر قوم بما انعم الله عليهم ثم لم يفرعوا الى التوبة الا
 سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم ثم تزل وحضر الصلاة فقال عمر
 يا بلال الا تودن لنا رحمة الله قال يا امير لما والله ما اردت ان
 اذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن سألطعك
 اليوم اذ امرت في هذه الصلاة وحدها فلما اذن بلال وسمع الصلابة
 صوته ذكر وانبيهم فبكوا بكاء شديدا ولم يكن يومئذ الحول بكاء

من أبي عبيد ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر حبكما رجلا فتدونا
فرضي صلواته قام إليه بلال فقال يا امير ان امره لجنالك بالشام
والله ما ياكلون الا لحوم الطير والخزائن في ولا يجدون لسانه
المسلمين فقال لهم عمر ما يقول بلال فقال بن بدين ابي سفيان يا امير
ان شعر بلادنا رخيص وانا نصيب هذا الذي ذكر بلال ههنا بمثل
ما كنا نفوت به عيالنا بالحجار فقال عمر والله لا ابرح العرصة ابدا
حتى ترضوا الى ان ذاق المسلمون في كل شهر قال انظر واكرم بكفى للرجل
في كل يوم فالوا كذا وكذا قال كذا يكون ذلك في الشهر قالوا لجريسين
من قمح مع ما يصل من الزيت والخل عندنا من كل هلال فضعوا
له ذلك في جريسان ستون مائة حتى يصلي الله عليه والده وسلم
وهما ختموا الصاع الان الصاع اربعة امداد وذلك ثمانية امداد
وضعت عند الشام لان هذا الشامي صاعان حررت ذلك من هذا
الجريب وان كان كلهم اهل اللغتين مضطربا ومن ههنا نفرت
معه دعوة كانوا يدعون بها اذا غضب احدكم على اخيه قالوا فليضع الله
جوسك فقال عمر بعد اجابتهم الى ما امرهم به يومئذ المسلمين هذا
لكم سوى اعطيتكم فانه وفي لكم امرؤكم فذلك ما احب وانهم
لم يفعلوا فاعلموا حتى اعلمهم عنكم ولو لم يكن عنكم فلم يزل ذلك

١٥٠

جاء بالهم حتى قطع بعد ذلك

حديث ما كان من القضاء الجاري في اقطاع متمم الذاري
سنة ثمان اوتسع روى الطبراني في معجمه الكبير عن متمم الذاري
استقطعنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضا بالشام قبل ان
تفتح فاعطيناها ففتحها عمر بن الخطاب في زمانه فانتهت فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني ارضا من كذا الى
كذا فحصل عمر ثلثا لابن السبيل وثلثا الغار وثلثا لنا ولا لابي عبيد
في كتاب الاموال ان متمم الذاري سأل رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم ان يقطع عيون وفلانة والموضع الذي به قبر
ابراهيم عليه السلام وكان بهما كجده ووطنه والزكج ساحة الداد
ذكره في القاموس فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذا صليت حنلتني فافعل فاقطعه اياهم فلما كان من عمر
وفتح الشام امض له ذلك وقال ابو عبيد الزكج الناجية والجمع
اركاج وذكره بن سعد فقال ان لنا جيرة من الروم لهم قريتان
يقال لاحدهما جري والآخرى بيت عيون ولا بن زنجيرة فكنا
الاموال ان لجيرة من الروم بفلسطين فالا شيخنا بن حجر ولفقة
متمم طريق اخرى خرجها الطبراني في المعجم الكبير وابو عبيد في معرفة

القحابه وابن عمار في ناديج دمشق عن ابي هند الداري قال
 قد منا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث وفيه
 فقالنا ان يعطينا ارضنا من ارض الشام فقال سلوا حيث شئتم
 فقال قمم اري ان تشاء بيت المقدس وكورنفا فقال له ابو هند
 لا نفعل فاني اخاف ان لا يتم لنا قال قمم فقال له بيت جبرين
 وفي بنت جبرين وكورنفا فقالنا فكتب لنا كتابا الى ان قال
 فلما قدم المدينة اتوه فكتب لهم كتابا فنحن هذا ما انطى محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم لهم الداري واصحابه في بطيكم بيت
 عين وجبرين وبيت ابراهيم بطيكم بيت ونفدت وسلمت ذلك
 لهم ولا عقابهم من بعدهم ابد الابدين فزادهم اياه الله وضعف شينا
 هذه الطريق واستكر قوله ان ذلك كان بمكة وقالت ذلك
 لا يعرف وانما قدمه للمدينة سنة ثمان اوتع لكن قال البلاء
 حدثنا عباس بن هشام عن ابي عبد عن جده قال وفدتم بن اوس
 احد بني الدار بن هاشم بن جيب بن الحارث وبني امارقيد على النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ومعه اخوه ثم بن اوس فافطعها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم جري وبيت عينون وجعل ابراهيم عليه السلام
 فكتب بذلك كتابا فلما افتتح الشام دفع ذلك اليها فكان سليمان بن

عليه

عبد الملك اذ امر بحسن القطعة له يبرج وقال اخاف ان يصيبني
 دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتمى وهو يقوى الرواية
 التي فيها الدعوة وقال الحافظ الكبير ابو عمر بن عبد البر المغربي
 في سيرته التي سماها دروي لخصار المغازي والتبر وكان يقيم
 الداري يتبعه الذين فالت اليهود فقالوا انا مضوب علينا ثم لقي
 التصاري فدلوه على راهب فاتاه فقال له انه قد خرج في بيت
 ابراهيم بنى علامة كل خاتم بين كتيبه فانه وشله فريته قال
 ثمهم فانيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحيته بنجته اهل
 الجاهلية فقال انما نحن من السلام وراى انظر اليه وحدثه
 بحديث الراهب وسالت القرنيين فقال انتني عن استطعت من يوك
 وبالراهب وان تدكوه فهو بقبته التفرين الذين ذكرهم الله عز
 وجل في القران فانصرف فاتاه بنفر من قوم مد ففتح الله الشام فاته
 بكتابة الى ابي بكر الصديق فامض له القرنيين فلما كان عمر كمل
 اهل القرنيين فاتاه بكتاب رسول الله فقال له عمرهما فريته ان
 من الشام ليس لك ان تستخدم اهلها ولا ينبغي لك ولكن خراجها
 لك فلم يزل ذلك لم حتى كان عبد الملك اراد ان يعرضها فأتوا
 بكتابهم فتركهم ثم سليمان اراد ذلك فأتوا بكتابهم فخلى عليهم

وبيت جرون بموحن مفتوحة وشناء مخبئة ثم مشاة فقيه
وجرون بفتح الهمزة واسكان الموحن وهملة مضمومة هي
مقبرة ابراهيم عليه قبره وقبر ولد اسحاق وقبر يعقوب نافلة
عليهم السلام وقبورنا هم صف وصار عندهم مدينة ياكل
اهلها كلهم من سماء الخيل عليه السلام والمدينة في هذه بين
جبال كثيفة الاشجار واشجارها وسائر اشجار فلسطين جبالها
وسهلها وبنون وعربون وسائر الفواكه اقل من ذلك
وبيت لحم قرية من القديس ايضا بنو ماسنة امبال وهي قرية بها
عيسى على نبينا وعليه السلام والتصاري تعظم كتبها كثيرا
حديث اسلام كعب الاخبار وما في ذلك من جليل الامار
عن شهر بن حوشب ان اسلام كعب الاخبار الحزبي وهو من الهن
من حبر كان في قدوم عمر الشام وكان ابو من مؤمنى اهل التوراة
برسول الله وكان من عظمائهم وخيارهم قال كعب وكان من اعلم
الناس بما انزل الله على موسى عليه السلام من التوراة وكتب الانبياء
ولم يكن يدخر على شيئا مما كان يعلم فلما حضرته الوفاة قال
اني حبست عنك ورقتين فيهما ذكر نبى يعث وقد اطل زمانه
فكرهنا ان اخبرك بذلك فلا من عليك بعد وفاته ان يخرج احد

مرار

انه خرج في مكة وهو بظلمة ويستخفي اخري فقلت هو هذا
ونخوف ما كان والذي خدد دينه من الكذابين وجعلت
ابنهم وانتبث فلم ازل بذلك حتى بلغته انه اتى المدينة فوجدت
ان يكون اباه والتمست السبيل اليه فلم يقد لي فبلغته وفائه
فجودنا ان لا يكون الذي اظن ثم بلغته ان خليفة قام مقامه
فلم البت حتى جاء جنوده فقلت لا اتابعهم حتى انتبث وانظر كيف
سيرهم فلم ازل ارفع ذلك وانتبث حتى قدم علينا عمر بن الخطاب
فلما رايت صلاة المسلمين وصيامهم وبرهم ووفائهم بالعهود وما
ضع الله لهم على الاعداء علمت انهم الذين كنت انتظر فخذت نفسي
بالاسلام فوالله لفي ذات ليلة فوق سطح اذا رجل من المسلمين
يتلو كتاب الله حتى اذ على هذه الآية يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا مصداقا لما معكم من قبل ان ينزل وجوها فزدها على
ادبارها او نلغهم كما لغنا اصحاب التبت وكان امر الله مفعولا
فخسيت والله ان لا اصبح حتى يحول وجهي في قفاى فما كان شئ
احب الي من القيام فهدوت على عمر فاسلم حين لصحت وقال
كعب لعمر عند انصرافه عن الشام انه مكتوب في كتاب الله ان هذه
البلاد التي كان فيها بنو اسرائيل وكانوا اهلها مفتوحة على رجل

من اهلها

من الصالحين رجم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل
علائته وعلائته مثل سره وقوله لا يخالف فضله والقريب
والبعيد عندك في الحق سواء وابتاعه رهبان بالليل ولسد بالتمار
من لحمون متواضعون متبادلون فقال له عمر فالحمد لله الذي نصرنا
وشرفنا واكرمنا وخلصنا من آلهم واليه واليه واليه واليه
حديث الصلاة والحرب وما يتصل بذلك من الاداب
قالوا لما دنا عمر من باب المسجد قال ارفعوا الي كعبا فلما انقرفت
به الباب قال ليك اللهم ليك بما هو احب اليك ثم قصد
الحارب داود عليه السلام وذلك ليلا فضلى فيه ولم يلبث ان طلع
الفجر فامر المؤمنون بالاقامة وصلى بالناس وقرأ في الاول صل
وسجد فيها وفي الثانية صدق بنو اسرائيل ثم انصرف فقال
فقال على الكعب اين ترى ان يجعل للصلاة قال الى الضخمة قال
ضاهيت والله اليهودية يا كعب وقد رايتك وخلعت فليكن
قال لحيبت ان اباشره بقدحى فقال بل يجعل قبلته صدره كما
جعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبلته مسجدا ناصرها
اذ هب اليك فاننا نؤمر بالضخمة ولكننا امرنا بالكعبة فجعل قبلته
صدره ثم قام من مصلاه الى كنائس كانت الروم دفنت بها

في زمان بني اسرائيل الصحرة فلما صار اليهم ابوذوا بعضهم وتركوا
 سايرها وقالوا ايها الناس صنعوا كما صنع وجبن في اصلها
 وخاف في فح قبائه وسمع التكبر من خلفه وكان يكره سوء العينة
 في كل شيء فقال ما هذا قالوا اكبر كعب فكبر الناس بتكبير فدعاه
 فقال يا امير قبتا على ما صنعت اليوم بني من حنائة سنان
 الروم اغاروا على بني اسرائيل فادبلوا عليهم فدفنوه لما دبلوا فلم
 يفرغوا له حتى اغارت عليهم فادس فبعوا على بني اسرائيل فادبلوا
 عليهم الى ان دلت فبعث الله نبيا على الكناسه فقال ابشر
 اودي سيلم عليك الفادوق بنفيل فماتك وفي رواية اناك
 الفادوق فنجدي للطبع ويذكر كون لاهلاك ثباتك في الروم
 فاما اولئك ما بقي عليهم شيء وسبانه في عجائب اسكندرية ذكرها
 وما كان فيه من عجائب المقدور

حديث ما قيل في ذلك من الاشعار والناطقة ببدايع الاسرار
 قال يزيد بن خنظل يذكرك بعض ما تقدم

تذكر من حرب الروم ما تقاتل : وانحن في عام كثير فواتله :
 وانحن في ارض الحجاز بيننا : مسيرة شهرين من بلاد :
 واذ بطون الروم محي بلاد : يحاوله قوم هناك شياجه :

في

فلما رأى الفادوق ما فعلهما : سمى بخود الله كما يسمونه :
 فلما الحوه وخافوا صياله : اتوه وقالوا انت ممن نولسه :
 والقتل اليك السلام كما ويطنها : وعيشا خصبيا ما فقه مثله :
 اباح لنا ما بين شرق ومغرب : موارد لعقاب بتمها قدامه :
 وكل من مثل لم يقطع بلخاله : مخيل جاء من شالت شوايله :
 وقال ايضا

وقد عنتك بالشام ارض بلخيا : تريد من الاقوام ما كان الحد :
 سابع لما اتته رسايل : كاصيد من صوة الخي عيدا :
 فلما اتاه ما اتاه اجابهم : بجيش ترى من السابك تحدا :
 واقبلت الشام العريضة طائفة : اراد ابو حفص وانكى وازيدا :
 فسطيفنا بينهم كل جزية : وكل فاد كان انا واحدا :
 وكان بطون فدلح فيصون قدم عمر الجابية فلما اقبل الاسلام على
 مصر لحق بالروم في البحر فكان يكون على صواب الروم اذ قرأهم للموت
 فالتقى هو وصاحب صليحة للموت واخلف هو ورجل من قيس يقال
 له صريض بنين قطع هو وبالقبسى وقتله القيسى فقال
 فان يكن ابطون الروم افسها : فان فيها مجلد الله مستغفا :
 بناتان وحمورا قيمه : القناعة انما آتوا فزعا :

: وان يكن ايطون الروم قطعها : فقد تركت بها اوصالها :
 حديث رجوع الفلوف من بيت المقدس والتعب الذي بهاج فتح مصر
 فالوارج عمر بن الخطاب في بيت المقدس الى الجابية فساله عمرو بن
 العاص ان ياذن له في التوجه لفتح مصر وكان قد دخلها في الجاهلية
 فذكره ذلك عمر فلم يزل به حتى اذن له كما ياتي وكان في هذه السفرة
 قصة جملة بن الابهيم قال البلاذري في وقعة الهرموك ان جملة
 لما رأى نصر الله لما زال الى الانصار فلما تقدم عمر الشام سنة سبع عشرة
 لاسحق جيله رجلا من مزينة فلطم عينه وامر عمر بالاقتصاص
 منه فقال او عينه مثل عيني والله لا اقيم ببلد على يد سلطان فخذ
 بلاد الروم مرتدا وكان ملك غسان بعد الحارث بن ابي سمر وبياته
 لهذا تفتة في اول صوليف الروم ثم ان عمر خرج من الشام مقبلا
 الى المدينة فلما ادنا منها استقبله الناس يهنونهم بالنصر والفتح فجاء
 حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضى ركنين عند المنبر
 ثم صعد المنبر واجتمع الناس فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
 وقال ايها الناس ان الله قد اصطنع عند هذه الامة ان يخدموه
 ويشكروه وقد اعزهم بها وجمع كلمتها واظهر فليها ونصرها على الاعلاء
 وشرفها ومكن لها في الارض واوردتها بلاد الشركين وديارهم

وامام

واموالهم فاحدثوا الله عز وجل شكرا بذكرهم واحمدوه على نعمه
 عليكم يدعيكم الله وجعلنا الله وانماكم من الشاكرين ثم نزل
 حديث موت ابو عبيدة وما يتبعه
 كان بعد مير عمر بن الشام بثلاث سنين سنة ثمان عشرة في
 طاعون عمواس وهو ابن ثمان وخمسين سنة وهذا اتما بليتتم
 على القول بان فتح القدس سنة خمس عشرة وسبعمائة وعواس وهي
 بنسخ الممثلة والليم والواو والخرم مملكة قريية بين الرملة وبيت
 المقدس لانه ابتداء فيها وكان طلوعا عاما لهم اهل الشام ومما
 فيه بشر قال الشيخ عجي الدين في شرح مقدمه صحيح مسلم مات
 فيه خمسة وعشرون الفا وقال ابو زرعة الدمشقي كان سنة
 سبع عشرة وثمان عشرة اتمى ولما طعن ابو عبيدة دعا المسلمين
 فقال اوصيكم بوصية ان قتلتموها لم تزلوا لخير ما بقيم وبعد
 ما تهلكوا فقيموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا ونصتوا وحجوا
 واعتمروا وتواصلوا وتحابوا واصدقوا امراءكم ولا تنفقوا هم
 ولا تلهكم الدنيا فان امر الوعر الفحول ما كان له بد من ان يجير
 الى مثل صرعى ان الله قد كتب الموت على كل بني آدم فهم ميتون
 فاكبهم اطوعهم لربهم واعلمهم ليوم معاده ثم قال يا معاذ صل

بالناس ومات بالآردن وبها قبره فقام معاذ بالناس فقال
 ايها الناس توبوا الى الله من ذنوبكم توبة بوضوح فان عبد الله
 نائبا من ذنبه كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه ومن كان عليه
 دين فليقضه فان العبد من دينه ومن اصبحت منكم مصارما
 مسلما فليقبله فليصالحه اذا لقيه فليصالحه اذا فارق فانه لا ينفع
 مسلم ان يهجر اخاه المسلم فوف ثلاثا ايام والذنب في ذلك عظيم
 عند الله وانكم ايها المسلمون قد خصتم رجل والله ما اذم النبي رايته
 عبد لم يعبد الله قط اقل عمر ولا ابراهم ولا ابعده من العابد ولا
 انصح العامة ولا اشتد عليهم مخننا وشفقة منه فرحوا عليه
 عفا الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والله لا يبلغ عليكم مثله
 ابدا فاجتمع الناس واخرج ابو عبيد فقصد معاذ فسلم عليه
 ودخل قبره معاذ وعمر بن العاص والفضال بن قيس فلما سفلوا عليه
 التراب قال معاذ رحمك الله ابا عبيد والله لا تنين عليه ما علمت
 والله لا قولها باطلا فاذا كان يلحقني من الله مقت والله ما علمت
 من التذكرين الله كثيرا ومن الذين يمشون على الارض هونا ولا عظامهم
 الجاهلون قالوا سلاما من الذين يبيتون لرجلهم سجدا وقياما والذين
 اذا انفقوا لم يرفوا ولم يقنوا وكان بين ذلك قواما وكن

وانه

والله ما علمت من المخشين المتواضعين الذين يحجون اليه
 والمسلمين ويغضون الجفاه والمتكبرين ولم يكن احد من الناس
 اشتد جرمه على فقد ابى عبيد من معاذ وصلى معاذ بالناس اياما
 فلما راي عمر بن العاص اشتداد الطلوع وكثرة اللوث في الناس
 قال ان هذا الطالعون هو الرجز الذي عذب الله بني اسرائيل
 مع الطوفان والجراد والضمل والضفادع والدم ولعل الناس بالفراد
 منه فقال معاذ ما ارد بان يقول ما لا علم له به ثم جعل يمشي
 فحمد الله وانتهى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله
 قال في الوباليس كما قال عمر ولكن رحمتكم ورحمة نبيكم
 وصوت الصالحين قبلكم الله اعط معاذ والمعاذ منه النجيب
 الاوفرتم صلى ويجمع الى منزله فاذا هو بابنه عبد الرحمن قد طعن
 فلما رآه قال يا ابيه الحق من ذنبك فلا تكونن من المحترين قال
 يا بنى سجد في انشاء الله من الصابرين فلم يلبث الا قليلا حتى مات
 وصلى عليه معاذ ودفنه

حديث مروت معاذ في العام للذكور بالاثوانة من الآردن ويطبع
 ذلك من حسن المنايا قالوا لما رجع معاذ الى منزله طغف فاشتد
 به وجهه وجعل اصحابه يختلفون اليه فاذا اتوه اجلس عليهم

فقال لهم اعملوا وانتم في مهلة وجياة وبقيته من ايامكم من قبل
ان يتموا العمل فلا تجدوا السبيل وانفقوا فماعدكم من قبل
ان تهلكوا وتدعوا ذلك غير انما لم يبعكم واعلموا اني ليس لكم الا
ما اكلتم وشربتم وابستم وانفقتم واعطيتهم فامضيتهم وما سوى
ذلك فظلموا رثين فلما اشتد به وجعه جعل يقول رب اخفف
خلقك فانك تعلم اني احبك وروي البيهقي في دلائله عن رجل
بن حنيفة قال وقع الطاعون بالشام فقال عمر بن العاص انه
وجس فمقر قواعنه فقال بن حنيفة انا سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وان عمر بن العاص لا ضل من بعث اهل له وانه حجة
رحمهم بكم ودعوة بنيكم ووفاء الصالحين قبلكم فاجتصوا له
ولا تقر قواعنه فبلغ ذلك عمر بن العاص ففعل الصدق
وروي ايضا عن سليمان بن موسى ان الطاعون وقع بالناس
جسومهم فقام عمر بن العاص فقال ايها الناس انما هذا
الوجع وجس فمقر قواعنه فقام شرحبيل فقال ايها الناس اني قد سمعت
قول صالحكم والي والله لقد اسلمت وان عمر الاضل من بعير
اهله وانما هو بلاء اتى الله فاصبروا فقام معاذ فقال ايها الناس
اني قد سمعت قول صالحكم هذين وان هذا الطاعون رحمة بكم

وغيره

ودعوة بنيكم والي سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول انكم منقادون الشام فتزولون ارضا يقال لها جبر موسى
فيخرج بكم فيها خراجا لها ذناب كذنا ب الذناب ليشتم الله
به انفسكم وفزار بكم وبزكي به اموالكم اللهم ان كنت تعلم اني
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فادق معاذي
وال معاذ من ذلك الخط الاول ولا تعاف منه فطعن والنبأ
يجعل ينظر اليها ويقول اللهم بارك فيها فانك اذا باركت في الشيء
كان كبيرا ثم طعن ابنه فدخل عليه فقال الحق من ربك فلا تكون
من المتزين فقال سجد في انشاء الله من الصابرين انتم واني معاذ
رجلا فعضه فقال علمني شيئا ينفعني الله به قبل ان افارقك فلا
اراك ولا تترك ولا الجدة منك خلقا ثم اعلى احتاج الى رسول
الناس غما ينفذ بعدك فلا الجدة فيهم مثلك فقال معاذ كل ان
صلحاء المسلمين والحمد لله كثيرا وان يصيب الله اهل هذا الدين
ثم قال خذ عني ما امرتك كن من الصائمين بالنها دون المصلين
في جوف الليل ومن المستغفرين بالاسحار ومن التاكرين الله كثيرا
على كل حال ولا تشرب الخمر ولا تنسين ولا تنفق والدنيا ولا
تاكل مال اليتيم ولا تنفق من الزحف ولا تأكل الزبا ولا تدع الصلاة

للكذوبه ولا نضيع الزكوة للفرضه وصل رحمك وكن بالمؤمنين
رجما ولا تظلم مسلما ونج واعتم وجاهد ثم انازعهم لك بالجنة
وقال ليلة لجانته انظري بل اجبنا فتطري فقال لانتم تركها
ساعة وقال انظري فتطري فقال نعم فقال لعوذ بالله من ليلة
صلحنا الى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا برا بر جاء على فاقة
لا افلح من ندم اللهم انك تعلم انه لم يكن حب البقاء في الدنيا
لجري الانهار ولا لفرس الاشجار ولكفى حب البقاء المكابن الليل
الطويل وطول الساعات في النهار ولظما المولج في الحر الشديد
ولزاحمة العلماء بالركب في خلق الذكر فلما اقترب لمرجه جاء عبده
الدبلي فسأله فقال له اننا لا نلتقي فقال جئت في فاقة فاجلسه وسند
رجل اليه ظميره فصدده ثم قال بن ساعه الكذب هذه حديثي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا فكنتمكموه مخافة
ان تتكلموا فلما الان فلا اكتمه حديثي ان لا يموت عبد مرعب الله
وهو في هذا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
عبد ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور ويؤمن بالرسول وما جاء به لانه حق ويؤمن بالجنة
والنار الا ادخل الله من الارض واستخلف عمر بن العاص فجلس

ب

عليه عمر وودخل قبره فوضعه في الحن ودخل معه رجال من
المسلمين فلما خرج قال رحمت الله يا معاذ فقد كنت ما حملناك
من نصا المسلمين ومن حياهم وكنتمو ديا للجاهل شديدا على العاجر
رجما بالمؤمن وايم الله لا يستخلف الله من بعدك مثلك وكان معاذ
لما مات ابو عبيد كتب الى عمر انما بعد فاحسب امر كان الله امينا
وكان الله في نفسه عظيما وكان عليا وعليا بن امير غريز ابليبة
بن الجراح غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان الله ولنا اليه
رجعون وعند الله تحسبه وبالله تنقوله كتب اليك وقد فشا
الموت وهذا الوباء في الناس ولن ينجي احدا جله ومن لم يميت
فسيموت وجعل الله ما عند خير الناس الدنيا ان لبقانا اواهنا
فجزاك الله عن جماعة المسلمين وغرطتنا وعامتنا رحمة ومغفرة
وصوانه وجنته والتام عليك فاما هؤلاء ان قرأ عمر الكتاب في
بكاء شديدا وبقي اباعبده فماريت جماعة المسلمين جرحوا على جيل
منهم جرحهم على اباعبين ولا يعض الا ايام حتى جاء كتاب عمر بن
العاص بنفي معاذ فلما انت عمر وفاته على اثاره عبيد جرحوا
شديدا وبكى عمر والمسلمون وحزنوا عليه حزنا عظيما وقال عمر
برحم الله معاذ والله لقد دفع الله بكملاكه من هذه الامة علما جما

ولرب مشورة له صلحته قد قبلنا هاهنا منه ورايناها احدث الى
خير وبركة ورب علم افادناه وخبرنا عليه جزاء الله جزاء
حديث نفي عن كور الشام على الجنود بعد موت ابي عبد موفيا الله
بحقه وماله من عهود

بعث عبد الله بن فرط الثمالي على حص وعزل جيب بن مسلم واستعمل
على دمشق ابا الدرداء الانصاري واستعمل يزيد بن ابي سفيان على
الجنود التي كانت بالشام وبعثته بعث على حص عبادة بن
الضام فكان بدرتيا عقبتا وعزل بن فرط ثم اعاده بعد وفاء
عبادة في اهل حص خطيبا فقال بعد صد الخطبة اما بعد الا ان
الدينار عرض حاضر يا كل من البتر والفاجر الا وان الآخرة وعد
صادق يحكم فيها املاك قدار الا وانكم معرضون على افعالكم فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الا وان الدنيا
بين يدي وان الآخرة بين يدي فكونوا من ابناء ثم قال لشداد بن اوس
ثم يا شداد فخطب الناس فحمد الله واشتغل عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس ارجو ان يكتب الله وان تركه كثير من الناس فانكم لم تروا
من الخير الا اسبابه ولا من الشر الا اسبابه وان الله جمع الخير كله بخير
فجعله في الجنة وجمع الشر كله بمحذاه فجعله في النار الا وان الجنة

عن

حفت بالكره والضرب الا وان النار حفت بالهوى والشهوة الا ان
كشف حجاب الكره والضرب اشفي على الجنة ومن اشفي على الجنة كان
من اهلها ومن كشف حجاب الهوى والشهوة اشفي على النار ومن اشفي
على النار كان من اهلها الا فاعلموا بالحق تنزلوا من اهل الحق يوم
لا يقض الا بالحق وقام ابو الدرداء في اهل دمشق خطيبا فقال بعد
صد الخطبة اما بعد يا اهل دمشق فاسمعوا مقالة اخ لكم ناصحا ما لكم
تجمعون مالا تاكلون وتبنون مالا تنكون وتاملون مالا لا تنكون
وقد كان من قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا كثيرا واملوا بعيدا وما نوا
قريبا فاصبحت اموالهم بوزا ومساكنهم مقورا وامالهم غرودا وان
عادوا وعودا وقد كانوا مالا ذاما بين بصرى وعدن مولا واولاد
ونعمان يشتري منى ما تركوا بذرهم

حديث فتح قيسارية وما كان في ذلك من الاقضية الجارية

كان ذلك في شهر شوال سنة تسع عشرة وقبل في اول سنة عشرين
قال البلاذري عن الواقدي والثبت الذي لجمع عليه العلماء ان اول
الناس حاضرا عمر بن العاص نزل عليها في جمادى الاولى سنة
ثلاث عشرة فكان يقيم عليها ما اقام فاذا كان للمسلمين اجتماع في
امر عدهم صاد اليه فتمد اجنادين وفحل المريج ودمشق واليوك

ثم رجع إلى فلسطين فحاصرها بعد ايليا ثم خرج إلى مصر فكانت
محاصرة قلعها من سبع سنين وقياديه بلذ عظمة تقدم التعريف
بها كان قد منوى اليها من كل متممة من الزوم ولم يسبق بالشام
في أيدي الكفار غيرها فكتبهم إلى يزيد بن أبي سفيان بعد وقت
الجمعة ومعاذنا بعد فقد وليتك اجناد الشام كله وكتب
اليهم ان يجمعوا لك ويطلبوا فخرهم إلى قياديه فأتوا عليها ثم
لأنفاد قها حتى يفتحها الله عليك فانه لا ينفذ في اقتراح ما افتختم
من أرض الشام مع مقام أهل قياديه فيها وهم عدوكم إلى
جانبكم وانه لا يزال في صرطامع في الشام ما بقي فيها احد من
أهل طاعتهم متغاول وقد افتتحتوها قطع الله رجاء من جميع الشام
والله فاعل ذلك وصانع به للمسلمين إنشاء الله لخرج يزيد فسكر
بالمسلمين وجاءه كتاب من عمر بن الخطاب وحدث إلى أمراء الاجناد
أما بعد فقد وليت يزيد بن أبي سفيان اجناد الشام كله وأمرته
ان يبر إلى قياديه فلا تقصوا الدمار ولا تفتح الفواله رابعا
والسلام وكتب يزيد إلى أمراء الاجناد لفتح ولحقه أما بعد
فألقى قد ضربت على الناس بعثا اريد ان أسيرهم إلى قياديه فخرجوا
من كل ثلاثة رجلا ومجلاوا الشخاصهم إلى إنشاء الله والسلام

١٤٦

فأسرعوا نحوه فلما اجتمعوا خض بهم وهم سبعة عشر الفا وقلم يزيد
فحمد الله وأشانه عليه ثم قال أما بعد فان كتاب أمير عمر المبارك
الفاذوقا تانف محشني على المير إلى قياديه فان ادعوه هم إلى
الاسلام او يدخلوا فيما دخل فيه أهل الكور من أهل الشام فيؤدوا
الجزية عن يديهم صلح فدون فان ابوتزلت عليهم فلم انزلهم حتى
أقفل فقاتلهم واسبي ذرايعهم فببر وأرحمكم الله اليهم فاني أرجوا
ان يجمع الله لكم الغنمة في الدنيا والاجر في الآخرة ووجه إلى
جيب بن سلمة ان يسير في المقدمة فقد جعلت عليكم اثم لمضحة
تزل بأهل قياديه فاني أسرع شيء في لثرك لحاقا بكم فمضج جيب
في جماعة عظيمة من المسلمين إلى قياديه ومهاجوع من بطارقة
الزوم وغربانهم واشد انهم من كل من كان كره الدخول في الاسلام
أو كره الجزية ممن كانوا يقاتلون المسلمين وهم جوع كثيره وجد وجه
شديد فلما دنا جيب منهم خرج اليهم من قياديه فرسان
ورجال فمضجهم بالنشاب وحملت جملهم على المسلمين فالحزاز
جيب وحيله حتى انتهى إلى يزيد فنزل يزيد وجعل على يمينه
عبادة بن الصامت وعلى اليسرة الخياط بن قيس وددجيبا على
الجمل ومثي يزيد في الرجال فمضج عليهم فاقتلوا طويلا فقتلوا

شديد فبعث الى الضحاك ان يحمل على مجنتهم فحمل عليهم فنهزمهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وبعث الى عباد بن الصامت ليعلمهم
فحمل عليهم فقتلوا له فقاتلهم طويلا وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم
مخا جروا وانصرف عباد بن الصامت الى موقفه فخرج من اصحابه
ووعظهم ثم قال يا اهل الاسلام اني كنت احدث التقباء سنا
وابعدهم لجلاد وقد فض الله ان ابقاني حتى قاتلت هذا العدو
معكم اسأل الله ان يربي واناكم احسن ثواب المجاهدين والله الذي
نفسي بين ما حملت قط في عصابة من المؤمنين على جماعة من
المشركين الا خلونا لنا العزة واعطانا الله عليهم الظفر خيركم فما
بالك حملتم على هؤلاء فلم تزيلوهم وان هم لنا بلغه شق قتال
اهل البرموك لكم قال سبحان الله او قدوافهم ما اظن المسلمين
الا قد غلوا ولم يغلوا ما واقفهم واطفر وابتغى موفته والله اني
لخائف عليكم خصلتين ان تكونوا قد غللتهم ولم تناصوا الله
في حملكم عليهم فشدوا عليكم بحكم الله معي اذا اشدت فلا والله
لا ارجع الى موقف هذا ان شاء الله ولا ازيلهم حتى يهزمهم الله
او لموت دونهم حمل عليهم وحملت معه المينة فصر واخفى تطاعوا
بالرمح والخطر بوابتيوف ولخلف ليعان في الجبل فلما ادى ذلك

عبادة

عباده وتجل ثم نادى عيسى بن سعد الانصاري في المسلمين يا اهل
الاسلام ان عباده سيد المسلمين وصاحب اية رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قد نزل وتجل فالكركه الكركه الى رحمة الله والجنة
وانقولوا قبل الفرار فاما تقود الى النار فاقبل المسلمون الى عباده
وهو يجالدهم وقد كانوا اطوا به فحمل عليهم فقص بعضهم على
بعض فاذا لوهم عن موقفهم شذوا عليهم وحمل جيب بن مسلم على
من يليه منهم ثم حمل يزيد بن ابي سفيان بجماعة من المسلمين عليهم
فانهزموا وانقر لها شديدا ووضع المسلمون سلاحهم وسبوا منهم حيث
احبوا منهم وابتغى بعضهم يقتلهم كيف شاؤوا حتى اجبروهم في حصنهم
وقد قتلوا من رؤسائهم وبطارقتهم وفرسانهم مقتلة عظيمة ثم
اقاموا عليهم فخصروهم وطغولهم للمادة وضيقتوا عليهم وحطروهم
اشد الحصار فلما طال عليهم البلاء تلاموا وقالوا اخرجوا حتى تظفرهم
او نموت كراما فخرجوا على بقية والمسلمون عارون لا يشعرون انهم
يخرجون اليهم وقد كانوا ادلوهم وضيقتوا عليهم وظنوا انهم وهز
احرام ذلك فمارعهم الا وهم يضاربونهم بالنبوت باجمعهم
فجال المسلمون جولة مكررة ثم ان يزيد خرج مسرعا فجالداهم طويلا
وتناست اليه جيل المسلمين ودجالتهم على اياتهم وصغوفهم فامر

الخيل فمكثت ونمضت هوباً الرجال فافترسوا انفسهم ابيحاً وقتلوا
 فتالاً ذريعاً وركب بعضهم بعضاً فدخل المدينة وبعض
 ذهبوا على وجوههم فلم يدخلوها وقتل الله منهم في المعركة نحو من
 خمسة الاف فلما رأى يزيد ما انزل الله بهم من الخزي قال
 لمعاوية اقم عليها وانصرف فلم يلبث معاوية الا بغير لحق
 فتحبها الله على يديه فمرا فوجد بها من المرتقة سبع مائة الف
 ومن الساعة ثلاثين الفا ومن اليهود مائتي الف ووجد بها ثلثمائة
 سوف فائنة وكان يحرقها كل ليلة على سورها مائة الف وكان
 فحسبها ان يهودياً بقا له يوسف في ليل افسد المسلمين على شرب
 ماء الحوض والزجل على ان امنوه واهله فدخلوا اليل وكبروا فآراد
 الروم من الرب فاذا المسلمون عليه وفتح المسلمون الباب فدخل
 معاوية ومن معه وكان بها خلق عظيم من العرب وبلغ السبي
 اربعة الاف رأس فامر بهم عمر فانزلوا الجرف وفتحهم على بني
 الانصار وجعل بعضهم في الكتاب والاعمال المسلمين وكانت هي
 وجلول سنة واحدة واشتد فرج المسلمين بذلك ولم يبق بالشام
 اهلها وادناها عذوة والشام كلها في ايدي المسلمين وكتب يزيد
 الى عمر ما بعد فات راعى لهم لاهل الاسلام كان رايه ارشده الله

مائة

وارشد به من اخذ به وبارك له ولا فطر طاعته فيه واني
 اخبر امير المؤمنين القتيبي عن اهل قيسارية غير مرة وكل ذلك
 يجعل الله جدهم الاسفل وكيدهم الاخر ويجعل لنا عليهم
 الظفر فلما راوا ان الله قد اذهب ريحهم واذ لهم وقتل
 صناديدهم وفرسانهم وملوكهم لزمو لحضهم وانحجزوا في
 مدينتهم فاطلنا حصارهم وقطعنا موادهم وميرتهم وضيقنا
 اشتد التضييق عليهم فلما جحدوا هزلاً وان لا فتحها الله علينا
 والحمد لله رب العالمين فكتب اليهم امر ما بعد فقدا تان
 كتابك وسمعت ما فيه من الفتح على المسلمين والحمد لله رب
 العالمين فاشكروا الله بذكرك ويتم نعمته عليكم فان الله قد
 كفاكم مؤنة عدوكم وبسط لكم في الرزق ويمكن لكم في البلاد
 واتاكم من كل ما سالتوه وان تغنوا نعم الله لا تحصىها ان
 الانسان لظالم كفار والسلم عليك فقرأه يزيد على المسلمين
 فحمدوا الله علما انعم عليهم واصطفع عندهم ويزيد دمشق
 فمات بعد سنة وليس بالشام عدو للاسلام وقال البلاذري
 انه رجع الى دمشق من قيساريه مطعوناً وكان يزيد شريفاً
 فاضلا حليماً عاقلاً رفيقاً حسن النية محباً في المسلمين ولما

ثقل استخفافا خاء معاوية وكتب الى عمر انا بعد فاني كنت اليك
وانا اظن اني في اول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فجزاك الله
عنا وعن جميع المسلمين خيرا وجل جناننا ولك مصيرا فابعث
الي هلك من اوجب وانما انا فدا استخلفت عليهم معاوية بن ابي
سفيان فاني هركنا به مع خبر موته فخرج عليه جزم شديدا
وكتب عمر الى معاوية بن ابي سفيان بولايته الى الشام
حديث حوران وما كان بها من الاخبار الحان

تقدم امرها قالوا ولنا ولي عظيمه بن علافة بن عوف بن الاحوص
بن جعفر بن كلاب الكلابي حوران وجبل ولايته من قبل معاوية
فمات بها وله يقول الخطيب العبيد فخرج اليه فمات قبل وصوله
وبلغه انه في الطريق يريده فاوصى له بمثل سهم في سهام ولد
فما كان بيني اولقيناك سلا و بين القنا الالياال فلا ميل
حديث غزو بلاد الروم وما كان بها من الامر المحتوم

وهي من شرف البحر القسطنطيني وتقدم التعريف بها وبها جبال
قروان ولادنك والضلايا وانطايا وقيصريه وهرقله وسليطه
وسبواس واقصروكان غزو بلاد الروم سنة عشرين واول
من دخلها عبد الله بن قيس ابو بجرة الكندي وقيل اول

ن

من دخلها ميسرة بن مسروق العبيد رضى الله عنه فسلم وغنم
حديث مصر وما كان بها من خنه الاصر

وهي في غربي جزيرة العرب وشمال بلاد السودان من النوبة
وغيرهم من جهة السودان يافى بنيلهم النهر العظيم الذي يتحد
على بلاد الضبعة من بين الحجازين الكابيين شرقا النيل وغربه
من جبل الجناد فوف اسوان واليهما تنهى مركب النوبة فيخذلها
الى جهة الشمال ومركب مصر في صعودها الى جهة الجنوب
وهناك حجارة مضرسة لا يمكن معها عبور المركب ومن شمال
جبل الجناد يستدي الحجاز الذي يمر غربي النيل حتى يتجاوز
اليوم حذو مصر الشمالى بحجر الزوم من رفح الى العريش عندا على
الجفار وهو رمل مصر الى الغربا الى الكينة الى دمياط الى ساحل
رشيد الى اسكندرية وبرقه وحدها الغربي من مم من اطواف
اسكندرية وبرقه على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى
حدود النوبة والجنوب من حدود النوبة المذكورة اخذا برقا الى
اسوان الى بحر القلزم والشرق من بحر القلزم فباله اسوان الى بحار
الى القصر الى القلزم الى تبة بنى اسرائيل ثم يعطف شمالا الى بحر
الزوم عند رفح حيث ابتدانا وهي من اسوان الى اسكندرية وغيرها

النيل ينق بين قراها وهي على شرفيه وعزبيه ويتشعب شعبا
تحتي ماموت عليه من البلاد وهي واسعة الاكفاف منباعدة
الاطراف بها من المدن والقرى ما لا يحصى كثرة وهي اكثر البلاد جونا
وذلك لانها ارض مستوية لاجبال بها وارضى تزدح في كل عام
لانها تنكس في كل سنة من النيل ترابا جديدا ونقل كثيرا واسوان اخر
الضعيد الا على مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والتملح والقران
بها كثير ومن شرقها جبل العلاء بها معدن الذهب والفضة وعلى
جوبه جبل به معدن الزفر في بنية منقطعة عن العمادة وليس
في الارض معدن زعفر غيره وبلاد الواح غربي اسوان وينزل للدين
التي على حافة النيل من شرقه اسل الفسطاط بالقرب منه قليوب
وهي مدينة حنة شمال القاهرة ذات بساتين وفواكه كثيرة وبها
شجر الخيار والشب والذو التمل النافع ولا يوجد بغيرها قال بعضهم
وبها نهر يبار فيه يوما كاملا في بساتين على شطبه يقال انه
حفره هان واشتغل منه مائة الف دينار فماله فرعون عنها
فاجرم انها من غلة هذا التهر فقال له ويلك السيد بعطف على
عبده ولا ينظر الى ما يديهم وامره فزدها عليهم وكان المصير اليها
سنة تسع عشرة وكان فتحها عن ابن اسحق والوافدي سنة عشرين

ومن

وعند سيف سنة ست عشرة ولعل هذا الخلاف باعتبار اول
امرها واخره اثناسه فالفتح من النقص فالوكان عمرو بن العاص
خلا يعمر لسانا بالجابيه بعد فراغه من صلح بيت المقدس كما
نقدم فاستاذنه في المصير الى مصر وكان عمر وقد دخلها في
الجاهلية وعرف من امورها ما اطعمه فيها
حديث عمل عمرو في طريقه وعمل المقوقس عند بلوغه جزمها وهم
من مزارعنا وضيغ

فالوكان عمرو من ادمي الخلق وكانت حليته انه قصير عظيم
الهامة ناع الجبهة واسع الفم عظيم اللحية عريض ما بين المنكبين
عظيم الكففين والقدمين قال الليث بملا هذا المجد وقيل
مربعة قصر القامة واخر الهامة ادعج ابلج وكان يقول ولا يتر مصر
جامعة تعدل الخلافة ولما بلغ المقوقس عمرو توجه نحو الفسطاط
يجهز الجيوش واقبل عمرو حتى كان بجبال الحلال لغرت معه رائد
وقابل من لحم وادركه النحر بالعرش فخصي عن اصحابه وانا وحده
من معه يستحمله اصاب بجمله فقال ما رجمكم انتم فانه يومكم هلككم
حديث الغزاه وما كان بها من الايات العظمى

وهي بقاء ومهملة مفتوحة تان بلد على شرق بحر الزوم بالقرب

من بحيرة تنيس وعلى بعض يوم من قطبته بها قبر جالينوس
وموضعها كان حضرا لارض اقرب بحر الروم من بحر القلزم على نحو
سبعين ميلا وذلك نحو اربعة وعشرين فرسخا وذلك نحو ثمانية
برد وكان عمرو بن العاص اراد ان يخزن ما بينهما فمكان يعرف
الى الان بديل الفساح فنهاه عمرو وقال اذن يتخطف الروم الحجاج
والفرما اقل موضع فوئل فيه من بلاد مصر فالت الروم عمرا
وكا فلو استعدين لقناله قنالا شديدا نحو امان شهر ثم فتح الله عليه
فهمهم وحوى عكرهم وكان بالاسكندرية اسقف يقال له
ابوميلين كتب الى القبط يامرهم بتلقي عمرو ويعلمهم انه لا يكون
للروم دولة وان ملكهم قد انقطع فكان بالفرما من القبط لعونا لعمرو

حديث بلبس واتم دين

قال المونيد بكسر الموحدة وسكون اللام وفتح الموحدة وسكون المثناة
التي هي ثم ممللة وهي قصبة الخوف وقاعة الولاية به ولها
اشجار وبخيل كثيرة ويقيمها من النيل بحر بني منكا وكذا جميع تلك
النواحي والخوف بفتح الممللة والخوفاء ريف مصر من شمال
النيل اسفل من الفسطاط قال يا قوت كودة كبيرة قصبتها بلبس
ولنا الرقة ففرصة من حدود اسكندرية الى طرف الخوف الشرقي

عند

عند اول مفاز القلزم وهو نحو ثلاث مراحل وبهذا الحوض الشرقية
كودة عظيمة تقابل الغربيه وهي البلاد التي في غربي النيل والشرقية
ايضا محلة كانت بل الجانب الغربي من بغداد سميت بذلك لانها
في شرق مدينة المنصور وبها مسجد الشرقية والشرقية محلة في شرق
واسط ومحلة في شرق مدينة نيسابور ومسجد قرب الوصافه
بناء المنصور لابنه المهدي والشرقية ايضا اسم قرية كانت هنا
بني المسجد في موضعها ثم صار محله ببغداد فوجه عمرو بن العاص
من الفرما ما قدم اريد موضع الفسطاط لا يدافع الا بالامر الخفيف
حتى نزل القواصر ثم تقدم حتى اتي بلبس فقاتلوه نحو امان شهر
حتى فتح الله عليه

حديث العسر الذي يقال له اليون وهي من تاسيل الفرس من غلبوا على الروم
فلما غلبهم الروم امتوا بناء ولم تزل مصر في ايدي الروم حتى فتح الله
على يد عمرو بن العاص فصدق قوله سبحانه الله الامر من قبل ومن
بعد قال المورخون وكان الروم وفارس في العجم كفرة
في العرب وكان هذا الفصر كان بالموضع الذي يقال له الالكبية
المعلق من الجانب الشرقي المواجه للمقياس الان في القرن التاسع
قالوا كان به جماعة من الروم وكابر القبط ورؤسائهم وعليلهم

المقوقس فقاتلوا شهرا فلما داروا المجدين المسلمين على فتحه وداروا
من صبرهم على القتال ورجبتهم فيه خافوا لظهورهم عليهم فتسحقى
المقوقس ومن اطاعه وخرجوا من باب القصر القبلى ودوهم جماعة
بمخوفهم فلحقوا بالجزيرة وامرنا بقطع الجسر وذلك في قوة النيل
قالوا وكان الاعرج وهو رجل من الروم كان واليا على الروم تحت
يد المقوقس فغلب بعد في الحصن وكانت بعض ثقتهم ملصقة
بالحصن فلما خاف الاعرج فتح الحصن وركبها عن طاعة من اهل
القوة ولحقوا بالمقوقس بالجزيرة وارسلوا الى عمر وانكم قد ائتمتم
في قتالنا وطال مكثكم وانما انتم عصية بيرة وقد اظلمتكم الروم
معهم العدة والسلاح ولحط بكم هذا النيل وانما انتم اسارى في
ايدينا فابعثوا الينا رجلا منكم نسمع من كلامهم فاعله ان تندموا
فجس عمر والرسول عنده يومين ليروا حال المسلمين فقال المقوقس
انرون انهم يقتلون الرسل فقال لهم عمر وليس ينبغي بينكم والى
ثلاث دخلتم في الاسلام وكنتم اخواننا ولما ابينتم فاعطينكم الجزية
عن يدينا ثم صاغرون ولما جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم
فقال لهم المقوقس كيف دايتم قالوا دايتم قوما الموت لحب الى الله
من الحياة والتواضع احب اليه من الرفع ليس لاحد منهم في الدنيا غلبة

عمر

جلوسهم على التراب واكلمهم على ركبهم وامرهم كواحد منهم ما يعرف
رفيعهم من وضعهم ولا السبد من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف
عنها احد منهم يفعلون بلقاء اطرافهم ويخشعون في صلاتهم قال
المقوقس لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لاذوا بها وما يقوى على قتال
هؤلاء احد ولم تغتم صلحهم اليوم وهم محمرون بهذا النيل
لم يجيبونا بعد اذ مكثتم الارض وقوا على الخروج من موضعهم
فردهم المقوقس ان ابغثوا اليانا منكم من كلمه بما اعلمه يكون صلاحا
فبعث عمر وعشرة منهم عبادة بن الصامت وكان اسود طويلا هو
احد عشرة من العرب اذ ركو الاسلام طول كل منهم عشرة اشبار
فلما اذ عباده كلام للمقوقس ما به فقال اخواننا هذا الاسود
وليكننى غيره قالوا هذا افضلنا رايانا وحلما وهو سيدنا وخيرنا
والمقدم علينا وقد امرنا الامير ان لا نخالفه فنجب من ذلك
فقالوا هو افضلنا سابقه وعقلا وليس يكر التوادفينا فقال
عباده ان في اصحابي من هو اسود سواد مني واجلد وانا قد ادر بر
شبابي والى مع ذلك بحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوى
وكذا اصحابي وذلك انما رغبنا وتمننا الجهاد في الله واتباع
رضوانه لا رغبته في دنيا ولا طلبا للاستكثار مع ان الله احل لنا

ذلك وما يبالي احدنا كان له قطار من الذهب ام كان لا يملك
الأدرهما لان غايه احدنا من الدنيا اكله ياكلها يدباجرته
ليله ونهاره وشمله بلطفها فان كان لا يملك الا ذلك كفاه
وان كان له قطار من ذهب انفق في طاعة الله لان نعيم الدنيا
ليس بنعيم والزخا في الآخرة وبذلك امرنا ربنا وكرمنا به نبينا
وعهدنا لنا ان لا تكون همته احدنا من الدنيا الا ما يملك جبرته
ويترعورته وتكون همته وشغله في رضى به وجهاد عاقبه
فقال المقوف من حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط لقد
هبت منظره وان قوله لا هيب عندي من منظره ما اظن ملكه ولا
الاسيغلب على الارض كلها ثم قال لعباده امرى ما بلغتكم الا بما
ذكرت وما علمتم على من ظهرتم عليه الاتجتمتم الدنيا ورغبتهم
فيها ثم خوفه من جوع نابتهم من الرقوم مدد لهم وذكر طول
اقامتهم في بلادهم مع ما هم فيه من الضيق ورغبتهم في ما يملكون
وينصر فوابل خطر المدد فقال لعباده ما هذا بالذي يخوفنا
ان كان ما قلت حقا فهو رغب ما يكون فيه لانه عند ربنا وان
قتلنا من اخواننا كان امكن لنا في رضوانه وجنته وما من شيء احب
الينا من ذلك ونحن منكر على احد من الحسنيين انما ان تعظم لنا

غنيمة

غنيمة الدنيا ان ظفرتنا بكم او غنيمة الآخرة ان ظفرتنا بنا وانما
لاحب الخصلتين البنا بعد الاجتهاد منا وقد قال بنا في كتابه
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وما منا رجل الا وهو يدعوا ربه صباحا ومساء ان يوزقه
الشهادة وان لا يردّه الى بطن ولا الى ارضه ولا الى اهله
وولده وليس لاحد منا هم فيما لحظه وانما همنا ما امامنا وما
اقولك انا في ضيق فخن في واسع السعة لو كانت لنا الدنيا
كلها ما زدنا على ما نحن فيه فليس بيننا وبينك شيء من غير
الخصال الثلاث هذا ديننا الذي ندين الله به ولا يجوز
لنا فيما بيننا وبينكم عزم فلجعه فوجدنا ثابتا على ذلك فقال
لاصحابه قد خرج القوم فماذا ترون فقالوا ايرضوا احد هذا
الذي فقام عبادته واصحابه فقال المقوف من حوله اطيعوا
فوالله ما لكم به طاقة ولئن لم يحيطوا نعين لنجيتهم الى
ما هو اعظم من هذه الخصال كما هي ففعلوا واتي خصلة
فنجيتهم اليها قال اما الذين فلا امرهم به واما القتال فانا
اعلم انكم لن تعوا عليهم ولا بد من الثالثة قالوا فتكون
لهم عيدا ابدا قال نعم لان يكونوا عيدا منبسطين في بلادكم

أمنين على انفسكم واموالكم وذراريكم خير لكم من ان تموتوا
عن اخوكم او تكونوا عبيدا تباعون وتمرقون في البلاد قالوا
فالموت اهون وقطعوا المجريين الفسطاط والجزيرة وبالقصر
من القبط والروم جمع كسر فالح المسلمون عند ذلك بالقنال
على من في القصر حتى طغروا بهم قال اهل القنوق وقتلوا
في ام دينين قنا لاشديدا وحصروا اهل القصر الذي يقال له
باب اليون حينما قاتلهم عمر وقنا لاشديدا يصيحون وبهم
وكان المقوفين مثل هرقل علما بصدق نبينا ولكن قلب عليه
الشقا كما غلب على هرقل كما دل على ذلك ما قاله كل منهما
عند ما كتب اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودوى اليه في
في اخر كتاب الدلائل عن كعب بن عدى النخعي قال اقبلت
في وفد من اهل الحيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغرض
علينا الاسلام فاسلمنا ثم انصرفنا الى الحيرة فلم نلبث ان جاتنا
وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادنا بابا وقالوا
لو كان نبينا لم يمت فقلت قد مات الانبياء قبله وثبت على
اسلامي ثم خرجت ابيد المدينة فزيت براهب كنا لا نقطع امرا
دونه فقلت له اخبر عن امر ادته نفخ في صدرى منه شيء

قال

قال انت باسم من الاسماء فانبت بكعب فقال القه في هذا السر
لسر لخرجه فالقيت الكعب فيه فضحك فيه فاذا بصفتة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كما رايته فاذا بموته في الحين الذي
ما نبت فيه فاشتدت بصيرتي في ايماني وقدمت على ابي بكر
فاعلمته فاقمت عنده فوجهني الى المعوض ورجعت فوجهني
ايضا عمر بن الخطاب فقدمت عليه بكتابه فانبتة وقعة البراءة
ولم اعلم بها فقال علت ان الروم قتل العدو وهزمتهم
قلت كلا قال ولم قلت ان الله وعد نبيه ان يظهرها على
الدين كله وليس يخلف الميعاد قال فان نبينا قد صدقكم
فقلت الروم والله قتل عاد ثم سألني عن وجوه اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاخبرته فاهدي الى عمر واليهم وكان من اهدى
على وعبد الرحمن والزبير واحسبه ذكرا العباس قال كعب كنت
شريكا لعمري في البر في الجاهلية فلما قر من الديوان فوض لي في نبي
بن كعب ولما ابطا الفتح على عمر وارسل الى عمر يستمن فامده باربعة
الاف تمام ثمانية الاف على كل رجل منهم وجعل يقوم مقام الف
الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وعبادة بن الصامت ومسلم بن
مجدو وقيل بل خارجة بن خذافه مكان سلمة وقال عمر بن الخطاب

اعلان معك اثني عشر الفا ولا يغلب اثنا عشر الفا من قلة قال
 الليث فضع عمر ضيق كسري فانه كان على ما بلغته له رجال اذا
 بعث احدهم في جيش وضع من عذته الفاما كانه اذا احتاج الى
 احدهم فخبه عن جيش فادهم الف رجل وقد تقدم ذكر الزبير
 وعبداه وكانهما انخلا فقدم ما قبل وصول الجيش وكان الروم قد
 خندقوا حول حصنهم وجعلوا الخندق ابوابا ورموا في اقبيتها حديد
 الحديد وكان عمر قبل وصول المدد يفر من اصحابه ليرى العدو وانهم
 اكثر منهم فلما انتهى الى الخندق نادوه ان قد راينا ما صنعت وانما
 معك كذا وكذا فلم يخطوا برجل واحد فلما وصل المدد المح على
 القصر ووضع المنجنيق وقد كان عمر قد دخل الى صاحب القصر وكله
 فلما اراد الخروج دس الكافر الى الذي على الباب ان يقتله بحجرة
 يلقيها عليه فاجبر عمر رجل من العرب فرجع عمر فقال اني اريد
 ان اتي بنفر من اصحابي يسمعون منك ما سمعت فدنس الملع الى الباب
 من امره بالكفد جاءه ان يقتل الكل وجاءه رجل من لحم فقال لعمر
 ان ذب معي خيلا حتى اتي من ورائهم عند القتال فاخرج معه حمالة
 فارس فسادوا من وراء الجبل حتى دخلوا مفازي بني وايل قبل الصبح
 ويقال كان على هذا البعث خارجة بن خذافه فلما كان في وجه

الصبح

الصبح نهض القوم فصلوا الصبح ثم ركبوا خيلهم وعدا عمرو بن العاص
 على القتال فقاتلوه من وجوههم وحملت الخيل التي كان وجهه
 من ظهورهم فاقترعوا وكانوا قد خندقوا كما وصفت فساد عمرو حتى
 نزل على الحصن فخاصهم حتى سألوه ان يسير منهم بضعة عشر
 اهل بيت ويقتولوه ففعل وفرض عليهم لكل رجل من اصحابه دينارا
 وبردنا وجبة وعمامة وحفنين واستاذنه القبط الى قراهم ليلهم
 وقد كان قال بعضهم ورجل من لحم يجمعهم الا يجيئون من هؤلاء
 القوم يقدمون على جوع الروم وانهم في قلة من الناس فقال
 له اخوان هؤلاء القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهر واعليه حتى
 يقتلوا خيبرهم فلما قتل عمر بن الخطاب ظنه قاتلا واما قال القبطي
 فلما قيل انه قتل رجل نصراني قال لم يكن انما غنم من قتله للمسلمين
 فلما قتل عثمان قال هذا قاتلنا وويله وقيل كان سبب الخفقان الزبير
 قال انه اذهب نفسه لله واجوان يفتح الله على المسلمين فوضع سيفا
 الى جانب الحصن ثم صعد وقال اذا سمعتم تكبيري فكبروا جميعا فها
 سمعوا الا والزبير على رأس الحصن يكبر معه السيف وتحامل الناس
 على السلم حتى غلهم عمر وخوفان يكبروه ولما رأى اهل الحصن ذلك
 لم يشكوا ان العرب افتحموا باجمعهم فهدروا وعمد الزبير واصحابه

الى باب الحصن ففتحوه وانفتح المسلمون فقال المفوض في الفتح
 فاجاب فرض العرب على القبط دينارين على كل رجل وكان الزبير
 ابيض حسن الغامد ليس بالطويل فلبس شعر اللحية اهل بكثير شعر
 الجعد وقال البلاء في حديثي ابراهيم بن مسلم الخوازمي عن
 عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن جبيب عن ابي فراس
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اشبه على الناس امر مصر
 فقال قوم ففتح عنوه وقال اخرون ففتح صلبا والثلج في امرها
 ان ابي فذبحا فقاتله اهل البيوت فقتلها فهاجر اوارطها المسلمون
 وكان الزبير اقل من علا حصنها فقال صلحها الاله انه قد بلغنا
 ضللكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود وافراركم
 الاض في ايدي اهلها بعمروها وبودون خرجها فان ضلتم بنا
 مثل ذلك كان ارق عليكم من قتلنا وسبينا واجلا ثنا فاستشار
 ابي المسلمين فاشادوا عليه بان يفعل ذلك لانهم سألوا
 ان يقسم الاض بينهم فوضع على كل حاكم دينارين جزية الا ان يكون
 فقيرا والزوم كل ذي ارض مع الدينارين ثلاثة ارباب خطه وخطي
 زيت وقسطي عمل وقسطي خل يذوقا للمسلمين فالزوم جميع اهل مصر
 لكل رجل منهم جبة صوف وبوسا وعمامة وسراويل وخفين وكل

م

عام او عدل الجبة الصوف ثوبا قبطيا وكتب عليهم بذلك كتابا
 وشرط لهم اذا وافوا بذلك ان لا يتبع مساوهم وابناؤهم ولا يسيروا
 وان يفراموهم وكنوزهم في ايديهم وكتب بذلك الى عمر فاجازه
 وصارت الارض خراجية فظن بعض الناس لهذا الكتاب والشرط
 انما ففتح صلحا ولما فرغ ملك اليونه من امر نفسه ومن معه
 في مدينته صالح عن جميع اهل مصر على مثل صلح اليونه فرفضوا
 به وقالوا هؤلاء المتنعمون قد رضوا وقنعوا بهذا ففتح به اقع
 لانا فرش لا منعة لنا ووضع الخراج على ارض مصر فحصل على كل
 جريب دينار وثلاثة ارباب طعاما وعلى داس كل حاله دينارين
 وكتب بذلك عمر انتهى وكان مكثهم عليه حتى فتحوا سبعة اشهر
 وكان عبادة بن الصامت يوما في ناحية يصلي وفرسه عنده فخرج
 اليه ناس من الروم فلما دنوا منه سلم من صلته ووثب على فرسه
 ثم حمل عليهم فلما راوه غير مكذب عنهم ولوا وجعلوا يلقون مناطهم
 ومناعهم ليشغلوه وهو لا يلتفت اليه حتى دخلوا الحصن ورمى
 عباده من الحصن بالحجارة فرجع ولم يعرض لشيء مما كانوا احووا
 من مناعهم حتى اتي موضع الذي كان به فاستقبل الصلاة فخرج
 الروم الى مناعهم فجمعوه وكان منذ حصارهم للقصر ياتي رجل

من الروم على بروزون له اشهب والمسلمون في صلاة الضحى يقتل
ويطعن فطلبه خيل المسلمين فلا يلحق وكان ابو ناعمه ملك بن
ناعمه الصديق صاحب الفرس الاشقر المشهور باشق صدف غايبا
فلما اتى كمن له في موضع واقبل العلي ففعل كما كان يفعل فطلبه
ملك فادركه قال فاشتغلت بقتله وشد الاشقر على الجبين
فقتله وكان ما تقدم كان مسلحا خاصا على ناس بايعا اهل القصر
او غيرهم بدليل ما شرحه من حديث عبد الله بن عمر والذي تقدم من البلاد
حديث الضلع على القبط عامه من كتب الفتوح سوى ما مضى عن البلاد
لما فتح المسلمون القصر كان الملك قد احدث بالبلاد من كل جهة
فضل المسلمين لا يقتدون على ان يتقدموا نحو الصعيد ولا غيره
وقال للقوفس لا تصحبه الا اعلكم ان هؤلاء لا يقوم لهم شيء
والله لنجيبن الينا ما قالوا طوعا ونجيبناهم الى اعظم منه كرها فاجبوا
بالجزيرة فادرس القوفس الى عمرو افي لم ازل حريصا على اجابتك
اليه حتى اجابني الرعيه فاعطيت امانا اجمع انا وانت في نفر من
اصحابي ونفر من اصحابك فاستشار عمرو واصحابه فقالوا بل نفتحهم
علينا كما فتح القصر فقال فاعلمتم عهدا مير بلجابتهم الى حنطة
من ثلاث مع ان النساء حاييل بيننا وبين ما نريد فاجتمعوا ثم اطلع

على دينارين دينارين على كل واحد من ياتى با على مصر
واشغلها من القبط شربهم ووضعهم وليس على الشيخ الفاتح
ولا على من لم يبلغ المحام ولا النساء بشي المسلمين عليهم التزل
بمعانهم حيث نزلوا ومن نزل عليه صنف واحد من المسلمين
او اكثر كانت لهم خيافة ثلاثة ايام مفترضة عليهم ولهم
ارضهم واموالهم واحصى من هو بشرط الجزية من القبط فكانوا
زيادة على ستة الاف نفس فكانت فريضتهم اثني عشر الف
الف دينار في كل سنة واقام الروم فشرط لهم ان يجيروا من اجب
ان يعقبهم على مثل هذا اقام ومن اراد الخروج الى ارض الروم
خرج وعلى ان للقوفس الجناد في الروم خاصة حتى يكتب الى
ملك الروم يعلمه فانه رضى ذلك جازوا الا كانوا على ما كانوا
عليه فكتب اليه ملك الروم يعجب رايه وقال اتينا انا من العرب
اثنا عشر الفا فان كان القبط كرهوا القتال ولجؤا الى الجزية
الى العرب ولخادومهم علينا فان عندك بعمر وبنا الاسكندرية
من الروم اكثر من مائة الف منهم العتق والقوة فناهض بهم
القتال ولا يكن لك داي غير هذا فان العرب في قلة وضعف
وكتب بمثل هذا الى جماعة الروم فقال للقوفس والله انهم على

على قلتهم وضعفهم اقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا
 الرجل الواحد منهم بعد مائة منا لان الموت احب
 اليهم من الحياة ونحن نحب الحياة ولدتها ونكره الموت
 فاعلموا يا معشر الروم اني والله لا اخرج مما دخلت فيه ولا
 لاعلم انكم سترجعون غدا الى قولي وانا قد عاينت ما لم
 يعاين الملك ويحكم ما يحق احدكم ان يكون منا في زهرة
 على نفسه وماله وولك بدينارين في السنة ثم اقبل الى
 عمر فقال له ان الملك قد كره ما فعلت ولم اكن لخالك
 واثما سلطا على نفسي من اطاعته والقبض ممتون لا ياتي
 من قبلهم نقض ولها برى من الروم واسلك ان لاتصلحهم
 وان سالوك بعد اليوم في ذلك بل جعلهم فينا وعبيدا واني
 نصحتهم فاستعصوني واسلك اني اذا مت ان ادفن في ابي
 حنيس بالاسكندرية فلجابه عمر والماسا بشرط ان يضمنوا
 له الجسر بن جميعا وبيتهم واللاتزال والاسواق والجو
 ما بين المضطاط الى الاسكندرية ففعلوا تصديقا للحديث
 الوارد فيهم وهو ما رواه بن عبد الحكم في فتوح مصر عن عتق
 من التابعين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله

في

في قط مصر فأنكم ستظفرون عليهم ويكونون لكم عتق واعوانا
 في سبيل الله وفي رواية ان الصلح اتما وقع بعد هبوط النيل
 وتبسط العرب في الجانب الغربي وروى بن اسحاق عن الغنم بن
 قزمان التبيدي وكان في جند عمر وقال لنا افتتحنا باب البيوت
 تدنينا فرى الرقب فبنا بيننا وبين الاسكندرية قرية قرية حتى
 انتمينا الى بلهيتا رسل صاحب الاسكندرية الى عمر واني قد كنت
 اخرج الجزية الى من هو ابغض الى منكم يا معشر العرب لغا من
 والروم فان لجيت ان اعطيك الجزية على ان ترد ما اصبتم من
 من سبائا ما ارضه فقلت فقال عمر وادى امره لا يستطيع ان يقطع
 امراد منه فان شئت اسك كل منابيد حتى تنظر رايه فقلت
 فقال نعم فكتب عمر الى عمر بذلك قال فوقفنا ببلهيت
 وبقاى النبي في ايدينا حتى جاء الجواب بان يكون الصلح على
 ان يخرجوا من بايديهم من النبي بين الاسلام والنصرانية ومن
 من اخذوا الاسلام فهو مسلم ومن اخذ قومهم مسلم اليهم
 بالجزية فاما تفرقت في بلاد العرب فلا يقدر على رده فرضى
 صاحب الاسكندرية فحفظنا ما عندنا من النبي فاجتمعنا نحن
 والنصارى وخبرناهم من اخذوا باكونا تكبيره هي اشد من تكبيرنا

حين نفخ القربة وخرنا اليها ومن اخار النصرانية مخزن النصارى
وجازوه اليهم ووضعنا عليه الجزية وخرنا من ذلك جزءا
شديدا حتى كانه رجل خرج منا اليهم وكان فيهم ابوهم هبله
بن عبد الرحمن عريف بن زبيد كان ابوه وامه في النصارى
فاخارنا وخرناه ووثب ابوه وامه ولخته يجاذبوننا عليه
حتى شفقوا ثيابه هو اليوم عريفنا انتهى ويمكن الجمع بان المفوض
وعظماهم بما يعلم على قد عقله وعلمه بالكتب الماضية فلم يسمعوا
لما عندهم من الحجة وقرئ امداد ملك الروم فذهبوا الماء فلما
كذب ظنهم رجعوا الى قوله وهو في الجزيرة او بعد ان تركها كما
ترك القصر ومضى الى الاسكندرية او ما دونها واخذت بلهيت
الحجر الذي ليمة المصريين الان ويقولون هو طلمس مانع
للزمل ان ينحرف على ارض الزرع وهو حجر كبير جدا ود الاهرام موقوف
بصورة وجه وعينين واذنين فكانت كان عند قربة وصل
المسلمون اليها وانتسفوا ما دونها من الجزيرة وما والاها فها
القبط ذلك حينئذ ورجعوا الى قول المفوض والله اعلم
والاهرام افعال من الهرم هكذا ينطقون به وتارة يقولون فيه
هرم وبالقرب منه همران كبير ان جدا ارتفاع كل منهما على وجه

الارض

الى المنزلة وما بينه وبين خليج دمياط جزيرة يقال لها البثمور
واسموم كانت مدينة ذات خمامات واسواق وجامع وبوصير
هذه من كورة السمنودية على شط النيل الغربي تضاف الى بنا
بتقدم الموخذ وبوصير السند من الخيرية وبوصير ايضا بلد
من كورة بوش بضم الموخذ والخره مجتبه وبوصير قويدس في كورة
البوصيرية وبوصير قد ثامن اعمال الفيوم بها قتل مروان
الحمار اخر خلفاء بني امية وقيل ان سحرة فرعون كانوا بوصير
ويقال ان لها الان سحرة حديث عين شمس

وقد تقدم حديثها في الاوّل وكان هذا امر عن نقض او نحوه
قالوا لما فرغ عمر من امر الفسطاط بعث عبد الله بن حذافه النخعي
الى عين شمس فغلب عليها واصالح اهل قراها على مثل حكم الفسطاط
حديث الاسكندرية في حصارها

وفتحها الاوّل يوم الجمعة اول محر سنة عشرين وقيل سنة
احدى وعشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين بعد حصار سنة
اشهر قبل موته قتل ودفنه عشر بعدك وقال سيف سنة ست
عشر واسكندرية بكسر الهجمة وسكون الميملة وسكون النون وفتح
الذال وكسر الراء المملكان فياء نبتة وهاء وهي على شط بحر الروم

بهم مدد المسلمين وعوناهم على عدوهم وسلوهم مع من كان
بدمياط من المسلمين وقدم مددا من عند عمر والى قتال اهل
تنيس فبرز اهلها فالتقى الفريقان فاقتلوا وقتلوا الاشد بيدا وبلى
شطابا احنا وقتل من ابطال تنيس اثني عشر رجلا ثم استشهد
فخيل من المعركة ودفن في مكانه المعروف به الان ودميره
بفتح الميملة وكسر الميم ثم تخانبة مشاة ساكنة ثم حملة وهاء
ثانيه بلدتان بمصر كلناهما من كورة السمنودية الاولى القبليّة
والثانية دمية البحرية وقال البلاذري ووجه عمر اخبر بن
وهب الجعفي الى تنيس ودمياط وتومنه ودميره وشطا ودمتله
وبنا وبوصير ففعل مثل ذلك بغلب على ارضها واصالح اهلها
على مثل حكم الفسطاط ووجد عقبه بن عامر الجعفي ويقال وددان
مولاه الى ساير مرقى اسفل الارض ففعل مثل ذلك فاستجمع عمر
وفتح مصر فصارت ارضها ارض خراج واسموم طناع بضم الحصة
وسكون الهجمة والخره ميم على الضواب فيما ذكره المؤيد وقال
بعضهم بالنون وطناع بفتح الميملة والنون والخره ميملة يقال
لها اسموم الرومان وهي قبة كورة الدقيلية وقبة البثمور
وهي واسموم على شط الخليج الشرقي الذي ياخذ من عند المنصورة

وبها الاثار العجيب والنسوم الهايلة حصينة الاسوار كثيرة
الاشجار والثمار ويجعلها انواع الثياب الفاخرة لا يماثلها
في ذلك بلد من البلاد وبها التلستان وبها حجران مربعان
اعلاهما اصنق من اسفلهما طول كل واحد خمر قانات
وعليهما خط بغير العرج يقال انه تعريف بمن وضعها وبها المنارة
المشهور قال المونيد طولها مائة وثمانون ذراعا بنيت
لتمدى بها المراكب لان براسكندرية منخفضة لا علم فيه ولا
جبال وكان على المنارة امرأة من الحديد الضيفى يرى فيها مركب
الزوم فاحتمل عليها النصارى حتى اعدوها في صدر الاسلام
في سنة الوليد بن عبد الملك والاسكندرية جزيرة الرمل وهي
بين الخليج لانيه اليها من النيل وبين البحر الملح وطولها قدر نصف
مرحلة جميعها كروم وبساتين وقراها رمل نظيف حسن المنظر
وخليجها من احسن المنزهات لانه ضيق مخصص للجانبين بالبيات
وفيه يقول ظافر الحداد :
وعشية لهدت اعيننا منظر : جاء السور به لقلبنا وفدا :
رؤس كحضر العناد وجدوا : نقشت عليه بد النما ليا :
والنخل كالفيد الحسن تزييت : وليس من آثارهن قلايد :

اشي

انتهى وخليجها هذا باقى بعد قوة ولايجرى لان الاقايام زيادة
النيل فيدخل اليها فيملأه جميع صهاريجها فانها متصلة بعضها
ببعض قال بعضهم ان هذا الخليج يسمى خليج سابور وبها عمود
الصواري وطوله نحو ثلاثة واربعين ذراعا وله قاعدة عظيمة
جدا واسعة مرتفعة لعل انقلعها يقارب خمسة اذرع والمنارة
في وسط الماء والبحر محيط بها ووضع المدينة على هيئة رفعة
الطير وهي من اجل المدن وادقتها لا يضيع فيها الغريب لانها
مستقيمة وكل مفرق ذوا ربع شعب ولها كروم في الرمل وبها
نخل وبساتين واسعة وفيها ابار وصهاريج يملأها الخليج
وقد جريه في زيادة النيل ونقل بن جيش في فوجه عن
سيفان عوف بن ملك قال ما الحسن مدينتكم يا اهل اسكندرية
قالوا ان الاسكندر قال اني ابني مدينة الى الله فقبره وعن الناس
غنية فبقيت مجتمعا وقال ابرهه لاهل الفها ما الخلق مدينتكم
يا اهل الفها قال اني ابني مدينة عن الله غنية والى الناس فقيرة
فذهبت مجتمعا قال بن الكلبي وقال الاسكندر والفها اخوين
وقال ياقوت في المشترك والاسكندرية خمسة عشر موضعا
كلها عمادة الاسكندر بن الفيوم الذي ملك البلاد ثم انت

على تلك المدن ثبات الدهر فمادت الى اسمها الاقل واحد لها
اسم مجذلا مرفوع و ذكر مبنا قوبه على جلة بينهما وبين واسط
خسته عشر فرسخا واخرى بين حماة وحلب وروى الخبر في الكبير
عن عمرو بن العاص قال خرج جيش من المسلمين انا اميرهم حتى نزلنا
الاسكندرية فقال صلحها اخرجوا لنا رجلا نكلمه وبكلنا فقلت
لا يخرج اليه غري فخرجت ومعى ترجمان ومعه ترجمان حتى وضعنا
منبران فقال من انتم فقلنا نحن العرب ونحن اهل الشوك والقرم ونحن
اهل بيت الله كما اخبرنا الناس ايضا واشتد عيشنا طل البتة وبغير
بعضها على بعض ببر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس
بالعظما يومئذ شرفا ولا اكثرنا ما لا فقال انا رسول الله يا امرنا بما
لا يعرف وبينا ناعما كنا عليه وكانت عليه اباؤنا فاشغاله وكذبناه
ورددنا عليه مقالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نضيق
ونؤمن بك وتبعك ونقاتل من قاتلك فخرج اليهم وخرجنا اليه
فقاتلنا فقتلنا فظفر علينا وغلبنا وتناول من تلك من العرب
فقاتلهم حتى ظهر عليهم فلو يعلم من وراى ما انتم فيه من العيش لم يبق
احداكم حتى يترككم فيما انتم فيه من العيش فضحك ثم قال ان
رسولكم قد صدق قد جاتنا رسلا بمثل الذي جاء به رسولكم

فمن

فكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا بابواهم
ويتركون امير الانبياء فان انتم اخذتم بامر نبيكم لم يقاتلكم احد
الا غلب قوه ولم يتناوكم احدا لا ظهرتم عليه فانما فعلتم مثل الذي
عملوا باهوانهم خلى بيننا وبينكم فلم تكونوا اكثر منا عددا ولا اشد
منا قوة قال عمرو بن العاصي فما كلمت رجلا اذكر منه
حيث ما كان باسكندرية من العجايب

كتب عمرو بعد ان اطمأن من فتحها الاقل اما بعد فاني فتحت مدينة
لاصف ما فيها غير ان اصبحت فيها اربعة الاف مبنية باربعة الاف
خام واربعين الف يهودى عليهم الجزية واربعة مائة ملهى للملوك
قالوا وجد فيها اثني عشر ويماسا اصغروا فيما نفع الف
مجلس كل مجلس منها نفع جماعة وكان عتق من بها من الزوم مائتى
الف من الرجال فلتحق بارض الزوم اهل القوة منهم بالنفس وكان بها
مائة مركب من المراكب الكبار تخل منهم فيها ثلاثون الفا بما قدوا
عليه المال والمتاع والاهل وبقي فيها من يودى الجزية منهم
ومن جزهم ثمانية الف سوى النساء والصبيان وكان اهلها
يؤدون الخراج والجزية على قديم ايرى من ولهم لا تفاخت عنوه
ويقال ان مصر كلها فتحت عنوه وقال عمرو وللقبط من كتمنى كنزا

فقلت فذكر له ان قطبان من اهل الصعيد يقال له بطرس عنده كنز
فقاله فانكر فحبسه وسال هل تتمعونديسل عن احدك الو
يسئل عن راهب بالطور فاخذ خاتم بطرس وكتب على السان بالزينة
الى ذلك الراهب ان ابعث الى بما عندك وخم بخاتمك فبعث فلة
شامية مخقومة بالزناص فيها صحيفة مكتوب فيها يا بني ان قد تم
ما لكم فافتحوا تحت الغسيقة الكبير فارسلهم وفوجد بها اثنين
وخبين ادبا ذهابا مضروبة فخر بعم وراس القبطى عند باب
المسجد فاخرج القبط كنوزهم وكان قبطى يظهر الزوم على عورات
المسلمين فاخذ منه بضعة وخبين ادبا ذنانين والطور عذرا جبال
واماكن ومنها طور سيناء جبل يقرب اليه عال جدا وهو الذى
ناجى الله تعالى موسى عليه السلام وهو الذى اميل اليه لانه على
شاطى البحر الذى غرق فيه فرعون لعنة الله عليه وعلى اتباعه
واشياعه وهو يقرب مصر وقيل هو جبل بالشام وطور زيتا
بلفظ الزيت مقصور علم لجبل قريب راس عين وطور زيتا ايضا
جبل بالبيت المقدس وهو شرق وادى سلون قال ياقوت والطور
علم لجبل عن كورة تشق على خندق قري بارض مصر من جهة القبلة
بين مصر وجبل فاران وطور عديد بن بفتح الممله وسكون الموحدة

ذكر

وكوالممله وسكون المنشاة النخبة ونون اسم لبلد من نواحي
نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور
هادون جبل عال مشرف في قبال البيت المقدس فيه فيما قبل قبر
هادون اخ موسى عليه السلام

حديثا القيوم وهي بفتح الفاء وتشديد الشاة النخانية وضمتها
وهي كورة من ديار مصر قاعده ولايته وبها حمامات واسوان
ومدلس شاذية وما الكية غربي الفسطاط جنوب بين البحيرة
وبين الصعيد وهي في وهن وقد سبق اليها من النيل منسوب
الى السيد يوسف الصديق وهي ركبة على هذا النهر من جانبه وهو
يخترق المدينة من وسطها وبها بساتين كثيرة ويصنعها من عقايد
معلومته على نحو من حال دمشق وبينها وبين الفسطاط ثمانية
واربعون ميلا وكان بها ثلثمائة وستون قرية احدتها يوسف
في جوبه من الارض عظيمة على عدد ايام السنة غير كل قرية اهل
مصر يوما والقيوم قرية قرب هيت من ارض العراق قال اهل
الفتوح ولما تم الفتح للمسلمين بعثهم وجرايد الخيل الى القرى التي
حوال الفسطاط فاقامت القيوم سنة لا يعلم المسلمون مكانها حتى
انهم رجل فذكرها فارسلهم معه دبيعة بن جبيل الصديق

فلما سلكوا في المجابه فلم يروا شيئا هو بالانصراف ثم قالوا لا بطلوا
فان كان كذبا فما افدركه على ما اردتم فلم يبر الا قلبا لا حتى طلع
لهم سواد الفتيوم فجمعوا عليها فامروا بها عندهم قتال والقوا
بايديهم ويقال بل خرج ملك بن ناعمة الصدق صاحب الاشعر
ينفض المجابه ولا علم له بما خلفها فجمع منها على الفتيوم فلما رأى
سوادها رجع الى عمر وفاخروا فاسل اليها قال البلاء ذرى ووجه
حذافة الصدوق الى الفتيوم والاشمونين ولخيم والبشر
وقوم الصعيد يعني فقلب عليها واصالح اهلهما على حكم الفسطاط
والاشمونين بضم الهزة وسكون المعجمة وضم الميم بلد بالصعيد
الاطلس بالبر الغربى وهي قاعد ولابية وبها اثار قديمة من
الاعين المنحوتة وغيرها وهي اخذت عن النبل عزبا نحو ثلاث
مرحلة وبهذا الاشمونين بلد اسمها قوص فلم قال يا قوت وديا
كنها الكتاب فون قام بالترى للفرقة يعني بينهما وبين قوص وهي
مدينة الصعيد التي ليس في الدنيا المصرية بعد الفسطاط والاسكندرية
اكبر منها ولا اعمر ولا اغنى اهلا وبالصعيد الادنى كونه اسمها القيس
ومكان بعينه قال يا قوت سميت بذلك لان فتحها كان على يد قيس
بن الحرث المردى وكان شهد فتح مصر قال وجيزة قيس بن عمير

وهي الآن

وهي التي تسمى كبش جزيرة في وسط البحرين فغان وفارس وهي
جزيرة عامرة مليحة المنظر يظهر منها بر فارس وبها كرسى مملكتها
لملك تلك النواحي وهو فارس ولخيم بكسر الهزة وسكون المعجمة
وكسر الميم الاولى وسكون المثناة من تحت بلد كبير من اعلى الصعيد
الاطلس على نحو مرحلتين من اسبوط وهي في البر الشرفى وهي البرية
المشهوره وهي من اعظم اثار الاولاد لكونها من المنحوتة وكثرة
النصاوير التي عليها اخرجت خلقا من العلماء والصلحا منهم ذوالنون
المصرى والصعيد ما علا على الفسطاط على جاني النيل جنوب الفسطاط
وفيه كور كثيرة ومدن عظيمة وقرى منتشرة اعظمها قوص ولخيم
وهو بين مصر والنوبة وطولها من اسوان الى الفسطاط فوق خمس
وعشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم واكثر والصعيد ايضا
موضع قرب وادى القري مسجد للتبى صلى الله عليه وآله وسلم عمره
في اختياره الى بولك وما سفل عن الفسطاط يسمى الزيف وعرضه من
حدود اسكندرية الى الحوف الشرقى عند اول مفادة القلزم نحو
ثلاث مراحل ويعرف ايضا هذا الذي سفل من الفسطاط من شمالها
بالحوف ومن جنوبها بالزيف هكذا رايت واظنه مصفا من شرفها
وغربها وصعيدا اوسع ناحتها واكثر مدنا واعظم بركة ولجل

علموا شيخنا الامام شمس الدين محقق الزمان القاياني منه من بلد
القابات تقدم مدعى له عند ذكره مباط ورثت بقتيد بدعية
اجبت ان ذكرها هنا وهي

اهل وان ادبت بالاحسان : وازهد صفوا لغير اقربان :
اهل الفلاسفة الذين تقدموا : ريب الزمان وفنازل الحداث :
ضلت عقولهم وقصر جباههم : عن ان يعاملهم بنوع امان :
وتحيروا فيه وذاق كبيرهم : ماذا ومنه اصغر اولدان :
والدرد فيهم كاس خفدهم : صرعى وقد خروا على الاذقان :
ابدية توشق كل يوم لا تنفى : بمقابل اعراضها الثقلان :
نفتى الجبان فليس ترحم ضعفه : يوما ولا تخشى من النجسان :
ذل الملوك له بغير جنودهم : وقضى له العلماء بالبرهان :
وتوردوا خور الزدى فكافهم : يتلبقون لضوء برهان :
يادع اليبين المروغ له تدع : قلبا بفتك كنه تلبان :
بركت على القابات من المعصية : تركت ضياء الثمر في اكنان :
العالم العلامة للحبر الذي : ما ضم بحر علومه طوفان :
من كان لا اسكان وكفا فاعتد : بغير افة منه هم الادكان :
كانت مجاله مرايع اننا : باء انسا بمرايع الغزلان :

الان

بالحال ما قدفت بحار علومه : بجواهر فيها الى الاذان :
يا طول وخشنا وغريرة قطا : ولرب لدنان بلا اقتران :
ما كنت يا قاضي القضاء مفاقا : لودديتنا لازم الاحزان :
يا ليت لك ما وليت دقيقة : وبقيت تقر بها مذل الانان :
ما كان لسبع ما اتاك من القضا : وان استطالت ذوالاضغان :
ضليك من غيرة مسفوحة : وبخية ذلوت على الحبان :
وانابك لله النعيم محمدا : والله ذكركم وذو احسان :
وسقى دروى عبدك المسقى : مر ماء العيون على القوان :
ومن بلاد مصر الوطابا وومهمة بينهما الف ومنهم من اثبت في قواها
هجرة مفتوحة ولا ماء ساكنه وهي كالجزيرة في وسط الزمان طفاؤها
جنوبي الصعيد يميل الى المغرب وهي كثيرة الخيل والمياه التجارية من
العيون وهم اصنع الناس في اصحاء الماء من الابار حتى يجري وعلى
وجه الارض وهي ثلاث كور وقاله يا قوت ربع الاولى والديلى
والقصوى والمشهور الان الواح الدخلة والواح الخارجة ويقال للثلاثة
سنترية وجميعها واحات على غير قياس وبها خانات مفضة بغير
مسحن وبها ندوع وبخيل وقرى وهي على بركة طريق جليل الغرب
وغرب الصعيد خلف الجبل الممتد بازاجريان النيل واهل اهل

فوق في العيش وجنوا أكثر خدم أهل القاهرة الآن منهم بجبلها
البربري شرقها وفي أصل هذا الجبل كانت مساكن بني هلال وأكثر
أرضها صحرا لا أنيس بها وبها إبقاء وخناس قد توحشت والنوبة
عنها سيرة ثلاثة أيام وبها جبل فيه معدن الحديد ووردوها ثياب
كبار يتبع الواحد منها الإنسان وسكان الواح الداخل من البربر
وغيرها وبها حير وحصن سفار على نهر عجبنا خرجت عن أرضها
ماتت وبأسفل الواحات أرض الجفاجف حار لا أنيس بها وقد كانت
عامرة وكان أكثر ذواها الزعفران والعصفرة ذهب سكرين
سنتوبه وبين أو جبل مريم الأحمر يقال أن مسلقي أسكندرية
تحتأمنه وما بين سنتوبه وبين أسكندرية صحارى واسعة خالية
يقال أن بهامدنا مظلمة فهي لا تظهر إلا صدقه والعار عند الله

حديث عن قصر الفسطاط وبناء الجامع

وهي بضم الفاء وسكون الميم أصله التلوف من الابنية مجتمع
أهل الكون والتلوف البيت من الكرم أي القطن سميت بذلك
لأنها بيت في الموضع الذي ضرب فيه عمرو بن العاص خيمته عند
جدار جامع تلحاصر العصر في مدينة محدثة بناها عمرو بن
فتح الديار المصرية في خلافة عمر وكان في موضعها قصر من بناء

الأول

الأول يقال له قصر الشع وتجاه الفسطاط الروضه وهي
جزيرة في وسط النيل نزهة من النزه بها قصور عالية ودور
شاحنة وبساتين ومزارع وتسمى دار المقياس وهي دار كبيرة
بوسطها فنيحة كبيرة عميقة بها عمود رخام وفيه رسوم أعداد
أدع واصابع بفاص بها الماء وينادي كل يوم بمقدار الزيادة
في أنالها ويصل إليها الماء من قناة في أسفلها فإذا في الماء
سنة عشر ذراعا فتحت أبواب الخيطان فجري الماء في نولي البلد
ليسقى أراضه القرى التي من شرق النيل وإذا بلغ عشرون ذراعا
ردى جميع الأراضه هكذا كان قديما وأما الآن فارتفعت
الأرض فصار تحتاج إلى أكثر من ذلك ورتبما وصلت الزيادة
إلى عشرين ذراعا ولم يزل الفسطاط من حين بناء عمر وكرسى
المملكة بالديار المصرية حتى نولى مصر أحمد بن طولون أول
من غلب عليها وأخرجها عن حكم بغداد فبنى له وعسكره الفطايح
من شمال الفسطاط وبني جامعته المعروف بجامع طولون ثم لما
غلب الفاطميون على مصر بنوا شمالا إلى القطايح مدينة القاهرة
وهم قوم كانوا ظهروا بالمغرب وانتسبوا إلى علي رضي الله عنه وملكوا
هناك ثم قصد مصر منهم المغر معدن المنصور اسمعيل بن الغنم

محمد بن المهدي عبيد الله سنة تسع وخمسين وثلاثمائة فملكها
ولخط القاهر وغلب الناس فيها ونسوا الفسطاط وزهدوا فيه
بعد الاعتباط به والبلد كله متراس الابنية متحد بيوها طبقات
بعضها فوق بعض ثلاث طبقات واربعاً وخمسة وسبعة فوجد
في الدار الواحدة مائة مسكن وقد عدت انا في وكاله قوصون
مخالف مسكن وهي خان واحدة به مخازن وفوقها مخازن وفوقها
بيوت من داخل خارج وسقيت القاهر نقا ولا بان قهر من خالف
امرها وهي شرق النيل على بعد منه والفسطاط على شطه فهو
محط المراكب وبذلك هو اكثر رزقا واخص اسعاده وهي موطن
ما نوس نهواء النفوس لانه فنيح الحجاب واسع الزحاب كثير
الناس فهو كثير الاصحاب وبلاد مصر كلها في حقه والجمال عنها اجدة
فهو في انعام الزبيج من عجائب المبالغة والفضلا بها كثير وحديثهم
طبيب ولبنهم يبر غير عربي وملكها عظيم تطيف الجنود وهم حسن
ولهم من الصنائع في الفروسيه والمهارة في الرمي والرمح والثقافة
والذبوس والنجمة ليس اخبرهم وحلت اليها سنة اربع وثلاثين لاجل
لقاء حافظ العصر في الفضل قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي
حجر الكنانة العسقلاني الاصل الشافعي فلفاني بالبحر فقلت

مفتيد

من فضايله وفواصل الجزيل ولقيت بها الامائل وخطت عند
الاكابر بالفضائل فاقت بها نحو سنة الى ان رجعت عنها الى البلاد
الشعبة المقدسة التي اودعت البوكات وكانت على الخير
مؤسسه في ثمانين وثمان مائة وريثت من كانت جلتي لاجله
الحافظ بن حجر ثمانية سنين وخمسين فقلت

درة الم فقلت الدهر في هج : ولعل الناس منسوب الى العوج :
والقلوب وجيب في مكرها : يمول فهو وثيق الصدوجي :
والعيون لها كالغمام بكاء : فكل فج به عال من البعج :
يا واحد العصر يا من لا نظيره : اذ كل شخص من الامثال في الحج :
يا شيخ الاسلام يا مولانا : غلب النجا لما يبدى من الحجج :
يا بحر علم بحور العلم قد زفت : لما سمعنا بدعي بغير التبعج :
اصم اسماعنا نانا لا سحرا : فقامت من يهزم الاهوا والجنج :
قاضي القضاء مفدى من نبحج : من خلقا ليس في ثوب من الحجج :
فلوروا الدهر منافذ به عظمت : اذا وحقت جنتا فيك بالمعج :
ولو حيت بضر بالتيقفا وجد : لها المنايا اليك الدهر من وكج :
وحتى عهدنا ما نلتا ذوق شفع : بعهد ودلكوا بالروح ممنج :
خفت عجاياك والالباب قد حجت : بها نحاك عن الاحياء بالشيخ

: الف يا حلو من الصبر ترشفه : فانت للضرب بالفرام شج :
 : من القيام بجح الليل مجتهدا : بيت ترفضه يا ندى التيج :
 : بعلى الغيب خضوعا ولاسى قلما : كانه في الدنيا جحى الجراب وحى :
 : قد كان مصر ليلا كالتمانية : شمل فضلك فينيه عن التيج :
 : واليوم بعدك مثل الليل في سدا : يا لهف قلبي فاصح بمنيلج :
 : لما كان فمك فقد الناس كلهم : وفقدت قلبى من الفرج :
 : من الاحاديث يجيبها ويحفظها : فوفد ليس في حال اليه نجي :
 : فذكرت السنة الفراء شهاب علا : حبت افاقها عن مازد عالج :
 : من كان في علمه في الشار مرتكبا : فانت في علمك الاشياء على تلج :
 : وانت اذكرى الورى قلبا وريجة : كاتك مسكا طيب الارج :
 : لهف عليك ستمنا الذين من جيل : لما توطنت صا والناس في مرج :
 : قد كنت حاقظهم في كل مضلة : فبعدك اليوم لا تنزل عن الحج :
 : كلوا اذا هم معنى واخوسهم : فتح كل عني منه مرنج :
 : لما ركب على الصدا ما احد : الا لخنه من ظهري ذي حج :
 : روافد ليلى قبضت بها : لذيك يا خير بالامال بل حج :
 : اروق معي به النظر منك وما : طرفي بمنع من جهك البهج :
 : كاتك لا تكن يوما في اسفى : ما كنت من بعد ما رت بمنهج :

: كلا لهرى ولفى القويبه : خدى عليك وقلوب جد ملج :
 : ولا احب يا رافد قبضتها : ففوها بعد بعد من لم احج :
 : نعم وابضت والله الحياة بلا : وجود انك فاعلم ذلك ولنج :
 : لهف على مجلس الاملا مطهرة : من كل خير ينال العلم منتهج :
 : كرمه من راس من عجب : والجمع من شدة الاصغار الحج :
 : كاتك لا تكن يوما الدين ولا : بقولك العذب من اقد سرج :
 : لا ملا لتبسط الارض من ايد : ركبك فيك معانيه من الفرج :
 : جمعت قلبا ليحياك ممثلا : الى لسان فانوع الرقالج :
 : عليك مني تحسان لدها : ما حج الورق قلبا فيك ذو حج :
 : وجاد عهدك من قوالق : بل بحري نفع الارض بالتحج :
 : حديثا اول الطوايف الى الزوم وما كان فيها من الامر المحتوم :
 : فالوا وجه عمر سنة احدى وعشرين عمير بن سعد الانصاري :
 : الى بلاد الزوم في جيش عظيم وهي اول طائفة كانت وامر ان :
 : يتلطف بجيله من الامم ليروا الى الشام وليستعطفه بالقرابة فاته :
 : جيله وانتهى عمر الح موضع يعرف بالحمار وهو واد فوقع باهله وخبر :
 : فليل الخرب من حوجار وقال بن جيش وعن يزيد بن عبيدك :
 : عمور به خربت سنة احدى وعشرين وهي اول ما دخلت انصر الزوم :

وعوديه بفتح العين المهملة وضم الميم المشددة وواو ساكنة ثم
 همزة ومثناة تحتانية خفيفة على اقضاء القاموس شديدا
 على ما قال المويد وهاء ثابثة بفتح كبيرة قال بعضهم حده
 بوجه اربعون ولها اسوار حصينة واسواق قاعة وعمارات
 متصلة داخلها قلعة حصينة وبها عين ونهر ولها دساتين
 قليلة واكثر ساكنيها التركمان ويقال انها كانت مركز قصر منها
 يقيم امر البعوث فحصرها الاغارة على بلاد الشام والجزيرة وغيرها
 فما اخذ المسلمون واستمرت موطن كفر ومحل لغي وحسد حتى انك
 اهلها عثمان كما ياتي ثم انتفضوا وتمردوا حتى غزاها الغنم العباسي ففجها
 حاشي فتح انطاكليس ومدنيتها بركة

وهي بين مصر وافريقية واهلها الوائنة وهي من اول بلاد المغرب
 وحد بلاد المغرب من الشرف ديار مصر من ظهر الولايات الى بحر
 الروم عند العقبة التي على طريق المغرب بين اسكندرية وبرقة
 ومن الشمال البحر الروم من العقبة المذكورة الى بحر الزقاق عند
 سلاط طنجة ومن المغرب البحر المحيط من طنجة والنوس الى بحر المونة
 في الجنوب ومن الجنوب الفاوذا الفاصلة بين بلاد السودان وبين
 بلاد المغرب وهذه الفاوذا تمتد من غربا شرقا من البحر المحيط الى

الراء

الولايات وبلاد المغرب ثلاث قطع الغربية منها تعرف بالمغرب
 الاقصى من ساحل البحر المحيط الى تلمسان غربا وشرقا ومن
 سلبه الى مراكس ثم الى مملكات وما في سمتها شمالا وجنوبا والفاوذا
 تعرف بالمغرب الاوسط وهي من شرق وهران عن تلمسان مسيرة
 يوم في شرقها الى اخر مملكة مجايده من الشرف والثالثة لشرق
 افريقية وتمتد الى حدود مصر ويقال للبر الذي يعدي من غربها
 الى الاندلس برا العوده وهو المغرب الاوسط والاقصى واما
 افريقية فقبا لهما صقلية ولا يعدي منها الى الاندلس وقال
 بن حوقل ان تونس يعدي منها اليها وبرقة بفتح الموحدة
 وسكون المهملة وفتح القاف وهاء وهي على بجة من البرق البحر
 شمالا وهي في وسط البوادي في مستوي الارض واكثر بلادها براري
 مقفرة وبها اثار مدينة عظيمة خربت لاستيلاء العرب عليها
 وهي في مرج افصح وتبين احمر وليس في بلادها غير هذا
 يقال له ذرنا قال بن عبد الحكم كان البربر بفلسطين يعني في
 زمن داود عليه السلام فخرجوا منها متوجهين الى المغرب حتى
 انتهوا الى الوبية ومراقبة وهما كودتان من كود قصر الغربية
 مما يشرب من ماء السماء ولا ينالهما النيل ففرقا وهما لك قفدت

ذنانة ومغيلة الى الغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لوانه فكنث
 ارض انطا بلس وهي برفه وتفرقت في هذا القرب وانتشر وافته
 حتى بلغوا النوس وهو اقليم كبير به مدن عظيمة وقرى متصلة
 وانواع الفاكهة الجليلة المختلفة الالوان والطعوم وقصب
 السكر الذي يلبس مثله طولا وغلظا وحلاوة وندافها في غايته
 الجمال والحنف واشعارها خيفة وقصبته قوتله بفتح القاف
 وتشديد اللام وهو النوس الاقصى قال يا قوت في المشترك
 وليس بعد ما شئت يعرف فيما قيل والنوس الادنى بلد بافريقيه
 كانت الروم يقيمها بالنصير فتونيه واكثر ما يقال لها التوسه
 بالها والسوس بلده قديم بخورستان به قبر دانيال عليه السلام
 والنوس بلد بما وراء النهر وتولت هوارة مدينة لبك وتولت
 نفوسه مدينة نصير وجلا من كان فيها من الروم من اجل ذلك
 واقام الافارق وكانوا حنفا للروم على خروج يودونه على من غلب
 على بلادهم وهو بنو فاروق بن قيص بن طم بن نوح عليه السلام
 فسار عمر بن العاص بعد فتح الاسكندرية في الجبل حتى قدم برفه
 فصالح اهلها بعد ان حاصروهم وقتلهم على ثلاثه عشر الف دينار
 يودونها اليه جزية على ان يسبعوا من ابناءهم في جزيتهم ووجه

عمر

عمر وعقبه بن نافع حتى بلغ ذوبله فافتحها بصلح وصار ما بين برفه
 وذوبله سلا المسلمين وكانوا يبعثون بخراجهم الى مصر من غير
 ان ياتيهم جابا ومستحث وكانوا احص قوم بالمغرب ولم يندخلها
 قتة وقال عبد الله بن عمرو لولا مله بالحجاز لتزلت برفه فما
 اعلم من ذلك اسلم ولا لغز لمنها انتهى وكانت برفه تنتمي ايام الروم
 انطا بلس لكثرة محابيتها للخلعة بالروم ففتحها العرب برفه قال
 يا قوت في المشترك وبرفه كل موضع فيه حجارة مختلفة الالوان
 وبرفه بين مصر وافريقيه ولها ساحل تروى به المراكب ومجاوي
 ماء جارية ومزارع واسعارها في الغالب رخصه ويبقى الى مصر
 وذوبله بفتح الزاي وكسر الواو وفتح اللام ثم هاء وهي قاعدة
 بلاد قران وهي جزاير يخل ومياه تنقي ذروها من الابار قال
 يا قوت مدينة كثيرة الفحل والذرع في صحارى تحت حكم السودان
 وهي في قبله افريقيه وجنوبها وذوبله المهدية بلد بالتربض
 للمهدية المدينة التي اخطها المهدى للقاسي واسكنه الرعيه
 فربله بالنصير محلة كبيرة بالقاهرة هكذا ينطقون بها وبني في
 الاصل بالفتح وكذا الباب الذي من نلجته الفطاط وبين المحلة
 والبعب عن محله قال يا قوت سميت بذلك لان جوهر غلام

المعترلة الخط القاهرة منزل اهل ذوبله التودان المتقدمة
 بهذا المكان فتحيهم انتهى وهي الان حانة اليهود والسلام
 حديث الزهاجران وما كان فيهما وفيما جاورها من الجبل ان
 اتى عياض خان قنزل باجدي وبعث مقدمته فاغلق اهل حران
 ابوابها فلما اتوا بهم عياض وكان اهلها حريانية وضاري فاذل
 الحريانية يسألونه ان ياتي الزها فان صالحا كان صلحا لهم
 وخطوا بينه وبين من عندهم من النصارى فسمع النصارى فرحوا
 بذلك ايضا فادوا الى الزها وقد جمع له اهلها فموا المسلمين ساعة
 ثم خرجت مقاتلتهم فيهم منهم المسلمون فطلبوا الضلع وكتب لهم
 بعد البسملة هذا كتاب من عياض لاسقف الزها ان فتحتم لرباب
 المدينة على ان تودوا الى عن كل رجل دينار ومدي ففتح فانتم امنون
 على انفسكم واموالكم ومن معكم وعليكم ارشاد الضال واصلاح
 الجور والطرف ونصيحة المسلمين ثم اتى حران ووجه صفوان بن
 المعطل وجيب بن مسلمة الفهري الى شميساط وهي امينية
 الرابعة وقبل الذي بعثها معاوية بعد ان جمع له مع الشام الجزيرة
 فسال اهل حران وفتحوا ابوابها وولاهم رجلا ثم سار الى شميساط
 فوجد صفوان وجيبا مقامين عليها وقد غلبا على قري وهو

هـ

لها فسالها اهلها على صلح الزها وكان يغزو من الزها ثم يرجع
 اليها فلبى بقى من الجزيرة موضع قدم الا فتح على يد في زمن عمر
 فالمدابن صلح والقرى غنوة واتى عياض سروج وولاهم كينا
 والارض البيضاء فغلب على الارض وصالح اهل الحصون على صلح
 الزها ثم بلغه ان شميساط انقضت فرجع فحاصرها ففتحها وات
 الزها انقضت فاناخ عليهم ففتحوا الابواب فدخلها وخلف بها
 عامله ثم اتى قريبات الفرات وهي جسر بنحذواتها ففتحها على
 ذلك واتى عين الوردية وهي داس العين فامتنعت فتركها
 واربعينته بكسر اللزة وفتح وسكون الممثلة وكسر الميم وسكون
 المشاة التحيه وكسر النون ثم تحيته مشاة مفتوحة مخففة
 وقد شد اقليم عظيم الغالب عليه الجبال فتم اليه المتكلمون
 على الارض وما فيها اوان واذربيجان لتدخل بعضها ببعض وعمر
 تميزها ويحيط بها ثلثتها من الغرب حدود بلاد الروم وبعض
 حدود الجزيرة ومن الجنوب بعض حدود الجزيرة وحدود العراق
 ومن الشرق بلاد الجبل والنيلم الى بحر الخزر ومن الشمال جبال
 العتيق وقاعت اقليم اذربيجان تبريز مدينة عظيمة ذات اغمار
 واشجار وفواكه ومجدار مينية من العرب بلاد الامن وهي على

ثلاثة اقسام الاول قالقلا وخلط وشيمسلا وماين
ذلك والثاني نغليس ولخروان ومدينة باب اللان وماين
ذلك والثالث بردعه وهي مدينة اران واليلقان وباب
الابواب وبار من الارمن النهران الكبيران نهر الزرس ونهر الكو
بضم الكاف وتشديد الميمله سيرها الى المشرق ونهر الكرمايك
كثير ما يجف عنه وهو نهر عظيم مشهور باران بينهما وبين
اذريجان الكركوت من اعمال الموصل ثم من نولى عفر الحميدية
فيما عذرة في موضع بفارس فيما زعم بعضهم وعلمها مدن
كثيرة وفري عامرة وكذلك الزاب والخابور ونهر تيكيران
واسم مدينتين على النهرين وبار من الارمن بركة بها سلك كثير
وطير عظيم يكون سبع سنين كذلك تنشف فقيم ببعا فاشفة
ثم يعود وهكذا وبها جبل يسمى غرغوث به كهف فيه بئر
بعيد الفم اذ رمى به حجر لم يمت له دوى عظيم كالرعد القاسف
وبهذا الجبل مدن حديد مسموم من جرح بهومات وقال
ياقوت الحموي في المشرق ارمينية اسم لاربعة قطع فيها بلاد
متصلة الاولى بيلقان الى شران وماين ذلك والثانية
نغليس وهي جزلان وباب فيروز آباد والكر وماين ذلك

والثاني

والثالثة السفرجان والذليل ونشوى وهي قنخوان والرابعة
قوب حسن زياد وهو المستنقح بحيرة وبرت وخلط واذن الروم
وماين ذلك قال وقيل غير ذلك وفيه تخطيط وقال والزبان
مدينة مناخمة لاذريجان اظنها عنه كودة اران او هي مدينة
اران قال عمرو بن محمد الخفي يمدح محمد بن عبد الواحد البماي
وتان وقد تغلب على اذريجان وارمينية واران واحكم الزان
حتى نام ساكنها امناء وسر غنما من بغاء اسراء والزبان ايضا حصن
في بلاد الروم في الثغر وكنته قال يا قوت بفتح الكاف وسكون
النون وجيم مدينة عظيمة هي قصبة اعمال اران واهل الادب
يتموها جزم يقيم وذاي وكنته ايضا من اعمال اصبهان وجعل
بعضهم ارمينية قصبة بلاد الارمن فقال ارض الارمن اقليم عظيم
واسع كثير الخبز والحطب وفيه من الفواكه الحنة المنوعة ما يفوت
الحمر ويقال فيه ثلثمائة وستون قلعة منها ستة وعشرون
لا يمكن اخذها بوجه من الوجوه ومن مدنها المشهورة ارمينية وهي
اثنان داخلية وخارجية وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف
بحيرة كنودان بها قراب تخدمه البوانق لسان الذهب والفضة
وكانت كرسية ملكه الارمن فلما تغلب الارمن على الثغور انتقلوا

الى بس ومن بلادها خلاط وبقرها حفا بر يخرج منها الزرنج
 الاحمر والاصفر وبس كوني الامن بعد غلبهم على الثغور وهي
 مدينة عظيمة كثرة الخيرات بها من انواع الفواكه الحنة ما يفت
 للحصرو لها قلعة حصينة منيعه ومن نواحى ازمينية باجر وان
 بموحن وفتح الجيم وسكون للمهله ثم واو وهي مدينة من اعمال
 شبروان وقال ياقوت عندها فيما قبل عين الحجة التي جدها الخضر
 طلبة السلام ومنع تقدم التعريف بها وكذا انشيسا وجبرنج
 واران تادة ينطق بها بمرقة قطع قبل الازمنة بمرقة وصل فيكون
 بعدها الام التعريف قال بعضهم وهي بلاد واسعة عظيمة ومن بها
 برده وهي تسمى مدينة البيلقان وازن الزوم ياتي ذكرها انشاء الله
 وقال القلا وقال ياقوت واران اقليم مشهور بين اذربيجان وازمينه
 ومن مدنه بيلقان وقره واران ايضا قلعة مشهورة بناحية قزوین
 وجن دوده هي داس عين وهي اول مدن ديار بيجه من جهة ديار
 مضرو وهي في مستو من الارض يخرج منها ثمانية عين كلها صافية
 تجتمع فتسمى نهر الخبود وقل هي من ديار بكر وقال بعضهم هي منبع
 دجلة وقال ابن الاثير ليت من ديار بكر بل هي من الجزيرة وهي
 راس ماء الخابود لادجلة وهي ميرة يومين من حران

ميرز

حديث امدنل موزن والوزان وغيرهما تاجورها وادناها في المكان
 وكان ذلك في اخر سنة تسع عشرة واقلست عشرين اتي بها من تافوز
 ففتحها على صلح الزها ووجه جيب بن مسلم الا فرقا ففتحها على
 صلح الرقة وفتح عباس امدنل قال على صلح الزها وكذا ما فاو قين وحن
 كفر تونا ونصيبين بعد قتال وطور عدين وحن ماردين
 ودارا وقردي وباريدي وكذا الزوان واذن ودخل الدرب
 فبلغ بليس وجازها الى خلاط وصالح بطريقها وانتهى الى العين
 الحامسة من ازمينية فلم يعدها ثم عاد فضمن صلح بليس على
 خلاط ثم انصرف الى الرقة ثم حصن كان عروكاه اياها فمات سنة
 عشرين فولاها سعيد بن عامر بن حديم فلم يلبث ان مات فولاها
 عمير بن مسور ففتح عين الودع بعد قتال شديد وطور عدين تقدم
 في محاسن سكندرية ودارا بيمطين والعين بلاء صغر في سلخ
 جبل ماردين ودارا ايضا اسم لقلعة حصينة في جبال الطبرستان
 وكفر تونا بفتح الكاف وسكون الفاء وراء مهملة ثم مشاه فوقه
 مضموته وواو ساكنه ومثله والفس مقصورة بلك كبيرة من ناحية
 الجزيرة في مستو من الارض ذات اشجار وانهار وهي اكبر من دارا وبينهما
 خمسة فوايح وهي من اعمال الجزيرة وكفر تونا من اعمال فلسطين فياقل

وما دبرين بفتح الميم وكسر الراء والذال المهملتين وسكون اللثناة
 الفتحية ثم نون حصن منع جاء على جبل عال من الارض الى درونه
 خور فحين بدقلمه منبته جد لا يتطاع فتحها عنه وهي حوت
 بلاد الجزية بالقرب من نصيبين وبها حياة موصوفة ببرعة القتل
 وبالجبل جواهر الزجاج من حجابها ما حكي لي صديق الفاضل الجليل
 الذين محمد بن السابق الجوى الخفي من البقي الذي كان موصوفا
 بالصدق في القبال اقل زمانا في حدود سنة عشرين وثمانمائة
 وما داناها انتا في هذه القلعة فلم يدكها حتى اقلقها قال
 البغني فقال اصحابه ما الذي فعل كيف ننام في هذا الجبل على هذا
 الحال قال فقلت ضعوا بها الكرخي قولكم ما تصنعون فجمعهم
 واخرجنا الالات ونفرت على الطراد ونظقت بذلك الصوف النجفي
 وساعدت الجماعة ورفضت صوائنا وجاتنا بتلك الجبال فلم يرعنا
 الا الباب قد انفتح وخرج اهل البلد باسهم فخلونا اكرم حمل وانزلونا
 اجل منزلة وتل موزن بفتح اللثناة الفوقية وفتح الميم والراء وسكون
 الواو بينهما بل من نولحى الزهايينها وبين شمس طحرب وايضا بله
 على غير الخابور وفوية بين باس عين والفة وزون بال التعريف
 بماعدها بعضهم من الشام واخرين الروم واخرين الجزية وهي بلد

شيرة

مشهودة في بسط من الارض تخفف بها جبال على يمينها وهي ذات
 اشجار وفواكه وانما كثيرة الجوز وسائر الثمار مباحة لا مال لها
 وهي فاعل الثغور شمال الجبل الذي الى اليسار يرب وقال ابن
 حوقل مدينة كبيرة من اكبر مدن الثغور الحدود جبل للكام وهي
 من فوى بلاد الروم على مرحلة ولها خور صغير وعليه بانيين كثيرة
 يقيمها ويمر بوزن البلد وها في تدخل البلد وتجرى في دوره
 وسكله وهي شديدة البروق قال انه كان بها اثنا عشر الف نول
 تعمل الصوف وهي جنوب سيولس وبينها ثلاث مراحل وعرفي كخنا
 وكر كرو وبينها نحو مرحلتين وشمالا ليطر وبينها مرحلة كبيرة والجبل
 الذي فيه درينها بينهما وبين حصن منصور من شرقها الحصن
 في مستوي الارض جنوب الفرات وشمالا لغير الارزق وهو حصن صغير
 خراب وزبط بفتح المعجمة والموحدة واسكان المملة ثم مملكة
 مفتوحة وهما حصن هو اقرب من الثغور الى الروم وهي في ارض مستوية
 تحيط بها بالقرب منها الجبال والشعر من جميع جهاتها وهي عرفت
 حصن منصور بين الجبال والادبند وهي خراب وبها راضها ارباب
 كثيرة وهي كبار جدا لا يوجد في الشام ما يقاربها والثغور بفتح اللثناة
 وسكون المعجمة ثم مملكة كل موضع يكون في وجه العدد والتلام

حديث عين الورد

وهي راس عين العين كما مضى وهي من الجزيرة اناها لياض فامتعت
عليه فتركها ثم امرها لمران يبعث اليها ليعين بن سعد فبعثه فتقدم
الظلال مع امامه فاضا باوقوا من الفلاحين وغفوا لمواشي فضلق
اهل المدينة الابواب ونصبت المرات فقتل من المسلمين بالحجارة
والسهام جماعة واطلع عليهم بطريق من بطريق فاتفقهم وقال
لنا كن لقيم فقبل فغضبوا وقل بل دخلوا عنوة ثم قال لابس
لاباس الى التي فكان ذلك امانا لهم فسالهم على ان دفت الارض
اليهم ووضع عليهم جزيرة كل راس اربعة ذنانير ولم تكتب
ذناؤهم كالاوادم وسلك الخابور حتى لاه قريبا وقد نقض
اهلها فسالهم ثم فتح الحصون التي على المقات حصنا ففتحها
على مثل ما فتحت عليه فربى من غير كبير قتال

حديث ملطيد وهي من ثغور الجزيرة

وهي طريق الصوليف وهي بفتح الميم واللام وكسر الهمزة وتشديد اللام
التخية واخوها هاء تانيث وقال في القاموس بكون الطاء
ونخفيف الباء والتشديد وجد عياض بن قانم الى ملطيد جيب بن
مسلم ففتحها ثم نقض اهلها فلما اوى معاوية الشام والجزيرة وجده

الها

اليها جيبا ففتحها عنوة ورتب بها رابطة هذا وقد كان الرجوع
الى وصل ما بقي من بلاد العجم وغيرها بعد رجوع عمر عن فتح ايليا
حديث كور فارس وكرمان ابركا وتوج وارجان وراشهر وكان ذون
وشيرا وسابور وجور وغيرها وحد فارس من الغرب حدود
خوزستان وعلمه من الشمال حدود اصبهان ومن الجنوب بحر
فارس ومن الشرق حدود كerman ومن الشمال المفاوذة التي
بين فارس وخراسان وعلمه حدود اصبهان وبلاد الجبال
وقال الحلبي نهاية فارس الشرقية ناحيته يزد وفي نهاية الحد
الجنوبي سيراخ والبحر وبقيته التعريف بها تقدم بجور بضم
الجيم وسكون الواو ومصلة وتنتهي فير وذا باد ومنها الشيخ ابو
اسحاق صاحب التبيين قال ياقوت في الشترك والنقل اسمها
من جور الى فير وذا باد سبب ذكر في العجم مدينة من قواعد
فارس بناها اردشير وكانت تستفيع المياه عليها سور من طين
وخندق ولها اربعة ابواب وفيها الليام الجاريد وهي نزهة
كثيرة البساتين والفواكه ولها ما ورد بجمع البلاد وجور ايضا
محلة بنسابور وقال ياقوت في الشترك عرها الدولة فتحها
فير وذا باد لقصة ذكر في العجم وهي بلدة مشهورة قريب شيراز

من ارض فارس وفيه ديباد خرف قرية بينهما وبين مرو ثلاثه
فراخ وفيه ديباد قلعة حصينة باذريجان مشرق على خيال
وفيه ديباد موضع بظاهر مدينة هراة فيها خانقاه للصوفية
وميم بكرا الميم الاولى وسكون الختانية المشاة مدينة بفارس
قريب من فيروزياد وميم قرية من نواح خورستان من ناحية
كلهكو وميم كورة من نواح اصبهان فكان دون بكاف وذاي
منقوحة ومهملة مضمومة وهي اعظم مدن سابور صحبة
الترين والمال واليفة صلحة العجاة ومباهم من اباد وفضتها
نورد بضم النون ثم واد ومهملة مكونة والهملة والرجان
بنفع الحرة وسكون المهملة وجمهم مدينة جبلية كبيرة في الجوزان
من جهة خورستان وهي بين فارس وبين خورستان البحر عنها
مرحلة في بركة بحرية سهلة جبلية كثيرة الخير بها الغنل
والزيتون الكثير ولها كور واحمال نفيسة وعلى ايامها طراب
عليه مقطرة عجائب طاق ولحن وسمها مائة وستون خطوة
تنسب الى الذي لطيب الخراج ويقال لها ايضا الرغان بالعين
المجهم قال المؤيد وفي اللباب انها من كودالهاوز من بلاد
خورستان وفي الغريزي انها اول مدن فارس وبين ارجان

والنوبند

والنوبندجان شعب بوان بنفع الموحدة وتشديد الوالحد
جنات الدنيا الاربعة وجبل فيه اذ اشرف المحزون من ارض
نلعه على شعب بوان استراح من الكروب قال وبوان ايضا موضع
شجير نزه ليس بدوت الاقل فيما بلغني بين ارض فارس وكرمان
وبوان قرية مشهورة على باب اصبهان ويعرف بالشعب مضافا
وعمر مضاف اماكن منها شعبي رتب بضم المهملة وتشديد
الموحدة بمكة يقال فيه مدفن امته بنت وهب ام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقيل بالابو وشعب عامر با على مكة
وشعب الجن بابطع مكة وشعب خير مضاف ما بين العقبة والقيص
على ثلاثة اميال من العقبة في طريق مكة وشعب ابي يوسف
بمكة ايضا وهو الذي اوى اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وبنوا هاشم وبنو المطلب لما اخرجتهم بقرية فريش من مكة
وكان لعبد المطلب فتنة بين بني هاشم وبينه حين ضعف بصره وكان
للتقي صلى الله عليه وآله وسلم خطا بيه وهو كان من بني هاشم
ومنازلهم وهو وراء ابي قبيس ويعرف بشعب ابي طالب لانه
كان اعظم القائمين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ ذاك
والناصريين له وشعب الجرس وهو بالشربة من ارض قرارة سخي

بذلك لان حمل بن بدر بلاد لا من الجبلش ووصفها في هذا الشعب
 وشعب ضره بضم الحجة وتخفيف المله بلاد واسعة في جبال
 قرب بلخ فيها قلاع ورساتيق وشيراز بكسر الحجة وسكون
 المشاة الخفية ثم مملكة والخرها داي مدينة اسلامية بناها
 محمد بن القاسم بن عم التجاج بن يوسف وهي جليلة واسعة
 وبها عيون تشرف في البلد وبحري في دودهم وبيوتها واسعة
 لا تخلو اذ ارامها من بستان حسن ومياه تجري واسواقها
 عامرة جليلة بها فريسيو وبيوتها الى اجيمان اثنان وسبعون
 فرسخا وبينها وبين اجيمان ناحية تشي عين سيمر مجاميا
 يقال انه اذ حمل منها في دعا ولم يضعه حامله على الارض
 ولا التفت الى ودانه تبعه من الطيور التود ما ياكل الجراد ولا
 يدع منه شيئا وحكى عن القزويني انه شاهد ذلك وهذا الله
 حدثني من ائق به انه كذلك وانه الان يعرف بالتمهرو بين
 شيراز وهرمز مدينة وقلعة يقال لها فال بالقلعات ثمار كثيرة
 واشجار ولها فالة بزيادة هاء فالت بنو لحي ايدج من خورستان
 قالوا اقرهم عثمان بن ابي العاصم الثقفي قال البلاء ذري وفيه
 من غيره سنة خمس عشرة على الجزين وعثمان فدو حهما وانتفت

ل

له طاعة اهلها فارس اخاه الحكم في العين الى فارس ومعهم
 جيش عظيم من عبد القيس والازد وقيم وغيرهم ففتح جزيره
 ابركا ثم صار الى توج وكان كسري قد فرغ من المداين ولحق بجود
 من ارض فارس فلما سلك كسري سهرك الى الحكم فمبطوا من عقبه
 عليهم الحديد بلع قال فخشيت ان يفتت ابصار الناس فناديت
 وفي رواية فامر من ناديا فنادى من كانت له علمته فليلقها
 على عيني ومن لا فليغض بصره فناديت ان خطول عن دواكم
 فلما داي سهرك ذلك خطا ايضا ثم ناديت ان ركبوا وصفقا وكان
 الجلود على المينة وابوا صفرة الملب على الميرة فخلوا على المسلمين
 ففرز موهم حتى ما اسمع لهم صوتا فقال الجارود ايتها الامير الجند
 فقلت انك سري فمالبثنا ان رجعت خيلهم ليس عليها فوسا نهم
 والمسلمون يقتلونهم فنشرت الرؤس بين يدي فاذا فيها راس ضخيم
 فقل وفي رواية وكان معي بعض ملوكهم فاروق كسري ولحق بي
 وهو العير فقالوا لهند اراس الاددها فبغض سهرك وسياتي قتل
 سهرك بعد هذا فلعله الخرافات تاريخه اول ولاية عثمان ولم
 يكن كسري اذ ذاك في بلاد الفرس قال البلاء ذري وفي رواية
 ان عثمان نفسه قطع البحر الى فارس فنزل توج ثم رجع بكتاب

عمر واستخلف اخاه الحكم وذلك سنة ثمان وعشرين وفتح عثمان
كاندون فارس الى عمر بلومه على حمل الجيش في البحر

حديث فوج السند

ويجربها من المغرب حدود كومان ومغارة سبستان ومن الجنوب
مغارة بين كومان والبحر جنوب للمغارة ومن الشرق وبحر السند
فدس ايضا لان البحر ينعوس على كومان والسند حتى يصير له ضلله
شرق بلاد السند ومن الشمال قطعة من الهند ومن البلاد الهندية
التي انضمت الى السند دخلت في مخرجها مكران وطوران والمياه
والنصون من بناء ابي جعفر المنصور العباسي والسند اقليم عظيم واسع
اهله كاهل الهند في اوراق انفسهم ولهم مدينة عظيمة تسمى السند
باسم الاقليم وهي عظيمة كثيرة الخيرات واهلها في نوح من السند
ايضا من اعمال طليو بالاندلس والسند مدينة في اقليم فريش بكر
الفاو كسر المهلة المشددة بالاندلس قال البلاذري اخبرنا علي بن
محمد بن عبد الله بن ابي يوسف قال وفي عمر بن الخطاب سنة خمس
عشر عثمان بن ابي العاصم الثقفي البحرين وثمان فوجه اخاه الحكم
الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشا الى باب من المار جج
الجيش كتب الى عمر بذلك فكتب الى عمر باخا ثقيف فحملت دود

رجع الجيش كتب الى عمر بذلك فكتب الى عمر باخا ثقيف
حملت دود اعلى هود الى لطف بالله ان لولحيبوا لاخذت من قومات
مثلهم ووجه الحكم ايضا الى بروض ووجه اخاه الخيزل الى جوار النبل
فلحق العدو فظفر وقال البلاذري ثم لنا ولي عمر عثمان بن ابي العاصم
الثقفي البحرين وثمان قد وجهها وانفتحت له طاعة اهلها ووجه اخاه
الحكم في البحر الى فارس في جيش عظيم من عبد القيس والاندلس وبعثهم
وبني فلجيه وغيرهم ففتح جزيرة ابوكا وان شتم صار الى قنوج وهي
من ارض اردشير خزر ومغارة اردشير خزر بها اردشير وال وقرية
ابن مخنف ان عثمان نفسه قطع البحر الى فارس فنزل فوج ففتحها
وبني بها المساجد وجعلها دارا للمسلمين واسكنها عبد القيس وغيرهم
فكان يغيرونها على ارجان وهي متاخمة لها ثم انه شخص فارس الى
عمان والبحرين لكتاب عمر اليه وذلك واستخلف اخاه الحكم وقال
غير ابى مخنف ان الحكم فتح فوج واترها المسلمون سنة ثمان وعشرة
وقالوا ان سهر كمرزيان فارس اعظم ما كان من قدوم العرب فارس
واشته عليه وبلغته فكانت بهم وباسمهم وضمهم وورهم على كل من لقوه فخرج
جمع عظيم وساند نفسه حتى لقي راشهر من ارض سابور وهي بقرب
فوج فخرج اليه الحكم بن ابي العاصم وعلى مقدمته سوار بن همام

العبدى فاقتلوا قنا الاشد يد وكان هناك واد قد وكل به سهر
رجلا من ثقاته في جماعته ولعمري ان لا يجنانه هارب من اصحاب الا
قتله فاجل رجل من شجعاء الاساودة موليا من المعركة فاراد النجل
قتله فقال له لا تشك في فائنا نقاتل قوما منصورين الله معهم وضع
حجرا ورماه فقتله ثم قال انرى هذا التهم الذي فلق الحجر والله
ما كان ليخذل بعضهم لو رعى به فالابن من قتلك فينا هو فيك
انا الحجر يقتل سهرك وكان الذي قتله سوار بن همام العبدى حمل
عليه فطعنه فادله عن فرسه وضربه بسيفه حتى فاظت نفسه
وحمل بن سهر على سوار فقتله وهزم القتل شرين وفقت واشهر
عنوه وكان يومها فصعوبته وعظم النعمة على المسلمين فيه كيوم
القادسية وتوجه بالفتح الى عمر بن الهميم التميمي وقال
جئت الامام باسراع لاجره : بالحق من خبر العبدى سوار :
اجاراد ومعهم من نقيبته : مستعمل في سبيل الله مغوار :
وقال بعض اهل توج انما ضربت بعد قتل سهرك قالوا ثم انهم
كتب الى عثمان بن ابي العاص في اتيان فارس فخطب عليه الملاء للعيرة
ويقال هو جعفر بن ابي العاصي وكان جولا وقدم توج قتلها وكان
يغزوهم انما يعود اليها وكتب عمر الى ابي موسى وهو بالبصرة يامر به

عكافته

بمكانفه فكان يغزو فارس من البصرة ثم يعود اليها وفتح عثمان
كثيرا من تلك البلاد بنفسه وبعماله ففتح قلعة يقال له شير
عنوه بعد حصار وقتال وقلعة السجوح وخره من سابور بمقتال
وكادزون من سابور والتوبند خان من سابور وحصن جابا واني
عثمان داريجرد وكانت شادرون علمهم ودينهم وعليلها المريد
على مال وعلى انا اهل داريجرد كلهم اسوة من فخت بلاد من اهل
فارس والجمع له جمع بن لجة جهرم فقتلهم وفتح سان ارض جهرم
وانى فاضل الحيد عظيمها على مثل صلح داريجرد والجمع ابو موسى
وعثمان في اخر خلافة عمر فقتل ارجان صلحا على الجزية والخراج
وفتح اشيراز وهي من ارض اردشير خرو على ان يكونوا فته تؤدون
الخراج الامن اجب منهم الجلا وان لا يقتلوا ولا يستعبدوا وفتح
سينبر من ارض اردشير خرو عنوه قال وقال عمر بن الخطاب فخره
كان عمر بن الخطاب امر ان يوجه الجارود العبدى سنة اثنتين
وعشرين الى قلاع فارس فلما كان بين خرو وشيراز تخلف عن اصحابه
في عقبه هناك سحر الخجند ومعه اداوه فاحاطت به جماعة من
الاكراد فقتلوه فتمت تلك العقبه عقبه الجارود وقال عثمان بن
ابي العاص في سطح الاولى

: فوق بني لطف من بطنه : لها نجيح بكسوا الكمي اذا
 : عدة لقبناهم بجور فكذا : فعادهم ذلك الصنيع خياد
 : وقال جلنا النيف فوق الكمي : وخلف عند الجهم غدا
 : وعاد الامر حاجته اليها : بارض القوم اصنافا جهاد
 حديث رامي من غيرهما من الاهواز من بلاد خوزستان
 ويقال لها خوز ايضا وينسب اليها الخوزي وهو اقليم واسع من بلاد
 الجبال يشتمل على مدن كثيرة في ارض متوتية للجبال بها بين البصرة
 وفارس وهي كثيرة الخيرات معتدلة الهواء غنية المياه الجارية وتجمع
 مياهها وتعرض وتصب في البحر عند حصن مهدي حذو من الخرب
 الهرستار وواسط وذو الراسي ومن الجنوب عبادان الى مهر وبان
 الى الذوق الى حدود فارس ومن الشرق الجنوب حدود فارس
 والشمالي حدود اصفهان وبلاد الجبال ويفصل بين فارس وبلاد
 الجبال هناك خطر طاب وخن من الشمل الى حدود البصرة والكوفة
 وجبال الكرو وبلاد الجبل الى اصفهان ومن كور وخورستان الاهواز
 وهي من اعظم كورها بل هي قاعدتها ويقال لها ايضا سوق الاهواز
 ويعمل بها من الثياب كل ذي حسن ومن كور الاهواز داهي ومن
 قبل ان يملك الفارس يذكرو سيفان يزدجود لم يزل سراهل فارس

أما

منادى ثم سوف الاهواز وخلف حرقوصا وحمله وسلي ثم ساد الى
 الهرمزان وهو برامهرمز فلما سمع الهرمزان بمسير النعمن اليه بادره
 ورجا ان يقطععه وقد طمع في نصر اهل فارس وقد قبلوا ليلته ووصلت
 اوائل اعداءهم تسترفا لتقى النعمن والهرمزان باريك فاقتلوا قتالا
 شديدا فنهزم الله الهرمزان واخلى رامهرمز ولحقى بتسترو سار
 النعمن من ابيك حتى نزل برامهرمز ثم وصله لا يذبح فضلا لعلها
 تزويه فقبل منه وتركها ورجع الى رامهرمز فاقام بها واذبح بحمرة
 مفتوحة ومثناة مخبئة ساكنة ومجمعة مفتوحة وجيم بلد
 من كودة الاهواز بينها وبين اصبهان وقريبة من قرى سمرقند
 حديثا تستروا لهرمزان وما كان في ذلك من تصاريف الزمان ^{الدينا}
 وهي بفتح المشناة الفوقية وسكون المملة وفتح مشناة اخرى ثم
 مملة والعلة تجعل اقلها شينين مجننين قبل ان تليس على
 الارض مدينة اقدم منها وهي من كودة الاهواز من خورستان ذات
 خمر كبير بناجته سابور الملك شيرا عظيم اقدمه مخوميل حتى
 ارتفع الماء الى المدينة فان اضر بها منفعة وصار الماء يصب اليها
 من شادوان وبها قبر العلاء بن مالك وقبر ابي العلاء السلام كما
 سياتي جاء سهيل في اهل البصرة حتى تروا سوق الاهواز فانهم بها

ح

خبر الواقعة التي اوقعا النعمن بالهرمزان حتى لحق بنسترو فاولوا ليلته
 من سوق الاهواز فكان وجههم منها الى تسترو وما ل النعمن اليها
 من رامهرمز وخرج سلي وحمله وحرقوص وجزء قنزلوا جميعا
 على تسترو وبها الهرمزان وجنوده من اهل فارس واهل الجبال واهل
 الاهواز ولخادق فكتبوا بذلك الى عمر واستمد ابو سبرة فامتن
 بابه موسى فاجلوه وعلى اهل الكوفة النعمن وعلى اهل البصرة ابو
 عيسى وعلى الفريقيين ابو سبرة فخاصروهم شهرا واكثر وافهم القتل
 وقتل البراء بن مالك فيما بين ذلك الحصار الى ان فخت مبادزة
 مائة سوى من قتل في غير المبادزة وكذا فعل كل من مجزاة بن ثور
 وابو عبيدة مثل ذلك وهؤلاء من اهل البصرة وفعل ذلك من اهل
 الكوفة رجال منهم جبيب بن قرة وربيع بن عامر وعامر بن عبد
 الاسد وكان من الرؤساء في ذلك ما اذا دوا به الى ما كان
 منهم وذاخهم المشركون في ايام تسترو ثمانين زحفا يكون عليهم مرة
 ولهم اخرى حتى اذا كان الخوز خضع منها واشتد القتال قال
 المسلمون يا ابراهيم اقس على ذلك ليمزهم لنا فقال البراء بن مالك
 اللهم هربهم واستشيد فيهم وروهم حتى ادخلوهم خادقهم ثم اقصوا
 عليهم وفي كتاب النجاشي لاهل الانجيل ومن ذلك اي الكرامات

ان البراء بن مالك لفي جيشا من المشركين وقد استعلى المشركون على المسلمين فقالوا يا براء ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال انك لو اقممت على الله لابرئك فاقسم على ربك فقال اقممت عليك يا رب لما مضى اكنافهم فخصم اكنافهم ثم التقوا على فطرة التوس فأتوا في المسلمين فقالوا له اقم يا براء على ربك فقال اقممت عليك يا رب لما مضى اكنافهم والخصم بنيان صلى الله عليه واله وسلم ففوضوا اكنافهم واستشهدوا في باب صلاة الخوف من البخاري وقال ان حضرت مناهضة حصن ترو عندها طاة الفجر واشتد اشتعال القتال فلم يقدر على الصلاة فلم يضل الا بعد ارتفاع النهار فسلمناها ونحن مع ابي موسى ففتح لنا قال ان وما يبرئ بنك الصلاة الدنيا وما فيها انتهى واذ للمشركون الى مدينتهم فاحاط المسلمون بها فبينهم على ذلك وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حروبهم فخرج رجل الى النعم فاستأمنه على ان يبدله على يضل يصلهم منه الى المدينة فامنه النعم فقال مخرج الماء ورمي رجل اخر من ناحية ابي موسى بسم يستأمنهم فيه على ان يبدلهم على ذلك فامنوه فيهم فرمى اليهم باخر مخرج الماء فندب الامير ان اصحابها فاندب لابي موسى كعب بن سور ومجزة بن ثور وبشر كثير واندب للشعان بشر

بز

كثير منهم سويد بن الثعب وعبد الله بن بشر الهلالي فالتقواهم واهل البصرة على ذلك المخرج وقد شرب سويد وعبد الله فاتبهم الغريبان حتى اذا اجتمعوا الناس فيها والناس على رجل من خارج كبروا فيها وكبر المسلمون من خارج وفتحت فاطاف به الذين دخلوا مخرج الماء فلما عابنوه وقبلوا قبله قال ما شئتم قد ترون خيق ما انا فيه وانتم ومعى في جيبى مائة فشابته والله لا تفلون المادامت معى فشابته وما يقع لي سهم الى في رجل وبأخرا ساريا اذا اصبحت منكم مائة بين قبيل وجريح قالوا فزيد ما ذا قال ان اضغ بي في ايديكم على حكم عمر يضع به ما شاء قالوا فذلك في يمينه وامكنهم من نفسه فشذوه وثاقا واقسموا ما افاء الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة الاف والراجل الفوا وجاء السامان فقالا من لنا بالامان لنا ولين مال معنا قبل ومن معكم قال من اغلق بابيه مدخلكم فاجازوا ذلك لهم وقتل ليلته من المسلمين فاسكر كثير منهم مجزة بن ثور والبراء بن مالك قتلها المهرزات وقال البلاء في قالوا وسار ابو موسى الى تنزرو وبجاشوك العدة وحدثهم فكتب الى عمر بن عبد الله فكتب عمر الى غمار بن ياسر يامره بان يري اليه من اهل الكوفة فقدم غمار جري بن عبد الله الجلي وسار حتى اتي تنزرو

وعلى مينة ابي موسى البراء بن مالك اخوان بن مالك وعلى سيرة
مجرأة بن ثور السدوسي وعلى الجبل اثن بن مالك وعلى مينة نخار
البراء بن غارب الانصاري وعلى مينة حديفة بن البمان العبيسي
وعلى خيله قرطه بن كعب الانصاري وعلى رجائه النخعي بن المقرن
المرزقي فقاتلهم اهل بيت ترقنا الاشديدا وحمل اهل البصرة واهل الكوفة
حتى بلغوا باب بيت ترقنا فصار بهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد
ومخل الهرمزان واصحابه للمدينة بجرحال وقد قتل منهم في المعركة
ثمانمائة واثربمائة ضربت اعناقهم بعد وكان الهرمزان من اهل
مرجان فدفن وقد حضر وفعة جلوا مع الاعاجم ثم ان رجلا منهم
استامن على ان يبدل على عونه العدو فاسلم واشترط ان يفرض له
ولولن فاجابوه ابو موسى ووجهه بعد رجلا من ثيبان يقال له
اشرس بن عوف فخاص به دجبل على عرق من حجارة ثم علا به للمدينة
واداه الهرمزان ثم داه الى الكوفة فابو موسى اربعين رجلا
مع مجرأة بن ثور واثربهم مائتي رجلا وذلك في الليل فالتنا من
بقدمهم فادخلهم للمدينة فقتلوا للخرس وكبروا على سواد المدينة
فلما سمع ذلك الهرمزان هرب الى قلعة وكانت موضع خزائنه
وامواله وعبر ابي موسى حين اصبح حتى دخل المدينة واحوى عليها

وقر

وقال الهرمزان ما دل العرب على عودنا الا بعض من معانمنا راي
اقبال امرهم وادبار امرنا وجعل الرجل من الاعاجم يقتل اهله وولده
ويلقيهم في دجيل خوفا من ان تظفر بهم العرب فطلب الهرمزان
الامان فاجى ابي موسى ان يعطيه ذلك الا على حكم عمر فنزل على ذلك
وقتل ابو موسى من كان في القلعة من لا امان له ودخل الهرمزان الى عمر
فاستجابه وفرض له ثم انه اتهم بحالات اى اولوه عبد المغيرة بن
شعبه على قتل عمر فقال له عبد الله بن عمر امض بنا انتظر الى فرس
الى فمض وعبد الله خلفه فضربه بالسيف وهو غافل فقتله انتهى
ما في البلاد ذرى ورجع الى الجبل الاقل وخرج ابو برة من بيت
في اثر الغل وقد قصدوا النوس واخرج معه النخعي بن مقرن واثربهم
مهمان الهرمزان حتى نزلوا على التور وكتبوا لذلك الى عمر فكتب عمر
الى ابي موسى يده على البصرة فانصرفا اليها وامر عمر على جند البصرة
المقرن وهو الاسود بن ربيعة وكتب الى ذر بن عبد الله الفضيحي
ان يرسل جنديا ابورفنا حتى نزل عليها وكان الاسود وذر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من المهاجرين اليه
الوافدين عليه فقال الاسود لنا وقد عليه خن لا تقرب الى الله
بصحتك فتماه المقرن وقال ذر يا رسول الله فني بطنى وكثر اخواتنا

فادع الله لنا فقال اللهم اوف اذ عاهدته فخذوا اليهم العدد وفي
كتاب المصنف ابن ابي داود عن مطرف قال شهدت فتح خيبر مع
الاشعري فاصبنا دانيال عليه السلام بالتوس واصبنا معه دانيال
من كان واصبنا معه دجعه فيها كتاب الله وكان اول من وقع عليه
رجل من بلخبر يقال له حرقوس فاعطاه الاشعري الرطينين واعطاه
مائتي درهم وكان معنا الجير نضر اذ يحيى بن عمار فافاد بيعوق من
الزبد بما فيها قالوا ان يكن فيما ذهب او فضة او كتاب الله قال
الذي فيها كتاب الله فكم هو ان يبيعه الكتاب فبعناه الزبد
بدرهمين ووهبنا له الكتاب قال ففاده فمن ثم كره بيع المصاحف
لان الاشعري وصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب قال ابن ابي داود
هذا ذوالشديد حرقوس بن زهير العبدي بن عويم وقال البلاذري
وراي ابو موسى في قلعهم بيتا وعليه سرفسالة عنده فقبل ان
يتم جنة دانيال عليه السلام وانهم كانوا الخطوا فسلوا اهل بابل
وهذا اليهم ليستقوا به ففعلوا وكان مجت التضرسي دانيال
واقي بابل فقبض بها فكتب ابو موسى بذلك الى عمر فكتب اليه
عمر ان كفه وادفنه فنكر ابو موسى فخر احدى اذا انقطع دونه ثم
لجى الى اهل بابل انتهى وقال بعضهم دفن ابو موسى في النهر

بني

بجندسه ولجى النهر عليه

حدث قدم الهرمزان المدينة وما كان في ذلك من الاعاجيب المصنوعة
وقصير ما مير الامراء قال البلاذري حدثنا ابو عبيد عن مروان بن
معاوية عن حميد بن يونس عن انس قال حاصرت ترقنزل الهرمزان
ملك الذي انبت به الى عمر بعثت الى موسى فقال عمر فكم قال
الكلام حتى اوميت قال تكلم لاباس فقال له الهرمزان كذا عشر العجم
ما خلى الله بيننا وبينكم نفصركم ونقلكم فلما كان الله معكم لم يكن
لنا بكم يدان فقال عمر ما نقول يا انس قلت تركت خلفي شوكة شديدة
وعدا وكلبا وان قلته بين القوم القوم من الحياة فكان اشد
لشوكهم وان استحييت طبع القوم في الحياة فقال عمر سبحان الله
قاتل البراءة مالك ومخرجة بن ثور السدوسي قلت فليس لك الى
قله سبيل قال ولم اصبت منه قلت لا ولكنك قلت له باس
فقال من لي بغيرك معك بمن يشهد والابدات بعقوبتك قال
فخرجت من عنده فاذا الزبير بن العوام قد حفظ مثل الذي حفظت
فشهد لي فلي سبيل الهرمزان فاسلم وفرض له عمر انتهى وفي الجزو
الاول من حديث علي بن حجر عن انس عن انس قال بعثت معي ابو موسى
بالهرمزان الى عمر بن الخطاب وكان نزل على حكمه فلما قدمت به

جعله بكلمة فجعل لا يبع اليه المرزبان الكلام فقال له مالك
 لا تكلم فقال الكلام حتى اموتت قال تكلم لا باس فقال كذا انتم يا
 العرب ما خلى الله بيننا وبينكم فتعبدكم ونعبدكم فلما كان الله
 معكم لم يكن لنا لكم يدان قال ثم كان عمر اذ قتله فقلت ليس
 الى قتله سبيل قد قلت له تكلم فلا باس فقال لنا بين معك بنو
 لغول لا بد ان يعقوبنا فخرجت من هن فليقت الزبير بن العوام
 فوجدته قد حفظ مثل ما حفظت فاني فشهد على مثل الذي شهدت
 به فتركه فاسلم وفرض له وقال الشافعي اخبرنا الثقة عن حميد
 عن انس قال حاصرونا فترقز المرزبان على حماره فقدمت به
 على عمر فلما انتهينا اليه قال له عمر تكلم قال كلام حتى اموتت
 قال تكلم لا باس فذكر القصة ورواه ابن ابي شيبة ويعقوب بن
 سفيان في تاريخه والبيهقي وهو في نسخة اسماعيل بن جعفر عبيد
 بطول وعلمة البخاري مختصرا

حديث السوس وما كان الاضلال مر بها من نخوس وعكوس
 وهي بينين بواوين مملتين اولها مضمومة مدنية مدنية
 بخورستان ذات بساين ومنها تزنج كالاصابع وبها من قصب
 التكر ما يحجز الوصف من ثياب الخرج كل ذي عجب وينقل منها

من

من التكر ما يعم الافاق وبها فبردا نبال عليه السلام وقد تقدم
 انه بنو والظاهر انه ليس باختلاف وانما تنقاد بها والنوس
 ايضا اسم الاقصى بلاد العرب وبلدت بافرقيته وهو النوس الا في
 وبينها وبين الاقصى ميرة ثلاثة اشهر ونقل باقوت في المشرق
 عن حمزة الاصماني انها بالثين للجمجمة ومعناها الحسن والتهمة
 وانهم عربوها بالمعملة وقال النوس يعني بالاجسام موضع فيما
 بلغني قريب جزيرة بن عمر وحكمة بجرجان قريب باب الطاف بها
 وقلة مشهورة من نولي الموصل شرقها قرب عقول الحميرية في الجبال
 اليها ينسب حب الزمان الشوشي وشوشه بالاجسام ايضا وزيلاها
 قرية بارض بابل اسفل من حلة بنى مزيد وهو قريب عليه السلام
 في موضع يقال له برملا حة قال سيف لما اتوا لبوسه في الناس
 على النوس ولحاط المسلمون بها وعلمهم شهريار اخو المرزبان ناوهم
 مرات كل ذلك يصيب لاهل النوس في المسلمين فاشرف الزهبان
 والقيسون فقالوا يا معشر العرب ان حمارنا علمنا وانا واولنا
 انه لا يفتح النوس الا الرجال وقوم فيهم الرجال فان كان فيكم الرجال
 فتفتحوا وان لم يكن معكم فلا تغول بحمارها وجاء حرف ابو موسى
 الى البصرة وافهم مكانه على جندها الذي بالنوس المقرب والنعم

على أهل الكوفة فجاء كتاب عمر إلى معاوية لأجمع الأعيان بما هميت
للسير ثم استقبل في عينته فناول أهل النوازل قبل مضيه فنادوا
الزعماء والفتية واثروا أهل المسلمين وغلطهم صافين صباه
بومش مع النعمان في خيلته فاقى باب النوازل غضبان ففقد جوله
وقال اتفح فتمطعت للناسل ونكرت الأغلاد مفتت الأبواب
ودخل المسلمون فالتقى للشركون بأيديهم وفادوا الضلع الضلع فاجابهم
المسلمون على ذلك بعد ما دخلوها عنوة واقتوا واقتوا ما أصابوا
قبل الضلع ثم أفرقوا كل إلى أهله لأبي داود وليند صحيح عن جابر
بن عبد الله قال فقد بن صباد يوم الحرة انتهى وفي خطي ولا يعرف
موضعها إلا أن القصابين لما دخلوا إلى يهودية لصبيان كان ابن
صباد معهم فوجدوا اليهود في سرور عظيم ومعهم آلات لهو
يزفون بها فافوا لهم عز ذلك فقالوا ليقدم علينا اليوم نبيس
لنا يكون غزنا على من فقد بن صباد في ذلك اليوم والله أعلم
ولسند المبالغة في الفتوح عن أبي موسى أنه حاصر مدينة النوازل
إلى أن تقدم طعامهم فصاروا مفاخا على أن يوس ملته رجل
من أهلها فقال أبو موسى إن لا أجد أن يجد الله عن نفسه فقال
أهلهم قال له أبو موسى أفرغت قال نعم فامتهم وأمر بقتل الذمعة

قال

قال اتعدوني وقد امتنى قال امتت العدد الذي سميت ولم
نتم نفسك فقال وبيدك اعطك ما لا كثير فاقى وضرب
غقه وقتل بقية المقاتلة وأخذ الأموال وسبى الذرية وذكر
قصة دانيال الماضية

حدث جندب أبو رومان كان بهامن أعاجيب الأمور
بضم الجيم وسكون النون وفتح الميم وسكون المثناة التحتية
ثم جملة وبعد الألف موحدة مضمومة وواو ومهملة وهي
مدينة بخورستان مشهورة كثيرة الخير والخشب عظيمة حنة
في شر من الأرض ذات غيل وزروع كثيرة ومياه جارية ولها
أقاليم واسعة بها مدن كثيرة وفرة عامرة ومنها إلى نهر ثمانيت
فراخ إلى النوازل سنة قالوا وكذا فرغ أبو سبر من النوازل خرج
في جند حتى ينزل على جندب أبو رومان وزي بن عبد الله بمصرهم
فأقاموا عليها أياما ودنهم وبراوحونهم القتال فلم ينجاء المسلمون
بوما إلا وأبوا ما تفح ثم خرج السرح وخرجت الأسواق وأبنت
أهلها فأرسل إليهم المسلمون ما لكم قالوا ربيتم لنا بالأمم فقبلناه
وأقرنا لكم بالخري على أن تمنعونا فقال ما فعلنا فقالوا ما كذبنا
فسال المسلمون فيما بينهم فإذا عبد سيدي مكنا فكان أصلهم بها

هو الذي كتب لهم امانا فرمى به اليهم فقالوا انما هو عبد فقالوا
انا لانعرف حركم من عبدكم وقد جاءنا امان فحنى عليه قلوبنا
ولم يبدل فان شئتم فاعدوا فامسكوا عنكم وكتبوا بذلك الى
عمر فلما بهم ان الله عظم الوفا فلا تكونون او فباحق نقواما وستم
في شك اخبروهم وفولهم ففعلوا وانصروا عنهم وفي الشرح
الكبير للرافعي في باب الامان عن فضيل الرقاشي قال جئهم
جيشا كنت فيهم فخصرنا فؤيده راعهم فكتب عبدنا في صحيفة
نشرها مع سهم رمى به الى اليهود فخرجوا امانا فكتب الى عمر فقال
العبد المسلم رجل من المسلمين ذمته وقيمته انتهى ولم ادفع له من
يشبه هذا فالتف الله علم وروي البيهقي بسند صحيح الى فضيل الرقاشي
قال كنا نضاف العدد فكتب عبد في سهم له امانا فذكر نحوه ثم قال
البيهقي وروي عن روعام عن حديث علي من طريق اهل البيت بلفظ ملك
: العبد جائز وقال طامم بن عمر وفي ذلك :
: امرى لمقد كانت قرابة مكث : قرابة صدق لي في انقطاع
: احارهم من بعد ذلك وقلة : وخوف شديد بالبلاد بالاف
: فخان جوار العبد بعد اخلاقنا : وددنا موثقا فيهما تنازع
: الى الكون والوالا الصبي حكومت : فقال بجوليس في بخادع :

فله

فله جنديا بوز لم ينجت : عدة منهم بالبلد اللوامع :
حديث همدان والمهاجرين وكان بجاه اناها من اخبار القاضية
على اوصال الشراك بالبين وهي بفتح الهاء واليم والذال المعجمة
مدينة كبيرة وسط بلاد الجبل منها الى حلوان اول مدن العراق سبعة
وستون فرسخا وهي مدينة كبيرة لها اربعة ابواب ذات مياه
وبساتين وزدوع كثيرة وهي غرة قسم بينيما من اجل واسد اباد
بفتح اللام واسكان للهامة ثم دالم ملته وبعد الانف معجزة بلدة قوية
من همدان وقريبة من قري سيق من نواحي نيسابور بخراسان قالوا
كتب لهم خديفة بالصلح والنعمة قبل استشهاده كما تقدم
وقال البلاء الذي وجهه الغيرة في سنة ثلاث وعشرين بعد عزل
علاء جبر الجبل الى همدان فقاتله اهلها واصيبت عينه بسهم
فقال احسب يا ابن الله الذي زين به لوجي ونور لما شاء ثم
سلبني في سبيله ثم فتح همدان على مثل صلح غاوند وذلك في اخر
سنة ثلاث وعشرين وطلب على ارضها فخذها قسوا وقال
الواقدي فتحها جبر سنة اربع وعشرين بعد سنة اشهر من وفات
عمر وذكروا كتاب النعمان اهل ما به خزانة بعد البسملة هذا ما اعلى
نعمان بن مفرق اهل ما به خزانة اعطاهم الامان على انفسهم واموالهم

لا يفرع عن ملتهم ولا يحال بينهم وهي ارجهم ولم المنفعة ما اذوا
 الجزية في كل سنة الى من وليهم على كل حاكم في ماله ونفسه على
 قد طاقته وما ارشدوا ابن التبتيل واصحو الطرف وقروا جود
 المسلمين من مخرجهم يوما وليلة ووافوا ونصوا فان غشوا وبدا
 فذمتناهم بونت شهد عبد الله بن ذي التهمين والقعقاع بن عمرو
 وجري بن عبد الله وكتب في الحرم سنة تسع عشرة وكتاب فيه
 مثله والحق عمر من شهد غافقه من الروادف فابلى بلام حسنا
 فاضلا في الفين الحتم باهل القادسية وقال الققعاع في ذلك
 : جعت على الماهات انفايس : لكل من صلب فلان خلد :
 : هتك بيوت الفرس يوم يقينهم : ومكلم بلقي العروب تبار :
 : جئت وكبر الفزان وجمعه : على قير من حرها غير فائر :
 : ههه الماهات والذرة بعت : الغلبة اخرى لليلة الغواير :
 : وقال ابو عبيدناض بن الاسود في ذلك :
 : ولوان قومي في الحروب اذلة : لا خفت عليهم فارس في الملام :
 : ولكن قومي اخزهم سيفهم : فابوا وقد عادوا حواء الكمام :
 : اينافلم نعط الطلائع فارسا : ولكن قبلنا عفوسا لم السالم :
 : ونخرجنا في غاوند هيلنا : لشر ليا لا انتجت للاعاجم :

نجن

نجن لهم تينا وعقل سخلا : خداة غاوند لا حدى العظام :
 : مله ناشعا با في غاوند منهم : وجالا وحيلا اصرمت في القرام :
 : وركضت الفيزان على الصفا : فلم ينجهمنا انفساح المحارم :
 : اليتنحناينة ثم فوقانية ثنائتين ان يخرج جلالا مولودا قبل :
 : وقال ايضا من قصيدته :
 : وسابله الماهات غنا عنهم : بلا كبد اللج بغري الوتينا :
 : وعونا ابا نا وادعوا بابهم : فولوا خرايا في الغيار ثينا :
 : فيارب جمعه فللنا قبلهم : ونحب حيننا قبلنا كسينا :
 : وقال ايضا في قصيدته :
 : لقد علمت فتيان قومي بابني : لحوط فمارى في الشهور الاولى :
 : فازتاب لم قدموني فومته : زبا للمواوى عند احدى الاول :
 : فربك خوار اليدين فايفه : اذا كثرت غزناها غير حامل :
 : ويوم غاوند شهد فلم اخم : وقد احسنت فيهم جميع القبائل :
 : عتبة ولى الفيزان موايلا : المحمل اب حذار القواضل :
 : فادر كمننا الخوالمج والندى : فقطر عند اندحام الحوامل :
 : واشلاوهم في داي خرومهم : تنوهم عسل الذباب العواسل :
 : ونخرجنا كل يوم لفارس : نطاحا وكذا با بالفرون الكوامل :

حدث الدينور وما سبدان ومهرجان قذف وما كان به من الخزي والمهلك
والدينور بفتح الهملة وسكون اللثاء الخفية وفتح النون والواو ثم
مهملة مدينة حصينة كثيرة الثمار والمياه والمناخ وهي من بلاد الجبل
عند قوم ميسين غربي همدان بميل إلى الشمال وبينها وبين كل من الموصل
والمراغية أربعون فرسخا ومنها إلى أول شهر الربيع عشرة فراسخ قالوا
لما انصرف أبو موسى من هناك في إمداد النعمان بجيش أصل البصر من
بالدينور فقاتلهم يوما واحدا فاضلحو على الجزيرة والخراج وظف
عامله بها في جبل ثم مضى إلى سبدان فسالحوه من غير قتال وكذا
أهل السيروان ثم بعث إلى الصمير ومدينة مهرجان قذف فسالحوه
وكان رسول إليهم صمير على ابنة السائب بن الأقرع الثقفي وفتح
جميع كوس مهرجان قذف وبلغ المسلمون الجبال حروبا بالقلعة الشرقية
فدعوا من صمير بالمرأة كانت معهم من بني ضبة تدعى سميرة
ولها من شرفة والسيروان بكر الهملة وسكون اللثاء الخفية
وفتح الهملة وما سبدان بمهمة وموحدة ومجعية مفتوحات قبل
هما اسمان لمدينة قديمة بين جبال وشعاب في شبه مكة وبها
عيون ماء تجري وسط المدينة وقيل السيروان كودة بالجبل
وما سبدان المدينة كان سكنها للمندى العباسي وبجارات وذن

وز

وفتح بقوله مروان بن أبي حنفه :
: وأكبر قبر بعد قبر محمد : بنى للمدى قبر بماسبدان :
قال باقوت في الشترك والسيروان من قرى سيف والسيروان
موضع بفارس والسيروان موضع قريب الزبي كان للمدى نزل
في حيا فابيه المنصور وبنا فيه ابنة مشهورة إلى الآن هكذا قال
باقوت والظاهر أنه غير ما سبدان وبين ما سبدان وبين الصمير
مرحلتان والصمير بفتح الهملة وسكون اللثاء من تحت وفتح الليم
والهملة مدينة صغيرة من بلاد الجبل من ناحية خورستان فيج
أفح فيه عيون وأغار وهي نزهة ذات أشجار وزروع تجري
المياه في دورها ومحلتها وهي أيضا ناحية بالبصرة فتقل على قري
وفتح تقدم ذكرها في مهرجان قذف

حدث ثم دقشان وما كان به من حرب — وأمان
ثم بضم القاف وتشديد الليم مدينة حصينة ذات سور وآثارها
من الأبارد وبجانبين على سواقي وأشجارها الفسقى والبندق
وهي في مرج قنديل سعة عشرة فراسخ في مثلها وهي من بلاد
الجبل وقاشان بضم القاف ومجعية وتقال بالهملة أيضا مدينة أصغر
من قم وغالب بناها بالطين وهي خضبة وهي قرية من قم

واهلها من شيعته ويطلب منها ومن فم الزعفران الى ساير البلدان
نزل عبدالله بن سعدان الاشعري واخوته قما فاطم واما الشيع
فغشا فيهما وفاضان واستمر الى الان وهم رافضة لاجاث قالوا
وفي انصراف ابو موسى من نهاندا الى ايضا الاهواز فاستقر اهائهم
ان قماط واقام عليها انما ماتت ففهمها ووجه الاخف بن قيس
في بعض اهل البصرة الى قاشان ففهمها اخوة ثم لحق به
حديث تامير الامراء ونقد به الرؤسا والكبراء

وفلك سنة سبع عشر مائة عشرين لم اء عين لم اقطار البلاد التي يبعثون
اليها من كل المصيرين الكوفة والبصرة وجند الجنود وبعث بالاي
مع سهيل بن عدي حليف بني عبد الاشهل فقدم سهيل بالبصرة
فدفع لواء خراسان الى الاخف بن قيس ولواء اردشير خرو وسابق
الى مجاشع بن مسعود السلي ولواء اصغر الى عثمان بن ابي العاصم
الثقفي ولواء دناود راجع الى ساربه بن زعيم الكاكة ولواء كره
مع سهيل بن عدي ولواء سجستان الى عامر بن عمرو وكان عامر
من القضاة ولواء مكران الى الحكم بن عمرو والتغلب في سكر والخروج
الى هنالك وروى عن سنة سبع عشر عن الجري فلم يتيها خروهم
حتى دخلت سنة ثمان عشر وذكر الصري ايضا ان فلك كان بعد

سنة

نهاندا فيكون سنة عشر او بعد على الاختلاف في فهمها وذكر
ايضا ان بعض الاوينة دفع الى نعيم بن مقرن وامر بالمسير الى همدان
لان اهلها انتفضوا الصلح المتقدم وقال له ان فتح الله عليك
فاوردك لك في جهك ذلك الى خراسان وبعث عتبة بن
فوقه وبكر بن عبدالله وعقلمها على اذربيجان وفوقها بينهما
وامر احدهما ان ياخذ اليها من حلوان على مهنتهما والاخران ياخذ
اليها من الموصل على ميسرها وبعث الى عبدالله بن عبدالله بن
عبان الذي استخلفه سعد على الكوفة وامر باي موسى من
البصرة وامر مكانه على البصرة عمر بن سراقه واقرب على الكوفة مكان
عبد بن زياد بن حنظلة وكان من المهاجرين فعمل قليلا ثم استغف
فصره بعمار بن ياسر وقلا قوله تعالى وزيدان ممن على الذين
استضعفوا في الارض وبعث معه عبدالله بن مسعود ليعلم
الناس وكتب الى اهل الكوفة بعثت غمار امير عبدالله معهما
وزيرا وهما من النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم
وكتب الى عبدالله ان سرون الكوفة الى الدارين فاندهم نبيهم
ثم كتب الى بذلك وامرهم هو لاء الامراء باهل الكوفة فامد
سهيل بن عدي بعبد الله بن عبدالله بن عبان والاخف بعلم بن

النضر وبعيد الله بن ابي عقيل ورويح بن عامر وبابن لم غرا وامة
 عاصم بن عمرو وبعيد الله بن عمير الاشجعي والحكم بن عمرو وبشباب
 بن المخارق لما زني فيناقة هذه البصرة ما اسدها من بصيرة كان
 بلاد الجهم على انشاعها واختلاف نواحيها وبقاعها وكورها
 واصقاعها مصورة بين عينيه ومثلة بين يديه ليتراموا
 منها الى الطرف التي توجب المنع من امداد بعض الجهم بعض فتتمل
 فيها اغاثة بعض اهل الاسلام بعضا هذا ذكره في الامصار الجبالا
 وسياق تفصيلها على حسب ما ادى اليه الاجتهاد في الترتيب
 والتقريب والتهديب ولا مطمع في الوقوف على حقيقة علم ذلك
 في ترتيبه بحسب الواقع لاختلاف اخبار الناقلين الذين اجتمعت
 اخبارهم على التعريف بايام الله وضعه سبحانه لاوليائه ولخاز
 موهوده لاصفيائه وتصديق قوله تعالى وجعل كل الذين
 كفروا التفل في كلمة الله هي العليا

حديثا صهيان من بلاد الجبل التي هي عراق الجهم وكان بها من خوزستان
 وذلك في سنة ثلاث وعشرين وهي بكرة الهجرة ونفخ وسكون
 الممثلة وفخ للوحنه وقد تبدل فاء مدينة في نهاية الجبال من جهة
 الجنوب وهي مدينة ان احدها تعرف باليهودية والاخرى لتحق

شهر بانه

شهر بانه ولمان اخضب مدن الجبال واوسعها لالا وخطته
 والزعفران بها كثير مجل الى سائر البلاد وكذا بها معدن الكحل
 وسياق نفقة الكلام عليها اخر هذا الحديث في جتي وحد بلاد
 الجبل المعروفه بعراق الجهم وباقليم خراسان من الغرب اذ بيحان
 ومن الجنوب ثني من بلاد العراق وخورستان ومن الشرق مغانة
 خراسان وفارس ومن الشمال بلاد الديلي وفردوس والذي
 عند من يخرجها عن الجبل ويضمها الى الذيل وهما من وسط بلاد
 الجبل ومنحان غابته الشمالية ونهاية الشرقية جبل بناوند
 فالوا وهذا الاقليم مخوم من جنات مدينة قواعد خارجا عن
 القرى والزسائق ومن بلاد الجبال ماوشان وهو موضع نزه
 كثير الشجر والماء عندهما وهو الذي يقول فيه الله تعالى
 اذ ذكر الحسن بن الجنان : في هذا وادي ماوشان :
 : نجد شعبا يتعبد كل هم : وملوى ملهى عن كل مشان :
 : بوضع موق وخير ملاء : الذين للمثالث والمثان :
 : وتفر بهلزار على ثار : تراها كالعقيق وكل الجمان :
 : فيا الكلف من لا لا اشتياق : لحيات مدد من الزعفران :
 فلا الرقاء خرج الى اصبهان عبد الله بن عبد الله بن عتيان وعلى

مقدمته عبدالله بن وردق الزباجي وعلى مجبته عبدالله بن
 بديل بن وردق الاسدي وليس بالخراساني وعصمته بن عبدالله
 واخذ على طريقته وقد اجتمع له اهل اصبهان عليهم الاسيدان
 وعلى مقدمته شهر باند جاذبه وهو شيخ كبير في جمع عظيم
 فالتقى السلون ومقدمته الشركين برستاق قريب من اصبهان فقتلوا
 قتالا شديدا ودعى الشيخ الى البراز فبرز له عبدالله بن وردق
 فقتله وانهر مجبته وسقى المكان رستاق الشيخ ودعا عبدالله
 من يلبه وسارع الاسيدان الى الصلح فاجابه عبدالله وسار نحو
 جنى فانهى اليها وبها يومئذ ملك اصبهان الفادوسقان في جمعه
 فخاصهم عبدالله وخرجوا اليه بعد ما شاء الله من خضف فالكملهم
 لا تقتل اصبهان بل ابرزني فان قتلتك وجع اصبهان وان قتلتني لملك
 اصبهان وان كان اصبهان لا تقع لهم فتأبته الالف رجل فبرز له عبدالله
 وقال لما ان غفل على واما ان احمل عليك فوقف له عبدالله فحمل
 الفادوسقان فظفنه فاصاب قريبا من الترح فكسره وقطع اللب
 والخرام وزال اللب والترج فوقع عبدالله فاما ثم استوى على
 الفر من عريه وقال له اثبت فحاجزه وقال ما احب ان اقاتك
 فانه قد رايتك رجلا كاملا ولكن ارجع معك الى عسكرك فاصالحك

وارفع

وارفع المدينة البت على ان من شاء اقام وادي الجزية واقام
 على ماله وعلى ان يجري حراهم من اخذتم ماله عنوه ويزلجون
 ومن ابد نهب حيث شاء وكما ارضه فوضي عبدالله وقدم ابو موسى
 عليه من نالجه الاهواز وقد وقع الصلح الفوم الى جنى الاثلاثين
 رجلا من اهل اصبهان لحقوا بكرمان لجمع كان بها ودخل عبدالله
 وابو موسى جيا مدينة اصبهان ولغبط من اقام وندم من شخص
 وكتب عبدالله بالفتح الى عمر فامر ان يلحق بهيل بن عدي فيجتمعا
 على قتال من بكرمان وان يختلف على اصبهان التاييب بن الاشرع
 ففعل ولحق بهيل في جرين خيل قبل ان يصل الى كرمات
 وقال البلاذري ووجه عمر بن الخطاب عبدالله بن بديل بن وردق
 الخراساني الى اصبهان سنة ثلاث وعشرين وبقيت بكرمات الى
 ابي موسى يامره بتوجيه في جيش الى اصبهان فوجه ففتح
 عبدالله بن بديل جى صليح ابعده فقال على ان تودع الجزية والخراج
 وتؤمنوا على انفسهم واموالهم خلافا في ابيهم من السراح وروى
 عن ابن اسحاق قال بعث عمر بن الخطاب بن بديل الخراساني الى اصبهان
 وكان مرزبانها سنا يسمي الفادوسقان فخاصه وكتب اهل المدينة
 فخذلهم عنه فلما علم الشيخ التيات الناس عليه لخار ثلاثين رجلا

من الزمان بثوب باسهم وطاعتهم ثم خرج هاربا يريدكم ان يلتبع
 يزود و يلحق به فانتهى خبره الى عبدالله بن بديل فابتعد في جبل
 كيف فالتفت الى ابي لهب وقد علا شرفا فقال ابق على نفسك
 فليس يقطع لمن تولى منهم فان حلت ومينالك وان شئت ان
 تبادرنا بارزناك فبادرنا الى ابي لهب فخر به ضربه وقتل على يده
 سرجه فكثرته و قطع اللب ثم قال له يا هذا اما احب
 فذلك فاقى ذلك عا على ان يجاعا فهل لك في ان ارجع معك
 فاصالحك على اداء الجزية عن اهل بلدي فما قام كان دمه
 ومن هرب لم يعرض له وادفع المدينة اليك فنج معه بن بديل
 ففتح جى وفي بما اعطاه وقال يا اهل الجهم ان رايتكم لثاما
 منخازلين فكتم اهل لما فلت بكم قال قالوا وسابن بديل
 في نواحي الجهم سهلها وجبلها فغلب عليها وعاملهم في الخراج
 نحو ما عمل عليه اهل الاهواز وكتب لاهل الجهم بعد البعثة
 كتاب من عبدالله للفاذ وسقان واهل الجهم واملح اليها انكم
 امنون ما اديتم الجزية وعليكم من الجزية على قدر طاقتكم كل
 سنة فودعنا الى من يلى بلادكم ودلالة السلم واصلاح
 طريقه وقراميسا ولبلة وعلان الرجل ولا تسلطوا على مسلم

والسليم

والسليم بفصيحكم واذا ما عليكم ولكم الامان ما فعلتم واذا غيرتم
 شيئا او غيرتم غيركم ولم تملوه فلا امان لكم ومن سب
 سلما بلغ منه فان خربه قتلناه وكتب وشهد عبدالله بن
 قيس وعبدالله بن ورداء وعصمة ابن عبدالله وقال عبدالله في ذلك
 : الم تمتع وقد اودى في مينا : بمنعج الشراطين اصبهان :
 : عبد القوم اذ ساروا اليها : بشيخ غير مسترخي العنان :
 : فاجلجلى وكنت به كفيلا : فلم يصبر وخر على الجمران :
 : برسا وله يدعى اليه : طوال الدهر في عقب الزمان :
 : وكنت عجمها حتى تزلخ : ولن يخفى بها احد مكان :
 : نزلت به وقد شربتي خيول : بمعضلة من الحرب العوان :
 وجى بفق الجيم ونشد يد المثناء من تحت اسم المدينة اصبهان
 القديمة ثم ترك اسمها جى وسميت عمرستان وخراب اكثرها
 وينب اليهودية على ميل منها فصار في اصبهان العظمى وبينها
 وبين جى ميلان وسميت لان مجت النصارى الخرب بيت المقدس
 نقل بعض اهلها الى اصبهان فبنوا لهم بها منازل فخربت جى وعمرت
 منازلهم ونبت اليهم ثم خالطهم المسلمون فانتعت وبقيت
 نبتهم على ما كانت قال ياقوت وجى وسبر قلعة حصينة

من نواحي الرقي من احوال قصران الفوقا في انهي قال واليهودية
ايضا محلة بجرجان ويقال لها باب اليهود نسب اليها بعض
الرواة وكذا دروب اليهود ببغداد وعلى باب اصبهان نهر زنده
بفتح الزاي وسكون التون وفتح الهملة والواو ثم ميملة ساكنة
وذلك مجمة نهر كبير وبها شعبة به زنده زاي ثم محلة خجركا
ونون ساكنة وميملة وهو مدينة مشهورة قديمة من نواحي
كرمان وقرى من قرى اصبهان ثم قال يا قوت في الشين من
المشرك مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينهما وبين
اليهودية مدينة اصبهان اليوم مخوميل مما اسوق وهي على نهر
زندور ذلك رايتهما في النخبة التي نقلت منها صورة زنده
بعد الزاي وبعدها ذلك رايتهما في نواحي مدينة
قد كتبتا الناسخ زنده و الله اعلم قال وبها قبر الراشد وقرى
ايضا بالمدينة وخرستان من خراسان بين خوارزم ونيسا بور
في اخوند خراسان في اول الرق للفضل بن ابي خازم منها
صاحب الملل والفضل ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد المتكلم على
مدينة الاشعري مات سنة ٥٤٩ هـ وشهرستان قصبة ناحية
نيسا بور من ارض فارس كما ذكر بن البنا البشاري والله اعلم

ميرزا

حدث فتح همدان ثابته وما كان بها من كراهته وطوعه
نقدم صلحهم على يد حرد وبنوم ثم نقضوا فكتب عمر الى نعيم بن
مقرن ان سر حتى تاتي همدان وعلى مقدمتك سويد بن مقرن
وعلى مجنتيك ربعي بن عامر القتيبي ومهلهل بن زيد الجبل
الطاي ففعل ونزل ثنية العسل لما ذكرها ولما تزلوا كنكور
سرت دواب من دوابهم فتم ذلك قصر اللصوص ثم اخذ نعيم
من الثنية فترك همدان فخصوا فاحاصروهم واخذوا بينما وبينه
ميدان واستولى على بلاد همدان كلها فسال اهل المدينة الصلح
ان يخرجهم ومن استجاب له مجري واحدا ففعل وقبل منهم المجري
على المغنة وفروا من اهل الكوفة عصمة بن عجل الله
الضبي ومهلهل بن زيد الطاي وسمك بن عبد العيس وسمك
بن مخزومة الاسدي وسمك بن خزيمة الانصاري فكان هؤلاء
اول من اولى صالح دستبا وقاتل الذيل وقصر اللصوص ببلد قرب
اسد ابله في ناسخ منها قال في المشرق وهو كيكور بكسر الكافين
وقد تفتح الثانية وسكون التون وفتح الواو ثم ميملة وهي بلدة
بين قريسين وبين همدان وككوب ايضا قلعة حصينة قرب
جزيرة بن عمرو واسد اباد بفتح الحزة وسكون الهملة ثم ميملة

وبعد الالف موحدة واخرى موحدة بلبين على فتر من همدان اذا
خرجت الى العراق واسد الباد ايضا قرية من كورة بهق من اعمال
نيسابور من خراسان وقرب بين بقاء مكدرة ومملة ساكنه
بهم مكدرة ومثناة نخبة ساكنه ومملة مكدرة ونخبة اخرى
اخرى ساكنة ثم فون ويقال لها قوماسين بالالف موضع النخانة
الاولى اجل مدن الجبل واعظمها خطر اعامة غاضبة بالناس بنبت
بها الزعفران وتنتهي ايضا كرمات شاه

حديث الديلم وكيلان وما كان بها من ضراب وطعان وحرب عوان
والديلم بكيلان مختلطة وكيلان لغرب جيل بكر الجيم وسكون
المثناة من تحت وجيلان ايضا جهابين الجيم والكاف وخد هما من
المغرب بعض اذربيجان وبعض بلاد الزرى ومن الجنوب قزوین وبعض
اذربيجان وبعض الزرى ومن الشرق بقية الزرى وطبرستان ومن
الشمال بحر الخزر وكيلان غربي طبرستان وهو صنف واسع مجاور
لبلاذ الديلم به قري كثيرة وليس بمدينة عظيمة ومنه كوشيار
الحكيم وعن بن حوقل ان سهل الديلم يسمى جيل وهو ساحل بحر
الخزر وجمال الديلم منبعه جنداهي عياض ومياه مشبك في الوجه
المقابل لطبرستان كثيرة المطر في غايته الخصب ولها قري كثيرة وهي

فيرة

قليلة الدواب وجبالها العظام ثلاثة بكل واحد منها رئيس الذي
فيه الملك يسمى انكروم وبه الحسان والبحر يقرب منهم ناة وبعد
اخرى وغايته بعد عن الجبل بومان وموضع سلاطينهم والخصم
الان باسم كيلان روزه باد بضم المملة وسكون الواو ثم ذال
مجيئة وموخت واخره مملة فبسة بلاد الديلم وروذ بادون غري
بغداد وموضع على باب الطابرات الطوس وقرية بنو لحيم والثلاث
وقرية بالشاس بماء وروذ الترو ومملة بحدان قالوا بنيا نعيم في
مدينة همدان في قوتينها في اثنا عشر الفا من الجند تكاتب الديلم
واهل الزرى واهل اذربيجان ثم خرج موثي في الديلم فقتل ولج
الروذ واقتل الزينبي ابوالفرخان في اهل الزرى فانضم اليه واقتل
اخريتم في اهل اذربيجان فانضم اليها وتخضر امراء صالح رستبا
ويعثوا الى نعيم بالجيرة فاستخلف يزيد بن قيس وخرج اليهم حتى
لقيمهم فاقتلوا ابواج الروذ قتالا شديدا وقتل القوم مقتلة
عظيمة لم تكن دون وفعه تعاوند ولا قدرت يلتمهم عن الملاحم
الكبار وقد كانوا كتبوا الى عمر بلجتماعهم فاهتم لحرهمم وتوقع الجيرة
فاذا البريد بالبشادة فقال ابشير فقال بلغه فثني عليه ففهم
فقال ابشير فقال عمر رسول نعيم قال نعم قال الجيرة قال ابشير

بالفتح والنصر واخبر الخبر فحمد الله وامر بالكتاب ففرى على الناس
 فحمدوا الله ثم قدم عليه بالاحماس سماك بن مخزوم وسماك بن
 عبيد وسماك بن خوشه في نفر من اهل الكوفة فنبههم فانتحبوا
 له فقال بارك الله فيكم اللهم اسمك بهم الاسلام وايدهم بالاسلام
 وكتب اليهم انا بعد فاستخلف على همدان واند بكر بن عبد الله
 بسماك بن خوشه وسرحني تقدم الرى فلقني جميعهم ثم اقم بها فانما
 اوسط تلك البلاد واجمعها لما تريد ففعل بغيرم يذكر قال واج
 الروذ من ابيات

: مخضت اليهم بالجنود مسلما : لانع منهم زينة بالعواصم :
 : فغنمهم في الحديد كانوا : جلالته من فروع القدام :
 : فلما القيناهم بما مستغنية : وقد جعلون يمينون فضل السلام :
 : صدقناهم في ولج روضنا : عدلناهم بلحوق القوام :
 : فلما صرنا فحوت الموت سلقه : لجنا الوماح والسيوف والقوام :
 : اصبناهم مورقون لجمعهم : نقتلهم قتل الكلاب الحوام :
 : كانتهم عندنا نبتلت جوعهم : جدارنا نطلي ليشه للموادم :
 : وقال سماك بن خزيمة الاسد عبيد مفخرة تلك الايام :
 : برزت لاهل القادسية معلما : ومكان من لقي الكوفة يعلم :

موتى

موتى بنون من عمر وكاتمهم اسودت نوح حين نبوا وسلموا
 ويوم باكاف النجيلة قبلها بحجت فلم ابرح ادمى واكلم
 واقصص منهم فارسا بعد فارتى وماكل من بغية الكوفة يسلم
 فحافه الله الاجل وجراقي وسيف لاطراف الوارب مخدم
 وحوله بنود ودان لا يبرحوا اذا اسرحت سلاحيهم ثم صمموا
 وابقيت يوم الذيلتين انه متى نصر قومى من الناس يرموا
 محاطة اتي امره ذو حفيظة اذا لم يجد متاخرا اقتدم
 وقال البلاذري حدثني القياس بن هشام الكلبي عن ابيه عن ابي
 ان عمر بن الخطاب كتب الى عمار بن ياسر وهو عامله الى الكوفة بعد
 شهرين من وقعة نهاوند يلهم ان يبعث عرقه بن زيد الخيل الطائي
 الى الرى ودسبى في ثمانية الاف فاسرعه فمخفت له الذيل وامرهم
 اهل الرى فقاتلوه فاظهر الله عليهم فقتلهم واجناحهم ثم خلف
 خطلة بن زيد اخاه وقدم على عمار فساله ان يوجهه الى الرى وذلك
 انه كان القادس عليه بخير الجسر بغيره جسر ابي عبيد فاجاب ان ياتيه
 بما يريد فلما دام عمر قال اتا الله وانا اليه راجعون فاعروه بل
 لحدوا الله فندبرنا واظهرنا فقال هلاقت وارسك قال قلت خلفت
 اخي واجبت ان ايتك بنفسى فتماء البشر وقال عروه ببرك لاهل

القادسية معلما فاقا لربعة ابيات من الشعر لما خي
 وقال بغي الكويحة وقال ويوما باكتاف وقال شهدت فلم
 وقال انني مني ينصرف وجهي الى القوم يخيموا وكانت وقعة عروه
 كسرنا الذيل واهل الرى ولما اصر عروه بعث حليفه يفضي بعد
 غزاهم على جيشه سلمه بن عمرو بن خرا والضيبي ويقال براء بن
 غاب ووجهه الى منها الى قوس خيلا فلما وافقوا ابواب
 الدامغان وهي بمهلة مفتوحة وبعد الالف ميم كذلك معجته
 واخرون وهي قبضة قوس واكبر مدنها مدينة خبثه غير انها
 قليلة المياه واول قوس من العرب سمنان بمهلة مكسورة وميم
 ساكنة ثم تونان بينهما الف وهي اصغر من الدامغان واكبر من بطام
 وهي بين الرى والدلمغان بعضهم يضيفها الى الرى فاخر الى
 قوس وثم بلك متصلة بها على لفظها الى ان اخرها كاف فوسمناك
 ثم لمغزل عمر عمارا وولى المغيرة الكوفة وولى المغيرة كثير بن
 شهاب الحارثي الرى ودسبى وكان لكثير افرجيل يوم القادسية
 فلما صاروا الى الرى وجداهما قد نقضوا افتاقا لهم حتى رجوا
 الى الطاعة واذ عنوا بالخراج والجزية وغزاهم فوقع بهم
 وعز البر والطلسان فكان كثير هذا جيلا حازما مقعدا فكان

يرد

بقول ما من مقعد الا وهو عيال على اهله سوى وكان اذا رك
 بانت سويقناه كالحراثين وكان اذا غزا اخذ كل امرء ممن معه
 بترس ودرع وببضة ومسله وخنجر ويخوذ كان ومخض
 ومفراض ومخلط

حديث الرى وما انضم اليها وما كان لاهلها من عظيم الغنى
 والرى بنح المملة وتشديد التختانية وهي مدينة كثيرة ليس
 بعد بغداد في الشرق اعمر منها بسبب اشباك البنا قدر عمادها
 فوسخ ونصف في مثله ونيسابور اكبر عرضتها والرى احض
 ولعمر والغالب على بنائها الطين وهي اخو الجبال من خراسان
 واقليمها واسع كثير الخيرات عظيم البركات وبها نهران يجريان وهي
 من بلاد الجبل وعددها بعضهم من الذيل والنسبة اليها رازى
 بزيادة راي بعد الالف وبها قبر محمد بن الحسن الفقيه والكائن
 المقدسي القوي وبها قن كثير ينقل منها الى العراق ومنها الى اقل
 اذربيجان نحو ثمان مراحل وهي عز في جبل دينا ونديجوب ومنها
 الى ساوه ثلاث مراحل ونصف والى قوس مرحلة وهي بين قوس
 وبين الجبال خرج لغيم اليها امثال الالام المنقمة وبها يومئذ
 سيا وحش بن مهران بن مهران قد استمداهل دينا وندوطرستان

وفوس وجرجان ونباوند بضم المهملة وسكون النون وموتة
وبعد الالف واومفتوحة ونون ساكنة ثم همزة نالجت من
نواحي الجبال مما يلي طبرستان وجبلها لم تفتح جدا يرى من ميرة
خمين فيضاورة يابري من ساوه ولا يفارقه الثلج شتا ولا
صيفا قيل ان سليمان عليه السلام سجن به حنظل المارد وفيه
عيون الكبريت الاحمر فاتخذ مغار فطوا الامن حديد وانغرف
بها منه فدايت وذكر ان رجلا من خراسان انا ومعه مغلف
قد طلاه اباد وية لا نور فيها النافذ اخرج منه الكبريت الاحمر
لبعض الملوك قيل لا يقدر احد على ادنقاه وهو نهاية بلاد
لجبل الشرقية وهو في وسط جبال بعلوها كالقبة ويطلع
من اعلاه دخان دائما وهو شرقي الري بثمان دفر ذكوه قلعتا
الاولى مشرفة على بلد يقال لها ريف من نواحي دناوند في
طبرستان والثانية بالغوريين هرة وغربة كانت دار ملك
بنى سلم عياث الدين واليه وزيجان هامة الجبال الشامالية وهي
بكر الزاي وسكون النون ثم جيم وهي على حدان بيجان من بلاد
الجبل وبالقرب منها شهر دند بجملة مضمومة وهاء ساكنة
ومهملة مفتوحة ومهملة ثانية ساكنة ثم دال مهملة مدينة

صبرة

صبرة الغالب عليها الاكراد وقال لهم سيا وحش قد علمت ان هؤلاء
ان حلوا بالري لم يبق لكم امر فاحشدوا فنادى بهم المسلمين وكان
الزيتي ابو الفرخان قد لقي نعيم الما فقال له ان القوم كثير
وانتم في غلة فابعث معي جيلا ادخل مدينتهم من مدخل لا يشعرون
به وناهدهم انت فانهم اذا خرجوا عليهم لم يشبوا لك فبعث معه
خيلا عليها ابن اخيه المنذر بن عمرو وبيتهم نعيم بيانا في جبل
الري الى جانب مدينتها فغلبهم عن مدينتهم فاقتلوا فصبوا
حتى معوا التكبر من ورائهم فانهم موافقوا مقتلة عدوا فيها
بالعقب وافاء الله على المسلمين منهم نحو امن في الدارين وصالح
ابو الفرخان نعيم على الري ومرزبه عليهم فلم يزل بعد شرفها
في له وسقط ال بهرام واحزن نعيم مدينة الري وهي التي يقال
لها العتيقة ولما رابا الفرخان في مدينة الري الحدي وكتب لهم
نعيم كتابا اعطاهم فيه الامان لهم ولبن كان معهم من غيرهم على
ان على كل حال من الجزية طاقته في كل سنة وعلى ان ينصحو ولا
بفلوا ولا يسلاوا ويد السليم ويقره يوما وليلة ويغزوهم
سلاوا وتخف به تلك عقوبة ومن حربه قتل ومن بدل منهم
فلم يسلم برقية فقد عز جماعته فراسل عند ذلك نعيم انشاء

: فنفر عنها الحرب بعد الفجاءة : وفينا البقايا والفعال المشتهر :
 : قتلنا بنينهم لماننا بعوا : على امر غلوهم وقاب المسور :
 : وبالفتح مودة لا بطردورها : لها في سوا الفتح منوى ومغبر :
 : ولولا انقضاء القوم بالسلام : بلادهم او يجرىون فيعذروا :
 : خلفناهم بالزنى والرى منزلة : له جانب صعب هناك معور :
 حديث قوس وجرجان وما كان فيهما من غرائب الحدائق وعجائب
 تضارب الزمان وذلك سنة ثمان عشرة وجرجان بضمت الجيم
 وسكون الهمزة ثم جيم والجمع تقرب الجبين عن الكافين وهي مدينة
 على ساحل البحر المحيط بين خوارزم فخرستان خوارزم شرقها وطبرستان
 حزمها وهي غربيها من خراسان وبينهما قريب من مائة فرسخ
 وهي مفصلة الشتاء بكثرة الامطار وفي وسطها نهر يجري وهي على
 جانبها الذي في الجهة الشرقية هبتي جرجان والغربية تسمى
 كربلاء والجمالية مختصة بما في سهلها جبلية قريبة من بحر الخزر
 تجتمع بها فواكه الغور والتجد وليس لها قنطرة في نواحيها واليهما ينسب
 الوشي ونهما من الفواكه ما لا يحصى لاسيما التين والزيتون والغالب
 على بلادها البلاء والقلاع قبل ان تخاض الحرب الفلعة وبها بين
 خبز الخيل ما ليس غيرها ومنها مغربا الى استراباد التي هي اول

مصممان بها وند في الصلح على شيء يفتدي به من غير ان يسئله
 النصر والمعاناة فقبل ذلك بغيره وكتب له به ولا اهل موضعه
 كتابا على ان يبقى من ولى الفرج بما تبقى الف درهم في كل سنة
 وكتب بغيره الى عمر بالفتح مع المغارب الجمل وقد بال اخماس
 عينه بن التماس وابا معوز في وجوه من اهل الكوفة وقال ابو جبير
 : نافع بن الاسود في يوم الرقى :

: الاهل انما ات بالرى مشرا : شفى سقلا السخاوا وقلوا :
 : لهم موطن عابوا الك فيهما : بايدي طوا ليخمن مضل :
 : وخيل قنادى لا هو اوفى عندهما : ودار وكيت غملى مجمل :
 : ودهم وشفر تنثر البلق بينهما : اذا ناهيت فماتوا واولوا :
 : قتلناهم بالفتح منى وموحدا : وصار لنا فيها مدينا مل :
 : قتلنا يا وحشا ومن امله : ولم ينج منهم بالفتح مقل :
 : جرى الله خبر امير غضبهم : واعطاهم خيرا اعطاء الذل ولو :
 وقال ايضا :

: وبالزمن شلت بنا ام جعفر : انما صدو الخيل والليل نضر :
 : انخذل الاقوام من فارج : يفجده في اللوت عند اهر :
 : اخو الجح والرقمان نفر به : انما اهلها ابراهيم نوفر :

فتوف

حنط برستان خسته وعشرون فرسخا وقال يا قوتان هذا
 معدننا وان الجهم كلهم يقولوننا بالكافين وان قوما بعددونها
 من خراسان واخرون يعدونها من طبرستان وهي بينهما وكركان
 من قري فارس وكركان قرية قريب قريبين وكما سمع من عجمها
 بالجميين كما فعل في الاول استر اباد ثلاثة اماكن اشهرها واورها
 بلخ بطبرستان بين ساديه وجرجان واستر اباد كورة بسواد بغداد
 يقال لها كرج ميسان واستر اباد قرية بخراسان من نوحى لنا
 كتب نعيم الى عمر بن الخطاب الرقى كتب اليه ان قدم سويد بن مقرن
 الى قوس وعلى مقدمته سماك بن مخزومه وعلى مجنتيه عتبة بن
 التماس وهند بن عمار الجلي فضل اليه من الرى فنجبت به فلم يقيم
 لاحد فاخذها سلا وعسكرها فلما اشتد به من غمر لم يقال له
 ما لا تشا فيهم القصر وهو ولد بصيب الدواب فيقتلها فقال لهم
 سويد غبرا اماكم حتى تعودوا كما هم له ففعلوا واستمره وكاتبه
 من لجاء الى طبرستان منهم ومن اخذ للفاوز فاعوهم الى الصلح والجزى
 وساسويد ايضا الى جرجان فكتبته ملكا امره بان يصول ويصلح
 على قاديون الجزيرة وان يكفيه حرب جرجان فان غلب اعانه
 فقبل سويد ذلك منه ثم تلقاه قبل ان يدخل جرجان فدخلها

م

معه وعسكر سويد بها حتى جنى اليه خراجها وسنى فزوجها
 فندها بنرك دهستان ودفع الجزى عمن اقام بمنعها واخذ
 الخراج من سابور اهلها وكتب سويد بذلك كتابا لملكها امره بان يصول
 واهل دهستان وسابور اهل جرجان وواصل الاصبهيد سويدا في الصلح
 على ان يتوارعا ويجعل له شيئا على غير نصرة ولا معونة على احد
 فقبل ذلك منه وكتب هذا كتاب من سويد بن مقرن للفرخان
 اصبهيد خراسان على طبرستان وجرجان انك امن بامان الله على
 ان تكف خصرتك واهل حواشى ارضك فاذا فعلت ذلك فليس لاحد
 منا ان يغير عليك ولا ان يتطوف ارضك ولا يدخل عليك الا باذنتك
 سينا اعليكم بالاذن امنه وكذلك سبيلك ولا تشلون لنا الى
 عدو ولا تغفلون فان فعلتم فلا عهد بيننا وبينكم وقال ابو جحيد
 : دعانا الى جرجان والرى وها : سواد فاؤت من هاملغايير :
 : نضينا برى لى والرى وها : هانينة في عيشها اللواتر :
 : تبهج فعل القاتنا وشكلها : كمثل فناء في البرود العواير :
 : هانتم في كل اخريسة : تذكر اعراس اللوك الاكابر :
 حديثا لذيبيجان سنة ثمان عشر
 تقدم القريظ بها في ارمينية لاختلافها قال الزواه ولسا رقيم

الى الرمي وافتح همدان فانيه كتب اليه عمران يبعث سماك بن
خزيمه الانصاري وليس باي دجانه محمد البكر بن عبد الله باذبيحان
وكان عمر له قد فرق اذبيحان بين بكير وبين عتبة بن فرقة وامر
كل واحد منهما بطريق غير طريق صاحبه فلما كان بكير حيا الى جريدان
طلع عليه اسبنديار بن الفرخاد مزروما من واج الوقت فاقبلوا
فهزم الله جند اسبنديار واخذ بكير اسيرا فقال له الصلح احب
اليك ام الحرب قال بكير الصلح قال امسكني عندك فان اهل اذبيحان
ان لم يصلح عليهم لم يقبوا لك وجاوا الى الجبال الذي حولها
من الفتح الروم ومن كان في حصن مختص الى يوم ما فامسكه عنه
وصارت البلاد اليه الى ما كان من حصن وقدم سماك على بكير
واسبنديار في اساعة وقد افتح ما يليه وافتحه عتبة بن فرقة
ما يليه وتوفت ففكر بكير الى الضيق قد وما فقال لما ان شئت
كنت معي وان شئت عتبة فاني الى الانادة كماء وطالبابوها
هاكر من همدان فاستاذن عمر فكتب له بالاذن في ان يتقدم نحو
الباب وامر ان يتخلف على عمله فاستخلف عتبة على ما افتح
منه ودفع اليه اسبنديار فامر عتبة سماكا على ما استخلفه عليه
بكبير وجمع عمر اذبيحان كلها عتبة بن فرقة وكان مجرم من الفرخاد

فهزم

فناخذ بطريق عتبة واقام له في عكره حتى لحق عتبة فاقتتلوا
فهزمهم عتبة وهرب بجرام فلما بلغ الخراب اسبنديار وهو بعد
في اسارى بكر قال الان تم الصلح وطفت الحرب فصالح بكير فاجابوا
كلهم وعادت اذبيحان كلها مسلما وقالوا لاذبي عزم
خديفة عن اذبيحان واسمع عليه عتبة بن فرقة التلمي فبعث
اليه باخضة قداد دجاني كرايين فكشف عنه وداف الخيصر
فقال ان هذا الطيب اتى كل المهاجرين يا كل من شبعه قال
اتما هو شئ خضك به قال ددوها عليه وكتب اليه يا بن ام عتبة
انك لنا كل الخيصر من غير كدك وكذا بيك لاننا كل الاما شبع منه
السلوت في رحلتهم قال ثم تولى سعيد بن العاص فغزا اذبيحان
فاوقع باهل موخان وجيلان ونجم له بناجته ارم وبلوا خلق
من الارض واذبيحان فوجد اليهم جريد الجبل فهزمهم واخذ
رئيسهم فضليه على قلعة بلجوان وكان بكير بن عامر فارس
اطلال معهم في هذه الغزاة ويند يقولون الشماخ
: وغيب عن خيل بقول الملت : بكير بن الشماخ فارس اطلال :
وهو من بني كنانة وهو الذي سمع مجوزيا في خلافة عمر بن عبد
: واشتغل عن الاسلام من : خلوت غرسه ليل التمام :

فقتله انتهى ما في البلاد ذرى ورجع الى الزواية الاولى وكتب
عنه لاهلها حين جمع له عمل يكر الى عمله هذا ما اعطى عتبة بن
فرقد عامل عمر بن الخطاب اهل اذربيجان سهلا وجلبا وحوثيا
وشعابا واهل ملكا كلهم من الامان على انفسهم واموالهم ولتهم
وشرايعهم على ان يودوا والبحرية على قدر طاقتهم ليس ذلك على
صبي ولا امرأة ولا من ليس في يديه من الدنيا شيء ولا متعبد
متفل ليس في بدنه من الدنيا شيء لهم ذلك ولين سكن معهم
وعلمهم فري المسلم من جنود المسلمين يوما وليلة ودلالة ومن
حضر منهم في سنة رفع عنه جري تلك السنة ومن اقام فامثل
ما لن اقام من ذلك ومن خرج فله الامان حتى يلجأ الى حرره
وقال البلاد ذرى عن المغيرة بن شعبه قدم الكوفة واليا من قبل عمر
ومعه كتاب الخديفة بن اليمان بولاية اذربيجان فانفذ اليه
وهو بها وندا بقرها فاضا حتى الى اذربيل وهي مدينة اذربيجان
وقد جمع من رماها المقاتلة من اهل باجروان ومند والقدر وسلا
والشير واللياج وغيرهم فقاتلهم المسلمين فتلاشديدا ايلما ثم
صالح المرزبان خديفة عن جميع اهل اذربيجان بمائتي ألف درهم
على ان لا تقبل منهم احدا ولا يسببه ولا يهدم بيتا ولا يعرض

لاكراد

لاكراد البلد سبحان وسيلان وساندوان ولا يجمع اهل التير
خاصة من الزفن في اعيادهم والهماد ما كانوا يظهر منه ثم انه
غزا موغان وجيلان فاوقع بهم وصالحهم على اناوة وارمر
بكر الخنزرة وفتح المهمة وميم قال يا قوت هو في الاصل العلم
من حجارة ينصب في المعاد ويهتدى به وذكر ان هذا الاسم
لثلاثة اماكن وليس من دشي يصلح لما ههنا فقال اند علم فتقوله
اسم المخلص في اطراف الشام من ديار خذم كتبهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كتابا وارمر ذات العباد فيها اقوال مختلفة وارمر
الكلبه وقبالتياح في طريق البصرة الى مكلمهم فيها وقتنه
وارمر بيل بفتح الخنزرة وسكون الراء وفتح التال المهملين وكسر
للونحن وسكون القحانية اكبر مدن اذربيجان وود الامانة بها
وهي مدينة حصينة كثير الخصب وسيلان جبل عظيم على
فريقين منها عال جدا لا يغرقه الثلج وهي فجحة اذربيجان
الشمالية ومن غربيها ايضا جبل عليه الثلج دائما واهلها قليلوا
الجماع شرسوا الاخلاق ومنها الى نيجان حرم راحل والي خويج
لخم مدن اذربيجان سبعة وعشرون فرسخا والي تبريز خمسة وعشرون
فرسخا وموغان بضم الميم وسكون الواو شتم قاف مدينة من عمل

اربيل بينهما وبين باب الاواب يومان وارضها متسعة كثيرة المياه
 والامطار والمرعى في ساحل بحر طبرستان بالقرب من البحر الشمالي
 تبريز بغرب وبينهما نحو عشر مراحل والمياخ بفتح الميم والثناء
 الختية وبعد الاف فون مكورة وجم مدينة باد بيجان فيها
 وبين مراغة وومان واهل اذربيجان يسمونه ميانه بماء موضع
 الجيم قبل وبالقلم موضع يسمى مياخ قالوا ثم غزا عمر خديفه
 وولى اذربيجان عتبة بن فوكة السلمي فاقامها من الموصل ويقال
 من شهر ذوق على التوالذي يعرف اليوم بمعية الاندي فلما دخل
 اربيل وجد اهلها على العهد وانقضت عليه بولج فنزاهها
 فظفر وغم وكان معه عمر بن عتبة الزاهد قال البلاء الذي
 وروى الواقدي باسناد ان الخيرة بن شعبه غزا اذربيجان فغنة
 اثنتين وعشرين حتى انتهى اليها ففتحها غنوه ووضع الخراج عليها
 وروى ابن الكلبي عن ابي مخنف ان الخيرة غزا اذربيجان سنة
 عشرين ففتحها ثم اتهم كفرة وافتراها الاشعث بن قيس الكندي ففتح
 حصن باجوان وملكهم على ملح المغير ومضى ملح الاشعث الى
 اليوم قال وحديثي للدائنة عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق
 عن الزاهدي قال لما فرم الله المشرقين بنها وندرج الناس الى

امصارهم

امصارهم وبقي اهل الكوفة مع خديفه فغزا اذربيجان فضا لجوه على
 ثمان مائة الف ولا يوحشك اختلاف التواريخ فانه يحمل
 على اقل القزوات واخرها وعلى ان اهل تلك البلاد كانوا يتنصتون
 بعد الضح اسفا على ما فاتهم من الثغور وطبعهم اللوم والغشاة على
 الكفر ولهذا صادوا بعد ان غلبهم الاسلام وثبت الله قواعده وتشر
 له في الخافقين الاعلام صادوا ببيت دعوى ويدعون في الدين والعلية
 يفسد اهلها ويعادي بينهم فخص منهم في البلاد البر الى الان كلنا
 انقضت فتنة يدعه احدوا بدعة اخرى والله المستعان ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم وقال عتبة بن فوكة في مصادمه لبرام
 ولطفاء الشرب اذ لاله

- تريت سر بالاغلة لغيتهم • والموت فيه والعدو المكابر •
- وصامت جراتها بغرموزد • بجانب ذريجان غير التاثر •
- وكان لولا لانت موعدا • فدارت رحاها بالخيال الجاهر •
- واخرج جبرام واسلم جند • جميعا لادى المنكرات التماير •
- وسرت اليها فاصدرت عينا • قدرت علينا بالبحري والظاير •
- حديث الموصل ملجأ ورها من البلاد • وما اتفق لاهل الاسلام مع اهلها من •
- الجلاء ولى عمر سنة عشرين عتبة بن فوكة جيشا واعمره بالفر وفاقه

نينوى ففانله اهلها ثم اخذ حصنهم وهو الفري غزوه وبقود جلة
 فساله اهل الحصن الاخر ثم فتح كل منافذها وكذا معاقل الاكراد
 وخوى وسماس والطبرهان وتكريت وسار في تلك التلوى حتى
 بلغ شهر زود من وجد اخرا من ذلك كان حين ولت عبه ففتح انديجان
 ثم ولي بن بليد الموصل والبحرين واليمنيه والديبجان ففرش الموصل
 بالبحارة وقد تقدم فتح الموصل عقب جولة فاعلم ان قدوة كان هذا
 ثانيا ثم ولي بن بليد الظاهر انه بعد ذلك بكبر وهو عادة البلادى
 يذكر فوج القضاة ثم يذكر في اخر خبر المن بعدهم من بنى قيس وغيرهم
 فيظن من ليس من اهل الفن من تمت ما قبله قال شيخنا حافظ
 عصره بن جحر في كتاب الشبه عن البلادى ان الوليد بن الملبيد بالفتح
 المفتوح كان شريفا ولي الموصل لشمس بن عبد الملك وخوى بضم
 المجهمة وفتح الواو وشديد الفتنة احدى مدن انديجان تحمل
 بها ثياب التيباج وهي غربي مرتد الى الشمال ومنها اليها انتاعش
 فمضا الى سمان احدى وعشرون ميلا وسماس بفتح الممهلة واللام
 والخره مملكة غربي خوى بشمال وبينها سبعة فراسخ وهي من مدن
 انديجان فالخوحد وهما من الغرب وهي مصر من الاصا جليل والتاجر
 بها واليه تنقل ومنها الى اربينيه ستة عشر فرسخا العلم عند الله

من

حديث شهر زود
 وشهر زود بفتح المجهمة وسكون الهاء وفتح الممهلة وضم الراء وبعد
 الواو مملكة مدينة صغيرة من مدن الجبل تفصل بين بلاد المرافع بينهما
 ست رحلات ومنها الى حلوان اثنا عشر فرسخا وهي حصينة كثيرة التاجر
 في غزاه وفي اهلها غلظة وجناء وهي بين الموصل وهدان بناها
 زود بن الفخاك فغنى اسمها مدينة زود قال البلادى حاول
 عزيز بن قيس الجبلى فتح شهر زود وهو والى على حلوان فلم يقدر
 عليها فقرر لها عبدة بن فوقد فتحها لطلح ابعدها الى مثل صلح
 حلوان عن البلادى وكانت العقارب تضرب الرجل من المسلمين
 فيموت وصالح اهل الشام فان ودد اباد وقال الاكراد قتل منهم
 خلقا وكانت شهر زود واعمالها مضمومة على الموصل وكب عبه
 بن فرقد الى عمراته قد بلغت باذربيجان فوله اياه
 حديث قزوين وما والاها وصانع الاله التي اناها جنوده واولاها
 وهو حصن كان يبنى بالمقادسية كثوبين ومعناه الحصن المنظور اليه
 اى المصروف ولم يزل فيها لاهله فارس مقاتلة من الاساور يرا بطون
 فيه فندفعون الذيل اذ لم يكن بينهم همدن ويحفظون بلادهم
 من متلصفيهم ومدينة هذا الحصن ماؤها من السماء والابار

ولها اشجار وكروم كلها عذب وليس بها ماء جار سوى ماء بئر
ويجري في قناة صغيرة الى المسجد فقط لا يفضل عن ذلك شيء وهي
في اسفل جبل بناجيه الديلم وماء قناتها بقي وكانت دسبتي
مقسومة من الرقي وهما قناتان قناتان وهما في قناتان
المخيرة بن شعبه في ولايته على الكوفة البراء بن غار بن الحارث بن
ثم الديلم فانه حصن ابهر ومعه خبطة بن زيد الخيل وحصنها بناء
بعض الاعاجم على عبود سدها الجلود البقر والصوف واتخذ عليها
دكة ثم انشا الحصن عليها فقام لهم ثم صلحوا على صلح عاصم
وعلى ابن ابي رستم غزاقون فاستمدوا الديلم وخرجوا للقنات
والديلميون وقوف على الحل لا يمدون الى المسلمين يدا فلما اولوا ذلك
طلبوا الامان فعرض عليهم الجزية كما فعل اهل ابهر فانقوا من ذلك
واسلوا فنقلوا الى الديلم وقبل انهم نزلوا على ما نزل عليه اسامة
البصرة من الاسلام على ان يكون لهم منشاء واقتزلوا الكوفة وانقلوا
زهيق بن حويرة قبل السلوا واقاموا بمكانهم وصارت ارضهم غنية
وغز الديلم حتى صلحوا وجيلاان والبر والجلسان وفتح نيجان
عنوه وابهر بجزيرة مفتوحة وموحد ساكنة وماء مفتوح ثم
مهلكة مدينة بين قزوين ونيجان من نولج الجبل اخرجت جماعة

من

من العلماء الشافعية والمالكية والمحنثين وابهر ايضا بلدة في نولج
اصهارك ثم غزا الديلم في امره عثمان بن سعيد بن العاصم ومصر
قزوين فكانت تغزاهل الكوفة قالوا وكان في مسجد قزوين شجرة
يقطعها العامة ويقال ان الربيع بن خثيم غرسها في الارض
فاودف حتى كانت الشجرة منه فقطعها عامل طاهر بن عبد الله طاهر
في خلافة المتوكل على الله خوفا من ان يفتن الناس بها قاله البلاذري
وهو يدعى دالة واحدة على شدة تحريم التلف الصالح من البدع
لما فهموا من الشارع من عظيم التحذير منه فذلك عكس ما عليه اهل
الزمان فانهم اسرع شيئا الى اتباعه فبقي الى ما عذب به الشارع
مطلقا فيقبلونه ببقود تحذره شعلوا بصيريه بدعه سبته
ويحتاج الى اثبات حنه الى حديث صحيح به ولا يفني في الحديث
الضعيف كما نفع عليه العلماء وبصيرت بحجوت له بالامور المطلقة
ويدخلونه تحت العمومات وكلما انتههم الانسان على الضود التي
صيرته ممنوعا لا يضعون اليه ولا يقولون عليه وهم يحبون انهم
يحسنون صنعا فيحان من لحي قلوبهم ولحن ففهمهم وقد قلت في مثل
: ذلك لرقايت بسببه الممالك :
: بانها الخيل الناي عن التث : لانهم بدعه وعطف على التث :

: لا تكون ذبذبة المقصود شافرة : ونشغل ابد في ضايغ الزمن :
 : كمن يحدث من بالروم وهو على : البعد في كفاف ذي يمن :
 : الحنة ما كان من مخدوحت له : تزلع لفظ به الاحكام لم ين :
 : ما قل في بدء قوله هل اجبت على : ما اطلق التلبل التلعي العنز :
 : اوتت بالقصد صوب الجواب الى : ما صار بالقيد شرعا فاع للثوث :
 : ان كان عن مطلق سميت مبتدعا : من لم يبدعه باسناد وذو فطن :
 : او كان فاعدا بالقيد في خلل : اجبت مستحسا ما ليس بالحق :
 : كما ظفرت اذ لمع سنه وديت : من فرع فقه بوصف للمع تقين :
 : واجبت لحوال ان يصير الى : عقده فيم بهذا الدين ان يكن :
 : فيهما سنة او طبا والفتاوا : فاصح هذا الدين في وهن :
 : وانكر العلماء ما قد يقود الى الفساد : عقد لجز الناس للاحسن :
 : فروع اصلاح ذات البين محسبا : وراقب الله في سر وفي علن :
 : ولفظ ناد من يدعو الى حديث : ولا تكن بشرا الشرف في محن :
 : واعلم بته خالطوا راض بها : ولا تروا بدلا لا تنقص ثمن :
 : واذن فواعل انصار النبي ولا : نخر لم انت في م ولا ظن :
 : واجعل قراءك مع شخص اخر على : دنياك واسن عن المحصول انعد :
 : وغافل الهوى لا تضع مخوم : ان الهوى وهو ان المرء في قون :

ف

: فاعليك ان عرضت من خطر : عن ضرب بقة اهل الشر والذن :
 : ونحو خشيته اذا ما بع عن طهر : مما سكتنا فاعل الروح والبدن :
 : لا تظن فكري في المقال وقسم : يا اقله من خيال القوم في سون :
 : وقال البلاد ذي وديت البلاء معهم خمائة رجل من المسلمين معهم :
 : طلحة بن خويلد الاسدي واقطعهم ارضين لاهي فيها الاحد قال بكر :
 : يعني بن الميثم واشتد رجل من اهل قروين بل الجلبيد وكان مع البلاء :
 : قد علم الذبل اذ فخر رب :

: حين اثنى في حيشه بن غارب : بان فخر المشركين كاذب :
 : فكم قطعنا في دجى الغياهب : من جبل وغرور من سباب :
 : حايث الباب : وما كان فيه من عجائب :

: وهي حذ ملك الفرس والترك والروم كان هذه الكوايف الثلاثة :
 : بتعاودت الغارات فيه فكان يحتاج في حمايته الى اكثر من خمسين :
 : الف مقاتل تمنع الاعداء من الاعتدال في تولجه قال البلاد ذي :
 : فكانت سيماسطوقا لبقلا وخالطوا واذ جنس وباجيس تدعى :
 : ارمينية الرابعة وكانت كورة التفرجان وديبل وسراج طبر :
 : ونغرويد تدعى ارمينية الثالثة وكانت حبان تدعى ارمينية :
 : الثالثة وكانت السجكان واذن وفليس تدعى ارمينية الاولى :

ويقال كانت يحيط وحدها المدينة الرابعة فقال بفلا وخلاط
وادخيس وباخيس الثالثة وسراج طبر وافر وبيد وبيد والفرج
الثانية وسيمحان وادان وفطيس الاولى وكانت خولان وادان
للخز وسابور امين الزعم وكانت للخز مخرج فقير فربما بلغت
التي بنود فوجه فباذ بن فخر وملك فايد من عظماء قواده في اثني
عشر الفا فوطى بلاد الخز وفتح ما بين النهر الذي يعرف بالرس
الى شروان ثم لم يلبث فباذ فبنى وادان مدينة البيلقان ومدينة
برومعه وهي مدينة النفر كله ومدينة عيلة وهي للخز ثم بنى سد
البن فيما بين ارض شروان وباب اللان وبني على جسر اللان ثلث
مائة وستين مدينة خربت بعد بناء الباب والابواب ثم ملك
فباذ ابنه انوشروان كسرى بن فباذ فبنى مدينة الشابران ومدينة
مسقط وقال يا قوم في الشترك ان مسقط بفتح الليم وسكون
المهملة وفتح القاف ثم هملة رفاق وجبل بين الناس دون باب
الابواب على سهل الخز وقال وسقط اهل الرمل فطريق البصرة
بينها وبين الناح وهو واديان من دوله طريق الكوفة وسقط من
غمان على الساحل ثم بنى مدينة الباب والابواب وميت ابوا
الافانين على طريق الجبل واسكن ما بين من هذه المواضع قوما

سما

سماهم النبا سجين وبني بارض وان ابواب مشكن والغيران وابواب
الدودانية وهم بنعمون انهم من امته بنو صطن بن اسد بن خزيمه
وهي الدودانية وهي اثني عشر بابا كل بابا منها قصر من حجارة وبنى
بارض خولان مدينة يقال سعد بيل وانزلها قوما من النعد وبنوا
فارس وجعلها ملحمة وبني مما يلي الزعم من بلاد خزان قصر يقال
له فيروز قلعة وقصر يقال له باب لازقه وقصر يقال له باب
باب جارقده وهو على بحر طرازند وبني باب اللان وباب سيمحي
وبني قلعة السرمهان وقلعة سمسلي وفتح انوشروان جميع
ما كان في ايدي الزعم من ارمينية وعمر مدينة ريسل وحضنها وهي
مدينة الثوى وهي مدينة كوة البفرجان وبنى حصونا وقلاعها
بارض النحان منها قلعة الكلاب وساهولن واسكن هذه الحصون
والقلاع ذوى الباس والنجند من ناسجيه يعني ثم ان انوشروان
لما رأى كثرة ما بنى وما صرف عليه من الاموال وما يفتقر الى صرفه
في كل شهر على المقيمين بذلك الثغور ودأى ان ذلك ربما يفتقر
دوامه فكر في جيله يحصل به المعونة مع خفة المؤنة فكتب الى
ملك الترك يساله المواعدة والصلح وان يكون امرها واحدا لطلب
اليه ابنته ليوثر بذلك واظهر له الرغبة في صهره وبعث اليه

بأنه كانت له بنتها امرأة من مناته وذكر أنها ابنته فهدى
إليه التركي اسمه ثم قدم عليه فالتقى بالرسليه وتنادما أياما
والن كل واحد منهما بالصاحبه واظهر به واما انوشروان جماعة
من خاصته وثقاته ان سواطرافا من عسكر الترك وبخرفوا فيه
ففعلو فلما اصبح شكوا ذلك الى انوشروان فانكر ان يكون امر به
او علم ان احدا من اصحابه ضله ثم بعد ليل عادوا لثان للفتح
التركي من فملهم فوقع به انوشروان فكن وعند اليه ثمرات
انوشروان امر فالتفت النار في ناحية من عسكره لم يكن بها الا الكواخ
فدلتخت من حشيش وعيدان فلما اصبح ضج انوشروان الى التركي
وقال كاد اصحابك يذهبون بعسكري وقد كافتني بالظنه فخلف
انه لم يعلم بشئ مما كان فقال انوشروان يا اخي انت جندنا وجند
فذكر هو اصلح الانقطاع ما كان يحصل لهم من النيل في الغارات
والحروب التي كانت تكون بيننا ولا امن ان يحدوا احدنا فقد
قلوبنا بعد تصافينا ونخالصنا حتى نفوذه الى العداوة بعد الصهر
والمودة والراي ان تاذن لي في بناء حائط يكون بيني وبينك وتجل
عليه بابا فلا يدخل اليك من عندنا والينا من عندك الامراض
واردنا فاجابه الى ذلك وافرض الى بلادهم واقام انوشروان لبناء

الارد

الحائط فبناء وجعل من قبل البحر بالصخر والرماس وجعل عرضه
ثلاث مائة ذراع والحد بؤوس الجبال وامر بحمل الحجارة التي بين
وتفريقها في البحر حتى اذا ظهرت على وجه الماء بنى عليه قال
المسعودي بنى على زقاق البقر المنفوخة بالصخر والحديد والرماس
فكلما ارتفع البناء نزلت تلك الى ان استقرت في فؤاد البحر وقد
ارتفع التور على الماء فحاصت الزجالات حينئذ بالخارج الى تلك
الزقاق فتشققها فتمكن التور على وجه الارض في فؤاد البحر انتهى
فقاد الحائط في البحر ثلاثة اميال ثم من على الجبل الذي هو فيه
وهو جبل الفخ المشتمل على مروج الذهب على كثير من الممالك فلام
صعد به في اعاليه وصوب في منخفضاته وشعابه نحو من اربعين
فرسخا وابناء بقلعه يقال لها جرسان وجعل على كل ثلاثة اميال
من هذا التور او نحو ذلك بابا من حديد ولكن في كل باب من اظه
امنه تراعى ذلك الباب وميليه من التور

حديث موقان وتقليس وجبال اللان

وهي ماكن بجبال محيطة بارمينته وموقان تقدم القريب بها
وتقليس بفتح المشاة من فوق وسكون الفاء وكسر اللام وسكون
المشاة من تحت ثم جملة قصبة كرجستان لها سوران وثلاثة

ابواب وهي كثيرة الفواكه ذات حطب ومجاطات ماؤها
 سخن بغير نار مثل جربه وهي الخربلاء اذ يبيحان مما يلي الثغر فتتها
 المسلمون وسكنوها منذ طويلة واخرجت علما ثم استردها الكرج
 وهم بضاري قالوا وجه سراقه بكير بن عبدالله الى موقان وجيب
 بن مسلم الى نفليس وحذيفة بن اسيد الى من يجبال اللان وسلمان
 بن ربيعة الى وجد الخ وكتب سراقه الى عمر بن الخطاب بتوجههم الى
 هذه النواحي فاتي عمر امر لم يكن يرى اني تستم له على ما خرج عليه
 سرعا بغير مؤنة وكان فرجا عظيما به جند عظيم اتما ينتظر اهل
 فارس صنيعهم ثم يصنعون الحرب ويبعثونها فلما استوسقوا وتخلوا
 عبد الاسلام مات سراقه واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة ومضى
 القواد الذين بعثهم سراقه الى ما بعثوا له فلم يفتح احدهم ما وجه
 اليه الا بكير فانه فض موقان ثم تراجع اهلها على الجزيرة فقبل منهم
 وكتب لهم بها وبامانهم عليها

حديث السند وما دونه من القوم الذين كثرتهم نفوس العدو
 قال الحافظ ابو الربيع الكلابي وشيخه بن جيس وحديث مطهر بن
 ثعلج التميمي قال دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وثمر
 بزار عنده فاقبل رجل عليه محبوب حتى جلس الى ثمر بزار فتمت الا

ثم

ثم ان شهر بزار قال لعبد الرحمن انما الامير اندري من ابن جاء هذا
 الرجل اي بعثته منه سنتين نحو السد ينظر له ملأله ومن دونه
 وزودته ما لا عظماء وكتب له الى من يلجئ واهدت له وسالته
 ان يكتب الى من وراه وزودته لكل ملك هدية ففعل فكل ملك
 بيني وبينه حين انهي اليه حتى انهي الى الملك الذي السد في ظهر
 ارضه فكتب له الى عامله على ذلك البلد فاته فبعث معه بزيادة
 ومعه عقابه فذكر انه احسن اليه بزيارته قال فشكر لي اليه بزيارته
 فلما انتهينا اذ جيلان بينهما سد ودحني ارتفع على الجبلين
 بعدما استوى بهما واذا دون السد خندقا شديدا من الليل
 لبعده فلما اردت الانصراف قال اليه بزار على سلكك كما فيك الله
 لا يليك الا تقرب الى الله بافضل ما عنده من الدنيا فرمى به
 في هذا اللهب فشرح بضعة معه فالقاهها وانقضت عليها العقا
 فقال ان ادركتمنا قبل ان تقع فلا تبئ وان لم تدركنا حتى تقع
 فذلك بيني فخرجت بالهم في محالها واذا فيها يا فوته فاعطانيها
 وهي هنت فتنا ولها شهر بزار وهي حرافتنا ولها عبد الرحمن فظفر
 اليها ثم ردها اليه فقال شهر بزار هذه خير من هذه البلد يعني
 الباب وايم الله لانتم احب الي ملكه من الكسرى ولو كنت

في سلطانهم ثم بلغهم خبرها لا تنزعوها مني فابم الله لا يقوم لكم شيء
ماوفيتهم او وفي ملككم الاكبر فاقبل عبد الرحمن على الرسول
وقال ما حال الزوم وما شئ به فقال هذا الثوب الذي على هذا
الرجل وانشأ الى مطر بن ثلج وكان عليه قنابور وديمية ارضه
حمراء ووشية اسود ووشية لحر وارضه اسود فقال مطر صدف
والله الرجل لقد نفذ وداي قال عبد الرحمن اجل ووصف صفة
الحديد والصفوف اقول في زبال الحديد الى اخو الابه وقال عبد الرحمن
لشهر بن اركم كانت هديتك قال قيمته مائة الف في بلادى هذه
وثلاثة الاف الف واكثر في تلك البلدان

حديث اخر ان يزيد بن جرد ملك فارس من طعان خوف الحاربه وودباه
وهو ساير المناجيه قالوا لئلا تفت حلولا وقصدوا طعان كافتة
فر يزيد بن جرد منها يريد الذي وكان قد جعل له يحمل يطبخ لهم ويعبر واذا
كان ساد نام ولم يعبرش بالقوم فانتهى به الى مخاضة فابيه نوب ليل
بفرع ان استيقظ عند خوض البعير به فغفهم وقال بشي لصنعتهم
والله لو تركتموني لعلمت ما من هذه الامة التي دانتني ومحمد
بختا لتفوض الى الله عليه واله وسلم تنالنا عن الله وقال له
املككم مائة سنة فقال زدوني فقال عشرين مائة لعلمت فلما

انتهى

انتهى الى الرى وكتب عليه ابا ن جادويه وكان على الرى جند
فالخن فقال له يزيد بن جرد تعذر في فقال لا ولكني قد تركت ملكك
وماد في يدي غيرك فاجبت ان اكتب على ما كان لي من شيء
وما ادعته من غير ذلك واخذ خاتم يزيد بن جرد ووصل الادم وكتب
الصكك وبجل التجلان بكل ما اعجبه ثم ختم عليها وورد الخاتم
ثم اتى سعدا فرد عليه كل شيء في كتابه

حديث يزيد بن جرد في ادبار الدنيا لعنه وفرارها منه باقيا له عليها
وبدل جده في التي اليها وجعلها اكبرهمه وبلغ عليه والغالب
على وهمه وفهمه كان يزيد بن جرد ملكا قولا خاقان بموال الروذ خرج
الى مر والشاهجهان فخص من حارثة بن النعمان ومن معه فخلصهم
واسخرج خزائنه من موضعها وخاقان بسلح مقيم له فلما اخرج
تلك الخزانة ذا العر عظيم فقال لاهل فارس اتى شيء يزيد ان تصنع
قال اريد اللحاق بخاقان فاكون معه او بالاضين فقالوا له مهلا
فان هذا لى سوء انك تاتى قومك في ملككم وتدع ارضك وقومك
ولكن لو جمع الى هؤلاء القوم يعنون للمسلمون ففصل الحزم فانتم اوفيا
واهل دين وهم يملكون بلادنا وان عدوا بيلينا في بلادنا احب الينا
ملككم من عدو بيلينا في بلادنا لادين لهم ولا ندرى ما وفاقهم

فأبى عليهم فقال فدع خرائتنا نردها إلى بلادنا ومن بليها لا
نخرجها من بلادنا إلى غيرها فأبى فقالوا أنا لا ندعك فاحترلوه
وتركوه في حاشية فاقتلوا فهدموا ولحقوا الخراين واستولوا
عليها وكتبوا إلى الأخف بالخبر فاعترضهم المسلمون والمشركون
يفتنونه فقاتلوه وأصابوا في آخر جماعته وأجملوه عن الأثقال ومضى
حتى قطع النهر إلى فرغانة والتوك فأقام بها والنهر المذكور هو نهر
بلخ وهو جيون أحد الأقطار التي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنها من الجنة وهو يخرج من حد ودبدخشان ثم يجمع إلى أقطار
كثيرة حدابير مغربا وجوبا إلى ذم ثم مغربا وشمالا إلى أهل
السطر واسمها أموية ثم كذلك إلى خوارزم ثم يشرف بميله
إلى الشمال حتى يصب في بحيرة خوارزم وهي عن خوارزم مسيرة
سنة أيام وهو قال قل ما يجيئ من مغربى وبلاد ماوردته النهر
وما أضيف إليها من بلاد تركستان هي السهارة توردان بضم المنة
الفوقية وبعد الواو مملو وخرو نون وهي بلاد الهياطلة تحيط
بذلك من الغرب حدود خوارزم ومن الجنوب نهر جيحون ولا ينبع
هذه الباقيان ومن ذلك بخارى وهي مدينة نزهة كثيرة
البساتين ذات قصور عالية وأشجار ملتفة يحيط بها سور واحد

دوره

دوره بخارى عشر فرسخا يحيط بقرها وداخل هذا سور آخر
على المدينة وبها قلعة حصينة ونهر الصفد يشق بارضها
وعليه أرحات ودرب واهلهاد وديار وها خارج الحائط
عنه مدن منها فربر وبلخارى خارج الحائط ملاحات وتصل
بها من شرقها النعد ومن مدتها ماوردته النهر سمقند وهي قرية
الصفد يقال بالصاد والسين ومن مدنها كس وقاداب
وطولويس ويكنى والناش وحنند وترمد وفرغانة
وهي إقليم وقد تقدم أن صفد سمقند أحدثت هذه الدنيا
الأربع قالوا وهو أنزلها لأن وادي الصفد تمتد من حدبنا
إلى مسيرة ثمانية أيام مشبك الخضر والبساتين لا ينقطع ذلك
في موضع منه وقد حنت تلك البساتين بالأهوار الدائم جريها
ومن وادي البساتين خراي ومن وادي الخراي مرعى التوايم وهي
أحسن بلاد الله أشجارا ومدينة هذا الإقليم تسمى الصفد باسم
النهر وهي ذات قصور عالية وأبنية سامية تحرق المياه شوارعها
ودورها وقلها يكون بها دار الإهابتان ومياه جارية بمرقند
واقلة وادي الصفد عن مرقند على أكثر من مرحلتين وإذا جاوزها
الشعب فكان منه نهر في وهو قلب الصفد ثم يتغيب غرق في إلى

شعب لا يخص محمد بن بلن ورسناق شعبة حتى ينتهي الى حد
بخلوا وتلك المياه اصلها من جبال التيم وفي بعض تلك الجبال
غار يستوثق من ابوابه وكواه فيجتمع فيه مخاريطه النار بالليل
والدخان بالنهار وملد فيكون نشادر فيراد الخديشي من ليس
لبودا وديطها عليه ودخل بيرة وخذ ما ينبت له وخرج ومن ذلك
ذلك الاقليم مدينة تسمى بلسه فرغانه وهي مدينة العظمى وبها
اهم كثيره وخيرات طسعة ومن بلاد فرغانه مرغنان بغين
مجيحة ونون وهي من مناء النفل بجبال فرغانه معادن الذهب
والفضة وبناحية مناء العليا يوفون زفت وتلك البلاد يخرج
النفط والحديد والغير فنج والضر والاثان ولهم حجارة سود
تخرق كما يخرق الفحم تباع كما تباع الفحم واذا احرقت اشتد مادها
ويستعمل وفرغانه بفتح الفاء وسكون المهملة ثم معجمة وبعد الالف
نون اسم اقليم وولاية وولاية الشاش وولاية جيخون وسجوت وفيه
مدن وكورة وقال ياقوت مدينة وناجته واسعة بما وادي التمر
انتهى وفصبتها السيلان بجمرة ثم مملدة ساكنة وموتده مكورة
ومشاة تخنية ولا من كور هانداء العليا ونداء النفل العليا
من ناحية محمد قال ياقوت وفرغانه ويقال فرغان فرغان فرغان

فان

فان جبال وفيما بضم القاف ثم مذ موحن والمذ بلن كبين
من نواحي فرغانه على يسار القصد الى مكة بها اثربناز وهناك
مسجد المتقوى وذكر غير ذلك وترمز بكسر المشاة الفوقية وسكون
المهملة وكسر الميم ثم معجمة وقبل اقلها مشاة مفتوحة وقيل
غير ذلك مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي هو جيخون ومعظم
سكانها واسواقها مفروشة بالاجروهي فرغانه تلك النواحي على
جيخون واقرب الجبال اليها على مرحلة وشرها من نهر الصغانيان كان
جيخون ولها مدن كثيرة وكود مضافة اليها واوردها من حوتل
في مله وادي التمر وفارات بقاء مهملة والخو موخن وتما سميت
الطور مدينة عظيمة بها اهم كثيره من الاتراك وهي اسم الاقليم
مسافته اقل من يوم وهي ناحية لها غياص ومزارع في غربي الوادي
وولدها ياخذ في نهر الشاش وولاية جيخون واهلها لهم شافيتون
وطواويس بصيغ جمع طاووس للطيور المعروف مدينة مضافات
بخاري داخل الحائط الذابر على اجمال بخاري كثيرة البساتين والمياه
الجارية بينهما وبين بخاري شعبة فاسخ وبينها وبين ابوسيه اثنا
عشر ميلا وقاسان بالقاف والنين المهملة قال ياقوت بلاد عظيم
كان بما وادي التمر ثم وادي جيخون في تخوم بلاد تركستان واهله

يقولون كلسان بالكاف مخرب باستيلاء الترك على تلك النواحي
 وكان من احسن بلاد الاسلام هذا ومد وقاسان ايضا ناحية
 باصيهان وقال وكس بكسر الكاف والسين حمالة مشددة مدينة
 بما ولة النهر وقيل هو الصغد بجملته وفتح الكاف فيها غلط في
 بالسين مجة وهو غلط ايضا وكس ايضا مدينة بكران ولها ذكر
 في الفسوح وكش بالفتح والمجعة قرية على ثلاث فراسخ من جرجان
 على الجبل وكش موضع بما ولة النهر من عند الله بن حميد وانا
 عرب كتب بالسين للهمة قال وهذا انكره من ما كولا وقال
 انه ما وجد من يقوله الا بالكسر والاحمال وكس من قرى اصبهان
 بكاف غير صريحة الا انه يكتب بالحيم مكان الكاف وخجند بضم
 المجعة وفتح الحيم وسكون التوت ثم هملة وقد ترادها من مدن
 فغانة كبيرة بطرف سجون في ستون الارض ولها باباين كثيرة
 وثلاثها مفضلة ومنها لا سمقند سبع مراحل الى القاس اربع مراحل
 حديث ملك الصين وما وقع الله في قلبه من هيبته المسلمين
 وهي بلاد واسعة بين للشرق والغرب يقال ان طولها من الشرق
 الى الغرب اكثر من ميرة شهرين وعرضها من بحر الصين الى بحر الهند
 في الجنوب والسد باجوج وملجوج في الشمال ويشتمل على الافايم

اسفة

ايضا موضع بالكوفة وموضعان بكسر الضين الاله والضين
الاسفل وصفية الحوايت بباء التنبه وبعدها فاء وقايت والنبه
اليها كالنبه الى ما قبل ويجبط ببلاد الضين من الغرب مفاوز
بينها وبين الهند من الشرف البحر المحيط ومن الشما الى ارضي يلج
وما جج قال الموبدي في تقويم البلدان وعجزها من ارضي منقطعة
الاخبار عنا وقد ذكر اصحاب كتاب السالك والممالك بلاد كثيرة
ومواضع وانهارا في اقليم لم يقع لنا ضبط اسمائها ولا تحقيق احوالها
فصار كالجوهر انتهى قالوا لما عجزنا فان التهر فادام من جود الله
وعبرت معه حاشية الكري او من اخذ نحو بلخ منهم مع يزجود
لقوارسوله الذي كان بعثه الى ملك الضين فقال لاقدمت عليه
بالكتاب والمهديا كافا بما ترون من الهدية ولجانب عن كتاب الملك
بهذا الكتاب بعد ان كان قال له قد عرفت ان خلع الملوك ليجاد
الملوك على من غلبهم فصف صفته هؤلاء القوم الذين اخبركم عن
بلادكم فانه اراك تذكر منهم قلته ومنكم كثرة ولا يبلغ لثالث هؤلاء
القليل منكم فيما اسمع من كثرتكم الا غير عندهم وشرفكم فقلت
سلتم عن الجنب فقال ايفون بالعهد فقلت نعم قال وما يقولون
لكم قبل ان يقاتلوك فقلت يدعوننا الى واحدة من ثلاث لقاءينهم

فان

فان اجنناهم لجرونا مجراهم او الجزية والمنفعة او المناينة قال
فكيف طاعهم احرهم قلت اطوع قوم لم يرهم قال فما يجلون
وما يجرمون فاجبرته فقال ليجرمون ما حل لهم او يجلون ما حرم
عليهم قلت لا فان هؤلاء القوم لا يملكون ابدا حتى يجلوا حرامهم
ويجروا حلهم ثم قال اخبرني عن اسمهم فاجبرته وعز مطاياهم
فقلت للجنل العرب ووصفها فقال نعمت الحصون هذه ووصفت
له الايل بروكها وانبعثا بجملها فقال هذه صفة دواب طول
الاعناق وكنابه الى يزجود انه لم يبعثنا ان بعث اليك بجيش
اقله بمر واخلد بالضين الجماله بما يحق على ولكن هؤلاء القوم
الذين وصف لي رسولك لو يحاد لون الجبال الهدوها ولو خفي
لهم سرهم اذ الوخ عن مكانه وما داموا على ما وصف من ظلم وارض
منهم بالسلامة ولا تعجبهم ما لم يهيجوك فاقام يزجود بعباله
والكري بفرغانة على عهد من خاقان

حديث كاذبون وادجا وغيرهما من تلك البلدان وما جرى فيها
من وقائع اهل الايمان مع اهل الكفر والظلم وكاذبون بفتح
الزاي وضم الميم اعظم مدينة في كورسا بور من بلاد فارس
تقدم التعريف بجلال انصفه هذا الحذر من المدن عند تقريبي

كوفارس بين الامراء عقب فلسطين قال رواة الفتوح كتب
عمر الى عثمان بن ابي العاصي الثقفي في انبان فارس فخلعت على حله
في البحرين اخا المغيرة وقدم نوح وفتح كاندون من سابور وكتب
عمر الى ابو موسى وهو بالبصرة ان تكابد عثمان فاجتمعا في اخر
خلافة عمر ففتحها ارجان صلحا وفتحها شيراز ولى عثمان دراجرد
وكانت شادوان علمهم ودينهم وعلمها المريد فخلصه واجتمع
لجمع بناجيه جهره ففضهم

حدث عمر الفاروق في ارضاء وجهنا به في محل الله ورضاء في وقت
ولجال سيرته في حياته لم يزل من حين والى الخلافة بعد الصديق
على اكرم طريق قائما على امر الله مجتهدا في مجاهد الاعداء به من عرفا
منه سبحانه من العونة والتأييد وجعل الكفاية والضعف والغاية
ما وطاله البلاد وقاد به العباد ودوخ الممالك والتقى اليه مقاليد
الامم من الفرس والروم والقبط والاكرواد والترك وغيرهم من الامم
والاجبال الذين تقدم ذكرهم وشرح في هذا الكتاب لهم قد اعند
للامور كما قالت عليته افراخا وانتخب في كل ملأ ما هو اهل واختار
عنه عظم البلاة لعبانها وذلك باعرا منه عن الدنيا غاية الاعراض
واقباله على الاخرى طامعا في ما عند الله من الاعول فلا التفات

له الى غيرها باذني واما ض ولا يخرج الله له في متن خلافة معظم
ما وعد به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفتوح وجمع
لما اكثر ما رواه له تصديقا لقوله ما ات الله اى على الارض فارتب
مشاورها ومغار بها وقوله ثم رايت في المنام اني اترع بدوا بكوه
على قلب الى ان قال ثم جاء عمر بن الخطاب فاستخالت عزيا فلم
ارعبقريا من الناس يفرى فريته حتى روى الناس وضربوا بعطن
وتعلمت جنوده في الافاق عندما اذن لها في الانساج حتى امر
في اخر امارته بالاقتصار والكف احتياط على المسلمين ونظرا
للاسلام واقبلع عندما انظر لهم واذن لهم في ذلك على الدعاء وتبني
انار العمال بالعون والنصح في السرا والعلانية وتفقد الناس
في الشرف والغربا الى الله منيته المحنوم بالنعادة والشهادة
مخومة قدت له في مصلاه على انهم ما كان يدعوا به ويتمناه
قال الكلعي وقد ورد في غير موضع من الآثار ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لاسنمهاده مخبرا اوداعيا وهو الذي
الحجاب والصادق للصدق وروى عن عوف بن مالك الانجي
انه راي في المنام على عمدا به بكر كان الناس جمعوا فاذا فيهم جبل
قد علام فهو فوقهم بثلاثة اذرع قال فقلت من هذا فقالوا

هم قلت وله قالوا الان فيه ثلاث عمال لا يخاف في الله لومة
 لائم وانه خليفة مختلف وشهيد مستشهد فاني ابوكرفضها
 عليه فارسل ابوكري الى عمر ليبيثره فجاء فقال لي ابوكري فوضعتك
 فلما بلغت خليفة مختلف زبرني عمر وانه توفي وقال اسكت فقول
 هذا وابوكري حتى قال فلما كان بعد وولي عمر مريت بالشام وهو
 على المنبر فدعاه فقال اقض رديك فقصصتها فلما قلت انه
 لا يخاف لومة لائم قال اني لارجو ان يجعلني الله منهم فلما قلت
 خليفة مختلف قال قد استخلفني فاساله ان يجيئني على ما ولا في
 فلما ذكرت شهيد مستشهد قال لي في بالشهادة وانا بين انهم ركة
 تعرفون ولا تعرفون قال بلى يا في الله بها اذا شاء وكان عمر ما لانا
 للبح في سنة خلافته كلها وكان من سيرته ان ياتى عماله بموافاته
 كل سنة في موسم الحج ليحجهم بذلك عن الرعية ويحجوا عليهم الظلم
 ويتعرفوا لهم في قرب وليكون للرعية وقت معلوم ينهضوا اليه
 فتكاثروا بهم فيهم فلما كانت السنة التي قتل من سلمى خرج الى الحج
 على عاونته ولذن لاذولج النبي صلى الله عليه واله وسلم فخرج معه
 فلما وفضا ليرمي الجمواتاه حجر فوقه على صلته فادباه وتم رجل من بني
 لخب قبيلة من الازد تصرف فيها العافية والدعوة وطالبوا لاقبال

تمت

: نتم لها ابغى العلم عندهم : وقد دد علم العالمين المحب
 فقالا اللهم اشعر امير المؤمنين بالبحج بعدها ويروي عن عائشة
 انها قالت لما ارتحل من الخصبه اجبل جعل مثلهم فقال وانا اسمع
 ابن كان منزلا امير فقال قائل هذا كان منزله فانا في منزله
 ثم رفع عقيرته بنفسي

: عليك سلام من امير وبارك : يد الله في ذلك لاديم الممتون :
 : من يجبر ابوكري جناحي نفاه : ليدرك ما قدمت بالامس سبق :
 : قضيت لموراثهم غاديت بها : بوانق في اكمامها لم تفتق :
 قالت فقلت لبعض اهل اعلموا لي من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا
 فمن اخذها احد اقات فوالله اني لاحبه من الجن فلما قتل عمر في القاتل
 هذه الابيات الشماخ بهزار ولاخيه فرزد وقال سعيد بن السبي
 لمصدر عمر من منى اناخ بالابح ثم كوم كومة بطحائم طرح عليها دواء
 واستلقى ثم مت يديه الى السماء فقال اللهم كبريتي وضعفت
 وانتشرت رعتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفتر ثم قدم المدينة
 فخطب الناس فقال ايها الناس قد سنن لكم التن وفرضت لكم
 الفرائض وترككم على الواضحة على ان ترضوا بالناس بينا واثمنا لا ورض
 باحدى يديه على الاخرى ودوا ثملنا انصفي من هذه الحجج فتأني

الى صحنان وقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطى من يشاء ما
يشاء لقد كنت بهذا الوادى ارحى ابل الخطاب وكان خطا غليظا
ينبغي ان اعلمت ويضربى اذا ضربت وقد لحيصت واميت ليس بيني
وبين الله احد اخشاه ثم تمثل قال —
: لاشئ مما نرى بقى بشاشته : يبقى الاله ويورثى المال والى
: لم نعرف عن همز يوم لقرائته : والمظلة طالت سعاد فمظلدوا
: ولا سليمان لنجى الرياح له : والانس والجن فيما بينهما برد
: ابن الملوك التي كانت لعزتها : من كل اوبى اليها وافد يفد
: حوز ملك مودود بالكتب : لابتين وودعه يوما كما وودوا
: ولما قدم المدينة طاف بالسوق يوما فلقبه ابو لؤلؤ غلام المعبرة بن
شعبه وكان مضربا وقال المعودى انه نجوى من اهل بضاهونه
فقال يا امير اعدنى على العزم فان على خراجك اكرام قال كم خراجك قال
درهمان فى كل يوم قال ابشر صاعتك قال خراجك فاشدد قال فما
ارى خراجك كثير اعلم ما تضع من الاعمال قال وبلغنى انك تقول
لو اردت اعمل حتى تظن بالزوج لفعلت قال نعم قال فاعمل الى رضى
قال ان اسلمت لاعمالك رضى يتحدث بها من المشرق والمغرب ثم انصرف
فقال عمر لقد توعدتني العليج ابقائهم انصرف عمر الى منزله فلما كان العند

جاءه كعب الاخبار فقال يا امير لعهد فانك مثبت في ثلاثة ايام
وال وما يبديك قال اجن في كتاب الله التوراة قال عمر الله انك
لخبر عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكن لجد صفتك جليد
بانته قد فنى اجلك وعمر لا يحسن الماء ولا وجه فلما كان من العند
جاءه كعب فقال يا امير ذهب يوم بقى يومان ثم جاء بعد الغد
فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبحها فلما كان
الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجلا فاذا السوتا
خبروه فكبر ودخل ابولؤلؤ في الناس في يد مخبر له لسان
لصاحبه في وسطه ف ضرب عمرت صريرات احد من تحت سرتيه
هي التي قتلته فلما وجد عمر جد الملاح سقط وقال دونكم الكلب
فانه قد قتلنى وهاج الناس واسرعوا اليه فخرج منهم ثلاثه عشر
رجلا حتى جاء رجل منهم فاحصته من خلفه وقيل القى اليه برنسا
فقبل ان تمسك الخد قتل نفسه وقال عمر عندما سقط في الناس عبد الرحمن
بن عوف قال نعم قال تقدم فصل بالناس فضلى هم عبد الرحمن وحمل
عمر الى منزله ثم دعا عبد الرحمن فقال لى اريد ان اهد اليك قال الله الله
يا امير انشبر على بذلك قال اللهم لا قال والله لا ادخل ابدا قال فنبه
صناعتى اهد الى البقر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جاءه كعب الاخبار فقال يا امير لعهد فانك مثبت في ثلاثة ايام
وال وما يبديك قال اجن في كتاب الله التوراة قال عمر الله انك
لخبر عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكن لجد صفتك جليد
بانته قد فنى اجلك وعمر لا يحسن الماء ولا وجه فلما كان من العند
جاءه كعب فقال يا امير ذهب يوم بقى يومان ثم جاء بعد الغد
فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبحها فلما كان
الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجلا فاذا السوتا
خبروه فكبر ودخل ابولؤلؤ في الناس في يد مخبر له لسان
لصاحبه في وسطه ف ضرب عمرت صريرات احد من تحت سرتيه
هي التي قتلته فلما وجد عمر جد الملاح سقط وقال دونكم الكلب
فانه قد قتلنى وهاج الناس واسرعوا اليه فخرج منهم ثلاثه عشر
رجلا حتى جاء رجل منهم فاحصته من خلفه وقيل القى اليه برنسا
فقبل ان تمسك الخد قتل نفسه وقال عمر عندما سقط في الناس عبد الرحمن
بن عوف قال نعم قال تقدم فصل بالناس فضلى هم عبد الرحمن وحمل
عمر الى منزله ثم دعا عبد الرحمن فقال لى اريد ان اهد اليك قال الله الله
يا امير انشبر على بذلك قال اللهم لا قال والله لا ادخل ابدا قال فنبه
صناعتى اهد الى البقر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو عنهم بلضادع له عليا وعثمان والزبير وسعدا قالوا وتظروا
 احكام طلبة ثلاثا فان جاؤا لا فاقضوا امركم ان شاء الله يا علي ان
 وليت من امر الناس شيئا ان يحفل بيني هاشم علي وقاب للناس ان شاء الله
 بلعثمان ان وليت من امر الناس شيئا ان يحفل ابن لبك معيط علي وقاب
 الناس ان شاء الله يا سعد ان وليت من امر الناس شيئا ان يحفل اقاربك
 علي رؤس الناس فموافقتا لوراثتنا فاقضوا امركم وليصل الناس
 صهيبا ولعمرهم ان يحضر ابنه عبد الله معهم ولا يكون له في الامر
 شيء ثم دعا ابا طلحة الانصاري فقال قم علي بابهم لا تدع احدا يدخل
 اليهم واوصي الخليفة من بعدي بالافضل الذين نبوء الدار والايمان
 ان يحسن المحسنين ويتجاوز عن سيئهم واوصي الخليفة من بعدي
 بالعرب فانهم مال الاسلام ان توحدهم صفات اغنيائهم فتوضع في
 فقرهم واحدا الخليفة من بعدي بنقته رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم ان يوفي لهم بهما هم اللهم هل بلغت تركت الخليفة
 من بعدي علي ابني من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلني
 فقال يا امير قتلك ابو لؤلؤ غلام مغيرة بن شعبه قال الحمد لله الذي
 لم يجعل بيني وبين محمد بن عبد الله سجدة واحدة ولا بيني وبين علي بن
 الا الله يا عبد الله ان خلف القوم فكن مع الاكثر وان كانوا ثلاثة

وقد رث

وثلاث فانبغ الحرب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله
 للناس وجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون ويقولون
 لهم اعز ما لامنكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس
 فلما نظر اليه عمر انشاء يقول :

: واوعدي كعب بلابا اعدها : ولا شكا ان لقول ما قال كعب :
 : وما يخذل الموت في لميت : ولا خذل الذئب يتبع الذئب :
 فقبل له ودعوت الطبيب فدعى له طبيب من بني الحرث بن كعب ففاه
 نبينا فخرج مشكلا فقال اسقوه لبنا فخرج اللبن ابيض فقال اني
 لا اري ان نمشي فما كنت فاعلا فافعل قال قد فرغت وقال
 لعبد الله ابنه يا عبد الله اذهب العايشة فلها ان تاذن لي ان
 ادفن مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وابكر وفي رواية انه
 قلها ان عمر يستاذن ان يدفن مع صاحبه ولا نقل امير المؤمنين
 فاني اليوم لت امير المؤمنين فذهب اليها فوجد هابنكي فذكر لها ذلك
 فقالت نعم قد كنت اريد ان تقى ولا وقرنه اليوم على نفسه فوجع اليه
 وهو منطلق اليه فقال ما قالت لك قال الذئب قال الحمد لله ما كان
 علي امرهم من هذا فاذا انا من فاعلني واحملني واعد عليهما الاستيذان
 فان اذنت والا فاصرفني الى مقابو المسلمين فلما توفى خرجوا به

فصلي عليه صهيب ودفن في بيت عائشة وراه إلى بكره بانه با زاد
جلي النبي صلى الله عليه واله وسلم ويروى انه قال وهو مخف
وراه في حجر ابنه عبد الله

ظلم لنفسه غير ان سلم : اصل الصلاة كلها واصوم :
وكان مقله لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين
قال المسعودي يوم الاربعا فكانت ولايته عشرين وستة اشهر
واربع ليال وكانت الثوري بعد ثلاثة ايام وكان اسلامه قبل
الحجرة باربعة سنين انتهى وقيل مات لثلاث بقين من ذى الحجة
المذكور وقيل مات في عشرة الحرم سنة اربع وعشرين ونزل في قبره
عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابى وقاص وقيل
صهيب وابنه عبد الله عوضا من الزبير وسعد وخلف في سنة
واشهر ما فيه انه ثلاث وستون سنة استوفى هذه خلافه
سن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسن إلى بكر وقد ذكر
بخارى قصة الثوري مستوفاة في مناقبه عن عمرو بن ميمون
قال رابعت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف
على خديجة بن اليمان هو عثمان بن حنيف قال كيف فعلتما انتما فان
نكونا فذلما لاهل الارض ما لا يطيق قال لا فقال عمر لئن سلمى الله

لا من

لا دعن ارا من اهل العراف لا ينجح الى رجل بعدى ابدا فما انت
عليه الاربعة حتى اصيب قال انى لقائهم ما بينى وبينه الا عبد الله بن
عباس غدا اصيب وكان اذا مر بين الضفين قال اسنووا حتى اذا لم
يرفهن خلا تقدم فكبر ورتما فربونه يوسف والنخل واكلى
الكلب حين طعنه فضا العليج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد
يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة
فلما راي ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برسا فلما ظن العليج انه
ما خود فخر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه من
بلى عمر فقد راي الذي ادى واما فلولي المسجد فاقم لا يدرون
غير انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله
فصليهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خضفة فلما انصرفوا قال
بابن عباس انظر من قتلنى فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المعيرة
قال الضبع قال نعم قال قاتله الله لقد علمت به معروف بالحمد
الذى لم يجعل ميثقى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وابوك
محبان ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم ديفا وقال
ان شئت فعلت اى ان شئت قتلنا فقال كذبت بعد ما تكلموا
بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجتكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا

معه ولان الناس لم نصيبهم مصيبته قبل يومئذ فقابل بقوله
 لابس وقابل بقوله اخاف عليه فانه ببيند فشر به فخرج من جوفه
 ثم اتى بلبن فشر به فخرج من جرحه ففر فوا انهم ميت فدخلنا
 عليه وجاء الناس يثبون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر
 يا عمر يبشر الله لك من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال ان
 ذلك كفاقا لا على ولا لي فلما ادبر اذا ازاده يميل الاض قال ردوا
 على الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه ابغى لثوبك وانقضى
 لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الذين فحبوه فوجدوه
 سته وثمانين الفا او نحوه قال ان وفي له مال الى عمر فاده من
 اموالهم والافضل في بني عدي بن كعب فان لم تقف اموالهم
 مثل في فريش ولا تقدمهم الى غيرهم فادع عنه هذا المال انطلق العانيه
 فقل بقر عليك عمر التام ولا تقل امير المؤمنين فاني است اليوم
 للمؤمنين امير او قل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبه
 فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدتها تبكي فقال بقر عمر عليك
 السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبه فقالت كئنا ليدل نفسي
 ولا وثرن به اليوم على نفسي فلما قبل هذا عبد الله بن عمر

فبها

فجاء قال ارفعوني فاسندك اليه رجل فقال ما لديك قال
 الذي تحب يا امير اذنت قال الحمد لله ما كان بشي اهم الى من
 ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستاذن عمر بن الخطاب
 فان اذنت لي فادخلوني وان ردوني ردوني الى مقابر المسلمين
 وجاءت حفصه والنسائير معها فلما رايناها فلتنا فوجت عليه
 فبك عند ساعده واستاذن الرجال فوجت واظهارهم فتمعنا
 بكاهما من الداخل فقالوا اوص يا امير استخلف قال ما احل حق هذا
 الامر من هؤلاء النفر والرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم وهو عنهم راض فنتى علينا وعثمان والزبير وطلحة
 وسعد وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر
 بشي كهيته التعزيبه له فان اصابتموه سعدا فهو ذلك والا
 بد انكم وما اعزله من عجز ولا خيافه وقال اوصي الخليفة من بعد
 بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم
 واوصيه بالانصار خبر الذين تبوء الدار والايمان من قبلهم
 ان يقبل من محسنهم ويعفوا عن سيئهم واوصيه باهل الامصار
 خيرا فانهم ردوا الاسلام وحياة المال ويحفظ العدة وان لا
 يؤخذ منهم الا فضلهم عن دفعهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم

اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد
 على فرائضهم وأوصيه بدينه الله وذمته وسوله صلى الله عليه
 وآله وسلم ان يؤفوا لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا
 يكلفهم الا طاعتهم فلما قبض خرجنا به نسيه فانطلقنا فسلم
 عبد الله بن عمر قال بيتاذن عمر بن الخطاب قال ادخلوه فادخل
 فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء
 الزهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امرهم الى ثلاثة منكم قال الزبير
 امرى الى على وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد
 قد جعلت امرى الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن انكم تبون من هذا الامر
 فبجسده اليه والله عليه والاسلام لينظر فضلهم في نفس فاسكت
 الشيخان فقال عبد الرحمن افتجعلونه الى والله على ان لا يؤمن فضلكم
 قالان نعم فاخذ بيدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم في الاسلام ما قد علمت فانه عليك ان امرتك
 لتعدن ولن امرت عثمان لتسمعن ولتطعن ثم خلا بالآخر فقال
 له مثل ذلك فلما اخذ اليشاق قال ادفع يدك يا عثمان فبايعه
 وبايع له على وولج اهل الدار فبايعوه وروى البخاري في اخر
 كتاب الاحكام عن السورين مخبره ان الزهط الذين ولاهم عمر

جمنوا

اجتمعوا فاشاؤوا وقال لهم عبد الرحمن لست بالذي انا فيكم
 عن هذا الامر ولتكن ان شئت اخترت لكم منكم فخلصوا ذلك الى
 عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن امرهم في الناس على عبد الرحمن حتى
 ما راى احدا من الناس يتبع اولئك الزهط ولا يطاعفهم وما لا
 الناس على عبد الرحمن يشاؤونه تلك الليالي حتى اذا كانت الليلة
 اصغناهم بافنايعنا عثمان طرفي عبد الرحمن بعد هج من الليل
 فضرب الباب حتى لينقظ فقال اراك نائما فوالله ما اكثرت
 هذه الثلاث بكثير يوم انطلق فادع الزبير وسعدا ودعوهما
 له فشاؤوهما ثم دعاه فقال ادع الى عليا فدعوتنا لنا فتاجا
 حتى اجمروا الليل ثم قام على من عنده وهو على طمع وقد كان عبد الرحمن
 مخشع من على شيئا ثم قال ادع لي عثمان فلجأ محي فرف بينهما اللذين
 بالصبح فلما صلى الناس واجتمع اولئك الزهط عند المنبر فاسل
 الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل امرته الى الاجناد
 وكانوا فواتك الحججة مع عمر فلما اجتمعوا نسيه عبد الرحمن ثم قال
 اما بعد يا علي اني قد نظرت في امر الناس فلم ادرهم بعدلون بعثمان
 فلا يجلسن على نفسك سبيلا فقال ابايعك على سنة الله ورسوله
 والخلفين من بعدي فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون

والانصار واهل الاجناد والمسلمون انتم ما في البخاري وعن عامر
 الشعبي انه دخل على عمر بن الخطاب بن عبد الله بن عباس فقال ابشر
 بالجنة يا امير فقال ما تقول قال اللهم نعم اسلمت كثر الناس
 وفانلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خذله
 خذله الناس ومات بنى الله وهو عنك راض ولم يختلف في
 خلافك رجالات ثم قلت شهيدا فقال عمر والله ان من تعرفه
 لمغرود والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس من صفراء وبيضا
 لا فديت به من هول المظلم وعن ابن عباس قال لما وضع
 عمر في كفانه اكنف الناس يصلون عليه ويديعون له واذا
 رجل قد جنى من خلفي فنظرت فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام
 فقام ودعا وتوسم عليه ثم قال والله ما اجمع احدا حب الى
 من ان القى الله بمثل صحيفته منك ولقي لارجوا ان يجعلك الله مع
 صاحبك لاني كثيرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول خرجنا انا وابوبكر وعمر ومضت انا وابوبكر وعمر وفعلت
 انا وابوبكر وعمر رواه البخاري في المناسبات وذكر عبد الله بن مسعود
 يوما عمر فمليت عيناه وهو قائم حتى بل الحصى ثم قال ان عمر
 كان حليطا اكنفا يدخله المسلمون ولا يخرجون منه فلما مات عمر

انتم

انتم ام الحابط فهم يخرجون ولا يدخلون وما من اهل بيت من
 المسلمين لم يدخل عليهم مصيبة من موت عمر الى اهل بيت
 سوء فاذا ذكر الصالحون مجتمعا بعمر وعن ابن عباس انه
 قال والله ما اهل بيت من المسلمين الا وقد دخل عليهم لموت
 عمر نقص في دنياهم وفي دينهم وعن ابي بكر بن ابل قال
 خرج خديفة الى المدائن وهم يذكرون الدجال فاجبرنا مروق
 انه ساله عن ذلك فقال محبجي من هاهنا يعني عمر وعن
 خديفة ايضا قال كان الاسلام كالرجل المقل لا يزداد الا قربا
 فلما قتل عمر كان كالرجل الذي لا يزداد الا بعدا وكان لهرير من
 انهم بمالا ابي لؤلؤ على قتل عثمان فقتله ابنه عبد الله كما مضى
 من فوج نسر وكان عمر متولعا خشن اللبس بلبس القبة الصوف
 المرفعة بالاديم وغيره ونشتمل بالعباءة ويحمل القرينة على كتفه
 مع كمال الهيئة وكان شديدا في ذات الله حتى تمهدت له البلاد
 والعباد مع انشاع مملكته وانتشار رعيته ورجح فانفق في حجة
 ذهابا صابا الى المدينة الشريفة سنة عشر وبنادا قال
 البلاذري ما حصله انه لما فتح عمر العراق والشام ومصر وفاض
 المال وكثرت الخيرات استشار الناس في كيفية القنعة وذلك

في سنة عشرين فقال عمر اري ما الاكثر اربع الناس واذا لم يحصوه
 حتى يعرف من اخذ ممن لم ياخذ خيث ان ينشر الامر فقال له
 الوليد بن هشام ابن المغيرة قد جئت الشام فرايت ملوكه قد دونوا
 ديوانا وجند وجنودا فاخذ بقوله فدعى عجل بن ابي طالب ومخزومه
 بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش فقال اكسبوا الناس
 على منازلهم فبدوا ببني هاشم ثم انبعوهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه
 فلما نظر اليهم عمر قال وددت الله انه هكذا ولكن ابدوا بالاقرب
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تضعوا لغيره حتى وضعه
 واشار اليه على رضى الله عنه ان يقيم كل سنة ما اجتمع من مال
 ولا يسلك منه شيئا وجاهه بنو عدى فقالوا انت خليفة ابي بكر
 وابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو جئت
 نفسك حيث جئت هؤلاء القوم الذين كتبوا قال بنو مخزوم
 اردتم الاكل على ظهري وان لم يحناءكم لا والله حتى تاتيكم
 الدعوة وان يطبق عليكم الذريعة ولو ان كتبوا اخذ الناس ان لي
 سلكا طريقا فان خالفتم ما خولف بي والله ما ادرى ما الفضل في الدنيا
 ولا ما ترجوا الثواب على علمنا الا بحمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو
 شرفنا وقومه اشرف العرب ثم الاقرب فالاقرب والله ان جاءت

الاسم

الاعاجم يعمل وجننا بغير عمل لهم اولى بحمد صلى الله عليه وآله وسلم
 من ايام القيمة فان من قصر به عمله لم يشرع به لنسبه وكانت
 القبائل اذا استوت في النسب قدم اهل السابقة ثم انتهى الى الانصار
 فقالوا بمنزلة افعالهم برهم سعد بن معاذ الاشملي من الانس مشتم
 الاقرب كمعد فضل اهل التساوي فبدا بمن شهد اهل بيته من المهاجرين
 والانصار حرهم ومولاهم بالتواخيته الاف درهم في كل سنة لكل رجل
 وان كان له سابقة مثل سابقهم مثل مهاجرة الجحفة ممن شهد احد
 اربعة الاف ولا بناء البدر من الفين الفين الاحنا وحن الحفها
 بابها والعباس حنة الاف ولا زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم اثني عشر الفا والحق بمن جويته وصفية عن جمع ولئن
 هاجر قبل الفتح ثلاثة الاف وسلم الفتح الفين ولعلنا احدث
 من ابناء المهاجرين كلمة الفتح ولعمري بين سلمه اربعة الاف فقال
 محمد بن عبد الله بن جحش لم تفعل علينا عمر فقد هاجر اباؤنا وشهدوا
 به فقال افضلهم مكانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليأتنا الذي
 يستعيب بامهم كام سلمه ولا سامه بن زيد اربعة الاف فقال
 عبد الله بن عمر فرضت لي ثلاثة الاف ولا سامه في اربعة الاف
 وقد شهدت ما لم يشهد فقال كان احب الي رسول الله منك وابوه

احب الى رسول الله من ابيان ثم فرض للناس على منازلهم وقرااتهم
 القران وجل من بقي من الناس بابا واحدا وقال ان اكثر المال فرضت
 لكل رجل بعبته الاف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
 لغربه وبعله وكان بفرض النفوس مائة درهم فاذا نزع ما بين
 فاذا بلغ ثلثه واذا انقضى ففرض له في مائة ودرهما خنك ولت
 كل شهر وكان يوصيهم بخير ويجعل رعايتهم ونفقتهم من يكتسب المال
 قالوا وكان اذا خرج فوصل قديدا شريفا وكان خراجه فلا يغيب
 عنه امرأته بكر ولا يثب في عظيمته في ايديهم وفهم عليه خالدين
 عرفة العذري فساله عما وراءه فقال تركهم يسألون الله لك
 ان يزيد في عمر من اعلمهم ما ولي احد القادسية الا وعطاءه
 الفان اخرج عشرة مائة وما من مولود ذكر كان او انثى الا الحق
 في مائة وخمسة في كل شهر قال عمر انما هو حقهم وانا اسعد بادائه
 اليهم لو كان من مال الخطاب ما اعطيتوه ولكن قد علمت ان في فضل
 فلوانه اذا خرج عطاء احد من اتباع من غنما فجعلها ابوابهم فاذا
 خرج عطاء وصاينا ابلع الراس والراسين فجعله فيها فان بقي لهم
 احد من ولد كان لهم شيء قد اعتقدوه فانه لا ادري ما يكون بعد
 وانه لا تخم بنجني كل من طرقت الله امره فان رسول الله صلى الله عليه

ما

واله وسلم قال من مات غاشا الوعيت له بريح ولجنة الجنة
 ومن شفقتة ايضا لرعيته
 انه كان يتخير لهم البلاد الموافقة لامرهم كما مضى في سبب غير
 الكوفة والبصرة فان الله تعالى خلق الارض شيا واحدا وبابا بسيطا
 ثم قادت بين اقطارها بالعلو والانخفاض والقرب من الشهد
 والبعد وكذا سائر الكواكب فحدثت في تلك الافطار كفيات
 مختلفة واخرجة متفاوتة غير الله بها بعض ذلك التراب والخرجة
 من جهات الناس لتركب ابدانهم من العناصر الاربعة الملائكة لمصر
 ذلك القمر والهوا وهو تحت الماء والنار وهو تحت الهوا وكان حقه
 ان يكون شاملا للارض ولكن العناية الزبانية كشفت منها قدرها
 المنفعة للجوان البري والركب البحري تحت الماء وتختلف الامرجة
 بحسب اختلاف الارض في بعدها عن السماء والكواكب وقربها
 ودور الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم القرشي المصري
 في كتابه فتوح مصر والغرب بسند متصل الى عبد الرحمن بن هرون
 العاصي قال خلقت الدنيا على جنح وور على صورة الطير بصدده وراسه
 وجناحه وذنبه فالراس مكة المشرفة والمدينة واليمن والفسطاط
 الشام ومصر والخلع الايمن العراق وخلق العراق امة يقال لها

واق وخلف واقف بقال لها واق واق وخلف ذلك الامم
 ما لا يعلم الا الله عز وجل والجنح الايسر السند خلف السند
 الهند وخلف الهند بقال لها ناسك وخلف ناسك بقال
 لها منسك وخلف ذلك الامم ما لا يعلم الا الله وزنب من ذنوب العالم
 الى مغرب الشمس وشرب في الطير الذئب وما ياكل على شفقته على
 رعيته ومن يدحيا طئلهم ونحده ما حكا السعوى في كتابه
 مروج الذهب عند ذكر الطوائف وما كذا الاسلام بمن نظره
 وجبل نينه وسد يد ارضه وعدا لسيرته من العرافين وجبال
 وخراسان وما وراء النهر مع مصر والشام وغير ذلك من الامصار
 وسائر الاقطار كتب الى بعض الحكماء انا انا س عريب فتح الله علينا البلاد
 ومزبدان ننبوء الدار الارض ونسكن الامصار فصب في الدار والهيوتا
 وما يورث القرب والاهوية ونسأ كني ما كتب اليه اعلم يا امير الله
 قسم الارض اقسام اشرقا وغربا وشمالا وجوبا فاما في التشرقي
 والحج في المطلع الساج منه البو في مكره لا خرافه وباريته وجده
 ولحراقه من حل به وما نفهم مغربا اخر سبكانه ايضا لوانه اذ بته
 ماء او غل في التشرقي وهكذا اننا في الشمال ارض يبرده وفرة
 وتلوجها وفاته الاجسام واورثها الامم وما اتصل بالجنوب ظلمها

م

فيه احراف بنا ريته وما اتصل به من الحيوان ولذلك صار
 المسكون من الارض خرابيرا تاسب الاعتدال واخذ يحظ من
 القسمة وساحف القطع للسكونة اما الشام فحوت دكام وبخ
 غمام وغارق وهام توطب الاجسام وتبلد الاحلام ونضفي الالوان
 سيما ارض حص فانها تحس الجسم ونضفي لونه وتبلد الفهم وتنزع
 غوره وتختفي الطبع وتذهب بماء الفريجة وتنصب العقول والشام
 وان كان على ملوصف فخرج حبيب وابل سكب كثرت اشجاره
 واطرفت انهاره وغمرت عشاره وبه اتروا الانبياء عليهم السلام
 والقدس المجتبى وفيه اشراف خلق الله من الصالحين والمتعبدين
 وجباله مساكن المجتهدين واما ارض مصر فادنى فود لغيره اديار
 الفراضة ومنازل الجبابرة تفضل بنيلها وفيها اكثر من حدها هو اما
 ركة وجبرها زايد وشربها بايد نكد الالوان وتختفي الفطن وتذكي
 الامن هي معدن الذهب وجوهر الزمرد والاموال ومغاري الفلاة
 والاعمال غير انهاء تلك الاجسام وتتود الانان وتنمو الامم
 في اهلها مكر ونيا دحيت ودها وحديعة الا انها بلد مكتسب
 لا مسكن لتزاد فتنها واتصال شرورها واما اليمن فقضعها لاجل
 ونذهب الاحلام وتذهب بالطويات في اهلها هم كبار ولهم احباب

والخمار ومعارضة خبثه ولطرافه حديدية في جوانبه انغلاق
وفي مكانه اغتيال ولم يخط من الحسن وسبقه من الرقة وقصر
من المضاحاة ولما الحجار فحجز بين الشام واليمن والتمائم هوله حرة
وليله شهو ويخف الاجسام ويخفف الالوان ويثجج القلوب
ويقطع اللحم ويبعث على الاحسن وينهب بالوجه ويكب الشجاعة
ويضع الضلعة وفي اهله عذر ومكر وديارهم غلظه وهم غير
موتفة ولديارهم في اخر الزمان بناء عظيم وخطب جسيم من امور
تظهر ولحواله ينهر ولما العراق فبالشرف وسرة الاض وقلها
اليه تكاورت للمياه وبها افضل البصاة وعنده وقف الاعتدال
فصفت لمرجة اهله ولطف ادعائهم واحتدت خولطهم وانضلت
مرابهم فظهر منهم النعاق وقويت عقولهم وثبتت بصائرهم وقلب
الارض العراق وهو منافع الشرف وملاك النور ولاهله اعدا
الالوان وانقى القرايح وبنو جوامع الفضائل وقواعد المتغيرات
وفضائله كثيرة اصفاجي وطيب منقسمه واعتدال تربته واغداق
المياه اليه ووقاهته العيش به ولما الجبال فحن الاجسام وتعلمها
وتبلد الافهام وتغطمها وتفسد الاخلاق وتجت اللحم لما هي عليه
من غلظ التربة ومثلت للملح وتكاثفه واختلاف ممانه وسومته في

ولهو

والصور يا امير تناسب الولد ونهار ونوازيه وتوافقه وكل بلد
اعتداله هواؤه وخفت مائه ولطف غذاؤه كانت صور اهله
وخلايقهم تناسب ما عليه مكانه وما اسس بنيانه وامتازت
فكر الهام وتعظم الاجسام وتلطف الاحلام ولاهله عقول وهم
طامحة وفيهم غوص وتفكر ورأي وتديبر واما بلد فارس فخشب
الفغار قبو الهواء تراكم الماء معهم بالاشجار كثير الثمار وفي اهله
شخ وطم حن وعرايز ابية وهمهم وبية وفيهم مكر وخداع
ولما بلد خورستان وهي كور الاهواز ففسد الاحلام وتبلد الافهام
وتخشب اللحم وتتناصل الكرم يساق اهله سوق الانعام والحج
الطعام واما ارض البحرين فتناسب البر والهواء اللطيف وفيه
خشب في اهله هم يأس وعزاس والبر يا امير افضل قطع الاض واما
واشرفها واعلاها خور الانجاد والتمائم بنجاة الافد للهواء عن سكانه
ورفضه الافان غرطانه وغلحة الهواء وتغيب الماء وصحة
للتشم وارتفاع الاكدار ودهاب الاضار وقادتهم الاض فاما
فضل بعض اعلى بعض افضل اقسامها العراق وهو سيد الافان
وقد سكنه لحيال وامم فولمال ولما الهند تستند الروم ولا
حاجة الى وصفها لانها شاسبة نائية وبلدان كفر طاعة

وفي الذي ذكرته لك ما شفى المما سموت الى عمله وكل به ما
وصفته في هذه البلدان فهو الاغم من لورا اهلها والاغلب من احوالهم
فان وجد فيها بخلاف ذلك فذلك فذو الحكم الاغلب قال
المسعودي وذكر جماعة من اهل التبران كعب الاخبار قال لهم
لما خلق الله الاشياء قال العقل لاني لآخ بالعراق قال وانا معك
فقال المال فاني لآخ بالشام فقال الفتن وانا معك فقال
المخسب فاني لآخ بالحضر فقال الذك وانا معك وقال الشفا
اني لآخ بالبادية فقالت الصحة وانا معك وقال التمسح
ابن طالب الانصاري شيخ الربوة في كتاب جمعه في الفراس من كلام
الشافعي واقلطون وارسطو وغيرهم ومدح كتابه الصالح الصغد
وتاريخه وقال ان الفضل تلقوه بالقبول فقال في همة رمته
في الكلام على اخلاق اهل البلاد على العموم فاعلم مصر قلب عليهم
العقله واقتصر غيره وظهور الشيخ وذم ما النفس وكثرة الشفق في
في الشناء وفيهم المحاكاة والتخيل وقلة الاعتناء بالامور ولا يكاد
محققون علماء ولا يعشقون في بحر البر فطنون غلاظ حرمي
اشحاذ ابون جناد وسناوهم نظاف والكرفين قليل واهل الشام
عقول متكبرين فمادون شرهون سلمة منقادون ويغلب عليهم اللهو

وله

وابعث بالناس منكرين ملولون دعائون بلطهم الخيز وظاهرهم
الكبر مملونون الغابله ناصحون بجحون المحن ونقل اللؤيد في تقويم
البلاد عن احمد بن ابي يعقوب الكاتب في المناقب والممالكة اشق
على العراق وقال عن الشام الوبي هو اى الضيفة منازل الخزنة
ارض المتصلة طول عينة الجفاء اهلها قال ومصر بين بحر وطب
عصن كثير البخارات الرقية التي تولد الادوا ونفس العدا وبين
جل جلد وبر يابس صلد ولشد يسه لا تنب فيه خضرا ولا
ولا تنجر فيه عين ماء انتهى رجع الى شيخ الربوة واهل الروم غلاظ
متكفون ملقون اسخيا وفيهم العقله فاشبه ويغلب عليهم البحر
والملع وحب جمع المال واهل الحجاز اذ كبر ما مواسون وقنون
فهمون حفاط دفاق لانفس شجاعة واقدم وفيهم العناية والشفق
في التعشق والتخيل والتخيل بل لفظ فتايت الشايل وحب اللهو
وللعادف وفي شنائهم العلة والكرم واهل العراق غداون متكفون
منافقون مشافهون مستهزون اسخا همون متكفون اولو فطنة
فذكافهم ودها وخديعة وجمع وتخيل باستعلاء وفيهم الشوق ومع
المبالاة وقلة الوفا وفي النساء لغتلا شديدا ويحب الى الرجال
واهل العجم اذ كبر اقوياء الابدان والنفوس اشحاذ همون متكفون

مفتقرون لمن سواهم يجتوبون الطرب ويشترون الاحداث من دون النشاء
 ونسأولهم جيلات الطبع مخيلات الى الرجال واهل بدخشان اذكيا
 فطنا ارحمون عصبون يجتوبون الحزن وسفل الذها واهل خنثا الامل
 اهل طرب ومعارف وتغرل والجمال فيهم ظاهر يتماكونه خجند
 واسكندرية فارس والفتح فيهم فاش واهل الجسد لا يعمل بشجان
 جهلة عقلة غلدون سبقون خوانون كذايون سينه لظلامهم
 صبرهم قليل واهل الجزير الهندية صالحون عقلا حكاما او فاسهل
 عليهم اهلاك انفسهم بايديهم واهل الصين طاسون مكر وحسد
 فطنا اذكيا محكون متفتنون للضايغ بايديهم وفيهم الغد والبقاء
 والحزن فيهم ظاهر واهل التبت والخطا شبه باهل الصين وفيهم الوفا
 وحن العلم وقلان يكونون غير سرورين واهل اليمن متصدقون
 منقادون ضعاف النفوس سبقون سليموا الغلبة وفيهم تفضل وعجز
 وغفلة وجبن واهل الحجة اهل عقلة وديانة وامانة ووفاء
 وحسن محبة ونقص فيهم وغلظة واهل النوبة اهل العجب
 وطيش وشح وحيانة وسوء تغلق جهالة وخبت وشبق
 وديانة واهل التواحل غالب اهل امانة ووفاء ودكاء وشوق ونقص
 غيره وسرعة فيهم وبط حفظ واهل الجبال غالب اهل غلظة طبع

ومعه

وغفلة وشح واضطراب حال وعقول مكاد واهل المغرب
 اذكيا فطنا ذوقهم عالية وانفس ابيد وبصاير راقه وكبر ومما راد
 وشح وسياسة واعناء بالامور وعقول رزينة مكاد وانا
 اهل اليونان علماء وعقلاء حكماء اذكيا فطنا فاضون وفيهم
 الصلف ودقة الطبع وعلو الهمة ويقال ظهرت الحكمة باد معة
 اليونان والسنة العرب وايدى الصين والنساء الزومات اظهر
 ارحاما والانديسات اجمال صورا والحب ويحا واكثر تجنبا واحمد
 عاقبة وايمن فوجا والنساء الزكيات اطيب جمعا الى حسن
 وعشرين ثم يظهر اثر لكل اللين علمين ونساء الان اقذر ارحاما
 واسرع وكلاسة واسوء اخلاقا والهنديات والمستنديات والفقالية
 اذم لحوالا وافصح وجوها واشد حقا واستخف عقلا ولستواند بيرا
 واقذر ارحاما واوحدتتا والزنجيات والحبيبات اطيب نكهة
 وانعم ابدانا وادق نفوسا واشد طاعة والبغداديات المباليات
 لطيفتهمة الرجال وحسن عشرة واستملاء والشاميات
 من اوسط النساء واعلمن واودهن الرجال والعربيات والفارسيات
 لحر لحوالا وانجبا وكادا واجل منطقا واطيب اخلاقا وحفظ
 لفرج من وسكر لان ولجن والنوبيا والغانيا من بقارب من لصق

فوجوا أكبر المجازات واشتهتوه وانغم ابدانهم نيت الجلود وتغلغل
الشعور وخشونة الاجل وكبر الامل وقبحها انتهى ما نقله
شيخ الزبوة عن كتب الفرائد

حدث اجتماع اهل الايمان على خلافة ذي النورين عثمان ل
وهو ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
بن قصي القرشي الاموي المكنى بشم الدخي وامه لروى بنت كزير
بمملة وولد بصغر بن زمعة بن جبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
لما مضى عمر لسيله وجد به حاوي للنون في مصر الاولين والآخرين
من سيده ورجله الى الحسن مقبله تفاوض اهل الثوري بينهم كما
مضى وانصرف لهم كلمهم الى عبد الرحمن بن عوف خبايع لعثمان
فبايعه ببيعة اهل الثوري ثم ببيعة الناس وذلك يوم السبت
عشر المحرم الحرام سنة اربع وعشرين فخرج وهو اشد هم كابة فاته
منبر النبي صلى الله عليه واله وسلم فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه صلى الله عليه واله وسلم ثم قال انكم في دار قلعة
وفي بقية اعمال فبادروا بها لكم بخير ما تقدرون عليه فلقد
انتم صحتهم اوسيتهم الاولى الدنيا طوبت على الفرد فلا تفرنكم
لحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرد اعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا
تغفلوا

452
تغفلوا فانهم لا يغفل عنكم ابن ابناء الدنيا وخواتمها الذين ارثوها
وعمردها ومنعوا بها طويلا لم تلطفهم ارموا بالدنيا جسد محلي الله
بها والطلبوا الاخرة فان الله ضرب لها مثلا والذي هو خير فقال
واضرب لهم مثل الحية الدنيا كما انزلنا من السماء الى الخرابه واول
كتاب كتب عثمان الى عمال الخراج اما بعد فان الله عز وجل امر
الاثمة ان يكونوا رعاة ولم يتقدم اليهم في ان يكون جلاء وان صد
هذه الامم تخلقوا رعاة ولم يخلقوا لحية وليوشك ان تمك ان يصيروا
ولا يكونوا رعاة فاذا عادوا لذلك انقطع الحيا والامانة والوفاء
الا وان اعد السيرة ان تنظر في امور الناس وفيما عليهم ثم ثبتوا
بالثقة فمطعمهم الذي لهم وتأخذوا منهم الذي عليهم ثم اعدوا الذي
تحتاجون فاستغفروا عليهم الوفاء واتوا كتاب كنه الى امر الجود
في الفروج اما بعد فانكم حاة للسلاطين وزادتهم وقد وضع لكم
عمر ما لم يغيب عنا بل كان عن ما لنا فلا يبلغ عن احد منكم تغيير
ولا تبديل في غير الله بكم ويستبدل بكم غيركم فانظروا كيف
تكونون فاني انظر فيما الرضا لله الظرفيه والقيام عليه وكتب
الى عمال الخراج اما بعد فان الله خلق الخلق بالحق ولا يقبل الا الحق
خذوا الحق واعطوا به والامانة الامانة قوموا عليها ولا تكونوا

اول من سلبها فتكونوا شركاء من بعدكم الى ما اكتسبتم والوفاء
الوفاء لا تظلموا اليه ولا المعاهد فان الله ورسوله حضم لمن
ظلمهم وكتب الى العاصم انما بعد فانكم انما بلغتم ما بلغتم بالاقضاء
والاتباع فلا تقتنكم الدنيا عن امركم فان امره من الامة صابرا
الى الابتاع بعد اجتماع ثلاث وكامل النعم وبلوغ اولادكم من التبايا
وقرات الاعراب والاعاجم القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال الكفر في الجملة فاذا استجيب عليهم امر تكلفوا وابعدوا
وزاد عثمان الناس في عطياتهم مائة مائة وهو اول خليفة زاد
الناس في العطاء وكان عمر يجعل لكل نفس نفوسه من اهل الفتي
في رمضان درهما في كل يوم وفرض لزوج النبي صلى الله عليه وآله
والدوسم درهمين درهمين فبيل له لو وضعت لهم طعمه لجمعتم
عليه فقال اشبع الناس في بيوتهم فافزع عثمان الذي ضاع عمر وفاد
فوضع طعام رمضان للمتعب الذي يبس في الجسد والابن السيل
والثوبين بالناس في رمضان وكان في من خلافة فتوح عظام
في البر والبحر من ما يكره ومنه ما هو رد ما نقض ومداد من مرض
له مرض فكان اول ما وقع ذلك في اسكندرية والله اعلم بحقايقه
حديث نقض اسكندرية وما كان لاهل الاسلام من حرج اليه

لا

كان ابتداءه في سنة ثلاث وعشرين بعثوا الى قسطنطين بن
هرقل انهم في ذلك وسالوه ان يدرهم وكان ذلك سبب عاقبة
في افرقيبه الى المقوقس كتب الى عمرو بن العاص ان الزوم يريدون
نكت العهد فخرجوا منكم جيشا في ثلثمائة مركب عليهم منوول الله
وقد تقدم شيء من ذلك في فتحها الاولى وكان ذلك خفياله في
سنة خمس وعشرين وكان عثمان قد عزل عمرو بن العاص عنها
وولي اخاه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابى سرح فان عمرو
كان استعمله على بلاد الصعيد فضم اليه عثمان بقية اعمال مصر
وقال البلاذري ويقال ان عبد الله بن سعد كان على خراج مصر
من جهة عثمان فخرج بينه وبين عمرو كلام فكتب عبد الله يشكو
عمرا فزله عثمان وجعل العامين لعبد الله بن سعد فزاله المقوقس
ولم يكن مكثا بقر عمرو لحتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة
في الحرب وهيبته في العدو ففعل فلما ارسل المراكب باسكندرية
اجابهم من بها من الروم فخرج اليهم عمرو في البحر والبر وضوى الى
المقوقس من اطاعه من القبط وكانوا عون المسلمين وقال خوجه
بن حذافه لعمرو ناهضهم قبل ان نكث مددهم ولا ان تنقض مصر
كلها قال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يبروا الى فانهم يصيبون

من مروا به فخرجني الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية ومهم
من نقض من اهل القرى فحصلوا ويزلون القرية فيشربون خمورها
وياكلون اطعمها وينهبون ما مروا به فلم يعرف عمر ولم حتى بلغوا
تفوش بلغوهم في البر والبحر فبدأت الروم والقبط فربوا بالنشاب
فالماء يمشي ديدان حتى اصاب النشاب فرش عمر وفي التيه وهو
في البر فغمر ثم خرجوا من البحر فاجتمعوهم والذين في البحر فنجحوا
المسلمين بالنشاب فاستأخروا عنهم شيئا وحملوا حمله والى الموت
منها وانهم شربك بن سمي في خيله وكانت الروم قد جعلوا صفوفها
خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق من جاء من ارض الروم على
فرس له عليه سلاح مذهب فدعى الى البراز فبرز اليه وجعل
من زبيد يقال له خومل ويكنى ابا مذجج فاقتلا طويلا برمحين
بتطاردان ثم اتقى الطريق الرمح واخذ السيف والقي حومل رمح
واخذ السيف وكان يعرف بالخنجر وجعل عمر ويصيح ابا مذجج فيجيبه
ايك والناس على شاطئ النيل في البر على تعبتهم وصفوفهم فتنا
ولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه الطريق فاحتمله وكان يخيفا
ويجتمو طحوم الخنجر كان في منطقه او في ذراعده ضرب به بخر
العج او ثرقوته فاثبت به ووقع عليه فاخذ سلبه ثم مات حومل

بدر

بعد ايام فرائ عمر ومجمل سديره بين عمودي نعشه ثم دفنه
بالقطم ثم شذ المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم وطلبوهم حتى
الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منوبل الحصى وقتلهم
عمر وحتى امعن في مدينتهم فكلهم في ذلك فرفع السيف عنهم وبني
في ذلك مسجدا وهو الذي يعرف في الاسكندرية بمسجد الرحمة
حيث هدمه لسور اسكندرية حفا نجا ابدا وهذا المزمع من حنة
الجاهلية كان عمر وخلفاؤه اظهروا ربههم ليهد من سورها حتى
يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان فلما اظفروا الله بهم
هدمه كلهم وجمع ما اصاب منهم فحماه من اهل تلك القرى
من لم يكن نقض ففا واقد كذا على صلحا ومرت علينا هؤلاء الصوف
فاخذوا منا عناود وابنا وهو قائم في يدك فرت عليهم عمرو
ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البيعة وقال بعضهم
لعمرو ما حل لك ما صنعت بنا وكان لنا عليك ان نقاتلنا لانا
في ذمتك ولم تنقض فاما من نقض فابعد الله فقدم عمرو وقال
يا ليتني كنت لقيتهم حين خرجوا من الاسكندرية
حيث افرقته كان بها هذا الدين من التوبة والتوبة
وكان ذلك سنة ست وعشرين ويقال سنة سبع ويقال

سنة ثمان وبقال سنة تسع وعشرين تقدم التعريف بالبلد
قال دواء الفتوح لما ولي عبدالله بن سعد بن أبي سرح مصر
كلما كان يعمل مكان يعمل عرو في غزوها بان يبعث جرابيد الخيل
فيصيبون من الحرافة ما يفتنمون ثم كتب الى عثمان بن عفان بغيرها
من خوز المسلمين واستأذنه في غزوها فكان عثمان متوقفاً ذلك
ثم انه غرم عليه فندب الناس الى ذلك بعد المشورة فيه وامر
علي بن ابي طالب بالحرث بن الحكم الى ان يقاموا على عبدالله بن سعد
فيكون الامر له فخرج عبدالله اليها في عشرين الفا فيهم من الاعيان
عبدالله بن عمرو بن العاصي وعبدالله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر
وعبدالله بن الزبير وكان بلها من قتل هرقل جرجيرة فخلع هرقل
وضرب النقد باسمه وكان سلطانها ما بين احراب الى طنجة ومنتقد
سلطانها يومئذ مدينة قرطاجنة وهي مدينة قديمة كثيرة
الخشب بها اقليم لا مثل له في طيب الارض يقال ان زوادة بكفي
بمطرو واحنة وكان الماء يجري اليها من عين بقرب القيروان وهي
الى الان بحر في هدمها فخرج منه الرخام العجيب ربما كان اللوح
منه في طول اربعين شبراً في عرض سبعة لانهم ركب الاوتحل
من داخلها يستخرج منها اعمدة ربما كان دور العود اربعين شبراً

ط

وطنجة بفتح المهملة وسكون النون ثم جيم مدينة على فبحر الرقاق
وماؤها يجلب من بعد وهي كثيرة الفواكه لاسيما العنب والكثير
واهلها مشهورون بقلعة العقل وبحر الرقاق اضية ما يكون عند
فيها الى سقبة على حافة الاخرى ثمانية عشر ميلاً فلقى عبدالله
جرجير فقاتله فقتله الله وانهم من جيشه فبعث عبدالله السرايا
فاصابوا غنائم كثيرة فلما راي ذلك دفساء اهل افرقيته سالوه
ان ياخذ منهم ما لا على ان يخرج من بلادهم فقبل منهم ذلك ورجع
الى مصر ولم يزل على افرقيته احداً ولا اتخذ بها قروا وبلغ منهم
الفارس ثلاثة الاف دينار للفرس الف دينار وللفارس الف
دينار وللرجل الفايرو عات جرجير لما نازله المسلمون القتال
ابو ذابته وكانت من اجل النساء فقال من يقتل عبدالله بن سعد
وله نصف ملكي وانوجه ابنتي فبلغ ذلك عبدالله فقال انا
اصدق من العلي واوفي من يقتل جرجير وله ابنته فقتله عبدالله
بن الزبير فدفع اليه ابنته وقران بخط الامام جمال الدين محمد
بن المكرم الانصاري صاحب كتاب لسان العرب فيما اخذاه
من كتاب الاعنف لابي الفرج الاصبهاني في ترجمة ابي ذؤيب
خويلد بن خالد الهذلي الشاعر من حرف النخاء العجمي كان ابي ذؤيب

قد خرج فوجد عبدالله بن سعد ابن أبي سرح احد بني عامر بن
لوى الى افرقيبه سنة ست وعشرين غانبا فوجده في زمن
عثمان فلما قدموا مصر مات ابي ذؤيب بها فقام ابن الزبير باجر حتى
واراه في لحد وقدم ابن الزبير على عثمان وكان سبب قدوم ابن
الزبير بالبشارة ما رواه هو قال احاط جرجير صاحب افرقيبه
وهو ملك فوجده في ثمان وعشرين الفا فضاف بالمسلمين امرهم
ولتخلفوا في الراي فدخل عبدالله بن سعد سطا حيا ونحوه
قال عبدالله بن الزبير فابيت عوده من جرجير والناس على مصافهم
رايته يردون اشهب خلف اصحابه منقطعاً عنهم معه جاريتان
تظللان عليه من الشمس برئت الطواويس قال فبحث فسطا ط
عبدالله فطلب الاذن عليه من حليبه فقال انه في ثمانكم وقد
امرني ان اسلك بالناس عنه قال ابن الزبير فدرت فانيت وخر
فسطاطه فرفعه فانلهو مستلق على فراشه ففرع فقال ما اذلك
يا ابن الزبير فقلت له اني رايت عوده من عدو فافرجت الفرصه
فيما وحيثت فوقها فانديب الناس قال ما جى فاجبرته فقال
فوضه وعوده احمرى ثم خرج فقال ايها الناس ابتدوا مع ابن الزبير
الى عدوكم فاخرت ثلاثين فارسا وقلت اني حامل فاخر بولعن ظمري

فأد

فاني ساكنكم من عدوكم انشاء الله تعالى فجلت في الوجه
الذي هو فيه وحلوا فندبوا عنى حتى حرقهم الى ارض خالته فوالله
ما حسب الا ان رسول الله ولا ظن اكثر اصحابه الا ذاك حتى راى
ما به من اثر السراح فثنى يردونه هاربا فادركته فطغته فقط
ورميت نفسه وانفقت عند الجاريتان السيف فقطعت يداها
واحضرت عليه ثم رقت دمه في رمح وجال اصحابه رجل لليلتين
في ناحية وكبروا فقتلوهم كيف شاؤا وكان الهزيمة فقال
عبدالله بن سعد ما اجد احدا اخبر بالبشارة منك فبعثني الي عثمان
انتمى وخط ابن المكرم

حدث القبر وان وما كان بها من حروف الزمان
وهي بفتح القاف وسكون الشاء التخيانية وفتح الميملة وهو في
جنوب الجبل في صحراء تصلى بحمار العرب وكانت قاعد افرقيبه
في صدر الاسلام وهي اليوم تابع لبلن وارضها سمله وشربا لها
من الابار وليس بها ماء جار ولا ينولن وكان بها سور عظيم فهدمه
زياده الله بن الاغلب وجمع بها من الشايرت عظام لتمي الموائل
ولهم واد في قبلة المدينة يات فيه ما ما لج يستعملونه لما يصلح
له قال سيف بعد جبر افرقيبه الماضى ثم ان عقبه بن نافع بن عبد

فبس غزافي فريقيه في عشرة الاف من المسلمين فاختط قير وانما
اي ارضها واخطها وعالمها والها في زم معاوية وكان موضع
عيقه ذات طرفه وشجر لا يرام من السباع والحيات والعقارب
القتاله وكان بن نافع رجلا صالحا مستجاب الدعوة فدعا ربه
فاذهب ذلك كله حتى ان كانت السباع لتفعل اولادها ربه بها
وقال ابن عبد الحكم نادى باعلا صوته باهل الوادي انخلوا
رحمكم الله فاننا نازلون نادى بذلك ثلاثة ايام فلم يبق من السباع
شي ولا من الوحوش ولا من الهوام الا خرج وقال ابن عبد الحكم
حدثني عبد الملك بن مسلم بناحية الليث بن سعدان عقبه بن
نافع اتي وادي القروان فنادى حتى اذا اصبح وقف حل راس الوادي
فقال باهل الوادي اطعوا فاننا نازلون قال ذلك ثلاث مرات
فجعلت الحياه تنساب والعقارب وغيرهما تالاه من الدواب
تخرج ذاهبه وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوبغتهم
الشمس حتى لم يروا منها شيئا فنزلوا الوادي عند ذلك وامر الناس
بالتيقن والخطط ونفقا الناس من الموضع الذي كان معاوية بن
خديج نزل الى مكان القير وان اليوم وركن رحبه وقال هذا
قبر وانكم وقال البلاذري وحدثني جماعة من اهل فريقيه

منهم

عن اشياخهم ان عقبه بن نافع الفهري لما اراد عقير الغير وان
فكر في موضع المسجد منه فراه في منامه كان رجلا اذن في الموضع
الذي جعل مدينة فلما اصبح في المنابر في موقف الرجل ثم بنى
المسجد وقال ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل حدثنا محمد بن ادريس
حدثنا موسى بن اتيوب عن زرعه بن عبد الله الزبيدي عن عبد الله
بن كزير قال كتب عامل فريقيه الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه
لهوام والعقارب فكذب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول
وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدا ناسلنا ونصرت على ما اذنبونا
وعلى الله فليتوكل للتوكلون قال زرعه وهي تنفع من البرغيث
والله المعين والمعين

حديث جلولا المغرب وفرن وما فيه من الرقص والمطرب
قال ياقوت في المشترك وجلولا مدينة بافريقيه مشهوره
وقال في فرن انه عشرة مواضع احدها جبل بافريقيه ذكر
في الفروع قال ابن عبد الحكم ثم خرج الى المغرب بعد عبد الله بن
سعد معاوية بن خديج الجعفي سنة اربع وثلاثين فافتتح قصورا
وغنم غنائم كثيرة وكان معه في غزاته هذه جماعة من المهاجرين
والانصار فانهى الى قومه وهي موضع مدينة فيروان ثم انهى

الى جبل يقال له القرن ففكر الى جانبه وبعث عبد الملك بن
 مروان الى مدينه يقال لها طولا في الف رجل فحاصرها اياما فلم
 يضع شيئا فانصرف ولجأ فلم يسر الا ببراح حتى راي في شاطئ الناس
 عبا واشد يدا فظن ان العدو قاطع لهم فكرجأ عنه من الناس لذلك
 وبقي من بقي على مصافهم وشرع سراع الناس فاذا مدينة جالوا
 فدفع حايظها فدخلها المسلمون وغضوا ما فيها وانصرف عبد الملك
 الى معاوية بن خديج **حديث الاندلس**
 قال ابن سيد في كتابه المحكم في اللغة واندلس جزيرة معروفة
 ان فعل وان كان هذا مثالا لا نظير له انتهى ضبطه العلامة ابو الوليد
 الجلاح النخعي الفطحي بخط بضم الهمة والذال وقال اللواتي في قوله
 بنوع الهمة والذال المهملة وسكون النون بينهما وضم اللام ثم بين
 مهملة تقابل بلاد العرب وبينهما البحر الزقاف نحو سنة ثمانية
 عشرين ميلا وجزيرة الاندلس على شكل مثلث له ركن جنوبي وعنفي
 وهناك جزيرة قابس وفي بحر الزقاف ركن شرقي بين حركوه وهي
 شمال الركن برشونته وهي في جنوبيه وبالقرب منه طرطوشه
 والحجر وجزيرة ميورقه والركن الثالث شمال بيبيله الى الغرب على
 البحر المحيط وعن ابن عبد البر انما احد مالك الزوم الثلاث ميرة

ك

كل مملكة منها شهر مملكة فسطنطينه ومملكة روميه ومملكة
 الاندلس قال وهن الممالك الثلاث متصلة وما سوى الاندلس
 من شمال المغرب تعرف بالارض الكبيره فالضلع الاول من الركن الجنوبي
 الغربي وهو الذي عند جزيرة قادس منها الى الركن الشرقي الذي عند
 جزيرة ميوروقه هو ساحل الاندلس الجنوبي الشرقي الممتد على بحر
 الزقاف والضلع الثاني من الركن الشرقي المذكور الى الركن الشمال
 الذي عند مساقوه هو حد الاندلس الشمال ويمتد على الجبل
 الحاجر بين الاندلس والارض الكبيره وعلى ساحل الاندلس الممتد
 على بحر ذبل والضلع الثالث من الركن الشمال المذكور الى الركن الجنوبي
 الاول هو ساحل الاندلس الغربي الممتد على البحر المحيط انتهى وبالاندلس
 انها جاريه وعيون دافعة وبساتين مشبكه وفواكه مختلفة
 يقال ان بساتينها ميرة سنة اشهر ويحيط بها البحر من جميع جهاتها
 على اتساعها وبها من القرى والمدن امر عظيم وقاعة مدنها فطبه
 ومسجدها الجامع ليس في الاسلام مثله طوله مائة ذراع بالعمل
 في عرض ثمانين ذراعا وبه من النقوش وال صنايع ما لا يوصف وبالحمل
 فهي جزيرة عظيمة مشتملة على بلاد واسعة وممالك مشهورة
 قال باقوت والاندلس مصلى الحافز يعني على الجناح يعني بالخطا

وهو ما بين المنفعة والزباط بالفتح وكان دله وعليه محارب
 وذكره القضاة في كتابه وطركونه بفتح المملتين ولشدته
 الكاف وسكون الواو ونون وهاء بلدان قديمة على شاطئ البحر
 منصلة الاعمال باعمال طرطوشه وطركوفه ايضا موضع اخر
 بالاندلس باقليم لبابه المرتبة بفتح الميم وكسر الهمزة ولشدته
 المشاة النخية مدينة كثيرة من مدنها على صفة البحر من مراسي
 المراكب والمد مدينة بلس بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة ثم محجة
 بالاندلس والمرتبة من قرى واسط في طريق البصر بغير فاء وقلة
 ومقابلها قرية اخرى يقال لها الهسه بينهما دجلة قال الرواة
 كان عثمان ارسل مع عبد الله بن لجسرج وعبد الله بن نافع بن عبد
 القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين الفهري ولهما بالاجتماع معه
 على صاحب افریقیة فاذا فرغوا منه سارا فيمن ذهب معهما الا الاندلس
 فاربعد الفراع منها اليها وابياها من قبل البحر وكان عثمان قد كتب
 الى من انشدب الى الاندلس اما بعد فان القسطنطينية انما تفتح
 من قبل الاندلس وانكم ان لم تفتحوها كنتم شريكين بفتحها في الاجر
 والسلام وقال كعب بن الجراح الى الاندلس اقوام يفتحونها يعرفون
 بنورهم يوم القيامة وقر الاندلس ايضا معاوية بن حذاف الجبيلي

سنة

سنة اربع وثلاث فافتح قصورا وغنم غنائم عظيمة وكان معه
 جماعة من المهاجرين والانصار وقابر المذكورة هنا لم اجدها
 في الاندلس والذي عرفه بهذا الشكل اعني القاف الموحدة والهمزة
 مدينة افریقیة قالوا انها في تلك البلاد كدشقي في بلاد الشام
 وينزل اليه نهران من الجبل في جنوبها بحيرتان وحصن في
 افریقیة بالموز وجب الغريز والحنا وبينهما البحر ثلاثة اميال
 والمراكب المتوسطة تدخل في نهرها وهي شرق صفاتن محبوب
 وعليها سور وخندق وفيها الاغنام في سمت الجنوب اربعة
 عشر مرحلة وطركوشه بضم الطاءين المملتين بينهما مائة وخمسة
 واوومحجة وهي مدينة شرق بنييه وهي من كراسي مدن شرق
 الاندلس وهي شرق نهر الكبير الذي يمر على سلفسطيه ويصب
 في بحر القنق على نحو عشرين ميلا من طرطوشه

حديث قبرس واذا من غزاها وكان يقتل ويغرس
 ثراسكم من المسلمين من يحفظ حاسم ويحرس ومن يفتد
 القران في مساجدها ويدرس وهي بضم القاف وسكون الباء
 الموحدة وضم الهمزة وهي جزيرة في البحر يقارب ثمانين فرسخا
 في مثلها وقال المؤيد طولها مائتا ميل وذكر عن ابن سعيدي

طولها من الغرب إلى الشرق ولها ذنب رقيق في شرفها وقرب
 إلى ساحل الشام وسفها نحو مائة ميل وعن الأدرين أن
 دروها مائتان وخمسون ميلا انتهى وقال غيره وبها مدن
 عظيمة وقري وضياع وبنجار واهار ومزارع وبها حال كثيرة
 ومعدن الزاج القير سائل ذي لامتله في الجود واللدن والقزير
 والمطكي وغير ذلك وهي من انفراد البلاد وبها مياه جارية ولها
 فواكه من العنب والزمان وغيرهما في غاب الحسن واقرب الشام
 إليها وطرايس سرورنا بها المسرا إلى غرود وس في سنة سبع
 وأربعين وثمان مائة ونزلها إلى بعض بلادها المصافة للبحر
 وأكلنا من فواكهها فاذاه في غاب الحسن وقتل بتلك المنازلة
 المقابلة لها ونحن على شج البحر سايرون امدح المقام الناصري
 محمد ولد السلطان الظاهر جيق الذي جهر العساكر في هذه الغزوة
 وقد كان والله سجع الطيف الشجاع يا خفيف الروح مقتنا في العلم
 ناظمنا في الجمل الفضائل محبنا لاهل العلم دايما العشرة لهم
 ولندبهم في وطنهم في الناهر : وشديد في القوام الزاهر :
 : وتوقع داري في البلاد ووجد : ما زال محمدك الوثيق مسلي :
 : وجانكم يا اهل مصر انتي : لعل اليم البعيد ليس بجابر :

فارتهم

: فارتكم بفتور سني ضاحكا : واليوم ابكم بدمع هامر :
 : قد عشت عندكم زمانا لينا : فقلت بعدكم بدهر جابر :
 : يا اهل الحالى فيكم من داحم : ام هل لقلبي منكم من جابر :
 : اخشى ابيرا في يدكم موثقا : وغراب بينكم برباب :
 : يرى بنا الموت في ارجائه : بمشي الهوبنا وهو اسرع زابر :
 : يسر على بحر لجاج مائه : ملح كربه الطعم اذق فاتر :
 : باقى موج كالحبال دياه : من واسع ضيق رقيق خائر :
 : منصعب حين حوله مغرث : متواضع قط مقبم سائر :
 : صاف غنى قلبه متقلب : مستسلم الذواهي كافر :
 : احواله تغني الشدايد ملان : ناواه دون الهده من ناصر :
 : يا خرقلي عند بدو دهوانه : وسعير جني وصي وهو جبر :
 : بالهف قلبه والنوع سواجم : متى على مصر ديار معاشر :
 : ما كنت الا في نعيم ناعم : بوصالهم احي بعيش فاحر :
 : اعدوا وانهم اعيى قرة : وظواهرى بندي سرور سراب :
 : ما زلت ادع في ميا دى الرضا : وصلايلا لافراج طوع وامر :
 : ولاد برعني في عبون رياضها : فاكون بين جواهر واذاهر :
 : حتى غدت وعيشه قد كثر : وغدا بقلبي ماله من اخر :

: وثبتت شملها له من جامع : الاملاطفة المقام الناصر :
 : التبدل بطل الامام الادبى : المالك بن المنصور بن الظاهر :
 : الناظم العلي بن محمد لوائه : اذ امره للمال اعظم فائز :
 : جمع العلوم الى الشجاعة والنقى : وحول الكرام كابر عن كابر :
 : هم على متن النماك عليه : ونعطف وان يجبر الحاطرة :
 : ما هم رسم الخط عندنا صل : او خبايض العلم وقت تناظر :
 : الاحوى قضيب النياق باسره : فتوى سابقه بصفحة خاسره :
 : كرم منا وقد عصت اناهم : ونذيرت فقد الحاسن الذابره :
 : هو ظاير المبدل عند طاعة : الاقران بدشتم بغير طاعة :
 : واذا تكاثرت العلوم فانه : يلقى اهلها بغير راحة :
 : ارجى على قبح خطابيه : وعلى امره القليل المبلغ الماهر :
 : رضى البديعة عندها مصقوها : صعب الروية بلقاء الباهر :
 : يرى الى العليا وهي مخفة : من جهاتهما بغير مجاوره :
 : نعى اليها الصافات حجة : لركوبه يوم الهياج الشايرة :
 : من اشقر هج اغتر محجل : طلق اليهن بفوت وصف الشاعر :
 : او حمر كالتار عند نزاله : صعب الفرد الذى للكرهية :
 : او شهب كالبرق فوشاته : حلوس ريع المرسل الطاير :

ماز

: ما كنت احب الى طاعتها له : ان الخول بغير مراد الامر :
 : الله اكبر قد تجدد من علا : علت الحجاب فلها من حيز :
 : بلغ طويلا في العمله كامل : روح خفيف عنده عقل وافر :
 : فضل عظيم وصفه وفاض : غزوى منافق ومناشر :
 : فله ببقيه باكر مغيثه : مرضيه باصايل وبواكر :
 : ويحفل اوقات النعيم بعمره : مفرقة باوابل واواخر :
 : وكنت مدحها لواء الملك الظاهر وقد قرات البخارى بحضرة :
 : فى القلعة سنة ثلاث واربعين بقصيدة طانة مخلصها :
 : تركت سره العللين باسره : ما بين ماسور وبين قبيل :
 : وكأنت بالظاهر استنت قد : قهر العدى بغطايم التنكيل :
 : اقامت لهم من الضورم كفا : الا الخضوع لامر المقبول :
 : كلا ولم يرعد مشقة القنا : الا انقيا باس ليديه مهول :
 : ضحك بياض العدل في ايامه : لما بكى الطامع بكل عوبل :
 : والبحر يروى بارياح عن الحيا : عن كفى خجل لنداء الموصول :
 : بايتها الملك العظيم نواله : كالبحر لكن لم يشب بنزول :
 : هدى عروس بلحا تلقت : بكر نجلت في جواهر قبل :
 : كالبدركن نزهت عن نقصه : والشمس لكن لم يغيب باقول :

: زفت اليك وطالما بينهما : بمصون فكري فالفها يقبل :
 وهي طوبى جديا يقارب ثمانين بيتا وكان غزوها على من عثمان
 سنة ثمان وقبل سبع وقبل تسع وعشرين وذلك سنة الح معاويل
 على عمر في الغزو في البحر وقربله فبرس من بلاد الشام حتى انه
 قال ان قربه من قري السافل المضاف للحصن جمع لهم ابناء
 كلابهم وصالح دجاجهم حتى اذا كان ذلك ياخذ بقلب عمر لاجب
 ان يورعه فكتب الى عمرو بن العاص صف لبحر وراكبه فان
 نفسه تنازعني اليه وانا اشتهى خلا فيهما فكتب اليه عمر واذا ريت
 خلقا كثيرا بركن خلق صغير ليس الا التماء والماء وانما هم كدود على
 عود ان سكن جوف القلوب وان تحرك راع العقول يزداد فيه
 اليقين والشك اكثرهم فيه كدود على عود ان ما لغرق وان نجى
 فوق فلما جاء الكتاب كتب الى معاوية لا والذي بعث محمدا
 بالحق بشيرا ونذيرا لا احل فيه مسلما ابدا وفي رواية ان في
 كتابه انا سمعنا ان بحرا الشام شرف على الجول بنوخ الارض
 يستاذن الله كل يوم وليلة ان يفيض على الارض فيغرقها فكيف
 احل الجنود في هذا البحر الكافر المستعصب والله مسلم ولما اجت
 الى ملاحوت الروم فاما ان يتعرض له وقد تقدمت اليك

دور

وقد علمت ما لقي العلائقي ولم اتقدم عليه في مثل ذلك
 فلما ولي عثمان لم يزل به معاوية حتى غر على ذلك فاذن
 له وشرط عليه ان لا ياهر احدا من الناس بل يندبهم فزاحب ذلك
 اغراه فيه ففعل ذلك فغرام معاوية فبرس من تمسكا في مائتي
 مركب قال الواقدي وهو اول من غزا الروم وكان معاوية له
 وشاد بن اوس وابو ايوب الانصاري وفضالة بن عبيد وعمر بن
 سعد واثالة بن الاسقع وعبد الله بن بشير والمقداد وجبير بن
 نفير وابو ذر وعبد الله بن عمر وفي عت في اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وكعب الحر وقرها عبد الله بن سعد
 في جند مصر حتى لقوا معاوية فكان على الناس ففتحوها واخذوا
 من التبو والاموال ما لا يحصى وضرب على من بقي منهم الا يودوه
 في كل سنة الى المسلمين سبعة الاف دينار الى الروم منها ليس
 للمسلمين ان يجولوا بينهم وبين ذلك على ان لا يغزوهم المسلمون ولا
 يقاتلوا من غرام خلفهم يريد الخروج الى ارض المسلمين وعليهم
 ان يودنوا المسلمين بمسير عدوهم من الروم اليهم وعلى اذ يتطرق
 امام المسلمين عليهم منهم وان لا يتزوجوا في عدونا من الروم الا
 بانفسا ورجع بالناس وقيل بل كان اول فتحها صلحا ومات بها

أم جران بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنه كما أخبر
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما أخرجه الشيخان عن أنس لما
 نام عندها واستيقظ وهو يضحك فغضب من قوم من أمته عرضوا
 عليه بركون ثبح البحر ملوكا على الأسره وكالمملوك على الأسره
 فقالت ادع الله أن يجعلني منهم فقالت أنت من الأولين خرعت
 ممن دأبها فانت فدفنت هناك فاهل قبر من تنشقون بفبرها
 قال جبر بن نغير لما سبيناهم نظرنا إلى الدماء بيكي فقلت
 ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله واذل الكفر واهله
 فضرب بيدي على منكبي قال بككت ما لا يجبرها الموت للخلق على الله
 اذا تركوا امر بنينا هي أمة فاهرة للناس لهم الملك اذا تركوا امر الله
 مضاروا الى ما ترى من التبا والذاسلطان على قوم فليس لله
 فيما حلتهم ثم نقضوا في سنة اثنين وثلاثين فقراها في خمسين
 مركب ففتحها عنق في سنة ثلاث وفي سنة خمس وثلاثين ورتب
 بجاشا وهي لهم مدينة فلما ولي ابنه يزيد رشوه بمالك فافعل
 ذلك الجيش فهدموا مدينتهم ومساجدهم قال الواقدي وفي
 هذه السنة بغضت ثمان وعشرين غزاه جيب بن مسلم وسويد في
 ارض الزوم وقال البلاذري ان معاوية قتل عثمان واستاذنه

ك

كتب اليه اني قد شهدت ما ردد عليك عمر فلما دخلت سنة سبع
 وعشرين عاوجه وهون عليه ركب البحر اليها فكتب عثمان ان
 حملت معك امراتك فاركبه ما دون ذلك والا فلا فركب من عكا
 بمراكب كثيرة في سنة ثمان وعشرين بعد الحارثا وبقيت سنة
 تسع وعشرين ومعه امراته لم يزل يمشي في الانصارية فلما
 سار المسلمون اليها وخرجت لهم خرام من المركب وقدمت اليها دابة
 لتركبها عثرت بها فقتلها فبقيت يدعى قبر المرأة الصالحة
 وبعث الى المسلمين ليركبوا فاضلحهم على سبعة آلاف ومائتي دينار
 يودون في كل عام وصالحهم الزوم على مثل ذلك فهم يوادون
 خراجين واشترطوا ان لا ينعهم المسلمون اما الضلع الى الزوم واشترط
 عليهم المسلمون ان لا يقاتلوا منهم من اراهم ولان يوذوا المسلمين بسير
 عدوهم من الزوم وكان المسلمون اذا ركبوا البحر لم يعرضوا لهم ولم يضرهم
 اهل قبرس ولم ينصروا عليهم ففي سنة اثنين وثلاثين اعانوا الزوم
 على غزاه البحر فركب اعطوهم اباها فقراهم معاوية سنة اثنين وقيل
 سنة خمس وثلاثين في خمسمائة مركب ففتحها عنق فقتل وسبي ثلث
 اقوام صلحهم وبعث اليهم اثني عشر الفا كلهم اهل ديوان فبنوا بها
 للمسجد فنقل اليها جماعة من بعليك وبني بجمانية واقاموا يعطون

الاعطية الى ان توفي معاوية فاقفل بنيد ذلك العبد وامر
 بهدم المدينة وذلك انه رشي حبل ذلك الاعظم اذ قدر فلما قفل
 جند المسلمين هدم اهل قيس مدينتهم وسجد لهم
 حديث صفية وردوس ومن كان يغزوهم فتكدر وجوههم بالقتل
 ونعس وبدع الغنا بالتمنا بيفقر ويفلس ويصير بعد قوة الميخ
 تكلم ولبس وهاجريتان في البحر فردوس بضم المهمله وسكون
 الراء وكسر المهمله وقبل الجمجمة ثم مهمله وصفية قال
 في القاموس بكبريت ومشددة اللام جزيرة بالمغرب قالوا وهو الحسن
 مائة ميل ميرة سبعة عشر يوما وطولها على الاستقامة وبها مدن
 كثيرة واكثر من مائة حصن وهي فريضة الزمان في الحسن بالجمع
 المسافرين قالوا وملكها اعظم الملوك واكبر مدنها يلزم وسينته
 بفتح الهم وكسر المهمله المشددة وسكون المشددة الختية ثم نوز وهاء
 ويلزم على ساحل بحرهما من جهة الغرب والحيال محترقة بها وهي حصة
 للباقي بدية الانثان وبها الجامع الاعظم الذي فيه من بدع الضعة
 ما يخرج عن وصفه وحول المدينة وبعض مدينة اخرى محترقة
 بها من جميع جهاتها واليا بجميع جهات الجزيرة محترقة واليون مشددة
 وبها بانيان وحيات وفرج ومنزهات وخارج الزبض غرياش عظيم

عليه

عليه او حاند ودبه ومحاسنها كثيرة لكن الجزيرة كلها كثيرة الزلازل
 بحيث يكسر هدم ابنتيها منها وهي قرب جزيرة فوضه المقاربة
 لا فريقيه بالقرب من تونس بنينها مجري وهي من المدن الكبار
 بصقلية فصر يانه بفتح القاف وسكون المهمله ثم مهمله وثنائه
 تختية وشد بدالتون وهاء ساكنه عجيبة برومية وقد تقدم
 ذكره في قصته المداين وهي على سواجل منها ما زربفتح الزاي
 ينس اليها الامام ابنا ذري شارح الموطا وبين صفية وسكنة
 اذا طاب الزيج ثمانية وعشرون يوما وجبل صفية من العجايب
 نقصد لان ينظر اجمال النار والفلج بها وذلك انه عال جدا
 وباعلاه مشافخ يخرج منها الدخان والنار ودماسلت النار
 منه الى بعض جهاته فاحرقت كل ما رث عليه فيصير كخب الخديد
 وعلى قلة هذا الجبل الشهاب والشاوج والامطار ابداحيف او شتا
 وفي هذا الجبل اشجار كثيرة اكثرها البندق والضمير والروان وحوله
 ابنة كثيرة وفيه معدن الذهب قال البلاذري قالوا وكان
 معاوية بن خديج الكندي ايام معاوية بن ابي سفيان غر اصقلية
 وكان اول من غزاها ولم تزل تغري بعد ذلك وقد فتح اية الاغلب
 الافريقي منها يفا وعشرين مدينة وهي في ايدي المسلمين قالوا وكان

معاوية بن أبي سفيان يفرى برا وبحرا وبعث جنادة بن أبي أمية
 إلى دوس سنة اثنين وخمسين وفتحها عنوة وكانت
 عاصمة في البحر ولهم معاوية فانزلها قسما من المسلمين وهي من اخب
 الجزاير وهي نحو من ستين ميلا فيها الزيتون والكروم والثمار والمياه
 العذبة انتهى وقال المؤيد امتد لها من الشمال الى الجنوب بالخراف
 الى الغرب نحو خمسين ميلا وعرضها نصف ذلك بينها وبين ذنب
 افريطش حرا واحدا وبعض دوس للفرنج وبعضها للصالح بن بول
 وهي غريبة جزيرة قبرس بالخراف الى الشمال وبين جزيرة المصطكى بين
 افريطش انتهى قلت وربما وجد في بعض شجارها من المصطكى وهي
 قريبة جدا من بلاد الروم ينظر ارض الروم منها بوله وهو اؤها من المنة
 الاهوية ولا يكاد يبطل ولا في قوة الخرج حتى انه مبدد واليب مصوغة
 على الاباد شقي ما يواد سقيه ولهم طولحين يديرها الهوا بادرة تلك
 الدواليب فيكون الذولاب الواحد السقي والطحى والمدينة والقلعة
 بمقدار قلعة مصر مرة ونصف وقلعتها من شرقها بشمال بقرية من
 السفن والبحر يضرب في سورها من الجنوب بميله الى الشرق وعلى
 المرس سلسلة من حديد ومن ناحية القلعة من شرقها للتور بشمال
 لسان من الارض خارج في البحر بمقدار علوه منهم نفوس قوى بطرقه

الشرق

الشرق كنية محكمة البنا قال البلاذري حدثني محمد بن سعد
 عن الواقدي وعينه قالوا اقام المسلمون برودس سبع سنين في حصن
 اتخذ لهم كان معاوية يعاقب بين الناس فيها وكان مجاهد بن حمر
 مقيما بها يفرغ الناس القدران فلما مات معاوية كتب يزيد الى
 جناده يامرهم بخدم الحصن والقفل ثم نشرها الكفار بعد ذلك
 وبنوها وكان يسكنها المفسدون منهم فيقطعون الطريق على الركاب
 في البحر فيسدون في التواحل ثم امر الملك الظاهر جفوقها في سنة
 سبع واربعين وكان الامر في غزوها انسال العلاء وكتب معهم
 فمر بها على جزيرة فيها حصن يقال له قشيدل الزرج بقاف مفتوحة
 ومجعة ساكنة ومثناة فوقانية تمكون ثم مثناة تحتانية ساكنة
 ثلثا من الزرج بضم الحمله والخرم جيم فاستاد اهل جيشه ان ياخذوا
 فضعدا اليه واشتغل به حتى فتحه ففاق ذلك عن الوصول الى
 دوس بقربا لثنا فوجنا ثم عدنا سنة ثمان واربعين فوصلنا
 اليها في شهر ربيع الاخر منها فاذا هي جزيرة حنة قريبة جدا من بلاد
 بن عثمان بجستان جملها يتناظران وفيها فواكه كثيرة حنة جدا
 والمدينة ذات خندق وسورين وفي سورها نحو ثلاثين برجاً وقلعتها
 في شمالها وهو حصنها والقلعة ذات ثلاثة اسوار وهي عالية جدا

وبناها في شرفها والقلعة والمدينة بقرب عن مقدار قلعة
 الجبل بمصر مرفق ونصفا والمدينة في زاوية الجزيرة الشرقية الشمالية
 فجدوها الشمال الشرقي على البحر والربيع به تحت القلعة واقاموا
 بها مدن بخاصرونها وقرب الشتاء ولم يتفقوا احد ما فرجوا عنها فقلت
 شعرا الحرض فيه السلطان على المعاودة لاخذها وجاورها الى
 غيرها مما لم يتقدم للضبابه فصد فلم يتفق بعد ذلك لما امر
 وذلك الشورى

ابنا العدي لذيبحر باميرد : بفيض لفيظ منهم وينهد :
 ركبته والسلم الاجاج مذاقه : واهواله منها الحيا التبيد :
 ترى مله باصاح يحضر تارة : وينور لخي والقر ليريد :
 ويصغر حين انم ينفذ في وجهه : بحمق فطر كالشرار يعود :
 بحول الهوا فيه فيزيد رغبا : وناق من الامواج منه وقود :
 وينفر فيظائم بيض راسه : نعم وهو في غف الفعالي يد :
 بسط على وجه الاراضي موج : سريح العر الطويل مديد :
 ويلعب بالاركان وهي متينة : ويضطرع الانسان وهو جليد :
 لغوصه عن نيل مصر وانتي : على هذه النعماني لحيد :
 لخطب نفسي ان جعلت فجاهدا : فاحمد الله انه لم يخذل :

وهي حيز

واستعذب الاله والوهو به : واستمسل الاحمال وهي تود :
 وانذ نفسي في المتالف اتبعني : بذلك عطا الله فهو اريد :
 ولما ركبنا البحر كنا كاهنا : ملوك على تلك الاسر حيد :
 فدمنا بفرمان عليهم كاهنا : حيا من لباس الشديديتيد :
 نصبح عليهم بالنوى فكانهم : نجاج عذبت فيها العدا لاسود :
 كأنهم طيرت سابقن للمنى : وما الصد لا انفس وكبود :
 فخال جبال البيض في الما لبحا : فحبه جوافيه تزود :
 تبرد سيراقة تعطف رجلا : فجمع اخوها لها وتعود :
 وكل غراب قد اقام شر له : جناحا وامسى للعدو يويد :
 كان مسير الفلك اعما لنا الفى : نمر ولا ندرى فخن وقود :
 اقنا بجاهد هراوى عن نظرها : تهر على انا عليه ركود :
 ولما وصلنا ليلة السبت انهم : وللنصر يليات علت وينود :
 صعدنا الى الهدي يقتيل رجم : وكان منيع الاخذ وهو مشيد :
 فدرنا به والموت ينزع كله : وابطالنا ندوا اولي نجد :
 الى ان غدا والنيل يحيا له : وفي ربه يجرى دم وصلد :
 فتحنا بكر المغيرة انضمامه : وسكر بعد الناس فيه قود :
 وكنت بظن الحجي متغلا : حامى ونرى في اليك جود :

وعرضت نفسي للخوف ولم ابل : وقد شقونا والجراح يد يد :
فراغت سهام الكفر عنى وخبره : وما راغنى جمع لهم وعد يده
وليل رعبت للبدر حتى غر فيه : ولى نحو سور الكافرين تعود
ويوم اقام القوس في وسط الخي : وقد شدت الى السهام عقود
انا وبنهم حربا بخل واننى : الى حيث يجتاه الفجاء وروث
: وكانوا رجالا بالحروب تقود : فنادى يوم الكرمه عند
: فحولنا اذ ما جد الحريم على : ان ما فهم هدى رشيد
: ولما اتوا بنا وطال نزالهم : اتيت نكيد والحكيم بكيد
: فلم اقلح عونا عليه وسعفا : لقد ضل منهم سيد ومو
: ولو كنت ذمالا لظلمت كفى : ولكن ملبى يا كريم زهيد
: ولو كان حرمي معشر من افاك : لا تخشى اجمع الكفر وهو يد
: ولكننى فرد بجمع مفرف : وما يفعل الا انسان وهو
نصبتا الرفع الدين اعلام جرم : فكل حرم ما فى الجباع عمود
وشدد ربي عزم قوم تعاقدوا : ويرى نقيب الحصن فهو هدية
ولما بقينا قريبا عن دوما : نقهت والابطال عنه بعيد
وجنا البعد فى الايام سرا : وكنت لذكر الله ثم لصيد
فهدم حتى سلت الاضحية : وليس له فى الكافرين معية

نزل

تركنا امته بلقها لا يخبله : سوى اليوم يفشا العيشة سيد
كان لم يكن فيه انيس مخبر : ولا افرحهم بالبين ولو
ولا اشرفت خود على شرفانه : ولا اشرفت شمس وفيه كود
واقفر حتى نكرو العيز راسه : واوحش صخر خله وصعيد
افنابه حنن عز ليله : ونحن بعين الله فهو شهيد
: وحاكك باري الهوا غاما : ففاض علينا من داه نفود
: وكنت ارحى لى طوقا دروي : فبركض فيها طارف وتليد
: ولكنهم خافوا من البرد فاشوا : وحملهم غمها العدة ودود
: ولما اتوا لاراجين لفرس : واشمت فينا مبغض وحود
: تفنت فليح حرا ونا سفا : واميت كل الجمر اعتر اخود
: وبادى اللوطان قوم وهرت : اناس لا يناس النساء تريد
: فعاقر عن السبل الخيش اليم : بردق ولمطار انشور عود
وخافوا القلام البحر قبل وصولهم : البهاؤكم من دوز فالك يريد
فماق الهوا الشرفى لمصر كائنا : ولست به تطوى معامر سيد
فرنا ثلانا بعد يومين فاعند : لنا من زلا دار الرشيد سيد
ولكن رايينا فى الفم الموت جرة : وكندنا به فيما يبيد نبيد
ونبقى وخوان الله لاجار مخبر : يرويه زبد فى الورى وينيد

: لتبينه بخا الركاب ومجنا : فبلس منه بالس ومنبيد :
 : تفتح فيه الضحى الفلك تحتنا : وعادله في القلوع منه مقود :
 : فظن به يوما غاما وله الغف : وكنت لما يرضى الاله اريد :
 : وبب البحر ينحني تغالب : بموجيها والموت ثم يروى :
 : ولما تقضى البروعنا ومزقت : لسبح الشفاء فمضى من وبرود :
 : غرنا لو سيف النصر وعنا الزودين : وفيما من الكرم جنود :
 : فعدنا من الاسكندرية والطبا : مخرق منها بالصقال عنود :
 : ولكني لارض منها وان يكن : بروى فخر لا يثك اكيد :
 : فاز ماما كان بالفتح ثيبا : عليه جرت به الضحى حمود :
 : وكان لنا ملكا فقد قلقت : على الذين ابا لنا وجدود :
 : وما الحكيم المجد الا ان يفي : على البكر فاعلنا ذلك :
 : فخر بسوق العر حتى يخوزها : فبلغ فيما انتهى وقريد :
 : وشرح ما فيها من مشكل من عرف السفينة ومخود مشروح في
 : كتاب الاسفار عن اشرف الاسفار والاحباب بطرف الاخبار
 : حديث صلح النوبة وما كان في حربهم من مصيبة
 : وغالبته موبه وهم جبل من التودان وبلادهم على حاشيتي النيل
 : ومقعد عزبا فكلما توغلت في العرب كانوا اشد في الجهل والقرى
 : وبه

وشبه البهايم ويلى اولئك الهج بلاد التكرود والغالب عليهم
 الاسلام ولهم ملك وفيهم علماء وهم فيمان حضريكون المدن
 وقسم بحاله في البوادي وبلاد النوبة على شرف النيل وقاعدتهم
 مدينة دنقله وقال بعضهم النوبة فرقان لحدما تسمى
 علوه مدينتهم العظمى ويلوله والفرقة الاخرى بسمى نوبة مدينتهم
 دنقله في صفة النيل الغربية واهلها الحس التودان وجوها
 وعندهم الفيلة والزواقان والقروود والقرلان والنوبة ايضا بلد
 صغير بافرقيته بين تونس واقلبييا ونوبه موضع على ثلاثة ايام
 من المدينة الشريف له ذكر في المغازي ونوبه بلد بمضنة حمرا
 وفي ارض بني عبد الله وبلاد الحبابين بحوالقلم والنيل وبين
 الحبشة عنهم في الجنوب وبينهم وبين النوبة جبال منيعة وهم
 عبادا وثان وعندهم امانة وحسن موافقة وارضهم بادية
 جديده ولكن بها معدن الذهب فمن ذلك حبشهم واصاف اليهم
 من عرب ربيعة بن نزار جماعة وصاغروهم وبلاد الاعماء ومحازي
 النوبة على صفة النوبة والنيل من العرب متصلة بالبحر وساحل بلاد
 الحبشة مقابل لبلاد اليمن وهي بلاد واسعة ولها اسم الجلود واللب
 وهم اكثر السودان حرا وهي تحاور الحبشة من الجنوب ويزيل

عن عدت في جهة العرب بميله الى الجنوب والغالب عليهم
 دين الاسلام والصلاح وهم ضعاف الاساس وقال المؤيد زيلع
 مدينة مشهورة من مدن الحبشة واهلها مسلمون وهي على بكن من
 البحر وزيلع في الوطام وخرها شديد وماؤها عذيب خفاير ولا
 يساين لها ولا يعرفون الفواكه وهي فضة الحبشة من ارض اليمن
 وبها معاه وهي سرح الاستواء الاقليم الاول وهي صفراء نحو عباد
 وهي على الساحل وبها شيوخ يحكمون بين اهلها ينزلون عندهم القمار
 ويضيفونهم وعرض ذنب البحر الهندي من بر المندى الى بربراغان
 مجاور وجبل اللندب هو الفاصل بين بحر الهند الكبير وبين القانم
 الذي يخرج منه وهو صغير يتدفق عشرين ميلا من الشرق الى الغرب
 بانحراف الى الشمال والبحر يضيئ هناك حتى يرى الرجل صاحبه
 من البنا الاخر وبسمية المسافون باب اللندب ودفعه مدينة
 النوبة وقاعدتها وهم نصارى بضم الحاء وسكون النون وضم القاف
 ومدخلها بها وشماتها وكان ملجأهم سنة لحدى وثلاثين وهم
 اصحاب ابل وغنم وبقر وحيل غنم كالعرب قال ابن قتيبة
 ذكر بعضهم من دماء الحديطي وقال اخرهم النوبة والعرب يسميهم
 دماء الحديطي وهم يرمون بالنيل عن قسي غربيته وكان عمرو بن

الاصم

الاصم يبعث خيالا فتغير فيهم فبعث عقبة بن نافع بن عبد
 القيس الفهري وكان ابو نافع اخا العاص لأمته فدخلت الخيل ارض
 النوبة كما تدخل صوان الروم قال البلاذري فلقى المسلمون
 بالنوبة قتالا الخيل ارض النوبة فتلا شديد الاقويهم فشقوهم
 بالنبل حتى جرح عاتقهم فانصرفوا الى الجراحات كثيرة وصدق منقوه
 فتوزعوا الى الحديطي فلم يزلوا على ذلك ايام عمره ودوى البلاذري
 من طريق الواقدي عن شيخ بن حبيب قال شهدت النوبة في ولاية
 عمر بن الخطاب فلم ارقوا احد في حرب منهم لقد رايت احدهم
 يقول اللهم انت تختار ان تضع سمى منك وديعنا عتقتي مننا
 فقال في مكان كذا فلا يجنبه كانوا يكرهون الرمي بالنبل فأكاد
 يرى من ينبلهم في الارض من شيء فخرجوا الى نازات يوم ضافونا
 ونحن يزيدان بجملها جملة واحك بالنسوف فما قدرنا على
 معالجتهم بمونل حتى ذهبت الاعين فعدت مائة وخمسين عينا
 مفقودة فقلنا ما هو الاخير من الضلع ان سلمهم لقليل وان تكاثرهم
 لشديته فلم يصالحهم عمرو ولم يزل يكالبهم حتى نزع قال
 الواقدي وبالنوبة ذهبت عين معاوية بن خديج الكندي كان
 اعدوا انتهى وقال بعضهم

: لم نرغب في مثل يوم دفنله : والخيل اقتدوا بالذئب شقطة :
 فلما طرأ عمرو وولت عبد الله بن سعد غزاهم فمالوه الضلع واللوامه
 فها هم عبد الله اذ لم يطعمهم على انهم لا يغزوهم ولا تغزو النوبة
 المسلمين وان التوبه يودون الى المسلمين كل سنة ثلاثمائة وستين
 داسا قال الليث لجوا على ان تكف عنهم جريها فقط على انهم
 يغطوننا منهم ديفعل كل سنة وانا لا يمنع غزوهم غيرنا فذلك لشري
 ديفهم منهم وقيل في شرطهم انهم يدخلون بلادنا مجتارين غير
 مقبحين وكذلك تدخل بلادهم على انهم ان قتلوا من المسلمين قتيلا
 فقد برئت منهم الهدنه وعلى انهم ان اوو المسلمين ديفعل ذلك
 وعلمهم دوايات المسلمين ومن لجاء اليهم من اهل الذمة قال
 البلاذري عن الليث بن سعد ان الضلع بينتوا بين النوبة على ان
 يقاتلونا ولا نقاتلهم وان يعطونا دمن او نعطهم بقدر ذلك طعاما
 فان باعوا دناسهم ولبناهم لم اربناك باسا ان تشري
 حديث الجيد وما كان فيه الاسلام من المدح

وفيه ذكر القلزم وعينلب وبعض الهما من الاسباب فالجبه
 نوع من التودان وعينلب بفتح الميم له وسكون المشاء النخيه
 ثم مجحه وبعد الف موحه فرضه لتجار اليمن وللججاج الذين

بنجره

بنو حنون من الضعيف في البحر فيكون منها الى حنن وهي اشبه
 بالضبعه منها بالمدن وعرض البحر منها الى حنن درجنان وبعضهم
 يجعلها من مصر لانها كانت تحت ولاية عمال مصر وبعضهم يجعلها
 من بلاد الحبشه على الطرف الشمال من هذا الخليج والقلزم بضم
 القاف وسكون اللام وضم الزاي بليد كانت على ساحل الخليج
 الا انه من بحر الهند من جهة مصر وربما كان مجاعا ملان احدهما
 من جهة مصر عليه القيام بطلب الاذواق والثاني من جهة البحر
 عليه حاميها من الحبشه وبها العسل واللحم والتمن واللبن في غاية
 الكثرة والرخض واليهما ينسب البحر وفي لسان البحر الماء واليهما فرق
 فرعون واله وهي على لسان البحر العربي وعلى لسانه الشرف ابيه
 فانه يمد من نواحي اليمن الى جهة الشمال يتشعب باثنين تدخل
 بينهما الجبال الغالب منها جبل الطور وجبل داس بن محمد الماضي ذكره
 فالراس على اوله يدخل الخليج الشرف الذي على لسانه ابله ومنها يمد
 الضاع في العقبة الى حوزها حجاج مصر قال الزواة لرس المنوكل
 على الله محمد بن عبد الله القتي وليا على المدن بمصر وولاية القلزم
 وطريق الحجاز وبدوقة حاج مصر فلما وافى للمدن حمل الدر في الكعب
 من القلزم الى بلاد البحر ووافى ساحلا يعرف بعينلب فوافته

المراكب بما فاستعان بها هو ومن معه حتى وصلوا الى قلعة ملك
البحر فناهضه وكان في عتة يسيرة فخرج اليه الجوى في الذم
على ان يخرجهم فعد القتي الى الاجواس فقلدها الخيل فنفت الابل
من اصواتها ونقطعت البحريين في الودية والجمال وقتل ملكهم
ثم اقام من بعد بن الخيئة وطلب الهدنة فاجاب للتوكل الا ان يطا
بساط فقدم سمن راي فصولح في سنة احدى واربعين على
الابادة والسقط ورمع القتي فاهل الجيه على الهدنة يودون
ولا يمنعون المسلمين من العمل في معدن الذهب

حديث ذات الصواري وما كان بها من صرف القضاء للباري
وذلك في سنة احدى وثلاثين ستمت بذلك لكثرة المراكب
وفيها قصة بشر وقال ابن عبد الحكم هي سنة اربع وثلاثين
خرج اهل الشام وعلمهم معاوية بن ابي سفيان واهل مصر وعلمهم
عبد الله بن سعد ولحق قسطنطين بن هرقل لنا اصاب المسلمون
منهم بافريقية في جمع لم الروم مثله قط منذ كان الاسلام
في حسمائهم كباوستامة فالتقوهم وعبد الله بن وكان على اهل
البحر فقال عبد الله اشير واعلى قالوا انتظر الليلة فباتوا يضربون
بالتواقيع وبات المسلمون يصلون ويدعون الله ثم اصبحوا واجمع

قتلهم

فتنظروا على القتال فامر به بعضهم بعضا حتى قرئوا بين يمين
المسلمين وسمن النصارى وكانت الرماح على المسلمين فادسوا
ساعة حتى سكنت الرماح قالوا قد اسلمهم مراكب لم نر مثل ما قتلنا
الامر بيننا وبينكم قالوا ذلك لكم قلنا ان اجبتم قالت احل
حتى يموت الاعمى منا وان شئتم فللبحر فخر والخبرة ولحق وقالوا
قد نونا منهم فربطنا بعض السفن ببعض وصف عبد الله المسلمين على
نواحي السفن وامرهم بقرائة القرآن وبالصبر قالوا قفنا نلنا
اشد القتال ووثب الرجال على الرجال ووثب الروم في سمن
المسلمين حتى نقصوا صفوفهم واقتتلوا على غير صفوف يقتتلون
يضطربون بالسيوف وبالنواجي وبالحناجر حتى رجعت الدماء
الى السائل فضر بها الامواج وطرحها الامواج جث الرجال وكلما
قال بعضهم رايت السائل وان عليه مثل الطرب العظيم من حب
الرجال ولت الدم الغالب على الماء وقتل من المسلمين بشر كثير
لا يعلمه ومن الكفار ما لا يحصى وصبروا يوما صبرا لم يصبروا
في موطن قط مثله ثم انزل الله نصره على الاسلام واخرم الفسطاطين
مدبروا لجايبه يوما ثم جرحا مكث فيها جرحا لم ينج
من الروم الا الشديدا واقام عبد الله سم اياما بعد غزوة القوم

ثم رجع فقال ابن عبد الله كان انزل نصف جنوده مع بشر ابن
ارطاه سرية في البحر فلما مضوا انزلت الى عبد الله فقال امركت
فاعلا حين تترك بك ابن هرقل في الفم مركب فافضل الساعة
وانما مركب المسلمين ما ثمان وينف فقال اشير واعلى فاكلمه
رجل من المسلمين فجلس قليلا لترجع اليهم افدقهم ثم استشارهم
في اكله احد ثم قال الثالث انه لم يبق شي فاشير واعلى
فقال رجل من اهل المدينة كان متطوعا ايها الامير ان الله تعالى
يقول كرم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين فقال اركبوا باسم الله فركبوا في كل مركب نصف
شخصه فخرج النصف الاخر مع لبيد في البر فلقوهم فاقتلوا
بالنبل والشاب وناخر ابن هرقل ليل لا تصيبه الهزيمة وجل
تخلف اليه القوارب بالاجناد فقال ما فعلوا فاجاب فقال
غلبت الروم ثم اتوه فقبل اخذ النبل والشاب فمهم يرمون بالحجارة
فقال غلبت الروم اتوه فقالوا نفذت الحجارة وريطوا بعض المركب
ببعض فقتلوا بالسيوف قال غلبت الروم وكانت الفتن اخذت
تقرن بالسلاسل فقرت مركب عبد الله بومئذ وهو الامير بمركب
من مراكبهم فكان مركبهم يحرق اليهم فقام علقمه بن يزيد العتيقي

فغلب

فغلب التسلة بسيفه ففطمها فسال عبد الله بعد ذلك بسية
ابنه حمزة بن الشرح بن عبد كلال وكانوا يغزون بناتهم من ايت
اشد الناس قالا قالت علقمه صاحب التسلة وكان عبد الله
حين خطبها اليها قال له ان علقمه خطبها ولده على فيما راى فان
ينزها افضل فكله عبد الله علقمه فتركها فزوجه لاهل الله ثم
هلك منها فزوجه لاهل علقمه ثم هلك عنها فزوجه لاهل كرب بن
ابرهه والى مثل هذه الحايب والكرامات الغرائب شرت في اخر
نظمي للنيرة الامنة المنيرة بقولي :
: وخالط البحر منهم راس فترك : به غدا وهو جرح الما حائرة :
: وكار كرام ترى القتل بشلطة : ممن وهي سرده فالبحر راسه :
: بناطش القوم فكلت بيوفهم : وكل جبر طاعته حاجوه :
حيث الخربا يشبه ما مضى من وجه ذكر ابن عبد الحكم
ان الروم مثا الى قسطنطين بن هرقل سنة خمس وثلاثين فقالوا
نترك الاسكندرية في ايدي العرب وهي والوا فخرج على ان تموت
فتبايعوا على ذلك وخرج في الف مركب يريد الاسكندرية في ايام
غالبه من الزيج فبعث الله عليهم الزيج بجاعانية فلفقهم الا
قسطنطين بخاتم كيه فالقنه الزيج بصقلية فسالوه عن امرهم

فقالوا شامت النصرانية واقبت برجلها فلو دخل العرب علينا
ليجدهم يردهم فقال خرجنا مقتدرين فلما بنا عند افضعوا
له الحطم ودخلوا عليه ليقتلوه فقال ويحك تذهب رجالكم
وتقتلون ملككم قالوا كان غرق معهم ثم قتلوه وخلعوا
معه في الركاب ولعل هذا هو الولد المشووم الذي اشار اليه هرقل
كان استولى فقلده في كثير جمعه ولما المسلمين وهم في قلة اذ لا تتم
عاقبته في عزيمتهم وفرقهم ثم قتلوه على هذه الصورة ويمكن
ان يكون ذلك الولد هو الذي ذكر في صحيح مسلم في الجيش الذي
بأية فلو الزمان حتى ينزل بالاعراف ويراق من ارض حلب
ثم يكون عاقبتهم انهم ينهزمون وتفتح القسطنطينية فقد روي ذلك
ابن ملك هذا الجيش من اولاد هرقل

حديث اخر في غزاة الجرد كان للمسلمين باهل الشرق معظيم القتل والخر
قالوا استعمل معاوية على البحر عبد الله بن قيس الحارثي حليف بني قلد
فقر لفرار حنين بن بدين صايفه وشايبته في البر والبحر ولم يعرف
معه احد في البر ولا ركب وكان يدعو الله ان يرزقه العاقبة فوجد
ولا يتلبه بمصائب احد منهم ففعل الله ذلك له حتى اذا اراد ان يصيبه
وجد وخرج في قارب طليعه فانتهى الى البر من ارض الروم وعليه

سوى فتصدت عليهم فبحث امرأة من السواك الى قرينتها فيصلى
فقالت هل لكم في عبد الله بن قيس قالوا واين هو قالوا في الرفا
قالوا الى عبد الله من اين يعرفني عبد الله بن قيس فوبخهم وقالت
انتم اعجز منا ويخفى عبد الله على احد فبادروا فمما حجو عليه
فقاتلوه وقاتلهم فاصيب واقلت للملاح حتى ان اصحابه فجاؤا
حتى ادفوا والخليفة فيهم سيفان بن عوف الا ودي فخرج فقاتلهم
فضجر وجعل يبعث باصحابه وليتمهم فقالت جارية عبد الله لعبد الله
ما هكذا كان يقول حين يقاتل فقال سيفان كيف كان يقول
قالت العرابة ثم يتخلين فجعل سيفان يقول ذلك وترك ما كان
يقول واصيب في المسلمين يومئذ وقيل لثلاث المراه بائع شي
عرفيه فقالت بصدقته لعل كاي على الملوك ولم يقبض فوض
التجار هذه ما كان في ايام عثمان في مصر وما ولاها من المغرب
وبقي التعريف باحواله في المشرق وما ولاها من اعمال الشام
حديث عموريه من بلاد الروم وما كان بها من مرسوم القضاء الحق
وهي سنة خمس وعشرين تقدم التعريف بها في اخر فوج مصر
غزاه معاوية فوجد الحصون فيما بين انطاكية وطرطوس خاليه
فوقف عندها جماعة من جند الشام والجزيرة وقبرس حتى انصرف

من غزائه ثم لقى بعد ذلك بسنة او سنتين يزيد بن الحذر
العيسى الصائفة وامره ان يفعل مثل ذلك وكانت الولاة تفعله
ثم فتح المغنم من خلفه بنى العباس عويته وقال رجل من دثق
وجدت في كتاب مخازي معاوية انه غزا سنة احدى وثلاثين
من ناجة المصيصه فبلغ دروله فلما خرج جعل لا يمر بحصن فيما
بينه وبين نطاكية الا هدمه ثم غزاه اثني وثلاثين مضيق
القططينية ومعه زوجته عاتكة بنت قزطه بن عبد بن
عمرو بن نوفل بن عبد مناف وقيل فاخته وقيل قططينية
بضم القاف واسكان التين المملة وختم الظاء المملة واسكان التون
وكسر الظاء القانية واسكان الشاة الغنية وكسر التون وفتح الهاء
الثانية مخففة بناها فظنطين واصلع دين الثمانية وهي كبيرة
جدا مثلثة الشكل والبحر البر وهو محيط بثلثي سورها وثلاثها الاخر
في البر وارتفاع سورها احدى وعشرون ذراعا وفيه مائة باب
قال المؤيد قال في الغريزي والجليج يطوف قططينية من شرقها
وشمالها وجانبها في الغرب والجنوب ففي البر ولها فهدى الجانبين
مائة باب ولها اربعة عشر عملا في شرق الجليج وغربيه وكان يقال
لمن يتوكل عملها الذي في شرق الجليج الذوق وله ذكر في حروب

الاسلام

الاسلام مع الروم ومن دخل سورها من ذراع وبساتين وبالدنية
حارب كثيرة واكثرها انما بالجانب الشرقي الشمالي والى جانب
كبتهم بالعمود السورة اكثر من ثلاث باعات وعلى راسه فارس
وفرس من نحاس في احدى يدي الفارس كره قد فتح اصابع بين
الاخرى يسير بها قبل انه صوته بانها وروى الطبري في الكبير
عن عبد الله بن بشر الغوي عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول لتفخى القططينية ولنعم الامير اميرها ولنعم
الجيش لك الجيش فدعا للمسلمة بن عبد الملك فالتى عن هذا
الحديث فحدثني فغري تلك السنة مرتين وقال المؤيد في فتوحه
دخل قططينية اذا جاوزها الى الجنوب صاف حتى يصير عرضه
رميه سهم عنه موضع يقال له اندلس ومن هذا الموضع عبر مسلمة
بن عبد الملك الى القططينية والموضع المذكور قريب من مصب الخليج
القططيني بحر الروم انتهى وقد فتحها السلطان محمد بن عثمان
في سنة سبع وخمسين وثمان مائة وخمسة من حصنها الى البحر
ملاصق لسورها من شرقها الى الشمال محيط بنصفها واكثر واث
جانبها في الغرب والجنوب متصلان ببرادينه وهو بحر الاندلس
وان نجاهها من الشرق على حافة الخليج الذي يربطها ببلد الكفاز التي

غلطه به سلسله متصلة بقسطنطينيه فنعان تدخل فيه مركب
بغير رضاهم وقال للونين في كلامه في الكلام على بحر بنطر قسطنطينيه
في اسطنبول على الخليج المذكور الى الزومى من غزيبه ونجاها من
البر الاخر الشرفى قلعة تسمى الحرون وهي خراب وبينها وبين
اسطنبول عرض الخليج وهو مقلد بيري لان صاحبه من البر
الاخر انتهى مكان هذا الفتح يكون سببا لفتحها الا عظم الذي يكون
بين يدي خرج الرجال وذلك ان الامير محمد بن عثمان عظيم التوتم
نصره الله وان بد الاسلام لفتحها اساسه على بلاد الكفر فلا يحسن
كما اخذ منها من بلد ولم ادخل عليهم من نكد فاخذ انما اذا اشتد
حريمهم من مثل ذلك لجمعت كلمتهم فخرجوا في نحو الف فجاؤا
حتى وصلوا الاعماق من وراء حلب ثم اجتمع اهل الاسلام على ما في
صحيح مسلم فنهزمهم وذهبوا حتى فخر قسطنطينيه وكان ما في الحديث
النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حديث حصن المصيصه

نقدم التعريف بها قالوا لما كانت سنة اربع وثمانين غزا على الصليقة
عبد الله بن عبد الملك بن مروان فدخل من دربانطاكية والحق
المصيصه فبنى حصنها على السلسه القديم ووضع بها سكانا منهم

ثمان

ثلاثمائة رجل انتخبهم من ذرى الباس والنجدة المعروفين ولم
يكن المسلمين سكنوها قبل ذلك وبني فيها مسجدا فوق قل الحصن
ثم سار في جيشه حتى غزا حصن سنان ففتحته ووجده يزبد بغير
الطاب الانطاكي فلما غارتهم انصرف اليه وحصن سنان وقال
يا قوت في بلاد الزوم من فوق عبد الله بن عبد الملك بن مروان
و حصن زياد في بلاد الامن ويعرف الان بخرب بربث و حصن
مسلمه بين راس عين والرقه و حصن منصور في غربي الفرات قرب
شميساط و حصن موضع بين الرقة وحلب

حديث اخر بلس الشام وما كان بها من بابس اهل الاسلام
وهي بفتح الحفرة وسكون الهملة ثم هملة والفاء ثم موحدة ولام
مضمومتان وقيل باسقاط همزة فاقا بينا وبين التي بالمغرب
وقيل بالعكس مدينة رومية على طرف داخل في البحر الرومي بين
عكا وانطاكية فتحها المسلمون ثم في سنة ثمان وثمانين وسنة
خربوها وعمرها على نحو ميل منها مدينة سموها باسمها وبها نحو
سحرف في بيوتها ولها بساتين واشجار كثيرة وعزروعات وبها
السكر والقلعاس وبينها وبين بعلبك اربعة وخمسون ميلا ومنها
الى دمشق تسعون ميلا قال البلاد تسمى استخلف عثمان م

وجه سيفان بن نجيب الازدي الى طرابلس وهي ثلاث مدن
مجمعة فبنى في مرج على اميال منها حصانتي حصن سيفان
فكان يتحصن فيه بالليل فحاصروهم وضيق عليهم وقطع الماء
عنهم من البحر وغيره فاجتمعوا في احد الحصون وكتبوا الى ملك
الروم يسالونه في اخذهم فارسل اليهم مراكب كثيرة فبركوها
ليلا وساروا فدخل سيفان حصونهم فارسل بالفتح الى معاوية
فاستكنه معاوية جماعة كثيرة من اليهود وهو الذي فيه المينا
اليوم وكان يوجه اليها في كل عام جماعة كثيرة ويستعمل عليهم
عاملا فاذا انضلق البحر رجعوا وبقي علمهم في جماعة يسير
منهم وارسل عثمان الى معاوية يتحصن التوكل وشيخها واقطاع
من يقول بها القطايع ففعل وكذا كان عمر امر بمهمة حصونها
وتوطين المقاتلة فيها واقامة الحرس على منافعها واتخاذ المواقف لها
حديث نقض ارمينية واذيبيجان وما كان في ذلك من عجب المشان
وغريب نصارى الزمان نقضوا ما كانوا اوصالحو عليه ايام عمر
وذلك في السنة التي بوبع فيها عثمان سنة اربع وعشرين وقبل
كان سنة خمس وقبل سنة ست وعشرين حكى انه كان في
الكوفة من المسلمين اربعون الف مقاتل وكان يغزوا منهم مع اهل

الزه

اهل الروم واذيبيجان في كل سنة عشرة الاف مقاتل وكان
الرجل يصيبه في كل اربع سنين غزوة فامر عثمان الوليد بن عقبة
فغزاها فبعث الوليد على مقدمة سمان بن ربيعة الباهلي وبعثه
الوليد ففرض حتى دخل اذبيجان فبعث عبد الله بن شبل بن عوف
الاحمسي في اربعة الاف فاغار على اهل برفان والبنو والطيلسان
فاصابواهم وغنم وسبي سبايا وبر او خمر القوم منه فاقبل
الوليد بذلك ثم اذنت الله اهل اذبيجان فسالوا الوليد على
ما كان خديعة بن البمان صالحهم عليه من عمر ثمان مائة الف
وقبض المالك منهم وثب الغارات في من حولهم من اعداء الاسلام
فبعث سمان بن ربيعة الى ارمينية في اثني عشر الفا فسار في رخصها
فقتل وسبي وغنم وانصرف الى الوليد فملا الوليد فافرض للوليد
فلما كان بالموصل واجبا انه كتاب من عثمان بجثة على امداد
اهل الشام الى الروم

حدث جلاب الروم على الشام وما كان في ذلك من وضع الله لاهل الاملا
وذلك في ايام عثمان سنة ثمان وعشرين وهي غزوة سوريين ارض
الروم وكاتبته بالامداد اما بعد فان معاوية بن ابي سفيان كتب
الى نجدة ان الروم قد اطلبت على الروم المسلمين يجمع كثير عظيمته

وقد رابت ان يمد لهم اخوانهم من اهل الكوفة فاذا اناك كتابي هذا
 فابعث رجلا ممن ترضى بخدمته وباسه ويثق عنه واسلامه
 في ثمانية الاف وستمائة الف وعشرة الاف اليهم من المكان الذي
 ياتيك فيه رسول والسلام فقام الوليد في الناس فحمد الله واثنى
 عليه ثم قال انا بعد ايها الناس فان الله قد ابلى المسلمين في هذا
 الوجه بلا حاسوب وزد عليهم بلادهم التي كفرت وفتح بلاد لم تكن
 افتحت وددتهم سلبين غامين ملجورين والحمد لله رب العالمين
 وقد كتب الي امير ان يدب منكم مائتين الف الى ثمان مائة الف
 تمذون اخوانكم من اهل الشام فانهم قد جاشت عليهم الروم وفي ذلك
 الاجل العظيم والفضل المبين فانتدبوا حاكم الله مع مسلمين سلمان بن
 ربيعة الباهلي وهو مسلم الجبل فلم يفض ثلاثا تايا حتى خرج في ثمانية
 الاف من اهل الكوفة فمضوا حتى دخلوها مع اهل الشام الى ارض الروم
 فسواعلمهم لغارات ولصا بولما شاؤا من سبي وملوا ايديهم من الغنائم
 وافتخولها حصونا كثيرة وكان على اهل الشام جيب بن سلمة الفهري
 وعلى اهل الكوفة سلمان وكان جيب صاحب كيد فبلغه وهو ينادي
 غانيا امير على الشام من جهة معاوية وكان قد لقي قال يفلأ فقاتلوا
 ثم صلحوا ثم بلغوا ان بطريرهم وفي رواية ان المورديان الرومي

مرزوم

قد توجه نحوه في ثمانين الف في الزوبه والنزل فكتب بذلك
 الى معاوية فكتب معاوية الى عثمان فكتب عثمان الى سعيد بن العاص
 بامد لجيب فلحق سلمان هكذا قال الواقدي عن المحدث سعيد
 فاجمع جيب على ان بنت المورديان فمعت امرته ام عبد الله بنت
 يزيد الكلبي يدكر ذلك فقالت له فاين موعداك قال سرادق
 المورديان والحسد ثم بينهم فقتل من اشرب له واتي السرادق فوجد
 امرته قد سبقت فكانت اول امرأة من العرب ضرب عليها سرادق
 ثم مات عنها جيب فخلع عليها الضحك بن قيس الفهري فمضى له ولد
 وقبل ان الوقعة كانت عند الدبيل وقال البلاد في قالوا ولما
 استخلف عثمان بن عفان كتب الى معاوية وهو عامله الى الشام
 والجزيرة وشعورهما بامر يوجه جيب بن سلمة الفهري الى ارمينية
 وكان جيب ذا اثر جميل في فتوح الشام وغزى الروم قد علم ذلك
 عمر ثم عثمان ثم من بعدهما ويقال بل كتب عثمان الى جيب وذلك
 اثبت ففرض في سنة او ثمانية الاف من اهل الشام والجزيرة فاتي
 قال يفلأ فاناح عليها وخرج عليه اهلها فقاتلهم ثم لجأهم الى
 المدينة فطلبوا الامان على الجلاء والجزيرة فجلأ كثير منهم فطمعوا ببلاد
 الروم واقام جيب بها فبين معه اشهر اثم بلغه ان بطريقا ينادي

قد جمع المسلمين جعل عليهما واتقمت اليه امداد اهل اللات واغناد
وسهند ومن الجند فكتب الى عثمان يسئله المدة فكتب الى معاوية
يسئله ان يخص له من اهل الشام والجزيرة قوما ممن يربح في الجهاد
والغنيمة فبعث اليه معاوية العي رجل اسكنهم فاليقلا واقطعهم بها
القطايع وجعلهم مرابطة بها ولما ورد عثمان كتاب جيب كتب
ايضا الى سعيد بن العاص بن امية وكان جيرا فاضلا فسلمت اليه
في ستة آلاف رجل من اهل الكوفة وقد اقبلت الروم وقتلوا عظيمهم
وقالت ام عبد الله بنت يزيد الكلبي امرنا جيب لتبليد ابن موعده
قال سرادق الطفلة اولحده فلما انتهى الى السراق وجدها غدا
قالوا ايم ان سلما فاودد وقد فرغ المسلمون من عدوهم فطلب اهل الكوفة
اليهم ان يتركهم في الغنيمة فلم يفعلوا حتى تغالظ جيب وسلمان
وتوعد بعض المسلمين سلمان بالقتل فقال الشام حيث قال
: ان تقتلوا سلمان يقتل جميعكم : وان ترحلوا يخرج عثمان رجل
وكتب الى عثمان بذلك فكتب ان الغنيمة لاهل الشام وكتب الى سلمان
يلزم بغزو اذن وروى الواقدي ان جيبا حاصر اهل ديبكل فاقام
عليها فلقية الموبدان الرومي منه وقتله ثم قدم سلمان عليه
قال ولثبت عندنا انه لفيه بقا ليقلا انتهى وديبل يفتح الحملة

ذكر

وكسر الموطن وسكون لثناة الحية ثم لام مدينة كبيرة هي متفر
السلطان وقبضة ارمينية والنصارى بها كثير وجامع المسلمين الى
جانب كنيستها وهي من اجل البلاد وانفسها وقال يا قوت وديبل مدينة
ارمينية ناسم اوان وديبل موضع يتاح اعراض الهامة قال امر ذلك
: خضد يخطب عن بن فليد :
: لولا بطونك لمضت ناقة : عرض الديبل ولا قري بخران :
وفيل هو رجل من الهامة واليمن قال وديبل من قري الرملة انتهى
ما قاله يا قوت في الشترك وقال اللؤيد ومن مدن ارمينية بدير
وخلط وقال يقلا وجميعها متقاربة كثيرة الخير هكذا قال اللؤيد في
تقوم به لما ذكر ارمينية وقال في ذكر الجزيرة وقال يقلا من ببار بكر
والنسبة اليها قاله ونقل ابن خلكان انها اذن الروم ونقل عن
البلادي ان امرأة ملك الروم وكان اسمها قالي فبنيت هذه المدينة
وسمها قالي قاله يعني اجناد قالي وصورت نفسها على باب من ابوابها
فعرفت قالي قلا وقال في اذن الروم انها اخرجت بلاد الروم التي في
وفي شريقها وسميها من بيع الفرات وعن يا قوت ان اذن مدينة
في صنع ارمينية وتعرف باذن الروم ولها سلطان براسه قال
واذن ايضا بلد قريب خلاط من ارمينية ايضا وهي على ثلاثة ايام

من خلاط قال ولهم بالية تنحى اذن جان مركب معنا اذن الرج
بارمينيه ايضا والنسبة اليها مركبة وقال المؤلف انه يقال لها
اذن تكان بالكاف وهي بين سيواس وبين اذن الروم وبين اذن تكان
وبين كل واحد منهما اربعون فرسخا والطريق بين اذن واذن تكان
كلها بروج ومساعى وسيواس بلدن كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة
وهي ذات غرد الشجر بها قليل ونهرها الكبير بعيد عنها بقدر نصف
فرسخ وهي من انحاء بلاد مشهورة عند التجار وهي خالصة وبقول
المسافرون ان مادة الطريق بين سيواس وقيساريه ستون ميلا وبها
اربعة وعشرون خانة للتبيل وفيها يحتاج اليه للمسافرون للقطع
لا سيما ايام الشاوج وفي شرقها مدينة اذن الروم وسيواس شديدة
انتهى وقد تقدم ذكره في جريد بلاد الروم

حديث خلاط ونولى النفرجان وغيرها فيما قاربها من البلدان
وخلط بفتح الخاء وسكون الميم وخرها مملكة لاجل مدينة بارمينيه
في قدمشق وقيل اصغر عامر خبثه كثيرة الخريف مستومن الارض
ولها بساتين كثيرة وهاهنا انهر على شبة انهار دمشق لكن لا يدخل
للمدينة الا اليسير ولها سور خراب وبرد بها شديد والجبال عندها على اكثر
من مائة يوم قالوا ولما فتح جيب مدينة فالقلا سا حتى نزل

منه

مرثا الاقانا بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم وكان عياض
قد صالحه كما مضى فانفذ جيبه ثوبا منزلا بين الخزل وورثه
اقانا بطريق خلاط بما عليه من المال واهدى له هدية فنه
يقبلها منه ثم صار من خلاط الى الضبابه فليقه بها صاحب مكن
وهي ناحية من نولى النفرجان فقطعه على بلاده ووجه معه رجلا
وكتب له كتاب صلح ولمان ووجه الى قري ارجيش ويا حسن من
غلب عليها وحي خربة روس اهلها واقانا وجوههم فقاطعهم على
خارجها فاما بحيرة الطريق فله يعرض لها ولم نزل يباحه حتى
ولى محمد بن عروان بن الحكم الجزيرة وارمينيه فحوى حيدها
وارجيش قال المؤلف بفتح الخاء وسكون الميم وكسول الجيم وكان
المناه الخية ثم فتحه بلدن صغيرة غير مسورة في طرف الوطاة واول
الجبال وهي بين خلاط في جهة الشرق على مائة يومين وفي شرق
خلاط بحيرة ارجيش طولها من الغرب الى الشرق باختراف الجنوب
اربع مراحل والعرض دون مرحلة وفيها بوج النمل الطريق الذي
يميل ويجل الى الاقطار ويباع

حديث دبيل وما كان بها من شهيل السبيل
تقدم الترفيع بها انفا وقيل سارت جبل جيب بعد فالقلا

فانا ادوساط وهي قرية القرى ولجاز غير الاكراد وتزل موج ويزيل
فمن ثل الخول اليها ثم خفض حتى نزل على باجها فخصن لهما ودموه
فوضع عليها الخقيق ودمهم حتى استجابوا فاضلحوه هناك جنبه بنك
البلاد قد وجهوا نزل حرق وبلغ اشوش كوسه واودى الاحرار
قال باقوت وهي الجزيرة من ناحية قل موزون وغلب على جميع
قوى دبيل ووجه الى سلاح طبر وتفرق يد بطريقها فاضلحه عندها على
اتلوه ويود بجلاو على منافحة المسلمين وقراهم ومعاونتهم على اعدائهم
وضعه بعد البمله هذا كتاب من جيب بن سلمه لنصارى اهل دبيل
وعجوبها وجمودها شاهدين وغايبهم اني امتكم على انفسكم واموالكم
وكتابتكم وبيعكم وسور مدنتكم فانتم امنون وعينا الوفاء بالهد
ما وفتيم وادبتم الجزية والخراج ثم ان جيب بن النوى ففتحها على مثل
صلح التيبيل وقدم بطريق النفر جان فضلحه عن جميع بلاده وارضى
مصالته وافارسته على خراج يودون في كل سنة ثم لا التجستان فخا به
اهلها فنهزمهم وغلب على ويص وصالح اهل الصارح بجستان ثم سار
الى خردان فانا رسول قبل ان يصل فادى اليه رسالتهم بطلب الامان
فكتب لهم امانا بعد فان قل بسوكم قدم على فذكر عنكم انكم قد اجبتم
سلمانا وقد قومت هديكم وحببتهم من جزيتكم وكتبتم لكم امانا

سمرقند

وشرطت فيه شروطا فان قبلتموه ووفيتهم به والا فاندبوا
بحرب من الله ورسوله ثم وردت فليس وكتب لاهلها صلحا هذا كتاب
من جيب لاهل نغليس من مجليس من حرمات الحضر بالامان على انفسهم
وبيعهم ووصولهم وصلواتهم ودينهم على افراد الصغار والجزية
على كل اهل بيت حينا وليس لكم ان تجتمعوا بين اهل البيوتات تخفقا
للجزية ولا لنا ان نفرق بينهم استكبارا منها ولنا فضحتكم وقرى السلم
المحتاج اليه ليلته بالمعروف من حلال طغلم اهل الكتاب لنا وان انقطع
بجل من المسلمين عندكم اذا ذه الى ارض فنة من المؤمنين الا ان مجال
دوغم وان عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عذركم فغيركم ما خوذت
بذلك وهو ناقص عنكم كما قالوا وفتح جيب خراج وكسرتهم ويكسال
وجان وسعى وسعى والجزية مان وكسعى وشوئيب وفادليبه وكتب
صلحا على خصمهم اهلها وافرار مطباتهم وجملاتهم وعلى ان يؤدوا
اناوه عن ارضهم وديارهم وصالح اهل قلز جيب واهل ثربايب
وجاحط واربهمان وباب اللان وصالح الفسار به والد وراينه على
اناوه ولما فتح جيب ما فتح من ارض ازمينيه كتب به الى عثمان فوافاه
كتابه وقد بقي اليه سلمان بن ربيعة الباهلي وهم ان يولي جمع ازمينيه
ثم راعى ان يجعله بشغور الشام والجزيرة لغائه فيما كان ينهض له

من ذلك فولى ثمار مينة خديفة اليمان وسار جيب ولجا الى
 الشام وكان يغزو الروم ونزل حصن فقلعه معاوية الى دمشق فوق
 بمائة اثنين واربعين وهو ابن حنث ثلاثين سنة انتهى وثوى
 بفتح التون والشين المجهد وفي اخرها ولو ثم باء والخر الحروف وهي
 بلد من اعمال اربان متصله باذربيجان وارمينيه ومنها الى تبريز
 فرائخ وهي نقشوان وقيل نقشوان في شمال هذا وهي من المدن
 المذكورة في شرق اربان فخر بها التترو فقلوا جميع اهلها ومدينة
 الباب في شمالها ونقاب بفتح الشاء الفوقيه وسكون الفا كسر
 اللام وسكون الشاء التختيه وخرها بمهمله وهي حران وباب
 فيونقباد واللكز تقدم التعريف بها وحيان رايته في النسخة التي
 نقلت منها حاء مهمله وتختانية مثناه ولما من ذكرها وانما رايته
 هذا الشكل بالتون وبالجم فاما بالجم فقال يا قوت جيان يعني
 بالجم وتشديد الشاء التختيه من قري لجهان لان لجهان من بلاد
 الجبل وهي قنار مينة قال وحيان كورة ومدينة من اعمال
 جزيرة الاندلس كبيرة تشتمل على قري ورسايق واسم قبيلتها الحاصره
 وانما بالتون فقال يا قوت التختيه بللمهله والتون الشديده
 وزيادة الهاء ناجية في غير الموصلة فجمعته بن فرقة الحاصل

لها

بلاهاء ومل بين المدينة قرب بدر تركه النبي صلى الله عليه واله
 وسلم في نيس الى غزاة بدر على عيينه وابرق الخان موضع اخر
 وقال بعضهم واللكز بفتح اللام وسكون الكاف ثم راي بلدان في ربه
 خردان بناها الملكز وشما الى الملكز العقيق بغا فين الاول مفتوحة
 بينهما مشاة تختيه ساكنه وفوقيه مفتوحة وهم جنس من الناس
 يكونون الجبل المتصل باللكز من شمالهم وهم قطع طريق وحلمهم
 محكم على باب الحديد

حديث ذات اللجم من بلاد اللجم الجهنية العجم
 مضى جيب يريد خردان فرحواد واجهم من غيرهم في منزله نزله
 فخرج عليهم قوم من العلوج فاعجلوهم عن اللجام فكشفوهم ولعنوا
 تلك اللجم وبعض الدواب ثم ذكر المسلمون عليهم فقتلوهم وارتجوا
 ما اخذوا فسمي موضع ذات اللجم فضالحة بطريق خردان وبه القروا
 من بلاد ارمينيه كان الاختلاف الباعث على جمع عثمان القران
 حديث الامر الداعي لجهان الى جمع القران

دوى البخاري وعجزه عن بولش ان خديفة رضي الله عنه كان عجزوا
 ارمينيه وانديجان فيمن اجتمع من اهل الشام واهل العراق فقتلوا
 في القران حتى كادوا يكونون بينهم قتله فذبح خديفة واجما الى

عُثْمَانُ فَقَالَ بِاعْتِمَادِ ادْرَكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلَفُوا فِي الْكِتَابِ
 اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَفَزَعَ عُثْمَانُ لِذَلِكَ فَوَعَّاشِدَ بِدَائِفَتِ
 إِلَى خُصْمِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الصَّخْفَ الَّذِي كَانَ يُؤَيِّدُ كِتَابَهُ فَأَمَرَ زَيْدًا
 فَكَتَبَ مَا جَمَعَ النَّاسُ عَلَى هَذَا الصَّخْفِ وَهُوَ حَرْفٌ زَيْدِيٌّ ثَابِتٌ ثُمَّ
 حَرَفَ جَمِيعَ مَا عَدَلَ بِاجْتِمَاعِ جَمِيعِ الْقَضَائِيَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ اسْبَغْتُ الْقَوْلَ
 فِي هَذَا الْعَمَلِ فِي كِتَابِي مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلاِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ التَّحْقِيقِ
 حَدِيثُ الْبَيْلِقَانِ وَمَا كَانَ لِأَهْلِهَا مِنْ وَاسِعِ الْأَمَانِ
 وَهِيَ بَنِيخُ الْمُوتَنَ وَسُكُونُ الْمُنَافَةِ الْخَيْتَةِ وَفِيهِ الدَّامُ وَالْقَافُ وَالْخَوُ
 نُوتُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدِينَاتِ دَانَ عَظِيمَةٍ خُصِمَتْ كَثِيرَةُ الْخُرُفَاتِ بِبَابَيْنِ
 وَاتَّخَذَ عَلَى اتَّخَاذِهَا أَرْحَاءُ تَدُورُ بِهَا وَهِيَ بِدَرِيَّةٍ خُزْدَانٍ عِنْدَ
 سُورَانٍ قَالُوا سَارِيسُ بْنُ رَيْبَعَةَ الْبَاهِلِ مَلِكُ عُثْمَانَ إِلَى دَانَ فَفَتَحَ
 الْمَدِينَةَ الْبَيْلِقَانَ صَالِحًا بِأَمَانٍ عَلَى مَائَتِهِمْ وَلَهُمْ وَخِطَانُ مَدِينَتِهِمْ
 وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ لَدَاءَ الْجَزْيَةِ وَالْخُرَاجِ ثُمَّ إِلَى بَدْعِهِ فَنَزَلَ عَلَى التَّرْقُورِ
 وَهُوَ تَهْرَمٌ عَلَى أَقْلٍ مِنْ فَرْسِيخٍ فَأَعْلَقَ أَهْلُهَا دُونََ الْأَبْوَابِ فَعَانَا مَا
 آتَا مَا مِنْ الْعَارَاتِ فِي قُرَاهَا وَكَانَتْ ذُرُوهَا مُسْتَحْصِدٌ وَمَالُوهَا عَلَى
 مِثْلِ صُلْحِ الْبَيْلِقَانِ وَفِي خَوَالِهِ أَبْوَابٌ مَخْدُومَةٌ وَأَقَامَ بِهَا وَجْهَ خَيْلِهِ
 فَفَتَحَتْ شَقَتَيْنِ وَالْثَقْوَانِ وَأَوْدَ الْمَصْرِيَّانِ وَالْمَرْجِلِيَّانِ وَبِيَارُوهَا

رَبِّتِي

وَسَابِقُ وَفَتْحٌ غَيْرُهُمَا مِنْ دَانَ وَبَدْعُهُ بَنِيخُ الْمُوتَنَ وَسُكُونُ الْمَدِينَةِ
 وَفَتْحُ الدَّالِ وَالْعَيْنُ لِلْمَدِينَةِ ثُمَّ هَاءُ مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ دَانَ فِي مَسْتَوٍ
 فِي الْأَرْضِ كَثِيرَةُ الْخُصْبِ وَالْبَسَاتِينُ نَوْحُهُ وَبِالْقَرِيبِ مِنْهَا عَلَى أَقْلٍ
 مِنْ فَرْسِيخٍ مَوْضِعٌ لِيَتَمَيَّزَ الدَّانُ بِبَسَاتِينٍ مُسْتَبْكَةٍ عَلَى مَقْدَارِ يَوْمٍ
 فِي يَوْمٍ كُلُّهَا أَفْوَاكُهُ وَمِنْهَا الْبَسَاتِينُ وَالْشَّابِلُوطُ وَعَلَى بِأَجْمَاسِهَا عَلَى لِيَتَمَيَّزَ
 الْكَوْلِيُّ يَقُومُ فِيهِ يَوْمَ الْاِحْدِ جَمْعٌ عَظِيمٌ وَهِيَ أَنْوَعُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ نَهْرِ
 الْكَرِّ لَا يُوْجَدُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَجْهًا الْأَرْضُ ثُمَّ خُوبَتْ بَعْدَ هَذَا فَقَالَ
 سَكَاخَا وَهِيَ قَرِيبٌ مِنْ نَهْرِ الْكَرِّ وَمِنْهَا إِلَى بَدْعِهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرْسِيخًا
 وَهِيَ بَنِيخُ الْمُوتَنَ وَأَسْكَانُ الْمَدِينَةِ وَكُسْرُ الْمَدِينَةِ وَأَسْكَانُ الْمُنَافَةِ
 نَحْتُهُ ثُمَّ جِيمُ وَنَهْرُ الْكَرِّ فَاصِلٌ بَيْنَ دَرِيَّةٍ وَدَانَ وَارْلَهُ عَتِدِلُ
 بِأَبْوَابِ الْأَبْوَابِ وَبِخَرْفِ بِلَادِ دَانَ وَيُصِيبُ فِي مَجْرِ الْخُرُوفِ فِي قَارِسٍ تَحْتَ لِيَتَمَيَّزَ
 الْكَرِّ وَبِيَارُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ بِشَرْخِ مَخْفُفَةٍ لِلْمَدِينَةِ بِهَا مَدِينَةُ الْخَيْفَةِ مِنْ أَعْمَالِ
 قَوْلِسَ بَيْنَ بِيَهْوٍ وَبِسْطَلَمَ وَبِيَارُ أَيضًا مِنْ قَوْلِسَ نَسَاءُ عَجْرَاسَانَ
 حَدِيثُ أَكْرَادِ الْبِلَادِ بِحِجَانٍ مَعْرِضٍ لِلْحُرُوفِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 دَعَاهُمْ سُلَامَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَاتَلُوهُ فَظَفَرَهُ اللَّهُ بِهَيْمٍ فَأَقْرَبَ بَعْضُهُمُ الْجَزْيَةَ
 وَارَى بَعْضُ الصَّدَقَةِ وَهُمْ قَبِيلٌ وَوَجَدَ سُلَامَانَ إِلَى تَمُكُورٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ
 مِنْ فَتَحِهَا فَلَمْ تَزَلْ مَسْكُونَةً مَعُونَةً حَتَّى أَخْرَجَهَا الشَّارِدِيَّةُ

حديث انتقام فارس وما كان بهما من سبب البلع عليه لرجلهم والقتل
فالولاء لعمان افراموسى الاشعري على البصرة وفوق امره على
بلاد فارس فجعل على خراسان عمير بن عثمان بن سعد وعلى سجستان
عبد الله بن عمير الليثي من بني ثعلبة وعلى كمران عبد الله بن معمر
التيمي وعلى كمران عبد الله بن غنيس وعلى فارس والاهواز نفرا
فخراسان بضم الميم ثم ملة وبعد الالف ملة واخرى نون بلاد
كبيرة اصل العرف يقولون انها من الرى الى مطلع الشمس وبعضهم قال
من جبل طوان الى مطلع الشمس هذه للفر في مفاة التي بينها وبين
بلاد فارس وقوس والشرقي نواحي الجرجان والشرقي نواحي سجستان
وبلاد الهند والشمالي بلاد ما وراء النهر من تركستان ومن بلاد واسعة
تشتل على كور كل كورة منها اقليم ولها فيما بين الشرق والجنوب سمى
فيما بين هراة والغور الى غرة بين مفاونه قادم ولها ريمة اخرى
فيما بين قوس وبين قراوه فيها لها كالكمين خارجان عن تربيعها وقدموا
اليها بلستان والغور وهذا يفهم انها اناجيد كبيرة لا مدينة بعينها
وقال بعضهم خراسان قلعة اقليم كبير وهي مدينة عظيمة بها اسواق
قائمة وعلات مصلية وديارين عظيمة وقال الشيخ محي الدين النوى
في شرح مفاتيح صحيح مسلم عند ذكر مرو وانها غير مصروفة وهي مدينة

عظيمة

عظيمة بخراسان واتهمت مداين خراسان اربع نيسابور ومرو
وبلخ وهراة ومنازقها واسعة يحيط بها من الغرب حدود قوس
والري ومن الجنوب حدود كمران وفارس وبشي من حدود اصبهان
ومن الشرق حدود مكران وبشي من حدود سجستان ومن الشمال شي
من حدود خراسان وبشي من حدود سجستان ايضا والذي على حد
هذه المفاة فارس بزد ومن بلاد اصبهان ادستان ومن بلاد كمران
بلد خيبر ودود وپرماسير ومن الجبال قم وقاسان ومرو والري
والخوارزم وتقدم التعريف بسجستان وكذا مكران وكمران وكذا
فارس والاهواز فلما عير فالحرف خراسان حتى بلغ فرغانة فلم يدخ
دونها كونه الاصلحها وفرغانة بفتح الفاء واسكان للملحة ثم مجة
وبعد الالف نون هي ولاية واقليم ودار الشاش ودار جيجون وهو
اقليم في سمعدن وكور ومن مدينته مدينة هي اكبر مدنها تسمى باسم
الاقليم فرغانة عظيمة بها اعم مختلفة وخيرات كثيرة ومن كورها دناء
العلياء وفساء السفلى وقد تقدم التعريف بذلك فلما ابن عمر فالتحق
في سجستان الى مامل وهي بضم الموحن قلعة كانت مستقرة لملوك الانزال
ثم البراهمة وفيها المسلمون وكبار الجود ويزعم النودان الملك وهو الشاه
لا يستحي الشاهة دون ان يعقله الملك بكامل وان كان منها على احد

وهي فرصة للمسلمين ايضا وينسب اليها اللطيف الكاتب وليس مما يشي منه
ولكنها فرصة للتجار يقصدون به فيها وكانت من عيوب المسلمين في حق
المسلمين دخل اليه القوافل من اندرلات بفخ الخمر وسكون التوت وفتح
المهملين واخره موحدة وباندك تذاب قصص المعدن واندراب
ايضا وبنما زينت هاهنا من قرى مروان بديها فوسخان كان للسلطان
مغربيون ذلك شاه بهادور وقصور قال يا قوت داتما خربت مدينة
غزنة في غزيبها وغزنة مدينة كبيرة ذات سور حصن له
خندق واهلها ذو ثروة وديار وقال بعضهم كابل مدينة عظيمة
حسنة البناء معتدلة المواضع حصن منيع بها شيا بان حسان تحمل
منها الى ساو الاقاف ولها ربيع كبير وسحر لها العود والناجيل
والكابل ومعادن الحديد الحسن القاطع ولها بلاد كثيرة وقلاع حصينة
وقرى عامرة كثيرة ولا تتم مملكة الملك الاحباء ولما ابن عمر فاختن
في مكران حتى بلغ التهر كانه يعني خمر مهران وهو نهر السند فان
مكران نالحت من نواحي السند ولما اغرهم فاصحوا ما ولوه من كرمهم
فلما كانت السنة الثالثة من اماره عثمان كثر اهل ابرخ والاكراد
فنادى ابو موسى في الناس وقام فيهم وحرضهم وذكر من فضل
الجهاد في الرحلة حتى حمل فاس على دوابهم واجمعوا على ان لا يخرجوا

الارحاله ثم سابينه وبين اهل البصرة سنان سالا وابيبي عثمان
ان يبدلهم بهم فامر على البصرة عبد الله بن عامر بن كزير براو وادى مصر
ابن ربيعة بن جبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن خالد عثمان بدلا
من ابي موسى وذلك سنة ثمان وفتح وعشرين وهو ابن خمس
وعشرين سنة وهو ممن ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ويصل في فضل بنو نوح الرقي الشريف فقال صلى الله عليه وآله
انه لم يبق فيكم الا بعلي ارضا الاظهر له الماء وصوف عبد الله ابن
معمر الى فارس واستعمل على مكران مكانه عيسى بن عثمان بن سعد وعط
خراسان بن احر اليكروى وعلى جستان عمران بن الفضل البرجي وعط
كرمان عامر بن عمرو فمات بها فماتت فارس اي علبت بلاد الفرس
وفاضت وتارت بالجيوش

حديث الانتقاض والاجتماع باصطخر على فاسد الاعراض
وهي الاخرة سنة ستا وسبع وثمان وعشرين قالوا خلع شريك
الخامسة في امارته عمر واول اماره عثمان ونشط اهل فارس وعلم
الى التقص فوجه اليه عثمان بن ابي العاصي ثانيا ولما بدى بخود عليهم
عبد الله بن معمر وشبل بن معبد الضلي فالتفوا بفارس فقال شريك
لابنه وبينهم وبين قريتهم تدعى بشريك ثلاثة فراسخ بينهم وبين

فبذبه لهم فرارهم اثني عشر فرسخا بابني ابن ترمي ان يكون غدا وناهاها
 او بشرك فقال يا ابيه ان تكونا فلا يكون غدا وناهاها ولا تبهرك
 بل في المنزل ولكن والله ما اراهم يتركونا فافرا غلمان كلهم ما حثت
 انشب المسلمين القتال فاقتلوا قنا الاشد اشد اقل فيه شهرته ولبه
 وقتل من المشركين مقتله عظيمه وولى قتل شهرته الحكم بن ابي العاص
 اخو عثمان بن ابي العاص هكذا و تقدم عن البلاد ذراعا قاتله
 سوار بن همام العبدى وروى في نحو هذا ما يخالف من بعض
 الوجوه ان فارس انتقصت لعبد الله بن عمر فاجتمعوا له باصطخر
 فالتقوا على بابها فقتل عبيد الله وبلغ الجرح عبد الله بن عمر فاستقر
 اهل البصرة اليهم وخرج بهم وعلى مقتله عثمان بن ابي العاص في القبة
 اهل فارس باصطخر فقتل منهم مقتله عظيمه لم يزلوا منها في ذلك
 وكتب بذلك الى عثمان بن عفان فكتب اليه يعلم ان نولى كور
 فارس نفر اثمهم وفروا خراسان بين سنة منهم الاخف على الاثر
 قال يزيد بن الحكم ابن ابي العاصي يذكر اصطخر الاخوة :
 : انا ابن عظيم الفريتين كليهما : نمتي الى العليا الفريتين القويح
 : لنا مجد بطاوى ثقيف وغالب : اذا عدلنا واهما والدينا
 : لنا الحب العور الذي لا مثاله : عجز العبدى والحاشا للديع

ب

: ابي سلب الحيار بيضة ملكه : فخر واطراف الزمان شوارع :
 : بمحرك ضناك به قصص الفتن : وهام ولم تغلبها القواطع :
 : بل يدى سرية كلهم بلغ نفسه : فافوا بما بلعوا واولوا في البايع :
 : هم المؤمنون الورد والموت ^{الوحي} : كما قود الماء العطاش النواتع :
 : بجهد في نحر لجزيرة ربيعة : اذا ذكرت يوم الحنا الشرايع :
 : سموا الجف الشكرين بوقفة : بجهد من الجزيرة للشرايع :
 : تركا من القنلى نوا توعدا : لنورا تروا ماها الضياح الخوامع :
 : جلف غظام المشركين كاتفا : تلوح من الراى البعيد جوامع :
 : تركا سباع الطير والافرنهم : شلعا ومافها الى الجوامع :
 حيث تقفر سابور وما كان بها من عجائب الامور
 وهي مدينة عظيمة تشبه لصخر في بناها وحسن مجتمعا وهي كثر عماره
 واهلها من بنى سابور الملك وكودتها تعرف بها ومن مدتها ارجان
 ودلها بجرى وقال ياقوت في الشتر سابور كودتها مشهوره بارض
 فارس ومدينتها النوبند خان وسابور موضع بالبحرين فتح في ايام
 ابي بكر والامير الهللس الحضرمي والسابور قريب على الفرات مقابل
 بالسكان عثمان بن ابي العاصي رسل الخاء الحكم من البحرين الى ناصبه
 جود فقتل شهرته وحاصر مدينة سابور فدخلها جميعا وملكها اذ يجان

فاستعان الحكم بأذربيجان على قتال أهل الصخر ومات همر ابن بن
 الخطاب فأرسل عثمان عبيد الله بن معمر مكان الحكم فبلغ عبيد الله
 أن أذربيجان ملك مدينة سابور يريد أن يغدر فقال لأهل النخشا
 ولجعل فيه بقية والجنهم وأجعل عظامها في الجنة التي تلي في فاني
 أحب أن أعظم العظام ففعل فكار فاختار العظم الذي لا يكبر بالقدم
 فيكسر بين فيمنحه وكان من أشد الناس فقام الملك فاختار بوجه
 فقال هذا مقام العابد فأعطاه عهدا فأصاب عبيد الله منجنيقة
 فأوصاهم بأنكم ستفتنون هذه المدينة لئن شاء الله فاقتلوهم ففعلوا
 فقتلوا منهم بشارا كثيرا

حديث الهند والسند وما كان بهما من أجناد الجند
 فالسند تقدم التعريف بها وخذ الهند من العرب بجر فارس وبعض
 السند وما يضافها ومن الجنوب البحر ومن الشرق للمفاوز الفاصلة
 بين الهند والصين ومن الشمال لمعرفه وهو ثلاثة أقاليم الأول
 عزب يتصل بالسند وكرمان يمتد للجزرات بجم وزاي ومهملة والثاني
 شرق الجزرات ويبنى للنيبار بفتح الميم وكالكون وسكون للثنية للثنية
 ثم موحدة وبعد ألف مهملة وهذا به شجر الفلفل يكون عنافيد
 كالخضن وربما التف شجرة على غيره كما تلتف الدوال والثالث البحر

وادر

ما من شاهدك التي شاهدتها : الابن سلك ذكره مجاعا :
 فرأى على الحاج بعد مجاعه محمد بن هارون بن ذراع النمر فهاه
 للحجاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت سنوه ولدت في بلاده
 مسلمات وملت اباهم وكانوا تجارا فاداء التفرج بهم فغرض
 للسفينة التي كن فيها قوم من مدن الديبل في بوانج فاحذوا
 السفينة بما فيها فنادت امرأة منهم وكانت من يربوع باحجاج
 فبلغ الحجاج ذلك فقال يا ليتك فارسل الوداه ريليه بخلية
 النسوة فقال انما احدهن لصون لا اقد اعلم فامرني الحجاج عبيد
 بن سنان البهيل فقتل فكتب الى يدك بن طهفة الجلي وهو نعان
 يامر ان يسير الى الديبل فلما القيمة بقرية فرسه فاطاف به العدة
 فقتلوه وسميت بالياقوت لحن وجوه سنانها فولى الحجاج محمد
 ابن القاسم ابن محمد بن الحكم ابن ابي عقيل في ايام الوليد بن عبد
 الملك وكان محمد بفارس وقد امر ان يسير الى البرين وعلمته
 ابو الاسود جهم ابن زجر الجعفي فرعه اليه وعقد له على ثغر السند
 وضم اليه ستة الاف من جنده اهل الشام وخلق من غيرهم وجمرو
 بكل ما احتاج اليه حتى الخوط والمال وطعربان بقم بشير انجته
 يتنام اليه اصحابه ونوافيه ما اعد له وعهد الحجاج الى القطن

الملك

المخلوج فقع فيه دخل الخمر الحاذق ثم جفف في الطل وقال اذا
 صرتم الى السند فان الخل بها ضيق فانفعوا هذا القطن في الماء
 ثم اصطبخوا به واصطبغوه ويقال ان محمدا صارا الى الثغر كتب
 يشكو لضيق الخل عليهم فبعث اليه بالقطن المنقوع في الخل فساهم
 ابن القاسم الى مكران فاقام بها ثم اتى مريون ففتحها ثم اتى مابيل
 ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع فدلقه فانضم اليه وسانا
 معه فتوفي بالقرب منها ثم سار محمد بن القاسم من ارمابيل ومعه
 جهم ابن زجر الجعفي فقدم الديبل يوم جمعه فوافقه سفن كان
 حمل فيها الزحاح والسلاح والاداة محدف حين تزل الديبل
 ودركت الزحاح على الحدف ونشرت الاعلام واتزل الناس على
 داياتهم ونضب من خيقات يعرف بالغروس وكان عبيد فيها نحو مائة
 رجل وكان بالديبل بد عظيم وعليه دقل عظيم طويل وعلى القل
 راية حمراء اذهبت الزمخ طافت بالمدينة وكان يدور والبد
 فيما ذكر بعضهم منارة عظيمة تختفي بناهم فيه صنم لهم واصنام
 ليس بها وقد يكون الصنم في داخل المنارة ايضا وكل شيء اعظموه
 من طريق العبادة فهو عندهم بد والصنم بدا ايضا قلت والبد
 بيت الاصنام وسيلانة قريبا ما يري من تشبهه بالكنائس ويبيت

النيران وكانت كتب الحجاج تورد على محمد وكتب محمد يد عليه
بصفة ما قبله واستطلاع دأبه فيما يعمل به في كل ثلاثة أيام
فورد على محمد بن الحجاج كتاب انضبالعروش واقتصر منها قايمة
ولكن مما يلي المشرق ثم ادع صاحبها فمز ان يقصد بومئذ للذل
الذي وصفته في الذقل فكسر فاشتد طيرة الكفرة من ذلك
ثم ان محمد اناهم وقد خرجوا فمزهم ثم دهم ولهم بالسلا لم
فوضعت وصعد عليها الرجال وكان لهم صعودا رجل من مراد من
اهل الكوفة ففتحت عنوه ومك محمد يقتل من فيها ثلاثة ايام وهو
عامل داهر عنها وقتل سادنا بيتا لهم ولخط محمد للمسلمين بجوابي
مسجد هاواتها اربعة الاف والى محمد السروفي وكان اهلها ابعثوا
ثمانين منهم الى الحجاج فصالحوه فاقاموا الخمد العلوفه وادخلوه
مدينهم ووفوا بالصلح وجعل محمد لا يمر بمدينة الا فتحم حتى عبر
هرادون عمران فاقام سميدي سريدي من فصالحوه عن ظنهم ووظف
عليهم الخراج وسار الى ميسان ففتحمها ثم سار الى نهران فنزل في وسطه
فبلغ ذلك داهر فاستعد للحاربته وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب
ابن عبد الرحمن الثقفي الى سدوسك في جبل ومكان فطالبا اهلها
الامان والصلح وسفر بينه وبينهم السهينة فامنهم ووقف عليهم

عن

خرجوا واخذ منهم دهننا وانصرفت الى محمد ومعه من الرط اربعة الاف
فصار داهر مع محمد ولى سدوسك رجلا ثمان محمد الخال ليجور
مهران حتى غره مما يلي بلاد راسل ملك فضبة من الهند على جبر عقه
وداهر مخنف به لاعنه وليقه محمد المسلمون وهو على فيل وحوله
الفيلة ومعه البكاكه فاقتلوا وقتلوا لاشد يد له يسبح بمثله وتجل
داهر وقتل وقتل عند السوا ونهر المشرق كون فقتلهم المسلمون كيف
شاؤوا وكان الذي قتل في روايه المدايني رجلا من بني كلاب قال
: الخيل يوم داهر والقتا : ومحمد بن القاسم بن محمد :
: اني فرخت الحج غير مفرد : حتى علوت عظيمهم بمهند :
: فتركته تحت الحجاج مجولا : متعفر الخدين غير موسد :
قال باقوت في المشرق فقه بفتح القاف وتشديد اللام له مدينة
بالهند وذو القصد موضع بينه وبين المدينة اربع وعشرون ميلا
وهو طريق الرين وذو القصد بلدين ذباله والثقوف في قلب
الاعراب وذو القصد ماء بنو طريف بن ملك باجا وقيل هو جبل
في سلى وداهر والذي قتل مصوران يبروص وغلب محمد على
بلاد السند وفتح محمد داو وعنه وكانت امرأة له اهر فخافت ان يؤخذ
فاحرقت نفسها وجوارها ومالهائ ثم اتى محمد برهنا ناذ الغيفه

وهي على فرسيتين من المنصورة ولزكن المنصورة يومئذ انما كان
موضعها غيضة وكان قتل بيهما باذنه فقاتلوه فقتلها
محمد بن عوف وقتل بها ثمانية الاف وبقا ستة وعشرين الفا
وحلف فيها عامله وهي اليوم خراب وسار محمد يريد الزود وثق
فلقاه اهل ساوندي فسالوه الامان فاعطاهم واشترط عليهم
ضيافة المسلمين وذكاء لهم واهل ساوندي المسلمون ثم تقدم الى
سبند فضاح اهلها على مثل صلح ساوندي وانتهى محمد الى
الزود وهي من مدين السنة وهي على جبل فاحصرهم اشهر افقيها
صلحا على ان لا يقتلهم ولا يعرض لبيدهم وقال ما اليد الا الكابر
التصاري واليهود وبيوت نيران الجوس ووضع عليهم الخراج
بالزود وبني مسجد لوسار الى السكة وهي مدينة دون نياس
ففتحها وهو اليوم خراب ثم قطع نهر ساس الى المولتان قابلي
ذابت بن عير الطاي وانهم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم
محمد ونفذت ارواد المسلمين فاكلوا الخمر فاتهم مستامن فدلهم
على مدخلان وهو يجري الماء من هربته ثم تجتمع لهم في مثل
البركة في المدينة وهم بيمونه السلاح فغوره فلما عطشوا تزلوا
على الحام فقتل محمد المقاتلة وسبي الذنية وسبي سندن البد

وهم ستة الاف واصابوا ذهباً كثيراً فجمعت تلك الاموال في
بيت يكون عشرة اذرع في ثمانى اذرع بلقى ما اودعه من كورة
مفتوحة في سطحه فتمت الملتان فخرج بيت الذهب والفضة
الثغر وبدا للملتان بد تهدي اليه الاموال وتندله التذود
ونجح اليه السند فيطوفون به ويحلقون رؤسهم ولحاهم
ويزهون ان صما فيه هو انوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قالوا ونظر الحاج فاذا هو قد اتفق على محمد بن القاسم ستين الف
الف ووجه ما حل اليه عشرين ومائة الف الف فقال شفيانا
غيظنا وادركنا نادنا وانددنا ستين الف درهم ورأس داهم
ومات الحاج فخرج محمد من الملتان الى الزود ووجه الى السلمان
جيشا فاعطوا الطاعة وساله اهل بريت وهي مقرى اهل البصرة
اليوم واهلها اليد الذين يقطعون البحر ثم ان محمد الكبرج فخرج
اليه وهو فقاتله فانهم العدة وهرب دهور وقيل قتل
وانهم اهل المدينة ونزلوا على حكمة محمد فقتل وسبي وقال الناس
: نخر قلنا داهم اودوه : والخيل تودى من افرنا :
ومات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان فاستعمل صالح بن عبد
الرحمن على خراج العراف وولى يزيد بن اوكشه السلكى السند

فخلف محمد بن أبي القاسم مقبدا مع معاوية بن المهلب فقال محمد
مثلا هذا حيث قال

: اضاعوني واى فتى اضاعوا : ليوم كرهتموسد ثغر
: فبلى اهل الهند على محمد وصوروه بالكبرج فحجبه صالح بواسطفا
: فلن يبيت بواسط وبانها : رهن الحديد بكلام غولا
: فلرب قينه فارين طرعتما : ولرب قوت قد تركت قتيلا
وقال ايضا

: لو كنت اجمعت الخراف لخط : اناث اعدت للوعى وذكر
: وما دخلت خيل التماسك اثنا : ولا كان من علك على امير
: ولا كنت للعبد المروى تابعا : فيالك دهر بالكلام عثو
: وقال حمزة بن بيس الحنفى ايضا حيث قال
: ان المروة والتملحه والندى : لمحمد بن القاسم بن محمد
: ساس الجيوش لبيع عشرة حجة : يا قرب ذلك سودا من بولد
وقال آخر

ساس الزجال لبيع عشرة حجة ولوانه غرداك فى انقال
ومات يزبد ابن لى كشد بعد قدومه لرض السند ثمانية عشر
بوما ثم اتا وصلت الخلافة الى عمر ابن عبد العزيز فادسل الى ملوك

تد

تلك البلاد يدعوهم الى الاسلام والطاعة على ان يملكهم ولهم ما
للمسلمين وعلمهم ما عليهم وقد كانت بلغتهم سيرته ومنه هبة فاسلوا
ولتقوا باسماء العرب والديبل بفتح الميم له وسكون المشاة الفقيه
وختم الموطن ولا م هي اكبر فرض السند واشهرها على ساحل البحر
وبقرها من الهند جعلها بعضهم منه وهي صغيرة شديت الحر وبها
سمسم كثير ويجلب اليها التمر من البصرة وهي شرقي مهران في درجة
من البر من خليج السند ويجلب منها اللثام الذي يلي وبينها وبين المنصور
ست مراحل ومنها الى بيرون اربع مراحل وبيرون بكسر الموحدة
وسكون المشاة التخبه وختم الميم له وسكون الواو ثم نون مدينة
بين الديبل والمنصور على نصف الطريق واهلها مسلمون وهي
من فرض بلاد السند وعلى خليجهم المالح الخارج من بلاد فارس
والمنصورة مدينة اسمها القديم منهوارة قال الذي فتحها من المسلمين
نصرنا فتمت المنصورة وقيل بل لان عمر بن حفص الملقب المعروف
بمنار مردينها في زمان ابي جعفر المنصور بان خلفاء بني العباس
فتمها بلبقه وقال يا قوت لخطها منصور بن جمهور الكلبى
فتمت به وكان عاملا بالسند في اخرا تايم بنى ليه وقيل غير
ذلك والمنصور مدينة بالبحر من نواحي واسط والمنصورة مدينة

خوارزم الاولى على شطجيجون الشرق فخر بها الله فغير اهلها الى
 الجانب الغربي فاستوطنوا الجرجانية والمنصور بقرب القبر وان
 ولها المنصور الفاطمي وابنه المظفر الى قدم القاهرة والمنصور بمصر
 على فم الخليج الداخل الى المنزلة بناها الكامل الايوبي بين القاهرة
 ودمياط لما انتصر على الفرنج حين اخذوا دمياط سنة عشر مائة
 مائة وكان استنقاذها سنة ثمان عشرة وست مائة وهي كبيرة
 كثيرة الفخيل وبها قصب السكر وتفتح شديد الحوضه يحيط بها خليج
 من فخرهم ان في الجزيرة واهلها مسلمون وهي حارة وليس بها
 سوى الفخيل وبها قصب السكر وممر على قدم التفتح شديد الحوضه
 يسمى اللبوميه ومكران تقدم التعريف بها وسدان بفخلة ملة
 وضم الملة وسكون الواو وسير ثمانية وبعد الالفون مدينة
 غربي فخرهم ان خصبه كثيرة الخير وخولها رستاق وقودان بقم القاف
 وسكون الزاي والالفين دال وله مملكتين هي قلعة صفيره
 ووطاه على تليل واسمها قودار وهي قصبة طوران وقيل قودار
 ناحية من فوحي الهند منها الى ست ثمانون فرسخا ويقال لها قصاد
 بالصاد بدل الزاي والى اللتان نحو عشرين مرحلة واللتان بضم
 الميم وسكون اللام ثم مشاة فوقه ويقال بالواو بعد الميم والقاهر

ان

انما ساكنه لان العجم يجعون بين التاكنين ويبدل الساكنا فيقال
 ملطان وهي اصغر من المنصوره وبها خمر صغير عليه ارجاء تدور
 به مزارع كثيرة وبها خمر نفضله الهنود ويجعون اليه وهو على
 صورة انسان مربع على كرسى قد مد خرايمه وهو لا يلبس جلد
 صورة الشيخان الاحمر وعينه جوهرتان وعامته لا يجل عليه
 ياخذن امير اللتان وهو مسلم واعمال اللتان من جهة العرب الى
 حد مكران ومن الجنوب الى حد المنصوره ومن اللتان الى غزني
 مائة وستون فرسخا وقال ياقوت في الشترك فرج بيت الذهب
 وهي اللتان من فوحي السند افتحها المسلمون وبهم صابغه فوجدوا
 بها ذهب كثيرا انتعوا فيه فنبقت فرج بيت الذهب لذلك قال
 والفرج كودة كبيرة تشتمل على فرج كثيرة بالموصل والفرج طريق
 بين اصاح وغزني ومهران نهر كبير عذب جدا ينبع من مصر وعرضه
 كعرض جيجون وفيه تمايح اصغر من تمايح النيل واقل ضررا ويترفع
 ويركب البلاد ثم تنزل ويزرع عليه ومخرجه من ظهير الجرج
 منه بعض لها جيجون ويمر باللتان وقبل انه ياتي منها ويجري
 الى الجنوب والغرب ويمر على المنصوره ثم يصب في البحر الفارس
 شرق الديبل وهو ينقسم عند الرمي فيذهب احد قسميه الى المنصور

وبذهب الضم الاخر شمالا الى ثروسان ثم يغرب الى ان يتصل
بالضم الاخر ويعود الى مكانا عليه نهرا واحدا وقبل انه يجري
مغربا يجوب ثم يشرقا ثم يبرجوبا ثم يفترق فوثان فصب
احداهما في البحر الهندي وقمر الفرقة الثانية ثم نصب فيه وقد مر
له ذكر في مكران وثمان بضم المهملة وفح الميم الخفيفة بلاد مضافا
من جهة الشمال لبلاد النجف من ارض مهرة ومن جهة الغرب شمال
لارض اليمامة وهي كثيرة النخل والفواكه من الموز والزمان والتين
ونحو ذلك وهي بلاد واسعة يقال انها نحو ثمان مائة فرسخ وبها
مدن كثيرة فصبني صاحبها وهي اقدم مدن عمان وعلى ضفة البحر
الفارسي الغربي ويقابلها من بلاد الهند مكران على فم البحر الفارسي
من شرفيه وقصبة مكران تبرز فقصدها المراكب للبحر وهي لعمر
مدينة بعمان على البحر واكثرها مالا ولا يتكاد يعرف على شط بحر
فارسي جميع بلاد الاسلام مدينة اكثر حمادة ومالا من حصار ومع ما
بها من الحروب يقال انها نجا وقع على مكان منها بعيد من البحر نيل وفق
ومنها الى البحرين نحو شهر ومنها الى عبادان ما يزيد على عشرين لحل
ومن عبادان الى البصرة نحو عشرين ومن عمان الى مهرة مائة فرسخ
وطريق عمان في البرية الى مكة وعمرها صعبة جدا اكثر القفار

وتنزه

وفلة السكان وانما يسافرون في المراكب الى عدن ومن ثم يهل
الامر برا وبحرا ومن حصار الى البحرين في جهة الشمال طرف معتد
النواكس لتنازع العرب بها فلا امان لسا فومعهم على يقين ولا مال
حديثا انتفاخ خراسان وما وقع بها من حرب واما
سنة ست وعشرين قال ابن جيبش لستنا خلنا من لما رجع عثمان
وبت منهم بنوا كنادي وهم اخوال كسري في بنس ابود الجاوع عبد الرحمن
ابن سمرة وخاله الى مرو والزود وثي اهل مرو والشاهجهان وثلاثين
نيزك فاستولى على بلخ ودار من بها الى عبد الرحمن بن سمرة والزود
فكتب الى عثمان فارسل الى ابن عامر ان يبر في جنود البصرة فخرج بهم
حتى يدخل خراسان على الحسن بن علي بن جردوب في كوها
وامرهم ان يشد الوطاء بهم ووطى هو في اهل هراة بعد ما وهبهم
بلجري وصلحوا ثم ثنى بنس ابود ففعلت ففل هراة ولقيت الكور من
الجنود مثل ذلك فدلواهم واكتب لهم اهل مرو والشاهجهان وسابر
خراسان وسار ابن عامر الى نيزك فقتل فرقه فقتل الكلاب ولحق
هو بنزك الشام وقال البلاد ذى فلما استخلف عثمان بن عفان
ولحق عبد الرحمن بن عامر بن كزيب البصرة سنة ثمان وتسع وعشرين فافتح
من ارض فارس ما افتتح ثم فخر خراسان في سنة ثلاثين واستخلف

على البصرة ذباد بن أبي سفيان وبعث على مقدمته الاخنف بن قيس
 ويقال عبدالله بن حازم بن اسماء السلي فافرحه الطسين وقدم ابن
 عامر الاخنف بن قيس الى قوهستان وذلك انه ساله عن اقرب
 مدينة الى الطسين فدل عليه ما فلقه له لياطله وهم اتراك ويقال
 بل هم قوم من اهل فارس كانوا يلوطنون فبعاهم فيروا الى هراة فضاوا
 مع الاتراك وكانوا معاوين لاهل قوهستان وهزمهم وفتح قوهستان
 عنوه ويقال بل الجاهم الى حصنهم ثم قدم عليه ابن عامر وطلبوا الفتح
 فصالحهم على ثمانية الف درهم وبعث ابن عامر يزيد الجرشي لياسالم
 ابن يزيد المستاف نام من نيسابور ففتح عنوه وفتح باخوز وهو
 رستاق وفتح جوين وسبب سببا ووجه ابن عامر الاسود بن كلثوم
 العدوي عدى التباب وكان ناسقا الى يهق وهو رستاق من
 نيسابور فدخل بعض حيطان اهل من ثمة كانت فيه ودخل معه
 طائفة من المسلمين فالتوا الغدو عليهم تلك الثلمة فقاتل الاسود حتى
 قتل ومن معه وقلم يامر الناس بعد ما درهم درهم ابن كلثوم فظفر
 وفتح يهق وكان الاسود يدعونه ان يحشرهم بطون السباع
 والخير فلم يواره لخواه ودفن من استشهد من اصحابه ويهق بفتح
 الموحدة وسكون المشاة النخبة وفتح للمائة كاف قري مجعده بنو لوى

نيسابور

نيسابور على عشرين فرسخا منها وكانت قصبة يهق خسر جرد
 فصار سنداور قاله المؤيد في تقويمه وفتح ابن عامر رست
 من نيسابور واسبند دوج وزاوه وجواف وامفران وارغان
 من نيسابور ثم اتى ابر شهر وهي مدينة نيسابور فحصر اهلها اشهر
 وكان على كل دبع منها رجل موكل به فطلب صاحب دبع من تلك
 الادبايع الامان على ان يدخل المسلمين فاعطاه وادخلهم اياما ليلدا
 ففتحوا الباب ومخضن مرزبانها في القهند الى القلعة ومعه
 جماعة فطلب الامان على ان يصلح له عن جميع نيسابور على نظيفه
 يوبها فصلحه ووجه ابن عامر عبدالله بن حازم السلي الى حمراء
 بد من خنا وهو رستاق الف الف درهم ويقال سبع مائة الف
 وولى نيسابور حين فتحها قيس بن الهيثم السلي وزاوة المذكور هنا
 نراى وواو بعد الف كوة من كور نيسابور ورساق من سايقها
 وهي ايضا قرية من قري بوشنج من كوة هراة عند البوزجان وثبت
 بها الزاوة براء مملعة موضع الواو وهي ثلاثة اماكن قريبة بالهجرين
 قال ياقوت ذكر في الفتوح وقرية وصعيد مصر قرب قفط وقوة
 من قري طرابلس الغرب بافريقيه وبث بضم الموحدة والظاهر
 انها بالثين ثم مشاه فوقانية كوة نيسابور كبيرة وبث ايضا

من فوليح بادغش ثم من فوليح هراق ووجه ابن عامر عبد الله بن حارم
النلي الاحمر بدد من حنا وهو رتاف ففتح طائاه صاحبنا
فضالح على ثلاثمائة الف درهم ولا تقتل احدا ولا يسيبه وقدم
بجيه عظيم اسود على ابن عامر فضالح على ثلاثمائة الف درهم
وبعث ابن عامر عبد الله بن حارم الى سرخرستا لم ثم طلب ذلعيه
مرزبانها الضلع على امان مائة رجل وان يدفع اليه النافضات
ابنه في سبهم ابن حارم على ارض سرخرستا والى مرزبان طوس الى ابن
عامر فضالح على ثمانمائة الف ووجه ابن عامر جيشا الى هراة
وبادغش وبوشنج عرطاعون وباعون ففتحوا عنوه وكانته في
صلحها كلها الا قرية منها يقال لها الفنج فاخذت عنوه انشأ
وقال يا قوت في الشوك شنج عباد بكر المهمله وسكون النون
ثم جيم والجيم يقولون شنج بمجيه وكان من قرع عمرو وشنج
الكبرى قرية كبيرة بمرو وسبح باجيهان ذكره المدايع في كتاب
الفتوح وقال ابن جيش وقال اسيد بن الشتر بعد اسنود خراسا
: حيث قال ذلك :
: الا ابلاغ عثمان عن رسالة : فقلقت فحارسانا طحا :
: وميناهم بالخيول من كل جانب : فلو اسرعا واستفادوا التلجيا :

ون

: ولما داروا داخل العرب مخيرة : تقرب منهم اشد من الكواكبا :
: تنادوا اليها واستجاروا بها : وعادوا كالجبا في الديار فوالجبا :
وينسابور بنفخ النون وسكون المشاة الفخية ثم مهمله وبعد الالف
موتة مضمومة وبعد الواو مهمله احسن مدن خراسان وهي
في ارض سهلة مفترشة البناء فسخا في فرسخ سميت لان شهابور
الملك اي مكانها مقبضه فقال بصلح ان يكون لها هنامدينه فقطع
القصب وبنيت والشيئ القصب وهي مقصد للتجار وهو صحبة
لهوا واكثر مياها ففي ومنها الى طوس ثلاث مراحل ومنها الى كل من
مرو وهراة وجرجان والدامغان عشر مراحل ومن اول اعمال ينسابور
الى وادي جيجون ثلاث وعشرون مرحلة ولها هند ريفان اليها
وهو بنفخ القاف والماء وسكون النون وفتح المهمله ثم راي وقد يقيم
اوله وثانيه وهو في الاصل اسم للقلعة والحصن في وسط المدينة
الغضبي وقل ملجوا مدينة من مدن خراسان وما وراء النهر من
قهندر من مشاهير ما هندا واخرتم هندا واخرهاة واخر الجندارا
ويلج بنفخ الموتة وسكون اللام ثم مجيه مدينة من مدن خراسان
في مستوي الارض بناها الخويزنف فرسخ فمثلة وهي دار مملكة
الأتراك وقطب تلك الافايم وبها معدن العقيق ويتصل اعمالها

بطارستان من جنوبها وارض الجورجان ورومن غربيها الجبل
 وبينها وبين اقرب جبل اليها اربعة فراسخ ولها نهر يدعى عشرة
 ارجته يجري في ابنتيها والبساتين محيطة بها من جميع جهاتها
 وبها قصب السكر والانتوج وتقع في نولجها الثلوج وهي في وسط
 خراسان منها الى فرغانة ثلاثون مرحلة مشرقا والى الرى ثلاثون
 مغربا والى سجستان ثلاثون جنوبا والى كومان ثلاثون مرحلة
 والى خوارزم كذلك والى الملتان كذلك وكان يحيط بقراها وخرابها
 سور واحد وتقدم التعريف بقراها يحيطون احاديها بالجنة في ابداد
 اذ جرد ومن نولجها ولاش جرد بفتح الواو والثين معجمة ساكنة
 والجيم تجمع بين الساكنين ثم جيم مكسورة ومهملة ساكنة ثم هملة
 قال ياقوت كان للمسلمين غزوة وكانت من الثغور وهذا الاسم
 ايضا قربة من قرى قصر اللصوص بين همدان وقرميسين وهراة
 بفتح الهاء ثم هملة وبعد الالف هاء مدينة عظيمة مشهورة من مدن
 خراسان كانت افضل بلاد خراسان واكثرها خيرات وداخلها مياه
 جارية وخارجها ايضا المياه والبساتين والجبل منها على نحو فرسخين
 وليس بجبلها محتطب وبه حجارة الارجنة وكان على راسه بيت نار
 يسمى شرسك ومن هراة الى كل واحد من نيسابور ورومن وبجستان

ح

احد عشر يوما وبينها وبين غزنه قريب من ذلك والنسبة اليها
 هروى ومن قراها فاشان بالغاء وتبدل باء موحد ثم جيم
 شين معجمة بين الغاء والتون اليها يدب ابو عبيد صاحب الغزيين
 وفاشان قرى مرو وقال ياقوت وهراة مدينة بفارس قريب
 اصغر عن البشاور واسفر ابن بكسر الحزة وسكون المهملة وفتح الالف
 والمهملة وبعد الالف شاة مخفية مكسورة ثم نون بلان من احوال
 نيسابور على منتصف الطريق من جرجان وتسمى المهرجان بكسر الميم
 وسكون الهاء وفتح المهملة والجيم وبعد الالف نون لانهما جيب الفصول
 لحزن غمانه وخزة الارض به وحنة هوائه شبهه كرى قباذ به
 فالخلق عليها اسمه وفتح النون والمهملة والضم مقصورة مدنية
 من خراسان بين ابورد وسرخس ومنها الامام النشاي حدثتني
 اصحاب التنين وهي حصة كثيرة المياه والبساتين فزده ولها رباتق
 واسعة واضفاف الجبال وهي ثماله سرخس وعجزها يمتد بنا
 بفارس وكرمان وهدان وطوس بضم المهملة وسكون الواو ثم هملة
 كانت دار الامارة بخراسان ثم انتقلت الامارة الى نيسابور وهي ذات
 قرى كثيرة اكثر من الف قربة فضبتها اطرافان بمهملة وموحدة ثم
 هملة ونوقان بنون مفتوحة واولساكنة وقاف لحدى مدني

طوس وهي من اجل مدن خراسان واعمرها وبظاهرها قبر الامام
علي ابن موسى بن جعفر وقبر هارون الرشيد عليه السلام وعلى
قبره على حصن قبة قوم يحفظونه وسوقان معدن البوار ومعدن
الفضة والذهب ونوقان ايضا من قرى نيسابور وتشتهر بنوقان
في القرب نوقان بمشائين الاولى مضمومة وبعد الواو قاف بلدة
من بلاد الروم صغيرة في الحفيل من تراب لعمرات بساتين وفواكه
واشجار وهي معتدلة في الحرارة والبرودة ولها قلعة حنة صغيرة
وبينها وبين سيواس مسيرة يومين وسيواس في جنوبها وقيل ان طوس
اسم ناجي من كور خراسان ويحلبها معدن الفضة ومعدن النحاس
ومعدن الحديد ومعدن الاجاج والموننة كالغبر ورج والذهب
والبلور وغير ذلك ومن قرى طوس خوار بضم المعجمة وفتح الواو وبعد
الالف وخوار ايضا مدينة بين الري وسمنان بتحوذ قوافل خراسان
بوسطها وخوار من قرى بهق من نولحي نيسابور والخوار قرية بواي
شبان من نولحي مكة بجاعين جارية ومختل وطوس ايضا من نولحي
بخاري وجوبن بضم الجيم وفتح الواو وسكون المشاء التختة ثم نون
كود من كود نيسابور قال ياقوت في المشرق واهل خراسان
يسمونها كوان بالكاف وهي كورة عظيمة تردها متصلة العانة كثيرة

من

القنق والبساتين طويلة من جهة الشرق الى جهة الغرب اولها من
الغرب اذا واد الى قرب نيسابور وهي مسيرة ثلاثة ايام في عرض
بخميل ومدنيتها الزاد واد بجمرة ودلي ثم الفود المعجمة واد
مفوحة والفود ملة من هذه المدينة امام الحرمين وابوه وكانا
من اعيان الاثمة من اصحاب الشافعي ولهما من التصانيف للشهوية
وغيرها كثير وجوبن ايضا من قرى خراسان سرحس وسرخس بفتح
المهملين وسكون المعجمة ثم ملة مدينة عظيمة يختلف بها الزمان
وهي بين نيسابور ومرو في ارض سهله ليس بها ماء جارا الا في مجرى
في بعض السنة من فضل مياه هراة وهي خيبة الثرى معتدلة الهواء
كثيرة الخيرات والغالب على نولحيها المراعي وهي قليلة القرى وعظم
اموالهم الحمار وملاهم من الابار وارجيتهم على الدواب وهي جنوب
نشا وماذع بفتح الموحدة وبعد الالف معجمة مفتوحة ثم معجمة
مكسوة وسكون المشاء التختة ثم ملة هي بليدات وقرى كثيرة
ومزارع بنولحي هراة ومدينتها بفتح الموحدة قبل ان تها كانت دار مملكة
المياطلة وبوشنج بضم الواو وسكون الواو وسكون الواو
وفتح المعجمة وسكون التون والخر بين الجيم والكاف مدينة على نحو
النصف من هراة في ستون الارض لاجل لها غير جيل هراة وهي هراة

على سبع فراسخ ولها مياه وأشجار كثيرة وماؤها يجري من غمر هرة
ويصل إليها من سرحس وينقطع في بعض السنة عن سرحس ويستقيم
الموتح وسكون الممثلة ثم مشاء فوقه مدينة كبيرة حصينة من
بجستان على شط نهر هند كثيرة النخل والاعناب وهي كثير
المياه والخضرة ومنها إلى غـ رنة أربع عشر مرحلة
حدث اصطخر أيضا وما كان بها من قبض الجنود فيضا
سار إليها ابن عامر سنة ثمان وعشرين وقبل سنة ثمان وعشرين
ولعل ذلك باعتبار التقص فاز غالب تلك البلاد كانوا يكتفون بعد
فلا يكون الاختلاف في التواريخ متنافضا بل يجب الابتداء بالتقص
فضالهما هلك عن أهلها ثم خرج يريد جورد فمكث أهل اصطخر وقتلوا
عامله فلما فتح جورد كر عليهم ففتحها عنه بعد قتال شديد وروى
بالحاجين قالوا غربت جورد عتة سنين فلم يقدر عليها حتى فتحها
ابن عامر ولهم على عودتها كلب جرجا بابنة جرجم فتبعه صاحب
فدخل الكلب من مدخلها حتى فالظ بلسمون حتى دخلها وفتحها
وقتل ابن عامر باصطخر أربعين ألفا وفتى أكثر أهل البيوتات وجوه
الأساوره وكانوا قد لجأوا إليها قالوا وفتح ابن عامر أيضا الكاويان
والعشجان من ديار جورد ولم تكونا دخلتا في صلح الهربد قال

البلادي

البلادي وروى الحسن بن عثمان الزبادي إذا أهل اصطخر
خددوا في ولاية عبد الله بن عباس العراقي لعل رضي الله عنه
ففتحها قال وحدثني العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف
قال توجه ابن عامر إلى اصطخر ووجه على مقدمة عبد الله بن
معمر التميمي فاستقبله أهل اصطخر بداء بجرد فقاتلهم فقتلوه
ودفن في بستان دار بجرد وبلغ ابن عامر الخبر فاقبل سرا حتى
وافهم وعلى ميمنه ابوتوه ابن عبد الله الجلي وعلى ميسرته
معقل بن يسار المنزني وعلى الخيل عمر بن الحسين الخراساني وعلى التواب
خالد بن معمر ابن لذهلي فقاتلهم ففهمهم حتى أدخلهم اصطخر
وفتحها الله عنوة فقتل فيها نحو من مائة ألف راني دار بجرد
ففتحها وكانت مستنقضة ثم وجه إلى كرمان ثم قال ولما كرمان
فان عثمان بن أبي العاص الثقفي لقي مرزبانها في جزيرة ما بركاوان
وهو خائف فقتله فوهن أهل كرمان ونجبت قلوبهم فلما صار
ابن عامر إلى فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمي إلى كرمان في طلب
يزيد جرد فاني ديمند فمك جيشه بها ثم لما توجه ابن عامر يريد
خراسان ولي مجاشع كرمان ففتح ديمند عنه واستبق أهلها
داعطاهم أمانا وبها قهر يعرف بقصر مجاشع وفتح مجاشع بروخره

وافي الشيرخان وهي مدينة كومان فاقام عليها اياما يسيرة ثم
 خرجت لهم خيل فقاتلهم ففتحها عنوه وخطف بها رجلا ثم ان
 كثير من اهلها حلوا عندها ومهند بكسر الميم وسكون المشاء ثم
 بهم ونون ثم محجة قال وهي بلد من غري غزوه لها قرايا منها
 ابو الحسن الميندي وذي محمود بن سبكتكين وسمنديا قرية
 من بلاد فارس صغيرة لاسور لها ذات اشجار كثيرة عنب وعينر
 وما في قناه وهي جنوبي شيراز بعرب على مرحلتين منها وبراكا
 هكذا رايها بجمرة ثم موحدن ثم حملة ورايت في التقويم جزيرة
 بنى كما وان بموحدن ونون وشناء مخبئة قال وهي جزيرة
 لفت بفتح اللام وسكون الفاء ثم مشاة فوقية قال بعضهم يشبع
 الحركة فقصر كفت والشيرخان بكسر الميم وسكون المشاء
 التخييه وجملة وجيم وبعد الالف نون اكبر مدينة بكومان
 ولها قنات الماء وابنتها اقبالة الخشب بها وهي ما بل فارس
 ومنها الجير من مرحلتان والله اعلم بحقايق الامور
 حديث جرجان وطبرستان وما كان بها من الامور الحسان
 وذلك سنة ثمان وعشرين وثمان مائة وكانه باعتبار الاول
 والاخر حج سعيد بن العاص وهو على الكوفة يريد خراسان

وميرة

وفي جيشه الحسن والحسين ابنا علي ابن ابي طالب عليهم السلام
 وعبد الله ابن عباس وخديفة بن اليمان وعبد الله ابن عمر
 وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن عمرو العاص وكان من رعا
 طوس كتب اليه والي عبد الله بن عامر بن كوز وهو على
 البصرة يدعوها الى خراسان فابها سبق قطر عليها فخرج
 كل منهما يريدان فسبقه اليها عبد الله بن عامر في جند البصرة
 فقتل ابراهيم فقتل سعيد قوس وهي صلح صالحهم خديفة
 ابن اليمان بعدها وند ثم اتى جرجان فسال الحو على ما تقي الف
 ويقال ثلثمائة الف بغلة وافية فكانوا يوردونها الى غزاة
 المسلمين ثم اتى طيسه وهي كلها من طبرستان وهي مدينة على
 ساحل البحر في تخوم جرجان فقاتله اهلها حتى صلي يومئذ
 صلوة الخوف وهم يقولون بعد ان سال خديفة رضي الله عنه
 كيف صلاتها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصرح سعيد
 يومئذ رجلا من المشركين على جبل عاتقه فخرج النيف من تحت
 مرفقه وحاصرهم ثم طلبوا الامان فاعطاهم على ان يقتل منهم
 رجلا ولدا او حوى ما كان في الحصن ثم امنعوا بعد ذلك
 ومنعوا ذلك الطريق فلم يكن يسلك طريق خراسان الا من حاجة

فوس الا على حوى من اهل جرجان وكان الطريق من فارس الى كرمات
واول من جبر الطريق الى فوس قتيبة بن مسلم حين ولي خراسان
وافتح سعيد بن سهل طبرستان والروبان ومواضع اخرى منها
نامية وليت مدينة بل هي صحارى ومدح كعب ابن جيل سمي
العاصي فقال

نعم سعيد الخيران مطبق : اذا هبطنا شفقت من انعمنا :
كانك يوم الثعلبية خفية : مخدومك العرين اخيرا :
واعطاء اهل الجبال مالا وفي رواية ان اهل جرجان كان بعد
هذا الجيوش اياما مائة الف درهم ويقولون هذا صلحا واحيانا
ما نفي الف واحيانا ثلث مائة الف وكانوا يبعثوا ذلك وديما
منعوه ثم امنعوا وكفروا فاعطوا خراجا حتى اتاهم يزيد بن المهلب
فلما صالح صولى وفتح الجيعة ودهستان صالح اهل جرجان على
صلح سعيد بن العاص وروى معاوية بن حقلية بن هبيرة احد
بنه ثعلبة ابن شيبان طبرستان وجمع اهلها حرب وضم اليه
عشرة الاف وبقا عشرة بنى الفاكاد والعدو واروه اليه لاحت
توغل في البلاد بمن معه فلما تجاوزوا المضائق احدها العدو وعلمهم
ودهد هو الفخور من الجبال على رؤسهم فهلك ذلك الجيش لجمع

دور

وضرب الناس به المثل فقالوا حتى يرجع مصفلة من طبرستان ثم
ان عبد الله ابن زياد ولي محمد بن اشعث بن قيس الكندي طبرستان
فصلحهم وعقد لهم عقدا ثم امهلا حتى دخل فالتخذوا عليه المضائق
وقتلوا ابنه ابابكر وتجاوزوا كان المسلمون يغزون ذلك الثغر
على خندق الواليد بن اهل طبرستان يؤدون الضلح مرة ويمتنعون
من ادائه اخرى فجاربون ويبالون ثم نقضوا وعقدوا وقتلوا
المسلمين في خلافة ابو جعفر المنصور العباسي فوجه اليهم حازم ابن
خزيمة القتيبي وزوج بن حاتم المهلبى ومعهم مولاة ابو الحبيب
مرزوق فقال عليهم امرها فالحما مرزوقان يضرباه ويحلقا راسه
ولججه ففعلا واتى الصهيد فقال له ان هذين الرجلين استغناك
ففعلا جى ماترى وقدره بئس اليك فان فلتا انقطاعى وانزلتنى
المنزلة التى استحقها منك لذلك على عوراة العرب وكتب يدا
معدك عليهم فكاه واعطاه واظهر التقه به والمشاورة له وكان يريه
انه له فاصح فلما اطلع على اموره وعوراته كتب الى حازم وزوج
بما احتاجا الى معرفته واحال للباب حتى فتحه فدخل المسلمون المدينة
وفتحوها وسادوا في البلاد ودوخوها ثم ان شخصاً منده يقال له
مايرد باد اسلم فسماه المامون مخدوا ووله اعمال طبرستان ثم انه

كفر بعد ست سنين من خلافة المعتصم الى عبد الله بن ظاهر
 عامله الى خراسان فوجه اليه عمه الحسن بن الحسين في رجال
 خراسان ووجه للمعتصم جندا من عنده عليهم محمد بن ابراهيم
 بن مصعب فلما اتوا في الجند كان في بلادهم اعانهم الله باخيه قوهيار
 كان يهينه ولبتخف به وكان اهل البلاد ايضا قد ملوه لتجبره
 وعنفه فكتب قوهيار الى الحسن ان يكن في موضع سماء له وقال
 لا اخذ ان الحسن قد اتاك يدعون الى الامان ويريدان يثاقمك
 وهو بموضع كذا وسمي موضعا خرفا رما يرد يار فلما قارب
 الموضع الذي للحسن به اذنه قوهيار به فخرج عليه في اصحابه
 وكانوا منقطعين في الغياض فحملوا ويتنامون اليه فاراد المحارب
 فاخذ قوهيار بمنطقته وانطوى عليه اصحاب الحسن فاخذون
 سلكا فحملوا فحملوا من راي سنة خمس وعشرين ومائتين وضرب
 بالسياط بين يدي المعتصم ضربا مبرحا فثارت عنه السباط
 مات فضلب مع بابك الخرمي على العقبة التي بحضور مجلس الشرطه
 ووثب بقوهيار بعض خاصه اخيه فقتله واقتحت جبرستان سماء
 وجبلها وتولاهما عبد الله بن ظاهر وطبرستان شرق كيلان والرقم
 وهي مدينة عظيمة كثيرة الامل والعابري وسمي الاقليم ايضا بها

وهو غربي المياه كثير الاشجار والثمار ومن كثرة الاشجار يحتاج
 النالك بها الى فاس يقطع بها من طريقه ما يعوقه من الشجر
 ولذلك سميت لان جبر بالفارسية الفاس واستان الناحية
 انها حجة الخبر وقما يقارب الذيل منها قوس بضم القاف للشوبه
 بالكان وفتح اليم ثم مصلة هي بلد واسع جليل القدر فيه بلاد
 كثيرة وقرى من بطام الى سميان وهي بين خراسان وبين الجبال
 التي بين عراق العجم واول قوس من الغرب سميان وقصبتها الدامغان
 وهي اول مدن خراسان وقال يا قوت قوس صقع كبير وبلاد
 وقرى من بلاد الجبل وخراسان قصبة الدامغان ومن مدنه بيار
 وبطام وقال قوم ان سمنان منها قال واقليل القوس بالاندي
 من نواحي كونه فيروه وقوميه بزيادة هاء من قرى اصبهان
 وطبرستان كثيرة المياه والاشجار والامطار والغالب عليها الغياض
 وابنية ما بالخشب والقصب وبها ابراهيم نعم الافان وغالب خبرهم
 الارز وهي في نهاية المنعة والحصانه بالجبال المنيعه المحيطة
 بها من كل جانب وفي وسط الجبال الاراض السهلة وبها من كثيره
 المياه والغياض ما لا يشابهها فيه بلد اخر وهي شرق قزوین
 بالخراف الى الشمال وليس بها خبر مجرى فيه السفن والبحر منهم على

اقل من يوم ايضا والذامغان بفتح الميم والمهمل والغين المحجمة
 مدينة عظيمة هي اكبر مدن قومس وهي قليلة المياه وهي خضبة
 ودهستان بكبر المهمل والماء وسكون النين للمهمل ثم مشاة
 فوقية مدينة مشهورة بناها عبد الله بن ظاهر ومعناها بالفارسية
 موضع القرى وهي بين جرجان وخوارزم وهي اخرد ودرستان
 ولها كورة عظيمة ودويان بضم الميم وسكون الواو ثم مشاة
 تختانية مدينة كبيرة على عقبة عظيمة في جبال طبرستان ولها
 كورة عظيمة وحمل وكان اسمها سارستان وبينها وبين قزوین
 ستة عشر فرسخا واقرب بلاد الجبل اليها على ستة فراسخ
 حديث مقتل يزيد بن جندب بن مالك الكاسري ومكان في ذلك من القمم
 الباهية والعظيمة الزخوة لاجل الجبال بهما من الاحاطة الظاهرة
 واجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الكريمة الظاهرة
 في تمزيق ملكهم ببيوف اوليائه الباقين لما فرقوا كتابه صلى الله
 عليه واله وسلم بافعال الجاهل وكان مقتله سنة احدى وثلاثين
 وهو ابن شهر يار بن ابرويز بن هرير بن نوشر وان تقدم انه هرب
 من المدائن الى حلوان ثم الى اصبهان فلما هتخت هناك وذهب الى
 اصفهان فلما صار المسلمون الى اصفهان ان ياتي طبرستان لان عزرا بها

سالة في ذلك وهو باصبهان واجره بمصانها ثم بدله فهرب
 الى كرمات ثم هرب الى مرو ثم الى بلخ فلما قاتله جيش الكوفة
 صلح غير النهر الى بلاد خاقان ملك الترك فلم يزل مقبلا
 بهلخي نقض اهل خراسان زمن عثمان فاقبل عليهم حتى نزل
 مرو فاخلف اهل فارس واهل خراسان فقاتلوه فمهرموه
 وقال ابن اسحاق انه هرب من كرمات الى مرو فسال مرزبانها
 ما لا تنفع فحاووا على انفسهم فارسلوا الى الترك يستنصرون
 بهم عليه فاقوه وبيتوه وقتلوا اصحابه وقيل بل اهل مرو هم
 الذين بيتوه لما خافوه ولم يستجيبوا عليه الترك فقتلوا اهلها
 وخرج هاربا على رجله معه منطقتة وسيفه وتاجه حتى
 اتى الى نزل فقاتل على شط المرغاب بفتح الميم وسكون الميم ثم
 مجيء واخره موحة وهو عكر كير قيام فقتله النقاد واخذ
 متاعه والقي جسد في المرغاب فاصبح اهل مود فاتبوا اثره حتى
 خفي عليهم عند منزل النقاد فاخذوه فاقر لهم بقتله واخرج
 متاعه فقتلوه واهل بيته واخذوا يزيد جرد من المرغاب فجعلوه
 في تابوت خشب فرحم بعضهم انه حمل الى اصفهان فذبح بها
 وقال البلاذري ان يزيد جرد جلس يوما بكرمان فمهرمزا بها

فلو يكلمه يتها فامر بجر جلده وقال ما انت باهل لولاية قبة
فضلا عن الملك ولو علم الله فبك حيزا ماضيا لله الى هذه الحال
فمنع الى سجنات فاكرمه ملكها واعظمه فلما مضت عليه ايام سله
عن الخراج فنكر فلما راي يزجور ذلك سار الى خراسان فلما
حاوى مر وعلقاه ماهويه مرزبانها معظما اميلا وقدم عليه
نيزك طرخان فحمله وطلع عليه فاقام نيزك عنده شهر ثم شخص
وكتب اليه بخط ابنته فاحفظ ذلك يزجور وقال اكتبوا اليه
انما انت عبد من عبيدي فلما خراجك على ان تخطب الى وامر بحجاسته
ماهويه مرزبان مرو وساله عن الاموال فكتب ماهويه الى
نيزك بحرضه عليه ويقول هذا الذي قدم معلولا حريدا فت
عليه لتد عليه ملكه فكتب اليك ما كتب به ثم تصافرا على قتله
فاقبل نيزك في الاتراك حتى نزل الجناد فحاربوه فتكافى الترك
ثم عادت الديرة فقتل اصحابه واهبط عسكره فاقعد مدينة مرو فلم
تفتح له فنزل عز دابته وسبي حتى دخل بيت طحان على الرغاب
فيقال ان ماهويه بعث اليه من قتله في بيت الطحان فقتل وروي
ان سبب قتل النقاد له انما هو امر ماهويه مرزبان مرو وذلك
ان يزجور ان خراسان ومعه خزانة من خردستم فقال لما هو

١٧١

مرزبان مرو ان قد اسلمت اليك الملك واقام غمرو ثم هم بعزل
ماهويه فكتب ماهويه الى الترك يخبرهم بكانه وعاهدهم على الوفاء
عليه وعلى لم الطريق فاقبلوا الى مرو وخرج اليهم يزجور في صحابه
قتالهم وهو ماهويه في اسودة مرو فانهم رجس يزجور قتلوا
وعمر فرس يزجور عند المساء فمضى ماشيا هادبا حتى انتهى الى بيت
فيه رحي على شط الرغاب فمكت فيه ليلتين فطلب ماهويه فلم يقنه
عليه ان تدخل صاحب النجى بيته في اليوم الثاني فرأى يزجور فقال
ما انت انتى ام جنة فقال انتى فهل عندك طعام فانه به فقال
ان من مره فانتى عيان زمهرم به فذهب الطحان الى بعض الاساوي
فطلب منه ما يزمرم به قال وما تضع به قال عندي رجل لم ار
مثله قط وقا طلب هذا مني طحان بالاسوار الى ماهويه فاجبه
فقال هذا يزجور اذ هبوا فنجوى براسه فقال لما المونيد ليس ذلك
اليك الا قد علمت ان الدين والملك مفترقان لا يستقيم احدهما الا
بالاخرى ومتى فعلت وانتهكت الحرم العظيمة وتكلم الناس فاصطوا
ذلك فشمهم ماهويه وقال الاساوي من تكلم فاقتلوه وادعته
فدعوا مع الطحان فلما راو يزجور كرهوا قتله وتداوضوا للنقد الا
للطحان ادخل فاقبله فدخل عليه وهو نايم ومعه حجر فشخ به

راسه ثم اجتز فوقع فادفعه اليهم والفي حبه في المعراب فخرج
 قوم من اهلهم وفضلوا اللحيان وهدموا رجاها وذكر الطبري عن
 جبره انه جرت عليه قبل ان يلقوه ضرب من الاضطرابات تغلب
 فيها وانواع من الذواب وارت غلبة كانت منبته وفيه ان رجال
 ما هو به لما انتهوا الى اللحيان انكروهم فمضوا به ليدل عليه فلم يفعل
 فلما ارادوا الانصراف قال احداهم انه لجد ربح المسك فنظر الى
 طرف ثوب من ديباج فاجتذبه فاذا هو بوزن جود فسله ان لا
 يقتله ولا يذله عليه وجعل له سواره ومنطقه وخاتمه فاجى
 عليه ان يعطيه اربعة دراهم ويحلى عنده ولم يكن ذلك معه فقال
 قد كنت اخبر اني سأحتاج الى اربعة دراهم وقال الرجل ويحك خاتي
 لك وغنة لا يحصى فاجبه فاندرا صاحبها فاقوه فسالهم بزدجرد
 ان لا يقبلوه وقال ويحكم انا نجد في كتبنا ان من اجترأ على قتل
 الملوك عاقبه الله بالحريق في الدنيا مع ما هو قادم عليه فلا
 يقتلوه وابتوا الى الدهقان او سرحوني الى العرب فانهم يستحيون
 مثلي من الملوك فاخذوا ما كان عليه من الحل فخلوه في جراب
 وحقوا عليه ثم حقوه بوتر وطرحوه في نهر مرو وفي اخر الخبر
 انه بلغ ذلك رجلا نصرانيا من اهل الاهواز كان مطرا على مسود

نح

فخرج من كان قبله من النصارى وقال لهم ان ملك الفرس قد قتل
 وهو ابن شهر بار ولد عنصر في دين النصرانية فان ام شهر بار
 شيرين ابنة قيصر في مملكة جند كسرى من الشرف وقبل ذلك في
 مملكة ملوك من اسلافه حتى انتهى لهم بعض النصارى وابنة قيصر
 ملك الروم وقد علمت حقها واحسانها الى اهل ملتها في غير وجه
 مع ما نال النصارى في مملكة جند كسرى من الشرف وقبل ذلك
 في مملكة ملوك من اسلافه حتى انتهى لهم بعضهم البيع وشذد لهم
 يعني للنصارى بعضهم ملتهم فينبغي لنا ان نخزن لقتل هذا الملك
 ونظير من كرامته بقدر ما كان من احسان سلفه واحسان جده
 الى النصارى وقد رايت ان ابني له ناووسا واحمل جثته في كرامته
 حتى واربها فقال له النصارى امرنا الامرك تبع فامر المطران
 يينا بادس في حرف بستان المطارد بمر ومضى بنفسه ومعه
 نصارى مرو حتى اسخرج جثته بزدجرد من النهر وكفنها جملها
 في تابوت وحملها ومن معه على عوانقهم حتى اتوا به للتاويس
 الذي بنى له وادده فيه وردد موايا به فكان ملكه عشر نيسنة
 افلها في اوابل ولاية الفاروق عمر عنه كان منها ستين واكثر
 في محل قرار اسلافه المدابن التي بها الايون المشهور على جنب

دجله ولما فحش المداين في اخر سنة خمس عشرة واقل سنة ست
 عشر صارها ما في البلاد مستنابين للعباد وكان اخر ملوك
 بني ساسان الى اندشير بن بابك وصفا الملك بعد للعرب
 ولم يخه منهم ثبات ولا هرب فنجح ذى العظمة والملكوت
 والعزة والجبروت الذي يغلب كل احد ولا يغلبه احد ولا يقهر
 كل مراد ولا يقهر احد وكل شئ سواه يحول وهو وحده ثابت ولا
 يحول وكل شئ يزول وهو وحده حتى يقوم لا يزول وكان يزوجه
 هذا قديما امرأة بمر وفولدت منه بعد مقتله غلاما ذاهب
 الشبق فيمنى بالحدج وعاش حتى ولد له اولاد انجر اسان فوجد
 فيه حتى افتح الصعدا وخرجها جارتين فقبل له انهما من ولد الجح
 فبعث بهما اوباحا بهما الى الحج بن يوسف عليه اللعة فبعث بها
 الى الوليد بن عبد الملك فولدت يزيد بن الوليد بن عبد الملك
 الناصر فنجحان العزيز الحكيم العليم وفما يحسن ابراهه هنا
 ويعظم وقعه وانعم انشاء الله تعالى نفعه قصيدة جدي ابن
 سالم احد بني عتيم التي ذكرها الامام ابو القاسم النهدي وعبده
 وقال ابن الفرات هو عدي بن زيد الشاعر المشهور وكذا قال محمد بن
 مبارك صاحب متهى الطلب فاشعل العرب ورفع في سببه الى

عنه

عتيم ابن مرو وكان في جنس النعمان وهي
 انها الشامتة المقر بالهجر : وانت المبرأ الموفور
 ام لديك العمد الوثيقين : الايام بل انت جاهل مغرور
 من ذابت المنون صلواتك : ذاعليه من ان يضام خضير
 ابن كسرى الملوك لثوثران : ام ابن قبلة سا بور
 وبنو الاصغر لكم ام ملوك : الرقم لم يبق منهم مذكور
 داخل الخضر ذنباه : دحله محلي اليد والخابور
 شادهم مراد جلله كلسا : فلا طير في داره وكور
 لم يهده ريبا المنور قباد : الملك عنه فانه مجبور
 وتذكرت الخور نواذا : شرف يوما والهدى تفكير
 سر حاله وكثرة ما : يملك والجهنم والستير
 فاروى قلبه وقال فما : غبطة حتى الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك : والامة ولا تخم هناك القود
 ثم صاروا كلهم مدحجف : فالوت به الصبا والذبور
 كمرابنا من مشر أهلينا : طال فيهم بنعيمهم والسرور
 قد بينوا بكل ارض قصوا : لوتنح من المنايا القص
 اشارت الخورنق الى النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر قالوا

اشرف يوما على الخورق فقرر الى ما حوله فقال اكل ما ارى الى فشا
 وذواله قالوا نعم قال فاي جرف فيما يفتي الا طلب علينا لا يوق
 فاخلع من ملكه ولبس سحار في الارض والخورق يهرشها
 تقدم التبريد بها والحضر يفتح المملة وسكون الحجج ثم راء
 مملكة مدينة قديمة عظيمة كانت بالبرية مقابل تكريت يخل
 اليها الماء من فناء محكمه لذلك كان اسم صاحبها الساطرون
 حاصرها سابور بن اردشير سنيين فلم يقدر عليها فشقته ابنة
 صاحبها فذلت على ما فتحها بها بشرط ان يتزوجها ففعل ثم قلها
 لاساتها الى ابنيها ودجلة احد الانهار العظيمة التي قال النبي صلى الله
 عليه واله وسلم انها من الجنة وهي تكبر النال وسكول الحيم
 من عظيم يخرج من بلاد الروم من شمالها فارتين من تحت حصن
 ذي القرنين وتنضم عيون كثيرة ثم ينضم اليه الفرات ايضا ويخرج
 من الشمال بغرب الى جهة الجنوب لشرق ثم يشرق وبيح الى
 الشمال ثم يغرب بميله الى الجنوب الى مدينة امد وهو هنالك
 بحيث يوصف فيه الدواب وطما امتد انضمت اليه مياه ديار بكر ثم
 ياخذ جنوبا الى جزيرة ابن عمر الى الموصل وينصب فيه الزابان فيعظم
 فالزاب الاعلى من جهة من بين الموصل وادبل من اول حدود انبليان

وليف

ونصب في دجلة قريب السن ويقال له الزاب المجنون لحدته
 وشدة جرده عن القرويين انه قال شربت في شدة القبط فاذا
 هو بر من الثلج لشدة جرده لا يوثق فيه الشمس والزاب الاصغر
 يخرج من جبال شمرود يمر بين ارض ودقوقا ثم يصب في دجلة
 ولهم زابان اخران يقال لهما الاعلى والاسفل ايضا يخرج الفرات
 نضبا الاعلى منها في دجلة عند دقامينه بين النيل الذي يخره
 التجاج وسماه باسم نيل مصريين واسط وقصبة كورة النعانية
 وقصبة كورة الاسفل ثم ساجس ولهم زاب خامس وهو كورة وهو
 جزا من بلاد البربر من المغرب يشرف بجنوب الى مدينة بلد شق
 الى تكريت ثم يشرف نضبا الى سمن راي ثم ياخذ جنوبا على عكس
 ثم جنوبا يشرف الى بغداد ثم جنوبا الى كلواذ ثم كذلك الى المدائن
 قال الشيب وذي الرعا قول ثم مشرفا الى النعانية ثم جنوبا يشرف
 الى فم الصلح ثم مغربا الى واسط ثم يشرف الى البطايج واسط ثم
 يخرج من البطايج ويسير بين الشرق والجنوب ويتجاوز البصرة ويمر
 على فوهة الابله ثم ينصب في بحر فارس وهو اعذب المياه وكثيرا
 نفعا وكثيرا ما يربحها غريقه وفي بلاد العرب مكان اسمه دجلة
 الارطى وسمى هذا النهر الزورابى ثم واو ثم مملكة مدودا لميلها

واشباخ كومان يدكون انه ترك العسكر بالبنرجان وسار الى
خراسان واستعمل على كومان مجاشع بن مسعود واحدا بن عامر على
مفازة ابروهي ثمانون فرسخا ثم سار الى الطيبين بريد ابرسهر
وهي مدينة نيسابور وعلى مقدمته الاخفش بن قيس فقتل
ويخرج الى ابرسهر فلقية الهياطلة فقاتلهم الاخفش فزهمهم ثم اتى ابن
عامر نيسابور وفتح مدينة ابرسهر صلحا وقيل غنوه وفتح ما حولها طين
وبيرود ودينا وجران وصرخس ويقال انه بعث الى سرخس عبد الله
بن حاتم ففتحها واصاب جاديتين من الكسرى وعن اشباخ من اهل
خراسان ابن عامر شرح الاسود بن كلثوم من عدى الزباب الى بهق وهي
ابرسهر بينهما ستة عشر فرسخا ففتحها وقتل الاسود وكان فاضلا
في دينه ومن اصحابه عامر بن قيس وتقدم قتله في نقاض خراسان
وكان عامر يقول بعد ما خرج من البصر ما اسم من العراف على شئ
الاطماء الهولج وتجادب الموزنون ولخون مثل الاسود بن كلثوم
وبرويان ابن عامر لما غلب على نيسابور ارسل اليه اهل مرو يطلبون
الصلح فبعث اليهم حاتم بن النعمان اتى اهل مرو فباع مروهم وبعث
الف الف ومائتي الف وجران بضم الميم وسكون اليم ثم مملكة
موضع بالرفق وقصر حمران قريش العشوق من بغداد وتكريت منه

واخوها والزودا ايضا فنزل لان المنصور جعل ابوها الله لعله
مزدرة عن الخادجة والزودا وبنهاها النعمان بن المنصور بالحيرة
والزودا ارض كانت لاجحة بن الحلاج والخابور بالهجرة والموتة
والمملكة هزج من عين الزاهرية من راس العين وينضم اليها
بعض مياه نصيبين فيصير هضرا عظيم يجرى في كوة واسعة بين
بلدان سبي ثم بصير الغرابان والبدل وماكنين وقربيا ثم
يصب عندها في الفرات ولهم خابور الحسنية كورة شرق دجلة
الموصل لها هضرا يخرج من تلك الجبال والصفاء بضم الصاد ويقال
بالتين وسكون الجيم ثم مملكة احديت زهات الدنيا الابع كامي
وهي من ولاة النهر عتيد شرقا وغربا واول مدنها الذبوسية من اهل
بخارا وقصبتها سمرقند وتقدم وصفه عند ذكر ما ولاة النهر
حديث ابرسهر وطوس وبيرود وفي نسخة بيورد ودينا وصرخس
وصلح مرو سنة احدى وثلاثين لما فتح ابراهيم فارس بجى الى البصرة
واستعمل على اصطر شرابك بن الاخوذ الحارثي فاقى ابن عامر الاخفش
او غيره فقال له ان عدوك منك هارب ولك هاريب والبلاد واسعة
فترقا لله ناصرك ومغز دينه ففتح ابن عامر واهل الناس بالجهز
واستخلف على البصرة زيادا وسار الى كومان ثم اخذ الى خراسان

مشتق

الى تكريت يوم واحد انتهى وكلاهما بعيد من هذه البلاد المذكورة.
قال وقصر حرمان بالبادية بين العقبة والقلاع بقرب الحجازة وحرمان
ماء في ديار الزبباب

حدثت سجستان وجعل القنلى بها كالحجران وفي سفره بنهار
هذه وهي سنة ثلاثين نزل بعسكره شق البرجان من كرمات وفيه
الربيع ابن الزباد ابن اسن ابن الدبان الحارثي الى سجستان فنزل
الفهرج فقطع المغاظة وهي خمسة وسبعون فينخافاني وسنق
زالق على خمسة فراسخ من سجستان فاغاد عليهم ايوم مهرجان فضالته
وهفاتها وافتدى منه دنان وكر عينه ثم غمرها ذهباً وفضة وشرط
ان يكون بلن كعض ما فتح من بلاد فارس وكرمات ثم انكر كوبة قوية
على خمسة فراسخ من زالق فضالحوه وكذلك سنق هيسون فضالحوه
ثم عاد الى زالق واخذ الادلاء منها الى ذبيح فقاتلوه قتالاً شديداً
واصيب مناد الى الهند منه وعبر ولديا بنزع منه يقال له نوف
فانه رودستوهي قريب من ذبيح فقاتلوه قتالاً شديداً واصاب
رجال من المسلمين ثم كرماتون فنهزمهم فاضطربوهم الى المدينة بعد
ان قتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم لانه ناسرودوهي قرية فقاتلوه
فقطرهم واصاب بها عبد الرحمن اباصالح بن عبد الرحمن الذي كتب

لجناح

لجناح وعرب الديوان الفارسي فقتله الى العرسه ثم الى مدينة
ذبيح فقاتل اهلها وحصرهم فبعث اليه من زبانا ابرويز
يستامنه فامر بلجساد القنلى فصف وجلس هو واصحابه عليها
وكان الربيع ادم افوه طويلاً فلما رآه المزيبان هاله وصلحه
على المصيف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب وادخله المدينة
ثم لانه سارودوهو واد فغيره الى القريتين وهناك عرط فوس
وشتم فقاتلوه فقطرهم ثم رجع الى ابن عامر بعد سنتين ونصف
وقد سبى اربعين الف رأس وكان كاتبة الحسن البصري والقريتان
تثنية قوين بفتح القاف وكسر الهمزة بلن على وادى مر وبنها وبين
مرد الزود اربع مراحل فلكو غابرين حر والشاهجهان ومرد الزود
كانت تفرن الى هذه مرة والى هذه اخرى فنهضت بذلك الفرسان
جبل من نولي اليمامة والقريتان ايضا موضع في بادية الشام
حاشي عبد الرحمن بن سمر بن حبيب بن عتبة

في سجستان ايضا الى ابن عامر على سجستان بعد الربيع بن عبد الرحمن
سمره فغلب على ما بين ذبيح وكيش من ناحية الهند وعلى ما بين ذبيح
الداور من ناحية طريق الحج حضر مزيبان ذبيح في يوم عيد لهم
في قصر فضالحوه على الف الف درهم والف وصيف وحضر الداور

فجبل الزوزن وهي بوا وسكنه بين زاين فحجتان ثم نون من ذلك
قوهستان وهي بلد كبيرة من بلاد مران ونيسابور وماؤها يجري
في قعر وقصبة ناجته قوهستان بقاف وبعد ألف باء ثمانية
مكسورة ونون وهي في مقدار فرسخ من سرخس وماؤها من قعر
وبساتينها قليلة وفواها متفرقة وقال ياقوت وقوهستان غناء
ناجته الجبال وهي جبال كثيرة بين نيسابور وهرات ولجبهان تشتمل
على مدن وقري كثيرة وقصبتها قاف وجناب وطبر وقوهستان
ابو غانم مدينة بكرمان قرب جمرت بينهما وبين جبال القفص
والبلوس ذات نخيل كثيرة قال قبل من الجبل واضع من بلاد العجم
الاول فيه موضع يقال له قوهستان ثم صالحوه على ان اصاب كل
رجل معه اربعة الاف وكانوا ثمانية الاف رجل والزوزن حتم
من ذهب حينها ياقوتستان فاخذ اليافونين ثم قطع يدك ثم قال
للمزبان دونك الذهب والجوهر واتنا اودت ان اهلك لانه لا ينفع
ولا يضر وفخبت ذابل بعدد له بالوا بعد ذلك ينكثون ثم
بغفون نكثوا فاقام على عليه السلام وقتله عامه عبد الرحمن ابن
جزء الهادي فارس العثمان بن عمه عبد الله بن عباس يلحرم بان
يوجه اليه من يتقدم منه فوجهه ربي ابن الكاس الغبري في اربعة

الاذ

الاف وكان على مقدمته باب بن ذي الحرة الحميري واسم عبد الرحمن
ولما ورد فيه استخسان قاتلهم اخسكه فقتلوه وضطربوا البلاد
ثم اتاهم عبد الرحمن بن ممر في ايام معاوية فدوح البلاد بجحستان
حتى بلغ كابل فكان معه من الاشراف عمر بن عبد الله بن عمر التلي
وعبد الله بن حاتم التلي وقطري بن الفجاء والمهلب بن ابي صفرة
فحاصروهم شهرا ونظم بالمخيق ثلثة من سورها وبات عباد بن الحصين
بطاعتهم حتى اصبح ليلا يسدوه فلما اجمعوا لخرجوا ليقاتلوا فغضب
عبد الله بن حاتم فيلا كان معهم فقطع على الباب فلم يقدر وا
ان يغلقوا فدخلها المسلمون عنوة وقال ابو الحسن البصري ما ظننت
ان رجلا يقوم مقام الف حتى رايت عبادا للحسين وقال الخوف
الذي عقرا ليل للمهلب قالوا وجه عبد الرحمن بن ممر ببيارة
الفتح عمر بن عبد الله بن عمر والمهلب بن ابي صفرة ثم خرج عبد الرحمن
فقطع ولدي مثل ثم جاء خراسان وفوزان بث ففتح اخضوه
وسار الى نغان فغربا اهلها وغلب عليها ثم سار الى حرك
فصالحوا اهلها ثم الى الرجم فقتلوه فظفر بهم وفتحهم ثم سار الى
زابلستان فقتلوه وقد كانوا نكثوا ففتحها واصاب بديا والي كابل
فقد نكث اهلها ففتحها وبث بضم الموحن وسكون المهملة

ثم نشأه فوقيه مدينة من سجستان كبير حصينة قريبة كثيرة
الفضل والاعناب على شط نهر هند ومنها الغرزة اربع عشرة مرحلة
وهي حصينة كثيرة المياه والخضر ولها قدنيا يروى بها طيات كثيرة
عظيمة وخواس بالقرب من القريتين وبها نخيل واشجار ومياه
جارية وفي بينها وبين القريتين منزل واحد والقريتان
مدينة صغيرة لها قري وسائق وهي على مرحلة من سجستان عن
يسار الناهب اليست وهي غير القريتين التي بخراسان ثم ولعلوه
عبد الرحمن بن سمرق من قبيلة سجستان وبعث اليه بعدها فلم يزل
عليها حتى قدم زياد بالبصرة فافترق اشهر اثم ولها الزبيج بن زياد ومات
ابن سمرق بالبصرة سنة خمسين وهو الذي قاله التبرقي صلى الله عليه وآله
وسلم لا تنزل الامارة فانك ان ادبتهما من غير مشلة لعنت عليهما
وان اعطيت غير مشلة وكلت اليهما واذ لحقت عليهما من فرايت خيرا
منها فانك الذي هو خير وكفر عن عيناك انتهى ولقد ظهر سر
هذا فامارته فانك ما تخلف عليه بل ولا قام له جيش قالوا ثم
جمع كابل شاه المسلمين واخرج من كان منهم بكابل وجاءت قبيل فقلب
على نابلستان والرجح حتى انتهى بستان فجر الربيع بن زياد في الناس
فقاتل قبيل بستان فهنوه وابعده حتى الى الرجح ومضى ففتح بلاد الدليم

غز

غزله زياد وولي عبيد الله ابن ابي بكر سجستان ففرا فقامت اركان
بروزان بعث اليه ربيبيل يسيل الفخ عن بلاده وبلاذ كابل على الف
الف ومائتي الف فاجابه ثم ساله ان يهب له مائتي الف فاجابه
وكار بعد ذلك امور ثم نكثوا واسروا ابا عبيد بن زياد فساد اليهم
يزيد بن زياد فقاتلهم فقتل هو وكثير من معه وكان فيمن استشهد
يزيد بن عبد الله ابن ابي مليكة ابن عبد الله بن جندب واصل ابن اشيم
ابو الضمياء العدوي زوج معانة العدوية فبعث سالم بن زياد
طلحة ابن عبد الله ابن خلف الخراي المعروف بطليحة الطلمات فقتل
ابو عبيد بن خمائة الف وقال الامام احمد في كتاب الزهد حدثنا
احمد بن الحجاج حدثنا ابو سعيد الواسطي حدثنا حماد بن جعفر بن زياد
قال العبدى ان ابا لهجرة قال خرجنا في غزاة الى كابل وفي الجيش
صلد ابن اشيم قتل الناس عن الغنمة فقلت لارمقن عمله فانظر
ما يذكر الناس من عبادته فضلى العتمة ثم اضجع فالتهم غفلة الناس
حتى اذا قلت هلك العيون وثبت فدخل غيضة قريبانا ومخلت
في اثن فوضائم قام يصلى فاقتح قال وجاءت سد حتى دنامنه فصعدت
في شجرة قال فتراه التفت او عديبه جرفا حتى سجد فقلت الان يقر به
حين سجد فاشبه ثم جلس فسلم فقلنا بها التسع اطلب الرزق في مكان

أخرون في ذلك الزمان تصدح الجبال منه فإنا لك كذلك فلما كان
 الصبح جلت في ذلك بحامده أسبع بمثلها الأما شاء الله ثم قال
 اللهم إني أسئلك أن تخرجني من النار أو مثلي يخرجني إن ذلك الجنة
 ترجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبح وحى من الفترة بشئ الله
 به عليم فلما دنا من أرض العدو قال الأمير لا يدن أحد من العدو
 قال فذهبت بغلته ساعها فأخذ يصلي فقالوا له إن الناس قد هبوا
 فضي ثم قال دعوني أصلي ركعتين قالوا إن الناس قد ذهبوا قال
 أنهم مخيفتان قال فدعائهم قال اللهم إني أقسم عليك أن ترد علي
 بغلتي وساعها قال فجاءت حتى قامت بين يديه فلما ألقينا العدو حمل
 هو وهشام ابن عامر فضغناهم طعنا وضربا وقتلوا قال فكسر ذلك
 العدو فقالوا لرجلان من العرب صنعنا هذا كيف أوفوا قالوا فاعلوا
 السليم حتى جرحهم فقبل الأبي هريرة هشام ابن عامر وكان بجباله
 التي بين إلى المهلكة وأخبرهم فقال أبو هريرة كلا ولكن
 القريهين إلى المهلكة ولغيرهم فقال أبو هريرة كلا ولكن
 القريهين إلى المهلكة ولغيرهم فقال أبو هريرة كلا ولكن
 القريهين إلى المهلكة ولغيرهم فقال أبو هريرة كلا ولكن
 القريهين إلى المهلكة ولغيرهم فقال أبو هريرة كلا ولكن

البطون

يدل على القصة فيتبعونده بالحفر فيما صاروا اليها بعينهم ولولا ذلك
من بعدهم ودعما طاب العمل وهم يحفرون ما دامت السرج تستقل
فاذا طفيت لم تنفدوا ومن تقدم مات فربما اصبح الرجل منهم
فقير العبد غني كبير وربما اصبح قد ملك لا يحصى ومدينة كابل التي
هي موضحة الهند من اعمال الغور

حديث الترك وما كان فيهم من عظيم الفعل والترك
وذلك سنة اثنين وقلادتين قالوا لما دخل عبد الرحمن بن ربيعة
على الترك ايام عمر قالوا ما اخبرنا هذا الرجل الا ومعهم الملك
فظفر بهم كما كان نظفر تخفيا لقول ابي الدرداء كما رواه عنه الجاهلي
في الجهاد انما تقاتلون باعمالكم حتى اذا تبدل اهل الكوفة لان عثمان
استعمل من كان الشيطان ابوبكر وعمر تركاهم ممن ابتدوا راي ذلك
عثمان استصاحاهم فلم يصلحهم ذلك بل زادهم فسادا سياتهم وهم
يطلبون الدنيا فغضوا بعثمان والتغيب الضيق وحلوله بين الشخص
وبين ما يريد حتى جعل ما يمثل وكنت وعمر كالمسمن عليه فحدثته
انيابه واظافره وهم المشرك اليه بقوله تعالى ولو علم الله منهم خيرا
لاسمعهم اى اسماع طواعيته واختياره ولو اسامهم اى اسماع قهره
واضطرار تولوا وهم معرضون ومن اسامهم كانت الخواص واهل

الفن

الفن واهل البدع في كل زمان فبحان العليم بما كان وما يكون
وما لم يكن لو كان كيف كان يكون وكان سعيد ابن العاص قد استعمل
سلمان ابن ربيعة بامر عثمان على فرج بلند واهل الجيش الذي كان
بدمقيما مع خديجة بن اليان باهل الشام عليهم جيب ابن مسلمة يعني
في غزوة ارمينية واذا رجع كان مضى وكان عثمان قد امر سعيد بالامر
سلمان وكتب الى عبد الرحمن بن ربيعة الذي يقال له ذوالنور
وهم على الباب ان الزينة قد ابطلت كثير منهم البضة فقصر ولا
تفهم بالمسلمين فاني حاش ان يبتلوا فلم يزد جرد ذلك عبد الرحمن
من عاصه فغزا في السنة التاسعة من امة عثمان حتى اذ بلغ بلخ
حصرها وضرب عليها المجانيق والعرادات وهي اشيء من الالات
الحرب اصغر من الخفيق يرمى بها الحجارات فجعل لا يدنو منها احدا الا
اعتنوه وقتلوه واسرعوا في الناس وقتل بعض الثيباني وكان المسلمون
قد اعتنوا الترك والحزرة تابعت فيهم منهم غزوات على زين عثمان
لم يسمي من امرأة ولم يسم فيهم حتى من قتل حتى كان السنة التاسعة
تذلل الركب وغايروا وقالوا كرامة لا يقوم لها الخ حتى جاءت
هذه الامة الفليلة فصرنا لا تقوم لها فقال بعضهم انهم لا يموتون
ولو كانوا يموتون لك انقموا علينا ثم كنوا في العياض ليحربوا فرمى

مدينة اسمها بون بحرف بين الموحن وسكون الواو وكسر الميم شق
نون هي محل سلاطينهم فريضة من البحر وكسرت ملوك الذيل دوزباذ
بقم المهمل وسكون الواو وفتح الميم والموحن والخره ميملة
حديث مجمع الرس

والرس وادي اذربيجان وهو الخدين لذيبيان ولان قال يا قوت
في المشترك ويقال انه كان على هذا الرس الغصنة ونهر الرس
يخرج من جبال الفلا ثم يمر الى ديبيل ثم الى دقان ثم يلتقي مع
نهر الكرج بالقبر من نهر الخزر ثم يصب في البحر وظف هذا النهر
فيما يقال ثمانية وستين مدينة خراب وعن ابن حوقل انه يخرج
من ازمينية ويمر الى عربان ويصير خلف موغان من اعمال ارمينيا
نهر الكرسا سلمان من الزبيعة الى مجمع الرس والكرك خلف بروج فغير
الكر ففتح ما قبله وصالح صاحب سكر والقبران على اتاوه وصلح اهل
خراز وملك شيروان وسائر ملوك الجبال واهل مسقط والشابراوان
ومدينة الباب ثم اغلقت بعد وليفه خاقان في جهوله خلف نهر
البلخ فقتل فاربعه الاف من المسلمين فكان يجمع في ما زعمه التكر كاه
سلمان اول من استقضى بالكوفة اقام اربعين يوما لا يابنه خصم
وقد روى عن هرايز الخطيب وحين ان بسكون للمهمل وسكون المشاة

رجل منهم رجلا من المسلمين على غزوه فقتله ومهرب عنه اصحابه
فخرجوا عند ذلك وتداخوا الى الحرب وتولعدوا يوما فخرج اهل
بلخ ونوا في اليهم الترك فاقتلوا وامي المسلمين عبد الرحمن بن ربيعة
فاقتلوا على حق فاشتد قتالهم ونادى مناد من الجوصيل الى الجوصيل
مودة كالجند فقتل عبد الرحمن واكتشف المسلمون واخذ سلمان بن
الزبيعة الراية فقاتل بها ونادى مناد من الجوصيل الى سلمان فقال
سلمان الا ترى جزعنا ثم خرج وفدا فقرقوا فقتل فرقة اخذت
نحو الباب معد فقاتلهم حتى اخرجهم وفرقة اخذت نحو الخزر وفيهم
سلمان الفارسي وابو هريرة التميمي واخذوا على جبالان فقطعوا الى
الجرجان واخذوا من اهلها ولم يبق منهم ذلك من الخاذه عبد الرحمن
وسئل الله فمخلوه في سقط وما زالوا يستقون به ويستنصرون
به على عدوهم وقال الله في دونه انه لا يزال يرى على قبره نور
لما ذكر عن قبر النجاشي ايضا وجعل عثمان بقبرها بعد ذلك مع جيب بن
مسلمه قالوا وبلاد الذيل سهل وجبل فالجبل انتهى الى الجبل وهو ساحل
وجبال الذيل منبعا الى اعانه بهاميا كثيرة وعيناه مشبك في الوجه
للقابل لطبرستان وبين ذيل الجبل والبحر مسافة يوم وفي بعض المواضع
اكثر من يوم ورنماضات حتى يضرب البحر الجبل وقال بعضهم بكيلان

بشر

ومن القانون باب الابواب يعرف بدر بند خزان على بحرهم قال
 المونيد وقال ابن حوقل وهي على بحر طبرستان وهي اصغر من اربيل
 ولهم زروع كثيرة وثمارهم قليلة انتهى قال المونيد وهي فريضة البحر
 من الخزر والتبر وسابور بلاد الكفر وفريضة جرجان والذيل وطبرستان
 وبها الكنان والزعفران ويقع بها الرقب من سائر الاجناس قال ابن
 حوقل وبها دماء النهر يعرف بالباب عن الرمد ثلاثة ايام وعن
 بخاري على ثمان مراحل وقال بعضهم والباب والابواب مدينة
 عظيمة بناها النوشروان على نهر الخزر بها بابان عظيمه وفولكه
 مخلفة وبها مرسى عليه سلسلة تمنع الداخل والخارج ولها الابواب
 فهي شعاب في جبل العتيق بها حصون كثيرة منها باب صول وباب اللان
 وباب الساندان وباب اللادقه وباب مجيج وباب صاحب التبر
 وباب فيلان شاه وباب كارويان وباب طبر غاشا وباب ابان شاه
 حديث مر الزود وما بعدها

سنة اثنين وثلاثين قالوا ان ابن عامر بعث الاخنف بن قيس الى مرو
 الزود فخصر اهلها فخرجوا اليه فقاتلوا فنهزمهم المسلمون فدخل مروهم
 الى حصونهم فاشرفوا فقالوا يا معشر العرب ما كنتم عندما كنتم ترون
 لوعلمنا انكم كما نرى كانت لنا ولكم حال غير هذا فاهملونا تنظروا

النجبة وزاي والخرون مدينته من ديار بكر بين الجبال ذات مياه
 ساحه كثيرة الاشجار لا سيما شجر البندق وفي سلا وقببه بقول
 : ابن حاتم الباهلي

: وان لنا قبرا من قبر بلخجر : وقبر ابي ناسان بالكثير :
 : فذلك الذي بالصبيح فتوجه : وهذا الذي تسمى سبل القرم :
 قلت انما تسمى هذا عبد الرحمن بن ربيعة فانه قران فان الترك يستقون
 بقبره قالوا وكان مع سلمان بلخجر فريضة ابن كعب الانصاري وهو
 جاء ينصبه الى عثمان فولى عثمان بعد سلمان على ارمينية خديفة
 ابن اليمان العبيسي فخص الى برده ووجه عماله على ارمينية خديفة
 والجزان فورد عليه كتاب عثمان يامر بالانصراف ويختلف صلاب
 ذفر العبيسي وكان معه خلفه وشروان بفتح البعثة وسكون الهملة
 فمروا والاف دون مدينته هي قلعة بلادها بناها كرمي انوشروان
 فاستقوا النوشنغ فاقصدتضاف الى بلاد اذربيجان وبها الذي يرب
 المعروف بدر بند باب الحديد ودر بند خزان وقال المونيد طاحله
 باب الابواب مدينة عند در بند خزان وباب الحديد بلان بالقرى
 اشبه على بحر الخزر هي كالحديبين التي تراكما الى المعروفين بنبت بركة
 وبين المنز الجنوبيين المعروفين بنبت هو كاكوت وهي قليلة العماره

من

في يومنا وارجعوا الى عسكركم فخرج الاخنف فلما اصبغ ناداهم
القتال قد اعدوا له فخرج من المدينة رجل معه كتاب فقال
اخي رسول فامنوني فامنوه فاذا هو ابن اخي مرزبان مرومعه
كتابه الى الاخنف واذا فيه الى امير الجيش انما هذا الذي بين
الدول يعز ما يشاء من الملك ويرفع من يشاء بعد الذلثة وبضع
من يشاء بعد الرفعة انه دعا الى مصالحك وموادعتك ما كان
راي من صاحبكم من الكرامة والمنزلة فمرجا بكم فابشروا وانا
ادعوكم الى الصلح على ان اودي اليكم خراجا شينا الف درهم وان
تقروا ما كان ملك الملوك كسري اقطع خد ابو حيث قتل الحجة التي
اكلت الناس وقطعت السبل من القرى والارض بما فيها من الرجال
ولا تأخذوا من احد من اهل بيتي شيئا من الخراج فلا يخرج الموزية
من اهل بيتي الى غيرهم فارفعت ذلك لخرجت اليك وقد بعثت
اليك ابن اخي ما هك ليستوثق منك بما سالت فكتب اليه الاخنف
بعد البسلة من مخزن قيس امير الجيش الى ابا ذان مرزبان مرومعه
ومن معه من الاساودة والاعاجم سلام على من اتبع الهدى ما بعد
فان ابن اخنا ما علم قدم على ففتح لك جهده وبلغ غناك وقد
عرضت ذلك على من معي من المسلمين واذا بهم فيما عليك سواد فاجابك

الى ما سالت وغرمت على ان تودي على كوزك وفلان خيك والاف
سنتين الف درهم الى والي الوالي من بعدى من امراء المسلمين الا ما
كان من الارضين التي ذكرت ان كسري الظالم لنفسه اقطعها لجنابك
والارض لله يورثها من يشاء من عباده وان عليك نفقة المسلمين
وقال عدوهم بمن معك من الاساودة على من يقاتل من ورائك
من اهل ملتك جارك بذلك فنتى كتاب يكون لك بعدى ولا يخرج
عليك ولا على احد من اهل بيتك من دوى الارحام وان اتيت
واتبعت الرسول صلى الله عليه واله وسلم كان ذلك ما للمسلمين من
العطا والمنزلة والزينة وانت اخوهم ذلك بذلك ذمقي وذمة
لبي وذمة المسلمين وذمة ابا نهم وخمير الجيش ونقش طاعة
الاخنف بن قيس بعد الله ورضي الله عنهما وكان ذلك يوم الاحد
في شهر محرم الحرام ولم يذكر السنة

حديث طخارستان والجورجان والافاقان والافان والافان
وهي ارض الجياطلة وطخارستان بضم الميملة ثم معجمة وبعد الالف
ميملة مضمومة ثم ميملة ساكنة ومثناة فوقية فاجدة كثير
الخبر بين ارض الجبال وبلاد الاقراك مشتملة على بلدان ومدن كثيرة
وهي من مضافات بلخ وبلخ من خراسان وفي الباب انها واداء

جيون نهر بلخ من اعلاه وبدخشان في اعلاه طخارستان وهي بفتح
 الموحن والمجند وسكون الخاء الجيم ثم ثنين معجمة اقليم لم يأت
 كثير وهو مناخ لبلاد الترك يحمل منه اللؤلؤ وورد والبلور ووجير
 العنبل وهو الذي يشبه حشو البردي والباد زهر وقال
 بعضهم مدينة حسنة يجلب عنها الخيل والبغال والحمير وسائر
 الاجار الثقب ومن نواحي طخارستان طايقات بمهمة وبعدة الاف
 مشاة تحية ثم قاف بينها وبين الكاف وهي كوة من اقصى البلاد
 وقيل هي مدينة كثيرة في شعب بين جاده ولها نهر يشرب منها اهلها
 وهي في غاية الخصب بينها وبين الجبال ستة فراسخ والطاقلان
 بفتح المهملة والقاف مدينة من خراسان بين مرو والورد وبلخ وهي
 نحو مائة الف وروى في الكبر وهي بينها وبين بلخ وبها مياه جاربه
 وبساتين اقليلة وهي في جبل ولها راسات في الجبل وجبلها
 متصل بجبل الجورجان ولها بساتين كثيرة وفواكه مختلفة والطاقلان
 ايضا بلد وكوة بين قروين وابهر في بلاد الجبل كثيرة القرى منها
 الضاحية ابو القاسم اسماعيل بن عباد والفاريا بفتح الفاء ومهمة
 مفتوحة ومثناة تحية واخرها موحدة مدينة الجورجان وهي
 اصغر من الطاقلان واكثر بساتين ومياهها من الطاقلان وهي نواحي

ع

بلخ بينب اليها الفرياب وبينها وبين بلخ اثنان وعشرون فرسخا
 والجورجان من كور خراسان وهي ناجية كثيرة الخصب وقال اللؤي
 في اللباب وهي مدينة بخراسان على بلخ والقباغان بمهمة
 مفتوحة ثم معجمة وبعد الالف نون مكونة ومثناة تحية خفيفة
 مدينة اكبر من قزوين وهي كثيرة الماء والتجر وقيل هي بلاد واسعة
 كوة كثير الماء والتجر والتزمد اكثر اهلها وما لامع ان سخان من نهر
 القباغان قال رواة الفوق بعث ابن عامر الاخف في اربعة الاف
 الى طخارستان قزوين موضع قصر الاخف وهو حصن من مرو والورد
 ولم يستاق عظيم يعرف بوسان الاخف ويدعى اثنى الجرد فحضر
 اهلها فضل الحوه على ثلثمائة الف قال الاخف وعلى ان يبطل جل
 من القصر فيؤذن فيه ويقيم فيكم حتى يفرقوا لخصوا ومضى الى
 مرو والورد فحضر اهلها وقتلوه قتل الشديدا فقتلهم المسلمون فاضلهم
 الى حصنهم وكان المرزبان من ولد باذان صاحب اليمن او ذاقابه له
 فكتب الى الاخف انه دعاه الى الصلح باذان فاضلهم على سبب الفاحج
 الى الجرد الاول قالوا لجمع عليه اهل هذه البلاد ثلاث الف استشار
 الاخف الناس فاختلصوا من قابل ترجع الى مرو وقابل ترجع الى ابي
 وقابل نعيم وشتمل وقابل نلقاهم فقتلهم قال ابو عبيد قتاتل

حتى اسوا والاحف يقتل

لحق من لم يكن المنيّة : حور ليست له ذرية :
وفي رواية ان الاحف بينهم فقاتلهم حتى ذهب عامة الليل
ثم هزمهم الله وهي معهم من الكثر فقتلهم المسلمون حتى انتهوا الى
دسكروهي على اثني عشر فرسخا من قصر الاحف وقالوا لبلادي ذري
ثم طلبوا الامان فصالحوا وكان مرزبان مرو قد يرعج مجل وكان
صالح عليه لينظر ما يكون من امرهم فلما ظفر الاحف روح اليه
وحلين وامرهما ان لا يكلماه حتى يقفعا ففعلا فعلم انهما لم يصنعا
ذلك به الا وقد ظفروا فمجل كان عليه وقال لبلادي ذري فالتفوا
او هربا منه وحمل وحملوا فقصده ملك الضغانيان الاحف فاهوى
له بالرحم فانتزع الاحف الرحم من بينه وقاتل قنالا شديدا فقتل
ثلاثة من معهم الطبول منهم كان يقصا قصدا صاحبه الطبل فقتله
ثم ات الله ضرب وجوه الكفر فقتلهم المسلمون قنالا ذريعا ووضعوا
السلحاح ابن شاذلهم ورجع الاحف الى مرو والزود ولحق بعض
العدو قبل الجورجان فوجه اليه الاحف لاقع بن حابس القمبي
في جريد خيل الرقيقة كانت من جيشهم الذي هزمه الاحف
وقال الاحف يا بني عتيم تحابوا وشاؤوا فقتلوا اموركم وابعدوا

الاحف اهل مرو والزود مرات يفي اورد ان يستروح من بعض جنده الله
الى راي يسمعه فلما اسل الاحف خرج يمشي في العسكر ليسع حديث
الناس في ذلك فمر بجبا فقال رجل منه الراي للدير اذا اجمع ان
يسير حتى يلقي القوم حيث هم فانه ارجع لهم فيناجرهم فقال رجل
بو قد تحت حزين او يجمع ان فضل ذلك فقد اخطا انا مرثوان يلقي
خدا العذو ومصر في بلادهم وهم جمع كثير بعد قليل فان جالوا
جوله اصطلوا وكانوا خمسة الاف اربعة الاف من العرب والفتى على
الجمع ولكن الراي ان يترك من الرعاب والجبل والرغاب بفتح السين
وسكون الهملة ويجهدوا في موتن بخروج مرو والزود وهو فهد
عظيم اوله من ولاء النبل ميان بموتن وميم ومثناه تحية مدينة
من دابلتا ثم يشعب منه انها دثم يات الى مدينة مرو فثم يفيض
في نمل ثم يخرج بمرو والشاهج ان في جبل الرغاب عن يمينه والجبل
عن يمينه فلا يلقاه من عدوه وان كثروا لاعتابه فوجع الاحف
وقد اعتقدها قال فحربهم ولاقم فارس الى اهل مرو وبعثون
عليه ازبقاتلوا معه فقال لقي اكره ان استعين بالمشركين فاقبلوا فان
ظفروا فحق على اهلنا لكم وان ظفروا بنا وقاتلوا فقتلوا من انفسكم
فلحقوا المسلمين صلاة العصر فاجلهم المشركون فاقتلوا واصبر الفريقان

بجهاد بطونكم وفروجكم بصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم
فقاتلهم الا فرغ فقال المسلمون حوله فقتل بعض فرسانهم ثم اظفر الله
للسلمين بهم ففروهم وقتلهم وفتحوا الجورجان عنوه وقال
ابو كثير ابن العزيرة النهشلي يروي اولئك القتل من قصيدة طوبيلة
: سقى من التحاب ان السهك : مصارع فتيته بالجورجان :
: الى القصير من ساق خط : افاذهم هناك الافرحان :
وقال شيخنا حافظ عصوره ابن حجر في كتابه فيجيل المنفعة بجمال الائمة
الاربعة في ترجمة الاقرع عن ابن دريد ان اسمه فراس والاقرع علق
ثم قال استعمله عبد الله بن عامر على جيش سيرة الخراسان فاصيب
هو والجيش وذلك بالجورجان وخلافة عثمان قال شيخنا وقد قيل
انه قتل باليرموك في خلافة ابوبكر والاول اثبت انتهى ولعله انما
نبا التوجيه الى ابن عامر لانه الذي وجد الاخف والله اعلم

حديث بيلج

وقد تقدم التعريف بها قال الواسار الاخف من مر والرواد الى بلج وهي
مدينة طخارستان فحاصروهم فضالها على اربع مائة الف فرضوا
بذلك منهم قال البلاذري ويقال بل سبعمائة الف وذلك اثبت
واستعمل ابن عمه اسيد ابن النبتش على اخذها منهم ومضى الى خوارزم

وذكر

وفي نسخة خازم وهي من سقى النهر جميعا ومدنهما شرقية فاقام
يحاصرها اياما حتى هجم عليه الشناق فالاصحابه ما تروى فقال
له حصين فقال عمرو بن معدى كرب في ذال :
: اذ لم تستطع شيا فاعه : وجاوزه الى ما استطيع :
فامر بالرجل ثم انصرف الى بلج وقد قبض ابن عمه ما صلحهم عليه
وادفنهم بمرجانهم وهو بخيمهم فاهدوا اليه هدايا من ابينة
الذهب والفضة ودنانير ودراهم ومناع ودواب فقال اسيد
هذا لم يصالحكم عليه قالوا لا ولكن هذا شيء تصنعه في هذا اليوم
لمن ولينا نستعطفه به قال ما ادرى ما هذا ولكني اكره ان ارده
ولعله من حتى ولكني اقبضه ولعله حتى انظر وقدم الاخف واجزه
عنده وقال اقبضه يا ابا بجر شهوك قال لا حاجة لي فيه فقال
ابن عامر فتمه اليك يا مسلم قال فضمة القرشي وكان مضما في الاخن
المالكان صلحا والغاردياب وخوارزم اقليم في اخروجون عز بلج
ليربعد على النهر عمارة الى ان نصب في بحر خازم وهو على جانب
ججون ومدينة العظمى كركاخ بضم الكاف وسكون الهملة وبعد
الالفون ساكنة ثم حرف بين الجيم والذال في جانب النهر الجنوبي
ويسمى بالعربيد الجرجانية واقليم خوارزم منقطع من خراسان واولا

النهر والمفاوز محيطه بده وله بحيرة من غربيه بئمال وجن من المشرق
بعض بلاد الترك ومن الجنوب خراسان ومن المشرق بلاد ماوراءالنهر
ومن الشمال بلاد الترك ايضا وهو من ابرد البلاد وهو من بحيرة في جهة
الجنوب والشرق ومنه الى امل نحو اثني عشرة مرحلة والى البحيرة
نحو ستة مراحل ومن مفاخره انه يصب في بحيرة ايضا النهر العالم
من انهار الجنة وهو يسبحون نهر القاش وجريه من نحو بلاد الترك
يمر على الخبيك ثم يسير معربا نحو بل الى حجة ثم الى فاراوشم
الى سعي كتب وبعد رحلتين منها يصب في بحيرة خوارزم ويصب فيها
انهار كثيرة ولا تغيب ولا تزيد ولا تنقص ونهر جيحون يجمد في الشتاء
بقرب هذه البحيرة حتى تتر عليه الدواب وبالقرب من ذلك بين
امل وخوارزم الظاهرية بالمهمله وهي اول عمل خوارزم من اهل
جيحون والظاهرية قرية ببغداد تنفق فيها مياه كثيرة يتولد منها
نوع الثياب يقال له البني يضمن بها الكثير والحريم الظاهري بغير ماء
محلة ببغداد معرفة والسبي من ينزل من ارضها وهو من حريم مكة
والقاش عجبتين بينهما الف مدينة جيلة من انومدن ماوراءالنهر
في ارض سهله والماء يجري من عانة دودها ولها مدن كثيرة نريد على
خمس وعشرين مدينة وننتهي ابلان بكسر الهمزة واسكان اللام الغنية

و

واخره قاف من حد فوجنا الى فرغانه وابلان ايضا مدينة من
اهل ابلان يسابور والقاش وهي من عمل سمرقند ومنها الى فرغانه
خمس امل والى حجة اربع وهي من ولاء سجون شمال ارض الصغد
وبعد الاقليم مدينة تسمى باسم خوارزم مدينة عظيمة على جاني
النهر اسم الشرقية درقاش والغربية الجرجانية عظيمة طولها
سبعة اميال ذات سور يحيط بها ويربضها وسمرقند مدينة عظيمة
تشبه بخاري في العماره والحسن والصور العالية والمياه تخرق
ازقتها ودورها قل ما يكون قصر الا وبستان ويقال انها من
بناء تبع الاكبر واعماها والقرنين رحمة الله عليه

حديثه وباد غيش وما معهما

تقدم الشريف بها وكان حديثها هذا سنة اثنين وثلاثين قالوا
بعث ابن عامر بعد صلح الاخف هذا خالد بن عبد الله الحنفي الى امرأة
وباد غيش فافتخما ثم كفر واعبد ذلك وكانوا مع قارن قال
البلادي قال ابو عبيد فبح ابن عامر ما دون النهر فلما بلغ اهل ماوراء
النهر ظلموا اليه ان يصلحهم ففعل فقال انه غير النهر وقيل بل انوه
فضالحوه وبعث من قبض ذلك فانتد الدواب والوصفا والوصاف
والحرير والياب فاحرم شكر الله تعالى انتهى وقال عجزه وكنا راجع

الاحنف قال الناس لابن عامر ما فتح الله عليك فارس وكوما
وسجستان وعامة خراسان فقال لاحرم لاحرم لا جملن شكري
لله على ذلك ان احرم معتمرا من موقفي هذا فاحرم بجمرة من
نيسابور فلما قدم على عثمان لامة على خراسان احرامه من خراسا
وقال له ليتك تضبط الميقات الذي يحرم منه الناس

حدث النقص بعد ابن عامر مع قارن

قالوا جمع من كبار الفرس ببني قار فاجعوا كثيرا من ناحية
الطبيين واهل باد عيش وهرارة ودهستان وفي نسخة قوهستان
فاما دهستان فمن اعمال طبرستان واما قوهستان فمن مدن خراسا
وقال الموبد هي مدينة بكرمان فريب حرفت بينها وبين جبال
البلوص وبين جبال الففص ذات نخيل كثير فاقبل في اربعين الفا
وكان ابن عامر قد استخلف على خراسان قيس بن الهيثم السلمي وهو
من جند البصرة وكان جيلا سيديا في قومه فقال قيس لعبد الله بن
حازم ما ترى قال ارى ان تخلي البلاد فاني لميرها ومعى عهد
من ابن عامر اذا كانت حرب بخراسان فانا اميرها واخرج كذا باقد
افعله فكره قيس مشايخته فخلاد والبلاد واقبل ابن عامر فلامه
ابن عامر وقال تركت البلاد خرابا واقبلت قال جاءني نعيم منك

سار

فقال لسلامته قد نفقت ان تدعهما في بلد فانه يشغب عليك
وقال قتل بل قال لقيس وعدا ستشاده انك لا تطيق كثرة من انا فانا
وقد صافنا المسلمون باهرهم فاخرج بنفسك الى ابن عامر فاجزه ويقم
نحن في هذا الحصون فطاولهم حتى تقدم بالمدد فخرج قيس فلما
امعن اظهر ابن حازم عهدا وقال قد ولاك ابن عامر خراسان قالوا
وسار ابن حازم الى قارن في اربعة الاف واعر الناس وحلوا الودك
فلما قربوا من عسكره امر الناس ان يدرج كل واحد منهم على راجحه
مما كان من طرفه او قطن اوصوف ثم يوسعوه ودكا من سمن او زيت
او دهن او اهاالة وقدم مقدمته ستمائة ثم اتبعهم واعر الناس
فاشعلوا النيران في اطراف الرماح وجعل بعضهم يقبض من بعض
وانتهت مقدمته الى عسكر قارن من نصف الليل نصف الليل ولم
حرس فشاوشوهم وحاج المشركون على وهش وكانوا امنين على
انفسهم من البيات ودنا ابن حازم منهم فراوا النيران عنه وليسر
وتقدم وتسلخ وتخفض وترفع ولا يرون احد فهاهم ذلك
ومقدمه ابن حازم يقاتلونهم ثم غشيم ابن حازم بالمسلمين فقتل
قارن والحزم العذر فاتبعوهم يقتلونهم كيف شاؤوا ولما ابوا سببا
كثيرا واخذ ابن حازم عسكر قارن بما كان فيه وكتب بالفتح لابن عامر

فوضي واقرة على خراسان فكتب عليه ما حثي انقضى امر الجبل وقال
 البلاد ذرى ابن عامر لنا الحوم بالعم واستخلف قيس ابن الهيثم فصار
 قيس بعد خروجه الى ارض طخارستان فلم يلق بلدا منها الا صلح
 اهلها واذعنوا له حتى انه يجفان فامنعوا عليه فخصهم حتى فتحها
 عنوه وسجنان بكر المهمة والجيم وسكون التون ثم جيم والف
 ونون مدينة طخارستان ودار بلخ وانها عجل بن علي الحر الشاهر
 للقياس ابن جعفر وقد قيل ان ابن عامر جعل خراسان بين ثلاثة
 الاخف ابن قيس وحاتم بن النعمان الابله وقيس ابن الهيثم والاول
 اثبت ثم ان ابن عامر افعل عهدا على لسان ابن عامر وتولى خراسان
 فاجتمعت بهما جميع الترك فغضبهم ثم قدم البصرة انتهى كلامه بالبلد
 ولم يزل اهل البصرة يغزون من لم يكن صالحا من اهل خراسان فاذا
 رجوا خلفوا اربعة الاف للعقبة وكانوا كذلك حتى كانت القنة
 ودوى البلاد عن عبد الله بن المبارك انه قال لرجل من الصغانيان
 كان بدي الحديث انه من فتح بلادك يغضوا ذل النهر قال لا
 قال فتحها الحكم بن عمر والنفادى والله اعلم بمجانيق الامور
 ذكر ما كان للدين القويم والمنهج المستقيم من الظهور وانتشار السنة
 والنور في ايام عثمان بن عفان وما حصل اهل الضلال من الخزي والشدة

من

بدل للمسلمين عامة الاموال وزاد اهل العطاء مائة دينار مائة دينار
 وتابع لفر الناس برا وبحرا ورضى الرزم بجنود الاسلام حتى
 دلت عمورية وهي بلدة كبيرة ذات قلعة حصينة وداخلها واكثر
 سكانها الان التركمان وذلك ما دونها من مديان صاحبه الرزم
 على اداء الجزية وعلى اترك جماعة من المسلمين مدينة عمورية
 بقائلون من خلفها فلم يزل المسلمون مهاجمة بلع اهل عمورية قتل
 عثمان قبل ان يبلغ ذلك من جهات المسلمين وسوا المسلمين فقتلوه
 على فرسهم وانتقض ذلك الصلح وقال ابن عبد الحكم ان غزو
 عمورية كان سنة ثلاث وعشرين فيكون ذلك في خلافة عمر بن
 الخطاب قال وكان امير مصر وهب بن عمر وامير اهل الشام
 ابا الاورد التلي

حايث فتا عثمان الذي عاهدت به الاركان من الامن والامان
 في ذي الحجة بالاجماع سنة خمس فثلاثين من الهجرة بالمدينة الشريفة
 قبل ثامن عشر وقيل في واسط ايام التثريق وقيل يوم الترويه
 وقيل ليلة الجمعة ليلة بقيت وقيل غير ذلك من ايام الحج
 وكانت ولايته اثني عشرة سنة على التثريق في بعض الاقوال ففاته
 دون شهر على الاقوال الاخره وقال المسعودي في مرقع الذهب

بولج يوم الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
 وقبل في ليلة الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
 وقبل هو ابن ثمانين سنة وقيل اثنين وثلاثون سنة وقيل ست
 وقيل ثمان وثلاثين وقيل اثنين وكان قتله هو المشار اليه بما
 ابو داود عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 تدور حتى الاسلام لخمس وثلاثين اوسع وثلاثين فان بهلكوا
 فسل من هلك وان يقيم لهم دينهم بغيرهم سبعين عامه قال
 قلت فما ينبغي او فما مضى قال تمام مضى قال البغوي في صحيحه وكان
 في غايته الجود والكرم والندى في القريب والبعيد فذلك عمله
 وكثير من عجزه مسلكه وذلك وفاضل في منة الاموال حتى
 جاوزت الحد فطر اكثر الناس نعموا عليه اشيا هو فيها مظلوم وقال
 ابن عمر لقد غنوا على عثمان اشيا الوفا له امر ما عتوها عليه قال
 شيخنا ابن حجر وكان سبب قتله ان لعراء الامصار كانوا من اقدار كان
 بالشام كلهم معاوية وبالبحر سعيدي بن العاص وعمر عبد الله بن ابي
 هجر اسان عبد الله بن عامر وكان من خج منهم يشكوا من امير وكان
 عثمان لين العربيه كثير الاحسان والحلم فكان يستبدل ببعض امر الله
 ليرضاهم ثم يعيدهم بعد الى ان رحل اهل مصر فيكون من اهل الجرح

فرز

ففرله وكتب لهم كتابا يتولينه محمد بن ابي بكر فوضوا بذلك فلما
 كانوا في اثناء الطريق راوا اركبا على داحله فاستخبروه فاخبرهم
 انه من عند عثمان واذا الكتاب باستقرار ابن ابي سرح ومعاوية
 جماعة من اعيانهم فاخذوا الكتاب ورجعوا فوجهوه به فخلف
 انه لا كتب ولا اذن فقالوا سلنا كتابك فخنس عليه منهم القتل
 وكان كاتبه مروان بن الحكم وهو ابن حمة فلم يسلمه فقبضوا وحرقوه
 في داره واجتمع جماعة يحجونده منهم فكان بينهم من القتال الى
 ان تشددوا عليه من دار الدار فخطوا عليه فقتلوه فغظم ذلك
 على اهل الخمر من الصحابة ومن غيرهم وانفتح باب الفتنة انشأ
 وحرقه شهرين وعشرين يوما وقيل اقل وقال انذر النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم بما وقع له ونهاه ان يطلع نفسه فقال
 لعلى الله يقمصك فيصا فان اردوك على خلعه فلا يخلعه واحبزه
 انه قتل مظلوما وشهيدا وبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما
 في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري محمدا على بلوى مصيبة وراى
 في الليلة التي قتل فيهاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر
 وعمر قال فقالوا الى الجبر فانك تقطر عندنا القابله ثم دعا بمصنف
 قنقه فقتل وهو بين يديه وقطر قطرات من دمه على قوله

فكيف يكفهم الله وكان حسن الوجه رقيق البشرة كنت اللحية اسم كثير
 الثعربين الطويل والقصير وكان محباً في قريش واسلامه قدومه
 وملاجر الجربين إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة بن وجهه رقيقه بنت
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو هريرة فمينا بسيفي في الله
 ابن هوش الساعه وهو واحد العشر المشهور لهم بالجنة وقال الحافظ
 أبو الزبيع بن سالم الكلابي حدثني عبد الله بن ربيعة انه لما سمع
 انهم يريدون قتله قال ما اعظم انه يحل دم المؤمن الا الكفر بعد
 الايمان والزنا بعد الاحسان وقتل نفس بغير حق وان الله ما ينبت
 في جاهلية ولا اسلام وما اردت الاسلام الاجاب ولا قتلت نفسا
 بغير حق فغلام يقاتلونني ثم عزم علينا ان تكف ايدينا واسلحتنا
 وقال العزم على من كانت له عليه طائفة ان لا يقاتل فلقد اجتهت كل
 الاجتهاد في كف من عنده عن الذنب فيه قال ابن الوردي في تاريخه
 ونعم ما قالوهما الحسن قول كعب بن مالك حيث قال فيه
 : وكف يديه ثم اغلق بابيه : وايقن ان الله ليس بفافل :
 : وقال اهل الدار لا تقتلهم : عفى الله عن كل امرئ لم يقاتل :
 : فكيف دأبت الله صعب عليهم : العداوة والبغضاء بعد التوكل :
 : وكيف دأبت الخير اذ برعبه : عن الناس اذ بار الزيل الجوافل :

شر

عثمان ففرغ من عيانه بالدروع وقال مالك سلب الله يدك
وجلبك ولهمي بجلدك واذا خلصت جنتك قال فاخذتني بعد شديدة
ولا والله ما احدثت شيئا غير هذا فخرجت ودكيت ولحقتني حتى اذا
موت بموضع هذا البلاد انا ذات والله ما ادري لنتي هوام جنتي
ففعلي الذي تروى وقد اسجى الله دعوتك في يدي وجللي بصر
فوالله ان بقي الا النار قال ابو قلابه ففهم ان طاه برجلي ثم قلت
بعدا ويحكما وكان الحسن بن علي عليهما السلام من محبي عثمان وكذا
عبد الله بن الزبير فخرجوا من ذلك مضرجين بالدماء ولما اجبر علي
رضي الله عنه بقتله قال للذين اخبروه بقاكم اخلوا الدهر وسمع يود
صبيته فسال عنها فقبل عايشة تلغز فتلة عثمان والنبا يمينون فقال
عليه السلام اللهم الغز فتلة عثمان في السهل والجبل وقال
سعيد بن زيد لو ان احدا نقض لما فعل عثمان كان حسما ان ينقض
وقال عبد الله بن سلام لقد فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان
باب فتنة لا يتغلق عنهم الى يوم القيمة وذلك يقول بعضهم
: لقد ذهب الخير فلا تكذب : لقد ذهب الخير الا قليلا :
: لقد سفسد الناس في دينهم : وعلى ابن عفان شرا هو بلا :
وقال عايشة ما منحوا عليه الفقر الا ثلاث حرمته البلد الحرام والشهد

الحرام

الحرام وحرمته الخلافة ولقد قتلوه وانه لمن واصلهم للرحمة
وانقام لربه وقال ابن ابي خريم حيث قال :
: نحو عثمان في الشهر الحرام : فاقى في حرام ويلهم زنجوا :
: واي سلك فرس اولهم : وباب شر على الهاشم فتحوا :
: ماذا اردوا اضل الله سعيهم : بفان ذلك الدم الزكي الذي :
وقال عدى بن حاتم سمعت يوم قتل عثمان صوتا يقول ابشر يا ابن
عفان بروح وديحان ابشر يا ابن عفان بربيع عذبان ابشر
يا ابن عفان بغفران ورضوان قال فالتفت فلم ارا احدا والاحقاد
والاشعار في هذا المعنى كثيرة هذا عنواها ومن لم ينفعه القليل
لم ينفعه الكثير وهذا منه ما في سيرة الكلاعي وفقوح البلاد لشيخه
ابن جبير وابي الحسن البلاذري وغيرهما من الفتوحات الكائنة في زمان
الخطباء الثلاثة الذين خلافتهم خلافة النبوة ابو بكر الصديق
وعمر القادوق وعثمان مملعا بوصف البلاد وما بها من منافع العباد
مصري فيه سيد القول وصوابه ومختاره ولبابه فتنع له
بنك اشباهه واخرابه ولخالت في ابدع جلها انفاصيله وابوابه
ولم يقع في مدح الخلفين الرابع والخامس على ابن ابي طالب وابنه
الحسن عليهما السلام الذين ختمت بخلافتهما خلافة النبوة من

هذا الكتاب من فوق البلاد كرسى لا شغلها بما وهم
 وطني ومحمد من البلائيا والحن والمصاب والفتن وهو
 الخلفاء الخمسة هم بعد نبوتهم خير الامة والواشدون من
 الامة الذي جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنتهم
 سنته وطريقهم طريقه اماننا الله على جميعهم وجعلنا
 من خير اتباعهم وخرهم وكل صحابة المصطفى صلى الله عليه
 وآله وسلم اهل من ذلك والموفق من سلك من هو الاتم
 هذه المسالك وقد تبين بما ذكرت من برهم الظاهر وليا
 الزاهية الزاهر صديق في قوله في اخوتهم للنسبة النبوية
 الظاهرة العلوية المستفي جواهر البحار في نظم سيرة الختار
 : ولم ير الوافي خوضا لعدى قيا : في كل جمع ولن ارمي بكثرة :
 : حتى لقد فتحوا صدقوني : بالنبوة وما مضت دنائره :
 : وكرهوا ضلالا لانا لعدى : كما مد شهدت من يوازيه :
 : وقد علمنا لاديبنا والكلت : بالعدل سيرة وامتدنا ياره :
 : ولتصل الله بينهما : انك السلام الذي مقي نوازه :
 : يا سيد وانا العبد الفقير : ليراز سر بعد الفم خاطره :
 : هل يجير الكسوف في مدحك : فبوا شعري يا من فازشاه

والله ما كان ظني ان مووده : يوجب لي عن نظم الدرصادرة
 لكن بروياك اذا استثنى كما : من ماء نعزم ما صلبت عناصرة
 فحاء كالروض فحسن ومنزه : بين الازاهر منشور اجواهره
 اضاء لما تبد الكون وافخرت : به البقاع التي منها اذاهره
 وحكم ان ابراهيم ما ذكرت : سواكم منه المال تذكاره :
 من قلب اهل المعن ما ضمت : منه لكم حرق الاشواق عاثره :
 قد ضاع عمري الاني محبتكم : اني بها ارجو العيش بينا ضره
 ارجوا كما زينا الاسلام اوله : ان يسنتم بحسن الختم اخره
 قال المصنف فرغته اذان العصر يوم الاحد